حكومة إقليم كوردستان - العراق
رئاسة مجلس الوزراء
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة السليمانية
كلية العلوم الانسانية - قسم التاريخ

كركوك مابين

(١٩٩١ – ٢٠٠٣)

دراسة (تاريخية ـ سياسية)

رسالة قدم بها الطالب
سامان نوري محمود

إلى قسم التاريخ ـ كلية العلوم الانسانية في جامعة السليمانية
وهي جزء من متطلبات نيل درجة (الماجستير)
في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشـــراف

الاستاذ المساعد الدكتور
عبد المصور سليمان عبد السلام

٢٧١٧ ك ١٤٣٩هـ ٢٠١٨م

هەریمی کوردستان - عێراق
سەرۆکایەتی ئەنجومەنی وەزیران
وەزارەتی خوێندنی باڵاو نوێژینەوەی زانستی
زانکۆی سلیمانی
کولیجی زانستە مرۆڤایەتییەکان - بەشی مێژوو

کەرکوک لەگۆڕ سکانی

(١٩٩١ – ٢٠٠٣)

لێکۆڵینەوەیەکی مێژوویی - سیاسییە

نامەیەکە خوێنکار

(سامان نوری مەحموود)

پێشکەشی ئە نجومەنی کۆلیجی زانستە مرۆڤایەتییەکانی
زانکوی سلێمانی کردووە وەك بەشێك لە پێداویستییەکانی
بەدەستهێنانی پلەی (ماجستێر) لەزانستی
(مێژووی نوێ وهاوچەرخ)

بەسەرپەرشتی
پ . ی . د . عەبدولمصور سولەیمان عەبدولسەلام

٢٧١٧ ك ١٤٣٩هـ ٢٠١٨ز

Kurdistan Region - Iraq
presidency of the Council of Ministers
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Sulaimani
College of Humanities- History Department

Kirkuk City in the period

(1991 – 2003)

(Historical – political study)

A Thesis Submitted by:

Saman Nori Mahmood

**To the History Department - College of Humanities -
at the University of Sulaimani as a part of the
Requirements for Obtaining a Master's Degree in Modern and
Contemporary History**

Supervised by:

Assist. Prof. Dr. Abdulmusawir Sulyman Abdul Salam

2017 AD **1439 AH** **2717 AK**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ
لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ
طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾

صدق الله العظيم

سورة ابراهيم

الآية ٤٢ – ٤٣

الإهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع

إلى .. من تحت قدميها تكمن الجنة، وكان دعائها سر نجاحي،
إلى أمي الحنونة

إلى .. رمز الرجولة والتضحية .. إلى من دفعني إلى العلم وبه ازداد افتخار
إلى أبي المرحوم

إلى .. القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة، أبنائي وقُرة عيناي
ساندرا وسرمد

إلى .. رياح حياتي إخواني وأخواتي

إلى .. من زرعوا التفاؤل في دربي وقدموا لي المساعدات والتسهيلات
والأفكار والمعلومات راجيا من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح.

الباحث

شكر و تقدير

بدءً أشكر الله العلي القدير الذي الهمني وأعانني على إتمام رسالتي هذه.

ويحتم علي واجب الوفاء والتقدير أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان الى استاذي الفاضل الأستاذ المساعد الدكتور(عبد المصور سليمان عبد السلام) لتفضله بالإشراف على الرسالة، والذي كان لتوجيهاته القيمة واهتمامه وتشجيعه المتواصل وما أبداه من ارشادات علمية وجهود صادقة الأثر الحاسم في انجاز الرسالة في صيغتها الحالية، جزاه الله خير جزاء.

كما اود أن اقدم شكري وتقديري للأستاذ العزيز البروفيسور الدكتور (أكو عبد الكريم محمود شواني) لما أبداه من نصائح وتوجيهات علمية قيمة بدءاً من اختياره لموضوع الدراسة، فكان لي نعم المعلم والمثل الذي احتذي به في حياتي العلمية المقبلة.

ومن دواعي سروري واعتزازي، ان اقدم شكري وتقديري الى استاذي الدكتور (خليل علي مراد) لما أبداه من مساعدة وتشجيع صادق دوما، فكان لي خير أب ومعلم ترك في نفسي اثرا طيبا لا انساه ابدا.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكافة اساتذة قسم التاريخ وأخص بالذكر منهم الاستاذ المساعد الدكتور (كمال علي) والاستاذ البروفيسور الدكتور (ياسين خالد حسن سردشتي) والاستاذ المساعد الدكتور (آمانج حسن أحمد) والاستاذ المساعد الدكتور (پشكۆ حمه تاهير ئاغجەلەرى) لمساعدتهم المتواصلة وتعاونهم الصادق معي، والى الذين سوف يناقشون هذه الرسالة وسوف يكون لأرائهم السديدة الأثر البالغ لإغناء هذا البحث.

وأعرب عن شكري وتقديري الى الدكتور (نوري طالباني) لما قدمه من جهود علمية لا تنسى، وملاحظات وارشادات نيرة لوصول البحث الى صورته الحالية.

ويطيب لي أن أتقدم بالشكر والثناء للأخوين العزيزين الأستاذ (آزاد مجيد محمد ودلير عزيز محمود) زميلا الدراسة لمساعدتهم لي في إتمام الرسالة.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير للسادة الأعزاء (أنور عمر أحمد ومخلص هادي محمد نوري والأستاذ مريوان بازياني والأستاذ سامان مجيد) لما أبدوه من مساعدة وتشجيع صادق دوما طوال فترة الدراسة، الذين يقدمون دائما انموذجا رائعا للعطاء.

كما واتقدم بشكري الجزيل الى الأخ والصديق المخلص (دلير حسن عارف) لما قدمه لي من وثائق قيمة بشأن هذه الدراسة.

ومن واجب الوفاء يقتضي أن اعبر عن شكري وتقديري الى كل من (تحسين نامق عبد الله) مسؤول العلاقات الخارجية للاتحاد الوطني، و(أديب صالح المعروف بـ باوه نور)، و (معتصم شواني).

وأشكر الأخ المحترم (سترات عبد الله) على تعاونه التام معي والذي أمدني بعشرات المصادر القيمة حول هذه الرسالة.

كما أتقدم بشكري الجزيل الى الأنسة (منى توما ايليا) والسيدة (صبيحة علي محمد) والسيدة (شيماء هلبجيي) لمساعدتهم لي في فترة الدراسة ولما ابدوه من مساعدة وتشجيع مستمر.

واتقدم بجزيل الشكر الى ابنة أختي (المهندسة ديلان عبد الرحمن صالهيى) لمساعدتها لي في ترجمة المصادر الأجنبية.

ومن الوفاء أن اقدم شكري وتقديري للأخوة العاملين في المكتبة المركزية في كركوك والمكتبة المركزية في جامعة السليمانية، ومؤسسة ژين في السليمانية، والمكتبة المركزية لجامعة صلاح الدين وأخص بالذكر (درخشان عبد الرحمن اسماعيل)، مديرة قسم الوثائق لمساعدتها لي وتزويدي بالمصادر والمراجع والوثائق.

ختاما أتوجه بخالص شكري وامتناني لكافة أعضاء اسرتي الأعزاء لدعمهم وتشجيعهم المتواصل وتحملهم الكثير من أعباء الدراسة، أطال الله عمرهم. كما أشكر جميع الذين أعانوني في إنجاز هذا العمل ولم يحضرني اسمه.

ومن الله التوفيق

~~~

الباحث
~~~

قائمة المختصرات

ص : صفحة

ص . ص : من صفحة - صفحة

ج : الجزء

ط : الطبعة

ت : تسلسل

أ . و . ك : الاتحاد الوطني الكوردستاني

ح . د . ك : الحزب الديمقراطي الكوردستاني

ل : لاپەڕە = صفحة

ل . ل : لاپەڕە - لاپەڕە = صفحة - صفحه

ى . ن . ك : يەكێتى نيشتمانى كوردستان

P : page صفحة

Pp : more than one page اكثر من صفحة

N : number العدد

I bid : Latin (ibiden), in the place (text) المصدر نفسه

Op. cit : option – cite المصدر السابق

المحتويات

ت	اسم الموضـــوع	الصفحة
١	الآية	أ
٢	الاهداء	ب
٣	الشكر والتقدير	ج - د
٤	المحتويات	هـ - و
٥	قائمة المختصرات	ز
٦	المقدمة	١ ـ ٦
٧	التمهيد: مدينة كركوك من تأسيس الدولة العراقية حتى حرب الخليج الثانية ١٩٩١ م .	٧ ـ ٣٠
٨	الفصل الأول: حرب الخليج الثانية وانعكاساتها على مدينة كركوك ٢آب ١٩٩٠ـ ١٣ آذار ١٩٩١	٣٢ـ ٨٥
٩	المبحث الأول: تأثيرات حرب الخليج على الأوضاع العامة في كركوك	٣٢ ـ ٤٦
١٠	المبحث الثاني: انتفاضة كركوك ١٩٩١	٤٧ ـ ٦٥
١١	المبحث الثالث : الهجرة الجماعية والقرار (٦٨٨) ١٩٩١	٦٦ ـ ٨٥
١٢	الفصل الثاني: مدينة كركوك وسياسات التعريب والتهجير والتبعيث ١٩٩١ ـ ٢٠٠٣	٨٧ ـ ١٦٤
١٣	المبحث الأول: تعريب مدينة كركوك	٨٧ ـ ١٢٠
١٤	المبحث الثاني: تهجير (ترحيل) الكورد والتركمان من كركوك	١٢١ ـ ١٥٠
١٥	المبحث الثالث: تبعيث كركوك	١٥١ ـ ١٦٤

ت	اسم الموضـــوع	الصفحة
١٦	الفصل الثالث: كركوك بين المفاوضات وعملية تحرير العراق	١٦٦ـ ٢٦١
١٧	المبحث الأول: كركوك في المفاوضات بين القيادة الكوردية والحكومة المركزية وجماعات المعارضة	١٦٦ ـ ١٩٣
١٨	المبحث الثاني: إدارة كركوك بين الأجهزة الأمنية القمعية ونشاط الأحزاب السياسية الكوردية	١٩٤ ـ ٢٢٧
١٩	المبحث الثالث: علاقة كركوك بالمناطق الكوردستانية المحررة	٢٢٨ ـ ٢٤٢
٢٠	المبحث الرابع : عملية تحرير العراق وتحرير مدينة كركوك ٢٠٠٣	٢٤٣ ـ ٢٦١
٢١	الخاتمة	٢٦٣ـ ٢٦٥
٢٢	قائمة المصادر والمراجع	٢٦٧ ـ ٢٩٨
٢٣	الملاحق	٣٠٠ ـ ٣٧٢
٢٤	الوثائق	٣٠٠ ـ ٣٦٣
٢٥	الخرائط	٣٦٥ ـ ٣٧٠
٢٦	الصور	٣٧٢
٢٧	ملخص البحث باللغة الكوردية (پوخته)	٣٧٥ ـ ٣٧٧
٢٨	ملخص البحث باللغة الانكليزية (Abstract)	٣٧٩ ـ ٣٨١

الفصل الأول

حرب الخليج الثانية
وانعكاساتها على مدينة كركوك
٢/أب ١٩٩٠-٢٨أذار ١٩٩١

المبحث الأول: تأثيرات حرب الخليج على الأوضاع العامة في كركوك

المبحث الثاني: انتفاضة كركوك ١٩٩١

المبحث الثالث : الهجرة الجماعية والقرار (٦٨٨) ١٩٩١

الفصل الثاني

مدينة كركوك وسياسات التعريب والتهجير والتبعيث ١٩٩١-٢٠٠٣

المبحث الأول: تعريب مدينة كركوك

المبحث الثاني: تهجير (ترحيل) الكورد والتركمان من كركوك

المبحث الثالث : تبعيث كركوك

الفصل الثالث

كركوك بين المفاوضات وعملية تحرير العراق
١٩٩١-٢٠٠٣

المبحث الأول: كركوك في المفاوضات بين القيادة الكوردية والحكومة المركزية وجماعات المعارضة

المبحث الثاني: إدارة كركوك بين الأجهزة الأمنية القمعية ونشاط الأحزاب السياسية الكوردية

المبحث الثالث : علاقة كركوك بالمناطق الكوردستانية المحررة

المبحث : عملية حرية العراق وتحرير مدينة كركوك ٢٠٠٣

الخاتمة

المصـــــادر
والمراجـــــع

الملاحق

الوثائق

الخرائط

الصور

ملخص البحث باللغة الكوردية

(پوختـــه)

ملخص البحث باللغة الانكليزية

Abstract

المقدمـــة

تشكل كركوك والمناطق الكوردستانية أخرى منذ تأسيس الدولة العراقية سنة ١٩٢١ معضلة رئيسية في تاريخ العراق القانوني والسياسي وسببا امام عدم حل القضية الكوردية، وترجع بدايات الصراع على هذه المحافظة ومناطق أخرى محل النزاع إلى فترة ما قبل تأسيس الدولة العراقية أيام حكم الشيخ محمود البرزنجي في منطقة السليمانية ومطالبته بضم كركوك ومناطق اخرى إلى نفوذها ورفض القوات البريطانية لها التي كانت تحتل الولايات العثمانية الثلاثة (البصرة ، بغداد، الموصل) اثر الحرب العالمية الأولى، ومنذ تشكيل الدولة العراقية ١٩٢١ سعى الحاكمون في بغداد على احتواء الشعب الكوردي في هذه المناطق تمهيدا لصهرهم في بوتقة القومية العربية، ومما زاد الصراع على هذه المنطقة اكتشاف النفط فيها عام ١٩٢٧ ومنذ ذلك الوقت أصبحت سياسة الحكومات المتعاقبة في بغداد تعمل على تهجير سكان الكورد في المنطقة واحلال العشائر العربية محلهم ومسرحا لسياسة التعريب. ومن جانبها فان الكورد ظلوا متمسكين بمطالبتهم المشروعة في تلك المناطق وخصوصا كركوك ذات الطابع الكوردي، قبل ان تصل اليه سياسة التعريب وتجزئة وحداتها الإدارية، وان دوامة الصراع على هذه المنطقة وعدم التزام القيادات العراقية المتعاقبة بالحلول القانونية السليمة بشأنها، جلبت المآسي والويلات بحق الشعب الكوردي عموما والكورد في كركوك خصوصا والذي لا يزال يعاني منه.

لذا فإن دراستنا ضمن هذا البحث تتناول واقع مدينة كركوك وما تعرض له من سياسات الأنظمة العراقية المتعاقبة بهدف طمس هويتها الكوردستانية فيها وخاصة بعد استلام حزب البعث السلطة في العراق خلال المدة ١٩٦٨ – ٢٠٠٣.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنها تتناول الوضع التاريخي السياسي لمدينة كركوك من أعوام (١٩٩١ – ٢٠٠٣) لمدة تاريخية محددة، قد اختار الباحث عام ١٩٩١ ليكون بداية لدراسته لأنه العام الذي شهد حرب الخليج الثانية اثر غزو العراق لدولة الكويت والذي كان له التأثير الواضح على انتفاضة شعب كوردستان وتحرير مدينة كركوك من قبل البيشمركة لأول مرة في تاريخ العراق المعاصر ومن ثم تدويل القضية الكوردية بشكل عام. وعام ٢٠٠٣ كنهاية لها لأنه العام الذي شهد سقوط النظام البعثي وتحرير المدينة مرة أخرى في نيسان ٢٠٠٣، كمرحلة تاريخية مهمة لهذه المدينة لأنها تتناول السنوات الاثنا عشر التي اعقبت حرب الخليج الثانية وما تعرضت لها هذه المدينة وأهلها، حيث تعرضت المدينة وأهلها وخصوصا الكورد فيها لأعتى الإجراءات الأمنية، ومورست فيها سياسة التعريب والتهجير والتبعيث بخطى سريعة وفاضحة وفق مراسيم جمهورية في سبيل الغاء الوجود الكوردي منها، من جهة أخرى تأتي أهمية البحث أنها تتناول مفاوضات القيادة الكوردية حول هذه المدينة بين الحكومة المركزية في بغداد عام ١٩٩١ من جهة، وبين جماعات المعارضة العراقية من جهة أخرى، وفي الفترة نفسها شهدت المدينة اجراءات أمنية وعسكرية جلبت المآسي والويلات لأهلها والذي لا يزال آثاره باقية ليومنا الحاضر.

دوافع اختيار الموضوع:

تعددت الدوافع التي دفعت الباحث لاختيار هذه الدراسة ومنها:

١- محاولة كشف النقاب عن سياسات النظام البعثي في مدينة كركوك للفترة من (١٩٩١ – ٢٠٠٣) في فترة كانت المدينة شبيهة بسجن كبير ولم تكن باستطاعة وسائل الاعلام المختلفة من معرفة ما كان يحدث داخلها، وكشف النقاب عن التأثيرات الاقليمية والدولية ودورها في عدم التوصل لحلول توافقية بين الحكومات العراقية والحركة الكوردية بشأن حل مشكلة كركوك وفق الطرق القانونية والدستورية.

٢- السعي نحو إماطة اللثام وإزالة الغموض الذي يحيط بالإحصائيات التي جرت حول هذه المدينة، والسياسات التي مورست بحق سكانها (الكورد والتركمان) من تعريب وترحيل والإجراءات التي غيرت من ديموغرافية المدينة والمحافظة طوال حكم النظام البعثي في العراق وما قبله، لتبيان حقيقة الواقع القومي السكاني في هذه المدينة.

٣- الاشارة إلى الجهود الكوردية لاستعادة هذه المنطقة التي سُلبت من الكورد.

أهداف الدراسة:

يكمن هدف البحث (مدينة كركوك ١٩٩١ – ٢٠٠٣)، في بيان الحقائق التاريخية بشأن هذه المنطقة (كركوك)، ويحاول توضيح سياسة التطهير العرقي التي انتهجت ضد الكورد والتركمان خلال سنوات ما بعد انتفاضة اذار ١٩٩١، كما يهدف إلى تحديد السُبل والخطوات التي اتبعتها الحكومة العراقية لتطبيق تلك السياسة، وذلك من خلال تحليل مجموعة من الوثائق الحكومية الرسمية الصادرة من مجلس قيادة الثورة ولجنة شؤون الشمال وأجهزة الأمن والمخابرات والأجهزة الحزبية والإدارية للحكومة العراقية.

منهجية البحث:

اعتمدنا في دراستنا عن (مدينة كركوك ١٩٩١ – ٢٠٠٣) على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تتبع المشكلة وتطورها ورصد الاجراءات التي مارسها النظام البعثي، والمنهج التحليلي لمحاولة دراسة وفهم وتحليل أهم الحقائق التاريخية والجغرافية عن المنطقة والوثائق الخاصة بشأن عائديتها.

المصادر:

اعتمد الباحث في اعداد رسالته على مصادر عدة أفادت وأغنت البحث بالكثير من المعلومات المتعلقة بمدة البحث وأسهمت بمتابعة تطوراته وخلقت صورة أردنا لها أن تكون واضحة عن الموضوع.

شكلت الوثائق عنصرا اساسيا في سد ثغرات كبيرة في متن الرسالة وخاصة الوثائق العراقية المنشورة، ولاسيما في فصلنا الثاني وخاصة الكتب العشرة الخاصة بوثائق التطهير العرقي في كوردستان – العراق والتي تحمل عنوان: Ethnic Cleansing Documents in Kurdistan هذه المجلدات العشرة تحمل بين طياتها الاف الوثائق

الرسمية للنظام البعثي التي تثبت وتؤكد ممارسة سياسة التطهير العرقي في كركوك ومناطقها من قبل نظام البعث بحق الشعب الكوردي، هذه المجلدات تعتبر مصدرا رئيسيا لسياسة التطهير العرقي المتبعة من قل النظام البعثي منذ تسلمه السلطة في العراق إلى سقوطه في نيسان ٢٠٠٣، معظم الوثائق المذكورة في تلك المجلدات باللغة العربية ولكن تم ترجمتها إلى اللغة الانكليزية من قبل المركز الثاني للاتحاد الوطني الكوردستاني في كركوك، وذلك لكي يتمكن المواطنون الأجانب والهيئات الدولية من الاطلاع عليها ويتعرفوا من خلالها على جوهر سياسة التطهير العرقي التي طبقت بحق الشعب الكوردي والشعوب الأخرى في العراق وكوردستان العراق من قبل النظام البعثي، هذه الوثائق نماذج تثبت ترحيل وتشريد عوائل واشخاص من الكورد والتركمان من ديارهم، وتثبت كذلك استملاك ومصادرة ممتلكاتهم من الاراضي الزراعية والعقارية والدور السكنية، وجزء آخر منها تُقر توافد العوائل والعشائر العربية من وسط وجنوب العراق إلى كركوك لينعموا بخيرات كركوك ومناطقها على حساب اهلها المقيمين من الكورد والتركمان والآشوريين والأرمن، قسم أخر من هذه الوثائق دليل قاطع على محاولة النظام وقياداتهم على ممارسة سياسة التغيير القومي (التصحيح القومي)، لإقناع العشائر الكوردية ومنها الكاكية، الطالبانية والداودية.. لتغيير هويتهم القومية من الكوردية إلى القومية العربية.. الخ. هذه الكتب العشرة فتحت الباب على مصراعيه أمام الباحثين لمعرفة ما جرى لهذه المدينة، لهذا قمنا باستخدام العشرات من الوثائق في تلك الكتب في بحثنا هذا.

واستفادت الرسالة وبشكل كبير من جريدة (الوقائع العراقية) التي تم استخدامها في بحثنا هذا كوثائق رسمية لأنها كان لسان حال النظام البعثي ومجلس قيادة الثورة، وخاصة المراسيم الجمهورية الصادرة فيها بشأن مدينة كركوك.

وقد اعتمدت الدراسة في سرد المعلومات عن تاريخ المنطقة وماضيها وجغرافيتها على المصادر المعروفة بموضوعيتها وعلميتها الخالصة عربية كانت او كوردية أو انكليزية. وتأتي في مقدمتها كتاب الدكتور كمال مظهر احمد (كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير) والذي يبين فيه تاريخ مدينة كركوك ومجيء العوائل والعشائر العربية وتوطينهم فيها، هذا المصدر يعتبر من المصادر المهمة في ايرادها للواقع القومي والسكاني لمدينة كركوك في احصاء عام ١٩٥٧ الذي يبين فيه عدد العوائل العربية التي تم توطينها في المدينة.

وكتب ومؤلفات كل من الدكتور نوري طالباني والدكتور جبار قادر وكلاهما لها من المؤلفات ما يمكن الاعتماد عليه في سرد الوقائع التاريخية والاقنية لهذه المدينة. ومن مؤلفات الدكتور نوري طالباني (منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي) التي تم استخدامها بشكل موسع في بحثنا هذا الذي يوضح في للكثير من المعلومات القيمة حول كركوك وكيفية تطبيق سياسة التطهير العرقي فيها وخاصة في عهد نظام البعث ١٩٦٨ – ٢٠٠٣، والذي يبين فيه وبشكل واضح أهم مراحل سياسة التغيير للواقع القومي والسكاني والثقافي في كركوك، وأهم الأحياء التي تم انشائها في المدينة، هذا المصدر قد تم ترجمته إلى لغات كوردية وانكليزية، ان اهمية هذا الكتاب يكمن في اعتماد العديد من الأجانب عليها لمعرفة واقع مدينة كركوك منذ تأسيس الدولة عام ١٩٢١ والى سقوط النظام البعثي في ٢٠٠٣، ومؤلفات الدكتور مكرم طالباني: المجلد الأول والثاني لكتاب مراحل تطور الحركة القومية الكوردية، ومن المصادر المهمة للدكتور جبار قادر والذي تم الاستعانة به في مواضع عدة في متن الرسالة كتاب (قضايا كردية معاصرة، كركوك، الأنفال، الكرد وتركيا) وخاصة فيما يتعلق بتحليل ودراسة تاريخ تعريب مدينة كركوك، اضافة إلى ورود أحاديث هامة على لسان ساسة البعث حول هذه المدينة.

مؤلفات الدكتور خليل اسماعيل محمد التي أغنت البحث وخاصة من الناحية الجغرافية والسكانية والتي اعتمد عليها الباحث وبشكل أساسي في تمهيد الرسالة .ومنها (كركوك دراسات في التكوين القومي للسكان وسياسة التعريب في إقليم كوردستان العراق والقضية الكوردية في العراق مشكلة حدود أم وجود ... الخ) التي كانت احد الركائز التي اعتمدت

عليها الدراسة في إظهار الواقع القومي لمدينة كركوك وتاريخ مجيء العرب والتركمان واستيطانهم فيها، اضافة إلى المعلومات الدقيقة الواردة فيها عن أبرز الاحصائيات التي جرت حول المدينة من قبل تأسيس الدولة العراقية إلى آخر احصائية جرت في العراق في العام ١٩٩٧.

وأغنت الرسالة ايضا عددا من البحوث العربية المنشورة مثل: (كركوك مدينة القوميات المتآخية) لمجموعة من المؤلفين من دكاترة وأساتذة وسياسيين، والبحث المقدم إلى مركز كربلاء للبحوث والدراسات المنعقدة باسم كركوك مدينة القوميات المتآخية في ٢٠٠١ في لندن للدكتور منذر الفضل تحت عنوان (حقوق الانسان والتنوع الاثني لسكان كركوك) والذي يبين فيه حقيقة القوميات الاثنية في المدينة وتاريخ مجيئها إلى كركوك.

وبحوث كل من: الدكتور نوري طالباني (كركوك في موسوعة عراقية صادرة ١٩٤٧)، سياسة تغيير الواقع القومي لمدينة كركوك قديما وحديثا)، د. جمال رشيد أحمد (كركوك في العصور القديمة)، د. جبار قادر (السياسات الحكومية في كركوك خلال العهد الملكي (١٩٢١ – ١٩٥٨) و (التكوين الاثني لسكان كركوك خلال فترة ١٨٥٠ – ١٩٥٨).

واغنت الرسالة عدد من المؤلفات والكتب الكوردية التي كان لها الدر البارز في اتمام الرسالة بشكلها الحالي مثل: كتاب ئەمين قادر مينه (ئەمنی ستراتيجی عيراقی وسيكوچكەی بەعسييان (ترحيل، تەعريب، تەبعيس)، پشكو تاهير ئاغجەلەری: (شاری كەركوك ١٩١٧–١٩٢٦ و راپەرينی كەركووك له سالّی ١٩٩١). جەزا توفيق تاليب: (بايەخی جيۆپۆلەتيكی دانيشتوانی هەريمی كوردستانی عيّراق)، عەلی تەتەر نيّروەيی: (بزاڤی ڕِزگاريخوازی نەتەوەی كورد له كوردستانی عيّراق له سالاّنی جەنگی عيّراق وئيّراندا (١٩٨٠ – ١٩٨٨).

واستفادت الرسالة بعدد كبير من الصحف والمجلات العربية والكوردية والتي أغنت البحث بمعلومات لم تكن واردة في بعض الكتب والمؤلفات العلمية، اذ اعتمد الباحث عليها ببشكل جلي. ومن أهمها: ما كتبه (دلێر ئەحمەد: ئەوبارودۆخه سياسی وكۆمەلەيەتی يەی (ی . ن . ك)ی تيدا له دايك بوو، الذي كتبه في مجلة (گۆڤاری ريبازی نوێ) العدد (١٩)، و ئەمير خواكەرم محەمەد: (رەوشی دەروونی وكۆمەلاّيەتی و ئابووريی راگوێزراوان) الذي كتبه في مجلة كركوك العدد (٢٥)، جەزا توفيق تاليب و فەرمان عەبدولرەحمان: (پاكتاوی رەگەزيی كورد له ناوچه كورديیەكانی ژێر دەسەلاتی حكومەتی عيّراق (١٩٩١ – ٢٠٠٠) مجلة كركوك العدد ١٨. ومن أهم الصحف التي تم الاستعانة بها: صحيفة الاتحاد، كوردستانی نوێ، هەواڵ ... الخ.

وفي سبيل اغناء الرسالة بمعلومات قيمة قام الباحث بإجراء العديد من المقابلات الشخصية، وقد حصل الباحث من خلال تلك المقابلات على معلومات مهمة جدا ونادرة، لا يمكن للباحث أن يحصل عليها من خلال المصادر والكتب، لذا فإنها جاءت لتعطي الرسالة سندا قويا، اذ يعد هؤلاء المعاصرون بمثابة شهود عيان على الأحداث التي مرت بمدينة كركوك، لذلك لا يمكن اغفال دور هذه المقابلات والأشخاص الذين تمت مقابلتهم ومنهم: الدكتور نوري طالباني والدكتور مكرم طالباني والدكتور محمود عثمان و سيروان كويخا وتحسين نامق عبدالله ... الخ.

محتويات الدراسة:

جاء الفصل الأول بعنوان (حرب الخليج الثانية وانعكاساتها على مدينة كركوك) وتم تقسيم هذا الفصل على ثلاثة مباحث. في المبحث الأول: تحدثنا عن تأثيرا حرب الخليج الثانية وانعكاساتها على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مدينة كركوك، وفي المبحث الثاني: تحدثنا عن انتفاضة مدينة كركوك واهم العوامل الداخلية والخارجية التي ساعدت على حدوثها، ومن ثم تطرقنا إلى كيفية تحرير المدينة وادارتها من قبل قوات الجبهة الكوردستانية، وبعد ذلك تحدثنا عن اهم الأسباب التي أدت إلى فشل الانتفاضة. وفي المبحث الثالث: تطرقنا إلى الهجرة الجماعية كنتيجة لفشل

الانتفاضة، وتحدثنا فيها عن أوضاع النازحين الكركوكيين في حدود الدولتين ايران وتركيا، وتناول هذا المبحث ايضا الأوضاع في مدينة كركوك بعد هجرة أهلها، وتحدثنا إلى صدور القرار ٦٨٨ من مجلس الأمن وظهور منطقة الملاذ الآمن وأسباب عدم احتوائها مدينة كركوك.

وجاء الفصل الثاني بعنوان: (مدينة كركوك وسياسات التعريب، والتهجير "الترحيل" والتبعيث)، وهذا الفصل انقسم على ثلاثة مباحث. في المبحث الأول: تحدثنا عن مفهوم التعريب لغة واصطلاحا وأسباب تعريب مدينة كركوك، ومن ثم تطرقنا إلى مراحل تعريب هذه المدينة، وركزنا على فترة الدراسة بشكل مفصل والإجراءات التي اتبعتها الحكومة العراقية لتنفيذها. وقد خصصنا المبحث الثاني: للحديث عن التهجير ومفهومها اللغوي ومراحل تهجير الكورد من كركوك، والإجراءات المتبعة لتنفيذها، وتناول هذا المبحث ايضا نتائج سياسة التعريب والتهجير في كركوك. وقد خصصنا المبحث الثالث: للحديث عن تبعيث مدينة كركوك من قبل النظام البعثي، وتطرقنا فيه عن تبعيث النظام فيه لدوائر الدولة كافة، وتبعيث التربية والتعليم، وجاء فيه ايضا تبعيث كركوك باستخدام القوة، واخيرا تقسيم مناطق كركوك على قواطع حزبية.

وحمل الفصل الثالث عنوان: (كركوك بين المفاوضات وعملية تحرير العراق)، وهذا الفصل انقسم على اربعة مباحث، خُصص المبحث الأول: للحديث عن المفاوضات بين القيادة الكوردية والحكومة العراقية عام ١٩٩١، والمفاوضات بين القيادة الكوردية وجماعات المعارضة العراقية للفترة من ١٩٩١ – ٢٠٠٣. وتطرق المبحث الثاني: إلى ادارة كركوك بين الأجهزة الأمنية للنظام العراقي وبين نشاط الأحزاب والتنظيمات السياسية المعارضة للنظام العراقي. وخُصص المبحث الثالث: للحديث عن علاقة مدينة كركوك بالمناطق الكوردستانية المحررة من إقليم كوردستان في جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وتطرق المبحث الرابع والأخير إلى عملية تحرير العراق وتحرير مدينة كركوك نيسان ٢٠٠٣، وتحدثنا فيها عن استعدادات النظام البعثي للحرب الأمريكية في كركوك من جهة، واستعدادات التنظيمات الداخلية للاتحاد الوطني الكوردستاني من جهة أخرى، واخيرا تناول بدء العمليات العسكرية وتحرير مدينة كركوك من قبل قوات البيشمركة بالتعاون مع القوات الأمريكية.

صعوبات الدراسة:

لقد واجه الباحث بعض الصعوبات اثناء كتابه البحث ومنها:

١– تعذر الحصول على بعض المصادر وصعوبة الوصول اليها في ظروفنا الحالية ولاسيما الوثائق الغير المنشورة.

٢– صعوبة إجراء اللقاءات مع الشخصيات المعاصرة للأحداث لعدة أسباب منها الوضع الأمني والسياسي العراقي، وانشغال بعضهم بالأمور السياسية والإدارية والأمور الشخصية واعتزال بعضهم السياسة، وعدم وجود بعضهم في العراق، علاوة على وفاة بعضهم الآخر، وعدم استعداد البعض للقاء الباحث وبحجج مختلفة.

٣– تحيز بعض المصادر والمراجع لوجهة نظر أحد الطرفين (الكورد والعرب) دون موضوعية.

٤– ومن الصعوبات التي واجهها الباحث هو امتناع بعض الشهود للأدلاء باسمه الكامل وذلك خوفا من بقايا ارهاب النظام البائد ولذلك يرى في بحثنا بعض الاسماء وقد كتبت رموزا مع العلم ان الاسم الكامل لدى الباحث. هذا اضافة إلى امتناع بعض المواطنين من الموافقة لطلب الباحث للمقابلة كون الباحث مغاير لقومية الشخص المراد.

٥– الاضطراب وعدم الاستقرار السياسي والأمني في العراق شكل عقبة أمام اطلاع الباحث على الوثائق الموجودة فيها، علاوة على مشكلة (داعش). الباحث من سكان المنطقة وقد عاصر الكثير من الأحداث السلبية التي كان

لها انعكاساتها على حياته الشخصية وحياة المقربين إليه. وهو إذ يستذكر هذه الاحداث باحثا عن خلفيتها بالاستناد الى المتوفر من الوثائق وهي ليست بالقليلة وربما كان هنالك المزيد، فإنه لا يستهدف ابدا تشكيل إصطفافات سلبية من جديد او إحياء ما سبق وان تواجد منها تزيد الطين بلة وتكون مبررا لتكرار احداث مؤسفة، العكس هو الهدف تماما وهو أخذ العبر من الاحداث التاريخية كتوطئة للبحث عن حل يقوم على متلازمتي (السلام والعدل) فلا سلام بدون عدل ولا عدالة تنتظر حين يغيب السلام. الحل يجب ان يأخذ مصالح جميع الطوائف بنظر الاعتبار بدون اي استثناء لتوفير اجواء يسود فيها الاحترام المتبادل دون اي تطاول او انتقاص لحقوق الاخرين ودون التنكر لأحداث تاريخية وقعت فعلا، وبخلافه فلا يستبعد ان تبقى الاوضاع متشنجة وان يتكرر من الاحداث مجددا ما كان مؤلما حقا ويجب السعي لمنع هذا التكرار .الله نسأل ان يهدينا جميعا سبيل الرشاد، الا ان كل تلك العقبات والصعوبات لم تكن لتصبح عائقا امام عدم اكتمال هذه الرسالة التي تنقسم إلى مقدمة وتمهيد، وثلاث فصول وخاتمة، وقائمة بالمصادر والملاحق، ثم تأتي قائمة المصادر والمراجع والملاحق في الصفحات الأخيرة متضمنا الوثائق والخرائط الخاصة بهذه الدراسة. وهذا جهدنا المتواضع فان أصبنا وأجدت فمن الله، وان أخطأت أو زل قلمي فمن نفسي والكمال لله تعالى وحده.

التمهيد
مدينة كركوك من تأسيس الدولة العراقية
حتى حرب الخليج الثانية ١٩٩١

سنحاول في تمهيد بحثنا اعطاء نبذة عن مدينة كركوك وموقعها الجغرافي وتكوينها الاثني والأسماء التي عرفت بها. ومن ثم التطرق إلى الأحداث والوقائع التي رافقت كيفية تشكيل الدولة العراقية بعد الحرب العالمية الأولى وما تزامنت من ظهور مشكلة النزاع على ولاية الموصل ذات الأكثرية الكوردية والتي الحقت بعدها بالعراق الحالي ولكون هذه الفترة بداية ظهور النزاع على كركوك برأينا. وأخيرا سرد الظروف السياسية التي مرت بها مدينة كركوك بعد تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ إلى اندلاع حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١.

أولا: نبذة تاريخية عن مدينة كركوك :-

أ- الموقع الجغرافي:

تعتبر قلعة كركوك التي تعد مركزاً لمدينة كركوك بمثابة أقدم مكان حضاري سكنها البشر في هذه البقعة الجغرافية من العالم، حيث يرجع تاريخ تشييدها إلى (٤٥٠٠ – ٣٥٠٠ ق.م) وبهذا تعد واحدة من المدن القديمة في الشرق الأوسط[١].

وتشير الأدلة التاريخية بأن (الگوتيين) هم الذين وضعوا اللبنات الأولى لهذه المدينة وكانت عاصمتهم منذ (٢٤٠٠) سنة قبل الميلاد[٢]، وفي الألف الثاني قبل الميلاد استطاع الآشوريون من هزيمة الگوتيين وحكموا مدينة كركوك، ومع ان الآشوريون حكموا المنطقة لفترة من الزمن الا ان الميديين استطاعوا عام ٦١٢ قبل الميلاد من انهاء حكمهم في المنطقة.

كما ان بعض المصادر التاريخية الأخرى تشير إلى ان اللولويين والخوريين هم من بنوا مدينة كركوك وانهما يشكلان عنصران رئيسيان كان لهما دور أساسي في تشكيل الأمة الكوردية الحالية[٣]. وخضعت المنطقة فيما بعد إلى نفوذ امبراطوريات ودول زحفت على المنطقة من خارج المنطقة كالمقدونيين والبارثيين والساسانيين، وأطلق الساسانيون على المنطقة بما فيها كركوك تسمية (گرمەكان (garmakan) القريبة من التسمية الكوردية الحالية لهذه المناطق حيث يطلقون عليها (گەرميان)[٤]. ونظرا لموقع كركوك الجغرافي وما تمتلكه من ثروات طبيعية أصبحت من المدن المهمة ليس محليا فحسب، إنما على المستوى العالمي، فكانت وماتزال تمثل همزة وصل بين المناطق الجبلية والسهول والبوادي، وفي مسار الطرق التجارية القديمة والحديثة[٥].

---

١ – پشكو حەمە تاهير ئاغجەلەرى: شارى كەركوك (١٩١٧ – ١٩٢٦)، دەزگاى چاپ وپەخش حەمەى، سليمانى، ٢٠٠٧، ل ٢١.

٢ – ليلى نامق جاف: كركوك لمحات تاريخية، مطبعة خةبات، اربيل، ١٩٩٢، ص١٨؛ كەيوان ئازاد ئەنوەر: كەركوك لەمێژووى كۆندا، كۆڤارى (كەركوك)، ژمارە (٢–٣)، پايزى ١٩٩٩، ل.ل ٦٨ – ٧٦.

٣ – روژهات ويسي خالد: مشكلة المناطق المتنازع عليها في العراق – اقليم كوردستان نموذجا، مطبعة جامعة دهوك، ٢٠١٢، ص.ص ٧٤–٧٥.

٤ – المصدر نفسه، ص٧٥؛ نوري طالباني: منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، ط٢، لندن، ١٩٩٩، ص٢١.

٥ – صلاح عريبي عباس العبيدي: غرفة تجارة كركوك ١٩٥٧ – ٢٠٠٧ دراسة تاريخية اقتصادية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦، ص٣١.

تقع محافظة كركوك بين نهري الزاب الاسفل وسيروان من ناحية الجنوبية، وبين الجبال المرتفعة ومرتفعات حمرين من ناحية الشمالية، وهي بهذا الموقع تمثل بوابة كوردستان الجنوبية إلى السهل الرسوبي والبادية الصحراوية[١]. وتقع بين دائرتي عرض (٤٥° و ٣٤°) – (٥٥° و ٣٥°) شمال خط الاستواء، وخطي طول (٣٠° و ٤٣°) – (٤٥° و ٤٤°) شرق خط كرنيتش GMT . وتتمثل الأهمية الخاصة لهذا التقسيم في متابعة تأثيرات الموقع في الأوضاع المناخية بالدرجة الأساس، وانعكاساتها على مجمل الجغرافية الحيوية للمحافظة وعلى النشاط الاقتصادي والوضع السياسي، فمناخ المحافظة يتميز بأنه مناخ السهوب، الذي يتميز بفصل نمو جيد لمعظم المحاصيل الزراعية من قمح وقطن وغيرها[٢].

اذا ما نظرنا الأن إلى موقع كركوك على المستوى المحلي نجدها تتمتع بموقع جغرافي استراتيجي متميز بين المحافظات العراقية، فيحدها من الشمال محافظة اربيل، ومن الشمال الغربي محافظة نينوى ومن الشرق والشمال الشرقي محافظة السليمانية ومن الجنوب الغربي محافظة صلاح الدين ومن الجنوب والجنوب الغربي محافظة بغداد[٣].

ويذكر عبد المجيد فهمي حسن "وصفا دقيقا" لجغرافية وطبوغرافية كركوك اذ يقول: ((تتألف كركوك من سهل فسيح مترامي الأطراف، عظيم الخصب كثير الخيرات، يتدرج في الارتفاع شيئا فشيئا كلما إلى الشرق والى الشمال، لهذا كانت معظم انهاره تجري من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، وتخترقه من الجهة الشمالية الشرقية سلسلة جبال جرداء متوسطة الارتفاع تشرف عليها وتحاديها جبال السليمانية الشاهقة، وتتناثر التلال في أواسطه هنا وهناك، أما قسمه الغربي الممتد إلى سفوح جبال حمرين فهو منبسط تكثر فيه المراعي والمروج الخضراء))[٤].

تنعكس أهمية كركوك التاريخية في مؤلفات العديد من المستشرقين والرحالة الذين زاروا المنطقة وتتطرقوا إلى هذه المدينة وموقعها وحدودها، حيث يذكر قاموس الاعلام لشمس الدين (قاموس الاعلام) الذي يعتبر موسوعة تاريخية وجغرافية عثمانية مهمة، وقد نشر في الاستانة عام ١٣١٥هـ – ١٨٩٦م، يحدد موقع مدينة كركوك على الوجه الآتي: ((تقع ضمن ولاية الموصل التابعة لكردستان وعلى بعد ١٦٠ كيلومترا من الجنوب الشرقي لمدينة الموصل، وسط تلول عديدة متحاذية وبجانب واد وسيع يسمى وادي (أدم). وهي مركز ايالة "سنجق" (شهرزور)، ولها من النفوس (٣٠٠٠٠) نسمة، وان ثلاثة ارباع الاهالي من الكرد، والبقية من الترك والعرب وغيرهم، ويقيم ايضا في المدينة ٧٦٠ يهوديا و٤٦٠ كلدانيا)) [٥].

وبرزت أهمية كركوك في العديد من الأنسكلوبيديات والموسوعات[*] الإسلامية والأجنبية، وتؤكد معظمها ان مدينة كركوك تقع شمال شرقي العراق وتبعد عن شمال بغداد (١٤٥ ميل – ٢٣٣ كيلومتر). وانها جزء من كوردستان وان

---

١ – كامل صالي، موجز من تاريخ كركوك، قسم الثقافة والاعلام في المركز الثاني للاتحاد الوطني الكوردستاني، كركوك، ٢٠٠٥، ص٨؛ شعبان مزوري: كركوك في التاريخ، دار جيا، بغداد، ٢٠٠٩، ص٢٩.

٢ – ماجد صدام سالم: الأهمية الجيوستراتيجية لحقول النفط في محافظة كركوك، (دراسة في الجغرافية السياسية)، رسالة (ماجستير غير منشورة)، كلية تربية – أبن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص١٣ .

٣ – ئازاد مەجید محەمەد: نەوتی کەرکوک لەنێوان ١٩٢٧ – ١٩٧٤، چاپخانەی شەهید ئازاد هەورامی، کەرکوک، ٢٠١٢، ص١٢.

٤ – صلاح عريبي عباس العبيدي: غرفة تجارة كركوك، المصدر السابق، ص٣١

٥ – قاموس الأعلام: محرري ش، سامي، بشنجي، جلد استانبول، مهران مطبعة سي، ١٣١٥هـ، ص ٣٨٢٤ ؛ نوري طالباني: منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، المصدر السابق، ص٢٢.

كوردستان والعراق الحالي وقعتا تحت حكم الدولة العثمانية وفي الحرب العالمية الأولى وقعتا تحت سيطرة الدولة البريطانية[١].

يتضح من الموقع الجغرافي لمحافظة كركوك انه يتوسط كوردستان العراق[٢]، أما بالنسبة لموقع منطقة الدراسة من العراق فهي تقع في القسم الشمالي والشمالي الشرقي من العراق[٣].

ب- التسمية:

ربما ليس هناك خلاف على اسم لمدينة بقدر الخلاف على اسم مدينة كركوك، ويعود ذلك لسببين: أولهما أن القبائل والأقوام والشعوب التي سكنت كركوك أو احتلتها كثيرة ومتعددة وكان لكل منها لغته الخاصة ولهجته الخاصة، فنشأ عن ذلك اختلاف اسم كركوك ودلالة الاسم، وثانيهما الصراع على المدينة ومحاولة اثبات هويتها لهذا الطرف أو ذاك دفع بعض الباحثين والدارسين إلى طرح آراء مختلفة بهذا الخصوص[٤].

فيما يخص اصل كلمة كركوك، هناك آراء عديدة بشأن اصل تسميتها واشتقاقها فقد وردت باسم (ارابخا) أسما لمدينة كركوك في الكتابات القديمة إلى جانب اسماء أخرى بـ(كرخا – د – بيت سلوخ) أي مدينة السلوقيين. وقد سماها بطليموس (كوركورا) في اوائل العصر الميلادي حيث توجد مملكة كاركيني تحكم منطقة كركوك وعاصمتها (گەرەك) (كركوك)، ان المنطقة كانت تسمى في تلك القرون باسم (گەركينى) كما ذكرنا، ويلفظ (گرخينى) الارامي، الأسم الذي كان لا يزال قيد الاستعمال في شكل كرخيني في القرن السابع الميلادي. كما ذكره ياقوت الحموي[٥].

أما اسم كركوك بصيغته الحالية فقد ورد لأول مرة في التاريخ في العهد التيموري في كتاب (شرف الدين علي يزدي) (ظفر نامة) الذي كتب سنة (١٤٢٤ – ١٤٢٥م) [٦].

وعلى العموم يمكن القول انه بمرور الزمن تأصل اسم كركوك وأصبحت المدينة لا تعرف الا به لغاية عام ١٩٧٦ عندما صدر المرسوم الجمهوري رقم (٤١) وبموجبه استبدل اسم محافظة كركوك باسم محافظة التأميم وذلك تيمنا

(*) الموسوعة – الانسكلوبيديا – شكل من أشكال بنك المعلومات. تضم بين دفتيها المجالات والاختصاصات المختلفة، يتولى مجموعة من الاكاديميين والمختصين باصدارها، وينظر إلى أي معلومة واردة فيها كحقيقة علمية وموضوعية، يتفق ذوو الاختصاص بشأنها، لذا تعتبر الموسوعة مصدرا مهما للباحثين والكتاب والقراء على حد سواء. ينظر:// گۆران ئیبراهیم سالّح: کەرکوک لەسەردەمی دەولەتی عوسمانیدا لەنیّوان سالّانی (١٨٧٦ – ١٩٠٩)، دەزگای چاپ وبەخشی حەمدی، لەبلاوکراوەکانی مەکتەبی بیرۆ هۆشیاری (ی . ن . ك)، سلیمانی، ٢٠٠٧، ص٤٧.

١ – ئەحمەد عەزیز: کوردستانیەتی کەرکوک لەئینسکلوپیدیای ولّاتانی ئەوروپا وئەمریکادا، گۆڤاری کەرکوک، ژمارە (١٦)، سالی چوارەم، بەهاری ٢٠٠٣، ل ٥٧؛ مەسعود عەبدوالخاق: ناسنامەی کەرکوک وناوچە دابریناوەکان بەییّ بەلگەنامە نیّودەولەتییەکان، چاپخانەی موکریانی، هەولیر، ٢٠١٣، ل١١١.

٢ – ينظر الملحق رقم (٤٦)، الموقع الجغرافي لمدينة كركوك بالنسبة لإقليم كوردستان.

٣ – ينظر الملحق رقم (٤٧)، الموقع الجغرافي لمدينة كركوك بالنسبة للعراق.

٤ – محمد حسين محمد شواني: التنوع الأثني والديني في كركوك، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٦، ص٦٨.

٥ – سلوى توفيق محمد: صناعة استخراج وتكرير النفط في محافظة في محافظة كركوك للمدة (١٩٧٣ – ٢٠٠٣) دراسة في جغرافية الصناعة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين – اربيل، ٢٠٠١، ص.ص ١٠ – ١١؛ كوثر عزيز گەلاّلی: باشووری کورستان لەسالّی (١٩٥٨)ەوە تائەمرۆ، چاپخانەی کاروان، هەولیر، ٢٠٠٩، ل٢٤٢ – ٢٤٣.

٦ – ليلى نامق جاف: كركوك لمحات تاريخية، المصدر السابق، ص٣٢؛ جبار قادر: قضايا كوردية معاصرة كركوك – الأنفال – الكرد وتركيا، مطبعة دار ئاراس، اربيل، ٢٠٠٦، ص١٣.

بتأميم شركة النفط العراقية[١]. غير ان اسم كركوك بقي هو الشائع بين الناس، وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣ اعيد للمحافظة اسمها التأريخي.

ت- السكان:

تتميز مدينة كركوك بالتعدد الاثني، بتواجد الكورد والعرب والتركمان والكلدان والأشوريين والأرمن، أما من الناحية الدينية ففيها المسلمين والمسيحيين والكاكائيون، ومن داخل الدين الواحد تتواجد طوائف مختلفة فالمسلمون ينقسمون إلى سنة وشيعة وكذلك المسيحيون منقسمون إلى طوائف متعددة. ويرتبط ذلك بالبيئة والموقع الجغرافي[٢].

ويشير الكاتبان ليام أندرسن وگاريث ستانسفيلد بـ ((بأن المنطقة ظلت تتسم بنكهة كوردية قوية رغم الهجرات السابقة اليها وان العثمانيين اعتمدوا على الامراء الكورد المحليين لمقاومة الصفويين في المنطقة وان كلمة كوردستان كانت رسمية منذ عهد السلاجقة كمصطلح جغرافي يشير إلى منطقة جغرافية محددة بتواجد الكورد)) [٣].

بالإضافة إلى اشارات الرحالة، ومنها ما كتبه المهندس الروسي (يوسيب جيرنيك) الذي زار المدينة ضمن جولة علمية بهدف امكانية الملاحة النهرية في حوضي دجلة والفرات وروافدها خلال (١٨٧٢ – ١٨٧٣)، وقد نشر نتائج رحلته فيما بعد في المجلد السادس من نشرة قسم القفقاس للجمعية الجغرافية الملكية الروسية، فقد قدر جيرنيك سكان المدينة في ذلك الوقت بـ (١٢ – ١٥) الف نسمة وأكد من أنه باستثناء (٤٠) عائلة ارمنية فان باقي السكان كانوا من الكورد حصرا[٤].

وذكر قاموس الاعلام شمس الدين سامي الرحالة التركي: بأن كركوك تقع في ولاية الموصل وتقع على بعد ١٦٠ كم٢ كيلومتر إلى الجنوب الشرقي من مدينة الموصل ويبلغ عدد نفوسها (٣٠) الف وثلاثة ارباع اهلها من الكورد والبقية من الترك والعرب وغيرهم وهناك (٧٦٠) يهوديا و (٤٦٠) كلداني[٥].

ويقول الدكتور نوري الطالباني بصدد هذا الموضوع: ((وتجدر الاشارة، ان الهجرات العربية والتركمانية إلى كركوك جاءت خلال المراحل التاريخية المتأخرة لأسباب سياسية واقتصادية والصراعات الطويلة بين الامبراطوريتين العثمانية والصفوية على المنطقة، حيث جاءت الموجات التركمانية مع سيطرة السلاجقة على المنطقة ومن ثم العثمانيين الذين استقدموا التركمان السُنة، بينما الصفويين استقدموا التركمان الشيعة لخلق حاجز بشري أمام الهجمات العسكرية للطرف الثاني، وهكذا اصبحت المنطقة تتميز بطابع سكاني مختلط ومختلف من حيث القومية والتوجهات وباتت سمة ظاهرة إلى يومنا هذا. كما ان الوجود العربي في هذه المناطق حديث نسبيا ويعود إلى توطين العشائر العربية في العهود الأخيرة من حكم الدولة العثمانية، وكذلك بعد تأسيس الدولة العراقية التي بدأت بتعريب المدينة والتي استمرت حتى عام ٢٠٠٣)) [٦].

---

١ – صلاح عريبي عباس العبيدي: غرفة تجارة كركوك، المصدر السابق، ص.ص ٤١–٤٢.

٢ – روژهات ويسي خالد: مشكلة المناطق المتنازع عليها، المصدر السابق، ص.ص ١٠٤ – ١٠٥.

٣ – ليام اندرسن وغاريث ستانسفيلد: أزمة كركوك السياسية الاثنية في النزاع والحلول التوافقية، ترجمة: عبد الاله النعيمي، دراسات عراقية، بغداد / اربيل/ بيروت ، ٢٠٠٩، ص.ص٣٢–٣٤.

٤ – جبار قادر: قضايا كوردية معاصرة كركوك، المصدر السابق، ص.ص٢٣–٢٤.

٥ – قاموس الأعلام المصدر السابق ص ٣٨٢٤.

٦ – مقابلة شخصية مع (نوري شيخ جميل طالباني) المعروف بـ (نوري الطالباني) مواليد ١٩٣٧، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، حاصل على شهادة البكالوريوس في الحقوق جامعة بغداد، وعمل محاميا في كركوك، ولديه عشرات المؤلفات والبحوث الاكاديمية حول مدينة كركوك، وحاليا يعيش في مدينة اربيل، اربيل، يوم الثلاثاء، ٢٠١٦/٥/٢٤.

وسنتطرق بالتفصيل إلى نسب كل مكون بالتفصيل في المبحث الأول والثاني من الفصل الثاني، وذلك لكي نبين الاعداد والاحصاءات الدقيقة لهذه المدينة منذ تأسيس الدولة العراقية الملكية والى مجيء نظامها الجمهوري حتى سقوط النظام البعثي نيسان ٢٠٠٣ وذلك حسب التعدادات والاحصاءات السكانية التي اجريت على هذه المدينة.

ثانيا: تشكيل الدولة العراقية ومشكلة ولاية الموصل:

في بداية القرن التاسع عشر الميلادي كانت كوردستان (بلاد الكورد) مقسمة إلى قسمين بين الدولتين المتخاصمتين العثمانية والقاجارية (وقبل ذلك ولعدة قرون بين الامبراطوريتين المتخاصمتين العثمانية والصفوية) هذا التقسيم التي كانت ناتجة عن الصراع التاريخي العثماني – الايراني الصفوي في بداية القرن السادس عشر والتحديد بعد معركة جالديران، كوردستان العراق الحالية تشكل الجزء الجنوبي من القسم الخاضع للسلطة العثمانية (كوردستان العثمانية). وقد طرأت تغييرات عديدة على مساحة القسمين الخاضعين من كوردستان لكل من الدولتين المذكورتين وعلى تقسيمها الإداري في إطارهما، تبعا لنتائج الحروب التي نشبت بين هاتين الامبراطوريتين الغازيتين لاحتلال واخضاع كوردستان. أو بالأحرى المنطقة بكاملها لسيطرتهما. الا ان الطبيعة الجبلية الوعرة لكوردستان لم تسمح بالحكم المباشر للغزاة وبسبب السياسة الامركزية للدولة العثمانية الاستعداد الدائم للشعب الكوردي لمقاومة الحكم المباشر للأجانب ، تمتع الكورد لغاية منتصف القرن التاسع عشر في كلا القسمين بنوع من الاستقلال على شكل الامارات[١]، ومن أهم هذه الإمارات التي سادت في المنطقة امارات بهدينان وسوران وبوتان واردلان وكذلك إمارة بابان التي كانت كركوك جزءا منها اعتبارا من أواخر القرن السابع عشر[٢].

ومنذ بداية القرن التاسع عشر توجهت سياسة حكام الامبراطوريتين نحو المركزية تجاه الشعب الكوردي في كلا القسمين وبالتنسيق بينهما. الذي كان نظاماً مبنياً على التقسيم بين السلطات ومركز الدولة والعاصمة. وقد بدأوا بالقضاء على الامارات الكوردية بسبب ظهور فكرة الدولة القومية (المستقلة) في أوربا وانتشارها إلى القارات الأخرى في العالم وقد قضى العثمانيون على أخر إمارة كوردية في القسم الخاضع لهم من كوردستان (إمارة بابان) في العام ١٨٥١م بينما قضى القاجاريون (الذين حكموا ايران في القرن التاسع عشر بعد الصفويين) على اقوى إمارة كوردية خاضعة لهم في كوردستان وهي (إمارة أردلان) في عام ١٨٦٧م[٣].

وبعد انهيار الامبراطورية العثمانية نتيجة اندحارها في الحرب العالمية الأولى، قُسمت "كوردستان العثمانية" إلى ثلاثة أجزاء، ألحقت بثلاث دول حديثة التكوين: تركيا، العراق وسوريا، والجزء الأخر (الرابع) كان خاضعا اصلا إلى ايران. وبذلك أصبحت كوردستان مقسمة بين اربعة دول في الشرق الأوسط. والتي كانت قبل الحرب المذكورة مقسمة إلى قسمين فقط بين الدولتين العثمانية والصفوية[٤].

كان العراق الحالي مقسما خلال العهد العثماني إلى ثلاث (ولايات)[*] وهي ولاية بغداد والموصل والبصرة، وكان يطلق على ولاية الموصل اسم (شهرزور) حتى عام ١٨٩٧ ومدينة كركوك كانت مركزا لها، وكانت ولاية شهرزور تضم ألوية كركوك واربيل وسليمانية ثم أطلق اسم شهرزور على سنجق كركوك وألحق به لواء كركوك، في حين ظلت شهرزور

---

١ – أزاد عثمان: العملية السياسية ومسيرة الفيدرالية في العراق، مطبعة موكرياني، اربيل، ٢٠١٣، ص٦٩.

٢ – روژهات ويسي خالد: مشكلة المناطق المتنازع عليها، المصدر السابق، ص٢٠.

٣ – أزاد عثمان: العملية السياسية، المصدر السابق، ص٦٩.

٤ – المصدر نفسه، ص٧٠.

التاريخية أي السليمانية خارج ولاية كركوك، وبقيت هذه السناجق تابعة لولاية الموصل لحين اندلاع الحرب العالمية الأولى[١].

أعلنت بريطانيا الحرب على الدولة العثمانية لانضمامها لألمانيا في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ ضد لدول الحلفاء، وقررت احتلال بلاد مابين النهرين.[٢] قادت بريطانيا حملة عسكرية بدأتها من البصرة فاحتلتها في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤ واتجهت نحو بغداد واحتلتها في ١١ اذار ١٩١٧[٣]. وبموجب اتفاقية "سايكس بيكو" المعقودة بين بريطانيا وفرنسا وروسيا في ١٩١٦، تم تقسيم المناطق التي كانت تحت سيطرة العثمانيين، ووفقا للاتفاقية المذكورة اصبحت ولاية الموصل من حصة فرنسا وولايتي بغداد والبصرة من حصة بريطانيا، أما نصيب روسيا فقد شمل الاقاليم الواقعة في الشمال الشرقي من تركيا أي (كوردستان الشمالية)، ولكن انتصار ثورة ١٧ اكتوبر البلشفية في روسيا حالت دون تنفيذ ذلك[٤].

وبعد احتلال بغداد استمرت القوات البريطانية بقيادة الجنرال مارشال الذي خلف الجنرال مود بالتقدم نحو الشمال، وفي ١٠ تشرين الثاني احتلت القوات البريطانية مدينة الموصل مركز الولاية، وفي ٢٥ تشرين الأول ١٩١٨ احتلت القوات البريطانية كركوك وتم بعدها احتلال اربيل اما السليمانية فكانت تحت سيطرة الكورد بقيادة الشيخ محمود الحفيد ووافقت السلطات البريطانية على تعيينه حكمدارا على المدينة وهكذا انهت وجود القوات العثمانية في المدينة[٥].

وفي ظل هدنة مودروس ظلت ولاية الموصل تحت الحكم العثماني، الا ان وجود النفط في كركوك شجع بريطانيا على كسر الهدنة والسيطرة على كل المنطقة الواقعة جنوب الخابور، وعند اعلان الهدنة في ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨م، كان الزحف البريطاني مستمرا نحو مدينة الموصل إلى ان دخلتها القوات البريطانية في ١٣ تشرين الثاني فأصدرت الحكومة العثمانية أمراً بإخلاء الموصل من قواتها مما أدى إلى خلق مشكلة بين بريطانيا وفرنسا وتركيا عُرفت بمشكلة الموصل[٦].

(*) الولاية أو الإيالة في العهد العثماني هي الوحدة الاساسية وتتكون من سناجق او لواء او ما يعرف حاليا بالمحافظة. ينظر:// د.كمال مظهر أحمد: كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير مطبعة رينوين، سليمانية، دون سنة، ص٣٤.

١ – نوري طالباني: كانت مدينة كركوك جزءا من امارتي اردلان وبابان، مجلة كركوك، العدد ١٤ السنة الرابعة، خريف ٢٠٠٢، كركوك، ص١٥٩ – ١٦٠.

٢ – كامران رسول سعيد: الاتفاقيات الدولية بين العراق وتركيا، مطبعة حمدي، السلمانية، ٢٠١٢، ص ٢٢.

٣ – عبد الرحمن البزاز: العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط٣، بغداد، ١٩٦٧، ص٤٢؛ لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم: الخدمات العامة في العراق (١٨٦٩ – ١٩١٨)، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص١٣.

٤ – للمزيد من التفاصيل حول اتفاقية سايكس – بيكو– ينظر:// نجم السورجي: مصير ولاية الموصل (كوردستان الجنوبية، ما بعد ٢٠٠٠م، ط٢، دون مطبعة، السليمانية، ١٩٩٩، ص١٢٩؛ فيروز حسن حمه عزيز: الأهمية الجيوستراتيجية لكردستان الجنوبية وتأثيرها على السياسة البريطانية (١٩١٤ – ١٩٢٤)، منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٨، ص٢٥٨.

٥ – كاظم حبيب: لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، دار أراس للطباعة والنشر، ط٢، اربيل، ٢٠٠٥، ص٨٨؛ تشارلز تريب: صفحات من تاريخ العراق المعاصر، ترجمة: زينة جابر ادريس، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٦، ص٦٩.

٦ – فاضل حسين : مشكلة الموصل، ط ١ ، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٥، ص ٢٤٥ ؛ شورش حسن عمر: حقوق الشعب الكردي في الدساتير العراقية دراسة تحليلية مقارنة، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية ٢٠٠٥، ص ص ٢٠ – ٢١، ٢٨.

وقد تمكن البريطانيون من اقناع فرنسا بالتنازل عن ولاية الموصل، بعد إبرامها مع فرنسا معاهدة سان ريمو في ٢٤ نيسان ١٩٢٠، التي بموجبها أصبحت تابعية ولاية الموصل لبريطانيا لقاء اعطاء فرنسا ٢٥٪ من أسهم شركة النفط التركية، وبمقتضى ذلك أصبحت ولاية الموصل ضمن مناطق نفوذ بريطانيا[١].

وكان المخطط الأساسي لبريطانيا في احتلالها لولاية الموصل هو كيفية ارسال نفط كركوك عبر الاراضي العراقية إلى موانئ البحر الأبيض المتوسط ومن هناك إلى أوربا لأنه يتعذر عليها ارسال النفط عبر الاراضي التركية نظرا لتوتر العلاقات معها ولذلك الغرض أنشأت خط أنابيب لنقل النفط من كركوك إلى الموانئ السورية واللبنانية[٢].

في ١٠ اب ١٩٢٠ تم ابرام "معاهدة سيفر" بين الحكومة العثمانية من جهة والدول المنتصرة من جهة أخرى، من ١٢ بابا و٤٣٣ بندا، وقد لعب البريطانيون دورا اساسيا في صياغة القسم الثالث من الباب الذي يحمل عنوان كوردستان ويتألف من البنود (٦٢ – ٦٣ – ٦٤) وقد أكدت معاهدة سيفر ١٩٢٠، من خلال المواد (٦٢ – ٦٣ – ٦٤) حق الاكراد في التمتع بالحكم الذاتي تمهيدا لإقامة دولتهم خلال سنة واحدة بعد ابلاغ عصبة الأمم برغبتهم تلك[٣]، المادة ٦٢: تشكيل لجنة يكون مقرها استانبول وتتألف من أعضاء تعينهم الحكومات البريطانية والفرنسية والايطالية على ان تضع في غضون ستة أشهر من التوقع على هذه المعاهدة مشروعا للاستقلال أو الحكم الذاتي للمناطق التي يسكنها اغلبية كوردية واقعة شرق نهر الفرات وجنوب الحدود الجنوبية لأرمينيا والحدود التركية مع سوريا والعراق، والمادة ٦٣: تتعهد الحكومة التركية بالموافقة على تنفيذ قرارات اللجان المذكورة في المادة ٦٢ خلال ثلاثة أشهر، وجاء في المادة ٦٤ – اذ قدم الكورد القاطنين في البند رقم ٦٢ خلال سنة طلبا إلى مجلس العصبة، بأن اغلبية سكان هذه المناطق يرغبون في الاستقلال عن تركيا واذا وجد المجلس ان هؤلاء جديرون بها واذا اوصى المجلس بمنحهم الاستقلال فان على تركيا ان تتعهد بأن تراعي وتنفذ تلك الوصية[٤] ، وعلى تركيا أن تتنازل عن جميع حقوقها وأمتيازاتها في هذه المناطق وفي هذه الحالة لا يعارض الحلفاء (بريطانيا، فرنسا، ايطاليا، واليابان) بقية الكورد المقيمين في ولاية الموصل اذا اختاروا الانضمام إلى هذه الدولة الكوردية المستقلة.[٥] وتُعد معاهدة سيفر اول وثيقة قانونية وسياسية دولية تعترف بالشعب الكوردي والمشكلة الكوردية في إطار القانون الدولي بشكل واضح وعلني، وبموجبها تكون الاراضي الكوردستانية دولة مستقلة، كما تكون الدولة الأرمينية دولة مستقلة مع اقامة دولة عربية في كل من الحجاز وسوريا ميسوبوتاميا (العراق)[٦].

---

١ – جبار قادر: قضايا كردية معاصرة، المصدر السابق، ص ٣٩.

٢ – نوري طالباني: كانت مدينة كركوك جزءا من امارتي اردلان وبابان، المصدر السابق، ص١٦٠ – ١٦١.

٣ – مكرم طالباني: مراحل تطور الحركة القومية الكوردية، المجلد الثاني، حمدي للطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠١٠، ص٩٨.

٤ – بشتيوان صادق: نحو تأسيس دولة كوردستان: مطبعة كوردستان، اربيل، ص.ص ٦٨ – ٧٠، عبد الفتاح علي يحيى البوتاني: وثائق عن الحركة الكوردية التحررية، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠١٠، ص.ص ١٥–١٦.

٥ – منذر الموصلي: الحياة السياسية والحزبية في كوردستان، رياض الريس للكتاب والنشر لندن ١٩٩١، ص.ص ١٥٦ – ١٥٩.

٦ – صلاح بدر الدين: القضية الكوردية والنظام العالمي الجديد، مطبعة رابطة كاوه للثقافة الكوردية، بيروت، ١٩٩٣، ص١٨.

(*) مصطفى كمال اتاتورك (١٨٨١ – ١٩٣٨): مؤسس تركيا الحديثة، ولد في سالونيكك: قاد حركة المقاومة العسكرية والسياسية ضد معاهدة سيفر المعقودة في ١٠ اب ١٩٢٠ والتي بموجبها سلخت عن تركيا اراضي واسعة ووضعت قيودا شديدة على سيادتها. تمكن مصطفى كمال من طرد القوات اليونانية من الأراضي التركية التي كانت قد احتلتها في اعقاب الحرب العالمية الأولى، كما الغى الخلافة العثمانية وأصبح رئيسا لجمهورية تركيا. أسس حزب تركيا الفتاة. أدخل الحروف اللاتينية في اللغة التركية. لقبته الجمعية الوطنية أتاتورك أي ابو الاتراك. ينظر:// عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج١، المصدر السابق، ص٢٧.

وبعد انتصارات الحكومة التركية وتشكيل تركيا الحديثة برئاسة (مصطفى كمال أتاتورك)[*]، رفضت الحكومة التركية الجديدة معاهدة سيفر ووقعت بدلا عنها وبالاتفاق مع الحلفاء معاهدة لوزان في ٢٤ تموز ١٩٢٣م والتي لم تأت على ذكر لحقوق الكورد، وتم على أثرها إبطال معاهدة سيفر التي وقعتها الدولة العثمانية مع الحلفاء[١]. ويرجع فشل معاهدة سيفر بسبب:-

١- ان الحركة التحررية الكوردية لم تكن لديها قيادة موحدة ونشيطة.

٢- ظهور الحرية الوطنية والقومية التركية.

٣- مطالبة الحكومة الفرنسية بمراجعة المعاهدة.

٤- رفض ايطاليا ارسال عسكريين لتنفيذ المعاهدة.

٥- التقارب بين حركة أتاتورك والسوفيت والذي دفع بالبريطانيين بالإنسحاب من المعاهدة.

٦-تكونت أرضية جديدة لمعاهدة أخرى وهي معاهدة لوزان[٢].

والجدير بالذكر عند تأسيس الحكومة العراقية المؤقتة في ١٠ تشرين الثاني ١٩٢٠، احتفظت بريطانيا بحق الاشراف على إدارة المناطق الكوردية، كما ناقش مؤتمر القاهرة في ١٢ اذار ١٩٢١ برئاسة ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني، وضع المناطق الكوردية ومستقبل علاقاتها بالعراق، على ان تدار كوردستان بصورة مباشرة من قبل المندوب السامي البريطاني وتبقى منفصلة عن العراق إلى ان يتم تبلور رأي عام كوردي موحد يحدد طبيعة الانضمام إلى العراق، وكان المجتمعون على قناعة بأن إجبار المناطق الكوردية على ان تحكم من قبل حكومة عربية سوف تؤدي إلى حدوث مقاومة، كما ان اللجنة السياسية في المؤتمر تعاملت مع القضية الكوردية في ضوء معاهدة سيفر التي منحت الكورد حق تقرير المصير، وعلى هذا الاساس تم الاقتراح بأن لا تدخل المنطقة الكوردية تحت سيطرة العراق، وأكد برسي كوكس انه سبق له ان أبلغ الحكومة المؤقتة برئاسة عبد الرحمن النقيب بأنه في غضون السنة التي تتمتع كوردستان فيها بحق اختيار الاستقلال بموجب معاهدة سيفر، سيقوم شخصيا بإدارة هذه المناطق بما في ذلك كركوك[٣].

وطالب الشيخ محمود الحفيد زعيم حركة التحرر الكوردية بإجراء استفتاء شعبي حر في كوردستان الجنوبية لتحديد مستقبلها بصورة نهائية سواء الخضوع للحكومة التي تشكلت في بغداد استجابة لطموح العرب ومصالح الغرب أو الظفر بالاستقلال وتشكيل حكومة كوردية جديدة ومستقلة، ورفض المسؤولون البريطانيون في العراق، وجاءت ردة الفعل الكوردية في ١٩٢١برفض مشاركة اهالي السليمانية في الاستفتاء على اختيار فيصل الأول ملكا للعراق[٤].

وفي ١٩٢١ دخلت الوحدات المسلحة التركية المناطق المجاورة لولاية الموصل، وراحت تتقدم في عمق كوردستان الجنوبية، واحتلت رواندوز وأقامت فيها أجهزتها الإدارية، وازداد وضع البريطانيين تعقيدا، حيث تخلت قواتهم عن مواقعها وتراجعت إلى اربيل وكركوك، وقررت سلطات الاحتلال البريطانية اعادة الشيخ محمود من المنفى على أمل أن

---

١ – دهام محمد العزاوي: الاقليات والأمن القومي، دراسة في البعد الداخلي والاقليمي والدولي، دار وائل، الأردن، ٢٠٠٣، ص٢٠٧؛ حسين بديوي: خطوة على الطريق إلى البيت الكوردي الكبير (دراسة في الوثائق البريطانية)، مطبعة وزارة التربية)، اربيل، ٢٠٠٦، ص.ص ٦٤-٦٥.

٢ – كوردو رحمان محمد: حقوق الشعب الكوردي في ظل الدساتير والقوانين العراقية، مطبعة ژير، السليمانية، ٢٠٠٤، ص٢٦.

٣ – كمال مظهر أحمد: كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير، المصدر السابق، ص.ص ١٢١ – ١٢٣.

٤ – ابراهيم علي كرو الهاجاني: مبدأ حق تقرير مصير الشعوب والاستفتاء عليه، كوردستان العراق نموذجا، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠٠٦، ص١٣٩.

يتعاون الشيخ معهم لإعادة الاستقرار إلى كوردستان الجنوبية، ومنحه البريطانيون لقب حكمدار كوردستان ١٩٢٢م، الا انه اعلن نفسه ملكا لها وشكل حكومة من ثمانية وزراء برئاسة الشيخ قادر الحفيد في تشرين الأول ١٩٢٢م، وأصبحت القوات الكوردية تسمى باسم الجيش الوطني الكوردي، وعاصمة الحكم هي السليمانية ورفع العلم الكوردي واصدار جريدة رسمية[١]. الا ان محاولات الشيخ محمود لتوسيع مملكته لتشمل كركوك ومناطق كردية أخرى اصطدمت بمصالح واستراتيجية السلطات البريطانية التي كانت تسعى إلى السيطرة المباشرة على كوردستان فوقعت اول مواجهة بين الطرفين في ٢٥ ايار ١٩١٩ وانتهت بخسارة البريطانيين المعركة، وتفاقم الوضع واقترب الشيخ من كركوك وحشد البريطانيون قوات كبيرة بقيادة الجنرال فريزر وصدم الطرفان في ١٧ حزيران ١٩١٩ في معركة غير متكافئة انتصر فيها البريطانيون وأسروا الشيخ بعد جرحه ونقله إلى بغداد وثم نفيه إلى الهند على أمل استتباب الأمن في المنطقة، الا ان ذلك لم يتحقق ولم تتوقف المقاومة الكوردية للوجود البريطاني بل واجهوا في عام ١٩١٩ مقاومة في أقضية زاخو وعمادية وعقرة وفي قرية بارزان بقيادة الشيخ أحمد البارزاني[٢]. وأدرك كوكس بأن سبب الاضطرابات في المناطق الكوردية يعود إلى تراجع لبريطانيين لتأييد تحقيق الحقوق القومية الكوردية [٣].

الا ان الانتصارات التي حققتها الحكومة التركية الجديدة بقيادة اتاتورك على القوات اليونانية وطردها من الاراضي التركية دفع بالمجلس الوطني الكبير في انقرة على عدم الاعتراف بمعاهدة سيفر والاستعاضة عنها بمعاهدة لوزان ١٩٢٣، التي أصر خلالها المندوب التركي على ضم ولاية الموصل إلى بلاده في حين تصدى الوفد البريطاني لهذه الرغبة، وتقرر في نهاية الأمر منح تركيا وبريطانيا مهلة سعة أشهر من تاريخ ابرام المعاهدة المذكورة لتسوية المسألة وال ستتولى عصبة الأمم المهمة[٤]. وهكذا قضت معاهدة لوزان على أمال الكورد بإقامة كيان سياسي مستقل لهم.

ولما فشل الطرفان عن ايجاد الحل في المدة المحددة لهم وهي سنتان بموجب معاهدة لوزان، تم احالة القضية إلى مجلس عصبة الأمم، والتي شكلت لجنة في ٣٠ ايلول ١٩٢٤، ووصلت اللجنة إلى بغداد في ١٦ كانون الثاني ١٩٢٥[٥]، وقدمت الحكومات العراقية والبريطانية والتركية بيانات عن التركيبة القومية لولاية الموصل إلى اللجنة ووفقا لجميع التقديرات فان الكورد يشكلون الاغلبية من سكان الولاية[٦].

وبعد انتهاء التحقيق رفعت اللجنة تقريرها إلى مجلس العصبة في ١٦ تموز ١٩٢٥، وجاء فيه:-

١- أكدت اللجنة ان خمسة أثمان سكان ولاية الموصل من الكورد ولذلك هم أهم عنصر في النزاع وهم ليسوا أتراكا ولا عربا، وان العراق لا يمتد شمالا إلى ابعد من منطقة حمرين[٧].

---

١ – كمال مظهر أحمد: كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير، المصدر السابق، ص.ص ١٦٧ – ١٦٨؛ م.س. لازاريف وأخرون: تاريخ كوردستان، ترجمة: عبدي حاجي، ط١، دار سيبريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٦، ص٢١٠..

٢ – روژهات ويسي خالد: مشكلة المناطق المتنازع عليها، المصدر السابق، ص٢٤..

٣ – محسن محمد متولي: كرد العراق منذ الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ حتى سقوط الملكية ١٩٦٨، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠١، ص٢٠٢.

٤ – عبد الرزاق الحسني: تاريخ العراق السياسي الحديث، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، مطبعة العرفان، لبنان – صيدا، ١٩٤٨، ص١٠٣؛ مريم عزيز فتاح: تحليل القوافل التي رسمت الحدود العراقية – التركية، مركز كوردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٧، ص.ص ٨–١٢.

٥ – عبد الرحمن البزاز: العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، المصدر السابق، ص١٤.

٦ – فاضل حسين: مشكلة الموصل، ط٣، مطبعة اشبيلية، بغداد، ١٩٧٧، ص.ص ١٢٠ – ١٢٢.

٧ – محسن محمد المتولي: كرد العراق، المصدر السابق، ص١١٧.

٢- وجاء في التقرير ايضا بأنه اذا عدت الاثنية العرقية عاملا حاسما لحل المشكلة حينئذ يجب اقامة دولة كوردية مستقلة.

٣- أكدت اللجنة بأن الكورد اينما التقيت بهم أكدوا ضرورة ضمان حقوقهم القومية في حال ضمهم إلى العراق والا فإنهم يفضلون الانضمام إلى تركيا، مع العلم أن اللجنة بينت أن الكورد لا يرغبون في العيش مع تركيا كما ثبتت ذلك بثوراتهم.

٤- ان الجماعات الوحيدة المتماسكة التي تسكن مناطق واسعة من ولاية الموصل هم الكورد والعراب والخط الذي يفصل بينهما هو نهر دجلة حتى التقائه بالزاب الصغير، وفي الجنوب طريق كركوك – كفري[١].

وجاء القرار النهائي للعصبة حول مصير ولاية الموصل فقررت الحاق الولاية بالعراق وجعل خط بروكسل كحدود بين الدولتين على ان تراعي الشروط التالية:-

أ- يجب ان تبقى المنطقة تحت الانتداب البريطاني لمدة ٢٥ سنة.

ب- يجب مراعاة رغبة الكورد فيما يخص تعيين الموظفين الكورد لادارة مناطقهم وترتيب الأمور العدلية والتعليم في المدارس، وان تكون اللغة الكوردية لغة رسمية في هذه البلاد[٢].

ثم عقدت معاهدة ثلاثية بين كل من بريطانيا والعراق وتركيا بتاريخ ٥ حزيران ١٩٢٦ في انقرة، وافقت فيها تركيا على الخط الفاصل بينها وبين العراق الذي سمي بـ (خط بروكسل) لقاء حصولها على حصة مقدارها ١٠٪ من عائدات شركة النفط التركية التي تحولت فيما بعد إلى شركة نفط العراق لمدة ٢٥ سنة، ثم استبدلت هذه الحصة بمبلغ قدره خمسمائة الف باوند استرليني لقاء تنازلها عن ولاية الموصل للعراق[٣].

وقد كانت وراء الحاق ولاية الموصل بالعراق مجموعة من الأسباب ومنها:-

١- ان تركيبة ولاية الموصل الطائفية ذات الغالبية السنية كانت وراء ذلك لتحقيق نوع من التوازن مقابل الأغلبية الشيعية في الدولة الجديدة.

٢- وجود النفط في الولاية حيث اشترطت بريطانيا على العراق للاحتفاظ بالولاية موافقتها على منح امتيازات لشركة بريطانية لاستخراج النفط أو انها ستجد حلولا أخرى بدمجها مع تركيا أو سوريا وهكذا وضعت العراق امام أحد الأمرين.

٣- العامل الاقتصادي حيث جاء في تقرير العصبة ان الاعتبارات الاقتصادية تدعو لضم المنطقة إلى العراق لكي تستطيع ان تتطور وتنمو نموا طبيعيا وهذا لا يتم دون ضم ولاية الموصل اليها.

٤- ايجاد حل لمشكلة اللاجئين الآسوريين الذين تم طردهم من الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى واستحالة ارجاعهم لتركيا حيث سكنوا اغلبهم في ولاية الموصل وبالتالي عدم وضع الولاية تحت سيطرة الاتراك مرة أخرى[٤].

---

١ – كمال مظهر أحمد: كركوك وتوابعها، المصدر السابق، ص.ص ١٩٦ – ١٩٧.

٢ – مكرم طالباني: مراحل تطور الحركة القومية الكوردية، المجلد الثاني، المصدر السابق، ص.ص ٩٨–٩٩؛ عزيز حسن البارزاني: الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق ١٩٣٩ – ١٩٤٥، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٢، ص٢٢.

٣ – فاضل حسين: مشكلة الموصل، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٥، ص ١٠١؛ نجم السورجي: مصير ولاية الموصل، المصدر السابق، ص٥٧..

٤ – سلام ناوخوّش: دراسة حول احتلال وتقسيم كوردستان، دون مطبعة ومكان، ٢٠٠٢، ص.ص ١١٤–١١٦.

٥- العامل العسكري، حيث تؤكد جميع المصادر إن الجيش الانكليزي كان على موقع يبعد عن ولاية الموصل اثنا عشر ميلاً عند توقيع هدنة مودروس في الثلاثين من تشرين الاول عام ١٩١٨، وأن اصرار الانكليز للسيطرة على هذه المنطقة يرجع إلى أهميته الاقتصادية كونها منطقة نفطية وإلى أهمية الموقع الاستراتيجي والعسكري للإنكليز لكونه يعطي ضمانات أكثر للانفراد بالسيطرة على هذه المنطقة، ليكتمل مستعمراته في المنطقة العربية وكان ينظر إلى هذه المنطقة كجسرٍ يربط بين (القاهرة و كلكتا) ولضمان السيطرة على هذا الطريق يتحتم عليه احتلال ولاية الموصل ليتمكن من المحافظة على الامبراطورية اضافة إلى كونه حاجزاً مهماً امام تقدم الروس والقفقازيين [١]

وبعد الحاق الموصل بولايتي بغداد والبصرة أكتمل تشكيل دولة جديدة باسم العراق، والتي اشارت بوادرها الأولية ومنذ البداية إلى انها سوف لن تنعم بالاستقرار. وقد اشار الملك فيصل الأول إلى هذه الحقيقة حين قال: ((ان البلاد العراقية من جملة البلدان التي ينقصها أهم عنصر من عناصر الحياة الاجتماعية، وهي الوحدة الفكرية والملية والدينية، فهي والحالة هذه مبعثرة القوى، مقسمة على بعضها. وفي العراق افكار متنازعة متباينة جدا، وينقسم إلى اقسام: الشباب المتجددون بما فيهم رجال الحكومة، المتعصبون، السُنة، الشيعة، الأكراد، الأقليات غير المسلمة، العشائر، الشيوخ، السواد الأعظم الجاهل المستعد لقبول كل فكرة سيئة بدون مناقشة أو محاكمة)) [٢].

وفيما يخص التنظيم الدستوري في العراق فقد تم وضع أول دستور للعراق بإشراف المندوب السامي البريطاني بيرس كوكس، وكان مقيدا في نصوصها بأحكام المعاهدة العراقية البريطانية لسنة ١٩٢٢ وبعد موافقة المجلس التأسيسي والملك عليها، ونشرت في الجريدة الرسمية في ٢١ اذار ١٩٢٥. ولم يتطرق القانون الأساسي إلى حقق الكورد بالاسم في أية مادة من موادها الـ (١٢٥) أو الاشارة اليه[٣].

ثالثا: الظروف السياسية لكركوك بعد تشكيل الدولة العراقية:

أ: كركوك والعهد الملكي:

بعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨) أوزارها، وبعد تشكيل الدولة العراقية الحديثة، تم تقسيم العراق الحالي إلى (١٤) لواء كان بينها لواء كركوك، الذي ضم وحدات ادارية تتمثل في أقضية كفري، وجمجمال، وگل، وقضاء المركز، ثم قضائي داقوق وطوزخورماتوو بدلا من قضاء گل[٤].

وفي سنتي ١٩٢٩ – ١٩٣٠ كانت لواء كركوك تتكون من الوحدات الإدارية التالية: مركز اللواء كركوك، داقوق، التون كوپرى (پردى)، وقضاء جمجمال تتبعه ناحية جمجمال، وقضاء كفري (صلاحية) تتبعه نواحي المركز، كفري، طوزخورماتوو، قره تپه، قلعة شيروانه، شەبيجه، وقضاء گل يتكون من ناحية سنگاو، وكل تلك الوحدات الإدارية ما عدا قضاء حويجة (ملحة) كانت كوردية أو أكثرية سكانها أكراد[٥].

---

١ – سلام ناوخوش: دراسة حول احتلال وتقسيم كوردستان، المصدر السابق. ص ١٢١–١٢٢.

٢ – عبدالرزاق الحسني: تأريخ العراق السياسي الحديث، ج١ ، ط ٧، بغداد، ١٩٨٩، ص ٩

٣ – شورش حسن عمر: حقوق الشعب الكوردي في الدساتير العراقية، المصدر السابق، ص.ص ١٢٥–١٢٦.

٤ – تەحسين ناميق: كەركوك ئاورييّك بۆ رابردوو ديديك بۆ ئايندە، چاپخانەى حەمدى، سليمانى، ٢٠٠٩، ل ٢٣.

٥ – لەتيف فاتيح فەرەج: كورد و كەركوك، بەرگى دووەم، چاپخانەى شەهيد ئازاد هەورامى، كەركوك، ٢٠١٢، ل ٤٥–٤٦.

وفي سنة ١٩٣٦ أصبح لواء كركوك يتكون من قضاء كركوك يتبعه كركوك، التون كوپرى (پردى)، ملحة، وقضاء كفري ويتبعه طوزخورماتوو، قره تپه، وقلعة شيروانه، وقضاء جمجمال، يتبعه اغجلر، شوان، سنگاو، وقضاء گل تتبعه نواحى قادر كرم، وداقوق[١].

وقد بلغت مساحة محافظة كركوك في عام ١٩٤٧ (٢٠٣٧٦) كيلومتر مربع[٢]. وفي العام ١٩٤٨م ظل مركز وقضاء جمجمال وكفري بدون تغيير مع تشكيل قضاء طوزخورماتوو وداقوق وقادر كرم[٣].

وبحسب إحصاء عام ١٩٥٧ كان لواء كركوك يتشكل من اربعة اقضية (كركروك، كفري، جمجمال، طوزخورماتوو)، وبلغت مساحته (٢٠٠١٣) كيلو متر مربع ويعد عدد سكانه (٣٨٨,٨٣٩) نسمة، بكثافة بلغت نحو ١٣ نسمة في الكيلومتر المربع[٤].

ولقد كانت محافظة كركوك طيلة الحكم الملكي تضم الوحدات الادارية التالية:

١- قضاء كركوك: وتتبعه نواحي قره حسن (ليلان)، التون كوبري (پردى)، الحويجة، شوان، (ريدار)، بالإضافة إلى ناحية المركز.

٢- قضاء كفري: وتتبعه نواحي قرة تبه، شيروانه، بيباز، وناحية المركز.

٣- قضاء طوزخورماتو: ويضم نواحي قادر كرم، داقوق، وناحية المركز.

٤- قضاء جمجمال: ويتبعه نواحي اغجلر، سنگاو، وناحية المركز[٥].

ومن التغيرات التي تعرض لها اللواء خلال الفترة بين (١٩٢١ – ١٩٥٨):

١- الغاء قضاء (گيل) ورفع درجة ناحية (دوز) إلى قضاء تتبعه نواحي، المركز، وداقوق، وقادر كرم، والحاق ناحية سنگاو بقضاء جمجمال.

٢- استحداث ناحية (الحويجة) بدلا من الملحة، وناحية بيباز بدلا من ناحية شبيجة في قضاء كفري.

ومن الملاحظ خلال هذه الفترة الاهتمام الخاص بالقسم العربي من المحافظة سواء خلال اقامة المشاريع الإروائية، وحفر الآبار، أو توزيع الأراضي الزراعية أو في اقامة القرى والتجمعات السكنية للعشائر العربية الرحل التي تجوب مناطق غرب نهر دجلة، تنفيذا لسياسة تعريب المحافظة، وكان مشروع الحويجة لسنة ١٩٣٦ ابرز محاولات ذلك الاتجاه[٦].

ان الخطة الأكبر في سياسة تغيير الواقع السكاني في كركوك في العراق خلال العهد الملكي كانت خطة توطين العشائر العربية في منتصف الثلاثينات، تحت اسم (مشروع اراضي الوحدات الاستثمارية) بعد جلب الماء اليها من الزاب الصغير متعمدا عدم مرور القناة بالقرى الكوردية، وجلب حوالي الف عائلة بدوية إلى السهول الواقعة عند سفوح جبل حمرين، وقد منحت عشيرة العبيد حوالي الف كيلومتر مربع وبلغ عدد القرى التي عمروها حتى احصاء عام ١٩٥٧م (١٢٤) قرية، أما

---

١ – ئەژی: میژووی سەردەمی کارکێری وبەرێوبەرییەکانی ناوچەی کەرکوک، کۆڤاری (کەرکوک)، ژمارە (٨)، ساڵی دووەم، بەهاری ٢٠٠١، ل٤٨.

٢ – فاتيح عبەدوڵڵا شوانى: پاريزگاى كەركوك لەساڵى (١٩٥٧ – ١٩٧٧)، چاپخانەى رامان، سليمانى، ٢٠٠٥، ل٥٨.

٣ – لەتيف فاتيح فەرەج: كوردو كەركوك، سەرچاوەى پێشوو، ل٤٦.

٤ – عمار علي السمر: شمال العراق ١٩٥٨–١٩٧٥ دراسة سياسة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢، ص٤٥ .

٥ – ازاد محمد النقشبندي: أثر نفط كركوك على ترحيل الكورد، بحوث الندوة العلمية حول كركوك، ط٢، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠١، ص١٠٠؛ فاتيح عبەدوڵڵا شوانى: سەرچاوەى پێشوو، ل٥٨–٥٩.

٦ – خليل إسماعيل محمد: القضية الكردية في العراق مشكلة حدود أم وجود، مطبعة جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠٠٦، ص٢٠–٢١.

عشيرة الجبور فقد خصص لها (٩٠٠) كيلو متر مربع ليعمروا بحلول عام ١٩٥٧م (٦٥) قرية فضلا عن مجموعات عشائرية عربية اخرى مثل البوحمدان والتكارتة والدوريين[١].

ب: التنظيم الاداري في كركوك خلال العهد الجمهوري:

شهدت الفترة ١٩٥٨ – ١٩٨٧م تغييرات واسعة في تشكيلات المحافظة الإدارية، عكست أثارها على مساحة وحجم وتركيب سكانها. من خلال اربع مراحل كالتالي:

المرحلة الأولى بين عامي (١٩٥٨ – ١٩٦٥م):

تميزت هذه المرحلة بتغييرات سياسية سريعة كان ابرزها سقوط الملكية في العراق وقيام النظام الجمهوري في اعقاب ثورة ١٩٥٨، وثورة ايلول ١٩٦١ في كوردستان العراق، والحملات العسكرية المستمرة لتطويقها، بينما أخذت خيوط التعريب تتجمع خلال هذه المرحلة، بهدف تغيير الطابع القومي لسكانها، ومن أبرز مظاهر التغيير في تشكيلات المحافظة الإدارية ما يلي:

١– ارتفاع حجم سكان المحافظة بنسبة ٢,٧٪ سنويا.

٢– تشكيل قضاء الحويجة في ١٩٦٢ بمساحة بلغت ٨٪ من مساحة المحافظة ونحو ١٧٪ من مجموع السكان، معظمهم من العشائر العربية التي تم توطينها حديثا[٢].

٣– تشكيل ناحيتي تازة ودوبز (دبس) والحاقهما بقضاء المركز الذي زاد حجم سكانه بنسبة (٤,٦٪) بينما انخفض حجم سكان قضائي طوزخورماتو وكفري، وكانت الزيادة تقل عن ١٪ في قضاء جمجمال حيث يمثل الكورد غالبية سكان هذه الأقضية[٣].

وفي هذه المرحلة وعقب نجاح انقلاب البعثيين في ٨ شباط ١٩٦٣ تعرض الكورد في كركوك لاعتداءات كثيرة، فقد تم اعتقال عدد كبير منهم من قبل (الحرس القومي) الذي كان تنظيما حزبياً مليشياوياً مسلحاً يضم في صفوفه اعدادا من الشباب التركماني والعربي في كركوك، واتخذت اجراءات اخرى تستهدف طرد الكورد من المدينة، وتم هدم عددا من القرى في أطراف كركوك وكذلك هدم عددا من الأحياء الشعبية الكوردية داخل المدينة، ونقل ساكنيها بسيارات عسكرية إلى محافظتي اربيل والسليمانية وتركوهم هناك في العراء دون تقديم أية خدمات لهم، كما نقل اعدادا كثيرة من الموظفين في دوائر الدولة إلى وسط وجنوب العراق، شملت أوامر النقل موظفي شركة النفط والدوائر الأخرى، وحل العرب مكان الكورد في شركة النفط، كما وتم انشاء الربايا العسكرية فوق المرتفعات والتلال المحيطة بكركوك واعتبارها مناطق أمنية لا يجوز الاقتراب منها، وشكلت قوات (صلاح الدين) لمطاردة البيشمركة والذين يساعدونهم.. الخ من الاجراءات[٤].

---

١ – جزا توفيق طالب: المقومات الجيوبوليتيكية للأمن القومي في إقليم كوردستان، منشورات مركز كوردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٥، ص.ص ٣٩١–٣٩٣؛ جبار قادر: السياسات الحكومية بحق الكرد في كركوك خلال العهد الملكي (١٩٢١ – ١٩٥٨)، مجلة (الفجر الجديد)، العدد(٥)، كركوك، أب ٢٠٠٣، كركوك، ص١٤٢.

٢ – خليل اسماعيل محمد: القضية الكوردية في العراق، المصدر السابق، ص٢١؛ روژهات ويسي خالد: المناطق المتنازع عليها، المصدر السابق، ص٩٢.

٣ – خليل اسماعيل محمد: البعد القومي للتغييرات في الحدود الإدارية لمحافظة كركوك (التأميم)، مطبعة وزارة الثقافة لإقليم كوردستان، اربيل، ١٩٩٧، ص٩.

٤ – وللمزيد من التفاصيل ينظر:// ماموستا محەمەمد باقى سەعيد موستەفا: كەركوك لە ميژودا، چاپخانەى كارۆ، سليمانى، ٢٠١٤، ل.ل ٢٩٧ – ٢٩٩.

وفي إحصاء عام ١٩٦٥، أصبح عدد أقضية محافظة كركوك خمسة : كركوك، كفري، جمجمال، طوزخورماتو، والحويجة، وبلغ مجموع سكانها ٤٧٣٦٢٦ نسمة[١].

المرحلة الثانية بين عامي ١٩٦٥ – ١٩٧٠:

وتميزت هذه المرحلة بما يلي:

١– زيادة سريعة في حجم سكان قضاء الحويجة بلغت نسبتها نحو ٦٪ سنويا وهي تمثل ثلاثة أضعاف نسب الزيادة لسكان المحافظة، مما يعكس الاهتمام المتزايد بهذا القضاء.

٢– تشكيل ناحيتي آمرلي، وسلمان بك، وإلحاقها بقضاء طوزخورماتو، مما أدى إلى زيادة حجم سكانه بنسبة تقرب من ٤٪ سنويا.

٣– اقتطاع ناحيتي بيباز وشيروانه من قضاء كفري، وإلحاقها بقضاء كلار الذي تشكل حديثا بنحو ٢٤٪ من مساحة المحافظة و٥٪ من سكانه، وقد سبب ذلك انخفاضا في حجم سكان قضاء كفري[٢].

وشملت محافظة كركوك، بموجب احصائيات ١٩٦٥ الوحدات الإدارية التالية: قضاء كركوك (المركز كركوك)، نواحي شوان وقره حسن وطوزخورماتو، التون كوبري والدبس، قضاء كفري تتبعه نواحي (قره تبه وجبارة)، وقضاء حويجة يتبعه (المركز، وناحية الرياض)، وقضاء كلار يتبعه (المركز وناحية شيروانه، بيبان)، وقضاء جمجمال يتبعه (مركز القضاء ونواحي سه‌نگاو، اغجلر، وقضاء طوزخورماتو يتبعه (مركز القضاء، ونواحي قادر كرم، داقوق، آمرلي ، سليمان بك) [٣].

المرحلة الثالثة بين عامي ١٩٧٠ – ١٩٧٧:

تميزت هذه المرحلة بتغييرات سياسية مهمة، أبرزها انهيار اتفاقية آذار في ١٩٧٠، والحرب الداخلية بين الحركة الكوردية والحكومة العراقية بين عامي ١٩٧٤–١٩٧٥، ثم اتفاقية الجزائر بين العراق وإيران ١٩٧٥م، وما أفرزته من أثار سلبية على كورد كوردستان العراق، وكان أهم التغييرات الإدارية والسياسية التي شهدتها هذه الفترة هي[٤].

١– بموجب المرسوم الجمهوري المرقم (٦٠٨) في ١٥/تشرين الثاني/١٩٧٥ تم فك ارتباط قضائي جمجمال وكلار من محافظة كركوك وربطهما بمحافظة السليمانية وفك ارتباط قضاء كفري من محافظة كركوك وربطها بمحافظة ديالى[٥].

---

١ – عمار علي السمر: شمال العراق (١٩٥٨–١٩٧٥)، المصدر السابق، ص٤٥ .

٢ – خليل اسماعيل محمد: البعد القومي للتغييرات الإدارية في محافظة كركوك، المصدر السابق، ص١٠.

٣ – فاتيح عبه‌دوللا شوانى: پاريزگاى كه‌ركوك، سه‌رچاوه‌ى پيشوو، ل٨٧.

٤ – خليل إسماعيل محمد: كركوك دراسات في التكوين القومي للسكان، ط٢، مطبعة جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠٠٨، ص٣٥.

٥ – الوقائع العراقية: العدد ٢٥٠٣، بتاريخ ١٩٧٥/١٢/١٥، ص١٩ ؛ خليل إسماعيل محمد: كوردستان العراق، دراسات في الجغرافية السياسية، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠١١، ص٢٥.

٢- بموجب المرسوم الجمهوري المرقم (٤١) في ٢٩/كانون الثاني/١٩٧٦ تم استبدال أسم محافظة كركوك إلى محافظة التأميم ليشمل قضائي المركز والحويجة فقط، وبموجبه تم فك ارتباط قضاء طوزخورماتو من محافظة كركوك وإلحاقها بمحافظة صلاح الدين، عدا ناحية داقوق التي أضيفت إلى قضاء كركوك[١].

٣- استحداث قضاء (دبس) من ناحيتي التون كوبري والمركز مع إلحاق ناحية التون كوبري بمحافظة أربيل وضم عدداً من مقاطعاتها إلى ناحية (دبس) وإلحاق عدد من مقاطعات ناحية دبس بقضاء حويجة بموجب المرسوم الجمهوري رقم (٧٢) في ١٥/شباط/١٩٧٦.

٤- فك ارتباط ناحية داقوق بقضاء طوز خورماتو بمحافظة صلاح الدين وإلحاقها بمركز قضاء كركوك بموجب المرسوم الجمهوري المرقم ٢٥٦ في ١٨/ايار/١٩٧٦[٢].

٥- ترحيل آلاف العوائل الكوردية والتركمانية من مدينة كركوك وأطرافها ومنع عودة الأكراد الملتحقين بالثورة الكوردية، اذ تم ترحيلهم إلى مدن العراق الوسطى والجنوبية[٣]عقب انهيار الحركة الكوردية في العام ١٩٧٥.

٦-انخفاض عدد الوحدات الإدارية من ٢٣ إلى ١١ وحدة بين عامي ١٩٧٥-١٩٨٧م، ولتصبح مساحة المحافظة (٩٦٧٩) كميلو متر مربع بنسبة ٢,٢٪ من مساحة العراق[٤]. وباتت تضم :-

أ- قضاء المركز : ونواحيه، قره حسن، يايچي، شوان، تازه، داقوق إضافة إلى ناحية المركز بقضاء الحويجة الذي يتكون من نواحي العباسي، الرياض، وناحية المركز .

ب- قضاء دبس ويضم ناحيتي المركز والتون كوبري[٥].

٧-زيادة حجم سكان قضاء كركوك بنسبة ٦,٧٪ وتجاوزت ٨٪ من ناحية المركز مما يعكس حجم الهجرة المتزايدة الى هذا القضاء .

٨-استمرار الزيادة في نسب سكان قضائي الحويجة والدبس[٦].

والجدول رقم (١) تبين التقسيمات الإدارية في محافظة كركوك قبل عام ١٩٧٦ [٧].

القضـــاء	المركــز
كركوك (المركز)	قره حسن (ليلان)، ألتون كوبري، شوان، دبس، تازه
كفري	بيباز، قره تپه، شيروانه
جمجمال	أغجلر ، سنگاو
طوزخورماتو	داقوق، قادر كرم
الحويجة	الرياض

١ – الوقائع العراقية: العدد ٢٥١٣، بتاريخ ١٩٧٣/٢/٩، ص٢٦؛ أحمد رشيد احمد البياتي: كركوك الجريحة، مطبعة وزارة الثقافة، السليمانية، ٢٠٠٤، ص٩٠.

٢ – خليل إسماعيل محمد: سياسة التعريب في إقليم كوردستان العراق، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٣، ص١٢٨.

٣ – رزگار سعيد قادر بشدري: الهجرة والتغيير الديمغرافي وخطط التنمية العراق – إقليم كوردستان نموذجا، مطبعة رنج، السليمانية، ٢٠٠٩، ص١٣٢.

٤ – خليل إسماعيل محمد: البعد القومي ، المصدر السابق، ص١١.

٥ – خليل إسماعيل محمد: كركوك دراسات ، المصدر السابق، ص٣٥.

٦ – خليل إسماعيل محمد: البعد القومي ، المصدر السابق، ص١١-١٢.

٧ – ماجد صدام سالم: الأهمية الجيوستراتيجية لحقول النفط في محافظة كركوك، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية – ابن رشد، بغداد، ٢٠٠٩، ص٤٧.

المرحلة الرابعة بين عامي ١٩٧٧ – ١٩٩١:

تميزت هذه المرحلة بتغييرات واسعة في التشكيلات الإدارية في العراق بشكل عام وفي محافظة كركوك بوجه خاص، على اثر قيام الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٠ واستمرت حتى عام ١٩٨٨ ، اضافة إلى الاجراءات السياسية التي شهدتها منطقة الدراسة في هذه المرحلة والتي استمرت حتى اندلاع حرب الخليج الثانية في العام ١٩٩١. وكانت كما يلي:–

١– توطين العشائر العربية من جنوب وغرب العراق، وتوزيع الاراضي الزراعية التي لأصحابها الكورد والتركمان على العشائر العربية المتنقلة بهدف استيطانها[١] واستخدامهم كحزام أمني حول المدينة كركوك.

٢– الغاء[*] نواحي قرەهەنجير، يايچى، قره حسن، وناحية شوان من قضاء كركوك وأقتصر القضاء على ناحيتي تازة وداقوق بالإضافة إلى ناحية المركز .

٣– إلغاء ناحية القدس (سرگران) التابعة لقضاء دبس وانخفاض عدد سكانه بنسبة ٢٪ [٢].

٤– فك ارتباط ناحية (الزاب) ذات الغالبية العربية من قضاء شرقاط من محافظة نينوى وربطها بقضاء الحويجة من محافظة كركوك (التأميم)، بموجب المرسوم الجمهوري المرقم (٥١٤) في ١/كانون الثاني/١٩٨٤[٣]. وقد أدى ذلك إلى ارتفاع عدد سكان قضاء الحويجة بنسبة تفوق الـ ١٠٪ مع ملاحظة أن اغلبية سكانه من العشائر العربية الوافدة[٤].

٥– إلغاء ناحية قادر كرم التابعة لقضاء جمجمال في السليمانية بموجب المرسوم الجمهوري ذي الرقم (٥٠٨) في ١/كانون الثاني/١٩٨٧، حيث كانت تلك المناطق أرضاً محرمة وتعرض سكانها إلى أبشع عمليات الأنفال السيئة الصيت[٥].

٦– بموجب الأمر الصادر من محافظة التأميم المرقم ٧٦٤/٨/١٣/١ في ١٢/تموز/١٩٨٧ تم الغاء عدة نواحي في المحافظة منها قرەهنجير (الربيع)، ناحية شوان (ريدار)، ناحية يايچى وناحية قره حسن[٦].

٧– فك ارتباط ناحية التون كوپرى من محافظة التأميم وإلحاقها بمحافظة أربيل بموجب المرسوم الجمهوري المرقم (٤٣٤) في ٢٥/ايلول/١٩٨٩ [٧].

٨– انشاء الحزام الأمني بتعريب المناطق المحيطة بمدينة كركوك منها: ((دبس وشوان وقره حسن والتون كوبري))، بعد حملة الأنفال سيئة الصيت وبعد إبادة أكثر من (١٨٢) الف مواطن كوردي، نصفهم من مناطق كركوك وكرميان[١].

---

١ – مجموعة من المؤلفين: كركوك بحوث المؤتمر العلمي حول كركوك نيسان ٢٠٠١، ط٢، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠١، ص٣٣.

(*) نعني بالإلغاء بأنه جرى هدمها واجبر السكان على مغادرتها.

٢ – خليل إسماعيل محمد: البعد القومي للتغييرات الإدارية في محافظة كركوك، المصدر السابق، ص١٢.

٣ – الوقائع العراقية: العدد (٣٠١١)، بتاريخ ١٧/ايول/١٩٨٤، ٦١٠.

٤ – خليل إسماعيل محمد: البعد القومي للتغييرات الإدارية في محافظة كركوك، المصدر السابق، ص١٢.

٥ – الوقائع العراقية: العدد ٣١٦٤، الجزء الثاني، في ٢٤/آب/١٩٨٧، ص ٥٤٧.

٦ – رئاسة مجلس الوزراء العراقي: لجنة تنفيذ المادة ١٤٠ من دستور جمهورية العراق، تقرير حول التوصيات بالتغييرات في الحدود الإدارية للمناطق المتنازع عليها ومن ضمنها كركوك (المنطقة الشمالية)، بغداد، دون سنة، ص٩.

٧ – الوقائع العراقية: العدد ٣٢٧٤، بتاريخ ٢٥/ايلول/١٩٨٩، ص٦٠٢؛ خليل محمد اسماعيل: سياسة التعريب في اقليم كوردستان العراق، دار أراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٣، ص١٢٨.

٩- وقد بنت السلطة البعثية خلال السبعينات والثمانينات عدة أحياء سكنية متكاملة في مدينة كركوك لتوطين العرب فيها. وقد تم تعيين معظمهم في الشرطة والأمن والاستخبارات والمخابرات وفي الجيش، أو كعمال في المنشآت الحكومية: كما استخدم ايضا عدد كبير منهم في الربايا المحيطة بكركوك وفي المنظمات الحزبية للسلطة. ان الأحياء السكنية التي أنشأها النظام لإسكان العرب الوافدين داخل مدينة كركوك حتى نهاية عام ١٩٨٩ هي: حي (الكرامة)، حي (المثنى)، حي (الاندلس)، حي (كركوك الجديدة – عرفة)، (دور العمل الشعبي)، وحي (الضباط)، وحي (البعث)، وحي (الواسطي)، وحي (دور السكك)، وحي (الاشتراكية)، وحي (غرناطة)، وحي (الحجاج)، وحي (العروبة)، وحي (الشرطة)، وحي (الحرية)، وحي (دور الأمن). بالإضافة إلى ذلك قام النظام في الفترة نفسها بتوزيع عدة الاف قطع اراضي سكنية على العرب الوافدين الذين استقدموا لتوطينهم في المنطقة الواقعة بعد سيطرة طريق كركوك – ليلان، ومنحت كل عائلة (١٩) الف دينار لغرض بنائها، وعدة الاف قطع اراض سكنية أخرى، على جانبي الطريق العام بين كركوك – ليلان وحتى قصبة ليلان نفسها امتدت بطول (١٨) كيلومترا على جانبي الطريق المذكور[٢].

١٠- تبديل أسماء الأحياء الكوردية وإطلاق الاسماء العربية على المدارس والشوارع والأسواق في كركوك، وإلزام أصحاب المحلات التجارية ايضا باتخاذ أسماء عربية لمحلاتهم. فقد أطلق مثلا اسم (الأندلس) على حي رحيم آوه، وأطلق اسم (الطليعة) على اسم مدرسة (ئاسۆ) الابتدائية للبنين واسم (عبد الملك بين مروان) على ثانوية كوردستان للبنين[٣].

١١- مصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة للعوائل الملتحقة بالحركة التحررية الكوردية وحجز العقارات والأراضي الزراعية للفلاحين الكورد والسماح للعناصر العربية فقط بتمليك العقارات وتم كل ذلك بمراسيم جمهورية أو بقرارات مجلس الثورة أو ببرقيات لجنة شؤون الشمال او بكتب رسمية من المحافظة والدوائر الأخرى للدولة[٤].

١٢- منح وكالات الشركات والمؤسسات الاقتصادية الحكومية إلى العرب الوافدين.

١٣- منع الكورد والتركمان من شراء العقارات كما لم يسمح لهم ببيع عقاراتهم لغير العرب.

١٤- تميزت سياسة الحكومات العراقية المتعاقبة وخاصة خلال عهد حزب البعث بأنها كانت قائمة على العنصرية القومية بالاعتماد على سيادة العنصر الواحد والعمل على اذابة المكونات الأخرى، ولعل قرار مجلس قيادة الثورة رقم (٨٥٠) في ١٢/كانون الاول/١٩٨٨ دليل على ذلك حيث نص القرار: ((انه يمنع العراقي عربي القومية من تغيير قوميته إلى قومية أخرى لأي سبب كان وممن يخالف يسجن لمدة لا تقل عن سنة)). وكذلك تطبيق سياسة تصحيح القومية والتي من خلالها اجبر الكورد والتركمان وغيرها من الاقليات الأخرى بتحويلهم إلى العرب والأ سيحرمون من جميع حقوق المواطنة ويُرحلون إلى خارج المنطقة[٥].

---

١ – نوري طالباني: سياسة تغيير الواقع القومي لمدينة كركوك، مجلة (نوشفق)، العدد (٧)، كركوك، ٢٠٠٣، ص١٣٦.

٢ – للمزيد من التفاصيل حوا اعداد الأحياء وتوزيعها داخل مدينة كركوك: ينظر:// نوري طالباني: منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، الطبعة الثانية، المصدر السابق، ص.ص٧٣–٧٦.

٣ – نوري طالباني: منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، المصدر نفسه، ص٧١.

٤ – حكومة إقليم كوردستان: وزارة شؤون مناطق خارج الاقليم، تقرير حول التغييرات الادارية للمناطق المتنازع عليها بضمها كركوك، اربيل، حزيران ٢٠٠٧، ص٨٨.

٥ – روژهات ويسي خالد : المناطق المتنازع عليها، المصدر السابق، ص.ص ٨٥–٨٦.

وبعد ١٩٨٨ تحولت وحدات (قره هنجير، قره حسن، ليلان، وشوان) إلى معسكرات للتدريب، وفي سنوات ١٩٩٠ – ١٩٩١ كانت محافظة كركوك مؤلفة من الوحدات الإدارية التالية:

أ– قضاء كركوك وتتبعهُ نواحي تازه، داقوق .

ب– قضاء حويجة، تتبعهُ ناحية الرياض .

ج– قضاء دبس، وتتبعه ناحية التون كوبري (پردى) .

وبعد سنوات ١٩٩١–١٩٩٢ أصبح يتكون من :–

١– قضاء كركوك، وتتبعه نواحي تازه، داقوق .

٢– قضاء حويجة، وتتبعه ناحيتا العباس والرياض .

٣– قضاء دبس، تتبعه نواحي التون كوپرى والقدس (سرگران)، ولكن المناطق الأخرى (قضاء جمجمال، وقضاء كفري، وقضاء كلار) سيطرت حكومة إقليم كردستان عليها لتصبح قضاء دربنديخان[١]. والتي أصبحت فيما بعد مركز محافظة كركوك للمناطق المحررة بعد انتفاضة ١٩٩١.

وفي ٢٠٠٣ باتت كركوك تتكون من أقضية: (كركوك المركز، قضاء الدبس والحويجة وداقوق) وهي بذلك تمثل ٤٧٪ من مساحة المحافظة سابقاً من خلال فصل أو هدم المناطق الأخرى من أقضية ونواحي بالنسبة الى المحافظة الحالية[٢].

وتعد محافظة كركوك بأكملها ضمن حدود المناطق المتنازع عليها، ولكن ليست بحدودها الإدارية الحالية وانما كركوك بحدودها الإدارية قبل ١٩٦٨، أي قبل احداث التغييرات على حدودها الإدارية، التي رسمت لأغراض سياسية، كما انها تحمل قيمة رمزية كبيرة لدى الكورد والتركمان، علاوة على تميزها بتنويعها الأثني أكثر من بقية المناطق الأخرى[٣].

ووفقا للمادة (١٤٠) من الدستور العراقي فان مرحلة التطبيع والتي ستبدأ بإلغاء المراسيم الجمهورية ذات الصلة التي فصلت بموجبها اقضية ونواحي كركوك والحاقها بمحافظات أخرى، فان مناطق مثل اقضية كلار وكفري وجمجمال والتي كانت تحت سيطرة حكومة إقليم كوردستان منع عام ١٩٩١ ستدخل ضمن المناطق المتنازع عليها وبالتالي ستشارك في مرحلتي الإحصاء والاستفتاء على تقرير مصير هذه المناطق حسب المادة ١٤٠ من الدستور، وكذلك ستضم قضاء طوزخورماتو من محافظة صلاح الدين كما ستخرج ناحية الزاب التي فصلت من قضاء شرقاط وربطها بقضاء الحويجة من ضمن المناطق المتنازع عليها[٤].

وتُجدر الإشارة إلى أن مدينة كركوك شهدت في الفترة الواقعة من ١٩٦٨ –١٩٩١ أحداثاً سياسية مهمة وهي ما يلي:–

بعد أن أعتلى حزب البعث السلطة في ١٩٦٨، قامت الحكومة العراقية بشراء أحدث الأسلحة من الاتحاد السوفيتي وبعض الدول الاشتراكية للقضاء على الثورة الكوردية، وحشدت قواتها وفرضت حصاراً اقتصاديا تمهيداً لشن الحرب العامة، وجرت معارك طاحنة في معظم جبهات القتال حصدت الآلاف من الأرواح دون أن تحقق أهدافها في القضاء على الثورة الكوردية[٥]. صعد البارزاني حربه ورداً على تلك المعارك قام بمهاجمة حقول نفط كركوك في عملية أدت إلى توقفه،

---

١ – سمكو بەهرۆز محەمەد (ئەژی) : مێژووی سەردەمە کارگێڕی وبەڕێوەبەرییەکانی پارێزگای کەرکوک، چاپخانەی شەهید ئازاد هەورامی، کەرکوک، ٢٠٠٥، ل ٣٣–٣٤.

٢ – ماجد صدام سالم: الأهمية الجيوستراتيجية لحقول النفط، المصدر السابق، ص٤٤.

٣ – روژهات ويس خالد: المناطق المتنازع عليها، المصدر السابق، ص٢٣٤.

٤ – روژهات ويس خالد: المصدر نفسه، ص.ص ٩٩ – ١٠٠.

٥ – زهير معروف: في ذكرى اتفاقية مارس التاريخية الأسباب والنتائج، جريدة التآخي، العدد (٦٥٣٦)، في ١٩ مارس ٢٠١٣م.

حيث أن الهجمة أدت إلى إرغام نظام البعث إلى استئناف المفاوضات مع الأكراد، ومنح البارزاني وعداً بمنح الأكراد حقوقهم[١].

وهكذا ساد الاعتقاد لدى الطرفين بوجوب التوصل لحل يُرضي الجانبين، وهذا التغيير في الرأي والقرار لم يأتي من فراغ بل كان لوجود عدة أسباب داخلية وخارجية تعصف بالجانبين (الحكومة العراقية والحركة الكوردية) فلكل إنعطافة تاريخية أسبابها، فنتج عن ذلك اتفاقية، ١١ آذار ١٩٧٠م[٢].

ويعتبر اتفاق ١١ آذار ١٩٧٠ اول اعتراف رسمي من الحكومة العراقية بوجود منطقة كوردية، حيث نصت المادة ١٤ من البيان على تحديد المناطق الكوردية من خلال احصاء للسكان في المناطق التي تقطنها أكثرية كوردية وعلى الا يعترف بأي تواجد سكاني نشأ في أي من تلك المناطق بعد احصاء ١٩٥٧، ،جاء بعده (قانون الحكم الذاتي رقم ٣٣ لمنطقة كوردستان العراق لسنة ١٩٧٤، وفي مادته الأولى سميت المناطق الكوردية بكوردستان، الا ان اعلان الحكومة لقانون الحكم الذاتي في ١١ اذار ١٩٧٤ كان من جانب واحد فقط دون موافقة الكورد الذين اعتبروا القانون الجديد بعيدا تماما عن اتفاقية ١١ اذار ١٩٧٠، حيث لم يعتبر اعلان ١٩٧٤ مدينة كركوك وخانقين وسنجار ومناطق أخرى من المناطق الواقعة ضمن مناطق الحكم الذاتي خشية من وقوع المنطقة تحت السيطرة الكوردية، وقامت الحكومة العراقية بالإضافة إلى ذلك بإجراءات إدارية شاملة في مدينة كركوك كتغيير حدودها الإدارية بشكل يضمن الغالبية العددية للعرب في كركوك، وعدم الاعتراف بإحصاء عام ١٩٥٧ لكون الكورد يشكلون الأغلبية بموجبه في هذه المناطق[٣].

ورغم ايجابيات بيان ١١ آذار ١٩٧٠ إلى أن بنودهُ لم تُطبق فظلت حبراً على ورق، حيث أثبتت الأدلة أن نظام البعث أراد كسب الوقت خلال الفترة التي تم تحديدها بأربع سنوات لتنفيذ بنود البيان، لغرض سلطته وتسليح جيشه لجولة جديدة ضد الكورد[٤].

وهكذا تجدد القتال إثر فشل تطبيق بنود اتفاقية آذار بين القوات الكوردية (البيشمركة) والجيش العراقي دون إحراز أي نصر حاسم من قبل العراق، وتبلور قناعة تامة لدى النظام العراقي أنه لن يستطيع القضاء على الثورة الكوردية عسكرياً، لذلك خولت القيادة القطرية (صدام حسين) لاتخاذ ما يلزم من قرارات سياسية للقضاء على الحركة الكوردية[٥]، مما دفع القيادة القطرية وفي مقدمتها صدام حسين الاتصال بالدول الداعمة للحركة الكوردية في العراق وفي مقدمتها إيران مؤكداً إن نهاية الحركة الكردية قريبة دون الإيضاح حول كيفية تحقيق ذلك[٦].

وعلى هامش مؤتمر قمة الدول المصدر للنفط (أوبك) في الجزائر وبحضور الرئيس الجزائري هواري بومدين، تم التوصل إلى اتفاق في ٦/آذار/١٩٧٥ التي عرفت باتفاقية الجزائر، والذي تضمن أربعة بنود، جاء في البند الثالث إيقاف الدعم الإيراني للحركة الكردية وغلق الحدود أمامهم[٧] مما ادى إلى انهيار الحركة الكوردية في العراق.

---

١ – شلومونكديمون: الموساد في العراق ودول الجوار انهيار الآمال الاسرائيلية والكوردية، ترجمة: بدر عقيلي، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٧، ص.ص ٢١٩ –٢٢٦ ؛ مسعود البارزاني :البارزاني والحركة التحررية الكردية، ثورة ايلول ١٩٦٣ – ١٩٧٥، الجزء الثالث، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٢، ص ص ٢٠٩–٢١٣.

٢ – منذر الموصلي: القضية الكردية في العراق (البعث والأكراد)، دار المختار، دمشق، ٢٠٠٠، ٢٤٥ – ٢٤٦..

٣ – رؤژهات ويسي خالد: المناطق المتنازع عليها، المصدر السابق، ص٩٣–٩٤.

٤ – عبد المصور بارزاني: المسألة الكوردية البديل الديمقراطي تجارب سياسية ١٩٧٤–٢٠٠٩، دون مطبعة ومكان وسنة، ص٨.

٥ – پشتيوان صادق : نحو تأسيس دولة كردستان، المصدر السابق ، ص١٠.

٦ – عمار علي السمر: شمال العراق ١٩٥٨–١٩٧٥، المصدر السابق، ص٤١٢–٤١٣.

٧ – المصدر نفسه، ص٤١٨–٤١٩.

وهكذا وعبر اتفاقية الجزائر انهارت الحركة الكردية وأتبعت الحكومة العراقية كل الوسائل لترحيل الكورد عن مسقط رأسهم في مدن كركوك، خانقين، سميل، سنجار، شيخان وعين زالة الى وسط وجنوب العراق بحجج واهية كتنفيذ المشروعات وتوسيع الشوارع وإعادة تخطيط المدن، وتجميعهم قسرياً في مجمعات سكنية في محافظات ذي قار والأنبار والقادسية والمثنى مع نقل سجلات نفوسهم الى تلك المحافظات التي تم ترحيلهم إليها، حيث ركزت الحكومة العراقية في سياستها السامية لتعريب مدينة كركوك حيث تم إسكان (٨٠–١٠٠) ألف عربي في هذه المدينة لغاية أوائل عام ١٩٨٠[١].

ولكن وبعد أقل من ثلاثة أشهر على انهيار ثورة أيلول وانهيار الحركة الكوردية، تأسس الاتحاد الوطني الكوردستاني بدمشق في ٢٢/آيار/١٩٧٥، من ثلاثة فصائل، وهم العصبة الماركسية اللينينية والتي سمي بعدها بـ (كۆمەڵەی رەنجدەرانی كوردستان – عصبة كادحي كوردستان)، والحركة الاشتراكية الكوردستانية، والخط العام، وتم الاعلان عن تأسيسه في ١/حزيران/١٩٧٥، وانتخب جلال الطالباني سكرتيراً عاما للحزب، ونشر بيان التأسيس في جميع الصحف والإذاعات العالمية والمحلية[٢].

وفي عام ١٩٧٩ أجبر الرئيس أحمد حسن البكر على تقديم استقالته من منصبه لنائبه (صدام حسين) فأصبح الأخير بذلك في ١٧ تموز ١٩٧٩ رئيساً للجمهورية ورئيساً للوزراء والقائد العام للقوات المسلحة ورئيس مجلس قيادة الثورة والأمين العام للقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وبتوليه كل تلك المناصب أصبح الحاكم المطلق في العراق، وأقدم على تصفية كافة منافسيه ومعارضيه في صفوف الحزب الرافضين لسياسته، وبمجيئه تم اقحام العراق في حروب طاحنة، أما سياسته تجاه الكورد بشكل عام وتجاه كركوك بوجه خاص تجلت من خلال سياسة التغيير الديموغرافي وتصفية كل معارضة لسياسة حكمه، فبدأ بإنشاء (٣٠٠–٤٠٠) وحدة سكنية في غرب كركوك باسم (كركوك الجديدة) للعمال العرب الذين يعملون في معمل كبريت كركوك[٣].

إذ لم تمضي أكثر من سنة على توليه الحكم وتحديدا في ٢٢/ايلول/١٩٨٠ أدخل العراق في حرب طاحنة مع ايران، وأطلق عليها (القادسية الثانية أو قادسية صدام) [٤].

---

١ – أبو بكر خوشناو: صفحات من تاريخ الاتحاد الوطني الكردستاني، ترجمه: عبدو بابا شيخ، من منشورات القسم الثقافي لمكتب تنظيم الاتحاد الوطني الكردستاني، السليمانية، ٢٠٠٤، ص ص ٩ – ١١.

٢ – سەروەر عبد الرحمن عمر: يەكێتی نيشتمانی كوردستان (١٩٧٥ – ١٩٧٦) دامەزراندن و دەست پێكردنەوەی شۆرش، سەنتەری چاپ و پەخشی تەما، سليمانی، ٢٠٠٢، ل.ل ٧٤ – ٧٧.

٣ – كاظم حبيب: الاستبداد والقسوة في العراق، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠٠٥، ص٢٤.

٤ – القادسية في الأساس منطقة تقع غرب محافظة النجف، شهدت عام ٦٣٥ معركة شديدة للغاية بين الجيش الإسلامي بقيادة سعد بن ابي وقاص والجيش الفارسي بقيادة رستم في هذا الموقع، أسفرت عن انكسار الفرس وفرارهم هذه هي القادسية الأولى، وأطلق صدام حسين على حربه مع إيران القادسية الثانية أو قادسية صدام للدعاية والإغراء . ينظر:// فاتح رسول: صفحات من تأريخ الشعب الكردي، ج٣، ترجمة كمال غمبار، السليمانية، ٢٠٠٦، ص٦٧.

رأى الكورد عموماً في اندلاع الحرب العراقية الإيرانية فرصة للانتقام من العراق وأجهزته الأمنية دون التفكير في القمع الذي سيتعرضون له، وهذا ما حدث في كركوك حيث نشطت التنظيمات الداخلية التابعة لـ(أ.و.ك) وكانت أحدى أهم المفارز لها داخل المدينة (كۆميتەی ئاگر – لجنة الشرارة)(*) التي استطاعت وخلال فترة قياسية أن تصيب الأجهزة الأمنية بالرعُب، لأعمالها الانتقامية من اغتيالات للرموز الأمنية والرفاق من حزب البعث داخل المدينة، لكنها تعرضت لنكسة عندما اكتشفت الأجهزة الأمنية قادة اللجنة وتم القضاء عليها في ١٧/تشرين الاول/١٩٨١ [١].

((اعتقدت الحكومة العراقية أنها استطاعت إخماد شرارة التنظيمات الداخلية للـ(أ.و.ك) بعد قضائها على لجنة الشرارة، لكن لجنة طلابية تابعة لـ(أ.و.ك) نظمت تظاهرة طلابية تاريخية في المدينة تضامناً مع مظاهرات أربيل، والسليمانية لإحياء الذكرى الثامنة لقصف منطقة قلعة دزه، ولرفض سياسة القمع والإرهاب ضد أهل كركوك، خرجت المظاهرة يوم الخميس في ٦/آيار/١٩٨٢ وكان عدد المشاركين فيها بين (٣٠٠–٦٠٠) طالباً وعدداً من الطالبات)) [٢].

يقول (نجم الدين صالح رمضان) بهذا الصدد: ((تجمع المتظاهرين في مقبرة الشيخ محي الدين، وهم طُلاب من كل المناطق الكوردية دون استثناء، وبعدها تحركت إلى داخل سوق الحصير قاصدين الوصول إلى وسط المدينة رافعين شعارات منددة بسياسات الحكومة العراقية التي تُمارس ضدهم من تعريب وتهجير وتبعيث مطالبين بإطلاق سراح السجناء، وقد شاركت في المظاهرة عدداً من الطالبات في المعهد الفني في كركوك، ولكن جوبه المتظاهرون بقوة السلاح من قبل الأجهزة الأمنية، وقد أستشهد في اللحظات الأولى (٦) من المتظاهرين وتم تطويق المظاهرة وتم اعتقال العشرات من الطلاب المشاركين وزجهم في سجن مديرية أمن كركوك، حيث واجهنا شتى أصناف التعذيب النفسي والجسدي)) [٣] .

وتضيف (گلاویژ جباري) بصدد الموضوع، قائلة: ((بعد انتهاء المظاهرة بدأت حملة اعتقالات واسعة طالت المناطق الكوردية (آزادي، إسكان، إمام قاسم، تەپە مەلا عەبدولّلا، رحيم آوه، شورجة) وألقي القبض على كل من تم

(*) كۆميتەی ئاگر (لجنة الشرارة): إحدى الخلايا التنظيمية لـ (أ . و . ك) تأسست في أواخر ١٩٧٦، وكانت تضم عدداً من خيرة المواطنين الكورد الشجعان في كركوك وكانوا يقومون بتثقيف الناس وزرع روح الفداء في قلوبهم لنيل حقوقهم، وكان له مؤيدين في المدينة، وأبرز من تولوا مسؤولية هذه اللجنة (الشهيد سيروان الطالباني، الشهيد ازاد هورامي، أحمد كريكار ، كاكه رەش صديق) تم اكتشاف اللجنة وتم القاء القبض على أبرز قادتها وأدخلوا المعتقلات ومن ثم تم إعدامهم وأبرزهم (مەلا محى الدين) للمزيد ينظر // سمكو بەهرۆز (ئەژی): میژووی ئەو کۆمەڵە وریّکخراو وحیزبانەی لە ناوچەی کەرکوکدا سەریان هەڵداوە، لە بڵاوکراوەکانی کۆمەڵەی روناکبیری کەرکوک، چاپخانەی بینایی، کەرکوک، بێ سالّ، ل.ل ٦٠–٦٢.

١ – مقابلة شخصية مع (بابكر صديق أحمد) المعروف بـ(كاكه رەش صديق)، مواليد ١٩٥٢ ، كركوك، منطقة امام قاسم، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، تسلم منصب مسؤول (لجنة الشرارة) ١٩٧٩–١٩٨٠، وحالياً عضو اللجنة العليا لتنفيذ المادة ١٤٠، وعضو مجلس محافظة كركوك، ومسؤول أوفيس كركوك لتنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور، كركوك، مبنى محافظة كركوك، يوم الأربعاء، ٤/٥/ ٢٠١٦.

٢ – مقابلة شخصية مع (إبراهيم خليل رشيد) مواليد ١٩٦٢، كركوك، منطقة امام قاسم، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، خريج المعهد الفني – قسم المحاسبة، وحاليا عضو مجلس محافظة كركوك عن الاتحاد الإسلامي، وكان أحد المنظمين الرئيسين لمظاهرة ١٩٨٢/٥/٦، كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٦/٦/٢

٣ – مقابلة شخصية مع (نجم الدين صالح رمضان) المعروف بـ(پیشرەو)، مواليد ١٩٦٣، كركوك، منطقة رحيم أوه، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، أعتقل أثناء مظاهرات ١٩٨٢ وتم سجنه في مديرية أمن كركوك مدة (٨٤) يوماً وأثناء التحقيق كسر إحدى قدميه، وتم ترحيله من كركوك في ١٩٨٩، وبعد احتلال العراق في ٢٠٠٣ عاد إلى كركوك وحصل على بكالوريوس في القانون سنة ٢٠١٤ كلية القلم، وحالياً عميد في اسايش التابع لـ (أ . و . ك) في كركوك، كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٦/٩/٢٧.

الإبلاغ عنه وزُج بهم في سجن مديرية الأمن ومن ثم تحويلهم الى سجن الهيئة الخاصة في بغداد، وبعد ذلك تم الإفراج عنهم بقرار العفو الصادر من الحكومة العراقية في ٢٢/تموز/١٩٨٢)) [١].

وبعد هذه الأحداث وفي الوقت الذي كانت الحرب بين العراق وإيران مشتعلة، كان حزب البعث الحاكم قلقاً من الظروف المحيطة به وقلقاً بشأن مصيره وبقائه في الحكم، وخشيته من الغزو الخارجي وكذلك هزيمته في ساحات القتال ايران[٢]، وعدم استطاعة الاتحاد الوطني الكوردستاني مواصلة القتال على عدة جبهات مع الحكومة العراقية بحكم خسارته لأعداد كبيرة من مقاتليه وانحسار مؤيديه يوماً بعد يوم[٣]، وعلى اثر الضغوط الخارجية والداخلية والإقليمية التي كانت تحيط بـ(أ.و.ك)، اضطرت لبدء المفاوضات مع الحكومة العراقية[٤].

وهكذا وبناءً على الأسباب المذكورة أضطر الجانبان لبدء جولة المفاوضات الجديدة، عقدت اجتماعات بين الجانبين، وفي هذا المضمار قدم (أ.و.ك) وثيقة تضمنت مشروعاً للحكومة العراقية لتكون أساساً للحوار، وهي :

١- تطبيع الأوضاع في كردستان بإنهاء الظروف الاستثنائية .

٢- الحكم الذاتي لكردستان العراق "مبادئ عامة".

٣- قانون الحكم الذاتي لمنطقة كردستان المعدل .

٤- تطبيع الوضع في مدينة كركوك وجعلها مدينة تعبر عن التلاحم النضالي بين العرب والكورد والتركمان، مدينة التآخي القومي وتجسد الوحدة العراقية وتفصيلها[٥].

وخلال فترة المفاوضات توصل الجانبان إلى مراحل متقدمة لتوقيع الاتفاقية ولم يكن لدى الطرفين الرغبة للقتال مجدداً (الحكومة العراقية والاتحاد الوطني الكوردستاني)، وكان الاتفاق وشيكاً لكنها اصطدمت بالفيتو التركي محذراً الحكومة العراقية من إغلاق المنفذ الوحيد لنفط العراق عبر تركيا، والسبب الرئيسي لهذا الرفض التركي للمفاوضات أنها كانت قريبة جداً من حل مشكلة كركوك، وليس هذا فقط بل لم يكن النظام البعثي جاداً في حل القضية الكوردية [٦].

---

١ – مقابلة شخصية مع (گلاويژ عبد الجبار مجيد) المعروفة بـ(گلاويژ جباري) مواليد ١٩٥٤، كركوك، منطقة الشورجة، أكملت دراستها الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، حاصلة على شهادة دبلوم في التربية، كركوك سنة ١٩٧٧، بكالوريوس قانون في جامعة السليمانية سنة ٢٠٠٢، وحالياً عضو مجلس محافظة كركوك عن قائمة (أ . و . ك)، وتعيش في كركوك، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٦/٥/٢٩ ؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر: // شرف الدين جباري: مدينة أغرقت في الظلام – صور ووثائق، من منشورات الجمعية الثقافية والاجتماعية في كركوك، كركوك، ٢٠٠٨،ص ص ٨٩–٩٦.

٢ – سالار الألوسي: جلال الطالباني، أحداث ومواقف، ط٢، دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٨، ص١٣٧.

٣ – سەروەر عبد الرحمن ودلێر أحمد: دانوستاندنی یەکێتی نیشتمانی لەگەل حکومەتی عێراق لە ساڵی ١٩٨٤م، چاپخانەی هیڤی، هەولێر، ٢٠١١، ل٢٦.

٤ – نەوشیروان مستەفا: پەنجەکان یەکتری دەشکێنن – دیوی ناوەوەی پووداوەکانی کوردستانی عێراق (١٩٧٩–١٩٨٣)، بەرگی٣، بێ چاپخانە و شوێن، ١٩٩٨م، ل٣٣٢.

٥ – فريد أسسرد: المشروعات التي قدمها الاتحاد الوطني الكردستاني إلى الحكومة العراقية عام ١٩٨٤م، أكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، السليمانية، ٢٠١٢، ص.ص ١١–٤٢.

٦ – مريوان إبراهيم عبد الله: المفاوضات بين الحكومة العراقية والحركة التحررية الكوردية في العراق (١٩٦٨ – ١٩٩١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر، ٢٠١٥، ص١٧٨.

بعد فشل المفاوضات ركزت الحكومة العراقية سياستها على هذه المدينة، على سياسة التعريب والتهجير والتبعيث وذلك من خلال عدة إجراءات أمنية مشددة كالحملات الأمنية المفاجئة التي طالت المدينة والاعتقالات العشوائية[١]، يقول (عبد الرحمن خسرو) بهذا الصدد: ((عام ١٩٨٥ أعلنت السلطات الأمنية وبشكل مفاجئ عن منع التجوال في منطقتي (إسكان وآزادي) الكوردية دون غيرها، وقد تم تطويق المنطقتين بقوات الأمن والجيش الشعبي وكانت تلك القوات تطلق النار في السماء وتهتف بأعلى صوتها (مخربين – مخربين) وكانوا يفتشون كل البيوت دون استثناء، واستخدموا الهليكوبترات وقصفت بيت المواطن (نصر الدين محي الدين بازركان) [٢]، يقول (بهاء الدين نصر الدين بازركان) بصدد الموضوع: ((في الحملة العسكرية وتحديداً ١٥/تشرين الثاني/١٩٨٥ تم قصف منزلنا من قبل القوات الحكومية واستشهد جراء ذلك أخي (نجم الدين) وأصيبت أختي (نازدار) وتوفيت بعد ٤٠ يوماً في المستشفى، وجراء القصف العشوائي من قبل تلك القوات قُتل وأصيب عدد من القوات الأمنية التابعة للأجهزة الأمنية النيران الصديقة))[٣].

وفي ١٠ تشرين الاول من عام ١٩٨٦ قامت قوات (أ.و.ك) بالتعاون مع إيران تحت قيادة (نوشيروان مصطفى أمين) بالهجوم على مصفاة نفط كركوك، وقد لاقت هذه العملية صداً كبيراً في العالم، بالإضافة إلى انها كانت رسالة قوية إلى نظام صدام حسين معلنة أن قوات (أ.و.ك) تستطيع الوصول إلى المناطق الإستراتيجية متى ما أرادت، أدت هذه العملية إلى ازدياد حقد الحكومة العراقية ضد الكورد وقامت بالانتقام من الشعب الكردي، وبادرت بتخريب (٦٣) قرية في مناطق گەرميان في عام ١٩٨٧ والهجوم على المناطق الخاضعة لنفوذ (أ.و.ك) [٤]، وبين سنتي ١٩٨٧–١٩٨٨ قامت الحكومة بتدمير (٧٧٩) قرية و(٤٩٣) مدرسة، و(٥٩٨) مسجداً، و(٤٠) وحدة صحية في محافظة كركوك وتهجير (٣٧٧٢٦) عائلة كوردية منها[٥]، من خلال عمليات الأنفال التي قامت بها الحكومة العراقية تجاه الشعب الكوردي، وقد سميت تلك العمليات باسم السورة الثامنة من القران الكريم لتعطي الشرعية لتلك العملية وتحث على المشاركة فيها، التي كان هدفها الأساس إبادة القومية الكوردية في العراق، بإشراف مباشر من أبن عم الرئيس العراقي صدام حسين (علي حسن المجيد) الذي منحت له صلاحيات الحاكم المطلق بموجب القرار الصادر من مجلس قيادة الثورة المرقم (١٦٠) في ٢٩ آذار ١٩٨٧[٦].

---

١ – مقابلة شخصية مع (گلاويژ جباري)، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٦/٥/٢٩ ؛ مقابلة شخصية مع (إبراهيم خليل رشيد)، كركوك، يوم الخميس ٢٠١٦/٦/٢.

٢ – مقابلة شخصية مع (عبد الرحمن خسرو محمد) مواليد ١٩٤٢ – كركوك، منطقة أزادي، خريج ابتدائية، أحد شهود عيان للحملة العسكرية في ١٩٨٥/١١/١٥، وحاليا يعيش في كركوك، كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٦/١٠/١٣، مقابلة شخصية مع (گلاويژ جباري)، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٦/٥/٢٩.

٣ – مقابلة شخصية مع (بهاء الدين نصر الدين محي الدين بازركان): مواليد ١٩٧٣، منطقة آزادي، خريج ابتدائية، تحدث عن قصف بيتهم من قبل القوات الحكومية، كان أخي (نجم الدين) وقتها خريج كلية الهندسة التكنلوجية –جامعة بغداد، وحاليا يعيش في كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٦/٦/٢٨. ؛ مقابلة شخصية مع (إبراهيم خليل رشيد)، الخميس ٢٠١٦/٦/٢.

٤ – فەريد ئەسەسەرد: ئينسكلۆپيديای يەكێتی نيشتمانی كوردستان، چاپی يەكەم، لە بلاوكراوەكانی ئەكاديميای هۆشياری و پيگەياندنی كادیران، پێ چاپخانه، سليمانی، ٢٠١١، ل٢٤٥ .

٥ – د. كاظم حبيب: لمحات من نضال التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، ط٢، مطبعة وزارة الثقافة والشباب، اربيل، ٢٠٠٥، ص٥٦١–٥٦٢ ؛ سنوور سەباح سديق: مێژووی سياسەتی بەعەرەبكردن لە پارێزگای كەركوك، دەزگای چاپ وبلاوكردنەوەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٩، ل١٢٦.

٦ – يوسف دزەيی: ئەنفال و رەهەندەكانی لێكۆڵينەوەيەكی مەيدانييە لە پارێزگای هەولێردا، بێ چاپخانه، هەولێر، ٢٠٠١، ل.ل ٢٥ – ٣٦.

هذه الإجراءات وغيرها التي سبق وتم الاشارة اليها، أدت بصورة مباشرة إلى تناقض واضح في عدد سكان كركوك، فبينما زاد عدد العرب، انخفضت نسبة الكورد، حيث كان عدد سكانها في احصائية عام ١٩٧٧ (٥٩٥٤٢٥) شخصا، لكنها ارتفعت بفعل سياسة التعريب والتهجير التي تم تطبيقها من قبل الحكومة العراقية في إحصائية عام ١٩٨٧ وأصبحت (٦٠١٢١٩) شخصا، بجلب عشرات الآلاف من العرب من المحافظات الوسطى والجنوبية إلى المحافظة[١].

((وفي ١ نيسان ١٩٨٨ قُتَلَ (٥٠ – ٦٠) شخصا إثر سقوط صاروخ إيراني على حي إمام قاسم، وجراء القصف هدمت حوالي (٢٠) منزلا بالكامل))[٢]. وخلال عامي (١٩٨٨ – ١٩٩١) وصل اضطهاد البعث في كركوك ذروتها، حيث ركزت الحكومة العراقية بعد ايقاف الحرب كل أجهزتها الأمنية لترهيب سكانها وخصوصا الكورد، حيث مورس التهجير وتكررت الحملات العسكرية والاعتقالات، وأستمر هذا الوضع الرهيب حتى غزو العراق للكويت ١٩٩٠ وتداعياتها وانتفاضة شعب كوردستان عام ١٩٩١[٣].

---

١ – سنوور سەباح سديق: مێژووی سیاسەتی بەعەرەبکردن، سەرچاوەی پیشوو ل.ل ١٢٧ – ١٢٨.

٢ – مقابلة شخصية مع (إبراهيم خليل رشيد)، كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٦/٦/٢؛ مقابلة شخصية مع (حسين سليمان كاكه رەش)، مواليد ١٩٧٠ كركوك، منطقة امام قاسم، خريج ابتدائية، استشهد كلا من والده واثنان من اخوانه بأسماء (حسن وكاروان ، واختـه منيحة) جراء سقوط الصاروخ، وحاليا يعيش في كركوك، كركوك، يوم السبت، ٢٠١٦/٦/٤.

٣ – مقابلة شخصية مع (إبراهيم خليل رشيد)، كركوك، يوم الخميس، في ٢/ ٢٠١٦/٦.

الفصل الأول
حرب الخليج الثانية وانعكاساتها على مدينة كركوك
٢/ آب ١٩٩٠ – ٢٨/ آذار ١٩٩١

المبحث الأول
تأثيرات حرب الخليج على الأوضاع العامة في كركوك

من سوء حظ الشعب العراقي انه لا يكاد يخرج من أزمة حتى يدخل في أخرى، ولا يكاد ينتهي من مصيبة حتى يدخل في أخرى، وكأن هذا الشعب أصيب بهذا النظام ليدخله من أزمة إلى أخرى، ويهدر ثرواته ويزهق أرواح أبنائه الذين لم يكفهم معاناة ثماني سنوات من الحرب مع إيران، إذ يدخلهم في أزمة احتلال دولة الكويت في الثاني من آب ١٩٩٠، وما ترتب على ذلك من آثار خطيرة[١].

ترجع جذور الأزمة العراقية – الكويتية إلى فترة تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ حيث استمرت الحكومات العراقية المتعاقبة في المطالبة بالكويت بحجة أنها كانت قضاءً مرتبطاً بولاية البصرة في العهد العثماني[٢]، ثم أصبحت إمارة مستقلة تحت الحماية البريطانية بموجب الاتفاقية التركية – الانكليزية عام ١٩١٣[٣].

إن أول من بادر إلى المطالبة بضم الكويت كان محاولة (الملك غازي)[*] (١٩٣٣ – ١٩٣٩)، والتي انتهت بمقتله في حادث سير عام ١٩٣٩[٤]، إضافة إلى إثارة المسألة من قبل رئيس الوزراء العراقي الزعيم عبد الكريم قاسم (١٩٥٨ – ١٩٦٣) عام ١٩٦٠، وكان أحد أسباب سقوط حكمه[٥]، واعترفت حكومة عبد السلام عارف (١٩٦٣ – ١٩٦٦) بدولة الكويت، إلا إن حزب البعث العربي الاشتراكي لم يعترف بذلك رسميا لأنه يتعارض مع مبادئ الحزب الذي يدعو للوحدة العربية[٦].

---

١ – عبد العظيم رمضان: الاجتياح العراقي للكويت في الميزان التاريخي، مطبعة الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مصر، ١٩٩٠، ص١٥.

٢ – مكرم طالباني: مراحل تطور الحركة القومية الكردية، المجلد الثاني، منشورات مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠١٠، ص ٥٧٩.

٣ – ياسين رشيد فقي أحمد: الصراع البريطاني العثماني على الكويت (١٨٩٩ – ١٩١٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، مصر، ٢٠١٥، ص١٦.

* – ملك غازي بن فيصل (١٩١٢ – ١٩٣٩): ابن الملك فيصل وأبو الملك فيصل الثاني، ولد ونشأ في مكة، قصد بغداد عام ١٩٢٤ بعد تسميته ولياً لعهد المملكة العراقية، أوفد إلى (هارو) في انكلترا للدراسة فأقام فيها سنتين عاد بعدها إلى بغداد وتخرج في المدرسة العسكرية، تول تصريف شؤون البلاد في غياب أبيه سنة ١٩٣٣، نودي به ملكاً في نفس السنة على اثر موت أبيه، وقد اخذ الملك الشاب يقرب نفسه من الناس الذين اخذوا يعتقدون انه على خلاف مع الإنكليز، وعندما قتل إثر اصطدام سيارته مال الناس إلى الاعتقاد بأنه حادث مدبر من قبل الإنكليز. ينظر// عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج٤، المؤسسة العربية والدراسات والنشر، مطبعة دار الهدى، بيروت – لبنان، ١٩٨٣، ص٢٨٣ .

٤ – مجموعة من الباحثين: الغزو العراقي للكويت. ندوة بحثية (المقدمات – الوقائع وردود الفعل – التداعيات)، سلسلة كتب عالم المعرفة (العدد ١٩٥)، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس ١٩٩٥، ص.ص ٥٣–٥٥.

٥ – مكرم طالباني: مراحل تطور الحركة القومية الكردية، المجلد الثاني، المصدر السابق، ص٥٧٩؛ وليد حمدي الاعظمي: العلاقات السعودية – الأمريكية وأمن الخليج في وثائق غير منشورة (١٩٦٥ – ١٩٩١)، مطبعة دار الحكمة، لندن، ١٩٩٢، ص٢٢٣.

٦ – سعد البزاز: حرب تلد أخرى التاريخ السري لحرب الخليج، ط٢، مطبعة الأهلية للنشر والطبع، القاهرة، ١٩٩٢، ص١٩٤؛ وليد الأعظمي: المصدر السابق، ص٢٢٣.

واعتقد صدام حسين إن الكويت جزء لا يتجزأ من العراق[١]. وخلال فترة الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠ – ١٩٨٨) هدأت المطالبة العراقية باسترداد الكويت، بسبب انشغالها بالحرب مع إيران، ولأن الكويت كانت في مقدمة الدول الداعمة للعراق ماديا ومعنويا ضد إيران[٢].

وفي أعقاب الحرب العراقية الإيرانية خرج العراق بديون ثقيلة تجاوزت (١٠٠) مليار دولار، احتاج إلى تمويل كبير لإعادة بناء وتعمير العراق وتنمية البنية الأساسية التي دمرتها الحرب، وكان صدام حسين يرى في احتلال الكويت المخرج الوحيد للتخلص من هذه الديون، وهذه الأوضاع السيئة دفعت به لتنفيذ فكرته حول احتلال الكويت، لذا شن الحرب عليها للاستيلاء على حقول النفط بها، وفي ٢ آب ١٩٩٠ دخل الجيش العراقي الكويت وألحق بها الدمار الشامل وحطم البنية الاقتصادية مع سلب ونهب أموالها، وأراد محو اسم الكويت من خريطة العالم[٣]، وفي الوقت الذي كانت فيه دولة الكويت من أكثر الدول العربية تعاطفا مع العراق في سنوات الحرب العراقية الإيرانية، كما أسلفنا لكن قوبل دعم الكويت بغزو الأراضي الكويتية واحتلالها في آب ١٩٩٠، وأعلنت الحكومة العراقية في بيان رسمي سقوط نظام (آل صباح) في الكويت، وبذلك فتح النظام العراقي الباب أمام القوات الأجنبية – وخاصة الأمريكية لدخول الشرق الأوسط من أوسع أبوابها[٤].

وأشارت بعض المصادر إلى إن غزو العراق للكويت كان بتحريك الدول الغربية – خاصة الولايات المتحدة الأمريكية لتوريط العراق في حرب أخرى تستنزف قواته العسكرية والتكنلوجية، وتصريحات وزارة الخارجية الأمريكية عقب الحرب العراقية الإيرانية كانت تشير إن العراق رابع قوة إستراتيجية في العالم، وهذه المقدرة العسكرية تهدد أمن اسرائيل ومصالح الدول الغربية في المنطقة[٥].

وكان هناك اتجاهان رئيسيان لتفسير غزو الكويت، الأول يعتقد أن أطماع صدام حسين امتدت إلى الخليج بكامله، وان الكويت لم يكن سوى الخطوة الأولى، والثاني ينظر إلى النزاع العراقي الكويتي كخلاف بين دولتين، وأن صدام حسين كان ينوي التوقف فعلا عند حدود الكويت بل كان مستعداً بالانسحاب[٦].

وكان رد الفعل الدولي فوريا، فقد صدر في ٣ آب ١٩٩٠م رد فعل سوفيتي أمريكي دعتا فيه العراق للانسحاب الفوري غير المشروط من الكويت[٧]، وعقد مجلس الأمن الدولي في ٦ آب ١٩٩٠ اجتماعا طارئا ليعلن بالاجتماع رفض

---

١ – مكرم طالباني: مراحل تطور الحركة القومية الكردية، المجلد الثاني، المصدر السابق، ص٥٧٩.

٢ – محمد نصر مهنا: (الكويت – السياسة – التحديث)، مطبعة المكتب الجامعي الحديث، مصر، ٢٠٠١، ص١٩٥.

٣ – محمد محمود الطناحي: النفط وعلاقات الكويت السياسية بدول الجزار ١٩١١ – ١٩٩٠، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠١١، ص٢١٠؛ حسين عبد الرزاق: العراق بين صراعات الداخل والخارج، مطبعة مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٩.

٤ – خالد يونس خالد: القضية الكردية والتدخل الإقليمي في العراق، بحث منشور على الرابط : http//www.bahoz.hostoi.com، أخر زيارة في ٢٠١٦/١١/١٥ الساعة ١٠:٠٥ مساءً ؛ مكرم طالباني: مراحل تطور الحركة القومية الكردية، المجلد الثاني، المصدر السابق، ص٥٧٣.

٥ – هاورى قادر رەسول: لێكۆلینەوەیەك لەسەر راپەرینەكەی بەهاری. ١٩٩١م باشوری كوردستان، بنكەی كوردولۆژی لەهەندەران، هۆلەندا، ١٩٩٤، ل.ل ٢١ – ٢٣.

٦ – مجموعة من الباحثين: حرب الخليج "غزو الكويت وتحريرها"، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، ١٩٩٢، ص١٨.

٧ – مكرم طالباني: مراحل تطور الحركة القومية الكردية، مجلد ٢، ص٥٧٣.

الغزو، والطلب من العراق الانسحاب بدون قيد وشرط من الكويت وإعادة الحكومة الشرعية، وأصدر المجلس القرار (٦٦١) القاضي بفرض الحصار الاقتصادي على العراق، ومنع استيراد النفط العراقي [١].

وفي ٢٥ آب ١٩٩٠ اصدر مجلس الأمن الدولي قراره (٦٦٥) الذي أجاز استخدام القوة لتطبيق الحصار الاقتصادي على العراق[٢].ورغم إن مجلس الأمن الدولي وأكثر الدول العربية ومعظم دول العالم طلبوا من العراق الانسحاب من الكويت، فإن لطيف نصيف جاسم وزير الإعلام في الحكومة العراقية وردا على القرار (٦٦٥) لمجلس الأمن، أعلن في ٢٨ آب ١٩٩٠م إن الكويت أصبحت المحافظة التاسعة عشرة من العراق[٣].

وأسرعت الولايات المتحدة الأمريكية بتجميد الأرصدة الكويتية والعراقية، ودفعت مجلس الأمن والمجتمع الدولي بإصدار جملة من العقوبات تضمنها (٢٩)) قرارا، بدأت بالقرار (٦٦٠) وانتهت بالقرار (٦٨٨)، وكانت تلك العقوبات بالغة القسوة شكلت مساساً حقيقياً بسيادة العراق، وانتهى الأمر باتخاذ مجلس الأمن الدولي قراراً باللجوء إلى استخدام القوة العسكرية[٤]، ووفقا للقرار (٦٧٨) تم تحديد يوم ١٥ كانون الثاني ١٩٩١ لانسحاب الجيش العراقي من الكويت[٥]، واستعدت ٣٠ دولة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية لعمليات عسكرية ضد العراق باسم (عاصفة الصحراء)، وفي ليلة (١٧ كانون الثاني) بدء القصف الدولي المستمر ضد الجيش العراقي لإخراجه من الكويت، وكذلك مستهدفة أكثر المؤسسات العسكرية والصناعية والنفطية وشبكات الكهرباء والمواقع الإستراتيجية في العراق، التي تعرضت كلها للدمار، ثم صدرت الأوامر بالهجوم البري، حيث تعرض فيها القوات العراقية للهزيمة الساحقة، وفي (٢٨) شباط أعلنت الولايات المتحدة توقف العمليات العسكرية بعدما دمرت نحو (٤٠) فرقة عسكرية عراقية[٦].

وكان موقف الكورد من الحرب واضحا، فقد أعلنوا موقفهم الرافض للغزو، وأصدرت (الجبهة الكوردستانية)[*] بيانا: ((أدانت فيه غزو العراق لدولة الكويت، داعية المجتمع الدولي إلى التضامن مع نضال الشعبي العراقي عربا وكردا من أجل إنهاء التدخل العسكري العراقي لدولة الكويت))[٧].

---

١ – محمود سەنگاوی: بیرەوەریەکانی سەنگاوی، سلێمانی، ٢٠٠٤، ل٤٧٣.

٢ – ال محمد نصر مهنا: الخليج العربي الحديث والمعاصر (دراسة تاريخية تحليلية)، مطبعة المكتب الجامعي الحديث، مصر، ٢٠٠٨، ص٥٤٩.

٣ – مريوان إبراهيم عبد الله: المفاوضات بين الحكومة العراقية والحركة الكردية في العراق، المصدر السابق، ص٢١٧.

٤ – الحزب الشيوعي العراقي: وثائق المؤتمر الوطني السادس ٢٦ – ٢٩، ١٩٩٧، دون مطبعة، اربيل، ١٩٩٨، ٢٣.

٥ – أ. د. يلينا ميلكوميان: دراسات في تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، ترجمة: ماهر سلامة، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ٢٠١١، ص٢٢٦.

٦ – ريبوار كريم محمود: العلاقات العراقية – الأمريكية ١٩٨٩ – ١٩٩٣، گۆڤاری سەنتەری لێکۆلینەوەی ستراتیجی، ژمارە (١)، سالّی حەڤدەهەم، ئایاری ٢٠٠٩، ل ٣٦٣ – ٣٦٤ ؛ عوسمان کانی پانکەیی: سەروەرییەکانی یەکێتی نیشتمانی کوردستان لەرۆژگارە سەختەکانی گەلی کوردا، لەبلاوکراوەکانی بەشی روناکبیری مەکتبی ریکخستنی (ی . ن . ک)، سلیمانی، ٢٠٠٨، ل ٣١٦؛.

(*) الجبهة الكوردستانية: تشكلت من الاحزاب الكوردستانية في ١٢/٥/١٩٨٨ لقيادة الحركة التحررية الكوردية في العراق وهم الحزب الديمقراطي الكوردستاني، الاتحاد الوطني الكوردستاني، الحزب الاشتراكي الكوردستاني (الپاسۆك)، والحزب الشيوعي العراقي، وحزب الشعب الديمقراطي الكردستاني وحزب كادحي كوردستان والحركة الديمقراطية الآشورية، ينظر// حبيب محمد كريم: تاريخ الحزب الديمقراطي الكوردستاني – العراق (في محطات رئيسية) ١٩٤٦ – ١٩٩٣، مطبعة خەبات، دهوك، ١٩٩٨، ص٣٠٧؛ سروه قادر سمایل: ئەزموونی کاری بەرەیی لە کوردستان – عیراق، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية، جامعة كويه، ٢٠١٠، ص. ص: ٦٦ – ٧٠.

٧ – بشتيوان صادق: نحو تأسيس دولة كردستان، مطبعة كوردستان، اربيل، ٢٠١٣، ص١٠٧.

وعلى العموم: انعكست أثار الغزو العراقي لدولة الكويت وما تبعه من حرب مدمرة، بحصول كارثة على الاوضاع العامة في العراق والتي استمرت إلى سقوط نظام صدام حسين في نيسان ٢٠٠٣، وبما إن مدينة كركوك إحدى محافظات العراق فإنها أيضا تأثرت بتداعيات تلك الأزمة وما تبعها من انعكاسات على أوضاعه السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما يلي:-

أولا: الآثار السياسية:

تمثلت الآثار السياسية لحرب الخليج الثانية في هذه المدينة (كركوك)، في الإجراءات الأمنية والعسكرية المشددة التي مارستها الحكومة العراقية آنذاك فيها: وكانت كما يلي:

يقول (تحسين نامق عبد الله) في هذا الصدد: ((واحدة من أهم الآثار السياسية لحرب الخليج في هذه المدينة كان تأسيس عدة خلايا تنظيمية للـ (أ . و . ك)، حيث كانت لها الدور البارز في نجاح انتفاضة المدينة يومي ١٨ و ١٩/آذار/ ١٩٩١، وفيما بعد أصبحت النواة الأساسية لبناء قاعدة تنظيمية واسعة امتدت فروعها إلى محافظات ديالى والموصل والعاصمة بغداد، والتي كانت لها الدور الأبرز فيما بعد لإسقاط نظام صدام وتحرير مدينة كركوك في نيسان ٢٠٠٣)) [١].

جراء ذلك أصبح هاجس الأمن قضية محورية لدى النظام العراقي، بعد إن فقد الدعم العربي والدولي[٢]، لذلك اضطر إلى تعزيز الدفاعات داخل المدينة وأطرافها بداية شهر آذار ١٩٩١ (أ . م . ع) كان عميدا في الفيلق الأول للجيش العراقي في كركوك آنذاك، يقول: ((بموجب الأوامر من القيادة العسكرية، تمت توزيع بطاريات صواريخ ((الڤولگا والبيجورا)) [*] الروسية، وستة كتائب من المدفعية من نوعي (٣٧ و ٥٧) داخل المدينة وأطرافها تحسبا لأي إجراء طارئ)) [٣].

---

١ – مقابلة شخصية مع (تحسين نامق عبد الله)مواليد ١٩٦٠ كركوك، منطقة رحيم آوه، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، تم قبوله في كلية الزراعة جامعة بغداد سنة ١٩٨٥، وتخرج منها سنة ١٩٨٩، واستلم عدة مناصب حزبية وحكومية في (أ . و . ك) وحكومة اقليم كوردستان، منها وكيل وزارة الزراعة من سنة ٢٠٠٣ – ٢٠٠٦ في حكومة اقليم كوردستان، ومن سنة ٢٠١١. إلى وقتنا الحاضر نائب مسؤول العلاقات الخارجية للـ (أ . و . ك) في السليمانية، ويعيش حاليا في السليمانية، كركوك، يوم الجمعة، ٢٠١٧/٣/٢٤.

٢ – حبيب الرحمن: حرب تحرير الكويت جذورها ومقوماتها، ط٢، مطبعة شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت: لبنان، ٢٠٠١، ص ٣٧١.

(*) الڤولگا والبيجورا: صواريخ روسية الصنع، حيث الڤولگا صواريخ بعيدة المدى ووزنها يتجاوز الـ (٣٠٠كغم)، أما البيجورا فهي صواريخ تحمل على عجلة عسكرية وكل عجلة تحمل اربعة صواريخ ومداه أقل، وقد وزعت على طريق كركوك – اربيل، وكركوك – سليمانية، وداخل المدينة لحمياتها من القصف، منطقة تسعين ومنطقة حي البعث وداخل ملعب الشورجة، وداخل مركز الشباب في محلة رحيم آوه.

٣ – مقابلة شخصية مع العميد المتقاعد (أ . م . ع) مواليد ١٩٥٦، محافظة ديالى، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها فيها، تم قبوله في الجامعة التكنلوجية – بغداد سنة ١٩٧٢، وتخرج حاصلا على شهادة دبلوم فني ميكانيك سنة ١٩٧٧، خدم في حرب الخليج الأولى والثانية وأصبح عميدا في الهندسة الآلية الكهربائية، وأمر بطاريات الصواريخ وكتائب المدفعية في الفيلق الأول في كركوك، أحيل على التقاعد بعد سقوط العراق في ٢٠٠٣ بأمر الحاكم المدني لسلطة التحالف (بول بريمر) الذي أمر بحل الجيش العراقي، وحاليا يعيش في كركوك، كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٧/١/١٢.

(ي . أ . ر) ، يذكر إجراءات تلك الفترة في كركوك، يقول: ((بالإضافة إلى الاستعدادات العسكرية، تم فتح طريق أمني – عسكري ضمن الخطة الأمنية يبدأ من حي القادسية الثانية مخترقا منطقة شورجة مرورا بمنطقة آزادي منتهيا بمقبرة رحيم آوه وكان يسمى ((الطريق الأمني الحولي))، لقمع اية حركة تمرد او عصيان قد تحدث وبأسرع وقت ممكن، ويمكن القول إن المدينة اضطرت للعيش في حالة حرب))[١].

وفي جانب آخر لإجراءات حكومة بغداد المضادة لتحركات المعارضة الكوردية، بدأت بنصب أجهزة تنصت ورصد وتشويش قوية[٢]، وهذا ما أكده (عبيد رشيد حمه غريب) الذي كان عاملا في (مشروع ٨٥٨)[*] في تلك الفترة، حيث قال: ((بعد التحشدات العسكرية لقوات التحالف الدولي في منطقة الخليج والتهديدات المستمرة بشن الهجمات ضد العراق في حالة عدم امتثالها لقرارات مجلس الأمن الدولي، في بداية تشرين الأول من العام ١٩٩٠ تم نصب خمسة أبراج رصد وتشويش قوية داخل المدينة وأطرافها، في كل من قضاء دوبز وقضاء دوز ومنطقة (دوبزنى) القريبة من مفرق شوان طريق اربيل – كركوك، ومنطقة جيمن طريق كركوك – السليمانية التي تبعد (١٠) كيلومترات من المدينة وداخل الفيلق الأول، للتشويش على اذاعات المعارضة وبعض الدول العربية والأجنبية وتفكيك جيفرات البيشمركة)) [٣]. حيث ازداد اهتمام الناس بمتابعة الأخبار المتعلقة بغزو الكويت ومجريات الأحداث، صباحا ومساءا والتي كانت تنشر من اذاعات صوت امريكا وهيئة الاذاعة البريطانية ومونت كارلو باللغة العربية، والتي خصصت ساعات طويلة من بثها لأزمة الكويت والرهائن والقمع الذي تعرض له الكورد في العراق[٤].

كذلك تم بكل وسائل الترهيب اجبار مئات الآلاف من أبناء المدن والقصبات الكوردية وتجنيدهم للحرب، واستدعي عدد من المواليد للالتحاق بخدمة الاحتياط[٥].

---

١ – مقابلة شخصية مع أمين سر شعبة كركوك لحزب البعث العربي الاشتراكي المنحل (ي . أ . ر) مواليد ١٩٤٨ كركوك طريق بغداد، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، سنة ١٩٩١ كان عضو فرقة صدام لحزب البعث العربي الاشتراكي، ونسب اليه عدة مناصب حزبية وادارية في كركوك، قبل سقوط النظام في ٢٠٠٣ كان امين سر شعبة كركوك لحزب البعث، وحاليا يعيش في كركوك، كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٦/١١/١٠.

٢ – فاضل الزهاوي: حرب الخليج وانتفاضة كردستان العراق، مطبعة روون، السليمانية، ٢٠٠٤، ص٥٦.

(*) المشروع (٨٥٨): مؤسسة أمنية تابعة لجهاز الأمن الخاص العراقية التي كان يراسها قصي صدام حسين، وكان موقع المشروع في محافظة الموصل مبنية تحت الأرض في منطقة (الحي العربي)، وتم وضع اسم وهمي على المشروع وهو (الشركة العامة لانتاج الزيوت النباتية)وكان العمل الاساس للمشروع استخباراتي، وقد دمر المشروع بالكامل اثناء القصف لقوات التحالف في شباط ١٩٩١.

٣ – لقاء: الباحث مع الاعلامي (عبيد رشيد حمه غريب) المعروف بـ (رشيد صاله‌يى) مواليد ١٩٦٥ كركوك منطقة ازادي، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها وتخرج من صناعة ٣٠ تموز في نفس المدينة سنة ١٩٨٤، تطوع لدورة تعليم اللغة الفارسية وتفكيك الجيفرة في بغداد سنة ١٩٨٧، وتطوع ايضا إلى المشروع (٨٥٨) وعمل مذيعا في اذاعة وتلفزيون التأميم – القسم الكوردي في سنة ١٩٩٢ – ١٩٩٧، وتخرج من كلية القلم سنة ٢٠١٦، وحاليا مدير اذاعة وتلفزيون الفضائية العراقية في كركوك، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٦/٨/١٤.

٤ – د. فاضل الزهاوي: المصدر السابق، ص ٥٧ – ٥٨.

٥ – المصدر نفسه، ص٥٧.

وعلى هذا الأساس تم إجبار المواطنين عن الالتحاق بفيالق الجيش، وهذا ما يؤكده (فرهاد حمزة محمد) اذ قال: ((لقد تم إجبارنا للالتحاق بخدمة الاحتياط ولم يستثنى منه إلا المعلم والمدرس، ومن يتخلف يعتبر خائنا للوطن والقائد ويتم إعدامه ويرحل أهله من المدينة)) [١].

إضافة إلى إجبار المواطنين على التطوع في صفوف الجيش الشعبي دون الأخذ بنظر الاعتبار كبر سنه أو حالته الصحية، وهنا يذكر (عثمان عبد الله قادر) عن تلك الإجراءات، إذ يقول: ((بعد غزو العراق للكويت آب ١٩٩٠تم حجز هوياتنا الرسمية من قبل مسؤول المنطقة الحزبية وأجبرونا على التطوع ضمن صفوف الجيش الشعبي، ومن ثم تم تقسيمنا على شكل فصائل ومن ثم تم إرسالنا إلى دولة الكويت لمدة شهرين تنفيذا لأوامر القيادة العراقية ومن يأبى الذهاب يُرحل فورا)) [٢]، (عاصي محمد عزيز) كشاهد آخر لأحداث كركوك في تلك المدة، يقول: ((لقد تم حجز مستمسكات أخي هادي الأكبر مني سنا للتطوع في الجيش الشعبي، ولعدم تنفيذه تلك التوجيهات تم ترحيله الى محافظة اربيل)) [٣].

إلى جانب الإجراءات الحزبية التي كانت تفرض على المواطنين بشكل عام، وعلى الكورد والتركمان بوجه خاص، حيث يذكر (ي، أ، ر) كأحد أعضاء الفرق آنذاك، يقول: ((كانت الأوامر تصدر من القيادة بإلهاء المواطن بكل الوسائل دون الأخذ بجنسه وعمره، وإجباره على الحضور في الندوات الحزبية التي كانت تقام في المدارس والفرق الحزبية، إلى جانب ذلك إجبار فرد من كل عائلة على أداء واجب الحراسة في المقار الحزبية)) [٤].

وفي تلك المدة تم إجبار موظفي الحكومة وطلبة المدارس عموما في المحافظة، على القيام بمسيرات مؤيدة للرئيس صدام حسين تجوب الشوارع الرئيسية في المدينة، مطالبة بسقوط أمريكا وبريطانيا[٥]. (الأستاذ عبد الأمير كامل مصطفى) يقول بصدد ذلك: ((تم إعفاءنا نحن المدرسين والمعلمين من الذهاب الى دولة الكويت ضمن قطعات الجيش الشعبي، ولكن أجبرنا بالخروج مع طلابنا للخروج في مسيرات شبه يومية تهتف بحب القائد، داعية بسقوط أمريكا وحلفائها)) [٦].

---

١ – مقابلة شخصية مع (فرهاد حمزة محمد) مواليد ١٩٦١ كركوك منطقة تەپە مەلا عبد الله، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها وتم قبوله في كلية العلوم – قسم الجيولوجيا، جامعة صلاح الدين – اربيل سنة ١٩٨٠ وتخرج منها سنة ١٩٨٤ – ١٩٨٥، ولم يتعين في وقته كونه من القومية الكوردية، وتم تعيينه بعد احتلال العراق في ٢٠٠٣ وتحديدا في ٢٠٠٥/٣/٢، وحاليا رئيس الجيولوجيين ومسؤول شعبة أبار الماء والخزن الجوفي في شركة نفط الشمال في كركوك. كركوك، يوم السبت ٢٠١٧/١/٧.

٢ – مقابلة شخصية مع (عثمان عبد الله قادر) مواليد ١٩٥٠ كركوك منطقة تەپە مەلا عبد الله، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في كركوك، كان ولا يزال سائق سيارة حمل ويعيش حاليا في كركوك، كركوك، يوم الاربعاء، ٢٠١٧/٣/٨.

٣ – مقابلة شخصية مع (عاصي محمد عزيز) المعروف بـ (عاصي حلاق) مواليد ١٩٤٢ كركوك. ناحية شوان، دخل المدرسة في سنوات متأخرة من عمره، أكمل الدراسة الابتدائية في مدرسة غازي الابتدائية سنة ١٩٥٩، امتهن مهنة الحلاقة في عدة مناطق من كوردستان العراق، وحاليا يعيش في كركوك. كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٦/١٢/١٥.

٤ – مقابلة شخصية مع (ي . أ . ر)، كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٦/١١/١٠.

٥ – مقابلة شخصية مع (عبيد رشيد حمه غريب)، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٦/٨/١٤.

٦ – مقابلة شخصية مع (عبد الأمير كامل مصطفى مواليد ١٩٥٣، منطقة تسعين، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، تم قبوله في المعهد التكنلوجي في بغداد سنة ١٩٧١ وتخرج منها سنة ١٩٧٤، وتعين كمدرس في صناعة البنين في محافظة اربيل، وخدم فيها الى سنة ١٩٨٦ وبعد ذلك نقل وظيفته الى كركوك في اعدادية صناعة كركوك، وحاليا متقاعد يعيش في كركوك. كركوك: يوم السبت، ٢٠١٦/١٢/٢٤.

إلى جانب الإجراءات التي كانت تطال المدارس وطلابها (الدكتور حسين علي محمد) كشاهد لتلك الإجراءات في كركوك ، يقول: ((كنت طالبا في السادس العلمي حينها، وتم تحديد يوم لنا من الأسبوع بمرافقة رجال الأمن والرفاق البعثيين بالذهاب الى ساحات التدريب الخاصة بالجيش في أطراف المدينة لتعليم استخدام السلاح وضع الأقنعة الواقية من السلاح الكيمياوي من أدوات محلية بسيطة، ويطيل (الدكتور حسين علي) سرده التاريخي لتلك الإجراءات، فيقول: ((أتاح هذا المجال لرفاق الأمن والحزب بنشر إشاعات مخيفة عن الحرب، مؤكدين باستهداف العراق بالسلاح الكيمياوي والذري من قبل أمريكا، وكان لهذا الأمر مردوده السلبي على ساكني هذه المدينة، حيث تناقلت تلك الأنباء، ولوجود شركات النفط العملاقة في المدينة وخوفا من استهدافها، ترك عدد من العوائل المدينة قاصدة أطرافها والمحافظات الشمالية لكن تلك العوائل وخاصة الكوردية منها لم تستطيع العودة الى كركوك بعد انتهاء العمليات العسكرية، إلا ما بعد تحرير المدينة في انتفاضة آذار ١٩٩١، حيث تم منعهم من قبل السيطرات الحكومية من الرجوع إليها)) [١].

وأثناء المدة التي سبقت الحرب بدأ التمرد العسكري في جبهات القتال[٢]، حيث انهارت الروح المعنوية للقوات المسلحة العراقية، وقناعتها التامة بأنها عاجزة عن مواجهة قوات التحالف، أدت إلى استئناف حركة المقاومة الكوردية بشكل أكثر حدة عن المرات السابقة وبصورة مختلفة من فترة السبعينيات وأثناء حرب الخليج الأولى[٣].

حيث كان الجيش المتواجد في الكويت، وفي وحدات الجيش المنتشرة في العراق، مؤلف بصورة رئيسية من المجندين الشيعة والاكراد الذين يرفضون الدفاع عن نزوات صدام والموت من أجل ذلك، وباءت مناوراته السياسية بالفشل، بدؤا بالتعبير عن رفضهم بالهروب من جبهات القتال[٤]، وكمثال (فرهاد حمزة محمد) حيث كان مجندا في الكويت آنذاك، يقول: ((تخلف المئات من الجنود من أبناء المدينة، وخاصة الكورد ولم يلتحقوا بوحداتهم العسكرية، ومن العديد من الوحدات برزت هذه الظاهرة)) [٥].

وبعد صدور القرار (٦٨٧) في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٠ من مجلس الأمن الدولي[٦]، قامت الأجهزة الأمنية والعسكرية بتغيير مواقعها الى مواقع بديلة داخل الأحياء السكنية، وتخزين الأسلحة والأعتدة في الروضات والمدارس ودور العبادة،

---

١ – مقابلة شخصية مع (ال حسين علي محمد) مواليد ١٩٧٢، كركوك منطقة امام قاسم، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية فيها، وتم قبوله سنة ١٩٩١ في كلية العلوم قسم الفيزياء جامعة الموصل وتخرج منها سنة ١٩٩٥ بتفوق، وحصل على شهادة الماجستير في جامعة تكريت سنة ٢٠٠٤، والاه في جامعة Bath البريطانية سنة ٢٠١٥، وحاليا معاون عميد كلية طب اسنان في جامعة كركوك. كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٧/١/٣.

٢ – فاضل الزهاوي: حرب الخليج وانتفاضة كردستان العراق، المصدر السابق، ص٦٢.

٣ – السيد عبد المنعم المراكبي: حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق (الاكراد دراسة حالة) ١٩٨٨ – ١٩٩٦، مركز دراسات استراتيجية ومستقبلية، القاهرة، و ٢٠٠١، ص ص ٨٩ – ٩١.

٤ – أندرو كوكبورن وباتريك كوكبورن: صدام الخارج من تحت الرماد (ولادة صدام حسين من جديد)، ترجمة: علي عباس، مطبعة مكتبة المدبولي، مصر، مطبعة دار المنتظر، بيروت، ٢٠٠٠، ص٣٤.

٥ – مقابلة شخصية مع (فرهاد حمزة محمد)، كركوك، يوم السبت، ٢٠١٧/١/٧؛ مقابلة شخصية مع (مؤيد عبد الرحمن خورشيد) مواليد ١٩٦٣ كركوك منطقة الموصلى، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، كان جنديا في القاطع الشمالي في قضاء دربندخان في محافظة السليمانية سنة ١٩٩٠ – ١٩٩١، وحاليا يعيش في كركوك. كركوك، يوم الجمعة، ٢٠١٦/١٢/٢٣.

٦ – صدر القرار (٦٨٧) في ٢٩/تشرين الثاني/١٩٩٠ من مجلس الأمن الدولي، دعا فيه العراق للامتثال لقرارات المجلس السابقة بشأن الكويت في مدة أقصاه (٤٥) يوما، وخول المجلس الولايات المتحدة وحلفائها الحق باستعمال القوة العسكرية لإجبار العراق لتنفيذ تلك القرارات والا سوف يواجه تدخلا عسكريا، د. مكرم طالباني: مراحل تطور الحركة القومية الكردية، المجلد الأول، منشورات مؤسسة

وهذا ما أكده (وهبي فاضل عبد الوهاب) حيث كان مهندسا في القاعدة الجوية في كركوك آنذاك، اذ يقول: ((لقد تم تغيير موقع القاعدة الجوية الى مدرستين وهما مدرسة إمام قاسم الابتدائية وثانوية الثورة سابقا أزادي حاليا مع كميات كبيرة من الأسلحة والأعتدة الخاصة بالقاعدة الجوية)) [١].

وفي ١٧ كانون الثاني ١٩٩١ عند انتهاء مهلة الانسحاب من الكويت بدأت الحرب بكل مآسيها[٢]، واستمرت الى ٢٨/ شباط ١٩٩١، حيث أعلنت الولايات المتحدة توقف العمليات الحربية بناء على موافقة العراق على تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي المتعلقة بأزمة الكويت[٣].

وهكذا فبعد اجتياح جيش صدام حسين للكويت وهزيمته في حرب الكويت[٤]، اندلعت الانتفاضة الشيعية في جنوب ووسط العراق، وتركزت بشكل رئيسي في مدن البصرة والعمارة والناصرية والنجف وكربلاء ذات الاغلبية الشيعية[٥].

وصارت القضية الجوهرية للقيادة العراقية هي كيفية تجاوز انعكاسات الهزيمة، وما سيتبع ذلك من خسائر، وهنا تأتي إستراتيجية صدام الضمنية، وهي الانتقال من الهزيمة العسكرية الخارجية الى القمع العسكري الداخلي، وتأمين الحدود السياسية من أعداء الداخل، وتمثل ذلك في سحق التمرد المفتوح بالقوة وإعلان تأسيس شبكات إرهاب ومراقبة المواطنين التي اختفت لفترة وجيزة في أعقاب هزيمة العراق في حرب الكويت[٦].

وبعد إخماد انتفاضة الجنوب، اندلعت الانتفاضة في ٥/آذار/١٩٩١ في كوردستان ، وللحيلولة دون امتدادها الى كركوك، أرسل النظام العراقي (علي حسن المجيد)(*) اليها لقمع الكورد فيها خوف من وقوع أي تحرك[٧]، فأمر في البداية وكما تذكر (نسرين وهاب خالد) كشاهدة لأحداث كركوك آنذاك، إذ تقول: ((أمر بقطع الطرق الخارجية للمدينة المؤدية الى محافظتي اربيل والسليمانية ونشر عشرات المفارز الأمنية والعسكرية داخل المدينة واطراف المناطق الكوردية

حمدي للطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠٠٩، ص ٥٠٥؛ محمد حسنين هيكل: حرب الخليج أوهام القوة والنصر، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة – مصر، ١٩٩٢، ص ص ٥١٦ – ٥١٧.

١ – مقابلة شخصية مع (وهبي فاضل عبد الوهاب) مواليد ١٩٦٢ كركوك منطقة شاطرلو، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، تم قبوله في كلية الهندسة المدنية جامعة الموصل سنة ١٩٨٠ وتخرج منها سنة ١٩٨٤ – ١٩٨٥، وحاليا يعيش في كركوك، ويملك متجرا لبيع المواد الغذائية، كركوك، يوم السبت، ٢٠١٦/١٢/١٧.

٢ – مكرم طالباني : مراحل تطور ، المجلد الأول، المصدر السابق، ص ٥٠٥.

٣ – مكرم طالباني: الحرب هل كانت الخيار الأوحد لحل أزمة الكويت؟، مطبعة دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٦، ص ص ١١٥ – ١١٦.

٤ – زهير كاظم عبود، كتابات في القضية الكردية والفيدرالية، ط٢، مكتب الاعلام المركزي للاتحاد الوطني الكردستاني، السليمانية، ٢٠٠٥، ص١٧.

٥ – تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، ترجمة: زينة ادريس جابر، مطبعة الدار العربية للعلوم، بيروت – لبنان، ٢٠٠٦، ص٣٣٣.

٦ – المصدر نفسه، ص٣٣٣.

(*) علي حسن المجيد: ابن عم الرئيس العراقي السابق صدام حسين، ولد في تكريت سنة ١٩٤٠، وفي ١٩٨٧/٣/٢٩ أصبح مسؤول تنظيمات لجنة الشمال، وكان القائد الفعلي لحملات الانفال، وضرب مدينة حلبجة في ١٩٨٨/٣/١٦ بالسلاح الكيمياوي، وفي ٢٦ آب ٢٠٠٣ القي القبض عليه، وفي سنة ٢٠٠٧ تم اصدار حكم الاعدام عليه من قبل محكمة الجنايات العراقية على خلفية جريمة الانفال. ينظر //گوران ئيبراهيم سالح: دۆزى كورد لەبازنەى پەيوەندييەكانى ئەمريكا وعێراق ٦ ئاذار ١٩٧٥ – ٢٠ كانوونى دووەم ١٩٨٩م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية، جامعة السليمانية، ٢٠١٠، ص١٣٨.

٧ – وەستا رەسول: لەيادى ئازادكردنى كەركوكدا، گۆڤارى كەركوك، ژمارە (٤)، بەهارى ٢٠٠٤، ل٧٢.

بوجه خاص وبشكل ملفت للنظر يوحي بأن المدينة مقبلة على مأساة)) [1].وهذا ما حدث اذ قامت السلطات الحكومية في المدينة، باتخاذ أوسع الاجراءات الأمنية تشديدا ضد المواطنين العزل، واعلن علي حسن المجيد وعبر مكبرات الصوت في سيارات متنقلة تجوب المناطق الكوردية، أمرا جاء فيه: ((يا أبناء مدينة كركوك لقد قررنا منع التجوال، ومن سيخرج من باب بيته يطلق عليه النار فورا والله أكبر وليخسأ الخاسئون)) [2].

وبدءاً من يوم ١٠/آذار/١٩٩١ قام النظام في المدينة بأكبر حملة عسكرية في المناطق الكوردية بعد محاصرتها بالاف من قوات الأجهزة الأمنية للمدينة وبدعم كبير من قوات الحرس الجمهوري، وبمشاركة عشرات الدبابات وغطاء جوي من قبل طائرات الهليكوبتر، بدأت من مناطق (أزادي، إسكان، إمام قاسم)، اعتقلت فيه بحدود الـ(٣٠٠٠) ثلاثة الاف مواطن ودون تفريق بين شاب وشيخ حيث كانت الأوامر تقضي باعتقال كل من كان عمره بين (١٢ – ٧٠) سنة، في اليوم التالي في مناطق (شورجة، رحيم آوه، تەپه مەلا عبد الله، شاطرلو وباقي المناطق الكوردية الأخرى) [3].

(لقمان علي رسول) كمعتقل في تلك الحملة آنذاك، يقول: ((لم يستثني النظام العراقي من تلك الحملة أي مواطن كردي، فقد كان من بيننا من المعتقلين، البعثيين والعسكريين الذين يحمل بعضهم رتبا عالية في الجيش والموظفين والمدرسين ورجال الدين ودون أي اعتبار لمكانتهم الاجتماعية)) [4].

ويذكر (عبد الله حسن احمد) كشاهد أخر لأحداث ذلك اليوم في كركوك،، إذ يقول: ((بعد اعتقالنا تم أخذنا إلى معسكر طوبزاوه وبقينا هناك يومان من دون ماء وطعام وكان من بيننا عدد من الرجال تفوق أعمارهم عن الـ ٧٠ عاما، وبعد ذلك جلبوا سيارات حمل (اللوريات) وشدوا أيدينا ونقلونا فيها تحت حماية مشددة من قوات الحرس الجمهوري الى معسكر تكريت، وبقينا هناك (١٥) يوما))[5].

ويضيف (محمد نوري صديق) قائلا بصدد تلك الأحداث آنذاك: ((استمرت رحلة اعتقالنا بعد ذلك من تكريت إلى معسكر الرمادي في الصحراء، وما أن وصلنا إلى الموقع حتى اصطفت قوات الأمن والجيش وبدأ بضربنا مرفقا بالشتائم. ويطيل الأستاذ محمد نوري صديق شهادته، إذ يقول: ((وبعد ذلك سجلوا أسمائنا كل حسب قوميته ومهنته، وأمروا العشرات من المعتقلين بحفر القبور!، فسألت احد الحراس لمن هذه القبور؟ فأجاب لكم لأنكم شاركتم في صفحة الغدر والخيانة، وبقينا في سجن الرمادي إلى نهاية نيسان ١٩٩١، وتم الإفراج عنا بعد بدء المفاوضات بين القيادة الكوردية والنظام العراقي)) [6].

---

١ – مقابلة شخصية مع (نسرين وهاب خالد) مواليد ١٩٦١ كركوك منطقة الشورجة، أكملت الدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، تم قبولها في كلية العلوم، جامعة صلاح الدين، اربيل سنة ١٩٧٩ وتخرجت منها سنة ١٩٨٤، وكانت مُدرسة في كركوك من سنة ١٩٨٧ الى ١٩٩٢ وبعد ذلك تم ترحيلها الى اربيل، وحاليا عضو في مجلس محافظة كركوك. كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٦/١١/١٥.

٢ – شرف الدين جباري: مدينة اغرقت في الظلام، المصدر السابق، ص١٠٣.

٣ – وەستا رەسول: لەيادى ئازادكردنى كەركوك، المصدر السابق، ص٧٢.

٤ – مقابلة شخصية مع (لقمان علي رسول) مواليد ١٩٦٥ كركوك منطقة تەپه مەلا عبد الله، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في كركوك، وكان جنديا في اجازة رسمية عندما اعتقل وحاليا يعيش في كركوك . كركوك، يوم الاربعاء ٢٠١٦/٩/٢١.

٥ – مقابلة شخصية مع (عبد الله حسن احمد) مواليد ١٩٦٢ كركوك منطقة رحيم آوه أكمل دراسته الابتدائية في كركوك، وحاليا يعيش في كركوك. كركوك، يوم السبت، ٢٠١٦/٩/٢٤.

٦ – مقابلة شخصية مع (محمد نوري صديق) مواليد ١٩٥٠، كركوك قرية تركەلان، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في كركوك، ودار المعلمين سنة ١٩٧٠ – ١٩٧١، وأثناء الحملة العسكرية كان معلما في (مدرسة الوحدة الابتدائية) في منطقة الحرية، وحاليا متقاعد يعيش في كركوك. كركوك، يوم الجمعة ٢٠١٦/٩/٢٣.

وعن عدد الذين تم اعتقالهم في حملة علي حسن المجيد آنذاك، يقول (غازي كركوكي) كمسؤول لإحدى الخلايا التنظيمية للـ (أ . و . ك) في كركوك آنذاك، : ((لقد استطاع النظام العراقي وأجهزته الأمنية في تلك الحملة التي استمرت ثمانية أيام من اعتقال (١٠,٠٠٠ – ١٥,٠٠٠) الف مواطن في المناطق الكوردية من بينهم العديد من أعضاء في الخلايا التنظيمية للـ (أ . و . ك)) [١].

((ويوم ١٣/آذار/١٩٩١ أقدمت الأجهزة الأمنية في المدينة وبأمر مباشر من علي حسن المجيد بإعدام (٣٣) شابا من أهالي منطقة الشورجة أمام المركز الصحي القديم وبالقرب من مطعم كباب (احمد عثمان) لإدخال الرعب في قلوب الكورد في المدينة وكسر شوكتهم، وبالأخص منطقة الشورجة التي لطالما كانت موضع قلق للحكومات العراقية وأجهزتها الأمنية))[٢].

ولم تكتفي إجراءات النظام العراقي في كركوك في ذلك اليوم بالتصفية الجسدية بل تجاوزت ذلك، حيث قامت القوات العسكرية والأجهزة الأمنية في اليوم نفسه أي ١٣/آذار وبأمر من علي حسن المجيد بإزالة بيوت منطقة (عرصة) بالقرب من ساحة الطيران، بتهمة إطلاق رصاصة منها عند مرور موكب علي حسن المجيد بالقرب منها[٣].

(مليحة محمود خضر) شاهدة على أحداث ذلك اليوم في كركوك، تقول: ((يوم ١٣/آذار وتحديدا الساعة الثانية ظهرا تمت محاصرة منطقتنا من كل الجهات من قبل قوات الأمن والشرطة والحرس الجمهوري وأمرت من خلال مكبرات صوت بخروج العوائل من منازلها، وتم تجميع العوائل في ساحة عرصة القديمة وسط المنطقة ذاتها ثم قاموا بتفريق العوائل الكردية والعربية والتركمانية، اذ كانت تعيش في المنطقة حوالي الـ (٤٠) عائلة من القوميتين العربية والتركمانية)) [٤].

---

١ – مقابلة شخصية مع (غازي محمد حمه رشيد) المعروف بـ (غازي كركوكي، مواليد ١٩٥٦ كركوك منطقة شاطرلو، درس الابتدائية الى السادس ولكنه لم يكمله، وحاليا مسؤول قسم المتابعة في الفرع الثاني للـ (أ . و . ك) في كركوك. كركوك، يوم الاثنين، ٢٠١٦/١٠/١٧.

٢ – مقابلة شخصية مع (نجات عارف سعيد) مواليد ١٩٧١ كركوك منطقة الشورجة، أكمل دراسته الابتدائية في كركوك ولم يستمر في الدراسة، شقيق (جهاد عارف) أحد الذين تم اعدامهم ضمن الـ (٣٣) في منطقة الشورجة يوم (١٩٩١/٣/١٣) في كركوك، و حاليا يعيش في كركوك. كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٦/١٠/٢٠؛ پشكۆ حەمەتاهیر ئاغجەلەری: ڕاپەڕینی کەرکوک ساڵی ١٩٩١، سلێمانی، ٢٠٠٣،ل٧٧.

٣ – مەلا شاخی: راپەرین ورزگاری کەرکوک، چاپخانەی شەهید ئازاد هەورامی، کرکوک، ٢٠١٢، ل٣٥٧.

٤ – مقابلة شخصية مع (مليحة محمود خضر) مواليد ١٩٥٣ كركوك منطقة ساحة الطيران، وحاليا تعيش في كركوك. كركوك، يوم الاحد، ٢٠١٧/١/٨.

وتستذكر (بلقيس عبد الرحمن محمد) كشاهدة أخرى لأحداث كركوك ذلك اليوم، اذ تقول: ((لقد تم ترك العوائل العربية والتركمانية وامهلوهم (٢٤) ساعة لمغادرتها، أما نحن الكورد فجلبوا أكثر من (٢٠) حافلة نقل ركاب تابعة لشركة نفط الشمال وأمرونا بالصعود فيها، أخذونا إلى مبنى محافظة التأميم آنذاك، وبحضور علي حسن المجيد والمحافظ ومئات من الرفاق البعثيين، تم عزل الرجال عن النساء، وتستطرد بلقيس عبد الرحمن في روايتها عن ذلك اليوم، حيث تقول: ((وبعد عزلنا عن الرجال تم اخذ الرجال بسيارات عسكرية أمام أنظارنا وأجهش الجميع بالبكاء لأنهم ذكرونا (بحملة الأنفال)(*) حيث تم التعامل معهم كما فعل بنا، وأمرونا بالصعود للحافلات والكل يجهل ماذا سيحل بنا))[١].

ويصف (سروەت عثمان عبد الكريم) كشاهد آخر لأحداث ذلك اليوم في كركوك حيث يصفه (بيوم الحشر)(*)، اذ يقول: ((تم أخذنا الى منطقة (چيمن) التي تبعد عن كركوك بضع كيلومترات وكانت في ذلك اليوم ساحة حرب بكل ما تحمل من معنى، البيشمركة في قرەهنجير تقصف القوات المرابطة حول كركوك، والقوات العراقية ترد بالعكس لإيقاف تقدمها نحو كركوك، توجهت بالسؤال الى قائد عسكري يتابع الوضع، سيدي بحق الله اين نذهب؟ فأجاب بكل غضب: ((أذهبوا إلى عند عمكم جلال الطالباني))، ويستطرد (سروەت عثمان) في شهادته، يقول: ((أجبرونا على التحرك نحو قرەهنجير لكي يتم إبادتنا، ونحن في طريق هروبنا الى قرەهنجير تعرضنا الى قصف من قبل طائرات الهليوكوبتر التابعة للجيش العراقي، وجراء ذلك قتل العشرات من النساء والأطفال، ورغم ذلك لم نتوقف الى ان وصلنا الى قوات البيشمركة ومن هناك الى جم جمال، ورجعنا الى كركوك بعد تحريرها في ٢١/آذار/١٩٩١، ولكن المصيبة أكبر حيث أصبحنا في العراء وبلا مأوى، تمت إزالة المنطقة بكاملها من قبل قوات النظام العراقي)) [٢].

(*) الأنفال: تعني غنائم الحرب. أما حملة الأنفال: فهي عمليات الابادة الجماعية التي قامت بها الحكومة العراقية سنة ١٩٨٨ ضد اكراد كوردستان العراق بقيادة علي حسن المجيد، وقد سميت الحملة بالأنفال نسبة للسورة الثامنة من القرآن الكريم لإضفاء الشرعية عليها، وقد تضمنت الحملة ثمانية مراحل. للمزيد ينظر // مكرم الطالباني: مراحل تطور الحركة القومية الكردية، المجلد الثاني، المصدر السابق، ل. ل ٤٧٠ – ٤٧١؛ هۆشمەند عەلی مەحمود: راپەڕینی هەولێر لە ساڵی ١٩٩١ دا، چاپخانەی کۆمەڵگای چاپەمەتی شەهاب، هەولێر، ٢٠٠٩، ل ٢٨.

١ – مقابلة شخصية مع (بلقيس عبد الرحمن محمد) مواليد ١٩٥١، السليمانية قضاء دوكان، ربة بيت، وتعيش في كركوك من سنة ١٩٧٠ إلى يومنا هذا، كركوك، يوم الأحد ٢٠١٧/١٠/٨

(*) الحشر: تعني الجمع مع السوق، والشاهد قوله تعالى ((وابعث في المدائن حاشرين)) الشعراء: أية ٣٦، ومنه يوم الحشر لأن الخلق يوم القيامة يجمعون فيه ويساقون الى الموقف.

والحشر لغة: اخراج الجماعة عن مقرهم، وازعاجهم، وسوقهم الى الحرب ونحوها، ثم خص في عرف الشرع عند الاطلاق بإخراج الموتى عن قبورهم، وسوقهم الى الموقف للحساب والجزاء. ينظر// أبي هلال العسكري: معجم الفروق اللغوية، تنظيم: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ايران، ١٤١٢هـ، ص ص ١٨٨–١٨٩.

٢ – مقابلة شخصية مع (سروەت عثمان عبد الكريم) مواليد ١٩٧٢، كركوك منطقة عرصة، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، وتخرج من المعهد الفني – كركوك سن ١٩٩٥. حيث اختبأ مع شقيقه (معتمد) في احدى الحافلات التي تم نقل النساء فيها الى منطقة جيمن يوم ١٩٩١/٣/١٣. وحاليا من حراس ال فؤاد معصوم رئيس الجمهورية العراقية في بغداد في قصر السلام، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٧/١/٨.

(باوه نور) كشاهد أخر في المدينة آنذاك، يقول: ((عاشت المدينة أياما صعبة في ظل تلك الإجراءات المشددة وانقطعت أخبار أهلها عن العالم الخارجي واستمرت الى ليلة ١٨ – ١٩/آذار/١٩٩١ بعد قيام التنظيمات الداخلية للـ (أ .و.ك) وبمشاركة جماهيرية واسعة، كل من موقعه أنتفض بوجه الأجهزة الأمنية ومواقعها في المدينة معلنة تحريرها بالكامل يوم ٢١/آذار/١٩٩١)) [١].

ثانيا: الآثار الاقتصادية:

بموجب القرار (٦٦١) الصادر من مجلس الأمن الدولي في ٦ آب ١٩٩٠ فرض الحصار على العراق، من خلال حظر كل أنواع التجارة معه، وأي تمويل مالي عدا ما تعلق منها بالغذاء والدواء وضروريات الحياة[٢].

جراء ذلك، اتخذ العراق سلسلة من الإجراءات للحفاظ على العملة الصعبة الموجودة في البنك المركزي العراقي[٣]. يقول : (هلگورد الحاكم معتصم) كشاهد على مجريات الأحداث في كركوك آنذاك : ((بعد تلك الإجراءات المتخذة من قبل الحكومة العراقية، بدأ الخوف والقلق يحيط المواطنين، وظن الكثيرون باحتمال حدوث كارثة إنسانية وان الحصار سوف يستمر لسنوات والشعب يكون ضحيته، وآخرون ظنوا ان النظام في طريقه للزوال وهذه القرارات من أمريكا وحلفائها مجرد خطوات لتطبيق ذلك)) [٤].

(عبد الرحمن حسين حسن) كشاهد آخر في كركوك آنذاك، يقول: ((اضطربت الأوضاع بشكل غير متوقع، وبدأ الأهالي وبأعداد غفيرة بالتوجه الى الأسواق وشراء ما يمكن شراؤه من المواد الغذائية الضرورية وتخزينها)) [٥]. ((نتيجة الطلب الكبير للمواد الغذائية، ارتفعت أسعار المواد الغذائية ارتفاعا هائلا لم يشهده تاريخ العراق في أي وقت، فقد وصل كيس الطحين الى أكثر من (٥٠٠) دينار عراقي بعد ان كان سعره (٧) دنانير، أما السكر فبعد ان كان سعر الكيس الواحد ذات الخمسين كيلو بـ (١٠) دنانير فقد وصل سعره الى أكثر من (٦٠٠) دينار وكذلك الحالة بالنسبة للمواد الغذائية الأخرى))[٦]. ويؤكد (هلكورد الحاكم معتصم): ((ان انخفاض سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار الأمريكي في تلك

---

١ – مقابلة شخصية مع (باوه نور) (نور الدين صالح حسين) المعروف بـ (باوه نور) مواليد ١٩٦٠ كركوك منطقة امام قاسم، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، الحاصل على شهادة البكالوريوس في كلية العلوم الانسانية، جامعة السليمانية سنة ٢٠٠٤ وعمل مديرا لمكتب محافظ السليمانية من ٢٠١٤ – ٢٠١٦، وحاليا متقاعد عسكري يعيش في السليمانية . السليمانية، يوم الجمعة، ٢٠١٦/١٠/٢٨.

٢ – للمزيد ينظر// حسين عيسى مال الله: مجرمو الحرب العراقيون وجرائمهم خلال الاحتلال العراقي للكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٥، ص ص ١٠٠ – ١٠١، للمزيد ينظر// قرار مجلس الأمن الدولي المرقم (1990) RES/661 وفي ١٦ اب ١٩٩٠.

٣ – صلاح عريبي عباس العبيدي: غرفة تجارة كركوك ١٩٧٥ – ٢٠٠٧ دراسة تاريخية اقتصادية، مطبعة دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦، ص١٠٢.

٤ – مقابلة شخصية مع (هلگورد معتصم محمد خليفة) المعروف بـ (هلگورد الحاكم معتصم) مواليد ١٩٥٨ كركوك منطقة بەر تكية، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، والحاصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية من جامعة G.C.E,Bransley College of Technology في انكلترا سنة ١٩٨٤، وكان تاجرا في مدينة كركوك سنة ١٩٩٠ – ١٩٩٤، وحاليا عضو العلاقات العامة في المركز الثاني للـ (أ . و . ك) في كركوك. كركوك، يوم السبت، ٢٠١٦/١٢/١٧.

٥ – مقابلة شخصية مع (عبد الرحمن حسين حسن) مواليد ١٩٥١ كركوك منطقة الشورجة، وكان ولا يزال تاجرا لبيع المواد الغذائية في السوق الكبير بكركوك، كركوك، يوم السبت ٢٠١٦/١٢/١٧.

٦ – مقابلة شخصية مع (محمد رضا محمد البرزنجي) مواليد ١٩٥١، كركوك منطقة تەبه مەلا عبد الله، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، تعين سنة ١٩٧٧ بوظيفة (أمين مخزن) في شركة الزيوت النباتية سابقا الشركة العامة لتوزيع المواد الغذائية حاليا،

الفترة كان له دور كبير في تقلبات أسعار المواد الغذائية وبالتالي تقليص القدرة الشرائية للمواطن والموظف المحدود الدخل، حيث بلغ سعر صرف الدولار الواحد (٥) دنانير عراقية)) [١]، ويصف (خطاب محمد رشيد) الحالة المأساوية التي وصل إليها الموظف والمدرس آنذاك في كركوك، يقول: ((أضطر الكثير من العائلات ذات المحدودة الدخل الى بيع مدخراتها وأثاث بيوتها، والحال كان أسوء مع الموظف الذي يستلم راتبا شهريا بين (١٢٠ – ٢٥٠) دينارا عراقيا، فأضطر الى عرض حاجاته الخاصة للبيع في (سوق الهرج) في المدينة)) [٢].

وللحيلولة دون تفاقم الأوضاع الاقتصادية أكثر اضطرت الحكومة العراقية في تشرين الأول ١٩٩٠ اقرار نظام البطاقة التموينية، والذي بموجبه تم توزيع السلع الأساسية مثل (الطحين والأرز والسكر وحليب الأطفال وزيت الطعام) لكل أسرة وحسب عدد أفرادها عن طريق وكلاء معتمدين لدى وزارة التجارة العراقية وبأسعار مدعومة من قبل الدولة[٣]، وكان هذا النظام طريقة ملائمة لأجهزة الامن العراقية لكي تبقى مطلعة على أماكن اقامة وتحركات المواطنين العراقيين وغير العراقيين[٤]. ((لكن هذا النظام لم يمنع من فقدان مواد غذائية أساسية في الأسواق، حيث اختفت مادتي الطحين والسكر وحليب الأطفال عن الأسواق الأمر الذي ضاعف أسعارها أكثر من قبل))[٥]. يقول (محمد رضا محمد البرزنجي) في هذا الصدد: ((لو لا المواد الغذائية المهربة من إيران وتركيا والتي كانت الحكومة تغض البصر عنها لهلك المواطنين وخاصة الطحين))، ويضيف محمد رضا في شهادته عن تلك الفترة في كركوك، يقول: ((امتلأت مخازن الشركة العامة لتوزيع المواد الغذائية بمادة الطحين والسكر الإيرانية التي كانت الدولة تستوردها سرا وعن طريق مسؤولين كبار)) [٦].

أما القطاع الزراعي، الذي يعتبر المصدر الثاني للعراق بعد النفط فسياسة نظام صدام الخاطئة تجاه ريف المدينة قبل حرب الخليج الثانية، كحملات الأنفال وما نتج عنها من حرق وتدمير للقرى والمراكز السكنية في أرياف المحافظة بحجة الظروف الأمنية[٧]، ومصادرة أكثر من (مليون دونم) من الأراضي الزراعية الخاصة بالكورد وتحويلها الى مناطق محرمة، قد أفقد المدينة لأهم مورد اقتصادي كان كفيلا بأن يعينه في فترة الحصار[٨].

واستمر بوظيفة أمين مخزن الى سنة ٢٠٠٤ وبعد ذلك مدير توزيع، ومن سنة ٢٠١٢ الى نهاية ٢٠١٤ أصبح مديرا للشركة، وحاليا متقاعد يعيش في كركوك. كركوك، يوم الاثنين، ٢٠١٧/١/٩.

١ – مقابلة شخصية مع (هلكورد الحاكم معتصم)، كركوك، يوم السبت، ٢٠١٦/١٢/١٧.

٢ – مقابلة شخصية مع (الاستاذ خطاب محمد رشيد عمر) مواليد ١٩٥٩ كركوك، منطقة قورية، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة ودار المعلمين في كركوك، سنة ١٩٨٠، تعين معلما في القرى التابعة لقضاء الحويجة سنة ١٩٨٦، وخدم في تلك القرى الى بعد سقوط نظام صدام ٢٠٠٣، وحاليا معلم متقاعد يعيش في كركوك. كركوك، يوم السبت، ٢٠١٦/١٢/٢٤.

٣ – صلاح عريبي عباس العبيدي، غرفة تجارة كركوك، المصدر السابق، ص١٦٢.

٤ – هانز كريستوف فون سبونيك: تشريح العراق. عقوبات التدمير الشامل التي سبقت الغزو، ترجمة: أحمد حسن وعمر الأيوبي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥، ص٢٩٧.

٥ – مقابلة شخصية مع (عبد السلام صابر أحمد) مواليد ١٩٦١ كركوك، منطقة شاطرلو، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، وخريج دبلوم معهد نفط كركوك سنة ١٩٨٦، وكان ولا يزال وكيلا لتوزيع المواد الغذائية ومنذ سنة ١٩٩٠، وحاليا موظف في شركة نفط الشمال في كركوك. كركوك، يوم الجمعة، ٢٠١٦/١٢/٢٣.

٦ – مقابلة شخصية مع (محمد رضا محمد البرزنجي)، كركوك، يوم الاثنين/ ٢٠١٧/١/٩.

٧ – خليل اسماعيل محمد: كركوك دراسات في التكوين القومي للسكان، ط٢، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠٠٨، ص٨١.

٨ – عارف قورباني: كركوك الحقائق والأرقام، مطبعة ياد، السليمانية، ٢٠٠٩، ص ص ٩٨ – ٩٩.

بالإضافة الى كل ذلك، مع بدء العمليات العسكرية ضد العراق تطورت أحوال المدينة نحو الأسوأ، (المهندس علي عبد السلام محمد) كشاهد في المدينة آنذاك، يقول: ((بعد بدء العمليات الجوية تفاقمت الأوضاع الاقتصادية والحياتية نحو الأسوأ، فلم يكن في المدينة لا كهرباء ولا وقود البنزين، النفط الأبيض والغاز السائل والغازويل)، والماء كان شحيحا جدا في بعض المناطق انقطع تماما، وأصبح (نهر الخاصة)(*) المصدر الرئيسي لكثير من المناطق وخاصة التي كانت تحاذي جانبي النهر)) (١).

واستمرت الأوضاع الاقتصادية سوءاً ولم تتحسن إلى بعد صدور القرار(٩٨٦) من مجلس الأمن الدولي(٢).

ثالثاً: الآثار الاجتماعية:-

نشأت الآثار الاجتماعية نتيجة الظروف السياسية والاقتصادية الأنف الذكر وكما يلي :-

(أمين شوان) في هذا الصدد، يقول : ((إن مجتمع كركوك المعروف بعاداته وتقاليده الأصيلة ربما تدعوا إلى الدهشة، مجتمع تحكمه العادات والتقاليد العشائرية التي تقيد الإنسان بالقيم والتعاليم الدينية وصون كرامته في أي ظرف قد تصيبه، لكن تلك الفترة أصبحت حالات السرقة شيئاً مألوفاً، وكذلك من الأمور الشاذة التي ظهرت في المدينة حالات التسول لكثير من العائلات، أجبرتهم صعوبة العيش على هكذا أمور)) (٣).

ويقول (صباح موسى) حول الأوضاع الاجتماعية آنذاك في كركوك: ((نتيجة الإجراءات الأمنية أصبحنا غرباء عن كركوك، ونرى جموعاً من البشر لا يبتون بصلة للمدينة وأهلها، لأن أكثر رجالها قد أقتيدوا الى معسكرات الجيش الشعبي، أو هربوا خارج المدينة آو اختبئوا خوفاً من الحملات الأمنية، وجراء ذلك أصبح السودانيين والمصريين المتجنسين أو المقيمين في العراق هم أصحاب المصالح في المدينة، حيث كانوا يسكنون في قلب المدينة في منطقتي "القورية واحمد أغا"، ويستطرد صباح موسى حديثه عن الأوضاع الاجتماعية، يقول: ((جراء ذلك كان يرى في المدينة

(*) نهر خاصة: يخترق هذا النهر مدينة كركوك من وسطها ويقسمها الى نصفين، يعرف الجانب الشرقي والذي تقع فيه القلعة بـ (بيوكياخا) أي الصوب الكبير، أما الجانب الغربي فيعرف باسم (القورية) أي الصوب السغير، وتقع معظم منابع النهر في مرتفعات ناحية شوان وقضاء جمجمال. ينظر// نجات كوثر اوغلو: صفحات من تاريخ كركوك منذ فجر التاريخ الى ١٩٥٨، من اصدارات الجبهة التركمانية العراقية، كركوك، ٢٠٠٩، ص٧.

١ – مقابلة شخصية مع (المهندس علي عبد السلام محمد)مواليد ١٩٥٥ كركوك، ناحية شوان، درس الابتدائية في ناحية شوان والمتوسطة والثانوية في كركوك، والحاصل على شهادة البكالوريوس، هندسة مدنية، جامعة السليمانية سنة ١٩٨٠، وحاليا رئيس مهندسين ومدير قسم الصيانة في الشركة العامة لتوزيع المنتوجات النفطية في كركوك. كركوك، يوم السبت، ٢٠١٦/١٢/١٧.

٢ – القرار (٩٨٦) برنامج النفط مقابل الغذاء، الصادر من مجلس الأمن الدولي سنة ١٩٩٦ للمزيد ينظر ال سامي شبر: جزاءات الامم المتحدة ضد العراق وجريمة الابادة الجماعية، ترجمة : ال رياض القيسي، مطبعة بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص، ص ٧٤–٧٦ ؛ تشارلز تريب : صفحات من تاريخ العراق المعاصر، المصدر السابق، ص ،ص ٣٤٠–٣٤١ .

٣ – مقابلة شخصية مع (أمين محمد عبد الرحمن) المعروف بـ(أمين شوان) مواليد ١٩٤٣، كركوك، ناحية الشوان، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، تم قبوله في كلية الاداب – قسم اللغة الانكليزية، جامعة بغداد سنة ١٩٦٣، وتخرج منها سنة ١٩٦٨، وتعين في دائرة الري في كركوك وأصبح مديراً للتخطيط فيها الى سنة ٢٠٠٧ حيث أحيل على التقاعد، بعد ذلك بدء بترجمة الكتب التاريخية وقد ترجم عشرة كتب عن تاريخ الكورد ومنها (چەردە باسيك لە بارە ي كوردانە وە)، وحالياً يعيش في كركوك، كركوك يوم الجمعة، ٢٠١٧/١/١٣ .

مشاهد مؤلمة، حيث العشرات من النساء الكرديات يتجهن في منطقة الشورجة، وهن ذاهبات للعمل في الحقول الزراعية في "الحويجة والرياض"، لفقدان الكثير منهن لمعيل للأسباب الأمنية الأنفة الذكر))[1].

أما في خصوص الجانب الصحي، يذكر (الدكتور جودت عزت طه) كشاهد عن أثار الحرب على مدينة كركوك في تلك الفترة، فيقول : (كان العراق في فصل الصيف أثناء فرض الحصار ودرجة الحرارة تتجه نحو الغليان وبسبب سوء التغذية والماء الملوث، أصيب المواطنون بصورة عامة والأطفال دون سن العاشرة بصفة خاصة بعدة أمراض كـ " التيفوئيد، الكوليرا، الإسهال، أمراض الكلى، أمراض القلب والسكر .... الخ "، وبدأت المستشفيات تمتلئ بالمرضى والمصابين، ويستطرد الدكتور (جودت عزت طه) شهادته، قائلاً: (وبعد شن قوات التحالف قصفها الجوي على مدن العراق ومنها مدينة كركوك، ساءت أحوال البيئية في مدينة كركوك بشكل كبير، حيث تم قصف شركة غاز الشمال الواقع في غرب المدينة والذي نجم عنه إنتشار رائحة الغاز الكريهة جداً، وبدأت المستشفيات تمتلئ بالمرضى والمصابين بحالات الاختناق الحاد الذي أصاب الاطفال وكبار السن والمصابين بامراض الرئة وضيق التنفس. إضافة إلى تلوث الهواء المصاحب للدخان الأسود الناجم عن تفجير النظام العراقي لأبار نفط الكويت، وبسبب النقص الحاد فب الأدوية والعقاقير الطبية والمضادات الحيوية توفي العديد منهم) [2].

وقد أكد وزير الصحة "الدكتور عبد السلام محمد سعيد"، ان الحصار الغذائي والدوائي أدى الى وفاة أكثر من (٦٨) ألف مواطناً ومواطنة من مختلف الأعمار وذلك منذ فرض الحصار في ٦ من أب ١٩٩٠ ولغاية أيلول ١٩٩١، وكانت نسبة الوفيات تتجلى في (٢٩) ألف طفلاً دون سن الخامسة، و(٤٨) الف ما بعد سن الخمس سنوات[3].

خلاصة القول، أثر غزو العراق لدولة الكويت في ٢ اب ١٩٩٠، فقد العراق الدعم العربي والدولي لعدم استجابته للنداءات العربية والغربية وللقرارات الصادرة من مجلس الأمن الدولي للخروج من الكويت، وكان نتيجة ذلك الإصرار قيام الولايات المتحدة وحلفائها في ١٧ كانون الثاني ١٩٩١ بشن أكبر حملة عسكرية لإخراجه من الكويت، والتي انتهت بتحقيق ذلك، وهزيمة ساحقة للعراق، وكان لهذا الغزو ونتائجه أثار سياسية واقتصادية واجتماعية على العراق بشكل عام ومدينة كركوك بوجه خاص، وتلك الآثار وغيرها من الأسباب أدت الى حدوث انتفاضة جماهيرية واسعة ضد النظام العراقي في المدينة، وهذا ما سنوضحه في المبحث الثاني انتفاضة كركوك .

---

١ – مقابلة شخصية مع (ال صباح موسى علي) المعروف بـ(الإعلامي صباح موسى) مواليد ١٩٥٨، كركوك منطقة إمام قاسم، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، الحاصل على شهادة البكالوريوس، كلية الآداب، قسم اللغة الكردية، جامعة بغداد سنة ١٩٨٠، والماجستير سنة ٢٠٠٢، والاه سنة ٢٠٠٨ في جامعة بغداد، وتعيين مذيعاً في تلفزيون كركوك من سنة ١٩٨٨–١٩٩٩، وحالياً أستاذ في قسم اللغة الكردية، جامعة كركوك ومسؤول الإعلام في الجامعة ذاتها، كركوك يوم الجمعة، ٢٠١٦/١١/٢٥ .

٢ – مقابلة شخصية مع (ال جودت عزت طه) مواليد ١٩٥٣، كركوك منطقة خاصة، أكمل الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، تم قبوله في كلية الطب، جامعة بغداد سنة ١٩٧٢، وتخرج منها سنة ١٩٧٨، وحالياً طبيب اختصاص أمراض الأطفال في كركوك، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٧/١/٢٢ .

٣ – جريدة الثورة، العدد ٧٧٨٨، الأربعاء، ٢٧ تشرين الثاني، ١٩٩١ .

المبحث الثاني
انتفاضة كركوك ١٩٩١

أولا: عوامل اندلاع الانتفاضة:

انتفاضة[*] آذار ١٩٩١ في كوردستان العراق بالرغم من كونها حدثا متوقع الحصول على الصعيدين الدولي والداخلي، إلا أنها كانت نتاج تراكمات هائلة لمعاناة الشعب الكوردي من الحكم البعثي الذي مارسه نظام صدام حسين منذ مجيئهم إلى الحكم عام ١٩٦٨ بالإضافة إلى عوامل خارجية وداخلية كانت وراء حدوثها وهي كما يلي:-

١- العوامل الخارجية

كانت العوامل الخارجية من النقاط الرئيسية لانتفاضة كركوك عام ١٩٩١ وهي:

أ- احتلال العراق دولة الكويت (٢ آب ١٩٩٠ – ٢٨ شباط ١٩٩١)

يمكن القول إن احتلال العراق لدولة الكويت في ٢ آب ١٩٩٠، وما آلت إليه النتائج والتي تم التطرق إليها بالتفصيل فيما سبق في (المبحث الأول) من أبرز العوامل الخارجية والسبب الرئيسي لاندلاع انتفاضة آذار ١٩٩١[١].

ب- نهاية الحرب الباردة بين (الاتحاد السوفيتي وأمريكا) ١٩٤٦ – ١٩٨٩.

بعد إن انتهت الحرب الباردة[**] وقع كل أرجاء العالم تحت سيطرة الدول الرأسمالية بزعامة أمريكا لاغية معظم الأسس والقواعد الدولية التي كانت سائدة سابقا في ظل نظام القطبين[٢] حيث كان العراق يحتل جانبا كبيرا من الاهتمام من قبل المعسكرين طيلة فترة الحرب الباردة، لكن هذا الاهتمام طرأ عليه تغييرات متذبذبة بعد نهايتها، وبهذا فتحت آفاق جديدة امام الحركات الثورية لشعوب المنطقة والعراق والحركة الكوردية على الصعيد الداخلي والعربي والدولي، التي لم تكن موجودة من قبل[٣]. ولهذا فنهاية الحرب الباردة كانت ضمن الأسباب الغير المباشرة لاندلاع حرب الخليج الثانية والانتفاضة.

(*) الانتفاضة هي الفعل الجماهيري المباشر المتمم بالعنف، الذي ينشأ عن بلوغ التناقضات الاقتصادية – الاجتماعية أو القومية ذروتها وتوفر وضع ثوري كامل يهيئ لها التحرك ضد سلطة الطبقة الحاكمة أو ضد المستعمر، فالانتفاضة تحدث بصورة مفاجئة عندما يصل الصراع بأنواعه إلى نقطة "الغليان" التي يصبح عندها من المستحيل تقبل الاستمرار في الحياة في ظل الظروف القديمة القائمة. للمزيد ينظر// عبد الوهاب الكيالي موسوعة السياسة، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مطبعة دار الهدى، بيروت – لبنان، ١٩٧٩، ص ص ٣٤٦ – ٣٤٧

١- الباحث.

(**) الحرب الباردة: حالة التوتر السياسي والتنافس العسكري نشأت بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من جانب وبين الاتحاد السوفيتي وحلفاؤه من جانب ، عقب الحرب العالمية الثانية والتي استمرت أكثر من اربعة عقود، انتهت بسقوط جدار برلين في المانيا الشرقية في تشرين الثاني ١٩٨٩ بسقوط الاتحاد السوفيتي وتفككه، وانتصار القطب الرأسمالي بقيادة أمريكا. للمزيد ينظر// محمد احسان رمضان: الصراعات الدولية في القرن العشرين، منشورات دار ئاراس، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٠، ص ص ١٥٢ – ١٥٣؛ عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مطبعة دار الهدى، لبنان، ١٩٨١، ص ص ١٨٥ – ١٨٦.

٢ – مەلا بختيار (حكمت محمد كريم)، (ثورة كردستان وتطورات العصر)، ترجمة: أنور مندلاوي، مطبعة داناز، السليمانية، ٢٠٠٢، ص٢٦٣.

٣ – پشكۆ حەمە تاهير ئاغجەلەرى: راپەرين كەركوك سالّى ١٩٩١، سەرچاوەى پێشوو، ل ٤٨ – ٤٩.

ج- الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠ – ١٩٨٨):

لقد أنهت بغداد الحرب سنة ١٩٨٨ مع إيران بعد صراع عسكري تسبب في إحداث خسائر بشرية ما يقارب (المليون) قتيل على امتداد سنوات الحرب الثمانية، وما ترتب على هذه الحرب من ديون مالية للدول العربية والغربية تجاوزت الـ (١٠٠) مليار دولار[١]، فبدأ صدام حسين يفكر بالخروج من الأزمة بأية طريقة قبل أن ينعكس ذلك على الوضع الداخلي، على العراق. ورأى في احتلال الكويت السبيل الوحيد للخروج من تلك الأزمة الخانقة من خلال دمج الاقتصاد المالي والنفطي لدولة الكويت بالعراق، وبذلك يستطيع دفع كافة ديونه والخروج من الأزمة ، ويحتل مكان الصدارة بين دول المنطقة[٢].

وهناك يمكن القول، إن وقف إطلاق النار بين العراق وإيران كانت سببا لاحتلال الكويت، واحتلال الكويت كانت سببا مباشرا لاندلاع الانتفاضة ، لذا يمكن اعتبار الحرب العراقية الإيرانية بصورة غير مباشرة سببا لانتفاضة ١٩٩١.

د- التحريض الدولي:

شكلت تصريحات الرئيس الأمريكي (جورج بوش)[*] حافزا رئيسيا للشعب الكوردي والجبهة الكوردستانية للقيام بالانتفاضة[٣]، حيث أعطى إشارة واضحة من خلال تصريحه يوم (١٥ شباط) ١٩٩١ دعا فيه ((الشعب والجيش) العراقي لان يأخذوا زمام الأمور بأيديهم وإجبار الرئيس صدام على ترك السلطة)) [٤]. بالإضافة إلى ذلك، بعد انتهاء العمليات العسكرية، صرح بوش يوم (١) آذار ١٩٩١: ((لدينا معلومات تفيد برحيل صدام حسين وتركه السلطة، لكن الأوضاع في بغداد في غاية التعقيد ولا يمكن تأكيد الخبر أو نفيه بشكل صريح)) [٥]

اعتبر الجبهة الكوردستانية هذه التصريحات رسالة واضحة مفادها دعم أمريكا للشعب العراقي للقيام بالانتفاضة.

ه- الدعم الإقليمي:

إن التحضيرات الأمريكية لشن الحرب على العراق عام ١٩٩١، والأنباء عن نية أمريكا إسقاط نظام صدام حسين، أقلقت الدول الإقليمية المحيطة بالعراق وخاصة (إيران ، تركيا ، سوريا) لذلك قررت مساعدة المعارضة العراقية بكل أطيافها، لكي لا تكون بعيدة عن الأحداث ، ولمنع تسريب إفرازات تلك الاحتمالات لبلدانها.

---

١ – بيار سالينجر وأريك لوران: حرب الخليج (الملف السري)، ط١١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ص٧.

٢ – مەلا بەختیار دیموکراسی دوای جەنگی سارد، زنجیرە کۆرێکی فیکری سیاسی لەسایەی ئازادی ١٩٩١ – ١٩٩٩، چاپخانەی داناز، سلیمانی، ١٩٩٩، ل٣٢.

(*) (جورج بوش): هو جورج هيبرت واكر بوش ، ولد سنة ١٩٢٤ في ولاية تكساس، شارك في الحرب العالمية الثانية، بدأ مشواره السياسي من سنة ١٩٦٦ في مجلس الشيوخ الأمريكي، ومديرا لجهاز المخابرات ونائبا للرئيس رونالد ريغان، ومن سنة (١٩٨٩ – ١٩٩٣) الرئيس الـ ٤١) للولايات المتحدة الأمريكية. ينظر// عوسمان عەلی: ئایندەی پەیوەندییەکان ئەمریکا وکورد ، وەرگیرانە: بەرزانێ مەلا تەها ، چاپخانەی سیما، سلیمانی، ٢٠١٠، ل. ل ٤٦ – ٤٧؛ رۆژنامەی رۆژنامە، ژمارە (١٥٣)، چوارشەمە، ٢٠٠٨/٢/٦، ل ٥.

٣ – پشکو حەمە تاهیر ئاغجە لەری: راپەڕینی کەرکوک، سەرچاوەی پیشوو، ل ٥٠ .

٤ – مجموعة من الباحثين العرب: أسرار التسليح العسكري في العراق منذ ١٩٦٨ ((الفضائح والاحتيالات)، منشورات دار الابحاث والدراسات العربية، لندن، ١٩٩٣، ص١٨٥.

٥ – هیوا مینە مەحمود، هەڵوێستی وڵاتانی ڕۆژئاوا بەرامبەر بە کوردستانی عێراق ئاداری ١٩٩١ – ئەیلوڵی ١٩٩٨، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة السليمانية، ٢٠١٢، ص ٥٣.

فتركيا التي كانت العدو العنيد للكورد قطعت أي نوع من الاتصال بهم، قررت وبصورة رسمية وتحت رعاية رئيسها (توركت اوزال) (*) الاتصال بالقادة في الجبهة الكوردستانية، فأرسلت وفدا إلى العاصمة البريطانية لندن للقاء (جلال الطالباني) أحد القادة في الجبهة الكوردستانية، وتم التباحث معه حول مستقبل العراق، وتمت دعوته لزيارة انقرة. وكان هذا أول لقاء رسمي بين الاتراك والمعارضة الكوردية[١].

وتجدد اللقاء يوم ٩/آذار/١٩٩١ عندما استقبل مساعد وزير الخارجية التركي (طونغاي أوزكيري) في أنقرة بالوفد الكوردي برئاسة الطالباني، وفي هذا اللقاء طلب الوفد الكوردي المساعدات الإنسانية والعسكرية، وكذلك مساعدة تركيا لهم بالاتصال بالمجتمع الدولي، وإقناع أمريكا بالتعامل معهم، ووعدت أنقرة بمنح الأكراد الدعم اللازم[٢].

من جانب آخر استطاعت سوريا وبدعم من إيران والسعودية قبل أسابيع من بدء العمليات العسكرية توحيد صفوف المعارضة، وتكوين لجنة لتنظيم المعارضة العراقية مكونة من ستة أعضاء، اثنان من أعضاء اللجنة كانوا من الكورد[٣]، بالإضافة إلى ذلك دعت سوريا لعقد اجتماع للمعارضة العراقية في بيروت يوم ٢٧/كانون الثاني/١٩٩١، ضم أكثر من (٢٠) حزبا عراقيا وعدد من الجمعيات والمؤسسات العربية وفي نهاية الاجتماع صدر بيان على شكل ميثاق وطني يدعوا : ((للعمل على إسقاط نظام بغداد وضمان حقوق الكورد))[٤].

إذا فالدعم الإقليمي كان حافزا مهما للمعارضة والشعب العراقي للقيام بالانتفاضة.

و- انطلاق ألانتفاضة في وسط وجنوب العراق:

انطلقت شرارة الانتفاضة في الجنوب يوم الأول من آذار ١٩٩١، عندما توقفت رتل من الدبابات والمدرعات المنسحبة من حرب الكويت وسط مدينة البصرة، واستدارت إحدى الدبابات ووجهت فوهة مدفعها نحو جدارية ضخمة تحمل صورة كبيرة لصدام حسين معلقة على مبنى محافظة البصرة، وانكسر بعدها حاجز الخوف وشارك أعداد كبيرة من الجنود والضباط الهاربين وأبناء المدينة، بالهجوم على دوائر الأمن، والاستخبارات ومنظمات الحزب الحاكم ومبنى المحافظة والدوائر الأخرى[٥].

(*) (توركت اوزال): ولد سنة ١٩٧٣ في مدينة ملاتيا التركية من أم كوردية وأب تركي، وكان مهندسا لبناء السدود، سنة ١٩٨٣ أسس (حزب الوطن الأم) ، ومن عام ١٩٨٣ – ١٩٨٩ أصبح رئيسا للوزراء، ومن ١٩٨٩ – ١٩٩٢ رئيسا لتركيا، ويعتبر السياسي التركي الاول الذي تحدث عن امكانية حل القضية الكوردية في تركيا وسنة ١٩٩١ اثناء الهجرة المليونية لأكراد العراق، أوزال كان له الدور الكبير في استصدار القرار (٦٨٨) من مجلس الأمن وتأسيس (منطقة الملاذ الآمن) للكورد داخل العراق. ينظر// بيار مصطفى سيف الدين: كێشەی كورد لە پەیوەندییەكانی ئەمریكا توركیا، وەرگێڕان: سەرمەد ئەحمەد، چاپخانەی هاوسەر ، هەولێر، ٢٠٠٩، ل٦٦؛ http://www.aljazeera.net آخر زيارة ٢٠١٧/٢/٥. لساعة ٩:١٠ مساءً.

١ – يوسف گوران: سياسەتی توركيا لە كوردستانی عێراقدا (١٩٩٠ – ٢٠٠٠)، گۆڤاری سەنتەری لێكۆلینەوەی ستراتيجی، ژمارە (٣)، سالّی نۆيەم، سلێمانی، ئابی ٢٠٠١، ل٥١.

٢ – جوناثان راندال: امة في شقاق دروب كوردستان كما سلكتها، ترجمة: فادي حمود، مطبعة دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٩٧، ص ص ١٢٧ – ١٢٨.

٣ – پشكۆ حەمەتاهير ئاغجەلەری: راپەڕينی كەركوك، ل ٥١.

٤ – ژيرارد چالّياند، كەندالّ، عەبدولرەحمان قاسملو و ئەوانی تر: گەلێكی پەژموردە ونيشتمانی پەرت، وەرگێڕانی لە عەرەبی و فارسييەوە: م گۆمەيی، وەرگێڕانی لە ئينگليزييەوە: حەوێزی، چاپخانەی تيشك لە سلێمانی، سويد، ٢٠٠٢، ل ٤١٠.

٥ – فاضل الزهاوي: حرب الخليج وانتفاضة كردستان العراق، المصدر السابق، ص٨٤.

وامتدت هذه الحركة حتى شملت محافظات (الناصرية والكوت والنجف وكربلاء والديوانية والحلة والسماوة)، اما أهم مدينة كانت يجب إن تحدث فيها الانتفاضة كانت العاصمة بغداد ، لكن الإجراءات الحكومية حالت دون ذلك فقد اتخذت الأجهزة الأمنية احتياطات أمنية كبيرة حيث قامت بنشر قوات كبيرة من الأمن والجيش الشعبي والاستخبارات في أحيائها.

ولكن رغم ذلك، انتفضت في اليوم الخامس من آذار إحياء (الشعلة والثورة) التي تسكنها أغلبية شيعية بوجه الأجهزة الأمنية، ولكن تم القضاء عليها في وقت قصير وقتل عدد كبير من المنتفضين، ناهيك عن الاعتقالات التي طالت الكثير من المشتبه بهم. وتجدر الإشارة إلى أن تلك الانتفاضة شملت (٩) محافظات من أصل (١٤) من مدن وسط وجنوب العراق، أما مدن (بغداد وتكريت والموصل والرمادي وديالى) والتي تعتبر المعقل الرئيسي لحزب البعث فلم تحدث فيها أي اضطرابات[١]. ومع ذلك لم يكتب النجاح لانتفاضة الجنوب، حيث استطاعت الحكومة القضاء عليها بعد إن أرسل علي حسن المجيد فيلقين مدعومين بمئات الدبابات والمدرعات، وقتل عشرات الآلاف من أهالي تلك المدن المنتفضة[٢].ومع هذا كان عاملا مهما لكسر حاجز الخوف في قلوب المواطنين الكورد بعد كتم أصواتهم لعشرات السنين ففجرت غضبها في الانتفاضة.

ومع ذلك كانت لانتفاضة الجنوب تأثير كبير لاندلاع الانتفاضة في كوردستان، حيث تابع سكانها أنباء الانتفاضة عبر وسائل الإعلام الخارجية والعربية، بالإضافة إلى الأخبار التي كانت تصل من قبل الضباط والجنود الهاربين من المناطق المنتفضة وسط وجنوب العراق ونقلهم تفاصيل الأحداث والضعف الذي أصاب الحكومة العراقية، ولهذا كانت هذه الانتفاضة عاملا مهما جدا لانتفاضة كوردستان[٣].

٢- العوامل الداخلية:

العوامل الداخلية كانت عاملا رئيسيا ومباشرا لانتفاضة آذار ١٩٩١، وهي كما يلي:

أ- سياسة التعريب والتهجير والتبعيث

تعد هذه السياسة أبشع أساليب التنكيل والاضطهاد ، ومصادر لحقوق وحريات المواطن الكوردي، هذه السياسة انتهجتها الحكومات العراقية المتعاقبة ضد الشعب الكوردي في كوردستان العراق بشكل عام وبمختلف الوسائل والإجراءات، وبوصول حزب البعث للسلطة منذ العام ١٩٦٣، وبعد انهيار الحركة الكوردية عام ١٩٧٥ نتيجة اتفاقية الجزائر بين العراق وإيران، أصبح هذا النهج قانونا ونظاما لفكر البعث وطبقه على مراحل بالاستناد على مراسيم جمهورية [٤].

---

١ – عەبدولڕزاق مەرزنگ: ڕاپەڕین بەهاری ئازادی، چاپخانەی ڕەنج، سلێمانی، ٢٠٠٤، ل.ل ٧٩ – ٩٠.

٢ – محەمەدی حاجی مەحمود: ڕۆژ ژمێری پێشمەرگەیەك ، بەرگی سێهەم چاپخانەی تیشك، سلێمانی، ٢٠٠١، ل ٢٧١.

٣ – فاضل الزهاوي : المصدر السابق ، ص ص ٨٥ – ٨٦.

٤ – دلێر ئەحمەد: ئەو بارودۆخە سیاسی و کۆمەڵایەتیسەی (ی . ن . ك)ی تێدا لە دایکبوو، گۆڤاری ڕێبازی نوێ، ژمارە (١٩)، حوزەیرانی ٢٠٠٠، ل.ل ١١– ١٤.

مدينة كركوك تعرضت أكثر من غيرها من مدن كوردستان لتلك السياسات الشوفينية والتي سيتم التطرق اليها بالتفصيل في (الفصل الثاني) الذي يحمل عنوان (كركوك وسياسات التعريب والتهجير والتبعيث).

ولهذا يمكن القول إن سياسة التعريب والتهجير والتبعيث كانت واحدة من ابرز العوامل الداخلية لانتفاضة كركوك اذار ١٩٩١.

ب–سياسة الإبادة الجماعية (جينوسايد)(*): "Genocide"

كانت المظاهر الرئيسية التي مارسها النظام البعثي في العراق ضد الكورد والتي تصنف ضمن سياسة الجينوسايد ما يلي:

١. الإبادة الجماعية للبارزانيين في معسكرات التجميع القسرية سنة ١٩٨٣ :

بالرغم من إن حملات الإبادة الجماعية التي قام بها النظام العراقي ضد الكورد بين سنوات (١٩٨٧ – ١٩٨٩) سماها بحملات الأنفال، إلا إن الإبادة الجماعية للبارزانيين بدأت في ٣٠/تموز/١٩٨٣، عندما قامت القوات العراقية بمحاصرة ناحية (قوش تپه) ومناطق تجميع اخرى لذلك القريبة من اربيل واخذ كل من الذكور والبالغ عددهم (٨٠٠٠) ثمانية الاف مواطن، وكان بينهم (٣١٥) طفلا من ٧ – ١٧ سنة ، وتم ابادتهم ودفنهم في مقابر جماعية في صحاري غرب وجنوب العراق(١).

٢. حملات الأنفال (٢٣ شباط ١٩٨٨– ٦ أيلول ١٩٨٨):

تعتبر حملات الأنفال التي نفذها نظام صدام بحق المدنيين الكورد خلال الفترة (٢٣ شباط ١٩٨٧– ٦ ايلول ١٩٨٨)، واحدة من أكثر صفحات القمع الحكومي قسوة وعنفا في تاريخ النظام البعثي(٢)، والتي تمت خلال ثمانية مراحل او هجمات عسكرية متعاقبة ومتداخلة لتدمير المناطق (الريفية وإبادة سكانها عن طريق القتل المباشر أو نقلهم وإخفاء أثرهم في صحاري غرب وجنوب العراق، وجراء تلك العمليات راح ضحيتها أكثر من (١٨٢) الف مواطن كوردي(٣).

(*) جينوسايد (Genocid) : مصطلح صاغه (رافايل لامكين) البولونى والمستشار في وزارة الدفاع الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية، للتعبير عن التدمير المتعمد للعنصر كليا او جزئيا ، وتتضمن قتل افراد جماعة اثنية معينة وتشريدهم والاستيلاء على ممتلكاتهم، والاعتداء عليهم جسديا ومعنويا واجبارهم على طريقة معيشة تؤدي إلى انقراضهم كليا او جزئيا، وفرض تدابير تمنع توالدهم وتكاثرهم واستمرار جنسهم، وخطف أطفالهم بشكل جماعي لإذابة شخصيتهم الاثنية. التي اصبحت جريمة دولية بموجب قرار الجمعية العامة للامم المتحدة في كانون الثاني ١٩٤٨. ينظر // عبدالوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج١، المصدر السابق، ص١٦.

١ – پاريزەر هەژار عەزيز سورمى: كورد و جينۆساید و ئيبادەكردن ، هەلۆيستى ياساى نێودەولّەتى، چاپى دووەم ، دەزگاى چاپ وبلاوكردنەوەى موكريانى، هەولێر، ٢٠٠٦، ل.ل ٦٣ – ٦٤.

٢ – جبار قادر: الأنفال: نتاج ايديولوجيا البعث ونظامه الشمولي، مجلة كركوك، العدد (٢٠) السنة الخامسة، كركوك، ربيع ٢٠٠٤، ص١٩١.

٣ – نجم الدين فقي عبد الله: الجريمة المنسية حول الأنفال وجرائم الإبادة الجماعية في كردستان، من منشورات اكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، السليمانية، ٢٠١٢، ص ص ٧ ، ١٨ – ١٩.

٣. استخدام الأسلحة الكيمياوية:

استغلت السلطة البعثية في حربها مع إيران، السلاح الكيمياوي المحرم دولياً وبشكل واسع كما استخدمه ضد مواطني دولتها الكورد من مدنيين ومسلحين على حد سواء في المناطق الحدودية منذ العام ١٩٨٤[١]، ومن ثم استخدم السلاح الكيمياوي (غاز السارين والأعصاب والخردل) ضد سكان حلبجة في ١٦/آذار/١٩٨٨ وقتل فيها أكثر من (٥٠٠٠) خمسة ألاف من النساء والأطفال، كما استخدم في (٤٠) موقعا أخر خلال الفترة من نيسان ١٩٨٧ وحتى أيلول ١٩٨٨[٢]، واعتبرت تلك المرحلة من تاريخ العراق مرحلة الإبادة الجماعية للشعب الكوردي ، حسب ما نشرته منظمة العفو الدولية سنة ١٩٨٩[٣].

٤. تدمير القرى:

دمرت أكثر من ألفي قرية تشير إليها الوثائق الحكومية بصيغ: أحرقت، دمرت مع الأرض وجرى تطهيرها، فضلا عن عشرات القصبات والمراكز الإدارية بما فيها مدينة (قلعة دزة) التي بلغ عدد سكانها أكثر من (٧٠) ألف نسمة، كما وجرى نهب ممتلكات السكان المدنيين وحيواناتهم من قبل الجيش وقوات (الجحوش)[*] [٤].

٥. إلقاء القبض على القرويين:

تم إلقاء القبض على القرويين بحجة تواجدهم في المناطق المحضورة رغم أنهم كانوا في بيوتهم وعلى ارض آبائهم وأجدادهم، كما مورس الإعدام الجماعي واختفى أثر عشرات الآلاف من المدنيين الكورد بما فيهم عدد كبير من النساء والأطفال وأحيانا سكان قرى كاملة[٥].

ج- دور الجبهة الكوردستانية:

عقب أشهر من تأسيس الجبهة الكوردستانية، وبعد عدة اجتماعات حول رئاسة الجبهة، اتفق الأحزاب المنطوية تحت ظل الجبهة الكوردستانية ووفقا لاقتراح (محمد عزيز) السكرتير العام للحزب الشيوعي العراقي اتفق الجمع على ترئيس كلا من جلال الطالباني مسؤولا للجبهة خارج كوردستان والعراق، و(مسعود البارزاني) مسؤول الجبهة داخل كوردستان[٦].

---

١ – سوزان إبراهيم حاجي أمين: التجربة الديمقراطية في كوردستان العراق، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية القانون والعلوم السياسية، الأكاديمية العربية، الدانمارك ، ٢٠١١، ص ص ٤٩ – ٥٠.

٢ – جبار قادر: الأنفال: تجسيد لسيادة الفكر الشمولي والعنف والقسوة، مجلة (گولان العربي)، العدد(٧٥)، اربيل، اب ٢٠٠٢،ص٤٨.

٣ – سوزان إبراهيم حاجي أمين: المصدر السابق، ص ٥٠.

(*) الجحوش: تسمية يطلقها الاكراد على المرتزقة الكورد في افواج الحرس الوطني. (الباحث).

٤ – جبار قادر: الأنفال: تجسيد سيادة الفكر الشمولي والعنف والقسوة، مجلة (گولان العربي)، ص٤٨.

٥ – ميدل ئيست ووچ: جێنوساید له عێراقدا پەلامارى ئەنفال بۆ سەر كورد ، وەرگێڕان له ئینگلیزییەوە: محەمەد حەمە سالّح توفیق، چاپخانەى تیشك، سلێمانى، ٢٠٠٤ ، ل.ل ٤٧ – ٤٨.

٦ – نەوشیروان مستەفا: مفاوەزاتى بەرەى كوردستانى– بەعسى(١٩٩١)، رۆژنامەى (رۆژنامە)، ژمارە (١٥٠)، رۆژى شەممە٢٠٠٨/٢/١،ل٤.

وبعد غزو العراق للكويت بدأت تحركات الجبهة وفقا لذلك القرار، يقول (نوشيروان مصطفى) في هذا الصدد: ((نحن كجبهة كوردستانية بدأنا العمل في اتجاهين، الأول: إرسال الوفود إلى اوروبا ودول المنطقة للحصول على الدعم والتأييد، والاتجاه الثاني العمل على تأسيس وتنظيم الخلايا والمفارز المسلحة السرية داخل مدن وقصبات كوردستان، ووضع برامج لبدء الانتفاضة والهجوم على القوات العسكرية العراقية)) [١].

وقبل الانتفاضة عقدت قادة الجبهة الكوردستانية عدة اجتماعات لوضع الخطط والبرامج لتحرير مدن وقصبات كوردستان من النظام العراقي، واتفق المجتمعون على التوجيهات التي تصدر من مسعود البارزاني، وكذلك اتفقوا على إن تكون إذاعة صوت شعب كوردستان الجهة الإعلامية الرئيسية التي سوف تذاع من قبلها التوجيهات وأخبار الجهة الكوردستانية، إضافة إلى قرار الأحزاب المشاركة في تلك الاجتماعات على تولي كل حزب إرسال مفارز مسلحة من قواته إلى المناطق المختلفة من كوردستان[٢].

ومن جانب آخر ومن خلال العفو العام الذي أصدره الجهة الكوردستانية استطاع كسب الأكراد الموالين لبغداد، وكان عددهم يقدر بمئات الألوف من المسلحين الذين تطلق عليهم بغداد تسمية (فرسان صلاح الدين) وتطلق عليهم الأكراد المرتزقة الجحوش، وقد سهلت ذلك مهمة المنتفظين وكانوا احد أسباب نجاح الانتفاضة[٣]. إضافة إلى إرسال عشرات الرسائل من قبل قادة الجبهة الكوردستانية التي تحمل في طياتها ضمانات ووعودا بالحفاظ عليهم إلى رؤساء العشائر والقادة البارزين في القوات المسلحة العراقية لتشجيعهم وحثهم لدعم الانتفاضة، وتم تحديد يوم (٧) آذار ١٩٩١ موعدا لبدء الانتفاضة، لكي تحدث في إن واحد ويصعب على النظام العراقي مقاومتها[٤].

هنا يمكن القول إن الجبهة الكوردستانية كان لها دوراً بارزاً في توحيد الصف الكوردي الذي لطالما كان مشتتا، ووضع كل الأحزاب تحت رايته لتحقيق هدف واحد وهو الانتفاضة وتحرير كوردستان.

د- دور الإعلام في انتفاضة ١٩٩١:

الإعلام: يقصد به تزويد الناس بالأخبار والمعلومات الصحيحة بالإضافة إلى الحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين راي سليم لواقعة من الوقائع او مشكلة من المشاكل، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير، وهدفه الأساس تكوين الرأي العام[٥]. فالأجهزة المرئية والسمعية والكتب والجرائد والمنشورات ... الخ، لطالما كانت المحرك الرئيسي للشارع، وشعب كوردستان العراق بعد اندلاع ثورة ايلول عام ١٩٦١ والملاحقات الأمنية لقادة الحركة الكوردية واضطرارهم ترك المدن والاحتماء في جبالها من جور السلطات العراقية، كانت الإذاعة والجرائد المصدر

---

١ – هيوا مينه مەحمود، هەڵوێستی ولاتانی ڕۆژئاوا بەرامبەر بە کوردستان عێراق، ل٤٦.

٢ – ئاراس عەبدوڵڕەحمان مستەفا: ڕاپەڕینی ئاداری (١٩٩١) لە باشووری کوردستان (لێکۆڵینەوەیەکی مێژوویی سیاسییە، دەزگای چاپ و پەخشی حەمدی، سلێمانی ، ٢٠٠٩، ل٢٢٤.

٣ – موسى السيد علي: القضية الكردية في العراق من الاستنزاف إلى تهديدات الجغرافيا السياسية، سلسلة دراسات استراتيجية، تصدر عن مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية العدد (١٤٦)، أبو ظبي، ٢٠٠١، ص٩٣.

٤ – ئاراس عەبدوڵڕەحمان مستەفا: سەرچاوەی پێشوو، ل.ل ٢٢٥ – ٢٢٦.

٥ – للمزيد ينظر// علي اسماعيل حمه جاف: مفهوم الاعلام وعناصره، مقال منشور على الرابط التالي:
http://wwww.tellskuf.com. Lindex php/authors 436-al/18925-aa-sp-1896595480.html
اخر زيارة ٢٠١٧/٤/١٦. الساعة ١١:١٥ مساءً .

الأساسي لنضالهم داخل وخارج مدن كوردستان، فمن خلاله استطاعت الحركة الكوردية تأجيج مشاعر الناس وإشعال الروح القومية لدى جماهيره وقواته من البيشمركة مطالبة إياهم بالنضال من اجل نيل حقوقهم وبعد استعدادات الجبهة الكوردستانية لانتفاضة عام ١٩٩١ قررت إن تكون (إذاعة صوت شعب كوردستان) (*) المتحدث الرسمي باسم جماهير شعب كوردستان[١].

كان لإذاعة صوت شعب كوردستان الدور البارز في انطلاق شرارة الانتفاضة لكل مدن وقرى وقصبات كوردستان، من خلال نشر الأخبار والمعلومات من انتصارات قوت البيشمركة وتحريرها المناطق تلو الأخرى أول بأول، عدا النداءات التي كانت تذاع منها إلى جماهير شعب كوردستان للانتفاض بوجه القوات الأمنية والعسكرية والانقضاض عليهم، تلك النداءات كانت كالنار في الهشيم[٢].

ولن ينسى شعب كوردستان من أقصاه إلى أقصاه، البرقية التي أُذيعت من هذه الإذاعة يوم السادس من اذار، تلك البرقية الرمزية الغامضة الموجهة إلى الخلية الثورية المسلحة رقم (١٧٦٠) في السليمانية والتي جاء فيها: ((من زمناكو إلى أزاد ١٧٦٠ بلغ الأخوان بإقامة الحفلة في السابع من الشهر الجاري ونحن في طريقنا اليكم))، وكان صدى هذا النداء في اليوم نفسه أي يوم (٦) آذار يوم أبرقت البرقية، وقد أرعب هذا النداء أركان النظام العراقي وقواته المسلحة والتي كانت سببا في عزل (سمير الشيخلي) من منصبه كوزير للداخلية ونصب علي حسن المجيد بدلا منه[٣]، لتدارك الوضع.

يقول (الإعلامي صباح موسى) بهذا الصدد: ((كان الكورد في كركوك يرددون النداءات والأغاني والأناشيد الحماسية لهذه الإذاعة وخاصة برقية السادس من آذار، من زمناكو إلى أزاد ١٧٦٠ ، وكانوا ينصتون بفارغ الصبر الى نداء مماثل حول كركوك لتأتي ساعة الخلاص من ظلم النظام البعثي)) [٤].

وقد تحقق لكركوك وأهلها ما كانوا يرجون، فبعد تحرير اغلب مدن وقصبات كوردستان وبالأخص تلك القريبة من كركوك (جمجمال وقرهنجير ودوز خورماتو)، بدأت نداءات وصيحات هذه الإذاعة الرنانة وأناشيدها الحماسية تحمس اهلها وتشجيعهم للإنتفاضة بوجه أجهزة النظام العراقي فيها، ومن ابرز تلك الشعارات: ((باوەگوڕ گوڕ بلّێسەی ئاگرت لەگەلّ راپەڕین بەردەوام بەرەو ئاسۆ هەلّئەكشێ، بەردەوام بە و بلّێسەت بەرەو ئاسۆ بەرزكەرەوە، وا رۆژ هەلّدێ ، هیچ كات خۆر ئاوابوون نابێت، رۆژێكی پرشنگدار دەست پێدەكەین، تا هەتا هەتایە –یا بابا گرگر لهیبك یرتفع مع الانتفاضة استمر وارفع لهبك في الافاق – سوف تشرق الشمس – لن يكون هناك مغيب – ونبدأ صباحا مضيئاً – والى الابد)) [٥].

(*) اذاعة صوت شعب كوردستان: أول اذاعة للحركة الكوردية بعد انهيار ثورة ايلول ١٩٧٥، تم الحصول على أجهزة الاذاعة من دولة السويد، وتم نقله سرا إلى سوريا ومن سوريا عن طريق التهريب إلى داخل اراضي كوردستان العراق: لكن الأوضاع الداخلية والاقليمية حالت دون بثها سنة ١٩٧٦، وفي ٢١ آذار ١٩٧٩ بدأ البث الاذاعي الأول باسم (صوت الاتحاد الوطني الكوردستاني) الذين كانوا ضمن كادر العمل آنذاك (فاضل كريم وفريد اسسرد ومحسن عزيز و پشكو سعيد، وبعد تموز ١٩٨٠ تم بث برامجه باسم (صوت شعب العراق)، وسنة ١٩٨٥ وعلى ضوء قرار مجلس قيادة الاتحاد الوطني اصبحت تبث البرامج باسم (صوت شعب كوردستان – دەنگی گەلی كوردستان) وكان لها دور كبير في انتفاضة ١٩٩١. للمزيد ينظر// فەريد ئەسەسرد: ئينسكلۆپيديای يەكێتی نيشتمانی كوردستان، چاپی يەكەم، سلێمانی، ٢٠١١، ل.ل ١١٩ – ١٢١.

١ – ئاراس عەبدولڕەحمان مستەفا: راپەڕینی ئاداری (١٩٩١) ،ل ٢٦٣ – ٢٦٤.

٢ – سەركەوت: دور اذاعة صوت شعب كوردستان في الانتفاضة، گوڤاری (سەرهەلّدان)، ژمارە (٢)، ١٩٩٣، ل٨٥.

٣ – عباس البدري: يوميات الانتفاضة ، ط١، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، ١٩٩٣، ص ص ١٣ – ١٤.

٤ – مقابلة شخصية مع (صباح موسى علي) المعروف بـ (الاعلامي صباح موسى)، كركوك، يوم الجمعة، ٢٠١٦/١١/٢٥.

٥ – سەركەوت: دور اذاعة صوت شعب كوردستان في الانتفاضة، ص٨٧

ثانيا: الجبهة الكوردستانية وتحرير مدينة كركوك:

كان من نتائج العوامل الخارجية والداخلية الأنفة الذكر، انتفاضة شعبية واسعة في كوردستان العراق بقيادة الجبهة الكوردستانية، بدأت شرارتها من (قضاء رانية) التابعة للسليمانية في ٥ اذار ١٩٩١، وفي ٦ اذار في مجمع بازيان وهو من المجمعات القسرية التابعة لمدينة السليمانية التي جمعت فيها العائلات الكوردية بعد تدمير قراهم في عمليات الانفال، ثم في ٧ اذار طالت الانتفاضة مدينة السليمانية، ثم انتفضت في ١١ اذار اربيل، ثم دهوك في ١٤ اذار، وبهذه السرعة انتشرت الانتفاضة فوقعت معظم كوردستان في ايدي البيشمركة والجماهير المنتفضة[١]، باستثناء مدينة كركوك التي خطط لها الجبهة الكوردستانية لتحريرها وفق البرنامج الآتي:

١- الاستعداد للانتفاضة:

يقول (سالار حكيم حمه رەش) بصدد الاستعداد للانتفاضة،: ((قبل اندلاع انتفاضة ١٩٩١ بدأ قادة الجبهة الكوردستانية وفي مقدمتهم نوشيروان مصطفى نائب جلال الطالباني بالتخطيط للانتفاضة وتحرير مدن كوردستان ومدينة كركوك، ولهذا قام الاتحاد الوطني بتشكيل خلايا تنظيمية مسلحة، بالمسماء (شالاو) في السليمانية وگرميان و(بروسك) في اربيل وكركوك، والتي كانت تضم مئات المفارز المنتشرة في تلك المدن على شكل خطوط)) [٢].

((وتمكنت قيادات الخطوط التنظيمية داخل مدينة كركوك بالاتصال بعدد كبير من البيشمركة الذين تركوا صفوف البيشمركة وسلموا أنفسهم للنظام بعد عمليات الأنفال وانهيار العمل المسلح، وكذلك برؤساء العشائر ومستشاري افواج الدفاع الوطني وأمراء المفارز الخاصة، مطالبين اياهم الوقوف إلى جانبهم ضد النظام البعثي الآيل إلى الانهيار، ونجحت هذه المبادرة مع الكثيرين منهم، (السيد جهاد جباري) أحد أمراء سرية لأفواج الدفاع الوطني قدم لخلايا بروسك في كركوك حوالي (٤٠) بندقية كلاشنكوف)) [٣].

وكذلك تمكن مسؤولوا التنظيمات الداخلية قبل الانتفاضة من الاتصال بالمكونين العربي والتركماني في المدينة وتكوين علاقات وطيدة معهم، يقول (كوسرەت ئاغجەلرى) بهذا الصدد: ((من خلال اتصالاتنا بمكونات كركوك الغير كوردية، توثقت علاقتنا بعشيرة العبيد العربية، الذين ابدوا استعدادهم مساعدة التنظيمات الداخلية وإمدادهم بالسلاح

---

١ – هاوڕێ قادر رسول، لێکۆلینەوەیەك لەسەر ڕاپەڕینەکەی بەهاری ١٩٩١ .ل ٣٠ – ٣٢.

٢ – مقابلة شخصية مع (سالار حكيم حمه رەش) مواليد ١٩٦٤، كركوك، منطقة الشورجة، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في قضاء دوبز، لأن عائلته رحلت من كركوك بعد سنة ١٩٧٥، وتم قبوله في جامعة الموصل، لكلية الادارة والاقتصاد سنة ١٩٨٣، ولكن لم يكمل ورقن قيده لأسباب سياسية، لأنه شارك في مظاهرات الموصل، وتم ترحيله من قضاء دوبز إلى اربيل سنة ١٩٨٧ لنفس السبب، وهو المسؤول عن خلية (كاكله شەل = كاكل الأعرج) الذي كان يضم عشرات الخلايا التنظيمية من العدد (٠٩٠٠ – ٠١٠٠٠) داخل كركوك سنة ١٩٩١، مسؤول لجنة المرحلين في محافظة كركوك – دربندخان من ١٩٩٦ – ١٩٩٩، وحاليا عضو مجلس مدينة كركوك. كركوك، يوم الجمعة، ٢٠١٦/١١/١١.

٣ – مقابلة شخصية مع (اللواء رسول عمر لطيف) المعروف بـ (وستا رسول) مواليد ١٩٦٣، كركوك، منطقة امام قاسم، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في كركوك، وبكالوريوس في العلوم السياسية – جامعة السليمانية، سنة ٢٠٠٧، احد القادة العسكريين البارزين في الاتحاد الوطني الكوردستاني، وحاليا مسؤول المحور الرابع في جنوب كركوك. كركوك ، يوم الاثنين، ٢٠١٦/١٠/١٠.

وقت الانتفاضة))[1]، ((وقد وفوا بوعدهم فمن خلال تلك العلاقة استطاعت التنظيمات المسلحة في كركوك الحصول على (٤٠) بندقية كلاشنكوف من تلك العشيرة)) [2].

أما عن المكون التركماني، فقد تم تكليف (كمال عجم) [*] والذي كان له دور بارز في كسب عدد كبير من المواطنين التركمان في كركوك، والذين شاركوا خلال الانتفاضة بكافة الأشكال[3]. ومن جهة أخرى تم تشكيل (لجنة انتفاضة مدينة كركوك) التي لعبت دورا مهما في تعبئة أهالي كركوك للانتفاضة بوجه الأجهزة الأمنية ورموز البعث، ونجحت هذه اللجنة في تجنيد أكثر من (٧٠٠) شخص ضمن خلايا بروسك داخل المدينة، والذين كان لهم دور بارز في تحرير اغلب المناطق الكوردية في انتفاضة آذار ١٩٩١ في كركوك[4].

وبهذه الخطوات المشار اليها سابقا، استطاعت الجبهة الكوردستانية من تهيئة الأجواء الداخلية لمدينة كركوك، وتكوين قوة داخلية مسلحة ومنظمة مستعدة للانتفاضة بوجه السلطات الأمنية حين صدور الأوامر.

٢- تنفيذ عملية تحرير مدينة كركوك:

كانت الخطة التي تم وضعها من قبل قوات البيشمركة لتحرير مدينة كركوك عام ١٩٩١ التي تم تنفيذها بعد تحرير مدن (السليمانية، اربيل، وگرميان) تقتضي الهجوم عليها من ثلاثة محاور:

المحور الأول: الهجوم عن طريق (اربيل – التون كوپرى).

المحور الثاني: عن طريق (السليمانية – جمجمال) والتي تضم قوات كل اطراف الجبهة الكوردستانية.

المحور الثالث: من مناطق (كلار) بالتنسيق مع قوات منطقة گرميان. بالاضافة إلى محاولة ادخال قوة من البيشمركة إلى داخل مدينة كركوك ومن هناك يتم التعاون مع التنظيمات الداخلية لخلق فوضى وزعزعة الأمن داخل المدينة[5].

---

١ – مقابلة شخصية مع (ازاد نجم الدين صالح) المعرف بـ (كوسرەت ئاغجەلرى) مواليد ١٩٦٦، ناحية ئاغجەلر – جم جمال، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في قضاء جم جمال، وكان مسؤولا عن خط (الشهيد رفيق ئاغجەلرى) احدى الخطوط التنظيمية ضمن خلية بروسك في كركوك، وحاليا عضو المجلس الاعلى لقوات البيشمركة القدامى في كوردستان – فرع كركوك. كركوك ، يوم الاثنين ، ٢٠١٦/١١/٢١.

٢ – مقابلة شخصية مع (وستا رسول)، كركوك، يوم الاثنين، ٢٠١٦/١٠/١٠؛ وەستا رەسول: لەيادى ئازاد كردى كەركوك دا، گۆڤارى كەركوك، ژمارە (٤)، سەرچاوەى پێشوو، ل٧١.

(*) (كمال مصطفى علي) المعروف بـ(كمال عەجم)، كان عضوا بارزا في التنظيمات الداخلية للاتحاد الوطني في منطقة تبه مەلا عبد الله سنة ١٩٩١ قتل سنة ١٩٩٤. مقابلة شخصية مع (وستا رسول)، كركوك، يوم الاثنين، ٢٠١٦/١٠/١٠

٣ – مقابلة شخصية مع (سالار حكيم حمه رەش)، كركوك، يوم الجمعة، ٢٠١٦/١١/١١.

٤ – وەستا رەسول: لەيادى ئازاد كردنى كەركوك دا، المصدر السابق، ص ص ٧١ – ٧٢؛ سەمەد ئەحمەد: دە رۆژ رزگاركردنى كەركوك هەولّى حەفتا سالّەى داگيركەرانى هەلّوەشاندەوە، رۆژنامەى (كوردستانى نوێ)، ژمارە (٢٧٠٧)، ٢٠٠١/٣/٢١، ل٩.

٥ – مقابلة شخصية مع (سيروان نجم رشيد) المعروف بـ (سيروان كويخا نجم) مواليد ١٩٦١، كركوك منطقة رحيم آوه، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، الحاصل على شهادة البكالوريوس في القانون، جامعة السليمانية، سنة ٢٠٠٢، تولى عدة مناصب سياسية وعسكرية في الاتحاد الوطني وحكومة اقليم كوردستان، قائمقام قضاء جمجمال سنة ١٩٩٤، نائب محافظ كركوك في دربنديخان ١٩٩٦ – ٢٠٠٠، وحاليا عضو مجلس قيادة في الاتحاد الوطني ومسؤول فرع الاتحاد في قضاء سوران –اربيل. كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٦/١١/٢٩.

المحور الأول: الهجوم عن طريق (اربيل – التون كوپرى):-

يقول (روند ملا محمود) بهذا الصدد: ((بعد تحرير مدينة اربيل ودهوك، توجهت قوات الجبهة الكوردستانية صوب مدينة (التون كوپرى)، فوجدتها قد تحررت بفضل جماهير المدينة والتنظيمات الداخلية للاتحاد الوطني، فقامت أحزاب الجبهة الكوردستانية باقامة مقراتها، وعقدت عدة اجتماعات بهدف التخطيط والهجوم لتحرير مدينة كركوك، فعقد الاجتماع الأول يوم ١٥/آذار/١٩٩١ وشارك فيه أبرز القادة العسكرين للاتحاد الوطني كـ (حاجي هلمت وكاكه مند حاجي كاكەرەش وستا رسول و وستا صابر وهيوا رەش وئاسو سور، وتقرر الهجوم لتحرير كركوك ليلة ١٦ – ١٧/آذار/١٩٩١)) الا إن وقوع عدد من البيشمركه في حقل للألغام قد أفشل المهمة)) [١].

((وعقد الاجتماع الثاني يوم ١٧/آذار/١٩٩١ حضره أبرز قادة الجبهة الكوردستانية (نوشيروان مصطفى ومسعود البارزاني وكوسرت رسول علي و حسن كويستاني وعبد الرزاق محمد أمين، وفي الاجتماع تم عرض الخريطة التي تم رسمها من قبل وستا رسول والتي أوضح فيها (٥٦) موقعاً حدد فيه مواقع أمنية وعسكرية للقوات العراقية داخل وخارج مدينة كركوك، وتقرر في ذلك اليوم تقسيم القوات إلى ثلاثة ارتال عسكرية للهجوم على كركوك وتحررها)) [٢].

أ– **الرتل الأول**: بقيادة ريباز للهجوم على الربايا العسكرية المقامة على سلسلة جبال (كانى دومەلان).

ب– **الرتل الثاني**: بقيادة سرباز مام حسين للهجوم على الربايا المقامة على مرتفعات (كلي سيكانيان).

ج– **الرتل الثالث**: ادخال (٥٠٠) فرد من البيشمركه القدماء ذوي الخبرة في معارك المدن بقيادة (حاجي هلمت ووستا صابر) إلى داخل المدينة بشكل سري، وعلى هذه القوة الوصول إلى اقرب منطقة داخل كركوك، ومع فك الطوق الأمني الذي شكله علي حسن المجيد حول المدينة، تقوم هذه القوة بالهجوم على المفارز والمقار الأمنية والعسكرية، هذه القوة كانت معها مفرزة من (٨) افراد من الحزب الشيوعي العراقي بإشراف (مصطفى أحمد)، ومفرزة من الديمقراطي الكوردستاني بإشراف نصر الدين مصطفى وسرباز صالحي[٣].

وقد استطاع الرتل الثالث ليلة ١٨–١٩/آذار/١٩٩١ وبشكل سري ودون اطلاق نار من التسلل إلى داخل المدينة إلى منطقة رحيم آوه، وانتشرت وفق الأوامر التي تم التخطيط لها[٤]. وبعد تأكيد وصول هذه القوة إلى داخل المدينة بدأت قوات البيشمركة بالهجوم على الربايا العسكرية في كاني دومەلان، واستطاعت بعد معارك عنيفة السيطرة عليها والحصول على اعتدة واسلحة كثيرة، وبهذا الشكل بدأ الهجوم من كل الجهات على المقار الحزبية والأمنية في منطقة رحيم آوه ، ولم تستطيع الأجهزة الأمنية الوقوف بوجه البيشمركه والجماهير المنتفضة اكثر من ساعة، لذلك قام النظام العراقي

---

١ – مقابلة شخصية مع (نصر الدين محمود مولود) المعروف بـ (روند مەلا محمود)مواليد ١٩٦٤، كركوك، منطقة رحيم آوه، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، ،حاليا نائب مسؤول الفرع الثاني للاتحاد الوطني الكوردستاني في كركوك. كركوك، يوم الاثنين ، ٢٠١٦/١١/٢٨.

٢ – مقابلة شخصية مع (صابر حمه صالح رسول) المعروف بـ (وستا صابر) مواليد ١٩٦٣،كركوك، منطقة امام قاسم، من القادة البارزين في انتفاضة ١٩٩١ وتحرير مدينة كركوك، وحاليا عضو المجلس المركزي للاتحاد الوطني الكردستاني. ويعيش حاليا في كركوك. كركوك، يوم الاثنين ، ٢٠١٦/٥/٣٠؛ حەسەن كويّستانى: لەيادى دووەم سالّرۆژى سەركەوتنى راپەرين، گۆڤارى (سەرهەلّدان)، ژمارە (٢)، ئايارى ١٩٩٣، ل٢٠.

٣ – ريباز: نركەى راپەرين (بەر لەراپەرين، لەگەلّ راپەرين، دواى راپەرين، بێ چاپخانه و شوێن، ١٩٩١،.ل ٦٦– ٦٧.

٤ – ئاسۆ سوور: ئەو پێشمەرگانەى لەناوشارى كەركوكەوە دەستيان بەشەڕكرد ، رۆژنامەى (كوردستانى نۆى)، ژمارە (٢٤٠٦)، سالّى دەيەم، سێشەممە، ٢٠٠١/٣/٢٠، ل٥.

بمهاجمة رحيم آوه بعشرات الدبابات ومدعوما بطائرات الهليكوبتر، بدأت معارك ضارية استمرت حتى الساعة (٥) عصرا، بعد دخول قوات البيشمركه إلى منطقة رحيم آوه بعد استيلاءها على الربايا وفك الطوق الأمني حول المدينة، وبدخول تلك القوات توحدت قوات البيشمركه مع القوات الداخلية ملحقة هزيمة ساحقة بالقوات الأمنية والعسكرية، بعد مقتل العشرات من قوات البيشمركه من بينهم حاجي هلمت[١].

ويوم ١٩/أذار استطاعت المفارز المسلحة لبروسك من اليسطرة على محلات (اسكان، امام قاسم، ازادي)، وليلة ١٩–٢٠/ أذار وصل كوسرت رسول مع قوة كبيرة إلى داخل مبنى (تنظيم الشمال)، وفي الليلة نفسها وصل نوشيروان مصطفى من محور السليمانية إلى داخل كركوك، وبهذا توحدت القوتان من محوري اربيل والسليمانية، وبدءوا بالهجوم على المناطق التي يتم بعد تحريرها[٢].

المحور الثاني: الهجوم عن طريق (السليمانية – جمجمال):

بعد تحرير مدينة السليمانية واغلب مناطق جمجمال، عقد يوم ١٣/ أذار /١٩٩١في مدينة شورش التابعة لجمجمال، اجتماعا موسعا بين الأطراف السياسية العسكرية للجبهة الكوردستانية لوضع خطة للهجوم إلى كركوك وتحريرها، وشارك في الاجتماع عن الاتحاد الوطني كلا من (شوكت حاجي مشير وعبد الكريم حاجي وسيروان كويخا نجم و روستم كركوكي ودارا توفيق ئان والاستاذ جمال حاجي محمود والاستاذ جوامير) ، وعن الديمقراطي الكوردستاني (ازاد قرەداغى مسؤول فرع كركوك ونجات حسن مسؤول منطقة كركوك ودرويش ئاغا)، اضافة إلى مشاركة (الپاسوك– الحزب الاشتراكي الكوردي) والحزب الشيوعي العراقي والحزب الاشتراكي الكوردستاني. تقرر في الاجتماع تقسيم القوات لتحرير كركوك على اربعة ارتال[٣].

الرتل الأول: بإشراف شوكت حاجي مشير، مع قوات بتاليون كركوك التي تضم (١٥٠٠) الف وخمسمائة مقاتل من البيشمركة، بقيادة سيروان كويخا نجم، وكانت الخطة تقضي بنقل هذه القوة الى قرية (كوچك) التي تقع على نهر خاصة، ومن هناك تتسلل القوة مشيا الى شمال شرق مدينة كركوك والتوجه نحو المرتفعات المطلة على معسكر باروتخانه)(*)[٤] .

---

١ – مقابلة شخصية مع (روند مەلا محمود)، كركوك، يوم الاثنين ، ٢٠١٦/١١/٢٨؛ مقابلة شخصية مع (أبو بكر محمد حاجي) المعروف بـ (ملا شاخي) مواليد ١٩٥٣، كركوك – التون كوپرى، استلم عدة مناصب سياسية وحزبية في الاتحاد الوطني الكوردستاني، عضو برلمان كوردستان ١٩٩٢ – ٢٠٠٢، مبعوث الرئيس جلال الطالباني في كركوك مدة اربع سنوات بعد احتلال العراق، وحاليا مسؤول مكتب برلمان كوردستان – فرع كركوك. كركوك، يوم الاربعاء ٢٠١٦/١٠/٢٦.

٢ – پشكۆ حەمە تاهير ئاغجەلەرى، راپەرينى كەركوك سالّى ١٩٩١، سەرچاوەى پێشوو، ل٨٨.

٣ – مقابلة شخصية مع (نجات حسن كريم)، مواليد ١٩٥١، كركوك، منطقة امام قاسم، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، في انتفاضة ١٩٩١ كان مسؤول المحور الثالث للحزب الديمقراطي الكوردستاني، استلم عدة مناصب حزبية وأمنية في الحزب الديمقراطي، مديرا في محافظة كركوك في دربنديخان ١٩٩٢ – ١٩٩٥، محافظ كركوك في اربيل ١٩٩٨– ٢٠٠٠ ، ٢٠٠٣ – ٢٠١٠ مسؤول الفرع الثالث للحزب الديمقراطي ، وحاليا مسؤول الفرع (١١) للحزب الديمقراطي في رانية، يوم السبت، ٢٠١٦/٨/٢٠.

(*) معسكر باروتخانه – مخزن العتاد والمواد المتفجرة: احدى المعسكرات القديمة التي أنشأتها الحكومة العراقية سنة ١٩٣٠، ولموقعها الحصين اتخذتها الحكومات العراقية المتعاقبة قاعدة عسكرية: ينظر// پشكۆ حەمە تاهير ئاغجەلەرى: راپەرينى كەركوك سالّى ١٩٩١،ل ١١٣.

٤ – شەوكەت حاجى مشير: چێوەرۆ. دەروازەيەك بەرەو كەركوك، چاپخانەى قانع، سلێمانى، ٢٠٠٣،.ل ٧٥ – ٧٦.

الرتل الثاني: باشراف روستم كركوكي، مع قوات (بتاليون ١٥) بقيادة كل من غريب سعيد والشيخ كريم چاورەش) والتي يتكون من (١٠٠٠) مقاتل من البيشمركة، وكانت الخطة تهدف دخول هذا الرتل إلى كركوك عن طريق ليلان والتوجه الى الملعب الرياضي ومن ثم مباشرة الى داخل منطقة الشورجة[١].

الرتل الثالث: بإشراف درويش ئاغا مع (١٥٠٠) الف وخمسمائة مقاتل من البيشمركة، مهمتهم دخول ناحية ليلان المقر القديم لتحسين شاوەيس، ومن هناك الى كركوك بعد تمشيط الطريق[٢].

الرتل الرابع: باشراف الملازم عمر عبد الله، ويكون الهجوم من قره هنجير وعلى الطريق العام (السليمانية – كركوك) نحو سيطرة كركوك لحزب البعث، وهذا الرتل كان يتألف من (٢٠٠٠) ألفين من قوات البيشمركة وأكثر الأسلحة الثقيلة من مدافع وهاونات ... الخ[٣].

وبعد تنظيم قوات البيشمركة، بدأ الهجوم لتحرير المدن والقرى وصولا الى مدينة كركوك، فبعد أن حررت مدينة قره هنجير في ١٥/ أذار /١٩٩١، وضعت خطة لتحرير مدينة كركوك، وفي الجانب الاخر تهيأت القوات العراقية للمجابهة، ووضعت عدة خطوط دفاعية على وضع عدة كمائن، لذلك أخفقت قوات الپيشمرگه من دخول المدينة بالرغم من محاولاتها يومي ١٧ و ١٨/ أذار /١٩٩١[٤].

ولهذا عقد اجتماع خاص في قره هنجير يوم ١٩/ أذار /١٩٩١ بإشراف (ملازم عمر)، وتم فيه وضع الخطة النهائية وتقسيم القوات الى اربعة أرتال، وكلفت القوات التابعة لكل رتل بالاستيلاء على منطقة محددة[٥]. وكالآتي:

الرتل الأول: بإشراف سيروان كويخا نجم وشوكت حاجي مشير، وتألف قوات هذا الرتل أكثر من (٣٠٠) بيشمركه من الاتحاد الوطني، التي استطاعت تحرير كركوك من الحزام الأمني والسيطرة على الربايا العسكرية بين كركوك والحزام الأمني، وكذلك تمكنت من الدخول الى المدينة وتحرير معسكر باروتخانة والاستيلاء على كميات كبيرة من الاسلحة والاعتدة[٦].

الرتل الثاني: بقيادة الشيخ كريم والسيد جوهر، وبدأ هجوم هذا الرتل من منطقة شوان ونهر خاصة نحو كركوك، وتمكنت من دخول المدينة من حيي القادسية والحي العسكري ليلة ١٩ –٢٠/ أذار /١٩٩١، واستطاعت السيطرة على الملعب الرياضي ومقر قيادة قوات بارق ومقر پريادى[٧].

---

١ – سيروان كويخا نەجم: بيرەوەرييەك لەيادى رزگار كردنى كەركوكدا، رۆژنامەى (رووناكى كەركوك)، ژمارە (٢٠)، سالّى دووەم، ٢٠٠٢، ل ٦ –٧.

٢ – خالد كاويّس قادر: رێگا بەرەو ئاسۆ، چاپخانەى شەهيد ئازاد هەورامى، كەركوك، ٢٠١٣، ص ص ٤٠١ – ٤٠٢؛ پشكۆ حەمە تاهير ئاغجەلەرى: راپەرينى كەركوك سالّى ١٩٩١، سەرچاوەى پێشوو ، ل ١١٠– ١١١.

٣ – شەوكەت حاجى مشير: چێوەرۆ، سەرچاوەى پێشوو، ل ٧٦.

٤ – پشكۆ حەمە تاهير ئاغجلرى: راپەرينى كەركوك له سالّى ١٩٩١، سەرچاوەى پێشوو ، ٨٩– ٩٠.

٥ – هەمان سەرچاوە، ل ٩٠.

٦ – سيروان كويخا نەجم: له يادى رزگار كردنى كەركوكدا، (چاوپێكەوتن)، گۆڤارى كەركوك، ژمارە (٤)، بەهارى ٢٠٠٠، ل ٦٠؛ عارف قوربانى: بەرزگار كردنى كەركوك راپەرين تاجى سەروەرى لەسەرنا، چاوپێكەوتن لەگەلّ سيروان كويخا نەجم، رۆژنامەى (كوردستانى نوێ)، ژمارە (١٥٨٨)، يەكشەممە، ١٩٩٨/٤/٥، ل٤.

٧ – شێخ كەريم: له راپەرينى ١٩٩١ كەركوك چەند رۆژێك هەواى ئازادى هەلّمژى، گۆڤارى كەركوك، ژمارە (٤)، بەهارى ٢٠٠٠، ل٦٣.

الرتل الثالث: توجهت قوات هذا الرتل في الساعة الرابعة من عصر يوم ١٩/ أذار /١٩٩١ من منطقة چيمن باتجاه الطريق الرئيسي لمدينة كركوك، وتألف قوات هذا الرتل من (٣٠٠) بيشمركه من حزب الديمقراطي الكوردستاني بقيادة (قادر قادر)، و (٣٠٠) بيشمركه في الاتحاد الوطني بقيادة مام روستم، والتي تمكنت من تحرير جبل بور وسيطرة كركوك – السليمانية والربايا العسكرية القريبة منها[١].

الرتل الرابع : بدأ هجوم هذا الرتل من قره هنجير على الطريق الرئيسي نحو كركوك بإشراف ملازم عمر عن الاتحاد الوطني ومحمد حجاي محمود عن الحزب الاشتراكي الكردستاني ، ووفق مقترح محمد حاجي محمود تم اشعال أنوار السيارات دفعة واحدة ، مما أدى الى دخول الرعب في قلب القوات العسكرية العراقية المدافعة عن المدينة، وبهذا الشكل تم الأستيلاء على سيطرة كركوك في الساعة (٨) مساء ١٩ – ٢٠/ أذار /١٩٩١ دون اطلاق نار، وتمكنت هذه القوة بعد ذلك من دخول المدينة وتحرير مستشفى صدام والسيطرة عليها [٢].

ويوم ٢٠ / أذار /١٩٩١ دوت اذاعة صوت شعب كوردستان، برقية التحرير بعبارة (تحررت كركوك – تحررت كركوك بأكملها) [٣]، وهكذا تمكن الكورد من السيطرة على كركوك لأول مرة في تاريخ العراق والحركة الكوردية، وتحرير أكثر من ٧٥٪ من اراضي كوردستان العراق [٤].

وهكذا توحدت معظم قوات الجبهة الكوردستانية بعد دخولها مدينة كركوك من محوري (اربيل – كركوك وسليمانية – كركوك)، واتخذت الجبهة من مبنى أمن الكرامة الواقعة بالقرب من قلعة كركوك مقرا لها تحت اشراف نوشيروان مصطفى، الذي استطاع التخطيط مع قادة في الجبهة الكوردية الكوردستانية من توجيه قوات البيشمركه لتحرير المناطق والمراكز الأمنية والعسكرية التي لم يتم تحريرها بعد، وقد تمكنت تلك القوات من يوم (٢٠ – ٢٣/ أذار /١٩٩١ من تحرير معظم المناطق والمراكز والدوائر الحكومية، عدا (معسكر خالد)(*) الذي كان عائقا امام قوات الجبهة الكوردستانية من توفير الأمان للمدينة وأهلها [٥] [٦].

يقول (تحسين نامق) بهذا الصدد: ((رغم هزيمة القوات الأمنية والعسكرية للحكومة العراقية واندحارها أمام قوات البيشمركة ، الا ان مدينة كركوك لم تهنئ بساعة واحدة من الأمان بسبب القصف المدفعي والصاروخي من معسكر خالد،

---

١ – قادر قادر: بيرەوەری شا نەورۆزی نیۆ نەورۆزەكان چرۆزەی ئومید و هیوا، گۆڤاری (گولآن)، ژمارە (٢٧١)، ئازاری ٢٠٠٠،ل ١٣.

٢ – محەمەدی حاجی مەحمود: رۆژمێری پێشمەرگەیەك، بەرگی سێهەم، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢٨٠؛ محي الدين محمد يونس: انتفاضة اربيل – ١٩٩١.. وللأحداث صدى السنين الحاكي، جريدة الزمان، العدد (٥٣٧٢ – ٥٣٧٣)، السنة الثامنة عشرة، الأثنين – الثلاثاء، ٢١ – ٢٢ آذار ٢٠١٦ ، ص١٤.

٣ – عباس البدري: يوميات الانتفاضة ، ط٢، من منشورات مكتب الاعلام المركزي للاتحاد الوطني الكوردستاني في السليمانية، ٢٠٠٦، ص ص ٥٣ – ٥٦.

٤ – للمزيد من التفاصيل حول ابرز المناطق والمراكز الأمنية والعسكرية ينظر// پشكۆ حەمە تاهیر ئاغجەلەری: راپەڕینی كەركوك سالّی ١٩٩١، سەرچاوەی پێشوو ، ل ٩١ – ٩٥؛ عباس البدري: يوميات الانتفاضة، يوم كركوك يوم مصباح العالم، جريدة الاتحاد، العدد (٥٢٤)، السنة الحادية عشرة، الاربعاء، ٢٠٠٣/٣/١٩، ص٧.

(*) معسكر خالد: يقع في الجنوب الغربي لمدينة كركوك، بين كركوك والموصل، وكانت احدى أكبر معسكرات نظام البعث في العراق، التي كانت فيها مئات الدبابات والراجمات والطائرات الحربية والمدافع النمساوية .. الخ، وبالاضافة الى الاف الجنود باشراف مباشر من علي حسن المجيد وعزت الدوري في انتفاضة ١٩٩١. للمزيد ينظر// شەوكەت حاجي مشير: چیوەرۆ، سەرچاوەی پێشوو ، ل ١٠٨.

٥ – هاوری قادر رەسول: لێكۆلّینەوەیەك لەسەر راپەرینەكەی بەهاری ١٩٩١ ، سەرچاوەی پێشوو، ل.ل ٣٠ – ٣٢.

٦ – للمزيد من التفاصيل حول كيفية تحرير مدينة كركوك، انتفاضة عام ١٩٩١، ينظر:// الملحق رقم (٤٨) .

والقصف الجوي من طائرات الهليكوبتر الذي كان مستمرا وبصورة عشوائية وبالأخص على المناطق الكوردية رحيم آوه وآزادي ... الخ)) [1]. لذلك قرر القادة الميدانيون للاتحاد الوطني والديمقراطي الكوردستاني بعد اجتماعهم يوم ٢٣/ أذار /١٩٩١ من الهجوم على معسكر خالد في الساعة (٣,٣٠) من ليلة ٢٥/ أذار /١٩٩١ من ثلاثة محاور، المحور الأول شوكت حاجي مشير، والمحور الثاني بقيادة درويش ئاغا، المحور الثالث الملازم عمر عبد الله ومحور آخر يتألف من مجموعة كبيرة من الأسلحة الثقيلة (المدافع الهاونات .. الخ تبدأ قصف المعسكر بشكل مكثف قبل الهجوم ، وبهذا الشكل تم الهجوم في الوقت المحدد واستطاع قوات البيشمركة من التقدم في بعض المحاور ، لكن لسعة مساحة المعسكر وتفوق القوات العراقية عددا وعُدة، فشلت قوات البيشمركة من السيطرة على المعسكر واضطرت للانسحاب، ونهاية الأمر بدأ الهجوم المعاكس للقوات العاتية وتمكنت بعد عدة ساعات من اعادة السيطرة على المدينة بعد قتل المئات من قوات البيشمركة والمدنيين[2].

المحور الثالث: من مناطق (كلار) بالتنسيق مع قوات گرميان:

لم تتمكن قوات البيشمركة الهجوم لتحرير مدينة كركوك من هذا المحور كما حصل في محوري (اربيل – كركوك و سليمانية – كركوك) الآنف الذكر، فبعد الهجوم الذي شنته القوات العراقية المدعومة بمئات الدبابات والمدافع الثقيلة وطائرات الهليكوبتر لاستعادة مناطق كرميان المحررة في الانتفاضة، نشبت معارك ضارية بين قوات البيشمركة والقوات العراقية، فاستحال على قوات البيشمركة الهجوم من هذا المحور، لهذا وجه كل قواته للهجوم على كركوك من المحورين السابقين المشار إليهما[3]. ومن خلالهما تمت عملية تحرير المدينة ليلة ١٩ – ٢٠ آذار ١٩٩١.

وتجدر الإشارة الى دور المرأة في تلك الانتفاضة التاريخية، حيث أثبتت دورها المشرف في انتفاضة كركوك ١٩٩١ ، اذا كانت بيوت البعض منهن كمقر عام لتنفيذ أعمال ونشاطات التنظيمات الداخلية، عدا قيام البعض منهن بإيصال الرسائل والسلاح الى المفارز المسلحة داخل المدينة[4]، فعقب حملة علي حسن المجيد أصبحت المناطق الكوردية خالية من الرجال تقريبا، فالآلاف تم اعتقالهم ومن ضمنهم العديد من أعضاء الخلايا التنظيمية والباقون اختبئوا خوفا من ان تطالهم تلك الإجراءات فكانت المرأة عونا وعينا للتنظيمات الداخلية في كركوك، بالإضافة الى مشاركتها في الهجوم مع قوات البيشمركة لتحرير مدينة كركوك[5].

---

١ – مقابلة شخصية مع (تحسين نامق عبد الله)، كركوك، يوم الجمعة، ٢٤–٣–٢٠١٧.

٢ – للمزيد من التفاصيل ينظر// شەوكەت حاجى مشير: چيوەرۆ، سەرچاوەى پيشوو ، ل.ل ١١٤ – ١١٩.

٣ – پشكۆ حەمە تاهير ئاغجەلەرى: راپەڕينى كەركوك سالّى ١٩٩١، سەرچاوەى پيشوو ، ل٧٨.

٤ – هەمان سەرچاوە: ل٩٨.

٥ – وللمزيد من التفاصيل حول دور المرأة في انتفاضة كركوك : ينظر// وەستا رەسول: لەيادى ئازاد كردنى كەركوك دا ، گۆڤارى كەركوك، سەرچاوەى پيشوو ، ل.ل ٧٢ – ٧٦.

ثالثا: عوامل نكسة انتفاضة كركوك:

تحققت للشعب الكوردي خلال الفترة من (٥ – ٢١ اذار) ١٩٩١ انتصارات ومكاسب لم يشهد مثلها طوال تاريخه[١]، الا ان فرحة الجماهير بالنصر على النظام وبالحرية التي حققها عبر الانتفاضة الشعبية الكبيرة لم تدم طويلا[٢]، حيث نجح الجيش العراقي في غضون اسبوعين من اعادة احتلال أجزاء واسعة من اراضي كوردستان بما في ذلك مراكز المحافظات الكوردية الاربع (السليمانية وكركوك واربيل ودهوك) ومدن خانقين وطوزخورماتو وعقرة وغيرها من المدن والقصبات ، وعد ذلك فوزا للجيش العراقي ونكسة كبيرة للكورد والحركة الكوردية[٣]. وكانت وراء هذه النكسة عدة عوامل خارجية وداخلية:–

١– العوامل الخارجية:–

كانت العوامل الخارجية السبب المباشر لإجهاض انتفاضة آذار ١٩٩١، وهي كالآتي:

أ– أمريكا والتحالف الدولي في حرب الخليج الثانية كان هدفهم الأساس تحرير دولة الكويت وإخراج الجيش العراقي وفرض سلسلة عقوبات عليه يضمن مصالحهم النفطية، ولم يكن هدفهم إسقاط النظام العراقي وتحرير الشعب العراقي بشكل عام والكوردي بوجه خاص في تلك المرحلة، وتبين ذلك، عندما رضخ العراق لكل شروط التحالف في (خيمة صفوان)، وبالمقابل اختارت أمريكا الصمت ومبدأ عدم التدخل إزاء ما يحدث من إبادة ضد المواطنين في المحافظات المنتفضة[٤].

ب– موافقة الجانب الأمريكي على السماح للقوات العراقية باستخدام طائرات الهليكوبتر، والأسلحة الثقيلة والصواريخ والمدافع مختلفة المدى، لقمع الانتفاضات في المدن العراقية، لأنها لا تشكل أي تهديد للتحالف لسيطرتها على أجواء العراق[٥].

ج– خشية أمريكا من فقدانه أعضاء التحالف العربي، إذ أن انتصار الشيعة في جنوب العراق يقوي النفوذ الإيراني وسرعان ما يتحولون الى قوة هيمنة إقليمية في منطقة الخليج فتهدد المصالح النفطية للولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة ، كما ان انتصار الكورد الذين يطالبون بإقامة دولة كوردستان المستقلة لم تكن من مصلحة أمريكا لأنه يؤدي الى زعزعة وضع حليفتها الإستراتيجية تركيا ، بالإضافة ان أمريكا كانت تحتاج

---

١ – فاضل الزهاوي: حرب الخليج وانتفاضة كردستان العراق، المصدر السابق، ص ١٢٧.

٢ – ازاد عثمان : العملية السياسية وعسيرة الفيدرالية في العراق، مطبعة موكرياني، اربيل، ٢٠١٣، ص٢٠.

٣ – فاضل الزهاوي: المصدر السابق، ص ١٣٦.

٤ – لۆران كابلان وويليام گريستولّ: جەنگی عێراق، وەرگێڕانی: عەبدولکەریم عوزێری، چاپخانەی شڤان، سلێمانی، ٢٠٠٧، ص ٨٠؛ سەلام عەبدلکەریم عەبدوڵلا: حزبی سۆسیالیستی کوردستان (تووێژینەوەیەکی مێژوویی لەبارەی دروستبوونی وپێگەی لە جۆلانەوەی ڕزگاریخوازی کوردیدا ١٩٧٩ – ١٩٩١، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية، جامعة السليمانية، ٢٠٠٩، ل.ل ١٣٨ – ١٣٩.

٥ – غلاب الجابري: مذكرات شوارتزكوف (وثائق وأسرار خطيرة)، ترجمة: غلاب الجابري ، ط٣، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٩، ص ص ٣٤١ – ٣٤٥؛ عبد الرحمن سليمان الزيباري: الوضع القانوني لإقليم كوردستان العراق في ظل القانون الدولي العام، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٢، ص ٢٦٠؛ محەمەد سالّح عەقراوی: کورد ودەوڵەتی سەربەخۆ بەپێی بەڵگەنامە نێودەوڵەتییەکان، چاپخانەی خانی، دهۆک، ٢٠٠٧،ل ١٩١ – ١٩٢.

التحالف العربي أكثر بعد انتهاء الحرب لسببين أولهما: تصميم أمريكا على استغلال نصرها في استئصال أي فرصة أمام استمرار البرنامج العراقي الكيمياوي. وثانيا تهيأت فرصة فريدة لأمريكا لإقرار سلام دائم في الشرق الأوسط بين العرب والإسرائيليين ولانجاز هذا الهدف، حافظت أمريكا على سلامة تحالفها العربي بعدم دعم انتفاضة العراقيين[١].

د- قرار جورج بوش وقف العمليات العسكرية ضد العراق، وعدم التقدم نحو العاصمة بغداد لإسقاط النظام، خوفا ان تسير الأمور نحو تقسيم العراق الى جنوب شيعي يكون امتداد للثورة الإيرانية، وشمال كوردي يهدد مصالحها مع دول المنطقة، بالإضافة الى قرار الرئيس بوش للقوات الأمريكية بفك الحصار عن وحدات الحرس الجمهوري وتزويدها بوقود الدبابات، الحق أثرا نفسيا بمعنويات الجماهير المنتفضة، وأحيا الآمال الميتة للنظام البعثي، في الوقت الذي كانت الجماهير تنتظر من دول الحلفاء عدم إيقاف الحرب الى ان يتحقق سقوط النظام[٢].

ه- امتناع القيادة الكوردية في مواصلة الانتفاضة أثناء الحرب البرية في أواخر شهر شباط، على أمل ضمان دعم التحالف الدولي قبل اتخاذ أي إجراء، علما أن الانتفاضة لو قامت أثناء ذلك كان سيصب في مصلحة الكورد لأن القوات العراقية كانت ستضطر الى مهاجمتهم والى التحرك في ارض مكشوفة، وبالتالي فان الجنرال شوارزكوف يستطيع اعتبار ضرب هذه القوات أمرا مشروعا من دون ان يضطر الى الحصول على موافقة واشنطن، لكن رفض الولايات المتحدة التعامل مع الكورد منع التوصل الى مثل هذه النتيجة ، وبالتالي تمت إضاعة فرصة ثمينة لأحداث تغير جذري في الأوضاع القائمة على الأرض، لإرغام الأمريكيين والأتراك على إعادة النظر في موقفهم من الأكراد[٣].

و- غياب التنسيق والبرنامج المشترك في انتفاضة العراق (الجنوب والشمال)، أفقد الجماهير المنتفضة فرصة توحيد القوات وبالتالي افقدها فرص الإطاحة بالنظام البعثي، اذ حدثت انتفاضة الجنوب قبل انتفاضة الشمال، وكان هذا العامل أضعف قوات الانتفاضة وشتت جهودهم وبالتالي فشلت الانتفاضتين [٤].

---

١ – جيمس بيكر: مذكرات جيمس بيكر (سياسة الدبلوماسية)، منشورات مكتبة المدبولي، القاهرة، ١٩٩٩، ص ص ٤١٩ – ٤٢٤ ؛ مكرم طالباني: مراحل تطور الحركة القومية الكردية، المجلد الثاني، مراجعة وتصحيح: عثمان محمد هورامي، منشورات مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية ، ٢٠١٠، ص ص ٥٨٣ – ٥٨٦.

٢ – شيرين فؤاد معصوم: كورد وئەمريكا – لێكۆڵینەوەیەك سەبارەت بە پەرەسندنی سیاسەتی ئەمریكا بەرامبەر كوردەكانی عێراق لە ١٩١٨ – ٢٠٠٦، وەرگێڕانی: رزگاری عومەر عەلی ، چاپخانەی كارۆ، سلێمانی، ٢٠١٢، ل.ل ٣٠٣ – ٣٠٥؛ للمزيد من التفاصيل ينظر: كتاب: The Kurdish uprising 1991. على الرابط التالي:
http://libeom.org/files/images/library/kurds 1991 [1].jpg. أخر زيارة ٢٠١٦/١٢/٢٦ الساعة ١٠:٥٠ مساءً .

٣ – جوناثان راندال: أمة في شقاق، المصدر السابق، ص ص ١٢٦ – ١٢٧؛ هێرش عەبدوڵڵا حەمە كەریم: پەیوەندییە سیاسییەكانی نێوان هەرێمی كوردستان وتوركیا ١٩٩١ – ١٩٩٨، مەڵبەندی كوردۆلۆجی، سلێمانی، ٢٠٠٧، ل ٩٣.

٤ – پشكۆ حەمە تاهیر ئاغجەلەری: ڕاپەڕینی كەركوك سالّی ١٩٩١، سەرچاوەی پێشوو ، ل ١٠٤.

٢- العوامل الداخلية:

أبرز العوامل الداخلية لانتكاسة انتفاضة آذار ١٩٩١ في كركوك و كوردستان بشكل عام ما يلي:

١- ((ان الأساس الذي بُني عليه الجبهة الكوردستانية كان هشا ، وغاب بين قادة الأحزاب المنطوية فيه مبدأ التفاهم والثقة، وتبين ذلك عندما وضع الاتحاد الوطني خطة الانتفاضة وتحرير المدن، حيث وصفها البعض من قادة أحزاب الجبهة بالوهم والخيال واستحالة تحقيقها، والبعض الآخر تعامل معه كمشروع ميت، وموافقتهم للمشروع ومشاركتهم في الانتفاضة كانت إعلامية وحسب حتى لا يكونوا موضع احتقار من قبل الجماهير اذا ما حدث وتحققت أهداف خطة ومشروع الانتفاضة)) [١].

٢- يقول (جلال جومر عزيز) إن احد عوامل انتكاسة الانتفاضة ، هو ((عجز قوات البيشمركة من استخدام العديد من الأسلحة الثقيلة التي استولوا عليها، وذلك لغياب الكادر المتخصص ضمن قوات البيشمركة لتشغيلها أو إصلاح العاطل منها ، كالدبابات والمدافع المضادة للجو وغيرها من الأسلحة هذا من جانب ، ومن جانب آخر لم يقوموا بسحب تلك الأسلحة الثقيلة الى مناطق بعيدة عن كركوك يمكن استخدامها في مواجهة العدو)) [٢].

٣- غياب قيادة عسكرية قوية وموحدة لقوات البيشمركة بحيث تتلقى التوجيهات منه ويطبق برنامج الانتفاضة، اذا كانت قوات البيشمركة تابعة لعدة أحزاب وتتلقى الأوامر وتتصرف وفقا لأوامر ورغبات قادة حزبها، ونجم عن ذلك تشتيت القوى والجهود والإمكانيات والتي أدت الى وقوف هذه القوات حائرة وعاجزة عن التصدي للقوات المهاجمة على كركوك فلاذ معظمهم بالفرار[٣].

٤- امتناع قوات الحزب الديمقراطي الكوردستاني الهجوم على مدينة الموصل والسيطرة عليها، كما كان متفقا مع الاتحاد الوطني ، على ان يقوم الأخير بالهجوم على كركوك، والديمقراطي الكوردستاني الهجوم على الموصل، وقد نفذ الاتحاد الوطني ما كان عليه، اما الديمقراطي الكوردستاني فلم ينفذ لأسباب مجهولة، وكان من شأن الاستيلاء على مدينة الموصل التأثير سلبيا على الروح المعنوية للقوات العراقية، وبالنتيجة إسقاط حكومة النظام البعثي[٤]، لأن أكثر ضباط وقادة جند العراق من هذه المدينة وهؤلاء لم يكونوا ليقبلوا بتدمير مدينتهم، حينئذ كانوا سيجدون طريقة لإسقاط نظام صدام، إضافة الى أهمية مدين موصل الاقتصادية بالنسبة للعراق والسيطرة عليه كان سيسبب خللا اقتصاديا للعراق ويتأثر به كل العراق

---

١ – مقابلة شخصية مع (فريد اسسرد) عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني، السليمانية، يوم الثلاثاء، ٢٠١٦/٩/٢٠.

٢ – مقابلة شخصية مع (جلال جوهر عزيز) عضو المكتب السياسي السابق للاتحاد الوطني الكوردستاني، وعضو المكتب السياسي حاليا لحرك التغيير (كوران)، السليمانية، يوم الخميس ، ٢٠١٦/٥/٢٦؛ مقابلة شخصية مع (تحسين نامق عبد الله)، كركوك، يوم الجمعة، ٢٠١٧/٣/٢٤.

٣ – كريس كۆچيرا بزوتنەوەی نەتەوەيی كورد ويستی سەربەخۆيی، وەرگێڕانی بۆ كوردی : حەسەن رەستگار، چاپخانەی رۆژهەلات، هەولێر، ٢٠١٣، ل.ل ١٥٢ – ١٥٣؛ سەلام عەبدولكەريم: ژيانی سياسی له باشووری كوردستان ١٩٧٥ – ١٩٩١، چاپخانەی چوارچرا، سلێمانی، ٢٠١١، ل٢٠٦.

٤ – فاضل الزهاوي: حرب الخليج وانتفاضة كوردستان العراق، المصدر السابق، ص١٤٠.

وبالأخص مدينة بغداد ، وكان من شأن ذلك انتفاضة بغداد،[١]، لكن عدم السيطرة على هذه المدينة عكس كل الأمور لصالح النظام العراقي.

٥- يقول وستا رسول: ((لم تستغل قوات البيشمركة انهيار الروح المعنوية التي أصابت الجيش العراقي وأخفقت في السيطرة على أهم موقعين كان بإمكان قوات البيشمركة التحصين فيها ووضع خطط دفاعية فيها، كحفر الخنادق ووضع عوائق وجعلها مواقع دفاعية عن مدينة كركوك وهما (معسكر خالد ومدينة دبس) التي تحوي معسكرا كبيرا يضم الالاف من المكائن والاسلحة الثقيلة ، وقد اتخذهما القوات العراقية قاعدة التحشيد لقواتها قبل البدء بتنفيذ حملتها الشاملة على كوردستان)) [٢]. بالإضافة الى ما ذكره وستا رسول، فقد واجهت قوات البيشمركة معضلتين عسكريتين غير قابلتين للحل، فاثنان من المدن الكوردية التي حرروها (كركوك واربيل) تقعان على اراضي سهلية منخفضة ، لذلك لم يكن بمقدور قوات البيشمركة الدفاع عنها بمقاتلين مزودين بأسلحة خفيفة مقابل دبابات مدعومة بالمدفعية هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى ، ان مدينتي السليمانية ودهوك غير حصينتين ومعرضتين للسقوط بأيدي الاعداء[٣]. وهذا ما حدث.

٦- ان اخفاق قوات البيشمركة في تأمين الحدود مع ايران، وغياب سلطة القانون، وعدم وجود ادارة كوردية قوية قد افسح المجال امام اغلبية الجماهير وقسم كبير من القوات المشاركة مع البيشمركة في تحرير المدن وخاصة كركوك[٤]، الى عمليات نهب وسرقة لأغلب المعسكرات والدوائر الحكومية وتهريبها الى ايران، قد افقد ثقة الجماهير المنتفضة بقوات البيشمركة، وبدءوا يتساءلون هل قامت قوات البيشمركة بالانتفاضة من أجل سرقة الدوائر والمعسكرات؟ وهذا اثر سلبا على معنويات البيشمركة لعدم سيطرتهم على عمليات النهب لكثرة إعدادهم وامتلاكهم السلاح[٥].

نستخلص مما تقدم كانت إحدى انعكاسات حرب الخليج الثانية على مدينة كركوك، اندلاع انتفاضة شعبية واسعة ، بدأت شرارتها من مدينة رانية وانتشرت في كل كوردستان خلال أسبوعين بتحرير محافظات كوردستان الرئيسية (السليمانية وكركوك وأربيل ودهوك) وعدد من الأقضية والنواحي الكوردية التابعة لمحافظات (الموصل، صلاح الدين، وديالى)، عدا مدينة الموصل. وهذا العمل الجماهيري فشل ، ونجح الجيش العراقي في الهجوم على مدينة كركوك يوم ٢٨/ أذار /١٩٩١ واحتلالها ثانية مستفيدا من عوامل الضعف التي عرضناها فيما تقدم، مسببة هجرة جماعية لسكان هذه المدينة وباقي مدن كوردستان خوفا من بطش الجيش العراقي نحو الحدود العراقية – الإيرانية والعراقية –التركية.

---

١ – پشكۆ حەمە تاهیر ئاغجەلەری: ڕاپەڕینی کەرکوک ساڵی ١٩٩١، سەرچاوەی پیشوو ، ل ١٠٦.

٢ – مقابلة شخصية كع (وستا رسول)، كركوك، يوم الاثنين ، ٢٠١٦/١٠/١٠.

٣ – اندرو كوكبورن وباتريك كوكبورن: صدام الخارج من تحت الرياد، المصدر السابق، ص٦٠.

٤ – نەجم سەنگاوی، خەباتی چەکداری و ڕامیاری نەتەوایەتی کورد ١٨٨٠ – ١٩٩٤، چاپخانەی پەیوەند، کرکوک، بێ ساڵ، ل ٣٦٠ – ٣٦١.

٥ – گەراس ئارِ.ڤی. ستانسفیلّد: کوردستانی عێراق، پەرەسەندنی سیاسی و پێشکەوتنی دیموکراسی، وەرگێڕانی لە ئینکلیزییەوە: پرۆفیسور ی . د . یاسین سەردەشتیی، چاپخانەی سیڤا، سلێمانی، ٢٠١٠، ل ٢٢٧.

المبحث الثالث

الهجرة الجماعية والقرار (٦٨٨) ١٩٩١

إن الأوضاع الإنسانية التي تعرض لها شعب كوردستان بشكل عام أبناء ومدينة كركوك بشكل خاص إثناء الهجرة المليونية بعد قمع انتفاضة كوردستان في آذار ١٩٩١، لا يمكن وصفها مهما أردنا وصف المأساة التي عانوها حيث الحقيقة كانت أكبر من الوصف، ومهما يكن، سنحاول توضيح جانب من معاناة أهل كركوك المهجرين أثناء هروبهم من المدينة، وأوضاع المدينة بعد هجرة أهلها، ومن ثم القرار (٦٨٨) الصادر من مجلس الأمن وعدم خضوع مدينة كركوك ضمن منطقة (الملاذ الآمن) وكما يلي:

أولا: أسباب النزوح الجماعي وأوضاع النازحين (من كركوك):

أ- أسباب الهجرة:

١- سماح قوات التحالف للنظام العراقي استخدام المروحيات والأسلحة الثقيلة والصواريخ (أرض – أرض) مختلفة المدى والخسائر البشرية الكبيرة في الجنوب وفي الشمال لاسيما معارك استعادة مدينة كركوك وجوارها والانقضاض على الثوار جوا وبرا كان سببا رئيسيا للهروب الكوردي نحو الجبال وعبر الحدود[١].

٢- عدم وقوف احد إلى جانب الشعب العراقي وهو يتعرض للذبح، وعدم تدخل واشنطن لإلزام النظام العراقي بتطبيق بنود قرار وقف إطلاق النار، الذي كان يحضر على قواتها استخدام الطائرات والمروحيات المقاتلة التي سهلت قمع الانتفاضة بأقصى قدر من الوحشية[٢].

٣- هلع ورعب السكان من النظام البعثي، لسوابقه في قمع وإرهاب الشعب الكوردي في حلبجة والمناطق المؤنفلة قبل ثلاثة أعوام، دفعت السكان الى الهجرة خوفا من تكرارها[٣].

٤- مشاركة عدد كبير من الناس في الانتفاضة بشكل أو بآخر، كما ساهم قسم آخر في نهب وسرقة معسكرات الجيش والدوائر والمخازن الحكومية، وخشية هؤلاء من عودة القوات العراقية ومحاسبتهم قد دفعهم الى الهروب.

٥- تقهقر قوات البيشمركة وعدم الصمود أمام القوات العراقية، وتراجعها السريع أمام تقدم الجيش العراقي، أدى الى إحساس الناس بعدم الاطمئنان ، وخطورة الأوضاع وهذا ما دفعهم بالهروب لإنقاذ حياتهم[٤].

---

١ – محمد احسان: كردستان ودوامة الحرب، ط١، مطبعة دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٠، ص ١١١؛ علي سنجاري: القضية الكوردية وحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، ج٣، مطبعة خانى، دهوك، ٢٠١٢، ص٩٤.

٢ – عبد الستار حسين الجميلي: الطبيعة القانونية لقرار مجلس الأمن ٦٨٨ (١٩٩١) والتدخل الانساني في العراق، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية القانون، جامعة السليمانية، ٢٠٠٣، ص٨٠.

٣ – آزاد عثمان: العملية السياسية ومسيرة الفيدرالية في العراق، مطبعة موكرياني، اربيل، ٢٠١٣، ص٢٠.

٤ – فاضل الزهاوي: حرب الخليج وانتفاضة كردستان العراق، المصدر السابق،ص١٥٣.

ب- أوضاع النازحين:

نظرا لأهمية مدينة كركوك بالنسبة للنظام العراقي كونها تشكل عازلا أمنيا لمناطق تكريت وبغداد ، ضاعفت من استعداداتها العسكرية، وعززت قواتها بمجموعات (مجاهدي خلق الايرانية) [*] للهجوم على مدينة كركوك بعد قصف مركز وبجميع الأسلحة الثقيلة لعدة ايام متوالية[١]، الأمر الذي اجبر الثوار والسكان على اخلاء المدينة ومن ثم مدن اربيل ودهوك وزاخو[٢].

يقول (سيروان كويخا نجم) بهذا الصدد: ((هاجمت القوات العراقية مع مجاهدي خلق الايرانية يوم ٢٨/آذار/ ١٩٩١. مدينة كركوك من ثلاثة محاور ١- محور دبس – التون كوبري ٢- محور معسكر خالد باتجاه قلب المدينة ٣- محور ليلان – كركوك، بعشرات الدبابات وعشرات الهليكوبترات ، التي قصفت المدينة بشكل عشوائي والتي أدت الى مقتل وإصابة العشرات[٣]، وتمكنت القوات العراقية من استعادة السيطرة على مدينة كركوك في اليوم نفسه ، وبدأت باعتقال الكورد، فدب الرعب في صفوف الكورد، وتعرض الآلاف من المواطنين المدنيين العزل للقتل لمجرد مشاركتهم في الانتفاضة[٤]، مما ادى الى نزوح جماعي كبير للمدنيين الكورد وقسما من التركمان والاشوريين ، تركوا كل ممتلكاتهم متوجهين نحو مدن جمجمال والسليمانية وكويسنجق ورانية واربيل، ومن هناك نحو الحدود الايرانية والتركية[٥].

بدأت هجرة أبناء مدينة كركوك بعد تقهقر قوات البيشمركة أمام القوات العراقية المهاجمة، فبدءوا بترك المدينة سيرا على الاقدام او على الدواب أو بالشاحنات في وضع لا يمكن وصفه[٦]، لكن هجرتهم هذه لم تمر بسلام ، ففي طريق هجرتهم من كركوك الى مدينتي اربيل والسليمانية تعرض أبناء هذه المدينة الى ملاحقة الطائرات المروحية للنظام العراقي، وهذا ما يؤكده (رائد خالد خورشيد) كشاهد في ذلك اليوم، اذا يقول: ((بدء سيل النازحين الكورد وقسم من التركمان والآشوريين بالتوجه نحو مدينة جمجمال، وما أن وصلنا منطقة قره هنجير بدأت طائرات الهليكوبتر بقصفنا بنيران رشاشتها وصواريخها مخلفا عشرات القتلى والجرحى وإحراق عشرات السيارات)) [٧]، ولم يكن بمقدور البيشمركة

(*) (مجاهدي خلق الايرانية): منظمة يسارية دينية قومية كانت من أكثر المجموعات المعارضة لشاه ايران وكان لها دور كبير في الثورة عليه، بعد نجاح الثورة الاسلامية في ايران ١٩٧٩ اعتبروا الخميني الأب الروحي لهم، لكن خميني انقلب عليهم وقتل الالاف منهم، ففروا وجاءوا الى العراق سنة، واستقبلهم صدام حسين، وشرعت القيادة العراقية بتسليحهم وإعطاءهم (منطقة العظيم) القريبة من بغداد كمركز لهم ولزعميهم (مسعود رجوي). للمزيد ينظر// نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي: الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨ (مذكرات مقاتل)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٤، ص .ص ٢٠٠، ٤٥٥ – ٤٥٦.

١ – نوري طالباني: كانت مدينة كركوك جزءا من امارتي اردلان وبابان، گۆڤاری (كەركوك)، ژماره (١٤)، سالّی چواره‌م، پاییزی ٢٠٠٢، ل ١٧١- ١٧٢.

٢ – ديڤيد مكدول: تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، مطبعة دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٥٥٨.

٣ – مقابلة شخصية مع (سيروان كويخا نجم)، كركوك يوم الثلاثاء، ٢٠١٦/١١/٢٩.

٤ – هاوڕێ قادر: لێكۆڵینه‌وه‌یه‌ك له‌سه‌ر راپه‌ڕینه‌كه‌ی به‌هاری ١٩٩١، سه‌رچاوه‌ی پێشوو، ل ٣٨ – ٣٩.

٥ – فاضل الزهاوي: حرب الخليج وانتفاضة كردستان العراق، المصدر السابق، ص١٤٦.

٦ – سيروان كويخا نجم: بيره‌وه‌رييه‌ك له‌يادى رزگاركردنى كه‌ركوكدا، رۆژنامه‌ى (رووناكى كه‌ركوك)، ژماره (٢٠)، سالّى دووه‌م، ٢٠٠٢، ل٧.

٧ – مقابلة شخصية مع (رائد خالد خورشيد) مواليد ١٩٦٧، كركوك، منطقة امام قاسم، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، الحاصل على شهادة البكالوريوس في كلية الآداب، قسم اللغة الفرنسية، جامعة المستنصرية سنة ١٩٩٠ – ١٩٩١ وحاليا تاجر لبيع المواد الغذائية في كركوك، كركوك، يوم الاثنين، ٢٠١٦/١١/٢١.

التصدي للطائرات المروحية الحربية [١]، ويضيف (صلاح عباس محمد أمين) كشاهد آخر في ذلك اليوم، ويقول: ((لم نستطع دفن القتلى بحكم الهلع ذلك اليوم واضطررنا الاحتماء من القصف، وبدأنا السير نحو مدينة جمجمال ومن هناك الى السليمانية في ظروف مناخية سيئة للغاية)) [٢].

ولم يكن حال المهجرين أفضل في الطريق بين كركوك – اربيل ، اذ تذكر (الدكتورة ژيان عبد القادر) كشاهدة لأحداث ذلك اليوم في كركوك آنذاك، اذ تقول: ((بعد دخول الدبابات العراقية داخل المدينة يوم ٢٨/آذار/١٩٩١ قررت مغادرة المدينة، متوجهة نحو مدينة اربيل، وفي الطريق رأيت المأساة: مئات القتلى والجرحى اثر القصف الجوي من مروحيات النظام العراقي إضافة الى عدد من السيارات والحافلات وهي تحترق بمن فيها من المواطنين النازحين))[٣]، وتضيف (نوال رسول برايم) كشاهدة أخرى من كركوك آنذاك على حديث الدكتورة ژيان عبد القادر، وتقول: ((تابعنا الهجرة نحو مدينة اربيل مع عشرات العوائل التركمانية التي غادرت المدينة، ، وفي منطقة داره‌مان القريبة من كركوك وقعنا في قبضة قوات الحرس الجمهوري الذي كان يتقدم صوب مدينة اربيل، فتم حكم الإعدام بعشرات الشباب أمام مرأى تلك العوائل، وأمروا العوائل بالبقاء داخل ثكنة عسكرية تابعة لقوات النظام العراقي، وتستطرد نوال في روايتها عن ذلك اليوم، وتقول: ((وبقينا داخل تلك الثكنة ليومين ، ويوم ٣٠/ آذار /١٩٩١ أمرونا بالرجوع إلى مدينة كركوك، ويا ليتنا لم نرجع حيث كانت الفاجعة أكبر)) [٤].

إضافة إلى قيام قوات الحرس الجمهوري بالانتقام من مدينة التون كوبري بإعدام (٢١) شابا، وإلقاء القبض على أكثر من (٨٤) مواطنا كورديا وتركمانيا وإعدامهم جماعيا في مقبرة مدينة دوبز – دبس) [٥].

وهكذا خرجت اغلب العوائل الكوردية من كركوك، وهربوا إلى المناطق الكوردية الأخرى لينظموا بعدها إلى الهجرة الجماعية في هروب مليوني، ولا يمكن وصف حالة تلك الحشود البشرية المزرية، وهي تزحف في طرق موحلة وتحت هطول المطر والثلوج، فكان كيوم الحشر حين تسير الناس أفواجا لا ترى لها بداية ولا نهاية[٦].وهكذا سجل الشعب الكوردي نموذجاً للتضحية تمثلت برفضه للدكتاتورية في أكبر عملية نزوح سكاني يشهدها العراق في تاريخه الحديث باتجاه الحدود

---

١ – مەلا شاخی: ڕاپەڕین و رزگاری، کەرکوک، سەرچاوەی پێشوو، ل٢٠٧.

٢ – مقابلة شخصية مع (صلاح عباس محمد أمين) مواليد ١٩٥٧، كركوك، منطقة الشورجة، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، ولم يستمر في الدراسة لظروفه الاقتصادية، وحاليا يعمل في التجارة الحرة في كركوك، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٦/١٢/١٨.

٣ – مقابلة شخصية مع الدكتورة (ژيان عبد القادر احمد) مواليد ١٩٦٠، كركوك، منطقة الماس، أكملت دراستها الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، والحاصلة على بكالوريوس في طب وجراحة عامة في جامعة الموصل سنة ١٩٨٤، وحاليا طبيبة مقيمة في مستشفى كركوك العام، كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٦/١٢/١٧.

٤ – مقابلة شخصية مع (نوال رسول برايم) مواليد ١٩٦٦، كركوك، منطقة امام قاسم، أكملت دراستها الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، الحاصلة على شهادة دبلوم معهد صحة اربيل ١٩٨٧، وحاليا رئيس المصورين الشعاعيين ومسؤولة قسم تفكيك الحصى في مستشفى كركوك العام، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٧/١/٢٢.

٥ – للمزيد ينظر// مەلا شاخی: ڕاپەڕین و رزگاری، کەرکوک، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢٠٨ – ٢١٢..

٦ – حسن بلاني: الهجرة المليونية، انتفاضة الأكراد ١٩٩١، مقال منشور على الرابط التالي:
http://www.alhewar.net/Basket/Taha-the- Reality - of - the Baath-party.htm.
اخر زيارة ٢٠١٧/٣/٢٦ الساعة ٠١:٤٥ ظهراً .

الايرانية والتركية[١]، وقد قدر عدد النازحين في حينه نحو مليونين من المواطنين العزل[٢]، وقد تناقلت جميع وكالات الأنباء والفضائيات الصور والمشاهد المأساوية لهذه الهجرة التي عبرت عن رفض الشعب الكوردستاني للدكتاتورية وتوقه للحرية[٣].

كما قام مراسلو محطة (CNN) الفضائية بنقل صور حية عن مأساة الكورد على الحدود العراقية التركية التي هزت ضمير الرأي العالمي، وقامت الجالية الكوردية في الدول الأوربية وغيرها بمظاهرات صاخبة تطالب الأمم المتحدة والصليب الأحمر وجمعيات حقوق الإنسان والصحافة العالمية وجميع الأحرار في العالم التدخل لمساعدة الكورد العالقين على الحدود التركية الإيرانية[٤].

(بخشان أنور درويش) كشاهدة كركوكية تروي جانبا ضئيلا من معاناة الكورد بشكل عام، وأبناء مدينتها بشكل خاص في الحدود التركية سنة ١٩٩١، حيث تقول: ((إضافة إلى قسوة طبيعة بلادنا الجغرافية والمناخية التي يعد البرد القارص احد مظاهرها، لقينا ما يكفي من القسوة والوحشية وسوء المعاملة الغير الإنسانية، التي مارستها قوات الجيش والشرطة التركيين على الحدود، والتي ضاعفت من بؤسنا ومأساتنا، حيث منعونا من دخول أراضيهم، فاضطررنا الاحتماء تحت خيم من النايلون لعدة أيام مما أدى إلى وفاة الآلاف من الأطفال وكبار السن، وكان من بينهم العديد من أبناء مدينتي كركوك)) [٥].

وإضافة إلى أمهات تحملن صغارهم في مواجهة القوات التركية وتترجين لكي يسمح لهن بالدخول بحثا عن معونة طبية، في حين حمل آخرون أجدادهم او جداتهم على ظهورهم او محمولين في البطانيات كبديل للنقالات، ولكن كل من حاول الدخول إلى تركيا كان يضرب بأخمص البنادق[٦]، تلك الظروف وتلك المعاملة من قبل القوات التركية جعلت الكثيرين يفضلون العودة إلى الخوف والهلع في بلدهم على الخضوع إلى ظروف لا يمكن على النفس البشرية أن تتحملها[٧].

لقد تعرض الكورد على الحدود لمعاملات غير إنسانية أيضاً من جانب الايرانيين. ولكن الإيرانيون كانوا مختلفين بسبب حرب ثماني سنوات مع العراق. وقمع انتفاضة الشيعة في الجنوب، للذلك فتحت إيران حدودها، وسمحت لأكرادها إن يفتحوا بيوتهم ومدارسهم ومساجدهم للاجئين، كما أقامت معسكرات طوارئ لما يقارب المليون لاجئ[٨].

---

١ – صلاح الخرسان: التيارات السياسية في كردستان العراق – قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكردية في العراق ١٩٤٦ – ٢٠٠١، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١، ص ٥٢٨.

٢ – محمد احسان: كردستان ودوامة الحرب، ط١، المصدر السابق، ص١١٣.

٣ – حسين بلاني: الهجرة المليونية، المصدر السابق.

٤ – علي سنجاري: القضية الكوردية وحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، المصدر السابق، ص٩٥.

٥ – مقابلة شخصية مع (بخشان انور درويش) مواليد ١٩٥٨، كركوك، منطقة الماس، أكملت دراستها الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، تعينت في دائرة صحة كركوك سنة ١٩٨٦ – ٢٠١٢، تقاعدت بسبب الظروف الصحية، وحاليا تعيش في كركوك، كركوك، يوم الاربعاء، ٢٠١٦/١٢/٢١.

٦ – ديڤيد مكدول: تاريخ الأكراد الحديث، المصدر السابق، ص٥٦١.

٧ – دانيال ميتران (أم الكورد): بصراحة تامة، ترجمة: سعدي البرزنجي، من منشورات مكتب الدراسات والبحوث للحزب الديمقراطي الكوردستاني، تسلسل ٢٦، اربيل، ١٩٩٦، ص٣٠.

٨ – ديڤيد مكدول: تاريخ الأكراد الحديث، المصدر السابق، ص٥٦١.

يقول (المهندس عبد الكريم عمر سعيد) بهذا الصدد: ((لا يمكن تصور هول ومعاناة تلك الأيام إلى من عاشها ووقع تحت كابوسها، الآلاف قضوا نحبهم جراء البرد والجوع وتفشي الأوبئة، إضافة إلى ترك العديد من العوائل لأطفالها وكبار السن بينهم في الطريق لصعوبة حملهم، فقد كان العديد من المواطنين يهاجرون سيرا على الأقدام، وقد قضى العديد من أبناء كركوك في تلك الأوضاع السيئة نحبهم، غير أن قيام إيران بفتح حدودها وكرم الكورد فيها قد أنسانا جانبا كبيرا من كل ما عانيناه)) [١]. وبحسب ما يرويه (شيرزاد جوامير فتح الله كشاهد آخر من كركوك عن الموضوع ذاته، إذ يقول: ((بعد دخولنا إيران انهالت علينا المساعدات من كافة الجهات الخيرية والمنظمات الإنسانية والأوربية وقد توزعت معظم العوائل الكركوكية في مدن (نغدة ومهاباد) الكوردية – الإيرانية، وقد احتضنت أهالي تلك المدن الإيرانية عشرات العوائل من كركوك وغيرها من كوردستان العراق مشاركينهم المسكن والمأكل)) [٢]. الدكتور مكرم طالباني بهذا الصدد يقول: ((على الكورد أن لا ينسوا المواقف القومية المشرفة للأكراد في كوردستان الشرقية (إيران) ، فقد أبدوا منتهى الحب والعطف في إيواء اللاجئين وإطعامهم)) [٣].

وعلى صعيد آخر يذكر (ادريس قاسم كاظم) كمهاجر من كركوك سنة ١٩٩١، يقول: ((بالرغم من تحسن أوضاعنا الغذائية والصحية بعد دخولنا دولة إيران، إلا إن العديد من العوائل من كركوك قامت بتسجيل أسمائها لدى المنظمات الإنسانية والأوربية مطالبين إياهم باللجوء الإنساني، وقد نالت مئات العوائل موافقة اللجوء ويعيشون في الدول الأوربية، وأنا كنت أحدهم ولم ارجع إلى العراق والى مدينتي كركوك إلى بعد سنة ٢٠٠٥)) [٤].

لكن من جانب آخر استحوذت الأزمة على الحدود التركية على اهتمام أكثر إعلاميا من الحدود الإيرانية، بسبب رفض تركيا وصول اللاجئين إلى بر الأمان[٥].

وقد أجبرت ضغوط الرأي العام العالمي و (الناتو) [*] تركيا على فتح حدودها أمام اللاجئين الكورد[٦]، وقد جمعت الحكومة التركية اللاجئين بعد دخولهم أراضيها في مخيمات لتقوم منظمة الهلال الأحمر التركية للاجئين والصليب الأحمر الدولية وكالة غوث اللاجئين بإيوائهم في مخيمات إقامتها الحكومة التركية في هكاري بكوردستان الشمالية[١].

---

١ – مقابلة شخصية مع المهندس (عبد الكريم عمر سعيد) مواليد ١٩٦٢، كركوك، منطقة رحيم آوه، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، والحاصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة، الجامعة التكنولوجية – بغداد، سنة ١٩٨٥، وحاليا وكيل مدير محطة كهرباء (ملا عبد الله) في كركوك، كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٦/١٢/٢٢.

٢ – مقابلة شخصية مع (شيرزاد جوامير فتح الله) مواليد ١٩٦١، كركوك، منطقة رحيم آوه، خريج ابتدائية، وحاليا لديه محل للمواد الغذائية في كركوك، كركوك، يوم السبت، ٢٠١٦/١١/١٩.

٣ – مكرم طالباني: مراحل تطور الحركة القومية الكردية، المجلد الأول، المصدر السابق، ص ٥١٧.

٤ – مقابلة شخصية مع (ادريس قاسم كاظم) مواليد ١٩٦٧، كركوك، منطقة تسعين، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، والحاصل على شهادة دبلوم في المعهد الفني، حويجة، سنة ١٩٨٩، بكالوريوس قانون، كلية القلم، كركوك، سنة ٢٠١٤، وحاليا عضو مجلس مدينة كركوك، كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٦/٩/٢٢.

٥ – ديڤيد مكدول: تاريخ الأكراد الحديث، المصدر السابق، ص٥٦١.

(*) الناتو – NATO: حلف الشمال الأطلنطي التي تشترك في عضويته الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية، وهو حلف سياسي وعسكري ويؤثر بشدة في السياسة الدولية، تأسيس الحلف سنة ١٩٤٩، ومقرها الرئيسي بلجيكا، للمزيد ينظر// الان نيفينز وهنري ستيل كوماجر: موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة: محمد بدر الدين خليل، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة – الكويت – لندن، ١٩٩٠، ص.ص ٥٦٠ – ٥٦٣.

٦ – مايكل ام غينتر: كرد العراق، ترجمة : عبد السلام النقشبندي، مطبعة دار اراس، اربيل، ٢٠١٢، ص٨٦.

وقد أحدثت تلك المشاهدة المأساوية التي كان العالم يتابعها عبر الفضائيات هزت مشاعر الرأي العام تركت أصداءً، الأمر الذي حمل مجلس الأمن الدولي في (٥ نيسان ١٩٩١) على إصدار القرار (٦٨٨)[٢]، وينص القرار على ما يلي:-

((إن مجلس الأمن، إذ يضع في اعتباره وواجباته ومسؤولياته، بموجب ميثاق الأمم المتحدة، بالنسبة لصيانة السلم والأمن الدوليين، وإذ يشير إلى الفقرة ٧ من المادة (٢) من ميثاق الأمم المتحدة وإذ يساوره شديد القلق إزاء القمع الذي يتعرض له السكان المدنيون العراقيون في أجزاء كثيرة من العراق والذي شمل مؤخرا المناطق السكانية الكردية وأدى إلى تدفق اللاجئين على نطاق واسع عبر الحدود الدولية إلى حدوث غارات عبر الحدود بما يهدد السلم والأمن الدوليين في المنطقة، وإذ يشعر بانزعاج بالغ لما ينطوي عليه ذلك من الآم مبرحة يعاني منها البشر هناك وإذ يحيط علما بالرسالتين المرسلتين من الممثلين الدائمين لتركيا وفرنسا لدى الأمم المتحدة والمؤرختين في ٣نيسان/ابريل/١٩٩١ و٤نيسان/ابريل/١٩٩١، على التوالي (S/22442 S/22435).

وإذ يحيط علما أيضا بالرسالتين اللتين أرسلهما الممثل الدائم لجمهورية إيران الإسلامية لدى الأمم المتحدة والمؤرختين في ٣ و٤ نيسان/ابريل/١٩٩١، على التوالي (S/22436 S/22447).

وإذ يعيد تأكيد التزام جميع الدول الأعضاء تجاه سيادة العراق وجميع دول المنطقة، وسلامتها الإقليمية، واستقلالها السياسي.

وإذ يضع في اعتباره تقرير الأمين العام المؤرخ في ٣ اذار/ مارس/١٩٩١، على التوالي (S/22366).

١- يدين القمع الذي يتعرض له السكان المدنيون العراقيون في أجزاء كثيرة من العراق والذي شمل مؤخرا المناطق السكانية الكردية وتهديد نتائجه السلم والأمن الدوليين في المنطقة.

٢- يطالب بأن يقوم العراق على الفور، كإسهام منه في إزالة الخطر الذي يهدد السلم والأمن في المنطقة، بوقف هذا القمع، ويعرب عن الأمل، في السياق نفسه، في إقامة حوار مفتوح لكفالة احترام حقوق الإنسان والحقوق السياسية لجميع المواطنين العراقيين.

٣- يصر على أن يسمح العراق بوصول المنظمات الإنسانية الدولية، على الفور إلى جميع من يحتاجون إلى المساعدة في جميع أنحاء العراق، ويوفر جميع التسهيلات اللازمة لعملياتها.

٤- يطلب إلى الأمين العام أن يواصل بذل جهوده الإنسانية في العراق، وان يقدم على الفور، وإذا اقتضى الأمر على أساس إيفاد بعثة أخرى، تقريرا عن محنة السكان المدنيين العراقيين، وخاصة السكان الأكراد، الذين يعانون من جميع أشكال القمع الذي تمارسه السلطات العراقية.

٥- يطلب كذلك من الأمين العام أن يستخدم جميع الموارد الموجودة تحت تصرفه، بما فيها موارد وكالات الأمم المتحدة ذات الصلة، للقيام على نحو عاجل بتلبية الاحتياجات الملحة للاجئين والسكان العراقيين المشردين.

٦- يناشد جميع الدول الأعضاء وجميع المنظمات الإنسانية أن تسهم في جهود الإغاثة الإنسانية هذه.

---

١ – مكرم طالباني: مراحل تطور الحركة القومية الكردية، المجلد الأول، المصدر السابق، ص ٥١٧.

٢ – صلاح الخرسان: التيارات السياسية في كردستان العراق، المصدر السابق، ص. ص ٥٢٨ –٥٢٩ .

٧- يطالب العراق بأن يتعاون مع الأمين العام من أجل تحقيق هذه الغايات.

٨- يقرر إبقاء هذه المسألة قيد النظر))[١].

وكان قرار مجلس الأمن الدولي، ضمن مجموعة من القرارات التي صدرت ضد العراق بعد اجتياح العراق للكويت[٢]، وقد وافقت عشر دول على هذا القرار ضد ثلاثة هي (كوبا ، اليمن ، زيمبابوي) وامتناع كل من الهند والصين عن التصويت[٣].

وقد وصف ديفيد مكدول القرار بأنه تاريخي بحد ذاته لسببين، فقد كانت تلك هي المرة الأولى منذ قرار لجنة التحكيم لعصبة الأمم حول ولاية الموصل في (١٩٢٥ – ١٩٢٦) التي تم فيها ذكر الأكراد بالاسم، وبذلك رفع مكانتهم دوليا، وكانت كذلك المرة الأولى التي تصر فيها الأمم المتحدة على حق التدخل في الشؤون الداخلية لدولة عضو فيها[٤].

ويمكن القول إن هذا القرار يجسد السياسة الدولية الجديدة، بعد الحرب الباردة وإحدى الخطوات المهمة لتطبيق النظام العالمي الجديد، لتسليط الضوء على الكورد وقضيتهم في المجتمع الدولي بعد معاهدة سيفر ١٩٢٠[٥].

وقد ساعد القرار ٦٨٨ في ترسيخ حق الشعب الكوردي في تقرير مصيره عندما اقترح رئيس الوزراء التركي توركت اوزال في ٨ نيسان ١٩٩١، أي بعد ثلاثة أيام من صدور القرار ٦٨٨ بإنشاء مناطق آمنة للكورد، لتمكين المهاجرين الكورد من العودة إلى أماكنهم وبيوتهم من الحدود التركية والإيرانية[٦].

وقد عارضت الولايات المتحدة في البداية وبشدة الاقتراح التركي[٧]، وأعلنت إن واشنطن غير مستعدة لاستخدام دولار واحد ولا جندي واحد للدفاع عن الكورد[٨]، واعتبرت الخطوة أنها تنطوي على خطورة باعتبار إن خلق منطقة داخل أراضي دولة ذات سيادة وعضو في الأمم المتحدة وحماية تلك المنطقة من قبل قوات الأمم المتحدة سابقة خطيرة لم تحدث من قبل مما يثير قلق نصف دول العالم، لأن الصورة التي ظهرت في الأذهان كانت دولة كوردية جنينية، وهذا شيء سيرفضه كل من الصين والاتحاد السوفيتي باستخدام حق الفيتو وسيؤدي ذلك إلى زيادة مخاوف الدول العربية،

---

١ – چێنەر عەلی جۆلاّ: بڕیاری ٦٨٨ پێکهاته و ئاسەوار، له بلاّوکراوەکانی بەشی ڕوناکبیری مەکتەبی ڕێکخستنی (ی. ن. ك)، سلێمانی، ٢٠٠١، ل ١٨–٢٠؛ شەمالّ عەبدوللاّ : سروشتی یاسایی بڕیاری ٦٨٨ وچۆنێتی کاراکردنی، بلاّوکراوەکانی مەکتەبی بیرو و هۆشیاری (ی. ن. ك)، سلێمانی، ٢٠٠٢، ل ١٥–١٧ ؛ عبد الستار حسين الجميلي : الطبيعة القانونية لقرار مجلس الأمن ٦٨٨ (١٩٩١) وتدخل الإنساني في العراق، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة السليمانية ٢٠٠٣ ص.ص ١٤٩–١٥٠ ؛ دەقی بڕیاری (٦٨٨) ئەنجومەنی ئاسایش نێودەوڵەتی، ڕۆژنامەی (کوردستانی نوێ) ژمارە (١٥٨٨)، یەکشەمە ١٩٩٨/٤/٥، ل٣، قرار مجلس الأمن الدولي (٦٨٨) لسنة ١٩٩١ منشور على الرابط التالي:

اخر زيارة ٢٠١٦/٣/٢٤ http://www.aljazeera.net/specia/coverage

٢ – پشتیوان صادق: نحو تأسيس دولة كوردستان، المصدر السابق، ص١١٠.

٣ – چێنەر عەلی جۆلاّ: بڕیاری ٦٨٨ پیکهاته وئاسەوار، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٨ – ٢٠؛ شەمالّ عەبدوللاّ: سروشتی یاسایی بڕیاری ٦٨٨ و چۆنێتی کاراکردنی، سەرچاوەی پێشوو، ل١٥.

٤ – ديڤيد مكدول: تاريخ الأكراد الحديث، المصدر السابق، ص٥٦٠.

٥ – پشتیوان صادق: نحو تأسيس دولة كوردستان، المصدر السابق، ص١١١.

٦ – پشتیوان علي عبد القادر: القيمة القانونية الدولية لقرار مجلس الأمن الدولي المرقم ٦٨٨ لسنة ١٩٩١، گۆڤاری زانکۆی کۆیە، ژمارە (٧)، تشرين يەكەم ٢٠٠٧، ل ٩٢ – ٩٣.

٧ – عبد الرحمن سليمان الزيباري: الوضع القانوني لإقليم كردستان العراق، المصدر السابق، ص٢٨٠.

٨ – شيرين فؤاد معصوم: كورد و ئەمريكا، سەرچاوەی پێشوو، ل٣١٠.

كل واحدة منها على أقلياتها، علاوة على حرص الولايات المتحدة على عدم تعريض الجنود والطيارين الأمريكيين للخطر وتوريطهم في حرب أهلية دائرة الرحى منذ أمد طويل[١].

ونصحت المخابرات المركزية (C. I. A.) الرئيس بوش بإعادة النظر في موقفه تجاه اللاجئين الكورد في تركيا عندها وافق على المشاركة في إيجاد الملاذ الأمن لإعادة الكورد إلى أماكنهم في موطنهم وتقرر إن تكون المنطقة شمال (خط العرض ٣٦) [٢]، هو المكان الآمن لإعادة اللاجئين للإقامة فيه[٣].

وقبلت دول الحلفاء كلها الاقتراح، حيث تم في ١٦ نيسان ١٩٩١ إنشاء ستة مناطق آمنة على أن تقوم القوات الأمريكية، البريطانية، الفرنسية والهولندية بحمايتها، ودخلت هذه القوات كوردستان العراق واضطرت الحكومة العراقية لوقف عملياتها العسكرية ضد الكورد، وبدأ المهاجرون الكورد بالعودة إلى أماكنهم الأصلية في ١٨ نيسان ١٩٩١ وأعلنت دول الحلفاء إنشاء خط العرض (٣٦) واعتبرت أجوائها ممنوعة للطائرات العراقية[٤].

وقد أعلنت قوات التحالف الدولي في ١٦ نيسان ١٩٩١ إقامة ملاذ آمن يعتبر ٣٠ ميلا شرقي مدينة زاخو والعمادية وسرسنك لتسهيل عودة اللاجئين إلى أماكنهم في عملية أطلق عليها اسم بروفايد كمفورد (توفير الراحة – Operation provide comfort) ، ومطالبة هذه القوات من الجيش العراقي الانسحاب الكامل من هذه المنطقة[٥]، وانصاع الجيش العراقي لذلك الطلب وانسحب دون أي استفزاز، وتوغلت هذه القوات وأقامت خطاً يمتد لمسافة (١١٥)كم على طول الحدود العراقية – التركية بعمق (١٥٠)كم في الأراضي العراقية، كمنطقة آمنة للاجئين الكورد[٦].

وقد طالب الأكراد من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بتمديد المنطقة الآمنة إلى خط (٢٤) ليشمل محافظة السليمانية وكركوك، دون جدوى للسببين، أولها الابتعاد عن إيران وثانيهما عدم خضوع كركوك والمؤسسات النفطية للكورد[٧]، وهكذا كانت بداية إقرار المنطقة الآمنة شملت محافظات (الموصل ودهوك وأربيل)، ثم تقرر لاحقا إبدال محافظة الموصل بمحافظة السليمانية كون الموصل ذو أكثر عربية على العكس من السليمانية الكوردية، وطلبت الأمم المتحدة من العراق سحب جميع قواته العسكرية وأجهزته الأمنية والشرطة من منطقة شمال خط ٣٦ تمهيدا لإعادة الكورد النازحين إليها[٨].

وسحب النظام البعثي قواته من كوردستان مكرها واخذ المواطنون يعودون إلى بيوتهم وأعمالهم بعد توفير الملاذ الآمن لهم وأصبحت قاعدة انجرليك الجوية الأمريكية في تركيا مسؤولة عن الحماية الجوية للكورد، وتم فتح مكاتب لقوات

---

١ – عبد الرحمن سليمان الزيباري: الوضع القانوني لإقليم كردستان العراق، المصدر السابق، ص٢٨٠.

٢ – انظر الملحق رقم (٤٩) خريطة كوردستان العراق تحت خط ٣٦ منطقة الملاذ الآمن للكورد.

٣ – علي سنجاري: القضية الكوردية وحزب البعث، الجزء الثالث، المصدر السابق، ص٩٨.

٤ – پشتيوان علي عبد القادر: القيمة القانونية الدولية لقرار مجلس الأمن الدولي، سەرچاوەی پێشوو، ل ٩٢ – ٩٣.

٥ – صلاح الخرسان: التيارات السياسية في كردستان العراق، المصدر السابق، ص. ص ٥٢٨ ؛ ديڤيد مكدومال: الكورد شعب أُنكر عليه وجوده، ترجمة: عبد السلام النقشبندي، دار آراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠١٢، ص. ص ١٦٧ – ١٦٨..

٦ – جاسم تۆفيق خۆشناو: دەخالەتی مرۆڤانە لە كوردستان، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٤، ل ٥٩ – ٦٠.

٧ – مريوان إبراهيم عبد الله: المفاوضات بين الحكومة العراقية والحركة الكوردية في العراق، المصدر السابق، ص ٢٢٤.

٨ – هيومان رايتس وتش: التطهير العرقي في كردستان العراق وتصحيح أثره، ترجمة: دارا فرج، منشورات مكتب الاعلام المركزي للاتحاد الوطني الكردستاني، السليمانية، ٢٠٠٥، ص١٥٢.

التحالف في زاخو ودهوك وأربيل والسليمانية لمراقبة تحركات النظام العراقي في تلك المناطق ومنع تغلغل القوات العراقية داخلها، وهكذا أصبحت منطقة كوردستان العراق باستثناء بعض الاقضية والنواحي الكوردية في محافظة الموصل سنجار وزمار وشيخان ومخمور تحت الحماية الدولية حتى سقوط نظام حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق بقيادة صدام حسين في نيسان ٢٠٠٣[١]. يقول: (فؤاد عمر حمه علي) بهذا الصدد: ((بعد فرض الحماية الدولية، استقرت الأوضاع في كوردستان وبدأت العوائل النازحة بالرجوع، واستقرت مئات العوائل الكوردية الكركوكية في مناطق (چۆمان و سوران وراوندوز وخليفان وشقلاوة و السليمانية و المناطق المحيطة بها وخاصة دربندبازيان التي استقرت فيها مئات العوائل الكركوكية))، وتواجدت أكثر من (٥٠٠) عائلة كركوكية في (خط هاملتون)[*]، ويستفيض فؤاد عمر شهادته في الإدلاء بشهادته عن تلك الحقبة الزمنية التي مرت على حياة أبناء الكورد من كركوك، ويقول: ((عاشت تلك العوائل في ظروف معيشية وصحية كارثية، حيث سكنت في البنايات الحكومية المهجورة والثكنات العسكرية المهدومة مع انعدام تام للكهرباء والماء الصالح للشرب، اضافة إلى انتشار الأمراض كـ (الاسهال الشديد وحمى التيفوئيد وحمى مالطا، ومرض الملاريا وفقر الدم وأمراض الكلية، التي أودت بحياة العشرات، ورغم كل ذلك، كان العيش في تلك الظروف الصعبة أهون علينا من الرجوع إلى كركوك والعيش في ظل حزب البعث))[٢]. وبصدد الموضوع ذاته، يقول: (رائد خالد خورشيد) كشاهد آخر من كركوك آنذاك: ((تريثنا في العودة إلى مدينة كركوك، نظراً لتناقل الأخبار السيئة عن المدينة وأوضاعها خاصة بحق المواطنين الأكراد الذين بقوا في المدينة ولم يهربوا منها بعد دخول القوات العراقية فقررنا البقاء في كوردستان المحمية ولكن في ظروف سيئة جدا، ولولا المنظمات الإنسانية الأوربية لهلك عدداً كبيراً من المواطنين الكركوكيين الموجودين في مناطق عدة)) [٣].

وقد كان أبرز المنظمات الإنسانية التي ساعدت الكركوكيين بشكل عام، ووفرت الغذاء ومستلزمات الحياة إضافة إلى بناء عدد من الدور البسيطة، هي منظمة (Caritas) ومنظمة (Shilter) ، ومنظمة (Iom) إضافة إلى الصليب الأحمر الدولي[٤].

وقد قررت الولايات المتحدة وعددا من الدول الأوربية بناء على الاقتراح الذي قدمه (جون ميجر) رئيس وزراء بريطانيا، تشكيل قوة جوية تحت أسم (المطرقة المرفوعة) ترابط داخل الأراضي التركية القريبة من كوردستان تتولى مهمة المراقبة والاستطلاع وحماية السكان[٥]، ووافقت تركيا على مرابطة وتواجد هذه القوات في أراضيها لمدة ستة

---

١ – علي سنجاري: القضية الكوردية وحزب البعث العربي الاشتراكي، المصدر السابق، ص٩٨.

(*) خط هاملتون: وهو الخط العسكري الذي شقه المهندس النيوزلندي " أرشي مايلن هاملتون" للقوات البريطانية خلال العشرينيات والثلاثينيات، لتسهيل عملية اخضاع القبائل، وتمتد من اربيل حتى الحدود الايرانية في بلدة ديانا، ينظر// جوناثان راندال: أمة في شقاق، المصدر السابق، ص٧٩.

٢ – مقابلة شخصية مع (فؤاد عمر حمه على) مواليد ١٩٦٧، كركوك، منطقة تپه ملا عبد الله، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، والحاصل على شهادة دبلوم فني – تحليلات مرضية، المعهد الفني الطبي، بغداد، سنة١٩٨٨ – ١٩٨٩، وتعين في (مستشفى صديق العام– نەخۆشخانەی سۆرانی گشتی) حاليا، وحاليا يعيش في الدانمارك وحاصل على الجنسية الدانماركية، كركوك، يوم السبت، ٢٠١٦/١٢/١٧.

٣ – مقابلة شخصية مع (رائد خالد خورشيد)، كركوك، الاثنين، ٢٠١٦/١١/٢١.

٤ – مقابلة شخصية مع (فؤاد عمر حمه علي)، كركوك، السبت، ٢٠١٦/١٢/١٧.

٥ – عبد الستار حسين الجميلي: الطبيعة القانونية لقرار مجلس الأمن، المصدر السابق، ص٢٠٣.

أشهر وقد تم تجديد هذه الفترة لأكثر من مرة واستمرت طائرات هذه القوة تقوم بطلعات جوية على سماء كوردستان ضمن خط العرض ٣٦ والتي بلغ عددها ٧٦ طائرة منها ٤٨ طائرة مقاتلة والبقية من طراز هليكوبتر ترابط في قاعدة انجرليك، وهكذا اعتبرت المنطقة الواقعة ضمن خط العرض ٣٦ منطقة آمنة تمنع الطائرات العراقية من الطيران فوقها[١].

والشيء الملفت للأنظار انه طوال فترة الهجرة المأساوية للكورد لم يصدر أي رد فعل أو تعليق رسمي من قبل أية دولة عربية[٢]، بل العكس، فقد وقفت وسائل الإعلام العربي إلى جانب النظام العراقي، وسخر نفسه لأهداف هذا النظام، واعتبر كل حركة مناوئة في الداخل، كالانتفاضة الشعبية آذار ١٩٩١ وخاصة من قبل الشعب الكوردي خدمة للاستعمار، ولم يقف الموقف العربي عند هذا الحد، فقد شاركت قوات فلسطينية إلى جانب قوات صدام حسين، في قمع انتفاضة الشعب العراقي، وخاصة الشعب الكوردي في كوردستان العراق، بتكليف من (ياسر عرفات) نفسه[٣].

على أية حال، أصبحت مدينة كركوك والموصل خارج منطقة حظر الطيران وظلت تحت سيطرة الحكومة العراقية، بينما واصلت الحكومة العراقية الطرد الإجباري للكورد والتركمان والآشوريين من كركوك، وجلبت العوائل العربية من أماكن أخرى في محاولة صارخة لتغيير التركيب السكاني للمنطقة[٤]. تلك السياسة التي استمرت حتى سقوط نظام صدام حسين في نيسان ٢٠٠٣ والتي ما زالت آثارها باقية حتى يومنا هذا، حيث استقرت عشرات الآلاف من تلك العوائل العربية تسكن المدينة.

ثانيا: أوضاع مدينة كركوك بعد هجرة أهلها:

نحاول تسليط الضوء على جانب من الأحداث التي دارت في مدينة كركوك بعد الهجرة الجماعية للمدينة نهاية آذار ١٩٩١، ومعاناة أبنائها الكورد والتركمان الذين بقوا ولم يغادروا المدينة بعد استعادة القوات العراقية السيطرة على المدينة وهي كما يلي.

يذكر (الدكتور مكرم طالباني) بهذا الصدد: ((عندما سيطرت قوات البيشمركة على مدينة كركوك يوم ٢١/آذار/١٩٩١، طلبني صدام حسين وقال لي: ((لم يكن من المفروض إن يدخلوا مدينة كركوك لأنها منطقة حساسة وفيها منابع نفط عملاقة ومن يسيطر على كركوك سيكون حكومة))، وقال أيضا: ((إني اطلب منك الذهاب والتفاوض مع قادة البيشمركة وتبلغهم أن لا يغلقوا الطريق الدولي الذي تأتي منه المؤن والمواد الغذائية عبر تركيا أولاً، وثانيا إن بعض مصافي النفط لم تتعرض للقصف وليستخدموها للاستهلاك ويعطوننا منها))[٥].

يقول (مكرم طالباني) بصدد الموضوع: ((توجه يوم ٢٧/آذار/١٩٩١ تنفيذا لطلب صدام حسين نحو كركوك، وقد خصصوا لي سيارة كان يقودها ضابط وكان ابن شقيقي (رزگار) برفقتي وسلكنا طريق تكريت وشاهدت في الطريق أكثر

---

١ – عبد الرحمن سليمان الزيباري: الوضع القانوني لإقليم كردستان العراق، المصدر السابق، ص٢٩١؛ د. خليل اسماعيل محمد ودلشاد مصطفى وەسانى/ خط ٣٦ بين الحقيقة والخيال، مجلة (گولان العربي)، العدد (٤٧)، نيسان ٢٠٠٠، ص١٠٧.

٢ – جيرارد جالياند: المأساة الكوردية، ترجمة إلى الانكليزية : فيليب بلاك، وترجمة إلى العربية/ عبد السلام النقشبندي، ط٢، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠١٢، ص١٤.

٣ – إبراهيم محمود: صورة الأكراد عربيا بعد حرب الخليج، دون أسم مطبعة، بيروت، ١٩٩٢، ص. ص ١١١، ١١٨ – ١١٩.

٤ – هيومن رايتس وتش: التطهير العرقي في كردستان العراق، المصدر السابق، ص١٥٣.

٥ – مقابلة شخصية مع (مكرم طالباني) مواليد ١٩٢٣، كركوك، بكالوريوس في القانون والسياسة، جامعة بغداد، ودكتوراه في العلوم الاقتصادية – اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي، وحاليا يعيش في السليمانية، السليمانية، يوم الاربعاء، ٢٠١٦/٥/٢٥.

من مائتان وخمسون دبابة ومائة وخمسون مدفعا متوجهة نحو كركوك، وقد خطر في بالي أمران: اما إن الحكومة العراقية تهاب تقدم البيشمركة والتوجه صوب مدينتي تكريت وبغداد وتذهب بهذه القوات لصدها، أو لديها خطة عسكرية لاستعادة السيطرة على مدينة كركوك)) [١].

وقد كان الرأي الثاني هو المبتغى، حيث بدأت القوات العراقية هجوما واسعا على مدينة كركوك يوم ٢٨/آذار/١٩٩١، مستخدمة المدفعية الثقيلة بالإضافة إلى قصف جوي مكثف من قبل طائرات الهليكوبتر التي ألقت العشرات من القنابل الفسفورية على المدينة، مخلفتا مئات القتلى والجرحى[٢]، الأمر الذي اجبر سكانها على الخروج من المدينة تاركين وراءهم جميع أموالهم وممتلكاتهم التي تعرضت للنهب والسرقة من قبل منتسبي وحدات القوات الخاصة والعرب الوافدين الذي هرب معظمهم بعد دخول البيشمركة للمدينة ، ثم عادوا إليها بصحبة الجيش والقوات الخاصة[٣].

(بهيجة نوري عمر) كشاهدة من كركوك آنذاك والتي كانت تسكن منطقة الحي العسكري: إحدى المناطق العربية التي شيدها النظام البعثي لتعريب المدينة ، تقول: ((دخلت القوات العراقية يوم ٢٨/آذار/١٩٩١ كركوك ومن خلال مكبرات صوت تذيع ((نحن الحرس الجمهوري لقد حررناكم))، وبدءوا مباشرة بتفتيش البيوت والسؤال عن ساكنيها أهم عرب أم لا))[٤]، ويضيف (محمد مصطفى كاظم) كشاهد آخر في كركوك في ذلك اليوم، قائلاً: ((كانت قوات الحرس الجمهوري برفقة الرفاق البعثيين يقومون بتفتيش المنازل وأي مواطن كوردي يصادفهم أثناء ذلك يأخذونه إلى جهة مجهولة ومن ثم يتم مصادرة بيته وممتلكاته، إضافة إلى إعدام العشرات في منطقة رأس دوميز القريبة من المعهد الفني)) [٥].

لقد دخلت القوات العراقية مدن كوردستان بشكل عام ومدينة كركوك بشكل خاص كجيش احتلال أجنبي وبروح انتقامية[٦]، مرتكبا أبشع الجرائم الدولية من قتل وذبح للمواطنين الأبرياء من الكورد والتركمان، منتهكا كل القوانين الدولية التي تدعوا ضمان حقوق الإنسان، مما أوجد فجوة كبيرة بين مهام المؤسسة العسكرية وواجبات حماية الوطن وصارت المؤسسة العسكرية ضد الشعب وليست في خدمته فانحرفت المهام عن مسارها الطبيعي ليكون في خدمة شخص واحد تسود فيه القسوة المفرطة في الأوامر والتعليمات بحجج غير مقبولة[٧].

بهذا الصدد يذكر (حسن توران بهاء الدين) كشاهد عن إجراءات القوات العراقية في مدينة كركوك آنذاك، ويقول: ((بدأت قوات الجيش العراقي بعد دخولها المدينة بحملة اعتقالات وإعدامات عشوائية واسعة طالت المكونين الكوردي والتركماني وفي مناطق عدة ودون اعتبار لجنس المواطن وعمره، ويضيف حسن توران: ((فأثناء تشيع جنازة والدتي

---

١ – موكەڕەم تالەبانی: چوار ڕۆژ لە کوردستانی ئازاد دا ١٩٩١/٣/٣٠/٢٩/٢٨/٢٧، چاپخانەی حەمدی، سلێمانی،٢٠٠٨، ل ١٩–٢٠.

٢ – نوري طالباني: كانت مدينة كركوك جزءا من امارتي اردلان وبابان، گۆڤاری (کەرکوک)، المصدر السابق، ص ١٧٢.

٣ – هیوا مینە مەحمود: هەڵوێستی ولاتانی ڕۆژئاوا بەرامبەر کوردستانی عێراق، المصدر السابق، ص . ص ٦٣–٦٤.

٤ – مقابلة شخصية مع (بهيجه نورى عمر) مواليد ١٩٦٤، كركوك، منطقة ئاخر حسين، أكملت دراستها الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، تعينت في مديرية كهرباء،كركوك بشهادة الاعدادية سنة ١٩٨٤، وحاليا مدير فني أقدم ومسؤول شعبة المتابعة الفنية في مديرية كهرباء كركوك – تازة، كركوك، يوم الأثنين، ٢٠١٦/١٢/١٩.

٥ – مقابلة شخصية مع (محمد مصطفى كاظم) مواليد ١٩٧٣، كركوك، منطقة تسعين، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، الحاصل على شهادة بكالوريوس في علوم القرآن، كلية القلم – كركوك سنة ٢٠١٥ وحاليا مدير مؤسسة الشهداء فرع كركوك، كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٦/٩/٢٢.

٦ – مكرم طالباني: مراحل تطور الحركة القومية الكردية، المجلد الأول، المصدر السابق، ص ٥١٦.

٧ – منذر الفضل: دراسات حول القضية الكردية ومستقبل العراق، ط٢، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٤، ص١٤٦.

يوم ٢٨/آذار/١٩٩١ في ساحة العمال وسط المدينة تم اعتقالي ومن كان معي، حيث كانوا ١٠ أشخاص، أطلقوا سراحي أما من كان معي فقد تم إعدامهم ودفنهم في قبر جماعي خلف سايلو كركوك وقد تم العثور على رفاتهم بعد سقوط نظام صدام حسين في نيسان ٢٠٠٣)) [١]. ويقول (محمد نامق رضا) كشاهد آخر لأحداث كركوك آنذاك: ((دخلت المدينة يوم ٢٩/آذار/١٩٩١) ورأيت عشرات الجثث ملقاة في الشوارع والكلاب تنهش فيها وأمام مرأى قوات الجيش والشرطة والرفاق البعثيين، إضافة لذلك مهد الجيش الطريق لنهب بيوت المواطنين الهاربين من المدينة وكان مسؤول منطقة إسكان لحزب البعث (محمود الجبوري) يعلن ومن خلال مكبرة صوت: ((لا نقبل بوجود كوردي في المنطقة وسوف نقوم بهدمها)) [٢].

وتؤكد (روناك علي محمد) كشاهدة لأحداث كركوك آنذاك، تقول: ((الذين قاموا بعمليات السلب والنهب كانوا رفاق البعث وقوات الجيش من الحرس الجمهوري إضافة إلى آلاف المواطنين العرب من الحويجة والرياض، وقد ذهبت لبيت والدي لكي أحرسها ولكن الرفاق البعثيين هددوني وقالوا إن لم تغادري سوف نقطع رأسكِ، وأمام بصري قاموا بسرقة البيت بالكامل)) [٣].

تلك الإجراءات الآنفة الذكر لم تشمل المناطق ذات الأكثرية من القومية العربية مثل طريق بغداد والقادسية وحي البعث .. الخ. وكأن تلك المناطق لا تمس بصلة لمدينة كركوك، (الدكتور حازم صادق أحمد) يقول بهذا الصدد: ((كنت رائد طبيب في الجيش العراقي وقد غادرت كركوك مع الجيش قبل دخول قوات البيشمركة للمدينة يوم ٢٠/آذار/١٩٩١، ورجعت إلى المدينة يوم ١/نيسان/١٩٩١ وكانت المدينة أشبه بمدينة الأشباح عشرات الجثث ملقاة على أطراف الشوارع والآلاف يقومون بسرقة المناطق الكوردية الخالية من سكانها والتي استباحتها قوات الحرس الجمهوري، على عكس المناطق ذات الأكثرية العربية تماما حيث كانت الحياة طبيعية فيها ومحمية من قبل قوات الجيش)) [٤].

بالإضافة إلى كل ذلك، لم يستثنى إجراءات الإعدام الميدانية أي مواطن كوردي حتى لو كان المرضى النفسيين المشردين، وهذا ما يؤكده (الإعلامي سامي بيرقدار) كشاهد في كركوك في تلك الفترة، إذ يقول: ((لقد كان في منطقتنا شاب مريض نفسياً تركه أهله عندما هاجروا المدينة وكان يرتدي (شروالا – الزي الكوردي)، وقام البعثيون برميه بالرصاص وأمام مرأى الناس قائلين انه أحد أفراد البيشمركة، ويطيل سامي بيرقدار في شهادته، قائلاً: ((لقد كان

---

١ – مقابلة شخصية مع (حسن توران بهاء الدين) مواليد ١٩٦٢، كركوك، منطقة المحافظة، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في كركوك، الحاصل على شهادة البكالوريوس في كلية الزراعة، جامعة الموصل، سنة ١٩٨٤، عضو مجلس محافظة كركوك عن المكون التركماني في ٢٠٠٥ – ٢٠١١، من ٢٠١١ – ٢٠١٤ رئيس مجلس محافظة كركوك، وحاليا عضو مجلس النواب العراقي عن المكون التركماني لمحافظة كركوك، كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٦/٨/١٨.

٢ – مقابلة شخصية مع (محمد نامق رضا) مواليد ١٩٦٠، كركوك، منطقة اسكان، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في كركوك، كان نائب ضابط في الجيش العراقي عام ١٩٩١، وحاليا موظف في دائرة الكهرباء في كركوك، كركوك، يوم الجمعة، ٢٠١٦/١١/٢٥..

٣ – مقابلة شخصية مع (روناك علي محمد) مواليد ١٩٥٧، كركوك، منطقة امام قاسم، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في كركوك، وحاليا معلمة في روضة للأطفال في منطقة امام قاسم بكركوك، كركوك، يوم السبت، ٢٠١٦/٥/٢١..

٤ – مقابلة شخصية مع (حازم صادق أحمد جاف) مواليد ١٩٦٥، كركوك، منطقة طريق بغداد، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في كركوك، الحاصل على شهادة البكالوريوس في الطب والجراحة العامة في الجامعة المستنصرية، بغداد، سنة ١٩٨٩، وشهادة البورد العربي في اختصاص الجراحة العامة، وحاليا طبيب جراح اختصاص في مستشفى كركوك العام، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٦/١٢/١٨.

البعثيون ورجال الأمن يقومون بتفتيش المنازل دون استثناء سائلين أنتم عرب أم أكراد؟ وإذا كان الجواب انه كردي يعدم فورا، إضافة إلى إعدام أي شخص يرتدي الزي الكوردي)) [١].

وتجدر الإشارة، انه لايوجد إحصاء دقيق لعدد القتلى في صفوف المدنيين ، من الذين قتلوا إثر القصف الجوي والمدفعي من قبل القوات العراقية المهاجمة على المدينة ، ولا الذين تم إعدامهم ودفنهم في مقابر جماعية من قبل الجيش والرفاق البعثيين أثناء استعادة السيطرة على المدينة، لأن الحكومة العراقية كان همها الوحيد كيفية استعادة السيطرة على المدينة دون النظر لعمليات القتل وعدد القتلى[٢]، يقول ديڤيد مكدول بهذا الصدد: ((في ٢٨ من شهر آذار أجبر الهجوم العراقي المضاد الذي استعملت فيه الأسلحة الثقيلة الثوار على إخلاء كركوك، وعندما تقدمت القوات الحكومية اعتقلت نحو (١٠٠) الف من الأكراد والتركمان في نواحي كركوك ودهوك وطوزخورماتو، وربما قضى نحو (٢٠) الف من الكورد والتركمان نحبهم في الهجوم العراقي)) [٣].

وقد تم العثور على عدة مقابر جماعية في كركوك وإطرافها، ومنها مقبرة جماعية في قرية (حەسار) بالقرب من مدينة كركوك تضم رفات أكثر من (٢٠٠) من المواطنين الكورد الذين القي القبض عليهم بعد الانتفاضة بأمر مباشر من عزت الدوري) [*] ونفذت فيهم أحكام الإعدام[٤] ، وكذلك المقبرة التي عثر عليها بتاريخ ١٤/آذار/٢٠١١ جنوب مدينة كركوك في منطقة الحي الصناعي، والتي تتكون من خنادق عدة تحوي عددا من النساء والأطفال يعود قتلهم إلى عام ١٩٩١، ومقابر في منطقة حمرين (١٢٥) كم جنوب غرب كركوك تعود إلى سنة ١٩٩١ إبان الانتفاضة الشعبية، حوت على مغدورين كانوا يرتدون ملابس شعبية تعود إلى قوميات كوردية وتركمانية[٥].

من جانب آخر ، لم يسلم كبار السن من عمليات القتل التي قام بها قوات الحرس الجمهوري أثناء اقتحامهم المنازل في المناطق الكوردية، تذكر (روناك علي محمد) بهذا الصدد، إذ تقول: ((لقد سمعت أثناء تواجدي في المدينة في تلك الأيام السوداء في تاريخ مدينة كركوك، إن قوات الحرس الجمهوري والرفاق البعثيين قاموا بقتل عدد من العجائز والمشايخ كبار السن الذين لم يتمكن ذويهم من أخذهم أثناء وهروبهم من المدينة، او الذين فضلوا البقاء أمليين من

---

١ – مقابلة شخصية مع (سامي عز الدين محمد) المعروف ب (سامي بيرقدار) مواليد ١٩٦٠، كركوك، منطقة المصلى، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في كركوك، تخرج من معهد نفط كركوك سنة ١٩٨١ ولم يتم تعينه كونه من القومية التركمانية، وحاليا مراسل في فضائية تركمان ايلي التابعة للجبهة التركمانية العراقية، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٦/١٠/٣٠؛ مقابلة شخصية مع عبد الأمير كامل مصطفى، كركوك، يوم السبت، ٢٠١٦/١٢/٢٤.

٢ – مقابلة شخصية مع (حازم صادق أحمد جاف)، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٦/١٢/١٨؛ مقابلة شخصية مع (ژيان عبد القادر احمد) كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٦/١٢/٢٧.

٣ – ديڤيد مكدول: تاريخ الأكراد الحديث، المصدر السابق، ص ٥٥٨.

(*) عزت الدوري: عزت إبراهيم الدوري مواليد ١٩٤٢، ولد في قضاء الدورة، محافظة صلاح الدين، نائب الرئيس العراقي السابق صدام حسين، استلم عدة مناصب حزبية وحكومية إبان حكم صدام حسين، وفي ١٧ نيسان ٢٠١٥ أعلن التلفزيون العراقي إن عزت إبراهيم الدوري قتل في عملية أمنية في منطقة حمرين شرق محافظة صلاح الدين، وذلك من خلال مواجهات القوات الأمنية والحشد الشعبي مع مسلحين في منطقة حمرين. للمزيد ينظر// السيرة الذاتية لعزت الدوري نائب الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، منشور على الرابط التالي:

http://www.alaraby. Info/nade/552 . آخر زيارة ٢٠١٧/٤/٢٤ الساعة ٧:٣٠ مساءً

٤ – جريدة التآخي: جريدة يصدرها الحزب الديمقراطي الكوردستاني، العدد (٤٠٣٤)، في ٢١/تموز/٢٠٠٣، ص١.

٥ – محمد احسان: كركوك والمناطق المتنازع عليها في المنظور الدستوري العراقي، دون مطبعة، دون مكان، دون سنة، ص٨٠.

القوات المهاجمة الرأفة بهم لكبر أعمارهم ، ولكن خاب ظنهم، فعندما اقتحمت تلك القوات المنازل الكوردية قتلوهم بصورة وحشية)) [1].

أما أبناء المدينة من الكورد الذين بقوا في المدينة ولم يتعرضوا للقتل فقد تعرضوا إلى الشتائم والتهديد بالقتل إذا لم يغادروا المدينة خلال (٢٤) ساعة، يذكر (الحاج احمد مولود عبد الله) بصدد الموضوع: ((أجبرنا الحضور في الفرقة الحزبية في رحيم آوه ظهر يوم ١٠/نيسان/١٩٩١ وذلك بعد اعلان الفرقة الحزبية في رحيم آوه عبر مكبرات صوت بحضور من تبقى من الكورد، وبعد ذلك اجتمع بنا مسؤول بعثي كبير بدء حديثه بالشتائم البذيئة على الحاضرين وهددهم بالخروج من المدينة خلال (٢٤) ساعة وإلا سوف تعدمون، وكان من بين الحاضرين نقيب كوردي في الجيش العراقي، سأله أستاذ انا نقيب في الجيش العراقي هل تشملني هذه الإجراءات ؟ فأجابه بكل غضب نعم أنت كوردي)) [2].

(سليم محمد علي) كشاهد آخر من كركوك آنذاك ، بصدد الموضوع ، يقول: ((رجعت الى مدينة كركوك يوم ١١/نيسان/١٩٩١ بإجازة رسمية، حيث كنت جنديا في الجيش العراقي في بغداد، وعندما دخلت المدينة رأيت المأساة: قتلى هنا وهناك، ومنازل أحرقت وأخرى تشتعل ولا وجود لمواطن كوردي، وصلت منزلي في منطقة رحيم آوه وقد تمت سرقته وأنا واقف ابكي وأفكر بمصير عائلتي وأقاربي فجأة دخل مسلح البيت وأطلق أعيرة نارية فوق رأسي وسألني بغضب شديد ماذا تفعل هنا؟! فأجبته هذا منزلي، أراد ان يقتلني فقلت له انا جندي في الجيش وهذه إجازتي، فتركني وقال عليك الخروج من كركوك خلال (٢٤) ساعة وإلا سوف تقتل لان كركوك أصبحت محرمة على الأكراد، ويستطرد سلام محمد علي قائلاً: ((خبأت نفسي ولم أخرج من المدينة، ورأيت الرفاق البعثيين جلبوا حافلة حكومية يأخذون من بقي من الأكراد في المناطق الكوردية وسمعت فيما بعد انه تم أخذهم الى ناحية قوش تبة القريبة من اربيل وأنزلوهم هناك وأمروهم بعدم الرجوع الى كركوك، ويوم ١٢/نيسان/١٩٩١ بدأت حملة نهب كبيرة جدا، الآلاف من العرب الوافدين وعرب الحويجة والرياض وبمختلف وسائل النقل يقومون بكسر المحلات والبيوت وينهبونها حيث الفرق الحزبية والأجهزة الأمنية للنظام العراقي حرضتهم على ذلك معلنة لهم ان الحكومة سوف تقوم بهدم مناطق شورجة وآزادي ورحيم آوه)) [3].

وقد نفذ النظام العراقي في كركوك خطة هدم المناطق الكوردية بدءا من ١٣/ نيسان /١٩٩١ وهذا ما يؤكده (معتصم محمد رمضان) كشاهد في كركوك ذلك اليوم، إذ يقول: ((رأيت الأجهزة الأمنية وبإشراف مباشر من (هاشم حسن المجيد) محافظ كركوك آنذاك يقومون بهدم وتفجير منازل منطقتي (جنگلاوه و سەركاربز) في الشورجة بمادة (TNT) والتي كانت حوالي (٨٠٠) منزل وقد تم تعويض عدد قليل جداً من أصحاب تلك المنازل، ويستطرد معتصم محمد رمضان في شهادته، قائلاً: ((وبعد سقوط نظام صدام في ٢٠٠٣ وإلقاء القبض على ابرز قادته وتشكلت محكمة الجنايات الخاصة بمحاكمتهم في ٢٠٠٧، تم تبرئة هاشم حسن المجيد من ذلك العمل في كركوك لعدم وجود شهود إثبات، ولعدم استطاعتي

---

١ – مقابلة شخصية مع (روناك علي محمد)، كركوك، يوم السبت، ٢٠١٦/٥/٢١.

٢ – مقابلة شخصية مع (الحاج احمد مولود عبد الله)، مواليد ١٩٤٣، قضاء كويسنجق، منطقة قەرات، ويعيش في كركوك منذ ١٩٣٦ ولحد الآن، كركوك، يوم الأربعاء، ٢٠١٧/٣/٨.

٣ – مقابلة شخصية مع (سليم محمد علي مصطفى)، مواليد ١٩٥٧، كركوك، منطقة رحيم آوه، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في كركوك، وحاليا في كركوك ولديه محل داخل سوق رحيم آوه، كركوك، يوم السبت ٢٠١٦/١٠/٢٩.

بإدلاء الشهادة ضده لأنني كنت قد كلفت مترجما بين شهود عيان أكراد وقاضي المحكمة الجنائية في قضية قمع الانتفاضة، ولم تقبل المحكمة بعرض شهادتي قائلين: لماذا لم تقدم طلب بإدلاء شهادتك ضد هاشم حسن المجيد؟))[١].

بعد هدم منطقتي سەركاريز و جنكلاوه توقفت أوامر الهدم بالنسبة لباقي المناطق الكوردية حسب أوامر القيادة العراقية[٢].

وفي خضم تلك الأوضاع الداخلية المتردية وبمبادرة من الأمين العام للأمم المتحدة بدأت في بغداد مفاوضات بين وزير الخارجية العراقية وممثلي الأمني العام للأمم المتحدة من ١٣ – ١٨ / نيسان/ ١٩٩١ ، وبعد هذه المفاوضات تم توقيع مذكرة التفاهم، في هذه الاتفاقية اعترف الجانبان بأهمية القيام بإجراءات سريعة من أجل ضمان وصول المساعدات الإنسانية لسكان العراق المدنية، وتعهد العراق في هذه المذكرة بالترحيب بإجراءات الأمم المتحدة من أجل عودة اللاجئين العراقيين إلى ديارهم وتقديم المساعدات لهم، وتعهد العراق بمساعدة الأمم المتحدة في هذا المجال[٣].

وخشيت القيادة العراقية من تدخل دول التحالف والأمم المتحدة أكثر من هذا في الشأن الداخلي العراقي لذا أصدرت عفواً عاماً في (٢٠ نيسان) ١٩٩١ عن جميع العراقيين اللاجئين داعية إياهم للعودة إلى الوطن، سواء كانوا في شمال او جنوب او وسط العراق، ويعفون عن أي عمل يعاقب عليه القانون وقع في ظروف حوادث الشغب والخيانة، وتستثنى من ذلك جراء من قتل العمد وهتك الأعراض والسرقة[٤].

لكن الحكومة العراقية لم تحترمن تعهداتها ولم تسمح لأهالي مدينة كركوك بالعودة إلى ديارهم[٥] وهذا ما يؤكده عبد الرحمن حسن حسين كشاهد من كركوك على تلك الإجراءات، إذ يقول: (وبعد صدور قرار العفو الآنفة الذكر في (٢٠ نيسان) قررنا العودة إلى كركوك، ولكن السيطرات الحكومية منعتنا من الدخول إلى مدينة كركوك، وقالوا لنا: ((ارجعوا فكركوك باتت محرمة على الكورد وفقا للأوامر من القيادة العراقية))، ويستطرد عبد الرحمن حسن روايته لتلك الإجراءات آنذاك، قائلاً: ((فاضطررنا الرجوع إلى مدينة السليمانية وبقينا عدة ايام أخرى هناك إلى ان هدأت الأوضاع وألغيت تلك الأوامر بشكل استثنائي وذلك بسبب المفاوضات بين القيادة الكوردية والحكومة العراقية، وبدأ الناس شيئا فشيئا بالرجوع إلى مدينة كركوك ولكن رغم ذلك تم منع الآلاف من العوائل الكوردية من الرجوع إلى مدينة كركوك ولا يزال الكثيرون منهم يعيشون في محافظات اربيل والسليمانية لحد الآن)) [٦].

من جانب آخر قام النظام البعثي بمنع المعتقلين الكورد إلى كركوك، الذين تم اعتقالهم في المناطق الكوردية في كركوك من (١٠–١٨/ آذار/ ١٩٩١) قبل الانتفاضة في حملة علي حسن المجيد، (محسن محمد محمود) كأحد المعتقلين يقول بهذا الصدد: ((بعد صدور العفو العام قام السجانون في سجن الرمادي بعزلنا كل حسب مهنته وقوميته (الجنود، المدنيون، الموظفون... الخ)، قالوا لنا صدر عفو عام وسوف تخرجون ولكن الأوامر الصادرة من القيادة تقضي بمنع

---

[١] – مقابلة شخصية مع (معتصم محمد رمضان)، مواليد ١٩٦٢، كركوك،منطقة آزادي، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة وإعدادية الصناعة في كركوك سنة ١٠٨٣، وحاليا عضو في الفرع الثاني للـ (أ. و . ك) في كركوك، كركوك، يوم السبت ٢٠١٦/١٢/٢٤.

[٢] – مقابلة شخصية مع (ي. أ. ر)، كركوك، يوم الخميس، ١٠ /٢٠١٦/١١ .

[٣] – بشتيوان علي عبد القادر: القيمة القانونية الدولية لقرار مجلس الأمن الدولي، گۆڤاری (زانكۆی كۆیه)، سەرچاوەی پێشوو، ل٩٣.

[٤] – للمزيد من التفاصيل حول قرار العفو ينظر:// طارق جمباز : مراسيم وقرارات مجلس قيادة الثورة (١٩٦٨ – ٢٠٠٣) المتعلقة بكوردستان العراق، مطبعة مركز شهاب للكومبيوتر والطباعة، اربيل، ٢٠٠٤، ص١٤٤.

[٥] – نوري طالباني : كانت مدينة كركوك جزءا من إمارتي أردلان وبابان، گۆڤاری كەركوك، سەرچاوەی پێشوو، ل١٧٢.

[٦] – مقابلة شخصية مع (عبد الرحمن حسن حسين)، كركوك يوم السبت، ٢٠١٦/١٢/١٧.

عودتكم إلى كركوك! فأرسلوا الجنود إلى وحداتهم، وسألونا أي مدينة تحتارون الذهاب إليها اربيل أم السليمانية؟! فأختار البعض منا مدينة اربيل وأختار آخرون مدينة السليمانية، وبعد ذلك جلبوا سيارات حمل (لوريات) واصعدونا فيها تحت حماية مشددة توجهت تلك الحافلات صوب المدينتين، الذين اختاروا اربيل تم إنزالهم في ناحية (قوش تبة) القريبة من اربيل والذين اختاروا السليمانية أنزلوهم في مدينة جمجمال، وقالوا لنا: (اذهبوا ولا تحلموا بالرجوع إلى كركوك[1].

وهذا ما حصل لمعظم المعتقلين الكركوكيين الذين تم الإفراج عنهم بعد العفو الصادر من القيادة العراقية في سجن الرمادي في (٢٠ نيسان) ١٩٩١[2]. إذاً قرار العفو الصادر كان إعلاميا أكثر من أن يكون حقيقياً وإنسانيا يهدف إلى رفع المعاناة عن المواطنين بشكل عام.

هنا يمكن القول وحسب رواية الشهود، إن الأوضاع التي مرت بها مدينة كركوك بعد هجرة أهلها أواخر آذار ١٩٩١ والأيام التي عاشها ممن بقوا في المدينة، لا يمكن تصورها أو تخيلها، ولا يمكن وصفها إلا من قبل من عايشوها وذاقوا مرارتها، واستمرت تلك المعاناة من أبناء كركوك من الكورد والتركمان والآشوريين بعد عودتهم للمدينة إلى سقوط نظام صدام حسين نيسان ٢٠٠٣.

ثالثاً: نتائج وتأثيرات القرار (٦٨٨) وظهور منطقة الملاذ الآمن وأسباب عدم احتوائها مدينة كركوك:-

أ- النتائج والتأثيرات:-

لقد كان للقرار ٦٨٨ الصادر من مجلس الأمن الدولي في (٥ نيسان) ١٩٩١ نتائج وتأثيرات مهمة للقضية الكوردية في العراق. وكما يلي:-

١- إنهاء إهمال الأمم المتحدة للقضية الكوردية.

٢- إنهاء طوق الحصار الذي فرض على القضية الكوردية في العراق باعتبارها قضية داخلية لا شأن للدول الأخرى بالتدخل فيها.

٣- تدويل المسألة الكوردية وتحويلها لمشكلة عالمية تثير الاهتمام الدولي.

٤- إقرار المجلس بالحقوق الإنسانية والمدنية والسياسية للكورد كمواطنين عراقيين، والاعتراف بأنهم محرومون منها، وفتح حدود كوردستان العراق أمام المنظمات الإنسانية العالمية لتوصيل المعونات إلى المحتاجين[3].

٥- إن هذا القرار يجسد السياسة الجديدة بعد الحرب الباردة وإحدى الخطوات المهمة لتطبيق النظام العالمي الجديد، لتسليط الضوء على الكورد وقضيتهم في المجتمع الدولي بعد معاهدة سيفر ١٩٢٠[1].

---

[1] – مقابلة شخصية مع (محسن محمد محمود) مواليد ١٩٧٤، كركوك، منطقة تبة ملا عبد الله، خريج السادس الابتدائي، ويعيش في كركوك حاليا، يوم السبت، ٢٠١٦/٩/٢٤؛ مقابلة شخصية مع (محمد نوري صديق)، كركوك، يوم الجمعة، ٢٠١٦/٩/٢٣.

[2] – للمزيد ينظر:// خالد كاويّس قادر: ريّگا بەرەو ئاسۆ، سەرچاوەی پێشوو، ل ٣٩٢ – ٣٩٦.

[3] – فاضل الزهاوي: حرب الخليج وانتفاضة كوردستان العراق، المصدر السابق، ص.ص ١٧٧–١٨٠؛ ختال هاجر: تدخل الأمم المتحدة لوقف انتهاكات حقوق الإنسان في كوردستان العراق عام ١٩٩١، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الحقوق – قسم القانون العام، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، ٢٠١٠ – ٢٠١١، ص.ص ١٣١ – ١٣٤؛ محمد عنوز: تشريع سياسي – القرار (٦٨٨) ومنظور التغيير نحو الديمقراطية، بحث منشور على الرابط التالي:

http://web.comhem.se/kut/kar ar 688.htm. آخر زيارة ٢٠١٦/١٢/٢٦ الساعة ١٠:١٥ مساءً .

٦- ساعد القرار ٦٨٨ في ترسيخ حق الشعب الكوردي في تقرير مصيره، عندما اقترح رئيس الوزراء البريطاني في ٨ نيسان ١٩٩١ أي بعد (٣) أيام من صدور القرار ٦٨٨ بإنشاء مناطق آمنة للكورد، لتمكين المهاجرين الكورد من العودة لأماكنهم وبيوتهم من الحدود التركية والإيرانية[٢].

٧- قيام قوات التحالف الدولي بإنشاء المنطقة الآمنة (Save haven) شمال خط العرض (٣٦) في المنطقة الكوردية خلال عملية أطلقت عليها (عملية توفير الراحة)، وما نتج عنها من حضر الطيران شمال الخط المذكور، وذلك من أجل إنقاذ اللاجئين المشردين الكورد من مأساتهم المؤلمة وتوفير الأجواء لضمان عودتهم إلى ديارهم[٣].

٨- ان القرار ٦٨٨ أحدث تغييرا في ميثاق الأمم المتحدة، إذ قبل صدور هذا القرار وتحديد المنطقة الآمنة كان ميثاق الأمم المتحدة محكوما عليه بمبدأ كلاسيكي مفاده (عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد)، وحتى ذلك الوقت فإن المسألة الكوردية كانت تعتبر شأنا داخليا، لذا فالقرار والذي هو على علم به يعرف أن الكورد والإنسان الكوردي وحقوقه أصبحوا مادة للقانون الدولي، وأصبحت حقوق الإنسان الكوردي جزءا لا يتجزأ من هذا القانون، وإن القرار ٦٨٨ هو أول قرار للأمم المتحدة يتحدث بصراحة عن الكورد دون أن يقول شمال العراق أو سكان منطقة شمال العراق[٤].

٩- في خضم هذه التحركات والإجراءات التي ذكرناها، سحبت الحكومة العراقية إداراتها من المناطق الكوردية ما عدا مدينة كركوك وبعض المناطق الأخرى، وأصبح هناك فراغ سياسي وإداري في كوردستان العراق واستطاعت الأحزاب الكوردية الرئيسة المنضوية تحت إطار الجبهة الكوردستانية ملء هذا الفراغ، حيث عادت قوات البيشمركة وسيطرت على تلك المناطق عدا مدينة كركوك وأجزاء أخرى وسط ترحيب جماهيري كبير، وتمكنت الجبهة الكوردستانية من إجراء أول انتخابات تشريعية في كوردستان العراق في (١٩ أيار) ١٩٩٢ والتي عدت حدثا تاريخيا في حياة كورد العراق، وبعد إقرار نتائج هذه الانتخابات، تم تشكيل حكومة لإقليم كوردستان، والتحول من إدارة الأحزاب إلى إدارة المؤسسات والتي أصبحت حكومة الأمر الواقع وتعاملت معها الأمم المتحدة ودول الأخرى على هذا الأساس[٥]. إذاً بموجب هذا القرار دخلت القضية الكوردية أروقة مجلس الأمن والأمم المتحدة كقضية عادلة يجب وضع الحلول المناسبة لها.

---

[١] – بشتيوان صادق: نحو تأسيس دولة كوردستان، المصدر السابق، ص١١١.

[٢] – عبد الستار حسين الجميلي: الطبيعة القانونية لقرار مجلس الأمن (٦٨٨) ١٩٩١، المصدر السابق، ص٢٠١.

[٣] – جوناثان راندال: أمة في شقاق، المصدر السابق، ص.ص ٩٣–٩٤.

[٤] – فوزي الأتروشي: القرار (٦٨٨) أحدث تغييراً جذرياً في ميثاق الأمم المتحدة، مجلة (گولان العربي)، العدد (٤٧)، نيسان ٢٠٠٠، ص.ص٣١–٣٢.

[٥] – بشتيوان علي عبد القادر: القيمة القانونية الدولية لقرار مجلس الأمن الدولي، المصدر السابق، ص.ص ٩٤–٩٥.

ب- منطقة (الملاذ الآمن) أو (المنطقة الآمنة Safe haven) وأسبابه عدم احتوائها مدينة كركوك:-

أولا: منطقة الملاذ الآمن Safe haven:

لقد شهدت سنة ١٩٩١ موجة إجراءات تمت باستخدام مجلس الأمن الدولي لوسائل مبتكرة لإنشاء مناطق مختلفة صنفت كمناطق آمنة، حيث قام مجلس الأمن دون موافقة بعض أو كل الأطراف المتنازعة بالتصريح بإقامة أماكن لحماية المدنيين من الدمار الذي تسببه النزاعات المسلحة، فإنشاء منطقة آمنة في شمال العراق Safe haven، وكذلك إنشاء المنطقة الآمنة في البوسنة عام ١٩٩٣، والمنطقة الآمنة في رواندا، وقد اعتبر بعض الباحثين عام ١٩٩١ بداية جديدة لعصر حقوق الإنسان ويتمثل بإنشاء المناطق الآمنة ومراقبتها وتوفير الحماية للمدنيين[١].

لذلك سنحاول توضيح مفهوم المناطق الآمنة وموقف الحكومة العراقية منها:-

١- مفهوم المناطق الآمنة (Safety Zones):

مصطلح غير رسمي أطلق على المناطق الآمنة التي أقامتها الأمم المتحدة في جمهورية البوسنة والهرسك، وقد طرح مجلس الأمن لأول مرة مفهوم المناطق الآمنة في صربرينيتشا والمناطق المحيطة بها بموجب القرار (٨١٩) الصادر في ١٦ نيسان ١٩٩٣، ثم وسعها لتشمل (٥) مناطق أخرى بموجب القرار (٨٢٤) الصادر في ٦ ايار ١٩٩٣، غير ان البوادر الأولى لهذه المنطقة كانت في شمال العراق، حيث كانت أولى المناطق الكبرى ذات الحماية الخاصة في فترة ما بعد الحرب الباردة فيما يسمى (الملاذ الآمن Safe haven) [٢].

٢- موقف الحكومة العراقية من إنشاء المنطقة الآمنة في كوردستان:

فيما يخص موقف الحكومة العراقية السابقة، فلم تعترف بالقرار (٦٨٨) وانتقدت التحركات التي قامت بها قوات الحلفاء في كوردستان العراق، ووجه وزير الخارجية آنذاك رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة اشار فيها ان العراق يقف ضد إنشاء المناطق الآمنة ويعدها تحركات غير قانونية وانتهاكا لسيادة وحرمة الأراضي العراقية[٣].

ومع ذلك انصاع الجيش العراقي وانسحب دون أي استفزاز من كوردستان العراق، وتوغلت القوات المشتركة لمسافة (٨٠كم) وسيطرت على مدرج جوي وأربعة قصور واستراحات للرئيس العراقي، وأقامت خط يمتد لمسافة (١١٥كم) على طول الحدود العراقية التركية بعمق (٥٠كم) في الأراضي العراقية، تعد كمنطقة آمنة للاجئين الكورد لحمايتهم من القوات العراقية ومنع دخول هذه القوات إليها[٤].

---

١ – ختال هاجر: تدخل الأمم المتحدة لوقف انتهاكات حقوق الإنسان، المصدر السابق، ص.ص ١٥٦–١٥٧؛ فوزي الاتروشي: القرار (٦٨٨) احدث تغييرا جذريا في ميثاق الأمم المتحدة، المصدر السابق، ص٣٢.

٢ – ختال هاجر: المصدر نفسه، ص١٥٧؛ لمزيد من التفاصيل حول المنطقة الآمنة ينظر: عبد الكريم بدرخان، عن مفهوم المنطقة الآمنة مقال منشور على الرابط التالي: https://www.alaraby.co.uk/opimion/2014/11/15 . آخر زيارة ٢٠١٧/٥/٣. الساعة ٠٥:٠٠ عصراً .

٣ – بشتيوان علي عبد القادر: القيمة القانونية الدولية لقرار مجلس الأمن الدولي، المصدر السابق، ص٩٣، محمد احسان : كوردستان ودوامة الحرب، ط٢، ص.ص٧٢ – ٧٣.

٤ – فاضل الزهاوي: حرب الخليج وانتفاضة كوردستان العراق، المصدر السابق، ص١٨١.

ثانياً: أسباب عدم احتواء مدينة كركوك ضمن منطقة الملاذ الآمن:-

ينبغي التذكر هنا بأن (المنطقة الآمنة) ما وراء خط العرض(٣٦°) والتي أصبحت متمتعة بشبه استقلال حقيقي، لم تشمل جميع المناطق الكوردية التاريخية ذات الأغلبية الكوردية والى يومنا هذا، أجزاء هامة من الأراضي الكوردية بقيت خارج هذه المنطقة، وعلى رأسها مدينة كركوك والتي يعتبرها الأكراد منذ الآلاف السنين أرض كوردستانية لطبيعة الوشائج والحقائق التاريخية والسكانية الديمغرافية والثقافية والاجتماعية، وكذلك الأقضية والنواحي التابعة لمحافظة الموصل، وهذه المناطق المسماة في الأدبيات السياسية الراهنة بـ (المناطق المتنازع عليها) [١].

لقد فرضت أمريكا وتحت ضغط الدول الأوربية منطقة الملاذ الآمن والتي شملت قسماً كبيراً من كوردستان عدا مدينة كركوك، وذلك للأسباب الآتية:-

١- إن أهمية النفط وثقله الاقتصادي جعلت الوثائق التاريخية تضمحل وتذوب في إطار السياسة الدولية والإقليمية وان تركع أمام المصالح الاقتصادية والنفطية[٢].

٢- إن التحالف الدولي لم يكن في نيته تقسيم العراق أو أي تغيير في خارطة الشرق الأوسط عندما وضعوا القرار (٦٨٨)، ولم يضعوا أي برنامج لحل المشكلة الكوردية في العراق ضمن القرار (٦٨٨)، ولم يكونوا راغبين في تغيير خارطة العراق، الهدف الأساس من القرار وإيجاد المنطقة الآمنة كان رفع الظلم والمعاناة وإعادة اللاجئين، وهنا يتضح الموقف الغربي المنافق في حماية الكورد تحت سيطرة بغداد، لأنهم كانوا يريدون وحدة العراق بغض النظر عما سيلاقيه البقية الباقية من الكورد في كركوك والموصل والمناطق الأخرى الذين لم يشملهم قرار الحماية، ولو شملهم القرار لوجبت حمايتهم، ومن ثم على الحكومة العراقية سحب قواتها من تلك المناطق، يتبين إن هدفهم نفط كركوك أولاً، وثانيا تهدئة مخاوف تركيا والدول الإقليمية والعربية لأنه لو وضع نفط كركوك تحت سيطرة الكورد تعني النواة التي سوف يقوي الوضع الكوردي تحت الحماية الدولية ومن ثم مطالبتهم بالانفصال، لأن تلك هي طموحهم وهدفهم منذ تأسيس الدولة العراقية سنة ١٩٢١[٣].

٣- رفض واشنطن التضحية بكركوك وما تحويه رماله من مخزون نفطي هائل والسماح بذهاب هذا الإقليم للأكراد وتضيع على نفسها الفوز بخيراته[٤].

---

١ – خوشوي بابكر: كوردستان – روسيا ملاحظات دبلوماسي كوردي، ترجمة وتقديم: د. رضوان باديني، دار سيبيريز للطباعة والنشر، مطبعة وزارة التربية اربيل، ٢٠٠٥، ص١٤١.

٢ – قادر مصطفى قادر: دور استراتيجي لكركوك في العلاقات الإقليمية والدولية، مجلة كركوك، العدد (٤٠)، السنة العاشرة ٢٠٠٩.، ص١٩٦.

٣ – هيوا مينه مەحمود: هەڵوێستی ولاتانی رۆژئاوا بەرامبەر بە كوردستانی عێراق، سەرچاوەی پێشوو، ل ٧٦ – ٧٧، محمد احسان كوردستان ودوامة الحرب، ط٢، المصدر السابق ٨١؛ JAMES COCKAYNE&DAVID MALONE: creeping Unilateral:HOW operation provide comfort and the no-fly zones in 1991 and 1992 paved the Iraq crisis of 2003, New York university school og Law & foreign affairs, security dialogue, vol. 37, no. 1,Canada, March 2006, p.p 124-125.

٤ – خليل العناني، أكراد كركوك وحلم الانفصال مقال منشور على الرابط التالي:

آخر زيارة ٢٠١٧/٥/٣ الساعة ٧:٠٠ مساءً . http://www.aljazera.net/know/edegateopinions/2004/10/3.

٤- ان منطقة الملاذ الآمن كانت محمية من قبل أمريكا والدول الأوربية، ولو وضعت مدينة كركوك ضمنها لوجب إخراجها تحت سلطة الحكومة العراقية وبالتالي انضمامها إلى كوردستان العراق دون أي عائق أو أي طلب كوردي، وهذا ينافي تعهدات أمريكا لحليفتها الإستراتيجية في المنطقة تركيا، التي كانت ولا زالت قاعدة أمريكا تجاه روسيا، وهدف أمريكا إرضاء تركيا وليس الكورد[1].

٥- إذاً المصالح الأمريكية النفطية ومصالحها مع الدول الإقليمية وخاصة تركيا كان السبب الأبرز لعدم احتواء مدينة كركوك ضمن منطقة الملاذ الآمن ومنطقة حظر الطيران، وبالتالي وضعها تحت رحمة وجبروت نظام صدام حسين.

نستخلص مما تقدم، ان الغزو العراقي للكويت أدى إلى حدوث انعكاسات وآثار سياسية واقتصادية واجتماعية على العراق والإقليم بشكل عام وعلى وجه التحديد مدينة كركوك بسبب السياسة الأمنية والعسكرية المشددة التي مارسها النظام البعثي فيها آنذاك، وتمكن الشعب الكوردي ان ينتفض ويستولي على أكثرية المناطق الكوردية علاوة على مدينة كركوك، وبدأ انهيار الحكومة العراقية ماثلاً للعيان، ولكن المصالح الأمريكية والدول الغربية أخر ذلك الانهيار، وسمحت تلك الدول للقوات العراقية باستخدام المروحيات في إخماد الانتفاضة الشعبية في جنوب ووسط وشمال العراق، مما أدى إلى حدوث أكبر نزوح جماعي في العراق، ولكن استجابة لضغوطات الرأي العام الأوربي والعالمي المستمدة من الصحافة ومحطات الفضائيات، حرصت الدول الأوربية والغربية على سلامة اللاجئين الأكراد، مما أدى إلى صدور القرار ٦٨٨ والذي أدى بدوره إلى إنشاء منطقة ملاذ آمن شمال خط العرض (٣٦°) وفرض حماية دولية عليها، لكن منطقة الملاذ الآمن وخط العرض (٣٦°)لم يشمل محافظة كركوك محور القضية الكوردية، وبهذا أصبحت مدينة كركوك وأجزاء كبيرة منها تحت رحمة نظام صدام حسين، الذي بطش بأهلها من الكورد والتركمان والآشوريين من خلال سياساته العنصرية والتي تجلت في التعريب والتهجير والتبعيث، بالإضافة إلى سلسلة إجراءات أمنية لا يمكن للمرء تخليها والتي استمرت إلى سقوط نظامه في ٩ نيسان ٢٠٠٣.

---

١ – نەجم سەنگاوی: کوردستان و سەرکردە و دەسەلآت و شۆڕشەکانی لە (١١٦٩ – ١٩٩٤)، بێ شوێن و چاپخانە ٢٠١٤، ل٨٠٦.

الفصل الثاني
مدينة كركوك وسياسات التعريب والتهجير والتبعيث

المبحث الأول
تعريب مدينة كركوك

منذ نشوء الدولة العراقية سنة ١٩٢١، والشعب الكوردي يتعرض إلى الاضطهاد وتهميش دوره من قبل الحكومات العراقية المتعاقبة، ووصل الاضطهاد ذروته خلال فترة تولي حزب البعث العربي الاشتراكي السلطة في الدولة، حيث تعرضت القوميات غير العربية (الكورد والتركمان والآشوريين.. الخ) إلى حملة التطهير العرقي والتعريب بشتى الوسائل، منها القرارات والتعليمات الصادرة من أعلى سلطة في الدولة العراقية (مجلس قيادة الثورة) المنحل، والتوجيهات الموجهة إلى الوزارات ودوائر الدولة التنفيذية عامة ودوائر محافظة كركوك خاصة، لاتخاذ كافة الإجراءات الإدارية والرسمية والأمنية والحزبية في كافة المناطق والقصبات التي يقطنها الكورد والتركمان وتحديدا محافظة كركوك والأقضية والنواحي والقصبات التابعة لها، لاتخاذ إجراءات إنجاح خطة تعريب أهلها من خلال تغيير القومية إلى العربية وبخلافها حرمانهم من متابعة المعاملات الإدارية التي تضمن حقوقهم الشخصية، وان الوثائق والمراسلات والمستندات الأصلية والمخاطبات بين تشكيلات الدوائر المختلفة لهي دليل إثبات قاطع لا لبس فيها في موضوع التطهير العرقي وتعريب المواطنين من غير القومية العربية إلى القومية العربية، وان تلك الإجراءات مخالفة لحقوق الإنسان التي نصت التشريعات الدولية لصونها دون ضغوطات نفسية.

لذلك ارتأينا في فصلنا هذا تقديم نماذج من الوثائق التي هي (غيض من فيض) والكتب الرسمية والأدلة الدامغة التي تثبت ما عاناه أهل هذه المدينة من الكورد والتركمان، من هدر حقوقه وحرمانه من العيش الكريم في بلده ومدينته التي رسخ فيها جذور أجداده. وكما يلي:-

أولا: مفهوم التعريب وأسباب تعريب مدينة كركوك:

التعريب لغةً ((تعريب الأشياء الغير العربية، وإضفاء الطابع العربي عليها، اجتماعياً وثقافيا كتعريب الإدارة والتعليم.. الخ[١]. أو جعل الشيء عربياً قُحاً أصيلاً خالصاً غير مشوب، وكذلك تعليمه اللغة العربية، وأصل كلمة ((التعريب مشتق من فعل عرب تعريبا على وزن تفعيل، يقال عربتُ له الكلام تعريبا وأعربت له إعرابا إذا بينته له، وعربه، علمه العربية))[٢]، وأصبحت هذه الكلمة متداولة في القاموس السياسي الكوردي لدى سكان كوردستان العراق، وهي سياسة عنصرية انتهجتها السلطات العربية العراقية في كوردستان لتغير الواقع القومي لسكان مدن كركوك وخانقين ومخمور وسنجار وغيرها[٣]. ويُعرف الدكتور خليل إسماعيل محمد التعريب انه ((توطين الأفراد أو الجماعات العربية في

---

١ – المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط١، دار المشرق، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠، ص٩٦١.

٢ – عباس علي سليمان: واقع التعريب في الدول العربية كردستان العراق نموذجا، بحث مقدم في جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠١٣، ص٢؛ ميسون علي جواد: تعريب اللغة العربية، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد (١٣)، أيلول ٢٠١٣، جامعة بابل، ص ص ٥٩٣ – ٥٩٤.

٣ – بيان محمد سعيد: سياسة التعريب في قضاء شنكال، من منشورات أكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، السليمانية، ٢٠١٠، ص ٤٢؛ لقاء مع الدكتور عز الدين مصطفى رسول: التعريب، جريدة الاتحاد، العدد (٥٣٨)، السنة الحادية عشر، ٢٠٠٣/٤/٢١، ص٥.

إقليم كوردستان العراق، وإيجاد مستوطنات عربية لهم، ويعني أيضا تغيير أسماء المدن والقرى والمحلات السكنية، والمكاتب والمؤسسات الرسمية وشبه الرسمية إلى العربية وذلك بهدف تغيير الواقع القومي لصالح العرب[١].

ويرى الدكتور كاظم حبيب إن (التعريب): ((ممارسة سياسية اتبعتها الأنظمة العراقية في فترات حكم القوميين والبعثيين لتعريب الشعوب والأقوام الأخرى التي تعيش في العراق واستمرت حتى عام ٢٠٠٣))[٢]، وحسب تقرير للأمم المتحدة فان التطهير العرقي هو: ((إبعاد مجموعة أثنية من منطقة معينة من قبل مجموعة أثنية أخرى تهيمن على السلطة بهدف تطهير عرقي مختلف غير مرغوب فيه في تلك المنطقة))[٣] ... بشكل عام يمكن القول إن (تعريب كركوك): هو ممارسة عنصرية خططت لها القوى القومية العربية وصولا إلى تذويب الكورد في كركوك في بودقة القومية العربية وذلك عبر استخدام النفوذ والقوة العسكرية المفرطة والتخصيصات المالية الكبيرة، لطمس المعالم الحضارية والحقائق التاريخية وكل ما يثبت كوردستانية مدينة كركوك.

وقد نفذت عملية تعريب مدينة كركوك أسرع من غيرها مقارنة بالمدن والمناطق الأخرى بكوردستان العراق، وذلك للأسباب والدوافع التالية:

١- نفط كركوك:

لقد كان استخراج النفط في كركوك (بابا گورگور) معروفا منذ (٥) ألاف سنة قبل الميلاد، وبدأ استخراجه في كركوك بشكل منظم وتجاري في عام ١٩٢٧م[٤]، وتقدر احتياطاتها النفطية بعشرة بليون برميل من النفط الخام[٥]، ويبلغ الاحتياطي الثابت للآبار النفطية في كركوك ٩٨,٨٧ ٪ من احتياطي النفط العراقي في كوردستان العراق، وكركوك تمتلك حصة الأسد من احتياطي نفط كوردستان، إلا أن وجود النفط في كركوك لعب دورا سلبيا في مستقبلها، حيث كان العثمانيون يشجعون التركمان للسكن فيها من خلال تعيينهم في المناصب الحكومية ومنحهم الامتيازات النفطية، فمثلا منحوا امتياز استخراج النفط في بابا گورگور إلى عائلة (نفطجي زادة) التركمانية ليقوموا ببيعه إلى سكان المنطقة[٦].

---

١ – خليل إسماعيل محمد: مؤشرات سياسة التعريب والتهجير في إقليم كردستان العراق، ط٣، من منشورات مكتب الفكر والتوعية ، السليمانية، ٢٠٠٣، ص٩.

٢ – كاظم حبيب: موضوعات للمناقشة حول مسألة كركوك، مجلة الرؤية، العدد (١٣)، السنة الأولى، ص٢.

٣ – شاخەوان شۆڕش: پاکتاوکردنی رەگەزی ناوچەی کەرکوک وئەرکی دەستێوەردانی مرۆڤانە، گۆڤاری سەنتەری لێکۆڵینەوەی ستراتیجی، ژمارە (٢٣)، ٢٠٠٢، ل٣٢؛ أسو كريم: مسؤولية الدولة الجنائية عن جرائم الحرب في النزاعات الداخلية المسلحة – العراق نموذجا (دراسة قانونية تحليلية)، من منشورات مؤسسة موكريانى للبحوث والنشر، مطبعة KARAKY PRWTING PRESS، بيروت، ٢٠٠٧، ص.ص ٢٣٤ – ٢٣٥؛ عبد الوهاب طالباني: مخططات سلخ كركوك عن كوردستان لن تمر، مقال منشور على الرابط التالي:
http://www.gilgamish.org/printaticle.php.? id=22380. اخر زيارة ٢٠١٧/٤/١ الساعة ٠٢:١٠ ظهراً.

٤ – ازاد نقشبندي: اثر نفط كركوك على ترحيل الكرد من كركوك وتعريبها، بحوث الندوة العلمية حول كركوك ٣–٥ نيسان ٢٠٠١ – اربيل، ط١، من منشورات ئاراس، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٢، ص ١٠٣.

٥ – هيومان رايتس وتش: المصدر السابق، ص ١٤٥.

٦ – ازاد نقشبندي: المصدر السابق، ص.ص ١٠٤ – ١٠٥.

وكان نفط كركوك السبب الرئيسي لإجهاض معاهدة سيفر، وبالتالي إنتزاع حق الأمة الكوردية في الحفاظ على وحدة القسم الأكبر من كوردستان[١]، كما كان النفط العامل الرئيسي وراء معارضة الحلفاء وخاصة بريطانية لقيام الدولة الكوردية وأُلحقت ولاية الموصل بالعراق بسبب الثروة النفطية فيها، لتأمين حاجات بريطانيا النفطية ولتسير أسطولها البحري والتخلص من واردات النفط من الولايات المتحدة الأمريكية، وسعت بريطانيا لإبعاد النفوذ الاماني والفرنسي عن المنطقة لكي تنفرد بمواردها وجعلها جزءا من مناطق الانتداب التابع لها[٢].

وبعد تأسيس الدولة العراقية كان نفط كركوك السبب الرئيسي لسياسة التعريب في لواء كركوك في العهد الملكي، واتسعت سياسة التعريب في العهد الجمهوري وفقا لخطط وبرامج انتهجتها حكومة حزب البعث العربي الاشتراكي منذ قيام انقلابه في الثامن من شباط عام ١٩٦٣، ومن ثم قيامه بتكثيفها بُعيد انقلابه في السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨[٣].

إن سياسة السيطرة واستقلال النفط كان السبب الرئيسي لتغيير اسم المحافظة إلى التأميم الذي أصبح وبالاً على أهل العراق[٤]، باندلاع اشتباكات مسلحة وتدمير ثلاث عشرة قرية كوردية في أطراف كركوك وطرد القرويين الكورد من عشرات القرى في العام ١٩٦٣[٥]، وكان النفط السبب الرئيسي لبتر أطراف محافظة كركوك وتوزيعها وتقزيمها، أي تشويه حدودها الإدارية وتبديل طابعها السكاني (الديموغرافي(*)) [٦].

كما كان نفط كركوك السبب الرئيسي لـ "أنفلة" وترحيل آلاف العوائل الكوردية من أرض آبائهم وأجدادهم ونقل نفوسهم منهم وإجبار العديد من السكان على تغيير قوميتهم في أبشع عملية للتطهير العرقي عرفها تاريخ العراق، وتسجيل المستوطنين المستقدمين كسكان محافظة كركوك بنقل سجلات نفوسهم إليها وفق برنامج عنصري[٧].

يلاحظ مما سبق، أن نفط كركوك كان السبب الرئيسي لسياسة التعريب في لواء كركوك منذ إلحاقها إلى الدولة العراقية، وهنا يبرز سؤال وهو هل ان نفط كركوك أثر على تحسين الأحوال المعيشية للكورد في كركوك أم العكس هو الصحيح؟

---

١ – ازاد عثمان : مسألة محافظة كركوك المجزأة، ط١، مطبعة موكرياني، اربيل، ٢٠١٣، ص١٣.

٢ – ليام اندرسن – غاريث ستانسفيلد: أزمة كركوك السياسة الأثنية في النزاع والحلول التوافقية، ترجمة: عبد الإله النعيمي، مطبعة دراسات عربية، بغداد– اربيل – بيروت، ٢٠٠٩، ص.ص ٤٠–٤١.

٣ – أزاد عثمان: مسألة محافظة كركوك المجزأة، المصدر السابق، ص١٣.

٤ – ازاد عثمان: كتابات مختارة من اجل السلام والتقدم في العراق الجديد، مطبعة أراس، اربيل، ٢٠٠٧، ص١٤٠.

٥ – هيومن رايتس وتش: المصدر السابق، ص١٤٧.

(*) الديموغرافي "Demography" : هي علوم دراسات التجمعات السكانية من حجمها الاجمالي والتغييرات السكانية ومعدلات الولادة والوفيات والهجرة، والتوزيع البشري على المساحة والتصنيفات السكانية من حيث العمر والمهنة ومكان المعيشة وما إلى ذلك من أمور تخص سكان الإقليم. ينظر// اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي – انكليزي)، دار كتب عربية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص.ص ٢١٣ – ٢١٤.

٦ – أزاد عثمان: مسألة محافظة كركوك المجزأة ، المصدر السابق، ص١٤.

٧ – ازاد عثمان: كتابات مختارة من اجل السلام والتقدم في العراق الجديد، المصدر السابق، ص١٤١.

إن الوقائع والأحداث القديمة والجديدة في منطقة كركوك تثبت بالمستمسكات والوثائق أن النفط في كركوك لعب دورا سلبيا في حياة سكانها الكورد، وان الأرقام تثبت ان ترحيل الكورد من كركوك وتعريب منطقتها يعود بالدرجة الأولى الى نفطها، بحيث (يتم ترحيل الكورد من أية منطقة من كركوك يوجد فيها النفط) [١].

٢- أهمية موقع كركوك الجغرافي:

إن أهمية محافظة كركوك من الناحية الجغرافية تكمن في ان لكركوك موقعاً استراتيجيا مهماً. حيث تقع في وسط المنطقة الكوردية، وهي ملتقى محافظات أربيل والسليمانية والموصل وتكريت، وهي بهذا الموقع الذي تحتله يجعل منها نقطة ارتباط بين منطقة كوردستان ووسط العراق[٢]، من جهة أخرى، تقع كركوك بين جبال زاكروس ونهري الزاب الصغير ودجلة وسلسلة جبال حمرين ونهر سيروان (ديالى)، وكانت المنطقة موضع اهتمام خاص من جانب جميع القرى والامبراطورات التي احتلتها، لأن طريق المواصلات والتجارة المار بسهوله الفسيحة كان يؤمن لها الاتصال بالعالم الخارجي[٣].

وبهذا الشكل استطاع الموقع الجغرافي لهذه المدينة ووقوعها على مفترق الطرق التجارية المهمة، الحفاظ على أهميتها في معظم المراحل والعصور التاريخية، فقد كانت في العهد العثماني حلقة وصل بين إيران والأناضول والاستانة مما جعلها مركزا للتبادل التجاري ونقطة كمركية بارزة للقوافل التجارية المارة بها[٤].

وهكذا شكل موقع مدينة كركوك تاريخيا قناة للتواصل مع المحيط الإقليمي لمدينة كركوك وعُدت مركزا تجاريا مهما بسبب:-

أ- وفرة الطرق والمواصلات الصالحة التي أوجدتها المصالح العسكرية.

ب-وفرة الإنتاج المحلي الزراعي والحيواني وغيره.

ج- الموقع الجغرافي لكركوك ووقوعها بالقرب من الحدود مع السليمانية إلى إيران والموصل إلى سوريا وبغداد وتركيا.

د- التنوع ألاثني القومي الأصيل في المدينة يسمح بتواجد التجار وزيارتهم للاستيراد او التصدير ونشاط التجار من أبناء المدينة وقدرتهم الخلاقة على جذب التجار أو المتاجرة لخبرتهم في هذا المجال[٥].

إذا الموقع الجغرافي والتجاري لمدينة كركوك كان أحد أسباب ودوافع تعريبها من قبل الحكومات العراقية المتعاقبة وذلك لحرمان الكورد من هذا الموقع لصالح المكون العربي.

---

١ – ازاد نقشبندي: اثر نفط كركوك على ترحيل الكرد من كركوك وتعريبها، المصدر السابق، ص ١٠٥.

٢ – رزگار سعيد پشدرى: العمالة الوافدة والتغيير الديمغرافي في العراق –(١٩٦٨ – ١٩٩٠)، منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية ، السليمانية، ٢٠٠٨، ص١٩٣.

٣ – نوري طالباني: منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، ط٢، دون مطبعة ، لندن ، ١٩٩٩، ص٢١.

٤ – حەميد عەبدوللاّ سالّح: سياسەتى تەعريب لەشارى كەركوك شيكردنەوەيەكى جوگرافى – سياسى، بلاّوكراوەكانى سەنتەرى لێكۆڵينەوەى ستراتيجى كوردستان، سلێمانى، ٢٠٠٨، ل١٤.

٥ – وليد شركة : كركوك. دراسة جيو– تاريخية، بحوث الندوة العلمية حول كركوك ٣–٥ نيسان ٢٠٠١، اربيل، ط١ ، منشورات ئاراس، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٢، ص.ص ٧٨ – ٧٩.

٣- أهمية كركوك من الناحية العسكرية والسياسية و(الجيوبولوتيكية)(*):-

كركوك تمثل الجسر الموّصِل بين مناطق شمال وجنوب كوردستان العراق وتغيير واقعها القومي يسهل عملية إبتلاع المناطق الكوردية الأخرى، فمدينة كركوك هي حلقة الوصل بين مناطق الكورد الفيلية ومناطق بادينان، إضافة إلى إمكانية حصر الكورد في السليمانية المحصورة ضمن مناطق جبلية لا يمكن إجتيازها إلى من الممرات الجبلية[١]، بالإضافة إلى ذلك تعتبر خطاً للتماس مع العراق العربي لذلك فهي منطقة حدودية من جهة الخط الفاصل لكوردستان، حيث تمتد من اعلى الزاب الصغير إلى نهاية حدود قضاء كفري على حدود محافظة السليمانية باتجاه جبال حمرين أما من الجنوب الشرقي فأنها تحادد محافظة ديالى، ومن الشمال الغربي تحادد محافظة أربيل وقسماً من الموصل وأما من الشمال الغربي فبدورها تحادد بغداد وقسماً من ديالى ومن الشمال الشرقي تحادد محافظة السليمانية[٢].

والذي يزيد من أهمية موقع هذه المحافظة هي إشرافها على نهر الزاب الأسفل ونهر (سيروان) حيث تم استخدامها في عزل مناطق الكورد عن بعضها فلا يمكن اجتياز هذه الأنهر إلا عن طريق الجسور المقامة عليها والتي تقع تحت سيطرة قوات الحكومة العراقية، فمحافظة كركوك في هذه الحالة تعمل باتجاهين :-

أ- أنها تعتبر عامل عزل بين المحافظات الكوردية وباقي المحافظات العراقية .

ب- عامل تطويق لباقي المحافظات الكوردية، لأن السيطرة على كركوك يعني السيطرة على مناطق واسعة من أراضي كوردستان. لذلك كانت القاعدة الرئيسية للجيش العراقي وخطهُ الخلفي وقاعدة تموينه ومحطة لانطلاق طائراته في قصف مناطق كوردستان[٣]، لهذا كانت الحكومات العراقية المتعاقبة بشكل عام وحكومة البعث بشكل خاص يعتبرون كركوك المحور الرئيسي للحماية والدفاع عن العاصمة بغداد عن أية مخاوف أو أحداث قد تحدث، وهذه الأهمية السياسية كانت وراء جعل المحافظة قاعدة عسكرية ونقطة انطلاق رئيسية للقوات العراقية لمهاجمة باقي محافظات كوردستان[٤].

لهذا يمكن القول أن أهمية كركوك العسكرية والسياسية والجيوبولوتيكية، كانت إحدى الأسباب المهمة التي دفعت الحكومات العراقية المتعاقبة لتمرير سياسة التعريب العنصرية ضد هذه المدينة وأهلها من الكورد والتركمان .

(*) جيوبوليتيك (الجغرافية السياسية) : Geopolitics : مجال دراسة تأثير البيئة الطبيعية والعوامل الجغرافية على الخصائص والظواهر والمؤثرات والتطورات السياسية للشعوب والدول، وعلى تفاعلها وعلاقاتها بعضها مع بعض، وتعتبر علماً جديداً أو فرعاً متفرعاً عن الجغرافيا وعاملاً هاماً من عوامل دراسة الإستراتيجية السياسية، والإستراتيجية العسكرية منذ نهاية القرن الماضي وحتى عصرنا الراهن .للمزيد ينظر // عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مطبعة دار الهدى، بيروت – لبنان ،١٩٨١ ، ص .ص ٧٠-٧١؛ محمد عبد الغني سعودي: الجغرافية السياسية المعاصرة – دراسة الجغرافية والعلاقات السياسية الدولية، منشورات مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، القاهرة،٢٠١٠، ص.ص١٢-١٣؛ http://www.mostakaliat.com/ar chives /16716
اخر زيارة ٢٠١٧/٦/٢٤. الساعة ٤:٠٠ عصراً .

١ – محمد عبد الله عمر: الأمن القومي الكوردي لأراضي محافظة كركوك الزراعية، گۆڤاری (هاواری کەرکوک)، ژمارە (١)، هەولێر، ئەیلولی ١٩٩٨، ل ١٤٠.

٢ – قادر مصطفى قادر: دور استراتيجي لكركوك في العلاقات الإقليمية والدولية، مجلة كركوك، العدد (٤٠)، السنة العاشرة، ربيع ٢٠٠٩، ص١٦٤ .

٣ – محمد عبد الله عمر: الأمن القومي الكوردي، گۆڤاری (هاواری کەرکوک)، المصدر السابق، ص١٤٠.

٤ – حەمید عەبدوڵڵا سالّح: سیاسەتی تەعریب لە شاری کەرکوک، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٥.

٤- الدافع السياسي:-

المقصود بالدافع السياسي هو رؤية الحكومة المركزية في كيفية التعامل مع مجريات الأحداث في المنطقة لكونها جزء من دولة العراق من ناحية التعامل مع القضية الكوردية[١]، حيث كانت هذه المدينة محور الصراع الدائر بين الحكومات العراقية المتعاقبة والحركات التحررية الكوردية المطالبة بعائدية كركوك لكوردستان منذ تأسيس الدولة العراقية في ١٩٢١ والى سقوط نظام صدام حسين في نيسان ٢٠٠٣، وهذا ما جعل السلطة المركزية وخصوصاً في عهد حزب البعث أن يضع كل إمكانياته المادية والعسكرية لخدمة سياسة تعريب هذه المدينة من أجل تغيير الواقع التاريخي والجغرافي والسكاني[٢]، وذلك من اجل خلق توازن سياسي مضاد، بجلب العرب الى كركوك واستخدامهم في الأجهزة الأمنية والحزبية ليكونوا سنداً لها في مواجهتها للمعارضة الكوردية، والاستفادة منهم في مجالات أخرى لخدمة مصلحتهم السياسية في التوازن السياسي والأمني[٣]، ولهذا كانت الأنظمة العراقية المتعاقبة تحاول من خلال تعريب هذه المدينة، سلخها من أرض كوردستان ومن ثم القضاء على الحركة الكوردية، لأن تعريب كركوك يعني القضاء على الكورد فيها وبالتالي القضاء على الآمال المبنية للحركة الكوردية في تأسيس دولتهم، لهذا باءت بالفشل كل الاتفاقيات والمحاولات التفاوضية بين القيادات الكوردية المتعاقبة في العراق منذ عهد الشيخ محمود الحفيد إلى مفاوضات ١٩٩١م والتي كانت في مجملها تهدف لسلخ كركوك عن كوردستان[٤].

وعليه وفي ضوء ما سبق، يمكن القول أن سياسة التعريب في كركوك هي محاولة من الحكومة العراقية لتقليل نسبة الكورد فيها تمهيداً لصهرهم بغية تغيير التركيبة الديمغرافية لصالح السكان العرب وبالتالي تطويق الحركة التحررية الكوردية وإضعافها.

---

١ – بيان محمد سعيد: سياسة التعريب في قضاء شنكال، المصدر السابق، ص٥٦.

٢ – لەتیف فاتح فەرەج: تەعریب وراگواستن لەبەڵگەنامەکانی بەعسدا، بلاکراوەکانی مەکتەبی بیرو هوشیاری (ی. ن.ک)، سلێمانی، ٢٠٠٤، ل ٨؛ بورهان على محمد (دەرویش): راگواستن و بەعەرەبکردنی کەرکوک لەسەردەمی حکومەتی بەعسدا، چاپخانەی شەهید ئازاد هەورامی، کەرکوک، ٢٠١٢، ل٨٠.

٣ – ينظر // رزگار سعيد پشدرى: العمالة الوافدة والتغيير الديمغرافي في العراق (١٩٦٨–١٩٩٠)، المصدر السابق، ص١٤٢.

٤ – عبد الوهاب طالباني: www.gilgamish.org، المصدر السابق؛ يوسف محەمەد بەرزنجی و خەلیل عارف جرجیس: کەرکوک و سیاسەتی تەعریب چاپی دووەم، بلاکراوەکانی ئەکادیمیای هۆشیاری و پێگەیاندنی کادیران، چاپخانەی حەمدی، سلێمانی، ٢٠١٣،ل ٥٥–٥٧.

(*) الشوفينية: (Chauvinisme):– مصطلح، من أصل فرنسي يرمز الى التعصب القومي المتطرف، ومع الأيام أتخذ المصطلح، ومع الأيام اتخذ المصطلح معنى التعصب الأعمى والعداء والتزمت القومي، وفي بعض الأحيان أستخدم لوصم الأفكار الفاشية والنازية في أوربا ومن ثم شاع استعماله في العالم. ينظر // عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة، الجزء الثالث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٢، ص٥٠٣.

(**) الإثنيات: مصطلح يطلق على المجموعات البشرية التي تمتلك خصوصيات ثقافية لغوية وعرقية وعادات وتقاليد موروثة، إلا أنها تمتاز بمحدودية القواسم المشتركة التي تتمفصل مع العموميات وتتطور معها لتصبح الأساس الطبيعي لنشوء القوميات كواقع تأريخي وظاهرة اجتماعية. ينظر // وليد شركة كركوك : دراسة جيو – تأريخية، المصدر السابق، ص٨٥.

٥- الدافع القومي (الشوفيني)(*):-

في ضوء الأهمية الإستراتيجية لمنطقة كركوك والمتمثلة بموقعها الجغرافي وثروتها النفطية وأهميتها (الإثنوغرافية)(**)، إذ تعدُ موطناً لأديان وطوائف متعددة وملتقى للقوميات الكوردية والتركمانية والعربية، فقد شغلت مساحة واسعة من اهتمامات المسؤولين في العراق، وكان التكوين القومي لسكانها هاجساً قضى مضاجع حكامه، الذين وجدوا في الأغلبية الكوردية خطراً يهدد مصالحهم ونفوذهم، لذلك عمدوا ومنذ قيام الدولة العراقية بالتخطيط لتغيير التكوين القومي لسكانها لصالح الأقلية العربية، فيما عرف بسياسة التعريب(١).

ويبدو لنا مما سبق، بأنه كان لأهمية كركوك الأثنوغرافية باعتبارها ملتقى للقوميات الكوردية والتركمانية والعربية، عاملاً مهماً في اكتسابها بُعداً استراتيجياً وقومياً، ما دفع بالحكومات المركزية المتعاقبة إعطاءها اهتماماً خاصاً، والعمل على تغيير طابعها القومي لصالح السكان العرب لقطع الطريق على مطالبة الكورد باعتبارها جزء لا يتجزأ من إقليم كوردستان في العراق(٢).

٦- دور الزراعة:

يعتبر الإنتاج الزراعي من العناصر المهمة في تحقيق (الأمن القومي)(*) بالنسبة لأي شعب في العالم، وتوجد ضمن كل دولة أو مجتمع أراضي تكون لها أهمية بالغة في تحقيق أنتاج زراعي متميز لمحاصيل مختلفة تعتبر ذات أهمية ستراتيجية في تلبية جزء من حاجات أبناء الشعب الغذائية، فمثلاً يعتبر إنتاج الحنطة من المحاصيل الحساسة جداً لأنها تمثل رغيف الخبز الذي يدخل بيت كل مواطن(٣).

وتمتاز كركوك بأهمية اقتصادية كبيرة في الجانب الزراعي، حيث تمتلك سهولاً شاسعة، إضافة إلى تربتها الخصبة التي تتسم بانخفاض نسبة الأملاح فيها مقارنة بالأراضي الأخرى، صالحة لإنتاج محاصيل زراعية هامة كالحنطة والشعير والقطن بالدرجة الأولى إضافة إلى أنواع عديدة من المحاصيل الزراعية(٤)، إضافة إلى وفرة مصادر المياه، إلى جانب كميات الأمطار الساقطة في المحافظة تمتلك كركوك مصادر مياه سطحية دائمة الجريان إضافة إلى الوديان الفصلية التي تجري فيها المياه أثناء موسم سقوط الأمطار، إضافة إلى عدد من المياه الجارية (الأنهار)، التي تقع على أطراف المحافظة كـ(نهر سيروان ونهر الزاب الصغير)، ووديان فصلية المتمثلة بنهر روخانه (العظيم) وأهم روافده (خاصة، وتاووق

---

١ – خليل إسماعيل محمد: كركوك دراسات في التكوين القومي للسكان، ط٢، مطبعة جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠٠٨، ص٥٣؛ فوئاد حەمە خورشيد: كەركوك لەبەڵگەنامەكاندا، وەرگێڕانى لە عەرەبييەوە: نەريمان عەبدوڵڵا خۆشناو، چاپخانەى مناره، هەولێر، ٢٠٠٧، ل ١٣٢.

٢ – خليل إسماعيل محمد: البعد القومي لسياسة (الترحيل والتجميع) في محافظة كركوك، گۆڤارى هاوارى كەركوك، ژمارەى (١)، هەولێر، ئەيلولى ١٩٩٨، ل ١٢٩.

(*) الأمن القومي:- National Security :- هو تأمين سلامة الدولة ضد أخطار خارجية وداخلية قد تؤدي بها إلى الوقوع تحت سيطرة أجنبية نتيجة ضغوط خارجية أو انهيار داخلي. ينظر // عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج١، المصدر السابق، ص ٣٣١؛ جاسم سلطان: الجغرافيا والحلم العربي القادم – جيوبوليتيك عندما تتحدث الجغرافيا، دار تمكين للأبحاث والنشر، لبنان – بيروت، ٢٠١٣، ص٨١.

٣ – محمد عبد الله عمر: الأمن القومي الكوردي لأراضي محافظة كركوك الزراعية، گۆڤارى هاوارى كەركوك، سەرچاوەى پێشوو، ل ١٤٧.

٤ – وليد شركة: كركوك. دراسة جيو – تاريخية، المصدر السابق، ص. ص ٧٧–٧٨.

وأوسپی)[1]، كما ان الموقع الجغرافي للمنطقة ووقوعها بين إقليمين جغرافيين متباينين الإقليم الجبلي وإقليم السهل الرسوبي، ازدادت من أهمية المنطقة قديماً ونشأت فيها مراكز لتسويق المنتجات الزراعية والحيوانية ومنها مدن الموصل وكركوك وسنجار وخانقين ومندلي[2].

ويبدو مما سبق أن الأهمية الاقتصادية الكبيرة للمنطقة والمتمثلة بوجود الاحتياطي الهائل للنفط، والدور الزراعي والتجاري وكذلك الموقع العسكري والسياسي والجيوبوليتيكي، قد ساهمت بشكل كبير في تحديد مسار سياسات الحكومة حيال المنطقة وجعلت منها منطقة ساخنة وقابلة للانفجار في أي وقت، لان السيطرة عليها سيزيد من قوة الدولة، وانضمامها لإقليم كوردستان سيعطيها قوة سياسية واقتصادية مؤثرة على الساحة العراقية والإقليمية، وبالتالي ستدفعها إلى الاستقلال الذي سيشكل خطراً على الدول المجاورة التي يقطنها الكورد وتهديداً لسلامة ووحدة أراضيها، لذلك سعت السلطات العراقية المتعاقبة إلى وضع برامج وخطط ممنهجة لتغيير هويتها القومية لصالح الأقلية العربية بهدف السيطرة عليها والتحكم فيها، فكانت سياسة التعريب، النهج الثابت الذي أختطه لنفسها على امتداد القرن الماضي.

ثانياً :- مراحل تعريب كركوك

لقد مر تعريب كركوك بالمراحل التالية:-

المرحلة الأولى: التعريب في فترة العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨).

المرحلة الثانية: التعريب في فترة الحكم الجمهوري الأول (١٩٥٨- ١٩٦٨).

المرحلة الثالثة: التعريب في فترة الحكم الجمهوري الثاني فترة توطيد حزب البعث للسلطة في العراق (١٩٦٨- ١٩٧٥).

المرحلة الرابعة: التعريب بعد انهيار الحركة الكوردية وتجسيد سياسة الأرض المحروقة والإبادة الجماعية (١٩٧٥-١٩٩١).

المرحلة الخامسة: من عام (١٩٩١ - ٢٠٠٣) ما بعد الانتفاضة إلى سقوط نظام صدام حسين[3].

المرحلة الأولى: التعريب في فترة العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨):-

بدأت جذور التعريب في هذه المرحلة بعد اكتمال شكل الدولة العراقية عام ١٩٢٦، بعد أن ألحقت ولاية الموصل (كوردستان الجنوبية) قسراً بالعراق[4]، وبدأت خيوط التعريب فيها مع اكتشاف النفط عام ١٩٢٧ وحفر البئر الأول في بابا گورگور من قبل قوى الانتداب وسلطة الملكية من القوميين العرب، الذين نفذوا مخططات القوى المهيمنة آنذاك لقاء بقائهم في السلطة، وقد تجلى ذلك بصورة سافرة عندما تعمدت شركة نفط العراق في عدم استخدام العمال الكورد إلا

---

١ - للمزيد ينظر // محمد عبد الله عمر : دور مياه الكُرد في تعريب محافظة كركوك، مجلة (گولان العربي)، العدد (٧٥)، السنة السابعة، أربيل، أب ٢٠٠٢، ص. ص ٥٦-٦٢؛ جەلال جەوهەر عەزيز : كەركوك لە پاكتاوى رەگەزييەوە بۆ چارەسەرى دەستووری، بێ شوێن و چاپخانەی، ٢٠٠٨، ل ٥٨.

٢ - خليل إسماعيل محمد: المنطقة المتنازع عليها بين الحاضر الملتهب والمستقبل المجهول، من منشورات مكتب الفكر والتوعية في الاتحاد الوطني الكردستاني، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠٠٧، ص ص ٢٣-٢٤.

٣ - لأن فترة بحثنا من ١٩٩١ -٢٠٠٣ لذا سنحاول التكلم عن كل مرحلة من مراحل تعريب مدينة كركوك التي سبقت فترة بحثنا بشكل مختصر لان الكثير من مواضيعها سبق وتم الإشارة إليه في تمهيد البحث ومواضيع سابقة، وسنحاول توضيح فترة البحث من ١٩٩١-٢٠٠٣ قدر المستطاع. (الباحث).

٤ - محەمەد سەعيد سۆفی: پارێزگای كەركوك لەناو پاكتاوكردنی رەگەزيدا، له بلاّوكراوەكانی وەزارەتی رۆشنبيری، چاپخانەی بەرهەم، سلێمانی، ٢٠٠٣، ل ١٠٠-١٠١.

بأعداد ضئيلة قياساً بعدد نفوسهم فضلاً عن كونهم سكان المنطقة الأصليين، حيث جلبت الشركة أعداداً كبيرة من المستخدمين والعمال من خارج المنطقة وجُلهم من الأشوريين والعرب والأرمن وغيرهم، ونتج عن ذلك نشوء أحياء جديدة داخل وخارج المدينة وخصوصاً في المناطق القريبة من منشات شركة النفط كـ(منطقة عرفة) أو كركوك الجديدة، وكان معظم شاغلي تلك الدور هم من الأشوريين والأرمن والعرب والتركمان، مما جعل الكورد يشعرون بالغبن الذي لحق بهم منذ البداية[١]، بالإضافة إلى قيام الدولة ببناء مشاريع استيطانية وإسكان العشائر العربية البدوية المتنقلة في هذه المنطقة والغرض منها كان لإعادة رسم التكوين القومي للسكان لصالح المكون العربي، وكانت هذه سياسة الحكومات العراقية في العهد الملكي المتمثلة في تشجيع العوائل العربية على السكن في منطقة كركوك، الأمر الذي أصبح مقدمة لحملات تعريب مستمرة تم التخطيط لها بشكل فعال ومن خلال تنفيذ مشاريع أروائية حيوية في المنطقة كمشروع الحويجة الاروائي الذي بدأ العمل فيه من سنة ١٩٣٦–١٩٥٢ [٢].

المرحلة الثانية : التعريب في فترة الحكم الجمهوري الأول (١٩٥٨– ١٩٦٨) :–

بدأت المرحلة الثانية لتعريب مدينة كركوك بعد تولي العسكر السلطة في العراق بعد قيام النظام الجمهوري في أعقاب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، في هذه المرحلة اخذ التعريب منحاً أخر تمثل بجلب الألوية العسكرية من بغداد إلى كركوك وقام أفرادها بأفعال وممارسات سيئة لا تزال أثارها السلبية تخيم على مناطق كركوك وما حولها[٣]، وبين ١٩٦٠–١٩٦١ قرر رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم طرد وتهجير الكورد من قرى كثيرة في أطراف مدينة كركوك وتم جلب العرب وتوطنوا في تلك القرى، بالإضافة إلى إزالة وتخريب أكثر من (١٥٠) مائة وخمسين قرية وقصبة كوردية شمل عدداً من قرى وقصبات مدينة كركوك[٤].

وبعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ وتسلم البعثيين السلطة أخذت سياسة التعريب شكلاً أكثر خطورة من سابقتها حيث أصبحت سياسة الترحيل وتدمير القرى الكوردية في المحافظة، بالإضافة إلى هدم البيوت في الأحياء الكوردية في مدينة كركوك ودفع أبنائها على تركها نهائياً ونقل معظم الموظفين والعمال الكورد، سياسة ثابتة لجميع الحكومات العراقية التي تولت السلطة منذ بداية ١٩٦٣– ١٩٦٨. ولجأت تلك الأنظمة إلى تشكيل المرتزقة في صفوف الكورد لضرب بعضهم بالبعض، وذلك بتشكيل فرق غير نظامية منهم ودفع مبالغ كبيرة من المال لجميع الذين يحملون السلاح مع السلطة، أو تهديدهم بهدم قراهم في حالة تخلفهم عن حمل السلاح معها[٥].

---

١ – نوري الطالباني: منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، ط٢، المصدر السابق، ص. ص ٥٠–٥١ ؛ جەلال جەوهەر عەزيز: كەركوك لە پاگتاوی رەگەزييەوە بۆ چارەسەری دەستووری، سەرچاوەی پێشوو، ل ٥٩.

٢ – للمزيد من التفاصيل ينظر // خليل إسماعيل: البُعد القومي للاستيطان العربي في محافظة كركوك، بحوث الندوة العلمية حول كركوك ٣–٥ نيسان، اربيل، ط١، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٢، ص. ص ٢٨–٣١.

٣ – لەتيف فاتح فەرەج : تەعريب وراگواستن لە بەڵگەنامەكانی بەعسدا، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٣–١٤.

٤ – لمزيد من التفاصيل ينظر// مارف عومەر گوڵ :جينۆسايدی گەلی كورد – لەبەر رۆشنايی ياسای تازەی نێودەوڵەتاندا، چاپی چوارەم، دەزگای چاپ وبلاوكردنەوەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٧، ل ٢٩–٣٠.

٥ – لمزيد من التفاصيل ينظر// نوري طالباني: منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، ط١، لندن، ١٩٩٥، ص.ص٥٨ – ٥٩.

المرحلة الثالثة: التعريب في فترة الحكم الجمهوري الثاني– فترة توطيد سلطة حزب البعث في العراق(١٩٦٨– ١٩٧٥):–

عاد حزب البعث العربي الاشتراكي إلى السلطة للمرة الثانية عبر انقلاب عسكري في ١٧ تموز ١٩٦٨، وقد حاول قادة الحزب في البداية تطمين الناس ومنحهم الوعود بعدم سلوك طريق العنف الذي سلكوه بعد انقلاب شباط ١٩٦٣ وكانوا يهدفون من وراء ذلك تحسين صورتهم داخلياً وخارجياً، بسبب الانتهاكات الفظيعة لحقوق الإنسان التي ارتكبوها بعد استيلائهم على السلطة للمرة الأولى عام ١٩٦٣ [١].

ولأجل توطيد أركان حكمهم وترسيخ أقدام انقلابهم، أقدم إنقلابيو ١٩٦٨ بتصفية أبرز مناوئي البعث في مرافق الدولة لان البعث كان يرى أن أعداء الداخل هم من يهددون بقاءه، فعمد إلى إجراء مباحثات تفاوضية مع القيادة الكوردية سنة ١٩٧٠ [٢]. ليستجمع قواه ومن ثم ينفذ مخططاته.

وبعد أن رسخ سلطة البعث سطوته على البلاد، لم يطرأ أي تغيير في سياسته الداخلية الهادفة الى تغيير الواقع القومي والديموغرافي لهذه المدينة، بل العكس بدأ بتطبيق سياسة بناء المستوطنات العربية داخل المدينة وأطرافها الشبيهة التي أقامتها إسرائيل في المناطق الفلسطينية[٣]، وتوطين عشرات الألوف من العوائل العربية بعد توفير السكن وتأمين العمل لأفرادها[٤]، وخلال الفترة بين (١٩٧٠–١٩٧٢) بنى النظام عشرات الوحدات السكنية كحي الكرامة، وحي المثنى، والعمل الشعبي، وحي الضباط وحي الحجاج والوحدة والحرية، والعروبة، دور الأمن، دور الضباط، حي القتيبة...الخ، وهدم حي الجمهورية ورحلت ساكنيها، إضافة إلى نقل مئات الموظفين الكورد من منشآت شركة النفط[٥].

المرحلة الرابعة: التعريب بعد انهيار الحركة الكوردية وتجسيد سياسة الأرض المحروقة والإبادة الجماعية (١٩٧٥– ١٩٩١):

في هذه المرحلة عمد حزب البعث بكل الصيغ التعسفية والقمعية إلى الاستمرار في تعريب كوردستان، وقد اتخذت هذه المؤامرة سبلا وأشكالاً مختلفة، وانتهجت نهجاً شوفينياً في إبادة الشعب الكوردي بحرق وتدمير أرض كوردستان[٦].

بدأت محاولات التغيير في الواقع القومي والديموغرافي في هذه المرحلة، بعد إبرام اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ وتسليم الحركة الكوردية لأسلحتها إلى إيران والعراق في العام نفسه، فلم تكن هناك مقاومة فعادت حكومة البعث بسرعة لمخططات

---

١ – نوري طالباني: منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، المصدر السابق، ص٧٠.

٢ – محەمەد سەعید سۆفی :پارێزگای کەرکوک لەناو پاکتاوکردنی رەگەزییدا، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٠٢.

٣ – ليام اندرسن وغاريث ستانسفيلد: أزمة كركوك، المصدر السابق، ص٦٦.

٤ – نوري طالباني: منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، ط٢، المصدر السابق، ص٧٣.

٥ – للمزيد من التفاصيل ينظر // لەتیف فاتح فەرەج: تەعریب و راگواستن لە بەڵگەنامەکانی بەعسدا، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٣–١٤؛ بورهان عەلی محەمەد (دەروێش): راگواستن وبەعەرەب کردنی کەرکوک لە ساردەمی حکومەتی بەعسدا، سەرچاوی پێشوو، ل.ل٩١–٩٤.

٦ – غفور مخموري: تعريب كوردستان (التعريب – المخاطر – المواجهة)، ترجمة: عبد الله قرگەیی، مطبعة دار ئاراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٦، ص٣٣.

١٩٦٣ من تهجير وهدم القرى[١]، وقد استغل النظام العراقي هذه النكسة لتكثيف حملة التعريب في مناطق كوردستان بشكل عام ومدينة كركوك بوجه خاص، ضمن مخطط رهيب لقمع وإبادة الكورد وتدمير ديارهم وتغيير طابعها الديموغرافي والجغرافي وفق قرارات ومراسيم جمهورية خاصة[٢]، وقد قام النظام البعثي في هذا السياق، باستبدال الاسم التاريخي لكركوك وأطلق على المحافظة أسم (التأميم)، كذلك قلص من مساحة المحافظة عن طريق ضم أربعة أقضية منها للمحافظات المجاورة، بهدف جعل الكورد أقلية سكانية في محافظة كركوك، فقد الحق عام ١٩٧٦م قضاء طوزخورماتو بمحافظة صلاح الدين (تكريت) المستحدثة والبعيدة عن طوزخورماتو بينما لم يلحق بها قضاء حويجة المجاورة لها رغم أن معظم سكانه من العرب، كذلك ألحق قضائي جمجمال وكلار بمحافظة السليمانية وقضاء كفري بمحافظة ديالى، وأخيراً جعل من قضاء دوبز ناحية ملحقة بقضاء كركوك، بينما حول ناحية داقوق إلى قضاء واستحدث ناحية جديدة فيها باسم "الرشاد"، وأجرى تعديلات أخرى على الحدود الإدارية لجميع الأقضية والنواحي التابعة لمحافظة التأميم بهدف تحقيق مخطط جعل الكورد أقلية سكانية في كل الوحدات الإدارية التابعة للمحافظة باسمها الجديد[٣]. ناهيك عن بناء آلاف المستوطنات داخل المدينة للسكان العرب الوافدين الى المدينة ومنحهم الكثير من المكافآت والامتيازات فضلاً عن نقل سجلات نفوسهم لعام ١٩٥٧ الى المدينة على أنهم من أهلها، ومن هذه الأحياء القادسية، والبعث، والشرطة. ....الخ[٤].

لم تتوقف تلك السياسة عند هذا الحد، بل قام النظام للفترة من ١٩٨٠ –١٩٩٠ بتوزيع أكثر من (٣٠) ثلاثون ألف قطعة أرض سكنية داخل المدينة وتوزيعها على العرب الوافدين مع منح مبلغ قدرهُ (عشرة آلاف دينار) وقرض عقاري بفوائد رمزية[٥].

كما أن النظام السابق لجأ إلى سياسة التهجير وتم وفق هذه السياسة تهجير القسم الأكبر من القرى الكوردية التابعة لهذه المحافظة، حيث شهدت هذه المرحلة أشرس الحملات ضد الشعب الكوردي بشكل عام ومدينة كركوك بشكل خاص، ونفذت خلالها حملات الأنفال التي تدخل ضمن تعريف الإبادة الجماعية وقد نتجت عن هذه السياسة ترحيل وتهجير أكثر من (٣٧٧٢٦) عائلة ذهبت معظمها ضحايا عمليات الأنفال السيئة الصيت حيث كانت حملة الأنفال الثالثة في نيسان ١٩٨٨ موجهة إلى كركوك فقد شملت مناطق جمجمال، سنگاو، قادر كرم، طوزخورماتو، كفري، كلار، بيباز

---

١ – رزگار سەعید پشدەری: تەوەرەکانی تەعریب وراگواستن لەهەرێمی کوردستاندا، گۆڤاری سەنتەری لێکۆڵینەوەی ستراتیجیی کوردستان، ژمارە (٣) ساڵی هەژدەهەم، سلێمانی، تشرین دووەم ٢٠١٠، ل ٩٧.

٢ – أزاد عثمان: العملية السياسية ومسيرة الفيدرالية في العراق، المصدر السابق، ص٨٠.

٣ – مجموعة من الكتاب والباحثين: كركوك مدينة القوميات المتآخية، مطبعة دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٩، ص. ص ١١٤– ١١٥؛ شيخ سديق: پاکتاوکردنی رەگەزی کورد لە مێژوودا، لەبلاوکراوەکانی ناوەندی رۆشنبیری بیری نوێ، چاپخانەی وەزارەتی کشتوکاڵ، هەولێر، ٢٠٠٥، ل ٣١؛ عوني الداوودي حزمة ضوء على بعض جوانب كركوك ضمن التقسيمات الإدارية مرورا بسياسة التطهير العرقي. مقال منشور على الرابط التالي:

http:// cabinet. gov. krd /d.aspx?1-148& اخر زيارة ٢٠١٧/٦/١٤. الساعة ١١:٠٥ مساءً .

٤ – شيخ سديق: پاکتاوکردنی رەگەزی کورد لە مێژوودا، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢٨–٣٠؛ نوری تاڵەبانی: سیاسەتی بەعەرب کردنی کەرکوک، وەرگێڕانی: مەریوان حوسێن چیمەنی، لە بلاوکراوەکانی مەکتەبی بیرو هۆشیاری (ي.ن.ك)، سلێمانی، ٢٠٠٣، ل٥٢– ٥٨.

٥ – جرجيس فتح الله: مدينة كركوك تأريخياً – أثنوغرافيا – ومحاولة التعريب، مجلە نەوشەفق، تصدرها مؤسسة شفق، العدد (١٧)، كركوك، أب ٢٠٠٤، ص. ص ١٠٨–١١٠.

وتيلاكو، وكانت أوسعها شمولاً حيث تم تدمير (٥٠٠) قرية في المحافظة وليصبح حصيلة القرى الكوردية المدمرة ضمن حدود محافظة كركوك (٧٧٩) قرية و (٤٩٣) مدرسة و (٥٩٨) مسجداً و(٤٠) مستوصفاً[١].

وقد قال (الدكتور نوري طالباني) بهذا الصدد: ((عندما نفذ النظام السابق عمليات الأنفال السيئة الصيت خلال عامي ١٩٨٧و١٩٨٨ والتي تجاوز عدد ضحاياها (١٨٠) ألف مدني كوردي كانت حصة منطقة كركوك منها أكثر من النصف، إذ لم يكن بوسع القرويين في هذه المناطق البعيدة نسبياً عن الحدود الدولية الوصول إليها، فاضطروا إلى تسليم أنفسهم للسلطات العسكرية والأمنية التي أرسلتهم الى جنوب العراق قرب الحدود السعودية، ليدفنوا أحياء في صحاريها القاحلة)) [٢].

ويتضح لنا مما سبق، أن هذه المرحلة هي أسوء مرحلة مر بها الشعب الكوردي في العراق بشكل عام والكورد في كركوك بوجه خاص منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١م حيث عمليات الأنفال والحملات العسكرية وتدمير القرى والإبادة الجماعية للكورد والتي تمت بمراسيم جمهورية أو بقرارات مجلس قيادة الثورة أو ببرقيات لجنة شؤون الشمال أو بكتب رسمية من المحافظة كانت تهدف إلى تغيير واقع المنطقة ذات الأغلبية الكوردية لصالح الأقلية العربية الحديثة الوجود في كركوك وفق سياسة مبرمجة لتعريب كركوك.

المرحلة الخامسة: من عام (١٩٩١ – ٢٠٠٣) ما بعد الانتفاضة إلى سقوط نظام صدام حسين:–

في أعقاب غزو الكويت وحرب الخليج الثانية وانتفاضة شعب كوردستان عام ١٩٩١، أستمر التعريب بشكل أشمل فما بين الأعوام ١٩٩١–٢٠٠٣ نفذت الحكومة العراقية عشرات الإجراءات التعسفية ضد مواطني هذه المدينة من الكورد والتركمان، حيث وضع كل إمكانياته المادية والمعرفية لتطبيق سياسة التعريب ليس لمدينة كركوك حسب بل حتى القرى والقصبات التابعة لها ونفذت هذه السياسة بحذافيرها من أجل تطويق المدن الكوردستانية عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وصولاً إلى تغيير الطابع القومي لسكان المنطقة[٣]. وحسب الإجراءات التالية :–

أولاً : سياسة التهجير (الترحيل) وطرد الكورد والتركمان :–

استمرت سياسة الترحيل في هذه المرحلة بشكل أكثر تعسفية فما بين الاعوام ١٩٩١–٢٠٠٣ هجرت عشرات الألوف من العوائل الكوردية والتركمانية إلى مدن ومحافظات إقليم كوردستان المحمية، وإلى محافظات وسط وجنوب العراق لأسباب سياسية وقومية وعنصرية، حيث وضعت الحكومة العراقية تلك العوائل بين خيارين: أما التوجه نحو جنوب

---

١ – بۆ زیانیاری زیاتر بڕوانە:// سنوور سەباح سدیق: مێژووی سیاسەتی بەعەرەبکردن لە پارێزگای کەرکوک ١٩٦٣–١٩٩١، دەزگای چاپ و بلاوکردنەوەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٩، ل ١١٩–١٢٦؛ نوری تالەبانی: سیاسەتی بەعەرەب کردنی کەرکوک، سەرچاوەی پێشوو ل٨٧–٨٨؛ نوری تالەبانی: کورتەیەک لەبارەی تاوانەکانی رژێمی عێراق دژی گەلی کورد، وەرگێڕانی لەعەرەبییەوە: شانازرەمزی، بلاوکراوەکانی ئەکادیمیای هۆشیاری و پێگەیاندنی کادیران، چاپخانەی حەمدی، سلێمانی، ٢٠١١، ل.ل٣٣–٣٤؛ غفور مخموري: مراحل تعريب كوردستان. مقال منشور على الرابط التالي:

http//hekar.net /modules. php? name= News & file. اخر زيارة ٢٠١٧/٦/١٤. الساعة ١٠:٤٥ مساءً .

٢ – مجموعة من الكتاب والباحثين: كركوك مدينة القوميات المتآخية، المصدر السابق، ص ١١٥.

٣ – عوني الداودي: كركوك المدينة الضاحكة بالنار والنور، گۆڤاری کەرکوک، ژمارەی (١٢)، سالّی سێیەم، کرکوک، بەهاری ٢٠٠٣،ل ١٩١–١٩٤؛ ازاد عثمان: العملية السياسية ومسيرة الفيدرالية في العراق، المصدر السابق، ص. ص ٨٤–٨٦؛ عارف عومەر گوڵ:جینۆسایدی گەلی کورد، سەرچاوەی پێشوو، ل ٧٠.

العراق فيسمح لها عندئذ بنقل أمتعتها معها، أو إلى المناطق المحررة في إقليم كوردستان وفي هذه الحالة تصادر جميع ممتلكاتها المنقولة وغير المنقولة[1]. وسنتحدث بالتفصيل عن هذه السياسة في المبحث الثاني من فصلنا هذا.

ثانياً: جلب العرب وتوطينهم:-

في عقدي السبعينات والثمانينات قام النظام البعثي بجلب وتوطين عشرات الألوف من العوائل العربية في مجموعات متلاحقة الى كركوك، لأسباب تم ذكرها سلفاً، وأقامت لهم عشرات الأحياء والمستوطنات داخل وخارج المدينة مع منحهم الكثير من المكافآت والامتيازات وحسب مخططات وبرامج معدة مسبقاً للقضاء على الوجود الكوردي فيها أو جعل الكورد في وضع الأقلية الذين لطالما كانوا هم الأغلبية[2]. وفي سبيل إنجاح توطين هؤلاء، وكما هو مبين في الكتاب الصادر من مجلس قيادة الثورة المرقم (٥٠٤١/٧) في ٢٣تشرين الاول١٩٨٥، قدمت الحكومة العراقية كافة التسهيلات في سبيل ذلك، مثل تمليك الفلاحين منهم الأراضي الزراعية، ونقل العسكريين من أبنائهم إلى الوحدات العسكرية القريبة من قراهم بالإضافة إلى حسم كافة القضايا والأمور الخاصة بهم في مناطق سكناهم من قبل الدولة لغرضي تشجيعهم على الاستقرار وتحفيز غيرهم من العرب للقدوم الى المنطقة[3].

بالإضافة إلى إصدار القرار المرقم (٤٢) من مجلس قيادة الثورة في ١١كانون الثاني١٩٨٦ والموقع من قبل صدام حسين في إحدى اجتماعات المجلس المذكور الذي كان يحمل بين طياته تهديداً مباشراً لكل عربي مستفيد جيءَ به إلى كركوك ورغبته ترك المدينة والعودة إلى منبع قدومه، من خلال تغريمه بضعف الامتيازات التي أنيطت له، وبلا شك إن تلك الغرامة لم تكن يوماً ما ضمن إمكانيات أي عربي مستفيد لأن أغلبهم كانوا من شريدي (الذي لا مأوى له) مدن العراق الأخرى وممن كانوا قليلي الموارد، وبهذه الطريقة ألزم البعث العرب على الارتباط بكركوك[4].

بالرغم من كل ذلك، فقد كانت لنتائج انتفاضة آذار عام ١٩٩١ وتحرير مدينة كركوك من قبل البيشمركة رسالة واضحة للعرب الوافدين بأنهم لن يتمكنوا من الاستمرار في العيش على أراضي وممتلكات مغتصبة وأن النظام البعثي لن يستطيع حمايتهم وأن بقاءهم مرهون ببقاء النظام وهذا أدخل الرعب في قلوبهم، فلاذ الكثير منهم بالفرار من كركوك تاركين كل ما منح مجاناً لهم ولم يتمكنوا من العودة إلى كركوك إلا بصحبة قوات الحرس الجمهوري في نيسان ١٩٩١، وقدم أعداداً كبيرة منهم بعد ذلك طلبات إلى الحكومة العراقية للعودة الى مناطقهم القديمة (مسقط رؤوسهم، عندما سمعوا ان هناك تعليمات بخصوص السماح لهم بالعودة، كما هو مبين في كتاب سري وشخصي العدد (١٧٤٤/٣٨) في

---

١ – غفور مخموري: تعريب كوردستان: التعريب – المخاطر – المواجهة، المصدر السابق، ص. ص٤٤–٤٥؛ احمد ناصر الفيلي: مراحل سياسة التعريب والتغيير الديموغرافي في كركوك. الخلفيات والأهداف. مقال منشور على الرابط التالي:
اخر زيارة ٢٠١٧/٤/٢٢ الساعة ٩:٣٠ مساءً . http:// www.ahewar.org/debat /show.art. asp?aid = 219861

٢ – للمزيد من التفاصيل ينظر// نورى تالەبانى: سياسەتى بەعەرەب كردنى كەركوك، سەرچاوى پێشوو، ل ٥٥–٥٩؛ ئەمين قادر مينە: ئەمنى ستراتيجيى عيراق وسێكوچكەى بەعسيان : تەرحيل– تەعريب– تەبعيس، بلاوكراوەكانى ئەكاديميای هۆشيارى وپێگەياندنى كادیرانى (ى.ن.ك)، چاپخانەى حەمدى، سليمانى، ٢٠١٢، ل٢٣٠–٢٣٣.

3 – Ethnic Cleansing Documents in Kurdistan Iraq , Pulblished by Patriotic union of Kurdistan –Kirkuk. organization center ,part two ,Kurdistan ,Kirkuk ,2004,P.P 36-37.

٤ – للمزيد من التفاصيل ينظر // عارف قورباني :كركوك والتطهير العرقي في وثائق النظام البعثي، الجزء الاول، ترجمة : رعد بابان، مطبعة وزارة التربية، أربيل، ٢٠٠٥، ص. ص٥٩–٦٢.

(٢١آذار١٩٩٣) لفرع كركوك لحزب البعث، وفيها يطالب أمين سر الفرع قيادة فرع التأميم للحزب على وضع ضغوطات مادية على المستفيدين للبقاء في كركوك لكي لا يقلدهُ الآخرون، والذين قرروا البقاء يتم تعويضهم بمبالغ مالية[١].

ورغم ذلك تم إخلاء مناطق عربية كاملة من ساكنيها العرب بعد انتفاضة ١٩٩١ لأن معظم ساكنيها من العرب المستفيدين قد تركوا المدينة ورجعوا الى مناطقهم الأصلية، كما هو مبين في التقرير المرفوع الى رئيس لجنة شؤون الشمال ذو العدد (١٨٢٦/٢٠) في ٨ تشرين الثاني١٩٩٦ حول الواقع السكاني لمدينة كركوك والذي يبين فيه انه في منتصف عام ١٩٩١ نزحت أعداد كبيرة من الأكراد من سكنة الحكم الذاتي وبضمنهم العوائل المرحلة قبل عام ١٩٩٠ وهذا ما جعل الاكراد يشكلون نسبة ٦٠٪ من مجموع السكان، حتى أن هناك أحياء عربية كاملة أصبحت كوردية صرفة مثل حي (الكرامة) في الإسكان وحي (الشرطة) في الشورجة بسبب إخلائها من سكانها العرب بعد أحداث الانتفاضة مباشرة[٢].

وهذا الأمر بات هاجساً يقض مضاجع قادة نظام البعث ويقضي على مخططهم في تعريب كركوك الذي صرفوا لأجله الملايين من الدنانير، لهذا ألتفت النظام حول وضع خطط وبرامج أكثر حدة وأكثر توسعاً من ذي قبل لجلب وتوطين العرب فكانت (الأحزمة الأمنية)[*] التي أقامها النظام حول المدينة خير دليل على ذلك مستخدماً فيها كل وسائل العنف والاضطهاد لإنشائها[٣]، مقلداً بذلك إسرائيل وكيفية بنائها المستوطنات اليهودية حول مدن فلسطين الرئيسة بهدف زيادة حجم السكان المحتلين من جهة، وتطويق تلك المدن عسكرياً وسياسياً واقتصادياً من جهة أخرى، وصولاً إلى تغيير الطابع القومي لسكان المنطقة[٤].

وتداركاً للموقف المذكور سابقاً، وتجسيداً في تطبيق خطة الأحزمة الأمنية والتوجه العام للتغيير بدأ النظام العراقي وبناءاً على توجيهات صدام حسين بتقديم دراسات وخطط عمل شاملة لتسهيل تنفيذ المشروع المذكور، بصيغ متعددة وكما هو مبين في الخطة التي أعدتها لجنة شؤون الشمال عام ١٩٩٣ والتي سميت في حينها (الإطار العام لخطة العمل في المنطقة الشمالية) المبنية على تكثيف التواجد العربي في ريف المحافظة وتوفير كافة المستلزمات المادية والاجتماعية والاقتصادية، واعتماد صيغ الطوعية والترغيب لدى الإسكان. ...الخ[٥].

وقد بدأ النظام العراقي بوضع خطة إسكان العشائر ضمن الحزام الأمني حول مدينة كركوك وكما هو مبين في الكتاب المرسل من رئاسة مجلس قيادة الثورة ولجنة شؤون الشمال إلى محافظ التأميم آنذاك (محمود فيزي الهزاع) بالعدد (١٠٥٦/٢٠) في ٢٨آب١٩٩٥، مطالباً إياهُ دراسة المعوقات والموانع التي تعترض تنفيذ خطة إسكان العشائر العربية وأسبابها في محوري كركوك – ليلان وكركوك – دبس، مع تهيئة أبرز المقترحات للإسراع في تنفيذ الخطة

---

1 – Ethnic Ealeansing ,Part two ,op. cit ,P.P 47-48.

٢ – ينظر المحلق رقم (١).

(*) الأحزمة الأمنية : يقصد بالحزام الأمني في هذه الدراسة، مجموعة الأحياء السكنية أو الربايا والثكنات العسكرية التي أقيمت حول مدينة كركوك، وكذلك المواقع النفطية والإستراتيجية في المحافظة بهدف تأمين الحماية لمثل تلك المناطق من جهة، ورفع عدد السكان العرب من جهة أخرى. ينظر: // مجموعة من الكتاب والباحثين : كركوك مدينة القوميات المتآخية، مطبعة دار ئاراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٩، ص١٣٦.

٣ – خليل إسماعيل محمد : مؤشرات سياسة التعريب والتهجير في إقليم كردستان العراق، ط٣، المصدر السابق، ص٢٦.

٤ – عوني الداوودي: تعريب كركوك ومحاولة صدام جعل العروبة تشبه الصهيونية. مقال منشور على الرابط التالي :–
https://www.Mujtahid KURD. com. أخر زيارة ٢٠١٧/٥/٢٢. الساعة ١٠:٠٠ صباحاً .

٥ – ينظر الملحق رقم (٢).

أعلاه، وفور وصول الكتاب بادر محافظ التأميم تشكيل لجنة حول دراسة المعوقات والمقترحات التي تطالب بها القيادة العراقية، وخلال فترة قياسية أنهت اللجنة أعمالها ورفع محافظ التأميم تقريره إلى لجنة الشمال بالعدد (٥٥٩٤) في ١٦أيلول١٩٩٥، يوضح فيها ابرز المعوقات بالإضافة الى عدة اقتراحات من قبل المحافظ للإسراع في تنفيذ خطة إسكان العشائر[١].

وبعد إزالة المعوقات بدأ النظام العراقي بجلب وإسكان العشائر العربية وبناء المجمعات السكنية لهم في المحاور المحيطة بمدينة كركوك، وكما هو مبين في كتاب محافظة التأميم المرقم (٤٨٢) في ١٨تشرين الاول١٩٩٥ الخاص بإسكان العشائر العربية في المحاور والمواقع المشمولة بالإسكان مع نقل سجلات نفوسهم وبطاقاتهم التموينية إلى الوحدات الإدارية التابعة لها، وإنشاء قرى جديدة للعشائر العربية في كل من ناحية التون كوبري وناحية (القدس = سرگران)، وفي محور كركوك – ليلان، بالإضافة الى إنشاء خمسة مجمعات سكنية في قاطع دارامان في قرى "كلورة، نبي أوه، كلوزي، بيبان الصغير، يارمجه)) [٢]، وكتاب نائب رئيس الجمهورية – رئيس لجنة الشمال الى محافظة التأميم بالعدد (١٥٣٦/٢٠) في ١٠أيلول١٩٩٧ حول موافقته إنشاء ثلاثة مجمعات سكنية للعشائر العربية، الأول في مقاطعة (داقوق) والثاني في مركز ناحية شوان (الملغاة) والثالث في مركز ناحية (الربيع – قره هنجير) الملغاة وحفر بئر ارتوازي في كل مجمع لغرض تأمين مياه الشرب لسكنته، إضافة إلى منح (٢٠٠) مائتي دونم للفلاح و(٣٠٠) دونم لرئيس العشيرة وذلك بعد التأكد من سكنهم واستقرارهم في المنطقة[٣].

أن عدد المستوطنات العربية التي قام النظام ببنائها في مدينة كركوك وضواحيها كبيرة جداً ولا نستطيع إيرادها جميعاً، ولكن على سبيل المثال فانه قام ببناء (٢٦) مستوطنه في حدود منطقة داقوق لأفخاذ العشائر العربية (الرياش، بحر، حنيحن، بدو الشمر، اللهيب، عكلة) وتضم كل مستوطنه من (٥٠–٢٠٠) عائلة، وفي تازة خورماتو تم بناء (١٠) مستوطنات لـ(٢٣٢) عائلة من أفخاذ عشائر (البو حمزة وعبادين والبيجات والبوصالح)، كما تم منح القرى الكوردية (قفار وطوبزاوه وسونه گول) إلى عشيرة الجوالة العربية، وقرى (پيسان وبيريجان وگوگجان) الى عشيرة المفرج العربية، وقد تم منح هذه العشائر بعدة انواع سيارات "وتراكتورات" وسيارات حوضية للماء[٤].

وقد نجح النظام البعثي في سياسته توطين العشائر ضمن الأحزمة الأمنية حول المدينة، فبعد تلك الامتيازات التي منحت للعشائر العربية الوافدة، بدأت العشائر العربية في وسط وجنوب العراق وهي التي تطالب النظام إرسالها إلى كركوك واستعدادهم التضحية من أجله ورهن إشارة القيادة العراقية بأي واجب يكلفون بها، مثل طلب شيخ عشيرة الجميلة (محسن هزاع محمد) [٥].

والجدير بالذكر أن الحكومة العراقية لغرض تعريب كركوك وجلب العرب وإسكانهم في ضواحي كركوك ضمن الأحزمة الأمنية، أقدم على مصادرة عشرات الألوف من الدونمات من الأراضي الزراعية الخاصة بالكورد والتركمان وتوزيعها على العرب الوافدين، وما كتاب مديرية زراعة محافظة التأميم بالعدد (٣٥) في ٣كانون الثاني١٩٩٨ إلا نموذجاً

---

١ – للمزيد من التفاصيل ينظر: // عارف قوربـاني: كركوك والـتطهير العرقـي مـن وثـائق النظـام البعثـي، ج٢، ترجمـة : رعـد بابـان، مـن منشورات مكتب الفكر والتوعية في الاتحاد الوطني الكردستاني، السليَمانية، ٢٠٠٥، ص. ص ١٠٦–١١١.

٢ – ينظر الملحق رقم (٣).

٣ – ينظر المحلق رقم (٤).

٤ – للمزيد من التفاصيل: ينظر// غفور مخموري : تعريب كوردستان. التعريب – المخاطر –المواجهة، المصدر السابق، ص. ص ٥١–٥٣.

5 – Ethnic Cleansing, part two ,op. cit ,p 140, Ethnic Cleansing, part three, op. cit, p 89.

من بين العشرات من تلك الوثائق السرية التي توضح قيام الحكومة العراقية بانتزاع ومصادرة أراضي زراعية يتم الاستيلاء عليها وتسجيلها باسم الدولة ليتم فيما بعد توزيعها على العشائر العربية الوافدة مجانا.[1] إضافة إلى قيام النظام بتسليح تلك العشائر وكما هو مبين في كتاب سري وشخصي من رئاسة لجنة شؤون الشمال إلى أمانة سر فرع التأميم لحزب البعث العربي الاشتراكي بالعدد (١٥٢١/١٠) والمؤرخة في ١٥تموز١٩٩٦، وذلك لتأمين الحماية الذاتية لهم وتأمين غاية التعريب المطلوبة منهم في هذا الجانب وهو تكوين طوق عربي مسلح قادر على تأمين المنطقة من تحركات قوات البيشمركة[2]، وفي هذا الإطار قام محافظ التأميم سنة ١٩٩٩ وبأوامر من لجنة شؤون الشمال، بتشكيل قوة مسلحة كبيرة من أبرز العشائر العربية في قضاء كركوك ونواحيها بقيادة المدعو (يونس) أحمد محمد ذياب النعيمي. وكما هو مبين في الجدول (٢)[3].

---

١ – ينظر الملحق رقم (٥).

2 – Ethnic Cleansing Documents in Kurdistan-Iraq , published by patriotic union of Kurdistan ,Kirkuk , observation and inspection office , part Eight, Kurdistan , Kirkuk ,2008 ,p 231.

٣ – دلێر سەلیم: پاکتاوی رەگەزی لەنێوان سالّەکانی ٢٠٠٠و ٢٠٠١ دا و هەولّە هەنووکەییەکان بۆ بەرەنگاربوونەوەی، سەنتەری چاپ و پەخشی تەما، سلێمانی، ٢٠٠٢، ل٢٢–٢٤.

الجدول رقم (٢)

العدد	أسم العشيرة أو الفخذ	أسم رئيس المسلحين	عدد المسلحين
١	النعيم / تربلس	يونس احمد ذياب النعيمي	٥
٢	النعيم / تربلس	محمد فاضل	٢١
٣	النعيم / تربلس	عبد الله شهاب أحمد	١٠
٤	النعيم / تربلس	حسين حمادي حسن	١٢
٥	النعيم / تربلس	عدنان محمود صالح	١٨
٦	النعيم / تربلس	سليمان كريبان	١٩
٧	النعيم / البو سعد	عبدالله حسين دعبول	٢٣
٨	النعيم / اليَيدع	عبدالله مخلف زوبع	٢٦
٩	النعيم / المهنا	عبد خليل عبد جليل	٢٠
١٠	النعيم / الحيان	صالح ياسين جعفر النعيمي	٢٥
١١	البو مفرح	داود هادي سليم	٣٥
١٢	البو عساف	محمد طلب	١٥
١٣	الجحيش / البو سرحان	البو سرحان	١٥
١٤	الحديدين / البو حديدين	محمود إبراهيم عبدالله	٦٠
١٥	البو اسحاق	وسمي بنيان سلطان	١١
١٦	البيات / منطقة حي الواسطي	حميد عبد الكريم سليمان البياتي	٣٥
١٧	البيات / منطقة العروبة	قاسم رشيد احمد البياتي	٣٦
١٨	طي /الكنوات	محمود خطاب كنير	١٤

إضافة إلى توزيع عدة قطع من الأسلحة على العشائر العربية في المستوطنات السكنية في مدينة كركوك ونواحيها، وبالشكل التالي: مجمع كركوك ٢٢٤ قطعة سلاح، أم المعارك – ١١٩ قطعة، ومجمع دوبز ٢٥٦ قطعة ومجمع ناحية كوبري ١٩٤ قطعة[١]، في الوقت الذي مُنع الفلاحين الكورد والساكنين في القرى المجاورة من حيازة الأسلحة بجميع أنواعها[٢].

إضافة إلى التعاقد الزراعي الذي عُد في حينه من بين أهم أسس التغيير في المنطقة، حيث الاستجلاب المنظم لعشائر عربية وأشخاص عرب من باقي أنحاء العراق، ومنحهم الأراضي الزراعية عن طريق التعاقد، ومن ثم توفير

١ – رزگار سعيد پشدرى: العمالة الوافدة والتغيير الديمغرافي في العراق (١٩٦٨–١٩٩٠)، المصدر السابق، ص٦٤.

٢ – نوري طالباني: منطقة كركوك، ط٢، المصدر السابق، ص٨١.

التسهيلات اللازمة لاستقرارهم فيها، كما هو مبين في كتاب محافظة التأميم مديرية الشؤون الداخلية سري للغاية وشخصي بالعدد ١٠٤٩ في ١٢ حزيران ٢٠٠١[١].

ولضمان أكبر في استقرار العشائر العربية، في مدينة كركوك ونواحيها واستقرار الفلاحين في قرى اسكان العشائر العربية، شرع نظام البعث مشروعاً باسم (الحملة الوطنية لحفر ١٥٠٠ بئر في محافظة التأميم) وكما هو مبين في القرار المرقم (خ٨/١٤٢٣) في ٤تموز٢٠٠١[٢].

ومما لا شك فيه، في الوقت الذي كان يتم فيه جلب العشائر العربية وتوطينها حول المدينة، كان ذلك يتزامن مع توطين العرب داخل كركوك بشكل واسع سعياً وراء إلغاء الوجود الكوردي في المحافظة بشكل عام وذلك بسبل عدة ووفق خطة مرسومة وكالآتي :-

١- توزيع الأراضي السكنية.

٢- توزيع الدور السكنية الجاهزة. وهذا عن طريق :-

أ- بناء دور سكنية من قبل الدولة.

ب- تخصيص الدور السكنية العائدة للمرحلين الكورد والتركمان وتوزيعها على العوائل المستفيدة[٣].

ولم يكن توزيع تلك الأراضي والدور السكنية يتم بصورة عشوائية، وإنما وفق كتب وأوامر صادرة من أعلى سلطة في البلد، وكما هو مبين في كتاب ديوان الرئاسة المرقم (٦٠/١٥٧٦٣) في ٢٩ حزيران ١٩٩٣ حول تخصيص أراضي سكنية في مدينة كركوك لـ(٩١٥) رفيقاً بعثياً[٤]. وكتاب أمانة سر قيادة فرع التأميم لحزب البعث العربي الاشتراكي بالعدد (٤/٦٠٨١) في ١٠ تشرين الثاني ١٩٩٣ حول تخصيص الأراضي وتشجيع العرب الوافدين على السكن في مدينة كركوك، وجرد الأراضي السكنية الغير المستغلة في مركز المدينة بُغية توزيعها على العرب الوافدين[٥].

ولغرض تحفيز العوائل العربية وإسكانها في مدينة كركوك وزيادة نسبة العرب في المدينة، اقترحت محافظة التأميم آنذاك وعلى ضوء كتابها المرقم (١٧/١٤٧٠٧) في ١٥ كانون الاول ١٩٩٧، إلى لجنة الشمال عدة اقتراحات في سبيل إتمام الموضوع أعلاه وكالآتي:

١- تخصيص مجموع الإيرادات الكمركية الخاصة بمكتب ترسيم سيطرة السليمانية والبالغة لأكثر من مليارين من الدنانير العراقي لبناء دور واطئة الكلفة.

٢- توزع الدور التي تنشأ على العرب الوافدين حصراً.

٣- بناء تلك الدور بالقرب من الأحياء التي تتواجد فيها نسبة كبيرة من الأقليات الأخرى المقصود (الكورد والتركمان) لفرض هينمة العنصر العربي على تلك الاحياء.

---

1 – Ethnic Cleansing Documents in Kurdistan – Iraq , published and inspection office ,part Five, Kurdistan , Kirkuk , 2007 , p.p 140 -143.

٢ – محمد احسان: كركوك والمناطق المتنازع عليها في المنظور الدستوري العراقي، المصدر السابق، ص. ص ٧٤، ١٦٨.

٣ – حەمید عەبدوللاّ سالّح: سیاسەتی تەعریب لەشاری کەرکوک، سەرچاوەی پێشوو، ل ٥٣.

4 - Ethnic Cleansing Documents in Kurdistan Iraq publishedby patriotic union of Kurdistan, Kirkuk organization center, part one, Kurdistan, Kirkuk, 2004,p. 137.

5 - Ibid,p.133.

في الوقت الذي يتضح في الكتاب ذاته ووفقاً لنتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧، أن نسبة العرب في المحافظة ازدادت إلى ٧٣٪ ونسبة العرب في مدينة كركوك هو ٥٨٪[١]، ومما لا شك فيه أن ارتفاع نسبة العرب بهذا الشكل لهو دليل قاطع على الوتيرة السريعة لتنفيذ سياسة التعريب في هذه المدينة.

ويبدو إن نسبة التعداد للعام ١٩٩٧ لم يكن بالمستوى الذي كان يطمح إليه ساسة النظام البعثي، الذين كانوا يبتغون إمحاء الكورد من كركوك وزيادة العرب مكانهم بل تعدى إلى جلب المصريين المتجنسين بالجنسية العراقية الى المدينة وإسكانهم فيها[٢]، إضافة إلى جلب عدداً من العائلات الفلسطينية الموجودة في بغداد إلى كركوك وخانقين ضمن خطة متكاملة ومبرمجة كان يراد من وراءها تحقيق تكملة تعريب ما تبقى من الأراضي الكوردستانية التي تحت سيطرته، واستخدام هؤلاء الفلسطينيين كمليشيات مسلحة تدافع عن النظام[٣].

وفي سبيل إنجاح خطة جلب العوائل العربية وإجبارهم على الاستيطان في مدينة كركوك وضواحيها وزيادة نسبة العرب في المدينة، اشترط نظام البعث على تلك العوائل نقل سجلات نفوسها مع البطاقة التموينية لكل عائلة كشرط أساس لمنحهم العطاءات، وذلك بقطع كل ما يمت بصلة بين تلك العوائل ومناطق قدومهم (مسقط رأسهم)، وتمت ملاحظة هذا الأمر في العديد من الوثائق[٤]، وبخلافه تنفذ ضدهم عقوبات مادية وأمنية وحجز ممتلكاتهم التي سبق وأعطيت لهم لكي تضطرها إلى الانصياع وتنفيذ الأوامر، وهذا ما حدث لعدد من الفلاحين الذين لم ينقلوا سجلات نفوسهم بالرغم من استيطانهم في المدينة سنة ١٩٩٧[٥].

بالإضافة إلى تخصيص العديد من الأراضي الزراعية وتوزيعها على العرب الوافدين وكما هو مبين في كتاب تنظيمات محافظات صلاح الدين والتأميم والسليمانية لحزب البعث العربي الاشتراكي بالعدد (١٩٠١/٨) والمؤرخة في ١٦ حزيران ١٩٩٩ إلى قيادة فرع التأميم للحزب المذكور حول موافقة لجنة الشمال بتوزيع أراضي سكنية على منتسبي القطاع النفطي وللعرب الوافدين حصراً[٦]، وكتاب محافظة التأميم سري وشخصي وعلى الفور المرقم (ك /١/٨٥) في ١٠ آيار ٢٠٠١ حول توجيهات نائب رئيس الجمهورية ورئيس لجنة الشمال الخاص بتوزيع الدور والهياكل والقطع السكنية للمستفيدين من عرب كركوك[٧]. ولا يمكن إغفال أمر هام في سياسة تخصيص الأراضي، وهو حرمان الجندي الأسير الكوردي العائد إلى بلده بعد سنوات قضاها في الأسر من منحه قطعة أرض وفق مكرمة الرئيس لهم في مسقط رؤوسهم أسوة بغيره من أسرى العرب الذين مُنحت لهم قطع أرض سكنية في محافظة التأميم بالرغم من كون أسرى العرب ليسوا من أهل كركوك، وذلك لان ضوابط تحديد الأراضي في كركوك لا تسمح بذلك، وذلك حسب الكتاب المرفوع من محافظة التأميم إلى مجلس قيادة الثورة المرقم (١١٣٥) في ٧تموز ٢٠٠١ [٨].

---

١ – ينظر المحلق رقم (٦).

٢ – ينظر الملحق رقم (٧).

٣ – للمزيد من التفاصيل حول خطة توطين الفلسطينيين في كركوك. ينظر:// عوني الداوودي: كركوك رحلة في ذاكرة التاريخ، الإعداد والترجمة: عوني الداوودي، المراجعة والتقديم: نوري طالباني، ط٢، من منشورات مكتب الفكر والتوعية في الاتحاد الوطني الكوردستاني، السليمانية، ٢٠٠٤، ص. ص ٨٨–٩٤.

4 - Ethnic Cleansing ,part two op. cit ,p>p 64 ,69

5 - Ibid ,p 101

٦ – ينظر المحلق رقم (٨).

7 – Ethnic Cleansing ,part three ,op.cit,p 108.

٨ – ينظر المحلق رقم (٩).

ولم يكتفي نظام صدام حسين بكل ما سبق من إجراءات في سياسة جلب العرب وإسكانهم في مدينة كركوك ونواحيها، بل أقدم على مصادرة دور المرحلين من الكورد والتركمان وتخصيصها للعرب الوافدين، وكما هو مبين في كتاب محافظة التأميم شعبة المعلومات السكانية بالعدد (٦٤٠) في ٢٧آب١٩٩٧[١].

وجراء تلك الإجراءات الأنفة الذكر ظهرت إلى الوجود في مركز مدينة كركوك أحياء ومجمعات سكنية عربية لم تكن موجودة في الأصل مثل (مجمع الصيادة الأولى والثانية والثالثة، ومجمع سيد سفيان، وحي ١ حزيران الأولى والثانية، وحي الشهداء الأولى والثانية، وحي القادسية الأولى والثانية، وحي الخضراء الأولى والثانية، ودور الري، ودور الضباط، ودور الأمن، وشقق النفط، وحي دوميز، وحي البعث، وقرية السادات ومجمع دارمان. ...الخ)[٢].

ولأن العوائل العربية الوافدة غيرت تماماً من ديموغرافية مدينة كركوك ونواحيها، ارتأينا تحديد عدد تلك العوائل وعدد أفرادها والمناطق التي تم استيطانها فيها. وحسب الجدول رقم(٣)[٣].

الجدول رقم (٣) من عمل الباحث بالاستعانة بملف المادة (٥٨)

أسم المنطقة أو الوحدة الإدارية	عدد العوائل الوافدة	عدد أفراد العوائل الوافدة
داخل قضاء كركوك	٢٦,٤٧٦ عائلة	٢١٤,٦٩٦ فرد
ناحية التون كوبري	٧٢٦ عائلة	٥٧٢٧ فرد
قضاء دوبز وناحية سرگران	١٢٢٧ عائلة	٩٨٠١ فرد
ناحية ليلان	٣٧٥ عائلة	٩٨٠ فرد
قضاء داقوق	٢٩٨٩ عائلة منها (٦٤٩) عائلة فلاحية	٢١٤٢٨ فرد
ناحية تازه	١٢٤ عائلة	١١٣١ فرد
المجموع	**٣١,٩١٧ عائلة**	**٢٥٣,٧٦٣ فرد**

وأخيراً تجدر الإشارة إلى أمر هام في سياسة جلب العوائل العربية إلى مدينة كركوك، وهو أن أغلب هؤلاء كانوا (أميين) أو بالأحرى لا يجيدون القراءة والكتابة، والقليلين منهم يحملون شهادات دراسية (ثانوية– جامعية)، وان وجد فهو أمر نادر، وكما هو مبين في كتاب مديرية بلديات كركوك الموجهة إلى محافظه التأميم شعبة المعلومات السكانية بالعدد (٧٠) في ٢ تشرين الثاني ١٩٩٧، والذي يشكو فيه مدير البلديات عن عدم وجود مهندس من القومية العربية في مديرية بلديات المحافظة[٤].

---

١ – ينظر المحلق رقم (١٠).

٢ – للمزيد من التفاصيل ينظر // غفور مخموري: تعريب كوردستان (التعريب – المخاطر المواجهة)، المصدر السابق، ص٥٢.

٣ – سيروان أحمد رشيد وأخرون: ملف المادة ٥٨ (الغير منشورة)، من إصدارات المركز الثاني لتنظيمات كركوك (الاتحاد الوطني الكوردستاني)، كركوك، ٢٠٠٥، ص. ص ٢–٣.

٤ – ينظر الملحق رقم (١١).

ويمكن القول إن سياسة جلب وتوطين العرب في عموم محافظة كركوك كانت واحدة من أبرز محاور التعريب إن لم يكن أخطرها للفترة ما بين ١٩٩١–٢٠٠٣، لأنها غيرت تماماً معالم المدينة الجغرافية، والواقع الديموغرافي لمدينة كركوك وزيادة كبيرة في نسبة العرب.

ثالثاً : الاستمرار في عملية التغيرات الإدارية:–

قبل سنوات من اندلاع انتفاضة آذار عام ١٩٩١، أقدم النظام البعثي بعد سيطرته على السلطة في العراق للمرة الثانية في ١٧ تموز ١٩٦٨ إلى إجراء تغيرات إدارية لمحافظة كركوك، وفق تخطيط منظم وبموجب سياقات سياسية مدروسة من خلال إصدار العديد من المراسيم الجمهورية والقرارات الصادرة من مجلس قيادة الثورة، والتي غيرت في التشكيلات الإدارية للمناطق ذات الغالبية الكوردية[١]، وكان لهم في ذلك مقاصد عنصرية أبرزها تقليل عدد السكان الكورد في المحافظة ولاسيما في تلك الحقبة الزمنية التي كانت تقترب من التعداد العام للسكان لسنة ١٩٧٧، لكي لا يضاف إلى تعداد كركوك أعداد السكان المتواجدين ضمن المناطق المحددة لفصلها عن كركوك، وبهذه الطريقة يتمكنوا من خفض نسبة الكورد في كركوك وبالمقابل رفع نسبة العرب فيها، وبالتالي يتم تغيير ال وواقع الديموغرافي للمدينة والقضاء على كوردستانية كركوك ومن ثم جعل كركوك مدينة عربية[٢].

وقد كان أبرز تلك القرارات لتمرير ذلك المخطط، المرسوم الجمهوري المرقم (٦٠٨) في ٦ تشرين الثاني ١٩٧٥ وبموجبه تم فك ارتباط قضائي جمجمال وكلار من محافظة كركوك وربطها بمحافظة السليمانية، وفك ارتباط قضاء كفري وربطهما بمحافظة ديالى[٣]، والمرسوم الجمهوري المرقم (٤١) في ٢٩ كانون الثاني ١٩٧٦ وبموجبه تم فك ارتباط قضاء دوزخورماتو مع توابعه باستثناء ناحية داقوق وربطها بمحافظة (صلاح الدين – تكريت)، وبموجب المرسوم نفسه تم استبدال أسم محافظة كركوك إلى التأميم ليشمل قضائي المركز والحويجة فقط[٤].

وعقب اندلاع انتفاضة آذار ١٩٩١، استمر النظام البعثي في سياسة التغييرات الإدارية الخادمة لسياسة التعريب الممنهجة، فاستناداً إلى المرسوم الجمهوري المرقم (٢٣٥) في ٢٥أيلول١٩٩٦ تم فك ارتباط (٣٨) مقاطعة (خرابة، باستان، قبلان، سازوك. ...الخ) من محافظة اربيل وإلحاقها بمحافظة التأميم – ناحية الدبس، والغرض منه تعريب تلك المناطق[٥][٦]. وبعد ذلك وبموجب المرسوم الجمهوري المرقم (ب (ق /٣٦٤٣٨ / في ٢٤ كانون الاول ١٩٩٨ تم

---

١ – فوئاد حەمە خۆرشید: کەرکوك له بەڵگەنامەکاندا، وەرگێڕان له عەرەبییەوە: نەریمان عەبدوڵڵا خۆشناو، چاپخانەی منارە، هەولێر، ٢٠٠٧، ل ٧٠.

٢ – عارف قورباني: كركوك والتطهير العرقي في وثائق النظام البعثي، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص٨٠؛ خليل إسماعيل محمد: البُعد القومي للتغييرات في الحدود الإدارية لمحافظة كركوك، منشورات مجلة كاروان، أربيل، ١٩٩٧،ص. ص١٧–١٨.

٣ – الوقائع العراقية: العدد ٢٥٠٣، بتأريخ ١٩٧٥/١٢/١٥، ص١٩،؛

Ethnic Cleansing part on, op. cit ,p16.

٤ – الوقائع العراقية: العدد ٢٥١٣، بتأريخ ١٩٧٦/٢/٩، ص٢٦؛

Ethnic Cleansing part on, op. cit ,p20.

٥ – الوقائع العراقية: العدد ٣٦٣٨، بتأريخ ١٩٩٦/١٠/٧، ص٢٢٦؛

Ethnic Cleansing part two, op. cit ,p23.

٦– المقاطعات الـ(٣٨) كانت تابعة إلى محافظة أربيل المحمية ضمن القرار ٦٨٨، ولكن بعد الاجتياح العراقي لمدينة أربيل في ١٩٩٦/٨/٣١ تم الاستيلاء عليها من قبل الحكومة العراقية وضمها إلى محافظة التأميم – ناحية الدبس (الباحث).

أعادة ناحية (قره حسن) الملغاة، وتم تبديل اسمها بـ(أم المعارك)، وترتبط بقضاء كركوك في محافظة التأميم، وتربط بها (٤٠) مقاطعة (يحياوه، يارمجه، بلكانه، چيمن....الخ) [١].

بالإضافة إلى المرسوم الجمهوري المرقم (٢٤٥) في ٢٥تشرين الاول٢٠٠٠، والذي بموجبه تم استحداث قضاء في محافظة التأميم باسم (قضاء دبس)، وبموجب المرسوم نفسه تم استحداث ناحية القدس (سرگران) وربطها بقضاء دبس، حيث كان سكان هذه الناحية من الكورد وتم ترحيلهم ووزعت أراضيهم على العشائر العربية الوافدة[٢].

إن التغيرات الإدارية المستمرة في حدود محافظة كركوك قللت مساحتها التي كانت تزيد عن (٢٠) ألف كم٢ في خمسينيات القرن الماضي إلى (٩٦٧٩)كم٢ في الوقت الحاضر[٣].

ومن خلال الاطلاع على المراسيم الجمهورية وقرارات مجلس قيادة الثورة الأنفة الذكر يظهر لنا حجم التلاعب بالحدود الإدارية للمنطقة، ويمكن ملاحظة تلك التغيرات الإدارية أكثر من خلال المقارنة بين خارطتها قبل عام ١٩٦٨ وخارطتها عام ٢٠٠٠ ويظهر لنا حجم التغير في الحدود الإدارية للمحافظة[٤].

رابعاً: نقل النفوس:

يقول عارف قورباني بهذا الصدد: ((لو أردنا تقسيم مراحل وأساليب التعريب حسب أوليات خطورتها وحدتها لتصدرت مرحلة (نقل النفوس) مجمل مراحل وخطوات التعريب، لكونها كانت تعتبر دعامة أساسية للجهود البعثية المبذولة من أجل تطبيق سياسة التطهير العرقي نظراً لأن الأنظمة العراقية كانت بحاجة إلى (أناس) مستعدين لانتقالهم من موطن أبائهم وأجدادهم للعيش على أرض كوردستان من أجل تحقيق أهداف سياستهم الرامية إلى تعريب كوردستان بشكل عام ومدينة كركوك بشكل خاص))[٥].

وقد طبق النظام هذه السياسة عبر اتجاهين، الأول نقل نفوس العرب من خارج مدينة كركوك إلى داخل مدينة كركوك، والاتجاه الثاني نقل نفوس الكورد من كركوك إلى خارج مدينة كركوك، وذلك لرفع نسبة السكان العرب في المنطقة وخفض نسبة السكان الكورد بشكل يسهل لهم مهمة القضاء على كوردستانية كركوك ومن ثم تعريبها، لأنهم كانوا متيقنين من أن نسبة العرب في مدينة كركوك قليلة مقارنة بالكورد[٦].

ولكي يقوم النظام بإتمام عملية التزوير هذه بكتمان، نقل إلى دائرة الأحوال المدنية لمحافظة التأميم عددا من الموظفين المختصين من المحافظات الأخرى، كما نقل جميع الموظفين الكورد والتركمان في تلك الدائرة إلى الدوائر الأخرى او إلى المحافظات المجاورة[٧].

---

١ – الوقائع العراقية: العدد ٣٧٦٨، بتاريخ ١٩٩٩/٤/٥، ص٢٢٤؛ Ethnic Cleansing part two, op. cit ,p25.

٢ – الوقائع العراقية: العدد ٣٨٥٣، بتأريخ ٢٠٠٠/١١/٢٠،ص٨٩٢؛ Ethnic Cleansing part two, op. cit ,p28.

٣ – ليام أندرسن وغاريث ستانسفيلد: أزمة كركوك، المصدر السابق، ص٥٦.

٤ – ينظر الملحق رقم (٥٠) خارطة كركوك لعام ١٩٦٨ والعام ٢٠٠٠.

٥ – عارف قورباني: كركوك والتطهير العرقي من وثائق النظام البعثي، ج٢، المصدر السابق، ص٨٥.

٦ – عارف قوربانى: كەركوك وپاكتاوى ڕەگەزى لە بەڵگەنامەكانى بەعسدا، بەرگى دووەم، چاپى يەكەم، چاپخانەى تيشك، كەركوك، ٢٠٠٥، ل١١٤ – ١١٥؛ شۆڕش حاجى: تەعريب كەركوك، "سياسەتى تەعريب لە دوو تۆێى هەشتا بەڵگەنامدا"، چاپخانەى دار الحكمه، لەندەن، ٢٠٠٤، ل ٢١٣.

٧ – نوري طالباني: منطقة كركوك ومحاولات تغير واقعها القومي، ط٢، المصدر السابق، ص٨٩.

وفي هذا الإطار نقل النظام البعثي عشرات الآلاف من سجلات قيود المواطنين العرب إلى هذه المدينة وفي وجبات متلاحقة، وبصيغ فردية أو جماعية، وما كتاب رئاسة لجنة الشمال ذي العدد (٢٠/ ١٣٣٤) في ٢٢تشرين الاول١٩٩٥ إلى وزارة الداخلية حول توجيهات نائب رئيس الجمهورية – رئيس لجنة الشمال بنقل قيد نفوس أبناء (عشيرة شمر) الساكنين في قرى ناحية دبس وإضافتهم إلى سجلات الجنسية والأحوال المدنية لمحافظة التأميم[١]. وكتاب محافظة التأميم– مديرية الشؤون الداخلية بالعدد (٢٩٦٩) في ١ تشرين الثاني ١٩٩٧ والموجهة إلى مديرية جنسية وأحوال التأميم حول نقل قيود لـ (٣٠) عائلة فلاحية وإضافتهم إلى سجلات الأحوال المدنية لمحافظة التأميم[٢]، إلا نماذج من بين الآلاف من الوثائق في تمرير السياسة أعلاه.

ولم يكتفي النظام البعثي في هذه المجال بنقل نفوس عرب عراقيين وإضافتهم إلى سجلات الأحوال المدنية لمحافظة التأميم ضمن التلاعب في سجلات الأحوال المدنية، بل قام بنقل سجلات نفوس وقيود مواطنين مصريين متجنسين بالجنسية العراقية وإضافتهم إلى سجلات مدينة كركوك، وكما هو مبين في كتاب لجنة شؤون الشمال ذي العدد (٢٠/ ١٤١٥) في (٢٦آب١٩٩٧) [٣].

وتجدر الإشارة إلى أن نظام صدام حسين استمر في سياسة نقل النفوس وإضافتهم إلى سجلات الأحوال المدنية لمحافظة التأميم إلى أيامه الأخيرة، في وقت كانت جيوش الولايات المتحدة وحلفائها تتحشد حول العراق استعدادا لشن الهجوم على العراق منتظرة ساعة الصفر لبدء عملية (حرية العراق)، وكما هو مبين في كتاب محافظة التأميم ذي العدد (١٠٢٦/١٣) في ١١آذار٢٠٠٣[٤].

إذا يمكن القول، إن إحدى محاور سياسة التعريب المهمة التي لجأ إليها النظام البعثي في سياسة التغيير الديموغرافي لمدينة كركوك وزيادة نسبة العرب كانت سياسة نقل النفوس ولإتمام هذه السياسة بنجاح لم يتوقف النظام عند حد نقل قيد نفوس عرب عراقيين بل تعدى ذلك إلى نقل قيود نفوس مواطنين عرب مصريين متجنسين بالجنسية العراقية.

خامسا– تعريب المؤسسات الحكومية:

لقد وُضعت الدوائر والمؤسسات الحكومية حالها حال وسائل التعريب الأخرى في خدمة الأفكار البعثية الشوفينية ضد الشعب الكوردي وشعوب القوميات الأخرى، حيث طرد البعثيون مع أول ولوج لهم فيها موظفون وعمال كورد من هنا وهناك، ونقلوهم من جهة إلى أخرى واشغلوا عربا مكانهم، وتنطبق هذه الحالة مع ما كانوا يمارسوه مع العوائل الكوردية في محل سكناهم بعد أن كانوا يطردونهم ويستولون على كامل أموالهم ويهبونها للعرب، وبهذا يكونوا قد أدخلوا التعريب إلى كافة دوائر الدولة[٥].

---

١ – ينظر الملحق رقم (١٣).

٢ – ينظر الملحق رقم (١٤).

٣ – ينظر الملحق رقم (١٥).

٤ – ينظر الملحق رقم (١٦).

٥ – عارف قورباني: كركوك والتطهير العرقي من وثائق النظام البعثي، ج ١، ترجمة: رعد بابان، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٥، ص٧٩.

يقول الدكتور نوري طالباني بهذا الصدد: ((أولى المؤسسات التي تمت فيها ممارسة هذه السياسية فيها كانت شركة نفط الشمال، حيث قامت السلطات البعثية بعد تأميم النفط عام ١٩٧٢ بفصل ما يقارب ال (١٧٨) عاملا كورديا. واستبدلوهم بعمال عرب لا لأسباب إدارية سوى كون هؤلاء من القومية الكوردية))[١].

وقد أستمر النظام البعثي في سياسته أعلاه، ففي سنة ١٩٩٣ وحسب الكتاب الخاص لوزارة النفط ذي العدد (و ٢كانون الثاني١٤٠٢) والمرسل إلى مديريات (النفط والغاز والحفر وتوزيع المنتجات النفطية) في كركوك، الداعية إلى منع تعيين العمال غير العرب من كافة المستويات، وعلى أن يكون العربي المقدم للتعيين من المحسومي الولاء لحزب البعث، وإيقاف تثبيت المتعينين الجدد من غير العرب المقدمة أسمائهم بعد رفع تفاصيل مفصلة على الموظف المطلوب تثبيته[٢].

وفي سنة (٢٠٠٠) وبموجب القرار المرقم (٧٦) الصادر من مجلس قيادة الثورة والذي يخول فيه مدير شركة نفط الشمال بأن يحيل على التقاعد كل الموظفين الموجودين في الشركة أعلاه من الكورد والتركمان، وفي فقرات القرار يؤكد على قرارٍ إحالة التقاعد تشمل حتى الذين أقدموا على تصحيح قومياتهم[٣].

إن حكومة حزب البعث لم تتوقف عند نقل وطرد الموظفين الكورد من المنشآت النفطية والشركات العاملة في مجاله وإحلال العرب بدلاً منهم، إذ لجأت في سنوات حكمها العراق إلى أساليب عدة تصب جميعها في اتجاه التغيير المطلوب في سياسة تعريب الدوائر، بينها على سبيل المثال محاولة أجهزة الأمن والحزب في مدينة كركوك بالتنسيق مع الجهات الرسمية في المحافظة عن طريق ترويج المحفزات المادية من قبل النظام وتقديم كل التسهيلات اللازمة التي تشجع الموظفين الكورد من النقل طوعيا إلى وسط وجنوب العراق، وكما هو مبين في كتاب لجنة شؤون الشمال إلى وزارة الداخلية ذي العدد (٧٢٣/٢٠) في ٥ حزيران ١٩٩٤، حول موافقة صدام حسين على اعتماد أسس وإغراءات مالية تقدم للموظفين الأكراد لنقلهم طوعيا من دوائر المحافظة[٤].

بالإضافة إلى اقتصار التعيين في الدوائر الحكومية في مدينة كركوك المركز وضواحيها على العرب حصرا، كما هو مبين في كتاب محافظة التأميم سري وشخصي (٣٣٨٠/١٧) في ٦ آيار ١٩٩٦ الذي تؤكد على أساسه المحافظة بعدم حصوله الموافقة على تعيين موظف في دائرة صحة المحافظة كونه من القومية التركمانية[٥].

ولم تقف إجراءات تعريب المؤسسات من قبل النظام البعثي حول جلب العرب من وسط وجنوب العراق وتعينهم في دوائر الدولة في محافظة التأميم، بل أقدمت السلطات البعثية على تعيين عرب من المصريين المتجنسين في المديرية العامة لتربية التأميم رغم عدم ملائمتهم لشغل تلك الاختصاصات، وكما هو مبين في كتاب محافظة التأميم ذي العدد (١٨٩٧) في ١٤ حزيران ١٩٩٧[٦].

---

١ – نقلا من حەمید عەبدوڵڵاّ سالّح: سیاسەتی تەعریب لەشاری کەرکوك، سەرچاوەی پێشوو، ل ٦٧ – ٦٨.

2– Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, Published by patriotic union of Kurdistan, Kirkuk: observation and inspection office, part seven, Kurdistan, Kirkuk, 2008, p29.

٣ – ينظر الملحق رقم (١٧).

٤ – ينظر الملحق رقم (١٨).

٥ – ينظر الملحق رقم (١٩).

٦ – ينظر الملحق رقم (٢٠).

ويبدو أن عدد الموظفين الكورد في دوائر محافظة التأميم وضواحيها رغم الإجراءات الأنفة الذكر كانت تشكل نسبة لا تعجب السلطات البعثية، لهذا أقدمت على إصدار أوامر بترحيل عدد من الموظفين الأكراد، وكما هو مبين في كتاب محافظة التأميم شعبة المعلومات السكانية بالعدد (٤٤٧) في ١٥تموز١٩٩٦) [١].

وتجدر الإشارة إلى أمر هام في سياسة تعريب الدوائر، ألا وهو أن النظام البعثي لم يكن يعر اهتماماً بسلبيات هذه العملية على جوانب حياة المواطنين وخاصة العملية التربوية، إذ أمرت السلطات البعثية في كركوك بنقل عدد كبير من المعلمين والمدرسين والموظفين في جهاز المديرية العامة للتربية في محافظة التأميم، في الوقت الذي كانت تشكو فيه مدارس المحافظة من شواغر مستعصية وان هذه الشواغر سوف تؤثر تأثيرا مباشرا على سير العملية التربوية، وكما هو مبين في كتاب تنظيمات محافظتي التأميم والسليمانية لحزب البعث العربي الاشتراكي ذي العدد (ب٩/١٦٤) في ٣١كانون الثاني١٩٩٤[٢]، لكن كما هو معلوم أن العملية التربوية لم تكن ذا أهمية بالنسبة لنظام البعث وحكومة صدام حسين، بالعكس من سياسة التعريب التي أخذت حيزا كبيرا من الاهتمام من لدن القيادة العراقية وعلى رأسها صدام حسين وصُرفت لتنفيذ مراحله مئات الملايين من الدنانير.

ويتضح مما سبق أن النظام البعثي استطاع من خلال سياسة تعريب المؤسسات تحقيق سياسة التعريب الرئيسة، ألا وهو زيادة نسبة العرب في المدينة ونقص مستمر في عدد الكورد.

سادسا– التربية في خدمة سياسة التعريب:–

مما لا شك فيه أن التربية والتعليم جانب حساس ومهم جدا في كل مجتمع من المجتمعات، ذلك أنه الأساس الذي يبنى عليه المجتمع ومن خلاله يتم تطويره وتثقيفه، لهذا كانت من أبرز الدوائر التي تم التركيز عليها وأحيط بها اهتمام بالغ لجعلها أداةً هامة لتحقيق طموحات البعث في سياسة التعريب، حيث كانت في واجهتها عبارة عن نظام تربوي وتعليمي، إلا أن باطنها كان يظهر خلاف ذلك، فقد نصبت هي الأخرى وعلى كافة مستوياتها الدراسية في خدمة النظام البعثي، وخصص البعثيون لخدمة هذه العملية كل ما كانت تضمه المناطق المرسومة حولها خطط التعريب: من المناهج الدراسية مروراً بموظفي الخدمات والتنظيمات في المدارس انتهاءً بالمعلمين ومدراء المدارس ومديريات التربية كافة[٣]، وكان هدف النظام البعثي في هذا المجال تربية جيل مُلقن بتعاليم وأسس حزب البعث وتجسيد العروبة كثقافة بين هؤلاء وتجريدهم من كل ما يمت بصلة بينهم وبين قومياتهم الأصلية (الكوردية – التركمانية – الآشورية) [٤].

وفي هذا الصدد أصدرت وزارة التربية سنة ١٩٩٣ تعليماتها إلى المديرية العامة للتربية في محافظة التأميم حول منع تعيين غير العرب في المؤسسات التابعة للمديرية أعلاه في محافظة التأميم باستثناء الأكراد والتركمان الذين هم أعضاء في حزب البعث العربي الاشتراكي أو أبناء الأعضاء في الحزب، وكما هو مبين في كتاب محافظة التأميم سري وشخصي ذي العدد (١٥) في ٩تشرين الاول١٩٩٣[٥].

---

١ – ينظر الملحق رقم (٢١).

٢ – ينظر الملحق رقم (٢٢).

٣ – عارف قورباني: كركوك والتطهير العرقي من وثائق النظام البعثي، ج٢، المصدر السابق، ص٧٦.

٤ – رفيق شوانى: كێشەى كەركوك وچۆنيەتى چارەسەركردنى، چاپخانەى دەزگاى ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٧، ل٣٣.

٥ – ينظر الملحق رقم (٢٣).

بالإضافة إلى قيام السلطات البعثية في مدينة كركوك بإفراغ الجهاز التربوي للمديرية العامة للتربية، والهيئة التدريسية للمدارس من الموظفين والمدرسين والمعلمين الكورد، وكما هو مبين في كتاب تنظيمات محافظتي التأميم والسليمانية لحزب البعث العربي الاشتراكي ذي العدد (ب٩/ ١٦٤) في ٣١كانون الثاني١٩٩٤ الموجهة إلى لجنة شؤون الشمال حول موافقة وزارة التربية نقل (١٠٦) مُدرّس ومُدرّسة و(١٥٩) معلم ومعلمة، و (١٥) موظفا و (١٤٦) موظف خدمي (حارس وفراش) إلى خارج محافظة التأميم وهؤلاء جميعا كانوا من القومية الكوردية، هذا في الوقت الذي تشكو في مدارس محافظة التأميم من شواغر مستعصية، وقيام السلطات البعثية بملأ تلك الشواغر بعناصر بعثية أو عربية من وسط وجنوب العراق لنشر مبادئ ومناهج البعث في الهيئة الإدارية والتعليمية للتربية في محافظة التأميم[١] لوضعها جميعا في عملية تعريب مدينة كركوك.

من جهة أخرى كانت السلطة البعثية في مدينة كركوك تريد السيطرة الكاملة على المدارس ومنع كل الظواهر والتحركات التي تحدث فيها والتي لا تتماشى مع سياسة تعريب المؤسسة التربوية، والتلاعب بعقول الجيل الصاعد من الطلاب وملئها بالأفكار العنصرية البعثية المنادية بالقومية العربية وفرضها على سائر القوميات الأخرى لهذا أُلزِمت محافظة التأميم سابقا سنة ١٩٩٩ طلاب المدارس بتطبيق التعليمات التالية:-

أ- يمنع منعاً باتاً استعمال اللغات المحلية (الكوردية والتركمانية والآشورية والكلدانية) من قبل الهيئة التعليمية والتدريسية لإلقاء المحاضرات أو مفردات الجمل المستعصية بغير اللغة العربية أثناء الدوام الرسمي.

ب- يمنع منعاً باتاً استعمال اللغات المشار إليها أعلاه في الفقرة (أ) من قبل الهيئة التعليمية والتدريسية مع الطلبة في فترة الاستراحة.

ج- يمنع منعاً باتاً استعمال اللغات المحلية عدا العربية من قبل طلاب المدارس فيما بينهم[٢].

سابعا- تغيير الهوية القومية:-

لغرض تغيير الواقع القومي لمدينة كركوك، وإمحاء الوجه الحقيقي للمدينة وحضارتها التاريخية، قامت السلطات البعثية بعد استلامهم السلطة للمرة الثانية عام ١٩٦٨ بعدة خطوات في سبيل تحقيق ذلك، بإضفاء صبغة عربية على المدينة وأصالتها القومية والحضارية، لتحقيق غايات سياسة التعريب والتطهير العرقي، وقد مارست السلطات البعثية هذه السياسة عبر الجانبين التاليين وكما يلي:-

أ- الجانب الجغرافي:

وشملت تغيير أسماء العديد من المعالم العمرانية والتراثية للمدينة. مما لا شك فيه أن النظام البعثي منذ السبعينيات من القرن المنصرم قام بتغيير أسماء العديد من الأحياء والمناطق والمساجد والمدارس ... الخ[٣]، وكان من أبرز تلك المتغيرات في الأسماء، استبدال الاسم التاريخي لكركوك بـ (التأميم) وفقا للمرسوم الجمهوري المرقم (٤١) في

---

١ – ينظر الملحق رقم (٢٢).

٢ – جبار قادر: قضايا كردية معاصرة، كركوك – الأنفال – الكرد وتركيا، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٦، ص.ص ٧٩-٨٠.

٣ – للمزيد ينظر // عبد الرحمن صديق: كركوك – مأساة مدينة، ط١، دون مطبعة، اربيل، ٢٠٠٣، ص٢٩؛ بورهان عەلی محەمەد (دەرویّش): راگواستن و بەعەرەب کردنی کەرکوک لەسەردەمی حکومەتی بەعسدا، سەرچاوەی پیّشوو،ل ١٠٨ – ١١٠؛ سنوور سەباح سدیق؛ میّژووی سیاسەتی بەعەرەبکردن لە پاریّزگای کەرکوک، سەرچاوەی پیّشوو، ل١٤٥، ١٥٠ – ١٥١.

٢٩كانون الثاني١٩٧٦[١]. إضافة إلى غرس عدد كبير من أشجار النخيل في الشوارع العامة للمدينة، لإضفاء صبغة عربية على معالم المدينة[٢].

واستمرت تلك السياسة بعد اندلاع الانتفاضة، على سبيل الذكر ووفقا للمرسوم الجمهوري في (٢٤ كانون الاول ١٩٩٨) تم تغيير اسم ناحية (قره حسن) بـ (أم المعارك) [٣]

من جانب آخر قامت السلطات البعثية في مدينة كركوك عام ٢٠٠٠ بنقل معظم القطع الأثرية في متحف كركوك إلى متحف بغداد وخاصة تلك التي تشير إلى حضارة وتاريخ الكورد في هذه المدينة، وفترات حكم أبرز الدول الكوردية التي حكمت المنطقة[٤]،وقد جرى جرد كتب المكتبة العامة في كركوك وأخليت بالكامل من الكتب الكوردية، وإبلاغ المثقفين والمؤرخين من قبل لجنة خاصة من محافظة التأميم آنذاك بالبحث عن الكتب التاريخية التي تتحدث عن تاريخ المدينة (كركوك) وبيعها أو استعارتها للجنة أعلاه، والغرض من ذلك طمس الحقائق التاريخية والأثرية لهذه المدينة بغية تعريبها تاريخيا[٥].

بالإضافة إلى كتاب محافظة التأميم – مديرية الشؤون الداخلية شعبة المعلومات السكانية ذي العدد (٥٤٧) في ١ نيسان٢٠٠١، حول تشكيل لجنة برئاسة المقدم إبراهيم محمود محمد مدير الثقافة والإعلام وعضوية ممثل للحزب البعث العربي الاشتراكي وممثل مديرية الأمن وضابط المعلومات السكانية، وتكون مهام اللجنة أعلاه تبديل أسماء الأحياء السكنية في مركز المدينة كركوك والأقضية والنواحي والقرى التي تحمل أسماء كوردية إلى عربية وتحمل دلالات وطنية[٦].

ويبدو إن النظام البعثي في مدينة كركوك لم يكتفي بتغيير أسماء الأحياء والمدارس والجوامع ... الخ، بل أراد محو كل صبغة قومية (كوردية – تركمانية – آشورية) في المدينة بأخرى عربية تتلائم وتوجهات التغيير، وكما هو مبين في كتاب محافظة التأميم: مديرية الشؤون الداخلية بالعدد (١٠٤٣) في ١١ حزيران ٢٠٠١ حول تبديل أسماء المحلات التجارية داخل مدينة كركوك والتي تحمل أسماء غير عربية إلى أسماء عربية[٧].

ب– الجانب الإنساني:

لقد كان الجانب الإنساني في سياسة تغيير الهوية القومية من أخطر الجوانب في سياسة التعريب والتطهير العرقي التي مارسها النظام البعثي ضد مواطني هذه المدينة من (الكورد والتركمان والآشوريين)، لأنها كانت تمس شخصية وكيان

---

١ – الوقائع العراقية: العدد ٢٥١٣، بتاريخ ١٩٧٦/٢/٩، ص٢٦؛ عارف قورباني: كركوك والتطهير العرقي من وثائق النظام البعثي، ج٢، المصدر السابق، ص٧٣.

٢ – رەفيق شوانى: كيشەى كەركوك وچۆنيەتى چارەسەركردنى، سەرچاوەى پێشوو، ل٣٣.

3- Ethnic Cleansing, Part two, op. cit, p. 25.

٤ – حەميد عەبدوڵڵا سالح: سياسەتى تەعريب وكاريگەريى لەسەر رۆشنبيرى وپرۆسەى فێركردن لەكەركوك، گۆڤارى سەنتەرى لێكۆڵينەوەى ستراتيجى، ژمارە (١)، سالى حەڤدەهەم، سلێمانى، ئايارى ٢٠٠٩، ل١٠٢ – ١٠٤.

٥ – ئەمير محمد: پاكتاوى ڕەگەزى لە مەترسيدارترين قۆناغيدايە، ڕۆژنامەى (هەواڵ)، ژمارە (٣)، سالّى يەكەم، سلێمانى، ١ى ئاب ٢٠٠١، ل٩؛ دلێر سەليم: بەرەنگاربوونەوەى بەعەرەبكردنى كەركوك، ڕۆژنامەى (كودستانى نوێ)، ژمارە (٢٠٠٥)، سلێمانى، ٢٠٠١/٤/٥، ل٧.

٦ – ينظر الملحق رقم (٢٤).

٧ – ينظر الملحق رقم (٢٥).

المواطن الكركوكي ومحاولة من النظام العراقي تحويل المدينة إلى عربية صرف، وقد مارس النظام البعثي هذه السياسة في مدينة كركوك وفقا للإجراءات التالية:-

١- الشريط الإحصائي:-

وهو عبارة عن ذلك المدخل الذي كان قد وضفه النظام البعثي لتوحيد الشعب العراقي ولكن الغرض الأساسي كان لتشويه وتغيير ودفن معالم القومية الكوردية وتاريخها، والتلاعب بالنفسيات الإنسانية الكوردية وغير الكوردية منها التركمانية والآشورية أيضا، وكان إتباع تشريع الشريط الإحصائي وتنفيذه من قبل النظام البعثي في بغداد لتغيير خارطة الفكر القومي الكوردي داخل محافظة كركوك وإبدالها بالفكر القومي العربي الذي استنفرت لأجله طاقات حزب البعث في العراق، ويرجع تاريخ ظهور هذا التشريع بعد قيام الانتفاضة الشعبية سنة ١٩٩١، وقد نجحوا في تنفيذ التشريع أعلاه بعد مرور (٤) سنوات عليها لأن التجربة في بادئ الأمر لم يستطيعوا تغير الفكر القومي لأي مواطن كوردي في محافظة كركوك، وبعد تدهور الأوضاع الاقتصادية في عام ١٩٩٥ – ١٩٩٦ أضطر الكثير من المواطنين الكورد التوجه نحو دائرة الإحصاء في محافظة كركوك لإصدار الشريط الإحصائي حتى يسمح لهم بممارسة كافة أنواع التجارة والمعاملات المدنية الداخلية والخارجية، منها البيع والشراء للأراضي الزراعية والعقارات وإخراج إجازة البناء وبيع وشراء جميع المعاملات المدنية. وكان مكونات (الشريط الإحصائي) يتكون من:-

١- ورقة مستطيلة الشكل لا يمكن تزويرها مجسمة يأتي المواطن الكوردي ليبصم عليه ان لم يكن يعرف الكتابة والقراءة وحتى لو عرف الكتابة والقراءة إلا أن توقيعه لا يؤخذ بنظر الاعتبار وإنما فقط البصمة.

٢- الكتابة البارزة الموجودة في الورقة كالأتي (إني فلان ابن فلان) أي الاسم الرباعي. وبعدها يأتي مباشرة (أغير قوميتي من الكوردية إلى العربية بمحض إرادتي وبدون استفزاز أمانة وعهدا للحفاظ على شرف الوطنية العراقية ووحدة الشعب العراقي العظيم.

٣- يحتوي على خط أصفر يؤشر عليه من قبل الموظف المختص بقلم حبر أخضر.

٤- يتضمن عبارة (المواطن العراقي من الدرجة الثانية). يتضمن فايل كل من استبدل قوميته من الكوردية إلى العربية شهادتي جنسية أحوال مدنية والجنسية العراقية، ثم يبعث نسخة بالبريد وليس يداً إلى الجهة المعنونة[١].

لقد اتخذت السلطات البعثية من الشريط الإحصائي وسيلة لخلق عقبات أمام الكورد والتركمان والآشوريين في المناطق التي شملتها سياسة التعريب وبالأخص مدينة كركوك، فكانوا يحرمون كل مواطن لا يحمل الشريط الإحصائي من حق شراء الدور والأراضي السكنية أو تسجيل العقارات بأسمائهم، من أجل الوصول إلى الهدف الذي طالما خططوا له وانتظروا نتائجه ألا وهو القضاء على كوردستانية كركوك وإذابة القومية الكوردية في بوتقة العرب[٢]. وقد مارس النظام البعثي الإجراءات أعلاه في وقت كان قد أصدر قرارا مسبقا في أواخر الثمانينات من القرن الماضي يمنع العراقي عربي

---

١ – للمزيد ينظر// المحامي دلير شيركو: كركوك والشريط الإحصائي، مجلة كركوك، العدد (١٥)، السنة الرابعة ، شتاء ٢٠٠٣، ص.ص ١٩٩ – ٢٠٤.

٢ – عارف قوربانى: كەركوك وپاكتاوى رەگەزى لەبەڵگەنامەكانى بەعسدا، بەرگى دووەم، چاپخانەى تيشك، كەركوك، ٢٠٠٥، ل٩١.

القومية من تغيير قوميته إلى قومية أخرى لأي سبب كان، ويعاقب بالسجن مدة لا تقل عن سنة كل من خالف هذا القرار[١].

ويبدو أن عدم إقبال المواطنين بأعداد كبيرة بطلبات تصحيح قومياتهم قد أزعجت السلطات البعثية في العراق، لذلك أصدرت أوامرها إلى فرع التأميم لحزب البعث لحث أبناء عشائر (الكاكية، الطالبانيين، الداودية) للإسراع لغرض إكمال الإجراءات اللازمة لتصحيح قومياتهم، وكما هو مبين في كتاب مكتب رئيس لجنة الشمال إلى مسؤول تنظيمات محافظتي التأميم وصلاح الدين لحزب البعث العربي الاشتراكي ذي العدد (٣٠/ ٩٥٨) في ٢٩تشرين الاول١٩٩٦. ومن المعلوم ان صيغة (حث المواطن) وفقا لمبادئ حزب البعث تعني (إجبار المواطن) على تنفيذ أوامر السلطة البعثية الحاكمة وإلا فسيكون مصير الفرد أو العشيرة الترحيل القسري عن المدينة ومصادرة جمع ممتلكاته[٢].

يقول (عدنان رضا بابا) بهذا الصدد: ((لقد أجبرت ظروف الحصار الاقتصادي الآلاف من المواطنين الكورد والتركمان والآشوريين بتقديم طلبات تصحيح القومية لأنهم حُرموا من مزاولة كافة الأعمال التجارية والوظيفية في محافظة كركوك، وأغلب الذين كانوا يقومون بتصحيح قومياتهم كانوا محرجين وقلقين جدا وحتى عندما كانت معاملاتهم يتم الانتهاء منها كانوا يقومون بتقديم رشاوي طائلة للموظفين في دائرة إحصاء محافظة التأميم لكتمان أمرهم وعدم البوح بأسمائهم عند الغير وهذا الأمر حصل للكثيرين منهم. ويستطرد عدنان بابا شهادته عن تلك الإجراءات في كركوك آنذاك، قائلا: ((وبعد سقوط النظام البعثي في نيسان ٢٠٠٣ جاءت لجنة من وزارة التخطيط من بغداد، وقامت بسحب الأضابير الخاصة بتصحيح القومية وقاموا بحرقها بالقرب من نهر الخاصة وبحضور موظفين اثنين من دائرتنا، وعند السؤال منهم عن ذلك الإجراء؟ أجابوا قائلين: هذه توصيات سلطات بغداد لمنع حدوث بلبلة ومشاكل في المدينة لأن الكثيرين من مصححي القومية باتوا منظوين في صفوف الأحزاب القائمة في المدينة كركوك))[٣].

ومن خلال سياسة تصحيح القومية تمكن النظام البعثي في كركوك من إجبار الآلاف من المواطنين والموظفين من الكورد والتركمان في كافة دوائر الدولة الرسمية والشبه رسمية على تصحيح قومياتهم إلى القومية العربية، بحيث انه من كان يمتنع عن تصحيح قوميته إلى العربية كانت تتخذ ضده إجراءات صارمة، وكما هو مبين في الأوامر الصادرة من وزارة الداخلية إلى محافظة التأميم بكتابها المرقم (١٥٥٨/٦/٦) في ٢٩ شباط ٢٠٠٠[٤].

فضلا عن قيام السلطات البعثية وبالتنسيق مع الأجهزة الأمنية بتوزيع استمارات تصحيح القومية على المواطنين الكورد والتركمان وإجبارهم على ملئها، وكل في منطقته وتحديد المواطنين الكورد والتركمان الذين لم يقدموا على تصحيح قومياتهم وخلال مدة ثلاثون يوما ليتم ترحيلهم عن المدينة، وكما هو مبين بكتاب وزارة الداخلية إلى محافظة التأميم ذي العدد (٧٣٢/٦/٣) المؤرخة في ٢١كانون الثاني٢٠٠٠[٥].

1- Ethnic Cleansing, Part two, op. cit, p. 15 .

٢ – ينظر الملحق (٢٦).

٣ – مقابلة شخصية مع (عدنان رضا بابا عادل) المعروف بـ (عدنان بابا)، مواليد ١٩٥٦، منطقة التسعين، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، الحاصل على شهادة البكالوريوس من كلية الإدارة والاقتصاد – قسم الإحصاء، جامعة السليمانية، سنة ١٩٨٠، وحاليا مدير إحصاء محافظة كركوك، كركوك، يوم الاثنين، ٢٠١٧/١/٩.

٤ – صمد جاوشين: التركمان في وثائق البعث، ترجمة: سامان بابان، من منشورات الجمعية الثقافية والاجتماعية في كركوك، مطبعة رۆژ، كركوك، ٢٠٠٩، ص١٠٩.

٥ – صمد جاوشين: المصدر السابق، ص١١٨.

والجدير بالذكر إن قرار الشريط الإحصائي حاله حال العشرات من القرارات البعثية الشوفينية الأخرى لم يطبق إلا بحق مواطنين ليسوا من العرب، أي عندما كان يسعى مواطن كوردي أو تركماني لإكمال معاملة تسجيل عقار أو أية أمور تجارية كان يجد في مواجهته قرارا من هذا القبيل يعرقله ويخلق أمامه العقبات وبالتالي يحرمه من حق التملك أو أي حق آخر، أما عندما كان يسعى عربي مستفيد (من الوافدين) لإكمال ذات المعاملة فانه لا يجد تلك العرقلة بمواجهته، لأنه يتم إزالة تلك العقبات بقرار شوفيني آخر ، وكما هو مبين في الكتاب الصادر عن محافظة كركوك بالرقم (١١٨٦) في ٢٠ حزيران ٢٠٠١ مرسل بشكل سري وشخصي إلى مديرية التسجيل العقاري في كركوك ويحمل توقيع محافظ التأميم آنذاك (قيس عبد الرزاق محمد جواد)، وقد ورد فيها بوضوح مطالبة المحافظ لتلك المديرية بإعفاء العرب المستفيدين وأبنائهم من طلب الشريط الإحصائي إذا ما راجعوا المديرية بخصوص معاملاتهم[١].

ولما رأى نظام صدام حسين ان سياسة تصحيح القومية قد جاءت بنتائج أفضل من سابقاتها ضمن سياسة التعريب، لذلك أصدر القيادة الصدامية قراراً آخر ضمن السياسة نفسها بالرقم (١٩٩) في ٦أيلول٢٠٠١ والذي يؤشر فيه بوضوح أنه لأي عراقي تجاوز الثامنة عشرة من عمره الحق في تغيير قوميته إلى العربية، وفي بعض نقاط القرار تفاصيل كيفية ملء استمارة تغيير القومية بالإضافة إلى التوجيهات من القيادة العراقية بتقديم كافة التسهيلات من قبل الجهات المختصة للمواطنين الراغبين بترك قومياتهم[٢].

وقد بعث الدكتور مكرم طالباني رسالة احتجاج موجهة إلى الرئيس العراقي السابق صدام حسين على تلك الإجراءات، ذاكرا فيها: ((لقد قال الله تعالى في كتابه الكريم: " وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا"، وهذا يعني أن الله هو الذي خلق بعض الناس عربا وبعضهم كورداً أو تركماناً. " وتصحيح القومية يفيد– استغفر الله العظيم – إن الله قد أخطأ في خلقنا أكراداً أو تركماناً، فقامت حكومة البعث بتصحيح ذلك الخطأ. السيد الرئيس:– إننا الآن نعيش في ظروف التهديد ونحن بحاجة إلى التكاتف والتعاون أكثر من أي وقت. وأقول صراحة وبإخلاص، إن هذه الإجراءات والمواقف الخاطئة يستغلها العديد لزيادة الفرقة بين شعب العراق واتخاذها حجة للعدوان علينا)) [٣] . والجدير بالذكر أن عدد المواطنين الذين غيروا قوميتهم إلى القومية العربية كانت (٨٠,٨٠١) ثمانون ألف وثمانمائة وواحد مواطن وكالآتي:

١– الكورد (٣٨,١٤٧) مواطن.

٢– التركمان (٤٢,٣٨٦) مواطن.

٣– قوميات أخرى (٢٦٨) [٤].

---

١ – عارف قورباني: كركوك والتطهير العرقي من وثائق النظام البعثي، ج٢، المصدر السابق، ص٦٨.

٢ – المحامي طارق محمد سعيد جمباز: التطهير العرقي (تغيير القومية للكورد والتركمان في كركوك، ط٢، مطبعة مركز شهاب للكومبيوتر والطباعة، اربيل، ٢٠٠٥، ص.ص ١٠٦ – ١٠٧.

٣ – ينظر الملحق رقم (٢٧) نص رسالة مكرم طالباني إلى الرئيس العراقي السابق صدام حسين سنة ٢٠٠١.

٤ – سيروان أحمد رشيد وآخرون: ملف المادة ٥٨، المصدر السابق، ص٢٠؛ عارف قورباني: كركوك الحقائق والأرقام، المصدر السابق، ص٦٦.

٢- منع تسمية الولادات الحديثة بأسماء غير عربية:

لغرض مسح وإزالة الخصوصية القومية لمكونات كركوك الغير العربية (الكوردية – التركمانية – الآشورية ...الخ)؛ سعى النظام البعثي إلى الاستعانة بكل الأشكال والصيغ لتنفيذ ذلك، خارقا أبسط حقوق الإنسان في حرية اختيار الاسم الذي يريده لأطفاله[١]. وكما هو مبين في الأمر الرئاسي إلى تنظيمات محافظة التأميم لحزب البعث بالعدد (٥٧ / ٣٩,١٨٩) في ١٩ تشرين الثاني ٢٠٠١) حول منع تسجيل الولادات الحديثة للعراقيين كافة من قبل دوائر الجنسية بأسماء أجنبية وإنما تسجل بأسماء عراقية أو عربية أو إسلامية بصرف النظر عن الديانة التي يدين بها العراقي أو أي اعتبارات أخرى. ويسري ذلك على تبديل الأسماء[٢]. إضافة إلى شطب الفقرة الخاصة بـ (اللقب) في كافة سجلات مديرية الأحوال المدنية العامة الخاصة بأبناء القوميتين الكوردية والتركمانية وعدم ذكرها وتدوينها في القيود والمداولات والمخاطبات الرسمية، وإبعاد جميع الموظفين والكُتّاب الكورد والتركمان من دوائر الأحوال المدنية كافة ونقل خدماتهم وملاكاتهم إلى الوزارات الأخرى[٣]. ولم يكن مستغربا أن يصدر النظام قراراً بتغيير وتبديل أسماء المواطنين الذين انتقلوا إلى رحمة الله تعالى أو الأحياء الذين ولدوا في الأعوام التي سبقت مجيء البعث إلى السلطة أو قبل صدور القرارات تلك[٤]

يذكر الدكتور مكرم طالباني في هذا الصدد: ((السيد الرئيس الموقر: علمت وأنا في كركوك يوم أمس ان السلطات هناك قد أمرت بمنع تسجيل الأسماء الكوردية للمواليد الجديدة وإجبارهم على تسميتهم بأسماء عربية. إن التسمية بالأسماء العربية بحد ذاتها ليست محل نفرة الأكراد، فكثيرون منهم يسمون بأسماء عربية ولكنهم أكراد. والأمر من ذلك هو الإيعاز إلى الدوائر الحكومية بعدم التحدث مع الكورد والتركمان بلغتهم بل بالعربية حتى وان لم يفهموها، وليس من المستبعد أن تصدر أمرا بمنع الكورد والتركمان التحدث بلغتهم))[٥]

وبصدد موضوع التحدث باللغة الكوردية والتركمانية، يذكر (القاضي المتقاعد الحاج عزت فتاح) كشاهد على الإجراءات البعثية في مدينة كركوك آنذاك، قائلا: ((لكوني من المكون التركماني وأتحدث في المرافعات مع المواطنين التركمان باللغة التركمانية، تم كتابة تقرير أمني ضدي من قبل ضابط أمن المحكمة، ذاكراً فيها ان القاضي طوراني ويتحدث في المحكمة باللغة الطورانية ويتوسط للتركمان بأعمال غير قانونية، وقد كنت حينها مرشحا لعضوية مجلس الشعب عن مدينة كركوك، وقد تم تهديدي من قبل الأجهزة الأمنية بالانسحاب من الترشيح لقاء عدم رفع التقرير أعلاه إلى وزارة العدل، فاضطررت وخوفا على مصيري ومصير عائلتي على الانسحاب من الترشيح لعضوية مجلس الشعب))[٦].

---

١ – غفور مخموري: تعريب كوردستان (التعريب – المخاطر – المواجهة)، المصدر السابق، ص.ص ٦٠ – ٦١.

٢ – ينظر الملحق رقم (٢٨).

٣ – صمد جاوشين: المصدر السابق، ص١٠٨؛ المحامي طارق جمباز: التطهير العرقي (تغيير القومية للكورد والتركمان في كركوك، ترجمة من العربية: كيلان نجم الدين ألتي برماق، مطبعة شهاب، اربيل، ٢٠٠٩، ص٤٤.

٤ – شرف الدين جەبارى: مدينة أغرقت في الظلام، المصدر السابق، ص١٧.

٥ – ينظر الملحق (٢٧) نص رسالة الدكتور مكرم طالباني إلى الرئيس العراقي السابق صدام حسين سنة ٢٠٠١.

٦ – مقابلة شخصية مع (القاضي المتقاعد طلعت الحاج عزت فتاح عبد العزيز)، مواليد ١٩٤٢، كركوك منطقة القورية، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، حاصل على شهادة البكالوريوس في القانون – جامعة بغداد، سنة ١٩٦٨، كان ممثلاً لغرفة المحامين في كركوك، عضو المجلس البلدي، أصبح قاضيا سنة ١٩٧٦، رئيس الهيئة التميزية في محكمة كركوك نهاية عام ٢٠٠٦، وحاليا متقاعد، كركوك، يوم الجمعة، ٢٠١٦/١٢/٩.

ويضيف (إسحاق إيليا برايموك) كشاهد عن إجراءات النظام البعثي في تلك الفترة في كركوك وعن الموضوع نفسه، قائلاً: ((لقد تم فصل مهندس مسيحي من شركة نفط الشمال سنة ٢٠٠٢، وذلك لتحدثه باللغة الآرامية مع ذويه، وبعد رفع ضابط أمن الشركة تقريراً من الموضوع للمحافظ ذاكراً فيه خرق المواطن أعلاه لقرارات مجلس قيادة الثورة بشأن منع التحدث باللغات الغير العربية في الدوائر الرسمية والشبه الرسمية. تم تنفيذ الإجراء بحقه وتم فصله من الشركة أعلاه ورُحل من المدينة فيما بعد)) [١].

وتقول (سويتلن اسطيفان يوسف) بصدد الموضوع: ((كنت موظفة في وزارة الري وكانت الضغوطات كبيرة جداً وخاصة من ناحية استخدام اللغة، فكنا مجبرين على عدم التحدث بلغتنا حتى لا يتم فصلنا من العمل))[٢].

٣- منع البرنامج التلفزيوني أو ما يسمى بالقسم الكوردي في كركوك من بث كافة النشاطات الثقافية والفنية والكوردية لمدينة كركوك، عدا عن طريق الفرق الفنية والثقافية لمدينتي السليمانية واربيل فحسب، وذلك لكي يثبت ان لا وجود للكورد في مدينة كركوك وليس لهم قدرات في هذا الصدد، حتى ان السلطات في مدينة كركوك منعت عام ١٩٩٧ إحياء الفنانين والمغنين الشعبيين للأعراس والحفلات في الأماكن العامة والأحياء الشعبية[٣]

يقول: (هاشم جباري) بهذا الصدد: ((عام ١٩٩٨ زار نائب رئيس الجمهورية – رئيس لجنة الشمال طه ياسين رمضان مدينة كركوك وأمر بإغلاق البرامج التلفزيونية الخاصة بالقسم الكوردي، وأمر بنقل معظم أجهزة البث التلفزيوني الخاصة بالقسم الكوردي إلى العاصمة بغداد مضيفا قوله: "نحن نقوم بتعريب هذه المدينة منذ أكثر من (٨٠) عاما ما معنى وجود هذه الإذاعة الكوردية؟")) [٤].

٤- منع إلقاء خطب الجمعة باللغة الكوردية في جوامع كركوك، وقد نفذ هذا القرار اعتبارا من تموز عام ٢٠٠٠[٥]. يقول (الملا كامران خليل رشيد) بهذا الصدد: ((لقد تم استدعاء معظم أئمة وخطباء مساجد المناطق الكوردية من قبل (الرائد أنس) مدير أمن الجانب الكبير للحضور إلى مبنى المديرية أعلاه، وكانت ورقة الاستدعاء ورقة تهديد ووعيد لمن يخالف الأوامر أرعب معظم المستدعين. وأثناء حضور الأئمة للمبنى أعلاه، ألقى "الرائد أنس" كلمته جاء فيها: ((لقد كنت في خطبة جمعة في أحد الجوامع بمنطقة إسكان وظننت أني جالس في اربيل والسليمانية، وصرح قائلاً: ممنوع منعا باتا إلقاء الخطب باللغة الكوردية)). فسأله (الملا جلال) أحد الأئمة الحاضرين: الناس في تلك المناطق لا يعرفون غير اللغة

---

١ – مقابلة شخصية مع (اسحاق ايليا برايموك) مواليد ١٩٣٤، ناحية شقلاوة، تابعة لمحافظة اربيل، منطقة مار يوحنا، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في معهد مار يوحنا الحبيب في مدينة الموصل، سنة ١٩٦٠، أصبح كاهنا ورجع إلى شقلاوة سنة ١٩٦١، مسؤول ديني في كنيسة مار يوسف في القلعة في كركوك سنة ١٩٦٢ – ١٩٦٤، وحاليا رئيس القساوسة للديانة المسيحية في مدينة كركوك، كركوك، يوم الأربعاء، ٢٠١٧/١/١٨.

٢ – مقابلة شخصية مع (سويتلن اسطيفان يوسف) مواليد ١٩٥٧، كركوك منطقة الماس، أكملت دراستها الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، خريجة معهد إدارة – بغداد، سنة ١٩٨١ – ١٩٨٢، وحاليا عضوة في مجلس محافظة كركوك عن المكون المسيحي، كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٦/١١/٢٢.

٣ – رفيق شواني: مشكلة تعريب كركوك قديما والى اليوم، من بحوث الندوة العلمية حول كركوك ٣-٥ نيسان ٢٠٠١، من منشورات ئاراس، مطبعة وزارة التربية، أربيل، ٢٠٠٢، ص١٩٣.

٤ – مقابلة شخصية مع (هاشم عبد الله معروف) المعروف بـ (هاشم جباري) مواليد ١٩٤٤، اربيل، محلة تعجيل، خريج إعدادية – القسم العلمي، تعين كمذيع في إذاعة بغداد – القسم الكوردي سنة ١٩٦٩، رئيس قسم التنسيق في إذاعة كركوك، رئيس قسم النصوص الكوردية سنة ١٩٩٥، وحاليا متقاعد في كركوك، كركوك، يوم السبت، ٢٠١٧/١/٧.

٥ – رفيق شواني: مشكلة تعريب كركوك قديما والى اليوم، المصدر السابق، ص١٩٦.

الكوردية فماذا نفعل؟ فأجاب: "هذه مشكلتهم لقد أصدرنا الأوامر ولا نقاش فيها ومن يخالف سينال جزاءه". ويستطرد الملا كامران في شهادته عن تلك الإجراءات قائلاً: ((ومع ذلك لم يلتزم أي إمام وخطيب بتلك الأوامر واستمر الأئمة بإلقاء خطب الجمعة باللغة الكوردية))[1][2].

إضافة إلى منع الكورد في كركوك والمناطق التي بقيت تحت سيطرة النظام البعثي بعد انتفاضة آذار ١٩٩١ بالاحتفال بعيدهم القومي (عيد نوروز)، وليس هذا فحسب بل قام بتغيير اسم ذلك العيد إلى (عيد الربيع وعيد الشجرة)، فعيد نوروزو يعني عند الكورد الانتفاضة ضد الظلم والاضطهاد[3].

ويتضح مما سبق، إن الإجراءات الأنفة الذكر كانت بالضد من مقولة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): ((متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟))[4]. فالمتتبع للإجراءات التي ذكرناها آنفا يرى بوضوح محاولة نظام البعث استعباد القوميات الغير العربية في كركوك، فلم يبقى وسيلة إلا واستخدمها للنيل من كرامة وهيبة المواطن الكوردي... الخ إلا وقد مارسها ضدهم.

إذا فالسلطة البعثية وعلى رأسها صدام حسين أراد من خلال إجراءاته وقراراته التي سبق وذكرناها أن يجعل من مواطني كركوك (عبيدا مطيعين) عبر الإذلال الممارس، فقد أهان شخصيته وحرمه من أبسط حقوقه، وإذا لم يستجيب لتلك القرارات فمصيره الطرد من المدينة وتكبده معاناة هو وأفراد أسرته والعيش في ظروف استثنائية لا يمكن وصفها وهذا الإذلال المستمر أظهر نتائج خطيرة على سكان مدينة كركوك.

نستخلص مما تقدم أن سياسة التعريب والتطهير العرقي التي مارستها الحكومات العراقية المتعاقبة بشكل عام والنظام البعثي بشكل خاص ضد مدينة كركوك وأهلها وخاصة بعد انتفاضة آذار ١٩٩١.

---

١ – مقابلة شخصية مع (الملا كامران خليل رشيد سعيد) مواليد ١٩٦٤، منطقة إمام قاسم، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك الحاصل على شهادة البكالوريوس في الشريعة – كلية الإمام الأعظم – بغداد، سنة ٢٠٠٤، ماجستير اختصاص في الحديث من نفس الكلية، سنة ٢٠١٤، وحاليا طالب دكتوراه في نفس الكلية وإمام وخطيب جامع (دلێ باش) في منطقة إمام قاسم، كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٧/١/١٠.

٢ – ينظر الملحق رقم (٢٨) ورقة الاستدعاء من قبل مديرية الأمن للأئمة والخطباء.

٣ – حەمید عەبدوڵڵاڵ سالّح: سیاسەتی تەعریب لەشاری کەرکوک، سەرچاوەی پێشوو، ل١٢٢.

٤ – عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (أبو القاسم المصري – المتوفي: ٢٥٧هـ)، فتوح مصر والمغرب، منشورات مكتبة الثقافة الدينية، دون مكان، ١٤١٥هـ ، ص١٩٥؛ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفي:٤٣٠هـ): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الجزء الخامس، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩هـ، ص٢٩٣.

أظهرت بأن السلطات البعثية مارست تلك السياسة بخطى سريعة وشاملة في تلك الفترة وخاصة في سنة ١٩٩٢ وما بعدها لتشمل الأساليب الآتية:-

أ- من خلال التغييرات الديموغرافية كانت تحاول زيادة نسبة السكان العرب على حساب الكورد سعيا وراء إلغاء الوجود الكوردي في محافظة كركوك، وذلك عبر ترحيل العوائل الكوردية وفق خطة مرسومة، وبناء مجمعات سكنية عديدة حول مدينة كركوك للعرب الوافدين، وكان كل ذلك يتزامن مع توطين العرب داخل كركوك بشكل واسع، بحيث رفعوا نسبة السكان العرب في عام ١٩٩٧ إلى ٧٣٪ في محافظة كركوك و ٥٨٪ داخل المدينة.

ب- في إطار تغيير الهوية القومية قاموا بتبديل أسماء المحلات والأقضية والنواحي والقرى والمحلات التجارية إلى أسماء عربية، ومارسوا الضغوط على السكان ليغيروا هويتهم القومية إلى العربية في السجلات الرسمية.

ج- قيام السلطات الحكومية إلى إقصاء الكوادر الكوردية من المؤسسات التربوية بصورة تدريجية. كما قاموا بفرض اللغة والثقافة العربية في المدارس ونشروا الأفكار البعثية في عقول الطلبة.

د- أبعاد الكورد من المؤسسات الحكومية وحرمان الفلاح الكوردي والتركماني من أرضه ووضع العراقيل أمامهم.

المبحث الثاني

تهجير (ترحيل) الكورد والتركمان من كركوك

الحلقة الأخرى من سلسلة حلقات انتهاك حقوق الإنسان ضد القوميات الغير العربية وبالأخص القومية الكوردية، هي إجراءات ترحيل السكان الأصليين من مناطق تواجدهم الأصلي فيها أبا عن جد إلى مناطق أخرى في شمال ووسط وجنوب العراق ومن ثم مصادرة أموالهم قسرا واستملاك ومصادرة دورهم وتمليكها إلى العوائل العربية التي نزحت من جنوب ووسط العراق إلى كركوك لتغيير ديموغرافيتها العرقية وإصدار التعليمات والتوجيهات لتنفيذ مراحل المخطط من قبل الأجهزة الأمنية والحزبية. وسنحاول في هذا المبحث ومن خلال جملة من القرارات والوثائق الرسمية للنظام السابق والتي تؤكد ما ورد آنفاً توضيح هذه السياسة وهي خير دليل على انتهاكات حقوق الإنسان في مدينة كركوك.

أولا: تعريف التهجير وأسبابها:

ان مصطلح التهجير أو (الترحيل) وكذلك (التسفير) تشير إلى الحركات القسرية للأفراد والجماعات تقوم بها السلطات الرسمية دون رغبتهم أو معرفة المكان الذي ينتقلون إليه أو الوقت المحدد لإقامتهم[١]. إن المصطلحات الأنفة الذكر مختلفة عن الناحية اللغوية، لكنها واحدة من الناحية العملية، حيث مارست الأنظمة العراقية بشكل عام والنظام البعثي بشكل خاص الطرق الثلاث ضد الشعب الكوردي والسكان الكورد في كركوك[٢]. لكن مصطلح (التهجير) في اللغة الكوردية تقابل لفظة (Displaement) الإنكليزية، المنقولة أساسا من مصطلح (Deportatio) الرومانية[٣].

وفي الانسكلوبيديا البريطانية مصطلح (التهجير– Displaement)، تعني إخراج شخص غريب من بلد ما حيث وجوده يتعارض مع المصلحة العامة، وفي كثير من الأحيان تعطي معنى أوسع: كالنفي والإبعاد ونقل المتهمين إلى أماكن سجنهم[٤]. وفي الانسكلوبيديا الأمريكية تعني:((إخراج الشخص الأجنبي أو الغريب من البلاد بحجة ان وجوده يعد خطرا على سيادة الدولة))[٥]. وجاء مصطلح (التهجير – Displaement) في الموسوعة السياسية، بمعنى ترحيل شخص أجنبي من بلد ما بعد صدور أمر بإخراجه من البلاد بوصفه غير مرغوب فيه[٦]. وبهذا يمكن القول، ان مصطلح التهجير في معظم دول العالم، يشمل المجرمين والغرباء ومخالفي القانون، بمعنى ان التهجير يستخدم كعقوبة ضد المتهمين والمجرمين، ولا وجود لأية عقوبة ضد الأبرياء، لكن في عدد من الدول يستخدم التهجير بشكل واسع ولا يفرق بين البريء والمسيء، ولهذا حرى بنا إعطاء تعاريف أخرى للتهجير معنية بقضايا الخلافات الأثينية وإجراءات التطهير العرقي

---

١ – خليل اسماعيل محمد: البعد السياسي للمشكلات القومية– الكورد نموذجا، مطبعة وزارة الثقافة، أربيل، ٢٠٠٩، ص٦٣.

٢ – سليمان عبد الله: راگواستنى گوندنشينەكان لە هەرێمى كوردستانى عێراقدا، گۆڤارى (سەنتەرى برايەتى)، ژمارە (١٢)، هەولێر، حوزەيرانى ١٩٩٩، ل٤؛ لەتيف فاتيح فەرەج: كورد و كەركوك، بەرگى يەكەم، لەبلاوكراوەكانى دەزگاى چاپ وپەخش سەردەم ، سلێمانى، ٢٠٠٢، ل ١٤٠.

٣ – مراد حەكيم محەمەد: ئاكامە كۆمەلايەتييەكانى سياسەتى راگواستنى كورد لە عێراق لەسەردەمى بەعسدا، بلاوكراوەكانى سەنتەرى لێكۆڵينەوەى ستراتيجى كوردستان، سلێمانى، ٢٠٠٤، ل١٩.

٤ – هەمان سەرچاوە، ل١٩.

٥ – هەمان سەرچاوە: ل ١٩ – ٢٠.

٦ – عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج١، المصدر السابق، ص ٧٠٨.

(الدكتور خليل إسماعيل محمد) يعرف مصطلح التهجير)، قائلا: ((التهجير يعني الترحيل القسري للسكان من مناطق إقامتهم الاعتيادية إلى مناطق أخرى دون رغبتهم أو مشورتهم)) [١]. بمعنى التهجير الجغرافي أو تغيير منطقة السكنى، عن طريق استعمال الوسائل الإجبارية والضغط واستعمال القوة وبهذا يحصل تغيير دائمي لمنطقة السكن، حيث يتم استبدال منطقة جغرافية بأخرى سكنية[٢]. وهذا التهجير يحدث في الدول ذي الأنظمة الدكتاتورية التي تستخدم إجراءات تعسفية ضد شعوبها منتهكا حقوقها من كل النواحي[٣].

ويعرف المقرر التابع للأمم المتحدة (تادوز مازوسكى) مصطلح التهجير، قائلاً: ((التهجير هو إبعاد طائفة إثنية عن منطقة جغرافية محددة من قبل طائفة إثنية أخرى تتحكم بالسلطة في تلك المنطقة ويتم فيها التطهير العرقي بحق المدنيين العزل بطريقة مبرمجة ومخططة مسبقاً)) [٤]. ووفقاً لتعريف مازوسكي للتطهير العرقي، فإن تهجير الكورد في كركوك تدخل ضمن سياسة التطهير العرقي، لأن الحكومات العراقية المتعاقبة استخدمت العنصر العربي في السلطة ضد المواطنين الكورد في كركوك، وأجبرتهم للرضوخ لأحد احتمالين، أولا: تهجيرهم دون قيد أو شرط ومن ثم الاستيلاء على أموالهم المنقولة وغير المنقولة ومصادرتها، والاحتمال الثاني: إجبارهم على تغيير قوميتهم إلى العربية، وفي حالة صدور أمر التهجير (الترحيل) بحق أي مواطن ولا يطبق إحدى الاحتمالين الأنف الذكر، كان مصيره التعرض إلى عقوبة قاسية او سجنه واهانته[٥].

وبشكل عام، هناك نوعان من التهجير، ولكل منهما دوافع وملابسات خاصة، سواء أكانت على شكل أفراد أو مجموعات، ويطبق وفق برنامج خاص: أولاً: التهجير الاختياري، كتجميع أهالي القرى المتناثرة ولغايات اقتصادية واجتماعية ومدنية شريطة أن تكون منطقة التجميع قريبة من أراضيهم الزراعية لكي تتمكن المؤسسات الحكومية المختصة إيصال المشاريع الخدمية إليهم، ويشترط هنا وجود دور رئيسي لأهالي القرى حيث إن عملية التجميع تكون بناءً على طلب الأهالي وتقوم الحكومة بناءً على ذلك بإغاثتهم واستنجادهم... ثانيا: التهجير الإجباري، يحدث هذا النوع من التهجير في البلدان ذات الانظمة القومية المركزية والشمولية التي لا تؤمن بالتعدد ويحاول إيجاد الوحدة الوطنية عن طريق ضرب الأقليات وإذابتهم واستخدام سياسة استعمارية لصالح القومية الحاكمة في المركز [٦].

وقد مارس النظام البعثي في العراق بعد استلامه السلطة للمرة الثانية في انقلاب السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨ التهجير الإجباري بحق المواطنين الكورد في مختلف المحافظات من: عمال، فلاحين، أطباء، مهندسين، معلمين،

---

١ – خليل اسماعيل محمد: مؤشرات سياسية التعريب والتهجير فى اقليم كردستان العراق، ط١، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠٠١، ص٤.

٢ – ياسين رشيد فقي احمد: مراحل التهجير الإجباري لسكان قرى كردستان – العراق من سنة (١٩٦٣ – ١٩٨٩)، گۆڤاری (وەرز)، ژمارە (٧) سالّی دووەم، چاپخانەی شەهید ئازاد هەورامی، کەرکوک، ٢٠١٤، ل١٢٦.

٣ – ئەمیر خواکەرەم محەمەد: رەوشی دەروونی و کۆمەلأیەتی وئابووری راگوێزراوان، گۆڤاری (کەرکوک)، ژمارە (١٧)، کەرکوک، هاوینی ٢٠٠٣، ل٥٤.

٤ – شاخەوان شۆڕش: پاکتاوکردنی رەگەزی لەناوچەی کەرکوک و ئەگەری دەستێوەردای مرۆڤانە، گۆڤاری سەنتەری لێکۆڵینەوەی ستراتیجی، ژمارە (٣) سالّی دەیەم، سلێمانی، تشرین دووەمی ٢٠٠٢، ل٣٢.

٥ – لەتیف فاتح ومەجید سالّح: کورد قڕان، بەرگی یەکەم، چاپی یەکەم، چاپخانەی تیشک، سلێمانی، ٢٠٠٣، ل٣٧.

٦ – ياسين رشيد فقي أحمد: مراحل التهجير الاجباري ، المصدر السابق، ص.ص ١٢٦ – ١٢٧.

عسكريين، طلاب، شيوخ، نساء وأطفال...الخ)، في ظروف قاسية وأجواء إرهابية ومعاملة لا إنسانية. فقد انتزعت منهم كافة الوثائق التي تثبت انتمائهم وارتباطهم بالعراق، وسلبت أموالهم المنقولة وغير المنقولة[1].

وتأسيسا على ما سبق، يمكن القول ان سياسة التهجير (الترحيل) في كركوك تشمل كل الممارسات والتدابير التشريعية وغير التشريعية المتخذة من قبل الأنظمة العراقية المتعاقبة في العراق وخاصة النظام البعثي ضد السكان من الكورد والقوميات الأخرى غير العربية، من مناطق إقامتهم الاعتيادية إلى مناطق أخرى دون رغبتهم أو مشورتهم، بهدف تحقيق غاية التهجير الرئيسية وهو إحداث تغيير في ديموغرافية السكان في مدينة كركوك في المركز والتوابع وتخفيض نسبة السكان الكورد فيها وصهرهم في بودقة العرب. وبهذا تدخل سياسة تهجير كركوك ضمن النوع الثاني من التهجير وهو (التهجير الإجباري).

لقد كانت وراء سياسة تهجير الكورد والتركمان في كركوك من قبل الأنظمة العراقية المتعاقبة بشكل عام والنظام البعثي بشكل خاص، جملة من الأسباب[2]والأهداف كان دافعا لتوسيعها يوما بعد يوم، ووضعت خططا وبرامج لتطبيقها ومنها:-

١- الأهمية الإستراتيجية لمدينة كركوك:-

لقد كانت إحدى أسباب تهجير الكورد من كركوك بدوافع اقتصادية، هو حرمانها من الثروة الهائلة التي تمتلكها المدينة والمتمثلة بالثروة النفطية، وإبعاد الكورد في العراق من بناء قاعدة اقتصادية قوية تستطيع من خلاله إيجاد الفرصة السانحة لاستقلال كوردستان العراق، بمعنى إبعاد خطر الكورد المهدد لوحدة ومستقبل الأراضي العراقية، بمعنى آخر، الاستحواذ على الثروة الهائلة التي تمتلكها كركوك من قبل الحكومة العراقية، وتنفيذ الخطط الإستراتيجية في كوردستان والمنطقة[3].

٢- تهجير كركوك لأهمية حدودها الجغرافية:-

كانت الحدود الجغرافية لمدينة كركوك، واحدة من الأسباب المهمة التي دفعت بالحكومات العراقية المتعاقبة بشكل عام ونظام البعث بشكل خاص إلى تهجير أهلها من الكورد والتركمان، حيث مثلت حدودها الجغرافية منطقة حدودية عازلة (كردية – عربية)، وكان القصد من سياسة التهجير في هذا المجال، هو فصل وعزل المناطق الإستراتيجية والاقتصادية المهمة لمدينة كركوك عن كوردستان العراق، وتشكيل منطقة إستراتيجية وجغرافية لمدينتي (كركوك والموصل) وتحويلها إلى مراكز مدن اقتصادية قوية يحيط بها العرب من كل جانب[4]. ولهذا كان هدف تهجير السكان

---

١ – للمزيد من التفاصيل ينظر:// أحمد الموسوي: التهجير والتعريب من وجهة النظر القانونية، من منشورات مكتب الفكر والتوعية في الاتحاد الوطني الكوردستاني، السليمانية، ٢٠٠٤، ص.ص٥، ٣٧.

٢ – يمكن القول، أن أسباب تعريب مدينة كركوك من صفحة (٨٨–٩٤) من مبحثنا الأول في فصلنا هذا ضمن أسباب ترحيل مدينة كركوك. (الباحث)

٣ – ئەمین قادر مینه: ئەمنی ستراتیجی عێراق وسێکوچکەی بەعسیان، سەرچاوەی پێشوو، ل١٧٦.

٤ – رزكار سعيد بشدري: العمالة الوافدة، المصدر السابق، ص ١٩٣.

الكورد من كركوك هو تأسيس منطقة عازلة عن كوردستان العراق وجعلها حدوداً لهذه المنطقة[١]، وبالإضافة إلى مدينة كركوك، تم تهجير عدة مناطق أخرى لنفس السبب، كـ (خانقين ، مندلي، شيخان، تلكيف، تلعفر، زاخو، سيميل، سنجار، طوزخورماتو .. الخ) [٢].

ويتضح مما سبق، بأن الموقع الجغرافي لكركوك وحدودها الملاصقة للمناطق العربية في العراق كان من أسباب ممارسة تهجير الكورد في كركوك.

٣- تهجير كركوك لأهميتها العسكرية:

إن الموقع الجغرافي لمدينة كركوك والذي أشرنا إليه سابقا، أكسبها أهمية جيوستراتيجية[٣]، فقد دفع هذا الموقع العسكري العام لمدينة كركوك، الأنظمة العراقية المتعاقبة لتهجير اهلها بحجة الوقوف ضد الحركة الكوردية، وقد تجلت سياسة الدولة في هذا الصدد في (كوردستان العراق – جنوب كوردستان) وكركوك بهدم القرى وترحيل أهلها وتجميعهم في مجمعات بحيث يكون من السهولة السيطرة عليها[٤]، ولهذا وضعوا خططا لتهجير الكورد من كركوك. من ناحية أخرى كان للمعارك الدائرة بين الحكومات العراقية المتعاقبة والحركة الكوردية دور في عمليات التهجير، لأن الحكومات العراقية المتعاقبة اتخذت من كركوك منطقة عسكرية، ومنها كانت تشن الحملات العسكرية على قواعد الحركة الكوردية في كوردستان العراق، رافقتها عمليات التهجير لسكان الكورد، وتدمير لمراكز سكناهم، وإسكان قبائل وعشائر عربية فيها[٥].

٤- تهجير كركوك لتغيير واقعها الديموغرافي:

في ضوء الأهمية الإستراتيجية لمنطقة كركوك والمتمثلة بموقعها الجغرافي وثروتها النفطية وأهميتها العسكرية، وتعد موطنا لأديان وطوائف متعددة، وملتقى للقوميات الكوردية والتركمانية والعربية، فقد أصبحت تشغل مساحة واسعة من اهتمامات المسؤولين في العراق، وكان التكوين القومي لسكانها هاجسا يقض مضاجع حكامه، الذين وجدوا في الأغلبية الكوردية خطراً يهدد مصالحهم ويقضي على نفوذهم، ولذلك سعوا وبعد فترة قصيرة من قيام الدولة العراقية للتخطيط

---

١ – خەبات عەبدوللاّ: كۆلونیکردنی کوردستانی باشوور و جینۆسایدی گەلەکەی، گۆڤاری (سەروەری)، ژمارە (٦)، سلێمانی، ٢٠٠٦، ل٥٠.

٢ – جەزا توفیق تالیب: بایەخی جیۆپۆلەتیکی دانیشتوانی هەرێمی کوردستانی عێراق، بلاّوکراوەکانی سەنتەری لێکۆلێنەوەی ستراتیجی کوردستان، سلێمانی، ١٩٩٩، ل٩٩.

٣ – خليل اسماعيل محمد: مؤشرات الحراك القومي في كردستان العراق، من منشورات مؤسسة جمال عرفان الثقافية، مطبعة جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠١٤، ص٩٥.

٤ – ئەمین قادر مینە: ئەمنی ستراتیجی عێراق و سێکوچکەی بەعسیان، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٤٢ –١٤٣.

٥ – رزكار سعيد بشدري: العمالة الوافدة ، المصدر السابق، ص٦٦؛ خەبات عەبدوللاّ: کۆلۆنیکردنی کوردستان باشوور وجینوسایدی گەلەکەی، گۆڤاری (سەروەری)، ژمارە (٦)، سەرچاوەی پێشوو، ل٥٠.

لتغيير التكوين القومي لسكانها لصالح الأقلية العربية[1]، لذا كانت سياسة التهجير (الترحيل) إحدى أهم الوسائل لتحقيق ذلك الهدف، والتي أصبحت جزءا من سياسة الدولة العليا حيث كانت أعلى أجهزة الدولة تشرف على تنفيذها وكانت تتم من خلال إصدار المراسيم الجمهورية والقرارات الصادرة من مجلس قيادة الثورة (المنحل).

٥- تهجير كركوك لأسباب أخرى:

عدا الأسباب الأنفة الذكر، كانت هناك أسبابا وأهدافا أخرى دفعت بالنظام البعثي ليوسع من حملات تهجير وترحيل السكان المدنيين ومن أبرزها، العقلية القومية الشوفينية للنظام البعثي الذي كان يهدف إلى اذابة القومية الكوردية وصهرها في بودقة القومية العربية، وبالأخص الذين كانوا يرحلون إلى مدن وسط وجنوب العراق، بالإضافة إلى بناء العديد من المعسكرات والتحصينات العسكرية الكبيرة وتهجير سكان تلك المناطق المحيطة بالمعسكرات بحجة حماية المناطق والثكنات العسكرية[2]

ثانياً: مراحل تهجير (ترحيل) الكورد والتركمان من كركوك والإجراءات المتبعة لتنفيذها:

إن عملية تهجير وترحيل السكان الكورد في منطقة كركوك لها تاريخ قديم، يرجع إلى أيام حكم الدولة العثمانية حيث كانت سياسة توطين العشائر العربية الرحالة قائمة يقابلها تهجير السكان الكورد، وخاصة في عهد والي بغداد مدحت باشا (١٨٦٩ – ١٨٧٢)كعقوبة على مجموعة معينة لارتكابهم أعمالاً أعده الدولة ممنوعا كإبعاد الهموند إلى ليبيا[3]. وبعد تأسيس المملكة العراقية سنة ١٩٢١، وإلحاق ولاية الموصل (كوردستان الجنوبية) بها سنة ١٩٢٥، والحكومات العراقية المتعاقبة مارست سياسة تهجير وترحيل السكان الكورد من المناطق النفطية الاستراتيجية من أجل حرمانهم من الحصول على مصادر النفط والثروة[4]، وتأسيسا على ذلك، كانت سياسة تهجير المناطق الكوردية وخاصة كركوك، تهدف إلى تغيير التكوين القومي لسكانها، وتغيير الواقع الديموغرافي لصالح السكان العرب على حساب الكورد والمكونات الأخرى في المدينة[5]، الا ان الخطة الفعلية لتهجير المنطقة بدأ العمل بها في سنة ١٩٣٦ وذلك بتوطين أكثر من عشرين

---

١ – خليل اسماعيل محمد: سياسة التعريب في اقليم كوردستان العراق، مطبعة دار اراس، اربيل، ٢٠٠٣، ص١١١؛ مجموعة من الكتاب الباحثين: كركوك مدينة القوميات المتآخية، المصدر السابق، ص١٢١ ؛ خليل اسماعيل محمد: مؤشرات سياسية التعريب والتهجير في اقليم كردستان العراق، ط٣، المصدر السابق، ص٢١.

٢ – سليمان عبد الله اسماعيل: راگواستنى گوندنيشينەكان له هەرێمى كوردستانى عێراق، گۆڤارى (سەنتەرى برايەتى)، ژمارە (١٢)، حوزەيرانى ١٩٩٩، ل ٨–٩؛ نوري طالباني: منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، ط٢، المصدر السابق، ص.ص٧٢–٧٣.

٣ – سوزان كەريم مستەفا: بەعسيزم وكورد ١٩٤٧ – ١٩٧٥، چاپى يەكەم، لەبلاوكراوەكانى مەكتەبى بيروهۆشيارى (ى.ن.ك)، دەزگاى چاپ وپەخشى حەمدى، سلێمانى، ٢٠٠٧، ل ٢٣٤؛ خليل اسماعيل محمد: مؤشرات سياسة التعريب والتهجير في اقليم كردستان العراق، ط٣، المصدر السابق، ص.ص ١٤ – ١٥.

٤ – جەزا توفيق تاليب: بايەخى جيۆلەتيكى دانيشتوانى هەرێمى كوردستانى عێراق، لەبلاوكراوەكانى سەنتەرى لێكۆڵينەوەى ستراتيجى كوردستان، سلێمانى، ١٩٩٩، ل١٠٠.

٥ – خليل اسماعيل محمد: بەعەرەبكردنى كەركوك و ناوچەكانى دەروبەرى ، رۆژنامەى (برايەتى)، ژمارە (٣٣٠٩)، رۆژى دووشەممە، هەولێر، ٢٠٠١/٢/١٢.

الفا من العشائر العربية في عهد الملك غازي وحكومة ياسين الهاشمي وتوطينهم في مجمعات سكنية بين (داقوق وطوزخورماتو)، وبين طريق (كركوك – بغداد)، وداخل مدينة كركوك[1].

وبعد الأحداث المؤسفة التي حدثت أواسط عام ١٩٥٩ أي (أحداث الشيوعيون والقوميون)، قامت القوات العسكرية والأجهزة الأمنية باستخدام القوة المفرطة ضد الكورد في كركوك، حيث قامت تلك القوات بترحيل العشرات من العوائل الكوردية من المدينة، إضافة إلى ترك العديد من العوائل الكوردية للمدينة والانتقال إلى بغداد والمدن الأخرى في كوردستان[2].

وبعد اعتلاء حزب البعث العربي الاشتراكي السلطة في العراق في انقلاب شباط ١٩٦٣، أصبحت سياسة تهجير وترحيل الكورد في مدينة كركوك جزءاً من سياسة الدولة العليا حيث كانت أعلى أجهزة الدولة تشرف على تنفيذها وكانت تتم من خلال إصدار المراسيم والقرارات الصادرة من مجلس قيادة الثورة، والذي استمر إلى سقوط النظام البعثي في نيسان ٢٠٠٣، ولهذا حرى بنا تقسيم مراحل تهجير وترحيل سكان مدينة كركوك إلى المراحل التالية:

المرحلة الأولى: تهجير وترحيل كركوك للفترة من (١٩٦٣ – ١٩٧٤)

المرحلة الثانية: تهجير وترحيل كركوك للفترة من (١٩٧٥ – ١٩٩٠)

المرحلة الثالثة: تهجير وترحيل كركوك للفترة من (١٩٩١ – ٢٠٠٣) [3]

المرحلة الأولى : تهجير وترحيل كركوك للفترة من (١٩٦٣ – ١٩٧٤):

ترجع بدايات هذه المرحلة إلى عهد نظام عبد الكريم قاسم بين عامي (١٩٦٠ – ١٩٦١) حيث قرر طرد وتهجير الكورد في قرى كثيرة من أطراف مدينة كركوك ولاسيما القرى ذات الأهمية الإستراتيجية والاقتصادية ومن ثم جلب العرب، وقام بتوطينهم في تلك القرى، وبسبب اندلاع ثورة ايلول عام ١٩٦١ قام قوات من الجيش العراقي بهجمات متتالية على كوردستان والقرى المحيطة بمدينة كركوك، حيث تم إزالة وتخريب أكثر من (١٥٠) مائة وخمسين قرية وقصبة كوردية وقد شملت هذه الهجمات عددا من القرى في محيط مدينة كركوك[4].

---

١ – ئەمیر خواکەرەم محمەمەد: رەوشی دەروونی وکۆمەلایەتی وئابووری راگوێزراوان، گۆڤاری (کەرکوک)، ژمارە (١٧)، ساڵی پینجەم، هاوینی ٢٠٠٣، ل٥٧؛ جزا توفيق طالب: المقومات الجيوبولوتيكية للأمن القومي في اقليم كردستان، من منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٥، ص.ص (٣٩١ – ٣٩٣).

٢ – نوري طالباني: منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، ط٢، المصدر السابق، ص.ص ٦٢ – ٦٥؛ رەفیق شوانی: کێشەی کەرکوک وچۆنیەتیی چارەسەرکردنی، سەرچاوەی پێشوو، ل٢٥.

٣ – لأن فترة دراسة بحثنا تبدأ للفترة من (١٩٩١ – ٢٠٠٣)، لذا سنقوم بتوضيح سنوات تهجير وترحيل الكورد في كركوك قبل الفترة اعلاه بشكل موجز وسنحاول توضيح الفترة للسياسة ذاتها من ١٩٩١ – ٢٠٠٣ بشكل مفصل وأكثر توضيحا (الباحث).

٤ – بوزانیاری زیاتر بروانە// عومەر هەمزە سالح: راکواستن (لێکۆڵینەوەیەکی جوگرافی ومێژوویی وراگواستنی زورەملێی گوندنشینەکانی کوردستانە، پشدەر وەک نموونە)، چاپخانەی خانی، دهوک، ٢٠٠٩، ل ٧٩ – ٨٠؛ غەفور مەخموری: بەعەربکردنی کوردستان – بەعەرەبکردن: مەترسییەکانی. بەرەنگابوونەوەی، چاپی سێیەم، چاپخانەی رۆژهەلات، هەولێر، ٢٠١٠، ل ٣١–٣٢؛ مارف عومەر گوڵ: جینۆسایدی گەلی کورد لەبەر رۆشنایی یاسای تازەی نێودەوڵەتاندا، چاپی پێنجەم، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠١٠، ل ٣٥ – ٣٦؛ نەوزاد عەلی ئەحمەد: هەوالنامەی کوردستانی عێراق، لەبلاوکراوەکانی ئەکادیمیای هۆشیاری وپێکەیاندنی کادیران، چاپخانەی حەمدی، سلێمانی، ٢٠١١، ل ٨٤.

وقد توسعت عمليات تهجير وترحيل السكان الكورد من كركوك وبشكل فاق التوقعات بعد نجاح الانقلاب العسكري للبعثيين في (٨ شباط ١٩٦٣)[١]، حيث تعرض الكورد في كركوك إلى الاضطهاد والملاحقة أيا كانت اتجاهاتهم السياسية والاجتماعية والدينية. وشملت الملاحقة حتى الذين لم يكن لديهم أية ميول سياسية ولم يكونوا أكثر من مواطنين كرد بسطاء، خاصة من قبل عناصر (الحرس القومي) الذي انخرط في صفوفه الكثير من الشباب التركماني وأصبحوا المهيمنين على تشكيلاته المختلفة في المحافظة، وأول عمل قام به الحرس بالتعاون مع الأجهزة الأمنية في المدينة، هو هدم حي كامل هو حي (كۆمارى – الجمهوري) الذي كان يقطنه الكورد الفقراء، وقد اشتركت في عملية الهدم آليات البلدية والجيش، وتم تهجير سكان ذلك الحي وأحياء كوردية أخرى إلى المناطق المحررة من كوردستان[٢]. وقد أصبحت هذه السياسة التدميرية أساسا لإستراتيجية السلطات العراقية في هدم وتخريب الآلاف من القرى والمراكز السكانية في كوردستان فيما بعد[٣].

لقد أصبحت سياسة الترحيل وتدمير القرى الكوردية في المحافظة، بالإضافة إلى هدم البيوت في الأحياء الكوردية في مدينة كركوك ودفع أبنائها على تركها نهائيا، ونقل معظم الموظفين والعمال الكورد، سياسة ثابتة لجميع الحكومات العراقية التي تولت السلطة في هذه المرحلة للفترة من (١٩٦٣ – ١٩٧٤)[٤].

المرحلة الثانية: تهجير وترحيل كركوك للفترة من (١٩٧٥ – ١٩٩٠):

خلال عقدي السبعينات والثمانينات من القرن الماضي اتخذت عمليات الترحيل شكل التهجير وتدمير القرى والأرياف الكوردية وتسفير السكان إلى خارج العراق او إلى الجنوب او تجميعهم في مجمعات قسرية، فخلال المدة من (١٩٧٤ – ١٩٨٠) استغلت الحكومة العراقية فرصة تجدد الحرب بينها وبين الحركة الكوردية في اذار ١٩٧٤، واتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ لتجرد مناطق واسعة من كوردستان العراق من سكانها وتدمير مراكزهم الريفية، وتجميع العائدين منهم في مواقع مختارة بعيدة عن موطنهم الأصلي.. وتم ترحيل أعداد كبيرة منهم إلى محافظات الأنبار وذي قار والقادسية والمثنى، وتنوعت وسائل هذه المرحلة بين الترحيل القسري للسكان او تدمير القرى واسكانهم في التجمعات السكانية[٥].

---

١ – ياسين رشيد فقي أحمد: مراحل التهجير الاجباري لسكان قرى كردستان – العراق، گۆڤارى (وەرز)، المصدر السابق، ص١٢٨.

٢ – نوري طالباني: منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، ط٢، المصدر السابق، ص٦٧؛ لەتيف فاتح فەرەج: چى بكرێت بۆ گێڕانەوەى ئاوارەكان بۆ كەركوك، گۆڤارى (كەركوك)، ژمارە (٢٩)، هاوينى ٢٠٠٦، ل٢٧٧.

٣ – محمد هماوندي: التهجير القسري للكرد من كردستان العراق، جريدة (الاتحاد)، العدد (٥٢٨)، السنة الحادية عشرة، السليمانية، الجمعة ٢٠٠٣/٣/٢٨، ص٦.

٤ – للمزيد من التفاصيل حول هذه المرحلة. ينظر:// محمد هماوندي: المصدر نفسه، ص ٦؛ مراد حەكيم محەمەد: ئاكامە كۆمەلأيەتييەكانى سياسەتى راگواستنى كورد لەعێراق لەسەردەمى بەعس دا، بلأوكراوەكانى سەنتەرى لێكۆلێنەوەى ستراتيجيى كوردستان سلێمانى، ٢٠٠٤، ل ١١٧ – ١٢٤.

٥ – رزكار سعيد بشدري: الهجرة والتغيير الديموغرافي وخطط التنمية في العراق – اقليم كوردستان نموذجاً، من منشورات مركز الدراسات الكوردية كوردولوجي، مطبعة رەنج، السليمانية، ٢٠٠٩، ص.ص ١٢٧ – ١٢٨؛ جواد ملا: كوردستان والكرد– وطن مقسم وامة بلا حدود، من منشورات المؤتمر الوطني الكوردستاني، مطبعة دار الحكمة، ط٣، لندن، ٢٠٠٠، ص٩٩.

وبالأخص سكان مناطق المتنازع عليها، مثل: كركوك، خانقين، زمار، سنجار، مندلي، شيخان، عين زالة وسميل...الخ[1].

وفي الفترة بين (١٩٨٠ – ١٩٨٨)، وجدت الحكومة العراقية في الحرب العراقية – الإيرانية الفرصة لتدمير ما تبقى من القرى الكوردية المحيطة بكركوك وترحيل سكانها، واستخدمت في هذه المدة أسلحة الدمار الشامل، وبدأت في المرحلة العمليات المشؤومة المسماة بالأنفال التي أدت إلى تدمير كافة القرى الكوردستانية، ونتجت عنها إبادة الآلاف من السكان[2].

وقد بلغ التهجير القسري لسكان الأرياف الكوردية في قرى وقصبات مركز قضاء كركوك، (٢١٨) قرية مرحلة بين عامي (١٩٦٩ – ١٩٨٨)[3]، ونحو (١١٦٩٤) عائلة كوردية فلاحية مجموع افرادها (٦١٣٩٤)، وللفترة بين عامي (١٩٨٧ – ١٩٨٨) تم تدمير (٧٧٩) قرية و (٤٩٣) مدرسة، و (٥٩٨) جامعاً، و(٤٠) مستوصفاً وترحيل (٣٧٧٢٦) عائلة كوردية[4].

وتجدر الإشارة إلى أن سياسة الترحيل في هذه المرحلة تنوعت أساليبها ولم تكن خاصة بقرى وقصبات كوردستان والمواطنين الأكراد القاطنين فيها فحسب، بل كان النظام ينظر إليهم كونهم أكرادا ولا يهم أينما كانوا[5]، فقد بدأ بترحيل وتسفير الأكراد الفيليين في بغداد والوسط والجنوب، بذريعة إيرانية أصول الكورد الفيليين وولائهم خلال مفاوضات السلام التي دخلوا فيها مع قادة الحركة التحررية الكوردستانية، والادعاء الزائف بأن مصيرهم جزء من المشاكل العالقة بين الدولتين العراقية والإيرانية. وقام البعثيون بتصوير الكورد الفيليين على أنهم خطرا داخليا وطابورا خامسا يهدد الأمن القومي لا للعراق فحسب وإنما للأمة العربية بأسرها[6]. وقد بدأت الحملة حسبما خطط النظام بشأنها باعتقال مئات الآلاف من الأكراد الفيليين ،وسلبت أموالهم المنقولة وغير المنقولة وحتى حاجاتهم الشخصية، وانتزعت منهم كافة الوثائق التي تثبت انتمائهم وارتباطهم بالعراق، بالإضافة إلى احتجاز الآلاف منهم الذين كان أعمارهم تتراوح ما بين ١٨ – ٢٨ سنة[7]، وقد بلغ أعداد الأكراد الفيليين المبعدين وفق إحصائيات الصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر للفترة من

---

١ – عەلی تەتەر نیروەیی: بزافی رزگاریخوازیی نەتەوەی کورد لەکوردستانی عێراق لە سالأنی جەنگی عێراق وئێراندا (١٩٨٠ – ١٩٨٨)، چاپخانەی سپیریز، دهوك، ٢٠٠٨، ل ٣٧٠.

٢ – رزگار سعيد بشدرى: الهجرة والتغيير الديموغرافي، المصدر السابق ، ص١٢٨.

٣ – المصدر نفسه، ص١٢٢.

٤ – للمزيد من التفاصيل ينظر:// نوري طالباني: منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، المصدر السابق، ص.ص ١٠٢ – ١٠٣؛ مراد حەکیم محەمەد: ئاکامە کۆمەلأیەتییەکانی سیاسەتی راگواستنی کورد لەعێراق لەسەردەمی بەعسی دا، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٢٥ – ١٥٦؛ سنوور سەباح سدیق: مێژووی سیاسەتی بەعەربکردن لەپارێزگای کەرکوك ١٩٦٣ – ١٩٩١، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٢٥ – ١٢٦؛ جەلال جوهەر: پاکتاوکردنی رەگەزیی لەڕابردووەوە تائێستا، رۆژنامەی (کوردستانی نوێ)، ژمارە (٢٦٨٩)، چوارشەممە، سالّی یانزە هەم، سلێمانی، ٢٠٠٢/٢/٢٠.

٥ – مراد حكيم محمد: سياسة تهجير الكرد في كردستان العراق، مجلة (مركز الدراسات الاستراتيجية في كردستان)، العدد (١)، السنة الثالثة عشر، السليمانية، ٢٠٠٥، ص٥.

٦ – سعد بشير اسكندر: الكرد الفيليون وحزب البعث ١٩٦٣ – ٢٠٠٣، منشورات مكتب الفكر والتوعية في الاتحاد الوطني الكردستاني، السليمانية ٢٠٠٤، ص.ص ٦١ – ٦٢.

٧ – أحمد الموسوي: التهجير والتعريب من وجهة النظر القانونية، المصدر السابق، ص٥.

٤/نيسان/١٩٨٠ حتى ١٩/آيار/١٩٩٠ نصف مليون مواطن كوردي فيلي[١]

المرحلة الثالثة: تهجير وترحيل الكورد في كركوك للفترة من (١٩٩١ – ٢٠٠٣):–

بدأت هذه المرحلة بعد انتهاء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، وقيام جماهير شعب كوردستان بالانتفاضة ضد النظام البعثي في آذار من العام نفسه، أي منذ بداية التسعينات من القرن الماضي وحتى أوائل هذا القرن[٢]، حيث استمر النظام البعثي في طرد وترحيل المواطنين الكورد من المدن والمناطق الكوردية التي بقيت تحت سيطرته مثل (كركوك، مخمور، الگوير، قراج، كنديناوه، خانقين، الموصل، سنجار، الشيخان ... الخ) [٣].

الا ان حركة التهجير والترحيل اتخذت شكلا أخر مغايرا عن المراحل السابقة التي اشرنا اليها مسبقا، وهذا ليس لحدوث تغيير في سياسة النظام البعثي تجاه الكورد، بل بسبب: أولا: صغر حجم المساحة للمناطق الكوردية التي بقيت تحت سلطته قياسا بالمناطق المحررة من جهة، ومن جهة أخرى، المناطق التي بقيت تحت سلطات النظام البعثي كان نسبة الكورد فيها قليلة نسبيا نتيجة ممارسات النظام لسياسة الترحيل والتعريب التي شملت تلك المناطق على امتداد السنوات الماضية قبل غزو الكويت. وثانيا: تدويل القضية الكوردية وعدم تجاهل المجتمع الدولي للأوضاع المأساوية للكورد كالسابق، إضافة إلى الضغط المستمر على الحكومة العراقية من قبل المجتمع الدولي لاحترام حقوق الإنسان وتطبيق المواثيق والمعاهدات الدولية بشأن ذلك. إلا أن النظام البعثي استمر بتجاهل تلك الدعوات والنداءات واستمر في تهجير وترحيل الكورد والتركمان من المناطق التي بقيت تحت سلطته وخاصة كركوك[٤]. حيث تعرض أبناء كركوك بعد عودة الأجهزة الأمنية والتنظيمات الحزبية إليها في بداية نيسان ١٩٩١ إلى حملة شرسة شملت هدم عدد من الدور في الأحياء الكوردية، بالإضافة إلى إلقاء القبض على الكثير من الشباب بتهمة المشاركة في الانتفاضة، وهو ما دفع الآخرين إلى الهروب والتوجه نحو المناطق الأخرى من كوردستان. ولم يحترم النظام تعهداته التي التزم بها لممثلي الجبهة الكوردستانية خلال التفاوض معهم في أواسط ١٩٩١ والمتمثلة في السماح لأهالي كركوك بالعودة إلى ديارهم. وكان ذلك بداية لحملة جديدة أخرى من الطرد والترحيل) أخذت تشتد مع الأيام[٥].

وقد اتخذت السلطات البعثية في هذه المرحلة خطوات جديدة لتهجير وترحيل الكورد والتركمان من كركوك مثل:–

١– ترحيل العوائل التي تم سجن أحد أفرادها لأسباب سياسية.

٢– ترحيل العوائل التي أحد أفرادها منتمية إلى الأحزاب الكوردستانية في اقليم كوردستان[٦].

---

١ – منذر الفضل: دراسات حول القضية الكردية ومستقبل العراق، مطبعة دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٤، ص٧١.

٢ – رزكار سعيد بشدري: الهجرة والتغيير الديموغرافي ، المصدر السابق، ص١٢٩.

٣ – غفور مخموري: تعريب كوردستان ، المصدر السابق، ص٤٤.

٤ – مراد حەكيم محەمەد: ئاكامە كۆمەلأيەتييەكانى سياسەتى راگواستنى كورد، سەرچاوەى پێشوو، ل١٥٨.

٥ – نوري طالباني: سياسة تغيير الواقع القومي لمنطقة كركوك ١٩٢١ – ٢٠٠٣، گۆڤارى (ئەكاديمى)/ ژمارە (١٤)، هەولێر، ٢٠١٠، ل١٢.

٦ – ئازاد شێخانى: چارەكە سەدەيەك لەسياسەتى پاكتاوكردنى نەژادى كورد لە كەركوك دا، گۆڤارى (كەركوك)، ژمارە (١٣)ى سالّى چوارەم، ٢٠٠٢، ل٧١.

٣- ترحيل العوائل الممتنعة عن انضمام أحد أفرادها إلى صفوف حزب البعث، أو إلى إحدى الميليشيات الموالية للنظام كـ (جيش القدس أو فدائيي صدام) [١].

وبناءً على ذلك، تم وضع دراسات وخطط عمل شاملة لتسهيل عملية ترحيل المواطنين الكورد والتركمان وجلب المواطنين العرب ليحلوا محلهم، كالخطة التي أعدتها لجنة الشمال عام ١٩٩٣ والتي سميت في حينها (الإطار العام لخطة العمل في المنطقة الشمالية)، والذي يهدف إلى تحقيق هدف النظام البعثي في تعريب كركوك كهدف مركزي، والاعتماد على نقطتين في الخطة أعلاه لتسهيل عملية الترحيل:-

١- إعداد خطة وحسب الأولوية في ترحيل المواطنين من غير العرب (الكورد والتركمان) من محافظة التأميم ومدينة كركوك بشكل خاص إلى المحافظات الأخرى وبأي شكل من الأشكال.

٢- تكثيف التواجد العربي في مدينة كركوك ووفق صيغ عملية وتوفير كافة المستلزمات المادية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية، لتشجيع العرب في القدوم إلى كركوك والإسكان فيها[٢].

وفي هذا الصدد، باشرت السلطات البعثية في كركوك، بترحيل الكورد إلى محافظات إقليم كوردستان المحررة ومحافظات وسط وجنوب العراق، حيث تم الاقرار على ترحيل (٢٢٥) عائلة كوردية في كركوك حسب كتاب وزارة الداخلية المرقم (١١٤١٣) في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٩٣ وتم ترحيل (١٣٤) عائلة منهم بين فترة ٢٨ تشرين الثاني ١٩٩٣ ولغاية ٣٠ كانون الاول ١٩٩٣ ، وكما هو مبين في كتاب محافظة التأميم إلى وزارة الداخلية بالعدد (٣٩) في ٨ كانون الثاني ١٩٩٤. ويطالب محافظ التأميم في الكتاب نفسه وزارة الداخلية التريث في الفترة الحالية من ترحيل العوائل وذلك لتفادي حملات الإعلام العالمية الموجهة ضد الحكومة والتي برزت في تلك الفترة ، ضد عمليات ترحيل السكان في المناطق الخاضعة للحكومة العراقية[٣].

ولم تلقى النداءات الدولية ولا الحملات الإعلامية المطالبة من الحكومة العراقية وقف تهجير وترحيل الكورد والتركمان من كركوك أذاناً صاغية من قبل أركان النظام البعثي، بل العكس إذ أخذت عمليات تهجير وترحيل المواطنين الكورد والتركمان في مدينة كركوك بالتصاعد يوما بعد يوم، وكما هو مبين في البرقية السرية من محافظة التأميم – شعبة المعلومات السكانية إلى وزارة الداخلية بالعدد (٤٠٢٨) في ٢٠آب١٩٩٥ حول ترحيل (١١٠٨) عائلة[٤]. وكتاب شعبة المعلومات السكانية لمحافظة التأميم العدد (٣١٥) في ١٤كانون الاول١٩٩٥ حول ترحيل (٢٠٠) عائلة كوردية إلى خارج المحافظة[٥].

وتقرير شعبة المعلومات السكانية لمحافظة التأميم العدد (٣٣٠) في ٢حزيران١٩٩٦ حول (١٢٤٥) عائلة كوردية مشمولة بالترحيل القسري إلى خارج المحافظة[٦].

---

١ – ليام أندرسن وغاريث ستانسفيلد: عراق المستقبل: دكتاتورية، ديمقراطية أم تقسيم؟ ترجمة: رمزي ق. بدر، مراجعة وتقديم وتعليق: ماجد شبر، مطبعة شركة دار الوراق للنشر، لندن، ٢٠٠٥، ص٣٣٩.

٢ – ينظر الملحق رقم (٢).

٣ – ينظر الملحق رقم (٢٩).

٤ – ينظر الملحق رقم (٣٠).

٥ – ينظر الملحق رقم (٣١).

٦ – ينظر الملحق رقم (٣٢).

ويبدو مما سبق، ان حملات الطرد قد اشتدت خلال السنوات (١٩٩٤ و ١٩٩٥ و ١٩٩٦)، خاصة في بداية عام ١٩٩٧ أثناء تهيئة النظام الأجواء لإجراء إحصاء رسمي في ذلك العام[١]، وكما هو مبين في كتاب محافظة التأميم – شعبة المعلومات السكانية سري وشخصي المرقم (٦٨٩) في ١٧ايلول١٩٩٧ حول توجيهات نائب رئيس الجمهورية – رئيس لجنة الشمال في وضع خطة لترحيل عدد من العوائل الكوردية على شكل وجبات إلى خارج المحافظة وفق الصيغ التالية:–

١– ترحيل (٣٧) عائلة كوردية خلال ثلاثة أشهر بحجة وجود هؤلاء في المحافظة غير قانوني لأن قيود نفسهم خارج المحافظة، هذا في الوقت الذي كان موجودا فيه داخل مدينة كركوك عشرات الالاف من العرب الوافدين ممن كانت سجلات قيودهم من وسط وجنوب العراق.

٢– وضع خطة لترحيل (١٥٧) عائلة إلى معظم المحافظات عدا محافظتي (نينوى وديالى).

٣– وضع خطة للبحث عن (١٤٥٥) عائلة كوردية لغرض ترحيلهم، وحسب توجيهات لجنة الشمال بقاء هؤلاء في مدينة كركوك سوف يكون له مردودات سلبية على الأمن في المدينة، لذا تم توجيه (المركز التمويني) لقطع الحصص التموينية لتلك العوائل بغية العثور عليهم من هذا الطريق ومن ثم ترحيلهم إلى خارج المدينة[٢].

والسؤال المطروح: لماذا اشتدت حملات تهجير وترحيل المواطنين الكورد في منطقة كركوك والمناطق الأخرى الخاضعة لسلطة النظام البعثي خلال السنوات (١٩٩٤ – ١٩٩٦)؟

يجيب الأستاذ جلال جوهر عزيز محافظ كركوك في دربنديخان آنذاك، قائلا: ((ان الفترة المحصورة بين سنوات ١٩٩٤ والى نهاية ١٩٩٦ كانت فترة الاقتتال الداخلي بين الحزبين الكورديين في إقليم كوردستان، الحزب الديمقراطي الكوردستاني وحزب الاتحاد الوطني الكوردستاني، وقد استغل النظام البعثي هذه الأزمة الداخلية في الإقليم بطرد وترحيل أكبر عدد ممكن من المواطنين الكورد من كركوك وباقي المناطق الخاضعة تحت سلطته إلى إقليم كوردستان ومدن وسط وجنوب العراق مستغلا انشغال الرأي العام العالمي والأوربي والإقليمي في كيفية إيقاف رحى تلك الحرب[٣].

بالإضافة إلى التوجيهات التي تصدر في المعتاد من الأعلى في السلم التراتبي للقيادة إلى الأدنى والتي تحمل ذات التوجهات الخاصة بالتغيير الديموغرافي في مدينة كركوك، كما هو مبين في كتاب ديوان رئاسة الجمهورية إلى محافظة التأميم ذي العدد (٣٠١٤٣٣) في ١٣كانون الثاني ١٩٩٨ حول إتباع الإجراءات التالية تجاه المرحلين:

١– حجز شخص من كل عائلة كوردية مرحلة إلى مناطق الشمالية.

٢– حجز دور التمليك للمرحلين.

٣– حجز البطاقة التموينية.

٤– حجز قسائم الاشتراكات في الدوائر الحكومية.

---

١ – مجموعة من الكتاب والباحثين: كركوك مدينة القوميات المتآخية، المصدر السابق، ص١١٧؛ نوري طالباني: سياسة تغيير الواقع القومي لمدينة كركوك قديما وحديثا، بحث مقدم إلى مؤتمر كركوك مدينة القوميات المتآخية في لندن، بلا مطبعة، لندن، ٢٠٠١، ص.ص٤١٠ – ٤١١.

٢ – ينظر الملحق رقم (٣٣).

٣ – پاريزگاری كەركوك له هەڤپەيڤينێكی تايبەت بەپرسی تەعريب و راگواستندا: رۆژنامەی (كوردستانی نوێ)، ژمارە (١٥٣٨)، يەك شەممە، سلێمانی، ١٩٩٨/١/١٨، ل٥.

وبموجب الكتاب نفسه تم ترحيل (١٤٦٨) عائلة كوردية في مختلف مناطق مدينة كركوك للفترة من (١٥نيسان١٩٩٨) إلى (١٥حزيران ١٩٩٨)[١].

وقد خيرت السلطات البعثية العوائل الكوردية المرحلة من كركوك بين الذهاب إلى المناطق المحررة من كوردستان، أو الذهاب إلى مدن وسط وجنوب العراق، وقد منع النظام على الذين يذهبون إلى كوردستان من اخذ أي شيء معهم عدا ملابسهم التي يرتدونها[٢].

وفي الجانب الآخر، كانت العوائل الكوردية المرحلة التي تختار الذهاب إلى مدن وسط وجنوب العراق تمنح عدة امتيازات، وكما هو مبين في كتاب محافظة التأميم: شعبة المعلومات السكانية إلى مدير شرطة المحافظة بالعدد (١١٣٣) في ١٨تشرين الاول ١٩٩٨ والذي يطالب مديرية الشرطة حث العوائل الكوردية المرحلة من كركوك الذهاب إلى مدن وسط وجنوب العراق ومنحهم الامتيازات التالية في حالة موافقتهم:-

١- اصطحاب جميع أمواله.

٢- منحه قطعة أرض سكنية في المحافظة التي يرحل إليها فورا.

٣- منح المرحل مبلغ قدره (خمسون الف دينار).

٤- شمول العائلة المرحلة بالبطاقة التموينية.

٥- منحهم قرض المصرف العقاري.

٦- تسهيل قبول أولادهم في المدارس.

٧- ترويج طلبات اشتغالهم هناك وحسب مؤهلاتهم.

٨- التعاقد على الأراضي الزراعية المتوفرة[٣].

وكان النظام مستمرا وحتى يوم سقوطه في التخطيط لتطهير الكورد كليا من محافظة كركوك. فقد طلب محافظ كركوك اللواء الركن نوفل إسماعيل خضر استنادا إلى كتاب الشؤون الأمنية بوزارة الداخلية المرقم (٥٦٣) في ١٠ كانون الثاني ٢٠٠٠ (إرسال قائمة بأسماء ٣٠٠ عائلة كوردية وتركمانية من الساكنين في حدود مركز المحافظة بغية ترحيلهم خلال عام ٢٠٠٠. وحدد المحافظ الفئات المشمولة بهذا القرار العنصري وفق التوجيهات المركزية بـ:

أولا: المواطنين الكرد والتركمان الذين امتنعوا عن تصحيح قومياتهم مع التركيز على الذين لهم ممتلكات خاصة كالدور والعقارات.

ثانيا: المواطنين الذين لهم أقارب من الدرجة الأولى والثانية في صفوف الحركات التخريبية (الكوردية والتركمانية) في منطقة الحكم الذاتي باستثناء العناصر الخاصة الموجهة والمرسلة من قبل الأجهزة الأمنية والاستخباراتية والمخابراتية لأداء واجبات ومهمات خاصة في صفوف الحركات التخريبية.

---

١ – ستران عەبدوڵڵا: رازەکانی تەعریب وراگواستن، چاپخانەی رووڕ، سلێمانی، ١٩٩٩، ل ٧٢ – ٧٤؛ إعلام محافظة كركوك: اربع سنوات من العمل والخدمات والاعمار وفضح سياسة الترحيل والتعريب، مطبعة ئاسا، السليمانية، ٢٠٠٠، ص.ص ٥٢ – ٦١.

٢ – غفور مخموري: تعريب كوردستان، المصدر السابق، ص.ص ٤٤ – ٤٥.

٣ – ينظر الملحق رقم (٣٤).

ثالثا: المواطنين الذين لهم أقارب من الدرجة الأولى غادروا العراق بعد أحداث عام ١٩٩١[١]. وكذلك الأمر الصادر في كتاب محافظة التأميم – شعبة المعلومات السكانية إلى مدير شركة المحافظة بالعدد (ش . س/ ٩٩٠) في ٢٤كانون الاول ٢٠٠١)، حول تنسيبه متابعة عمليات ترحيل العوائل الكوردية ميدانيا وتزويد المحافظة بالمعلومات عن ممتلكات المرحلين من بطاقة تموينية وبطاقة سكن وطلاب مدارس وأموال غير منقولة وغيرها بغية تصفية ممتلكاتهم وعدم تفكيرهم بالعودة إلى محافظة[٢].

والجدير بالذكر، ان سياسة التهجير والترحيل في هذه المرحلة لم تكن محصورة على غير الموظفين من الكورد بل شملت منهم ايضا الموظفين الحكوميين العاملين في دوائر الدولة في المحافظة، وكما هو مبين في كتاب محافظة التأميم – شعبة المعلومات السكانية السري للغاية بالعدد (٧٥) في ٢٤كانون الثاني١٩٩٦ حول ترحيل عدد من الموظفين الأكراد مع عوائلهم إلى خارج المحافظة وخلال فترة قياسية لا تتجاوز الثلاثة أيام[٣]. هذا ولم تقف سياسة التهجير والترحيل عند حد الموظفين الحكوميين في دوائر الدولة، بل شمل حتى الذين ينتمون إلى صفوف حزب البعث، وكما هو مبين في كتاب فرع التأميم لحزب البعث العربي الاشتراكي – قيادة شعبة كركوك المركز بالعدد (٢٤٥١) في ٢٦تشرين الثاني١٩٩٧ حول ترحيل عدد من العوائل المشمولة بقرار الترحيل بالرغم من ان لهذه العوائل أولاد بعثيين في صفوف حزب البعث[٤]. وقد كان النظام ينظر إلى هؤلاء كونهم كوردا ولا تهم انتماءاتهم الحزبية وذلك للعقلية الشوفينية لنظام البعث وعدم ثقته بغير العرب، ويبدو أن حزب البعث وسلطة صدام حسين لم يكفهم طرد وترحيل الكورد من كركوك، بل أرادوا القضاء نهائيا على حلم المرحلين في التفكير بالعودة إلى مدينة كركوك ثانية، وذلك من خلال مصادرة وبيع كل ممتلكات الغير المنقولة للمرحلين من دور سكنية وأراضي ومن ثم توزيعها على العرب الوافدين ومن خلال تشكيل لجان خاصة تقوم بهذه المهمة، وكما هو مبين في كتاب محافظة التأميم – شعبة المعلومات السكانية الموجهة إلى وزارة الداخلية ذي العدد (٥٠٤) في ١٣آب١٩٩٦ حول تشكيل لجنة برئاسة نائب المحافظ تتولى مصادرة وبيع الممتلكات غير المنقولة العائدة للعوائل الكوردية المرحلة ومن ثم توزيعها على عوائل الشهداء والمستفيدين[٥].

لكن بالرغم من قيام السلطات البعثية بالإجراءات الأنفة الذكر في مدينة كركوك للحيلولة دون عودة المرحلين إلى مدينة كركوك، إلا أن العديد من العوائل المرحلة رغم الإجراءات الأمنية المشددة عادت إلى المدينة وبشكل سري وسكنت في المناطق العربية داخل المدينة للابتعاد عن عيون الأجهزة الأمنية والرفاق البعثيين، لذلك أصدرت السلطات والأجهزة الأمنية تعليمات حازمة ضد أصحاب الدور التي تقوم بإيواء تلك العوائل المرحلة، وكما هو مبين في الكتاب المرفوع من محافظة التأميم – واللجنة الأمنية إلى لجنة الشمال بالعدد (١٠٥٧) في ٦ آيار ١٩٩٧. حول مصادرة الدور التي يقوم أصحابها بإيواء العوائل المرحلة سابقا من هذه المحافظة[٦]. هذه الإجراءات كانت ضد مُرحلي مناطق إقليم كوردستان، أما المرحلين في مدن وسط وجنوب العراق فكانوا لا يستطيعون العودة بسفرة في الحالات الضرورية إلى مدينة كركوك إلا بعد تقديم إفادته في الوحدة الإدارية للمدينة التي رحل إليها، ومن ثم يزودوه بورقة عدم التعرض، وكما هو مبين في كتاب

---

١ – جبار قادر: قضايا كردية معاصرة، المصدر السابق، ص ٨٠.

٢ – ينظر الملحق رقم (٣٥).

٣ – ينظر الملحق رقم (٣٦).

٤ – ينظر الملحق رقم (٣٧).

٥ – ينظر الملحق رقم (٣٨).

٦ – ينظر الملحق رقم (٣٩).

عدم التعرض الصادر من قائمقامية قضاء الرمادي بالعدد (١٠٢٦) في ٢٢حزيران ١٩٩٧ حول: ((يسمح للمواطن الكردي المرحل كريم محمد عارف بالذهاب إلى محافظة التأميم قضاء داقوق لقضاء أشغاله الضرورية ولمدة سبعة أيام اعتبارا من ٢٣حزيران ١٩٩٧ ولغاية ٦/٣٠ ولعدم التعرض به زود بهذا الكتاب))[١].

والجدير بالذكر، أنه في الوقت الذي كان النظام البعثي يمارس سياسة التهجير والترحيل بحق المواطنين الأبرياء من الكورد ويصدر عشرات القرارات ضدهم. كانت السلطات البعثية والأجهزة الأمنية تلغي القرارات وتستثني العوائل العربية التي تمتهن أعمال (السمسرة والبغاء – عوائل جعلت من بيوتها بيوت دعارة) في المدينة من قرارات التهجير والترحيل إلى خارج المحافظة، وكما هو مبين في الكتاب المرفوع من مكتب تنظيمات محافظة التأميم لحزب البعث العربي الاشتراكي إلى محافظ التأميم بالعدد (٣٠٨٣/٣) في ١٩كانون الاول٢٠٠٢ حول بعض العوائل العربية التي تمتهن تلك الأعمال، ويجيب فيها المحافظ: ((إن ترحيل تلك العوائل ليست من صلاحية محافظة التأميم وذلك حسب توجيهات لجنة شؤون الشمال المبلغة إلى محافظة التأميم في كتاب المراسلات السرية (٧٥٩) في ٢٤كانون الثاني١٩٩٨))[٢].

والمثير للجدل هنا أنه إذا كانت تلك العوائل من غير العرب (الكورد والتركمان) فان الرفاق البعثيين وضباط الأمن في المحافظة كانوا لا يبحثون مفاتحة السلطات المعنية ويقومون بطردهم من المدينة ومصادرة ممتلكاتهم المنقولة والغير المنقولة، ولا يستبعد سجنهم او إعدام تلك العوائل، وبعد ذلك تقوم السلطات المعنية بمكافأتهم وترقيتهم.

وتجدر الإشارة إلى أمر هام في سياسة التهجير والترحيل لمدينة كركوك للفترة من (١٩٩٨ – ٢٠٠٣) ألا وهو تورط الأمم المتحدة وعددا من منظماتها إضافة إلى برنامج النفط مقابل الغذاء في مساعدة السلطات العراقية في تجسيد سياستها الأنفة الذكر ضد الكورد في كركوك، وكما هو مبين في الكتاب المرسل من وزارة التجارة العراقية – التخطيط والمتابعة إلى محافظة التأميم بالعدد (٧٤٢٧) في ١٨آب ١٩٩٨، حول طلب برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة معلومات إضافية عن العوائل المرتحلة من كركوك إلى المحافظات الشمالية لغرض تسجيلهم في الحاسوب الخاص بالبطاقة التموينية في المحافظات اعلاه والتنسيق مع المركز التمويني بشأن المعلومات المطلوبة في حالة ترحيل العوائل[٣].

---

١ – عارف قورباني: كركوك والتطهير العرقي من وثائق النظام البعثي، ج١، المصدر السابق، ص.ص٤١ – ٤٤.

٢ – ينظر الملحق رقم (٤٠).

٣ – ينظر الملحق رقم (٤١).

والكتاب المرسل من وزارة الخارجية العراقية – دائرة المنظمات والمؤتمرات الدولية بالعدد (١٠/م ت /٩٢٠٣٦) في ٥ تشرين الثاني٢٠٠٠ إلى مكتب منسق برنامج الأمم المتحدة في العراق، وقد جاء فيه: ((تهدي وزارة خارجية جمهورية العراق تحياتها إلى مكتب منسق برنامج الأمم المتحدة في العراق، وتتشرف بإعلامه بأنه تم شطب الحصة التموينية لـ (١٠) عوائل عدد أفرادها (٧٥) فردا من محافظة التأميم بسبب انتقال سكنهم إلى محافظتي اربيل والسليمانية. تغدو الوزارة ممتنة لو تفضل مكتب المنسق بتسجيلهم في محافظتي اربيل والسليمانية وطيا تقارير الحاسبة التي توضح بيانات هويات الأحوال المدنية)). وكما هو مبين في الجدول التالي:–

تغتنم الوزارة هذه الفرصة للإعراب عن فائق تقديرها واحترامها مكتب منسق برنامج الأمم المتحدة / بغداد

اسم رب الأسرة	عدد الأفراد	المحافظة المرتحل اليها
سليم صالح جاسم	١١	اربيل
فهمي درويش محمد	٨	اربيل
فاضل محمد خضر	٥	اربيل
فاروق عمر حسين	٩	اربيل
عمر رحيم قادر	١٠	السليمانية
عبد الله محمد أمين	١٠	السليمانية
بدرية أحمد برام	٤	السليمانية
نصر الدين صالح كريم	٩	السليمانية
سيروان حسن محمد	٢	السليمانية

الإجمالي (٧٥) فرداً [١]

والكتاب المرسل من وزارة التجارة العراقية – دائرة العلاقات الاقتصادية الخارجية بالعدد (٧٧٨٢) في ٣٠ تشرين الاول٢٠٠٠ إلى برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، والتي تهدي فيها وزارة الخارجية العراقية تحياتها وتود إعلامه بأنه تم شطب الحصة التموينية للمواطن (نوزاد احمد عثمان) من محافظة التأميم بسبب انتقال سكنه إلى محافظة السليمانية. وتغدو هذه الدائرة ممتنة لو تم تسجيل المواطن أعلاه في محافظة السليمانية[٢].

وقد تبين جليا هذا التفاهم والتعاون بين العراق ومنظمة الأمم المتحدة في هذا السياق، حيث كانت الحكومة العراقية تمنع دخول موظفي الإغاثة الدوليين من غير العرب إلى إقليم كوردستان وبالأخص من دول مصر واليمن والسودان والأردن، الذين كانت لهم صلة مباشرة وولاء تام مع النظام في العراق، إضافة إلى قيام الأمم المتحدة بقطع التعاون مع المنظمات الأوربية والأسيوية الغير الحكومية العاملة في مجال إغاثة المحتاجين في دول العالم، كـ (منظمة رياح سلام اليابان – Peace Winds Japan) التي كانت تقدم مشاريع إنسانية كـ التدريب المهني للمراهقين وتقديم الخدمات

١ – ئایا ئەمە هاوکاریکردنی سیاسەتی تەعریب نییە؟، رۆژنامەی (هەواڵ)، ژمارە (١١)، ساڵی یەکەم، ١ی کانونی یەکەم ٢٠٠١، ل٣.

٢ – هەمان سەرچاوە، ل٣.

النفسية للأطفال المصابين بصدمات نفسية جراء عمليات الترحيل وتقديم الغذاء والحليب لأطفال[1]. إضافة إلى عشرات المذكرات الاحتجاجية التي قام بإرسالها محافظ كركوك في دربنديخان آنذاك (جلال جوهر عزيز)، حول خروقات وانتهاكات الحكومة العراقية ضد الإنسان الكوردي في كوردستان بشكل عام والمناطق الخاضعة تحت سلطة النظام العراقي بشكل خاص وخاصة مدينة كركوك من قتل وتهجير وتجويع وتعطيش المواطنين إلى كل من:-

١- الأمين العام للأمم المتحدة – نيويورك.

٢- الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن.

٣- منظمة العفو الدولية – لندن.

٤- السيدة دانييل متيران.

٥- منظمة ميدل ايست ووج – الولايات المتحدة الأمريكية.

٦- منظمة الأمم المتحدة في كوردستان[2]. ولكن دون جدوى. لأن المصالح الأمريكية في المنطقة آنذاك كانت مع السلطة الحاكمة في بغداد دون الاكتراث بالقضية الكوردية وما يعانيه الشعب الكوردي في كوردستان بشكل عام والكورد في كركوك بشكل خاص من انتهاك لحقوقهم.

وهذا الموقف السلبي لمنظمة الأمم المتحدة، يمكن ملاحظته في مناطق أخرى أيضا في العالم ومنها بعض المناطق في إفريقيا، فقضية (رواندا) باتت معروفة للرأي العام العالمي، بعد ان ذهب ضحية الإبادة الجماعية حوالي مليون شخص، ومن الملاحظ ان بلجيكا دعت الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن إلى عدم التدخل وسحب قواتها، الأمر الذي أيدته الولايات المتحدة الأمريكية، وفي الوقت الذي جرى فيه إنقاذ البيض بعد إرسال قوات خاصة لهذا الغرض، تحاشى مجلس الأمن إطلاق اسم (جريمة الإبادة الجماعية) على ما جرى هناك أي في رواندا عام ١٩٩٤[3].

وهنا لابد من الاعتراف بأن منظمة الأمم المتحدة والدول الكبرى كانت في تلك الفترة حليفة بغداد بشكل غير مباشر ولذا أغمضت العيون وصمت الآذان وكمت الأفواه حول ما كان يجري من انتهاكات لحقوق الإنسان ضد المواطن الكوردي في مدينة كركوك. بل العكس ساهمت منظمة الأمم المتحدة مع السلطات العراقية في تعريب وتهجير الكورد من مدينة كركوك وكما تم بيان ذلك في الوثائق المعروضة آنفاً، وهكذا تجسدت النتائج الباهرة لخطة البعث في مدينة كركوك في قوائم المرحلين والمهجرين من موطنهم بدلا من شق الطرق وبناء المصانع والمدارس والمستشفيات، في ترحيل عشرات الالوف من المواطنين الأبرياء من الكورد والتركمان إلى خارج محافظة كركوك.

---

1 – Michael Rubin:Are Kurds a parish Minority? Social RESEARCH, vol (70), No (1), (spring 2003), p. 307.

٢ – للمزيد حول أبرز المذكرات الاحتجاجية التي قام برفعها محافظ كركوك آنذاك في دربنديخان جلال جوهر عزيز إلى المنظمات الهيئات الدولية. ينظر:// إعلام محافظة كركوك، أربع سنوات من العمل والخدمات والاعمار المصدر السابق، ص.ص ١٥٢ – ١٩٤.

٣ – راستي: المسألة الكردية – حوائل على طريق الحل الديمقراطي، مطبعة هافيبون، برلين – المانيا، ٢٠٠٣، ص١٨٧.

وتشير الإحصائيات العراقية وكما هو مبين في الجواب المرسل من نائب محافظ التأميم إلى رئيس لجنة الشمال في ١٦ تشرين الثاني ١٩٩٧، إن عدد العوائل المُرحلة من محافظة التأميم للفترة من ١٩٩١ – ١٩٩٧ قد بلغت (٢١٧٧) عائلة مُرحلة إلى خارج المحافظة وكالآتي:

١– في العام ١٩٩١ ولغاية عام ١٩٩٥ (٣٥٧) عائلة.

٢– خلال الأعوام (١٩٩٥ – ١٩٩٧) هي (١٨٢٠) عائلة مرحلة [١].

وتشير إحصائيات الأمم المتحدة أنه في الفترة من عام ١٩٩٢ وحتى العام ٢٠٠٢ قام النظام البعثي بطرد (١٠٠,٠٠٠) شخص من كركوك والمناطق المحيطة بها إلى المناطق المحررة من اقليم كوردستان ومدن وسط وجنوب العراق، ومعظمهم من الكورد [٢]، بينما يذكر (ديفيد رومانو): ((إن عدد الذين قام بطردهم نظام صدام حسين من منطقة كركوك إلى المناطق المحررة من إقليم كوردستان ومدن جنوب العراق، للفترة من ١٩٩١ – ٢٠٠٣ يصل ما بين (٢٠٠,٠٠٠ – ٣٠٠,٠٠٠) ألف مواطن ومعظمهم من الكورد[٣].

وقد أكدت لجنة مُرحلي كركوك في السليمانية آنذاك، أنه في العام ١٩٩١ وحتى عام ٢٠٠١ تم طرد (١٠٨,٠٠٠) نسمة تقريبا إلى محافظة السليمانية[٤]، إضافة إلى ذلك وبحسب مصادر منظمة مُرحلي كركوك في اربيل، انه بعد انتفاضة آذار من العام ١٩٩١ وحتى العام ٢٠٠١ قد تم طرد (١٩,٩٥٠) عائلة تضم (١٥٥,٤٤٣) نسمة تقريبا إلى محافظة اربيل[٥].

إن الأعداد التي تم ذكرها شملت الذين رحلوا من كركوك واستقروا في المناطق المحررة من إقليم كوردستان (اربيل والسليمانية)، علما ان عشرات الآلاف الآخرين تم طردهم وترحيلهم الى مدن وسط وجنوب العراق، ولا توجد إحصائيات رسمية بشأن أعدادهم[٦].

وبصدد هذا الموضوع يذكر (مراد حكيم محمد)، قائلا: ((لا يمكن الآخذ بصحة الأرقام التي تتحدث عن عدد المرحلين من كركوك الى محافظات إقليم كوردستان للفترة من (١٩٩١ – ٢٠٠٣) وذلك لأنه في تلك الفترة كان لإقليم كوردستان حكومتان واحدة في اربيل واخرى في السليمانية، والمسائل الحزبية طغت على الحكومتين وعلى أبرز مسؤوليها، حيث كان المسؤولين الحكوميين في كثير من الأوقات يتناسون مسألة ترحيل وتعريب كركوك، ولا يأتون على ذكره إلا كمواضيع جانبية أو في المؤتمرات الصحفية وعدم جديتهم في وضع آلية خاصة بتعداد تلك العوائل ووضعها في أرشيف خاص يكون موضع ثقة للباحثين والكتاب والمنظمات الدولية. وليس القصد من عدم دقة أعداد المرحلين ذكر زيادة في أعدادهم، بل العكس، فالكثير من العوائل المرحلة لم يتم تسجيلها لدى اللجان الخاصة بالمرحلين في إقليم كوردستان والوكالات الدولية للإغاثة))[٧].

---

١ – ينظر الملحق رقم (٤٢).

2 – Chemin Moise Duboule: PROFILE OF INTERNAL DISPLACEMENT-IRAQ, Norwegian Refugee Council, Global IDP Project, Geneva- Switzerland, 2003, P31.

3 – David Romano: The Future of Kirkuk, Ethnopolitics, Published online, Vol. 6, No. 2, June 2007: pp 266-267; Orrick Herrington & Sutcliffe LLP for: Kirkuk the Public International Low & policy Group, June 2007, p 18.

٤ – لەتیف فاتیح فەرەج: کورد و کەرکوک، بەرگی یەکەم، سەرچاوەی پێشوو، ل١٤٥.

٥ – ئازاد شیخانی: چارەکە سەدەیەک لە سیاسەتی پاکتاوکردنی نەژادی کورد لە کەرکوک دا، سەرچاوەی پێشوو، ل٧٤.

٦ – غفور مخموري: تعريب كوردستان ، المصدر السابق، ص ٤٥.

٧ – مراد حەکیم محەمەد: ئاکامە کۆمەلایەتییەکانی سیاسەتی راگواستنی کورد، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٥٨ – ١٥٩.

وقد استقر اغلب الكورد المرحلين من كركوك إلى محافظة اربيل في المناطق التالية، ((بنصلاوة، داره توو، توبزاوه، جديدة، كوركوسك، كانى قرژاله، كسنزان، ديانا، قوش تپه، إضافة إلى مركز مدينة اربيل))، وتم توطين الكورد المرحلين من كركوك الى محافظة السليمانية في المناطق التالية: ((مركز مدينة السليمانية، رانية، برده قارەمان، معسكر سلام، كفري، كلار، جمجمال، دربندخان، تكية، باينجان، مخيم شانەدەر))[1].

ومن الجدير بالذكر هنا، هجرة عشرات الآلاف من المواطنين الكورد والتركمان والآشوريين الى أوربا، جراء ممارسة السلطات البعثية والأجهزة الأمنية القمعية عشرات الإجراءات التعسفية والجائرة بحقهم، إضافة الى ظروف الحصار الاقتصادي المفروض على العراق بعد غزوه لدولة الكويت عام ١٩٩١، ولا يزال معظمهم يعيشون في أوربا ولم يعودوا الى المدينة. يذكر (عمار صباح عمر) بهذا الصدد، قائلا: ((اضطر عشرات الآلاف من المواطنين الكورد والتركمان والآشوريين من أهل كركوك الهجرة الى الخارج، جراء الإجراءات الأمنية القمعية من قبل النظام السابق بحقهم إضافة إلى ظروف الحصار الاقتصادي، ولا يزال عشرات الآلاف منهم يعيشون في الدول الأوربية. وبعد سقوط النظام البعثي في نيسان ٢٠٠٣ بدأت العوائل شيئا فشيئا بالعودة الى المدينة، وقد بلغ عدد العوائل العائدة الى نهاية عام ٢٠١٤ (٥٠٠٠)خمسة آلاف عائلة عدد أفرادها (٣٠,٠٠٠) ثلاثون الفا، ويستطرد عمار صباح عمر في شهادته قائلا: ((وقد كانت الظروف الأمنية والمنح المالية الضئيلة المقدمة من الحكومة العراقية من الأسباب الرئيسة في عدم رغبة آلاف العوائل الأخرى في العودة الى المدينة))[2].

ثالثا: نتائج سياسة التعريب والتهجير في كركوك:-

أ- النتائج الديموغرافية:

نتيجة لكل هذه المتغيرات في محافظة كركوك لم يبق حجم مكونات المنطقة على حالها، وفي ظل غياب وجود إحصاء سكاني شفاف وشامل ومحايد، فإنه من الصعب الحصول على الأرقام الدقيقة لعدد كل مُكون من هذه المكونات، الا انه ومن خلال إشارات المصادر التاريخية ومن تقديرات وتخمينات الرحالة والمستشرقين إلى جانب التقديرات المُقدمة من قبل الدول والمؤسسات والإحصاءات السكانية التي جرت ورغم وجود الكثير من الملاحظات عليها تظهر لنا ديموغرافية المنطقة. كما تمتاز اغلب هذه التخمينات والتقديرات والإحصاءات بعدم الدقة والشفافية والنزاهة، كما إن هناك اختلافات كبيرة بين هذه الإحصاءات والتخمينات في تقدير سكان هذه المنطقة، الى جانب انها شهدت وعبر تاريخها تغييرات سكانية كبيرة وخاصة بعد تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ من خلال ترحيل سكانها الأصليين وتوطين آخرين محلهم بُغية تغيير واقعها الديموغرافي لصالح المكون العربي[3].

إن من أهم الإشارات في هذا المجال هو ما كتبه المهندس الروسي (يوسيب جيرنيك) الذي قدر عدد سكان كركوك في عام ١٨٧٢ – ١٨٧٣ ما بين (١٢ الى ١٥) ألف نسمة وبأنه باستثناء ٤٠ عائلة ارمنية فان باقي السكان هم من الكورد، حيث انه لم يشر الى الموظفين العثمانيين وأفراد الحامية العسكرية العثمانية المستقرة في كركوك كجزء من سكان

---

١ – غفور مخموري: تعريب كوردستان ، المصدر السابق، ص ٤٥ – ٤٦.

٢ – مقابلة شخصية مع (عمار صباح عمر) مواليد ١٩٨١، منطقة عرفة، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، الحاصل على شهادة بكالوريوس في القانون – جامعة كركوك، سنة ٢٠٠٣ – ٢٠٠٤، وحاليا مدير دائرة الهجرة والمهجرين – فرع كركوك التابعة لوزارة الهجرة والمهجرين، الحكومة المركزية، كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٧/٢/٢٥.

٣ – عوني الداوودي: كركوك، رحلة في ذاكرة التاريخ، المصدر السابق، ص.ص ٢٦ – ٢٧.

المدينة، بل اعتبرهم غرباء عن المنطقة، لأنهم كانوا يعودون في اغلب الأحوال الى البلدان التي جندوا منها بعد انتهاء فترات خدمتهم باستثناء أفراد معدودين يتخلفون في العودة الى مواطنهم، ويتخذون من المدينة موطنا جديدا لهم لأسباب اقتصادية أو اجتماعية، لذلك لم يشر الى وجود التركمان في المدينة، كما انه اعتبر جميع المسيحيين من الأرمن بسبب عدم تمييزهُ بين الأرمن والكلدان ولمعرفة الروس بالأرمن في القفقاس أكثر من الكلدان والآثوريين[١]. وذكر المؤرخ العثماني (شمس الدين سامي) في المجلد الخامس من "قاموس الإعلام" الذي يعتبر موسوعة تاريخية وجغرافية عثمانية مهمة وفي مادة كركوك بأن " كركوك مدينة تقع في ولاية الموصل بكوردستان، وتقع على بعد ١٦٠ كيلومترا جنوب شرق مدينة الموصل ووسط تلول خضراء على وادي أدهم وتشكل مركز سنجق شهرزور، عدد نفوسها ٣٠ ألفا. وان ثلاثة أرباع سكانها من الكورد والبقية من الترك والعرب وغيرهم، وهناك تعيش ٧٦٠ أسرة يهودية و ٤٦٠ أسرة مسيحية كلدانية[٢].

ومن الإشارات الأخرى يذكر (ميجرسون) الرحالة الانكليزي الذي زار كركوك عام ١٩٠٧ وقضى فترة في إحدى خاناتها بوسط السوق التي كانت تسودها اللغة التركية ويشير إلى أنها من المدن الكائنة على حدود كوردستان ويتكلم أهلها ثلاث لغات، ويؤكد على تواجد الكورد والترك والكلدان والسريان والتركمان والعرب واليهود والأرمن في المدينة، واعتبر اللغة التركية سائدة فيها إلى حد كبير، ويشير بأن عدد التركمان ١٣ ألف يقابلهم ٥ آلاف كوردي و ٥٧٠٠ مسيحي وألف يهودي[٣]. إلا أن محمد أمين زكي اعتبر رأي سون هذا غير صحيح على الإطلاق، وأنه سكن في خان وسط المدينة وسوقها حيث كانت اللغة التركية سائدة فيها، وان الذي دفع به للوقوع في هذا الخطأ هو اعتقاده بأن كل من يتكلم التركية في كركوك هو تركماني والدليل على خطأ هذا التصور، الإحصاء الذي قامت به بلدية كركوك عام ١٩٣٠ بلغ عدد التركمان سبعة آلاف نسمة في حين بلغ عدد الكورد ٢٢ ألفا وسبعة آلاف للمكونات الأخرى[٤].

بينما أشار ادموندز في عام ١٩٢٢ إلى أن عدد سكان المدينة كان يبلغ آنذاك ٢٥ الفا تقريبا ربعهم من الكورد ومعظمه من التركمان والعرب والنصارى، في الوقت الذي اعتبر فيه الكورد هم الأغلبية كأوسع مجتمع قومي في اللواء ككل[٥]. حيث كان الأساس في ذلك الوقت لتحديد القومية هي اللغة الناطقة للأهالي وكانت المنطقة قد خرجت للتو من تحت الإدارة العثمانية وبالتالي كانت حتى المكونات الأخرى غير التركمان يتحدثون التركية وان كثيرا من الكورد في المدن اندمجوا مع مؤسسات الدولة العثمانية وكانوا يجيدون التركية[٦]. وهكذا فان لشيوع اللغة التركية دفع ببعض المستشرقين والرحالة وحتى التركمان أنفسهم في المبالغة في تقدير عددهم .

وتأسيسا على ما سبق، كان من المناسب استقراء ما كتب عن التوزيع القومي لسكان محافظة كركوك خلال النصف الأول من القرن الماضي، وقبل أن تتبلور سياسة تعريبها وتعكس تأثيراتها السلبية على التكوين القومي لسكان المحافظة، بهدف المقارنة بما جاءت به نتائج تعدادات سكان العراق خلال النصف الثاني من القرن المذكور.

---

١ – جبار قادر: قضايا كردية معاصرة ، المصدر السابق، ص.ص ٢٣ – ٢٤.

٢ – قاموس الاعلام: المصدر السابق، ص٢٨٤٢؛ جمال رشيد أحمد: كركوك في العصور القديمة، دار آراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٢، ص٤٩؛ مجموعة من الكتاب والباحثين: كركوك مدينة القوميات المتآخية، ط١، المصدر السابق، ص.ص ١١٦ – ١١٧.

٣ – جبار قادر: قضايا كردية معاصرة ، المصدر السابق، ص٢٤.

٤ – عوني الداوودي: كركوك، رحلة في ذاكرة التاريخ، المصدر السابق، ص.ص ٢٩ – ٣٠.

٥ – سي. جي. أدموندز: كرد وترك وعرب – سياسة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي من العراق ١٩١٩ – ١٩٢٥، ترجمة: جرجيس فتح الله، دون مطبعة، بغداد، ١٩٧١، ص٢٤١.

٦ – ليام أندرسن وغاريث ستانسفيلد: أزمة كركوك السياسة ، المصدر السابق، ص.ص ٤٨ – ٤٩.

فأثناء دراسة مشكلة الموصل من قبل عصبة الأمم قدم كل من العراق وتركيا وبريطانيا أرقام متباينة عن التكوين الإثني لسكان الولاية بما فيها لواء كركوك[١]، فكانت التقديرات البريطانية في تقاريرهم المقدمة إلى لجنة عصبة الأمم عدد سكان كركوك حسب انتمائهم القومي كما يلي: الكورد ٤٥ ألف، الترك ٣٥ ألف، العرب ١٠ ألف، اليهود ١٤٠٠، والمسيحيون ٦٠٠، أي ان مجموع سكان اللواء حسب تقديراتهم كان ٩٢ ألف نسمة[٢]، بينما قدر الجانب التركي عدد سكان اللواء بضعف ذلك الرقم، فقد كانت الأرقام التركية على الشكل التالي: الكورد ٩٧ ألفا، والترك ٧٩ ألفا، والعرب ٨ الاف أي ما مجموعه ١٨٤ الفا[٣]، وكانت التقديرات العراقية المقدمة إلى لجنة عصبة الأمم حول التوزيع القومي لسكان اللواء للفترة من (١٩٢٢ – ١٩٢٤) بـ ١١١,٦٥٠ نسمة، يتوزعون بحسب القومية على النحو الآتي: الكورد ٤٢,٥٪، والعرب ٣١,٩٪، والتركمان ٢٣,٤٪ والآخرون ٢,٢٪[٤]. ونلاحظ في البيانات التركية أنها بالغت في تقدير نسبة المكون التركماني على حساب المكونات الأخرى والدليل على ذلك أنهم أشاروا إلى وجود ٣٢٩٦٠ تركماني في السليمانية في حين لم يكن فيها أي تركماني باستثناء التواجد العسكري التركي البسيط خلال السنوات الأخيرة من عمر الدولة العثمانية[٥]، وهكذا فإن الطرفان الانجليزي والعراقي بالغوا في تقدير نسبة العرب في كركوك وذلك لدعم وجهة نظرهما، بينما حاول الأتراك رفع نسبة التركمان، ولم يكن في صالح أي من الطرفين المتنازعين (العراق وتركيا) رفع نسبة الكورد الا إنهما اضطرا إلى الاعتراف بكون الكورد يشكلون الأكثرية من سكان الولاية[٦]، وهكذا نجد بأن جميع المكونات الأثنية الأساسية باستثناء الكورد وجد من يدافع عن مصالحها في هذا الصراع، وكانت التقديرات التي قدمها الجانب العراقي قريبة إلى البيانات البريطانية.

---

١ – مجموعة من الكتاب والباحثين: كركوك مدينة القوميات المتآخية، المصدر السابق، ص٧١.

٢ – أ. م. منتشاشفيلي: العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة: هاشم التكريتي، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٧٨، ص٤١٧.

٣ – مجموعة الباحثين: المفصل في تاريخ العراق المعاصر، مطبعة بيت الحكمة، عراق، بغداد، ٢٠٠٢، ص.ص ٦١٢ – ٦١٣.

٤ – خليل اسماعيل محمد: كركوك، دراسات في التكوين القومي للسكان، من منشورات جريدة ميديا – الرقم ٢٥، مطبعة دارا، اربيل، ٢٠٠٢، ص٥٣.

٥ – جبار قادر: قضايا كردية معاصرة، المصدر السابق، ص٢٦.

٦ – المصدر نفسه، ص٢٨.

أما لجنة عصبة الأمم لحل مشكلة الموصل فقدرت سكان لواء كركوك بالشكل التالي:

القومية	عدد السكان	النسبة المئوية
الكورد	٤٧٥٠٠	٤٢,٥
العرب	٣٥٦٥٠	٣٢,٠
الترك	٢٦١٠٠	٢٣,٤
الآخرون	٢٤٠٠	٢,١
المجموع	١١١٦٥٠	١٠٠

جدول رقم (٤)

سكان لواء كركوك حسب التنوع القومي في عام ١٩٢٤ وفق تقديرات لجنة عصبة الأمم[١].

وفي عام ١٩٣٠ جرى ولأول مرة في التاريخ إحصاء (تخمين) حول سكان مدينة كركوك، حيث قامت بلدية كركوك عام ١٩٣٠ بإحصاء سكان مدينة كركوك وقدرت بموجبه عدد سكان المدينة بـ (٣٥٠٠٠) ألف نسمة[٢]، ليأتي بعده إحصاء عام ١٩٤٧ الذي اقتصر بياناته على الحالة الدينية فقط دون القومية، ومن ثم جاء إحصاء عام ١٩٥٧ الذي يعتبر من أكثر الإحصاءات السكانية قبولا في تاريخ العراق المعاصر، أما الإحصاءات التي تلت هذا الإحصاء ومنها إحصاء عام ١٩٦٥ و ١٩٧٧ و ١٩٨٧ و ١٩٩٧ لم يكن دقيقا بل كان مُسيساً ولذلك لم تلق قبولا من قبل المكونات العراقية وخاصة غير العرب، بشكل عام كانت مدينة كركوك حتى عام ١٩٤٧ تفتقر إلى بيانات دقيقة وشاملة عن سكانها والإحصائيات والتي سبقت ذلك التاريخ كانت مجرد تقديرات وتخمينات وإحصائيات جزئية غير دقيقة ولا يمكن التعويل عليها[٣].

إحصاء عام ١٩٤٧ يعتبر أول إحصاء سكاني في العراق وفق الطرق الحديثة للإحصاء الا أن بياناتها لا تشير إلى الحالة القومية للسكان، بل أشارت إلى الديانة فقط[٤]، وكان التكوين الديني لمركز قضاء كركوك وفق إحصاء عام ١٩٤٧ كالآتي: المسلمون ٨١,٨٤٨، المسيحيون ٧٥٧٧، اليهود ٢٩٥٠، الصابئة ٣٧، الإيزيديون شخص واحد فقط والعقائد الأخرى ٣١ شخص[٥].

---

١ – فاضل حسين: مشكلة الموصل، ط٣، المصدر السابق، ص١٢٠.

٢ – وەرگیراوە لە:// عەلی مەحمود: کەرکوک: شاری قەلاّ و ئاگر و خوێن، بلاّوکراوەکانی یەکیتی نووسەرانی کورد – لقی کەرکوک، چاپخانەی ئارابخا، کەرکوک، ٢٠٠٦، ل١٢٩.

٣ – خليل اسماعيل محمد: اقليم كردستان العراق، ط٣، دون مطبعة، أربيل، ١٩٩٨، ص٣٢؛ جەبار قادر: پێکهاتەی نەژادی دانیشتوانی کەرکوک لەنێوان (١٨٥٠ – ١٩٥٨)دا، گۆڤاری نەوشەفەق، ژمارە (١٠)ی کانونی دووەم، ٢٠٠٤، ل١١.

٤ – خليل اسماعيل محمد: گۆڕینی سنووری ئیداری پارێزگای کەرکووک، گۆڤاری سەنتەری لێکۆڵینەوەی ستراتیجی، ژمارە (٢١)، شوباتی ١٩٩٨، ل٣٨.

٥ – مديرية النفوس العامة، وزارة الشؤون الاجتماعية: إحصاء السكان لسنة ١٩٤٧، ج٢، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٥٤، ص١١٨.

بينما يعتبر إحصاء عام ١٩٥٧ أول إحصاء رسمي يجري على أساس قومي، حيث تشير جداول الإحصاء إلى تصنيف السكان من حيث لغة الأم، ومع أن هذا الإحصاء يعتبر من أحسن الإحصائيات في تاريخ العراق، إلا أنه كان يعاني من بعض النواقص، منها اعتماد مبدأ لغة الأم لتحديد الانتماء القومي، وان معيار اللغة لا يتطابق دائما مع الانتماء القومي، فهناك من عاش وسط قومية أخرى وتعلم لغتها بصورة أفضل من لغته الأم، ولكن ذلك لا يعني بأنه أصبح ينتمي إلى القومية الجديدة التي تعلم لغتها، ففي كركوك كانت السيادة للغة التركية في دوائر وأسواق كركوك آنذاك، وهذا لا يتطابق مع حقيقة عدد التركمان فيها، كما شهدت عمليات التعداد حالات تزوير كثيرة في بعض الأحياء الشعبية للكورد في كركوك، وتبين ذلك بوضوح عند نشر نتائج التعداد المذكور عام ١٩٥٩ اذ ظهر لدى مراجعة الكثير من الكورد لدائرة النفوس في كركوك بأنهم سجلوا تركمانا، وقد قدم بعضهم دعاوي قضائية لإعادة كتابة قوميتهم بشكل صحيح[١].

وكان تصنيف السكان من حيث اللغة الأم في كركوك المدينة واللواء بموجب إحصاء عام ١٩٥٧ كالآتي:

لغة الأم	مدينة كركوك	النسبة المئوية	بقية لواء كركوك	النسبة المئوية	المجموع الكلي للواء كركوك	النسبة المئوية
كردي	٤٠٠٤٧	٪٣٣,٣	١٤٧٥٤٦	٪٥٥	١٨٧٥٩٣	٪٤٨,٢
تركماني	٤٥٣٠٦	٪٣٧,٦	٣٨٠٦٥	٪١٤	٨٣٣٧١	٪٢١,٤
عربي	٢٧١٢٧	٪٢٢,٥	٨٢٤٩٣	٪٣٠,٧	١٠٩٦٢٠	٪٢٨,٢
كلداني وسرياني	١٥٠٩	٪١,٢	٩٦	٪٠,٥٤	١٦٠٥	٪٠,٤
لغات أخرى	٤١٨	٪٠,٣	–	–	٤١٨	٪٠,١
الغرباء– الأجانب	٨٤٩	٪٠,٧	٩٩	٪٠,٥٤	٩٤٨	٪٠,٢
غير مبين	٥١٤٦	٪٤,٢	١٣٨	٪٠,٠٥	٥٢٨٤	٪١,٣
المجموع	١٢٠٤٠٦	–	٢٦٨٤٣٧	–	٣٨٨٨٣٩	

جدول رقم (٥)

سكان لواء كركوك حسب التنوع القومي بموجب إحصاء عام ١٩٥٧[٢]

١ – نوري طالباني: منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، ط٢، المصدر السابق، ص٧٩؛ جبار قادر: قضايا كردية معاصرة، المصدر السابق، ص.ص ٢٨ – ٢٩.

٢ – للمزيد من التفاصيل. ينظر:// وزارة الداخلية، مديرية النفوس العامة: المجموعة الإحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، لواء السليمانية وكركوك، مطبعة العاني، بغداد، بدون سنة، ص ٢٤٣؛ ستار مصطفى: كوردستانية كركوك حسب أرقام وإحصائيات الغير، مجلة كركوك، العدد (٢٤)، السنة السادسة، كركوك، ربيع ٢٠٠٥، ص ١٨١؛ قسم البحوث واستطلاعات الرأي، مكتب الفكر والوعي في الاتحاد الوطني الكردستاني: كركوك بموجب إحصاء عام ١٩٥٧، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠٠٨، ص٥؛ دلێر حەسەن عارف: كەركوك لەبەر رۆشنايى راستييە مێژووييەكاندا (لێكۆڵينەوەيەكى مێژووىى سياسىيە لەبارەى كوردستانييەتى شارى كەركوك)، بێ چاپخانه، كوردستان – كەركوك، ٢٠٠٩، ل٥٥.

ومن خلال النظر إلى الجدول رقم (٦) يظهر لنا النسب السكانية للمكونات القومية في محافظة كركوك وحجم التغيير في نسبة هذه المكونات من إحصاء إلى آخر منذ عام ١٩٢٢ وحتى عام ١٩٩٧ حيث نجد ان نسبة سكان الكورد والتركمان والمسيحيين في تناقص مستمر من إحصاء إلى آخر، ويقابلها ارتفاع في نسبة العرب وذلك بسبب ممارسة سياسة التغيير الديموغرافي في كركوك من خلال الترحيل القسري للسكان الكورد والتركمان وتوطين العرب محلهم، بالإضافة إلى سياسة الحكومة الإدارية في فك ارتباط الأقضية ذات الغالبية الكوردية وإلحاق أقضية ونواحي ذات غالبية عربية بها، وكذلك تسجيل المسيحيين كعرب.

القومية	١٩٢٢ ـ ١٩٢٤	١٩٥٧	١٩٦٥	١٩٧٧	١٩٨٧	١٩٩٧
الكورد	٦٥,١٪	٤٨,٣٪	٣٦,١٪	٣٧,٦٪	٣٨,١٩٪	٢١٪
العرب	٢٠,٩٪	٢٨,٢٪	٣٩٪	٤٤,٤٪	٤٥,١٠٪	٧٢٪
التركمان	٤,٨٪	١٩,٥٪	١٩,٥٪	١٦,٣٪	١٦,٧١٪	٧٪
كلداني وسرياني وآثور وأرمن وآخرون	٩,٢٪	٥,٤٪	١,٧٪	١,٧٪	تم تسجيلهم كعرب	تم تسجيلهم كعرب

جدول رقم (٦)

نسبة سكان محافظة كركوك حسب القومية أعوام

١٩٢٢ ، ١٩٢٤ ، ١٩٥٧ ، ١٩٦٥ ، ١٩٧٧ ، ١٩٨٧ ، ١٩٩٧[1]

١ – إحصاءات أعوام (١٩٢٢ – ١٩٢٤ ، ١٩٥٧) من : حكومة إقليم كردستان، وزارة شؤون مناطق خارج الإقليم: تقرير حول التغييرات الإدارية للمناطق المتنازع عليها بضمنها كركوك، أربيل، حزيران ٢٠٠٧، ص٩، وإحصاء عام ١٩٦٥ من: شاكر خصباك: العراق الشمالي، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٣، ص.ص ١٣٥ – ١٣٧؛ خليل اسماعيل محمد: كركوك دراسات في التكوين القومي للسكان، ط٢، مطبعة جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠٠٨، ص٤١، وإحصاء عام ١٩٧٧ من: فەیسەڵ دەباغ: کورد و کەمە نەتەوەکانی تر لەسەرژمێریی ١٩٧٧ دا، چاپخانەی پەروەردە، هەولێر، ١٩٩٣، ل ١٥ – ١٧؛ فاتيح عەبدوڵڵا شوانی: پارێزگای کەرکوک لە ١٩٥٧ – ١٩٧٧؛ چاپخانەی رامان، سلێمانی، ٢٠٠٥، ل ١٠٦؛ عەبدوڵڵا غەفور: پێکهاتەی نەتەوەیی دانیشتوان لە باشووری کوردستان (بەگوێرەی سەرژمێری دانشتوانی عێراق – ١٩٧٧)، چاپی دووەم، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٧، ل ١٠٨؛ خليل اسماعيل محمد: كوردستان العراق في ضوء التعدادات السكانية، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠١١، ص٤٧، وإحصاء عام ١٩٨٧ من : ستار مصطفى: كوردستانية كركوك حسب أرقام و إحصائيات الغير، مجلة كركوك، العدد (٢٨)، السنة السابعة، كركوك، ربيع ٢٠٠٦، ص٢٥٣؛ عارف قورباني: كركوك الحقائق والأرقام: المصدر السابق، ص ٦٦، وإحصاء ١٩٩٧ من: ليام أندرسن وغاريث ستانسفيلد: أزمة كركوك، المصدر السابق، ص٧٦.

إن السياسات التي مارستها الحكومات العراقية المتمثلة بالحرب المستمرة مع الحركة التحررية الكوردية، وانتهاج سياسات الإبادة الجماعية والترحيل والأنفال، وسياسات ما سميت بتصحيح القومية وإجبار غير العرب على تغيير قوميتهم إلى العربية، أدت إلى تقليص سكان الكورد والتركمان والمكونات الأخرى في مدينة كركوك مع ارتفاع مستمر في نسبة العرب، ومن خلال الاطلاع على الأرقام الإحصائية تظهر بأن نسبة النمو السكاني للعرب في مدينة كركوك في تزايد مستمر، وفي نفس الوقت فإن نسبة النمو السكاني للمكونات الأخرى خاصة نسبة الكورد بالدرجة الأولى والتركمان بالدرجة الثانية في تناقص، كما يظهر في الجدول التالي:

القومية	١٩٥٧ ـ ١٩٧٧	١٩٧٧ ـ ١٩٩٧	١٩٥٧ ـ ١٩٩٧
الكورد	٪٢,٣	٪ ٣,٨	٪٣,٥
التركمان	٪٠,٨٦	٪٠,٧–	٪٠,٠٩
العرب	٪٣,٢	٪٩	٪٦,١

جدول رقم (٧)

نسبة النمو السكاني لمكونات محافظة كركوك الرئيسية حسب القومية بين أعوام (١٩٥٧ – ١٩٩٧)[١]

ووفقا لتقرير وزارة شؤون مناطق خارج الإقليم في حكومة إقليم كوردستان (واعتمادا على البطاقة التموينية في ٣٠ نيسان ٢٠٠٧) بلغ عدد سكان مدينة كركوك (٧٠٥,٠١٤) نسمة وبلغ عدد الكورد (٤٢٦,٧١٢) نسمة أي نسبة (٦٠٪) من سكان المدينة[٢]، ووفقا لنفس التقرير فإنه بعد عام ٢٠٠٣ حصلت تنقلات سكانية وحتى تاريخ ٣١ كانون الاول ٢٠٠٦ عادت (٤٢٧٢٤) عائلة كوردية (طُردوا سابقا من كركوك أثناء عمليات التعريب إلى كركوك بلغ عدد أفرادها (٢٢٤,٥٤٤) نسمة وفي الاتجاه المعاكس رحلت (٥٩٨٦) عائلة عربية (من العرب الوافدين إلى كركوك أثناء عمليات التعريب) من كركوك وبلغ عدد أفرادها (٥٢,٩٧٣) نسمة وهذا الاتجاه مستمر باستمرار تطبيق عملية التطبيع حسب المادة ١٤٠ من الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥ وباستعادة الأقضية الأربعة (جمجمال ، كفري ، كلار وطوزخورماتو) إلى محافظة كركوك سيشكل الكورد الأغلبية كبيرة[٣].

ويبدو لنا مما سبق، ان المصادر التاريخية كتقديرات وتخمينات الرحالة والمستشرقين، وكذلك الاحصائيات التي جرت ورغم وجود الكثير من الملاحظات عليها، يظهر لنا الملامح الديموغرافية للمنطقة. وتختلف هذه التقديرات والتخمينات والإحصاءات في تقديراتها لسكان المنطقة كما تمتاز أغلبها بعدم الدقة والشفافية والنزاهة، فكل طرف يأتي ببيانات وتخمينات لدعم مواقفه وسياساته، ولكن مع كل ذلك فإن اغلب الرحالة الأجانب وتقديرات الحكومات الثلاثة (العراقية والتركية والبريطانية) المقدمة إلى لجنة عصبة الأمم، بل حتى تقديرات اللجنة نفسها تؤكد ان الكورد كانوا

---

١ – حەمید عەبدوڵڵاڵ سالّح سیاسەتی تەعریب لە شاری کەرکوک، سەرچاوەی پێشوو، ل٩٣.

٢ – حكومة اقليم كوردستان، وزارة شؤون مناطق خارج الاقليم: تقرير حول التغييرات الإدارية للمناطق المتنازع عليها بضمنها كركوك، المصدر السابق، ص٢٣.

٣ – المصدر نفسه، ص٢٤.

يشكلون الأكثرية في لواء كركوك التي أصبحت محور النزاع في الوقت الحاضر، وبعد ذلك فإن العراق وحتى عام ١٩٤٧ كانت تفتقر إلى بيانات دقيقة وشاملة عن سكانها والتي سبقت ذلك التاريخ كانت مجرد تقديرات وتخمينات وإحصاءات جزئية غير دقيقة، أما إحصاء عام ١٩٤٧ فيعتبر أول إحصاء سكاني في العراق تم وفق الطرق الحديثة للإحصاء. الا ان بياناتها لا تشير إلى الحالة القومية للسكان، بل أشارت إلى الديانة، أما التكوين القومي فهي أساس النزاع ويعتبر إحصاء عام ١٩٥٧ من أكثر الإحصاءات قبولا لدى الكورد باعتبارها أكثر الإحصاءات نزاهة وجرت لتبين الحالة القومية للسكان، وليأتي بعدها إحصاءات أعوام ١٩٦٥ ، ١٩٧٧ ، ١٩٨٧ و ١٩٩٧ ولكن ما نلاحظ ان إحصاء ١٩٥٧ يؤكد أن الكورد يشكلون الأغلبية في كركوك، ومن خلال النظر إلى الجداول الإحصائية فإنها تشير وبوضوح إن نسبة المكون العربي في تزايد مستمر في حين إن نسبة المكونات الأخرى في تناقص مستمر كنتيجة طبيعية لسياسات التعريب والترحيل. وتبقى معرفة العدد الحقيقي لكل مكون من المكونات محل شك، الأمر الذي يتطلب إجراء إحصاء سكاني شامل ونزيه لمعرفة ذلك، ورغم محاولات الحكومات العراقية عقب سقوط النظام البعثي في نيسان ٢٠٠٣ للقيام بإجرائه إلا أن الحساسيات السياسية والتأثيرات الإقليمية أدت إلى تأجيلها أكثر من مرة.

ب- الآثار الاجتماعية:

لقد كانت لسياسة التعريب والتهجير آثاراً اجتماعية ونفسية واقتصادية كارثية على المواطنين المرحلين من الكورد والتركمان في هذه المدينة ولا زالت آثارها باقية ليومنا هذا، ولم تنحصر تلك الآثار على المواطنين المرحلين فقط بل شمل الذين بقوا في المدينة ولم يتم ترحيلهم. وتأسيسا على ذلك سنقوم بتقسيم الآثار الاجتماعية على النحو التالي:

أولاً: آثار سياسة التعريب والتهجير على المواطنين المرحلين.

ثانيا: آثار سياسة التعريب والتهجير على المواطنين الذين لم يُرحلوا وبقوا تحت سطوة السلطات البعثية في المدينة.

أولاً: آثار سياسة التعريب والتهجير على المواطنين المرحلين.

ويمكن تلخيص آثار هذا الجانب في النقاط التالية:

١- ضعف العلاقات الاجتماعية وتأثيراتها على النسيج الاجتماعي حيث تسببت سياسة التعريب والتهجير في تمزيق العائلة الكركوكية، ففي حالات كثيرة لم يكن باستطاعة العائلة المهجرة من الاتصال بذويه الباقون في كركوك وهذا ساهم في خلق معاناة وتوتر نفسي لأفرادها، وكانت تؤدي في الأخير إلى انقطاع تام في العلاقات الاجتماعية[١]، تأثيرات هذه السياسة لم تقف عند هذا الحد في العلاقات الاجتماعية بين الأقارب، بل تعدى ذلك، ففي حالات كثيرة ساهمت في تفريق العائلة الكركوكية نفسها إذ كانت إجراءات الترحيل تشمل أفرادا من العائلة كالأب والأم أو الابن والابنة وتؤدي بالمحصلة إلى ابتعادهم عن بعضهم البعض، والإجراءات الأمنية المتبعة كانت تحد من رؤية بعضهم البعض لفترة من الزمن وبالتالي تمزيق أواصر العلاقات الأسرية نفسها[٢].

---

١ – ئەمیر خواکەرەم محەمەد: رەوش دەروونی و کۆمەلایەتی و ئابووری راگوێزراوان (لیکولینەوەیەکی کۆمەلایەتی پراکتیکی لە سنووری پارێزگای سلێمانیدا، گۆڤاری (کەرکوک، ژمارە (١٧)، ساڵی پێنجەم، هاوینی ٢٠٠٣، ل١١٠.

٢ – شاخەوان شۆڕش: پاکتاوی رەگەزی لەناوچەی کەرکوک وئەگەری دەستێوەردانی مرۆڤانە، چاپخانەی دیلان، سلێمانی، ٢٠٠٣، ل٣٨.

٢- واحدة من نتائج سياسة التعريب والتهجير بين المرحلين وخاصة بين الأزواج تصاعد حالات الطلاق وهجرة العديد من الرجال لعوائلهم واللجوء إلى الدول الأوربية بسبب عدم قدرتهم على مواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة إضافة إلى البطالة وعدم توفر فرص العمل، إضافة إلى الأمراض النفسية التي أصابت العديد من المرحلين وأدت إلى ظهور حالات الانتحار وخاصة بين النساء[١].

وفي هذا الصدد يذكر (إبراهيم أحمد سعيد) كشاهد من مرحلي كركوك آنذاك، قائلا: ((إن الحصار المزدوج المفروض على إقليم كوردستان من قبل مجلس الأمن على العراق بشكل عام وحصار نظام صدام حسين على الإقليم، قد أحدث كارثة اقتصادية بكل ما تحمل من معنى وأثرت بشكل عام على مواطني الإقليم وعلى المرحلين الكركوكيين بشكل خاص لأنهم طُردوا بالملابس التي كانوا يرتدونها، تلك الأوضاع أجبرت الآلاف من الشباب والرجال في الإقليم لبيع ما يمكن بيعه والسفر نحو المجهول واللجوء إلى الدول الأوربية. ويستطرد إبراهيم أحمد سعيد شهادته، قائلاً: ((لقد كنت أحد المهاجرين الكركوكيين مع العشرات من أهل مدينتي في رحلة شاقة وطويلة لا يمكن وصفها أو تخيلها، وصلت إلى بريطانيا واستقريت فيها لعدة سنوات وتجنست فيها وبعد سقوط نظام صدام في نيسان ٢٠٠٣ رجعت إلى مدينتي كركوك، ولكن لم استطع العيش والاستقرار فيها لأنني لم أملك شيئا فيها فكل ما كنا نملكه في كركوك قد تمت مصادرته يوم تم ترحيلنا من كركوك، فأجبرت إلى الرجوع إلى بريطانيا في حياة رغيدة ولكن في غربة موحشة للأهل والوطن وبعد ذلك قررت الرجوع إلى الوطن والعيش والاستقرار في مدينة أربيل)) [٢].

ويضيف (رمضان محمد أمين عمر) كمُرحل آخر من كركوك آنذاك، قائلا: ((اغلب المرحلين الكركوكيين لم يستطيعوا الذهاب إلى الدول الأوربية وأُجبروا على تحمل معاناة الظروف الاقتصادية الصعبة، وبعد سقوط نظام صدام في نيسان ٢٠٠٣ رجعنا إلى مدينة كركوك ويا ليتنا لم نرجع إليها لأننا شُرِدنا مرة أخرى فبيوتنا قد تمت مصادرتها وتم بيعها لأكثر من مرة ولم نستطع المطالبة بها، فلا قانون ينصفنا ولا دولة تنصفنا، فاضطررنا العيش مرة أخرى حياة البؤس والتشرد في الهياكل الحكومية المهدمة ودوائر الدولة الخدمية وملاعب كرة القدم. وكما يقال التاريخ يعيد نفسه، عشنا تماما كأيام رحيلنا والعيش في إقليم كوردستان)) [٣].

وأبرز المناطق التي تم توطين المرحلين الكركوكيين العائدين إلى كركوك بعد سقوط نظام صدام حسين في نيسان ٢٠٠٣، يمكن تتبعها في كراس نجات حسن (چمكێك له مێژووی كەركووك) [٤].

٣- ومن الآثار الاجتماعية لدى الكثير من المرحلين معاناتهم من مشكلات نفسية كالقلق والكآبة والاغتراب الاجتماعي والنفسي والحنين إلى الوطن ومشكلات تغيير البيئة ومحاولاتهم محاكاة سكان المدينة[٥]. وفي هذا

---

١ – مراد حەكيم محەمەد: ئاكامە كۆمەلايەتييەكان، گۆڤارى (كەركوك) سەرچاوى پێشوو، ل ٢٤٠ – ٢٤١ ، ٢٦٩.

٢ – مقابلة شخصية مع (إبراهيم احمد سعيد) مواليد ١٩٦٧، كركوك، منطقة رحيم آوه، حاصل على شهادة الابتدائية، تم ترحيله من كركوك نهاية عام ١٩٩١، هاجر إلى بريطانيا سنة ١٩٩٨ وتجنس بالجنسية البريطانية، وعاد إلى العراق سنة ٢٠٠٧ ومن ثم سافر إلى بريطانيا في نفس السنة وعاد إلى أربيل سنة ٢٠١٢، وحاليا يعيش في اربيل، اربيل، يوم الجمعة، ٢٠١٧/١/٢٠.

٣ – مقابلة شخصية مع (رمضان محمد أمين عمر) مواليد ١٩٦٦، كركوك، منطقة امام قاسم، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في كركوك، تم ترحيله من كركوك سنة ١٩٩٢، رجع إلى مدينة كركوك سنة ٢٠٠٣ وحاليا يعيش في هيكل ملعب مهدم في منطقة (الفيلق)، كركوك، يوم السبت، ٢٠١٦/١٢/٣١.

٤ – نەجات حەسەن: چەمكێك له مێژووی كەركووك، بەرگی يەكەم، بێ چاپخانەی، كوردستان ، كەركوك، ٢٠٠٦، ل ٣٨٤ – ٣٩٠.

٥ – ئەمير خواكەرەم محەمەد، رەوشی دەرونی وكۆمەلايەتی وئابوری وراگويزراوان، سەرچاوەی پێشوو، ل١١٠.

الصدد يقول (دلير حسن عارف) كشاهد عن أوضاع المرحلين الكركوكيين آنذاك: ((كانت الأوضاع الاجتماعية والنفسية للمرحلين غير طبيعية، وكان القلق والقهر واضحا جدا عليهم وأغلبهم يجهشون بالبكاء لشدة آلامهم النفسية وترحيلهم في ظروف صعبة في أرض آبائهم وأجدادهم والاضطرار في العيش في ظروف ومكان لا يمكن تحملها)) [١].

٤- الأوضاع الاقتصادية المزرية للعوائل المرحلة من كركوك كانت من أبرز نتائج سياسة التعريب والتهجير، فالمرحل إلى إقليم كوردستان كان يحجز جميع ممتلكاته من الأموال المنقولة وغير المنقولة ومقابل ذلك يُدفع له (٥٠٠) دينار عراقي طبعة محلية الذي كان يعادل (١٠) دنانير سويسرية (أي ما يعادل الدولاران) فهو مجرد من كل شيء لا يملك غير الملابس التي يرتديها[٢]، وبعض العائلات فتك الجوع بها لأنها لم تجد حتى الفتات من الطعام كي تربي أطفالها[٣]، وفي الوقت الذي كانت فيه الأوضاع الاقتصادية المأساوية تفتك بالعوائل المرحلة، لم تحاول حكومة إقليم كوردستان إيجاد فرص عمل للمرحلين لكي يتم تحسين أوضاعهم الاقتصادية والمعاشية[٤]، مما دفع بالعديد من المرحلين في الوقوع بمشكلات اجتماعية وإقبال البعض على الانتحار والجريمة[٥]. هذه الأوضاع التي تم ذكرها هي غيض من فيض مما عاناه مُرحلي مدينة كركوك إلى محافظات إقليم كوردستان ومدن وسط وجنوب العراق.

---

١ – مقابلة شخصية مع (دلير حسن عارف) مواليد ١٩٧٣، كركوك، منطقة تبه ملا عبد الله، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في محافظة السليمانية حيث تم ترحيل عائلته من كركوك في ثمانينات القرن المنصرم، الحاصل على شهادة بكالوريوس كلية العلوم – جامعة صلاح الدين عام ١٩٩٨، كان موظفا للفترة من ١٩٩٨ – ٢٠٠٣ في اللجنة العليا للمرحلين التابعة لمحافظة كركوك – دربنديخان، وحاليا يعمل أعمال حرة، اربيل، يوم الأحد، ٢٠١٧/٤/٢.

٢ – شهاب القرەلوسى: شهادات مأساوية عن أوضاع المرحلين من كركوك وگرميان، جريدة (الاتحاد)، العدد (٢٠٠)، السنة الرابعة، السليمانية، ١١ كانون الثاني ١٩٩٧، ص٨؛ عومەر غەريب: ئاواره تازه دركراوەكانى كەركوك لەبەردەم ژيانيكى گران دا، رۆژنامەى (كوردستانى نوێ)، ژمارە (١٥٢٦)، سالّى پينجەم، سليّمانى، پينج شەممە ١٩٩٧/١٢/٢٥، ل٩.

٣ – سوران الداودي: تقرير خبري عن العوائل المرحلة من كركوك، جريدة (الاتحاد)، العدد (٢٦٣)، السليمانية، السبت ١٧ ايار ١٩٩٧، ص٤.

٤ – ئەمير خواكەرەم محەمەد: رەوشى دەروونى وكۆمەلايەتى وئابووى وراگويزراوان، سەرچاوەى پێشوو، ل١١٢.

٥ – عبد الحميد برزنجي وطاهر حسو زيباري: التكيف الاجتماعي لمرحلي مدينة كركوك، دراسة ميدانية في مدينة كركوك، بحوث الندوة العلمية حول كركوك ٣ – ٥ نيسان ٢٠٠١، اربيل، ٢٠٠٢ ، ص٢٠٨.

ثانيا: آثار سياسة التعريب والتهجير على المواطنين الذين لم يُرحلوا وبقوا تحت سطوة السلطات البعثية في المدينة.

لم تقل آثار سياسة التعريب والتهجير على المواطنين الكركوكيين الذين بقوا في المدينة عن المرحلين الذين تم ترحيلهم. ويمكن توضيح ذلك في النقاط الآتية:

١- ضعف العلاقات الاجتماعية بين مواطني مدينة كركوك من جهة، وبين المواطنين من كورد كركوك مع الأهل والأقارب في مدن إقليم كوردستان من جهة أخرى، حيث وضعت الحكومة العراقية عدة عراقيل لإحداث فجوة في العلاقات الاجتماعية بين المواطنين الكورد من كركوك ومدن إقليم كوردستان كإجبار الأهالي إبلاغ السلطات البعثية والأمنية ومختاري المنطقة في حالة زيارة ذويهم من مدن إقليم كوردستان إلى كركوك، وإغلاق السيطرات الرئيسية بين كركوك ومدن إقليم كوردستان لفترات طويلة، وإصدار قرارات سرية لوضع العراقيل أمام زواج كورد كركوك مع الكورد في باقي مدن كوردستان. هذه الإجراءات كان لها تأثير سلبي واضح على العلاقات الاجتماعية بين كورد كركوك وباقي مدن كوردستان[١].

٢- توسيع مساحة النطق بالعربية في المحادثة اليومية في كركوك وبشكل تدريجي مواز لازدياد العرب فيها، ورغبة الناس في تعلم العربية أكثر من ذي قبل وذلك بسبب القناعة التي نشأت عند بعض الفئات الاجتماعية ان مستقبل الأيام سوف يبقى العربية الوحيدة في المدينة بعد توسيع عمليات الترحيل والتغيير الديموغرافي المستمر في المدينة.

٣- ميل كثير من الناس لاسيما الفئة الشابة في الاستماع إلى الأغاني العربية دون سواها، والعزوف عن لبس الملابس القومية والتمسك بالملابس المدنية الأوربية حتى تكون وسيلة لإضفاء مجهولية القومية أمام الأجهزة الأمنية والبعثية ليتجنبوا إجراءات الترحيل من المدينة[٢].

٤- إن العوائل الكوردية التي كان احد أبنائها يعيش في المدن المحررة من كوردستان ولم تقم بتغيير قوميتها إلى العربية كانت تتخذ ضدها إجراءات أمنية مشددة وتخوينهم بالسجن والترحيل وقطع بطاقة المواد التموينية في حالة عدم استجابة تلك العوائل لطلب السلطات الأمنية بإعادة أبنائها إلى المدينة[٣].

٥- من المعلوم أن أكثر الذين رحلوا من كورد كركوك كانوا من الفقراء، وقد تحولت عملية الترحيل إلى مصدر ثراء بالنسبة للمسؤولين الحزبين والأمنيين الذين كانوا يبتزون الأغنياء والمتمكنين الكورد بصورة مستمرة ويهددونهم بالترحيل إذا لم يدفعوا الإتاوات المفروضة. وكان على الثري الكوردي ان يدفع لمسؤولي الحزب والأمن والمخابرات والمختار وموظفي المحافظة وغيرهم ليؤخروا ترحيله أياما أو أشهر[٤].

---

١ – حەمید عەبدوڵڵاڵ سالّح: سیاسەتی تەعریب لەشاری کەرکوک، سەرچاوەی پێشوو، ل١٠١.

٢ – جلیل محمد شریف: الآثار الاجتماعیة للتغییر الدیموغرافي کرکوك نموذجا، گۆڤاری (کەرکوک)، ژمارە (٢٥)، سالّی حەوتەم، کەرکوک، هاوینی ٢٠٠٥، ل ٢٠٢ – ٢٠٣.

٣ – عبد الله خورشید عبد الله: کاریگەریی (کۆچکردن لەسەر ژیانی کوردەکانی شاری کەرکوک (لێکۆڵینەوەیەکی ئەنترۆپۆلوجی مەیدانیە)، گۆڤاری (نەوشەفەق)، ژمارە (٥)، کەرکوک، ل٢٤٠.

٤ – جبار قادر: قضایا کردیة معاصرة، المصدر السابق، ص٨٧.

ت- تغيير (مورفولوجية)(*) المدينة:-

وبهدف تصفية المتبقي من السكان الكورد والتركمان في مدينة كركوك، سعت الحكومة العراقية، إلى تغيير مورفولوجية المدينة وإعادة تخطيطها العمراني حيث ألغت الكثير من المحلات والأحياء ذات الغالبية الكوردية أو التركمانية في سكانها مثل حي (كوماري – الجمهوري)، الشورجة، الماس، مُصلّى، بلاخ، بەرتكيە، پيريادى)، بحجة إقامة الساحات والميادين العامة والمتنزهات، وفتح الطرق والشوارع الواسعة، أو أقامة المعسكرات والمراكز الأمنية والحزبية، .. الأمر الذي تسبب في ترحيل سكان تلك الأحياء، فيما قامت الحكومة بزرع أطراف المدينة بعشرات الأحياء العربية من بينها[1] الكرامة، المثنى، الاندلس، البعث، العروبة، غرناطة، الوحدة، الحرية، دور الأمن ...الخ.

وقد جاء في إحدى الدراسات العلمية لمدينة كركوك، أن الاتساع المساحي للمدينة بلغ أكثر من ١٥٪ سنويا بين سنتي (١٩٧٣ – ١٩٧٧)، كما ارتفع حجم سكانها بنسبة ١٢٪ سنويا، وهي نسبة متميزة بالمقارنة مع السنوات السابقة أو اللاحقة وتشير الدراسة أيضا إلى أن الزيادة في عدد الأحياء السكنية في المدينة كانت تقل عن ٠,٥٪ سنويا بين (١٩٢٧ – ١٩٥٧) بينما تضاعفت النسبة بين (١٩٧٣ – ١٩٩٥) مما يؤكد اتساع حركة بناء الأحياء السكنية داخل المدينة خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي[2]. إضافة إلى إهمال المدينة كركوك ومناطقها من كل ما من شأنه تطويرها،حيث أصبحت ظاهرة إهمال المدينة علامة فارقة بوجه أهالي كركوك حيث الحزن والكآبة باديان عليها والمدينة أشبه بمدينة محروقة[3]. وبهذا الصدد يذكر (حسين درويش خضر الجميلي) كشاهد عن إجراءات تلك الفترة في كركوك آنذاك، قائلا: ((كانت الأوامر الصادر من محافظة التأميم آنذاك إهمال المناطق الكوردية كـ: رحيم آوه، شورجة، إمام قاسم، إسكان، تپه ملا عبد الله... الخ، وعدم إجراء أية مشاريع خدمية أو توسعية فيها، وعدم السماح للأهالي بأعمار البيوت القديمة الآيلة للسقوط إضافة إلى القطع المتقصد للمياه والكهرباء عن تلك المناطق لإجبار الأهالي على ترك المدينة))[4].

ث- نتائج سياسة تعريب الدوائر الحكومية:-

في إحصاء أجري سنة ٢٠٠٨ حول عدد المدراء والموظفين في محافظة كركوك وحسب الانتماء القومي، ظهر ان نسبة الكورد والتركمان نتيجة سياسة التعريب والتهجير كان في انخفاض مستمر، حيث انه من مجموع (٤٨,٨٦٥) موظفاً

(*) المورفولوجية:- وهو التصنيف الذي يقوم على أساس شكل المدينة واتجاهات توسعها السكاني، فهناك مدن دائرية، وأخرى طولية، أو مجزأة.. مما له علاقة مباشرة بموضعها أولا أو بالعوامل المؤثرة في توسعها ثانيا.. فوجود القلعة كأساس لنشأة مدينة اربيل وسط سهل مفتوح، جعل امتدادها يأخذ شكلا دائرياً في الأغلب في حين اتخذت مدينة دهوك امتدادا طوليا. ينظر:// خليل إسماعيل محمد: السكان والمسألة السكانية في كردستان العراق، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠١٢، ص٤٨.

١ – جبار قادر: قضايا كردية معاصرة، المصدر السابق، ص.ص ٨٨–٨٩.

٢ – مجموعة من الكتاب والباحثين: كركوك مدينة القوميات المتآخية، المصدر السابق، ص.ص ١٣٣ – ١٣٤.

٣ – رفيق شواني: مشكلة تعريب كركوك قديما والى اليوم، من بحوث الندوة العلمية حول كركوك ٣–٥ نيسان ٢٠٠١ – اربيل، اربيل، ٢٠٠٢ ، ص١٩١.

٤ – مقابلة شخصية مع (حسين درويش خضر الجميلي)، مواليد ١٩٦٣، محافظة صلاح الدين – قضاء الشرقاط، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في محافظة صلاح الدين، حاصل على شهادة بكالوريوس هندسة مدنية – جامعة الموصل سنة ١٩٨٦ – ١٩٨٧، كان مديرا لبلدية كركوك للفترة من (٢٠٠١ – ٢٠٠٢/١١/١٥، وحاليا رئيس مهندسين أقدم في محافظة كركوك، كركوك، يوم الاثنين ، ٢٠١٦/١٠/١٧.

(٩٠٨٥) منهم فقط من الأكراد والتي تصل إلى نسبة (١٨٪) من مجموع الموظفين، وكان نسبة العرب أكثر بثلاثة أضعاف من نسبة الأكراد حيث وصل عدد العرب إلى (٢٧,٨٢٦) موظفاً أي نسبة (٥٦٪) من مجموع موظفي كركوك، والتركمان كانوا يشكلون (٢٢٪) حيث يصل عددهم (١١,١٥٢)، على سبيل المثال، في مديرية تربية كركوك ومن مجموع (١٣,٦٤٠) موظفاً (٩٨٤) منهم فقط من الأكراد، وفي شركة نفط الشمال من مجموع (١١,٧٥٣) موظفا (٧٥٦) موظفا فقط من الأكراد. وأيضا في شركة غاز الشمال من مجموع (٢٢١٨) موظفاً (٦٢٥) فقط من الأكراد. وفي مديرية كهرباء كركوك ومن مجموع (١,٨١٤) موظفا (٢٩٤) فقط من الأكراد[1]. وبهذا الشكل نشاهد ان نسبة الأكراد في دوائر ومديريات ومؤسسات كركوك قليلة جدا، ويتبين بأن هناك تظلماً في تحديد نسب الموظفين والتي لايمكن أن تمثل نسبة الكورد في المدينة.

١ – للمزيد من التفاصيل. ينظر:// عارف قورباني: كركوك الحقائق والأرقام، المصدر السابق، ص.ص ٧٣ – ٨٤؛ حەمید عەبدوڵڵا سالّح: سیاسەتی تەعریب لەشاری کەرکوک، سەرچاوەی پێشوو، ل ١١١ – ١١٦.

المبحث الثالث
تبعيث كركوك

إن مصطلح (البعث العربي) يعني نهضة أو إحياء الثقافة العربية، لأن حزب البعث يعتبر نفسه الوريث الثقافي لكل العرب وكان مستمرا في محاولاته في سبيل فرض فكرته هذه على الجهات الأخرى[١]. إذاً (التبعيث) هو بعثنة الأشياء أي صياغة كل شيء وقولبتهُ وفق المنظور والسلوك والفكر البعثي التي تدخل ضمن مصطلح التوتاليتارية)[*]، في محاولة لإحياء الأفكار الفاشية التاريخية على أساس الفكر القومي العربي وعبادة الرئيس[٢]، ولهذا كانت توتاليتارية البعث واحدة من المظاهر الفاصلة والبارزة لتاريخ العراق ولفترة طويلة من الزمن، وإحدى الفواصل الكبيرة لهذه التوتاليتارية إنها تمكنت من صهر وإمحاء جميع المظاهر الإنسانية في بوتقتها التاريخية[٣] والقومية.

يتبين لنا من هذا العرض الوجيز إن مفهوم الإيديولوجية للبعث العربي الاشتراكي إنما هو مسألة قومية وان هذه القومية بمفهومها ألبعثي هي العرق العربي ونقاؤه ثم تخدم بقية عناصر المذهب ألبعثي هذا الغرض، ولكن نقاء العرق مسألة نسبية وظاهرية، وذلك يعني عدم إمكانية التحقق العلمي من صدق نقاء عرق ما خاصة في بلد مثل العراق[٤].

لقد كانت إحدى أهم سياسات حزب البعث بعد تسليمه السلطة عام ١٩٦٣ تبعيث العراق وإجبار المواطن العراقي الانتماء إلى صفوف حزب البعث[٥].

وبعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ واستلام حزب البعث السلطة في العراق للمرة الثانية، بدأت السلطات البعثية في تنفيذ خطط وبرامج خاصة لتبعيث المجتمع العراقي بشكل عام وكوردستان بشكل خاص، والكورد في كركوك بصفة خاصة، كانت سياسة (غسل الدماغ)[*]، وغلق كل المنافذ الفكرية التي كان المواطنون يمارسون فيها حياتهم الطبيعية ويتنفسون من خلال أجواء الحرية المحرمة عليهم، وبتجسيد تلك السياسة أصبح المواطن العراقي منعزلا تماما وينتمي

---

١ – تەها سليمان: خوێندنەوەیەك بۆ حیزبی بەعس وکارەساتی ئەنفال، گۆڤاری (ئەنفال)، ژمارە (٤)، ساڵی ٢٠٠٣، ل١٨١.

(*) التوتاليتارية Totalitarianism: مصطلح يعبر عن النزعة الافلاطونية التي تعلن ان (السلطان الكلي يكون للدولة)، من خلال نظام قانوني شديد صارم وغير مرن، وهو عكس الفوضوية ينظر// اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي – انكليزي)، مطبعة الكتب العربية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٣٤.

٢ – ئەلبیرت عیسا: خوێندنەوەی بەعس بۆ فاشیزمی مێژوویی (لێکۆڵینەوەیەکی سیاسی لەسەر بەعسی عێراق)، چاپخانەی روون، سلێمانی، ٢٠٠٤، ل١١.

٣ – سۆزان کەریم مستەفا: بەعسیزم وکورد، سەرچاوەی پێشوو، ل ١١١.

٤ – طه جابر العلواني: حقيقة حزب البعث وتكوينه، مقال منشور على الرابط التالي:–
http://www.alhewar.net/Basket/Taha-the- Reality - of - the Baath-party.htm.
أخر زيارة ٢٠١٧/١٠/١، الساعة ١٠:٣٠ مساءً .

٥ – پشکۆ حەمە تاهیر ئاغجەلەری: ڕاپەڕینی کەرکوک سالی ١٩٩١، سەرچاوەی پێشوو، ل٥٦.

(*) غسل الدماغ: Brain Washing: عملية ضغط جسدية أو نفسية أو كلتيهما معا تطبق على البشر، والسجناء منهم بوجه خاص، بقصد تغيير أفكارهم ووجهة نظرهم لصالح وجهة نظر أخرى. أطلقت في الأصل في الغرب على عملية انتزاع المحققين الشيوعيين من السجناء الغربيين الاعترافات ضد قياداتهم وأعمالهم السابقة وتحويلهم عن خطهم الفكري والسياسي وخصوصا أثناء الحرب الكورية (١٩٥٠ – ١٩٥٣). وتستخدم الآن بمعنى عام وأكثر شمولا لوصف كل تحول في موقف السجين لصالح تأييد وجهة نظر سجانيه أو استعداده للاعتراف بجرائم يرغب مضطهدوه في انتزاعها منه. ينظر// عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٢، ص٣٥٥.

إلى عالم آخر مختلف تماما عن كل المجتمعات المحيطة بالعراق، وأصبحت الأفكار الرئيسية في المجتمع مفاهيم وأراء حزب البعث، والمواطنون الذين لا يطبقون تلك الأفكار والآراء ويحاولون الخلاص من تلك المبادئ البعثية كان مصيرهم الاعتقال أو القتل[١].

وبعد انهيار الحركة الكوردية عام ١٩٧٥، وسع النظام البعثي من سياسة التبعيث في كوردستان بشكل عام ومدينة كركوك بشكل خاص، ليشمل كل مرافق الدولة، فقد قام بتبعيث كل الدوائر والمدارس والمراكز الصحية والمساجد وشملت تلك السياسة كل الأسر والعوائل في المدينة[٢]، لأن النظام البعثي كان يؤمن بأن الذي يتقبل فكرة انتمائه إلى صفوف حزب البعث فإنه من السهل عليه أن يتقبل فكرة تغيير قوميته إلى العربية، بمعنى أخر أن التبعيث في كوردستان كان الخطوة الاولى نحو التعريب [٣].

وخلال فترة الحرب مع إيران (١٩٨٠ – ١٩٨٨)، أصبح الدخول في حزب البعث ضروريا لتقلد بعض المراكز أو لشغل الوظائف في الدولة، خاصة بعد أن استمر العمل بالقانون رقم (٢٠٠) الذي صدر عام ١٩٨٢ والذي يعاقب بالإعدام كل من يعتنق فكرا غير البعث. وقد أصبح الولاء للبعث يعني الولاء لصدام حسين ونظامه، ووضعت نظرية عبادة الفرد موضع التنفيذ، وأصبح الترقي في الدولة مرهون بالولاء المطلق للزعيم الفرد، من دون اعتبار لمدى التعليم أو القابلية عند هؤلاء الذين قادوا الحرب والدولة والجيش حيث سعى النظام إلى جعل الخضوع له وبكل فئاته، وأخذت الدعاية البعثية تتحدث عن أساطير مميزة عن الهوية العراقية، وتشدد على الشجاعة الحربية، والأصل التاريخي المشترك بكل صانعي أمجاد العراق بدءاً من السومريين وحتى البعثيين، حيث تظهرهم الدعاية بميزة الإعجاب، على أساس أنهم يمثلون جميع أطياف الشعب العراقي وهويته الخاصة، وتم إنشاء مؤسسات وطنية لدعم الأساطير الوطنية من خلال حزب البعث الذي تشعبت مراكزه في كل أنحاء العراق، وهذا أدى لوصولها إلى جميع أبناء الشعب العراقي[٤].

وبعد الحرب العراقية – الإيرانية، احتكرت السلطة من قبل القيادات والكوادر الحزبية وبناء الدولة الأمنية، ففي حكومة البعث أعطيت لصدام الشخصية الكارزمية واستعملت كافة الأساليب لصناعة قائد الضرورة ومن تلك الأساليب تصفية القيادات والشخصيات المناوئة والمنافسة للقائد داخل الحزب وتمجيده وتعظيمه من خلال تقارير المؤتمرات والكتب والرسائل والمنشورات الصادرة عن الحزب والحث على الحشد الجماهيري له، وتجنيد كافة وسائل الإعلام والدعاية لتمجيد القائد وانجازاته واحتلت المناصب والمراكز القيادية والوظائف العامة في السلطة والدولة من قبل أعضاء الحزب وقياداتها في العراق البعثي[٥].

وانحصر التكريس الدستوري والقانوني لسلطة الحزب وذلك عن طريق مبادرة مجلس قيادة الثورة إلى تشكيل لجنة لوضع مسودة الدستور المؤقت وأجريت عملية تبعيث المجتمع، وكما أشير وحسب سجل الشرطة العراقية في عام ١٩٥٥ كان أعضاء البعث عبارة عن (٢٨٩) عضوا وبعد انقلاب قاسم مهد لهم الطريق وزاد أعضاءهم حتى وصل إلى (٣٠٠)

---

١ – كنعان مكية: جمهورية الخوف، منشورات الجمل، بيروت – بغداد، ٢٠٠٩، ص . ص ٢١٨ – ٢١٩.

٢ – لەتیف فاتیح فەرەج: کوردوکەرکوک، بەرگی یەکەم، سەرچاوەی پێشوو، ل١٣٤.

٣ – پشکۆ حەمە تاهیر ئاغجەلەری: ڕاپەڕینی کەرکووک ساڵی ١٩٩١، سەرچاوەی پێشوو، ل٥٦.

٤ – تشارلز تریب: صفحات من تاريخ العراق، المصدر السابق، ص٢٩٨.

٥ – فاتح محمد سليمان: عمليات الأنفال في كوردستان العراق في ضوء مقاصد الشريعة والاتفاقيات والمواثيق الدولية، من منشورات الجمعية الثقافية والاجتماعية – كركوك (٧٧)، كركوك، ٢٠١٠، ص٧٤.

عضواً عاملا موالیا (١٢٠٠) عضوا منظما (١٠,٠٠٠) مواطنين غير منظمين حوله، وفي سنة ١٩٨٤ وصل أعضاء العاملين إلى (٢٥,٠٠٠) والأعضاء المؤيدين إلى مليون ونصف، أي ١٠,٧٪ من الشعب العراقي، فكم وصل في أواخر الثمانينات[١]؟. وكم وصل في تسعينات القرن المنصرم قبل سقوط النظام البعثي في ٢٠٠٣؟.

أما للفترة من (١٩٩١ – ٢٠٠٣)، فقد تحولت سياسة النظام البعثي في تحزيب وتبعيث الدولة العراقية بشكل عام ومدينة كركوك وتوابعها بشكل خاص من أسلوب الترغيب الذي كان سائدا في بداية حكم البعث إلى أسلوب الترهيب مستفيداً من غياب أي وجود لقوة معارضة فاعلة في العراق بعد فشل الانتفاضة الشعبية في كوردستان ووسط وجنوب العراق عقب الهزيمة النكراء للجيش العراقي في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١. وقد وجه النظام البعثي كل أجهزته الحزبية والأمنية لتبعيث مدينة كركوك بكل الطرق والوسائل، وكالأتي:

أولا: تبعيث الدوائر في كركوك:

أحتكر البعثيين بعد تسلمهم السلطة، كافة المرافق الإدارية والدوائر والمؤسسات الهامة في كركوك، وفصلوا منها أناس حسب مزاجهم وهواهم وبالمقابل عينوا آخرين حسب رغباتهم دون الأخذ بنظر الاعتبار المستوى العلمي أو الشهادة العلمية أو حتى التخصص، ووزعوا المناصب الحساسة على أعضاء حزب البعث، فقد كان الانتماء للبعث وإظهار الإخلاص إليه كافيا لتقديم خريج ابتدائية على صاحب شهادة ماجستير او دكتوراه، وتمكنوا بهذه الطريقة من رعاية سلطتهم بعد أن أبعدوا ألوف العراقيين من ذوي الشهادات والخبرة والاختصاص، ليجلبوا مكانهم أشخاص مرتبطين بالدوائر الحزبية والأمنية للبعث[٢]. من هنا يتبين ان حكومة البعث ومع بداية تسلمها السلطة في العام ١٩٦٨، قد وضعت أهم الدوائر والمؤسسات الحكومية في مدينة كركوك بيد البعثيين بهدف السيطرة عليها ومن ثم تبعيثها حالها حال الوسائل الأخرى للتعريب وخدمة الأفكار البعثية[٣]. وكمثال على ذلك، فتح حزب البعث الباب على مصراعيه لتعيين البعثيين العرب مكان الذين تم فصلهم أو طردهم من الكورد في دوائر كركوك، إضافة إلى تقديم كافة التسهيلات اللازمة لتعيينهم، دون الأخذ بنظر الاعتبار التخصص أو التحصيل الدراسي أو المهنية العلمية في العمل، القضية الأساسية عند النظام البعثي حينها كانت تعيين عربي بعثي يكن الولاء للبعث ويخدم أفكاره، وخاصة التسهيلات التي قدمت للعرب الوافدين إلى كركوك وإزالة كل العوائق أمام هؤلاء ليتم تعينهم في دوائر كركوك فور وصولهم ولتحقيق غاية التعريب الرئيسة في توطين العرب، والقضاء على تفكير هؤلاء العرب الوافدين من الرجوع إلى مساقط رؤوسهم في مدن وسط وجنوب العراق، ولتحقيق ذلك الهدف كانت التزكية الحزبية كافية لتعيين أياً منهم حتى ولو كان أُمياً، وفي هذا المجال قام النظام البعثي باستخدام العديد من شرطة وموظفي شركات النفط من الأميين من وسط وجنوب العراق واستخدمهم ضمن دوائر كركوك وخاصة في سلك الشرطة وشركة نفط الشمال، فقط لكون هؤلاء يكنون الولاء المطلق لحزب البعث[٤].

إضافة إلى ما تم ذكره، يذكر (عبد المنعم نوري أحمد) كشاهد من كركوك على إجراءات تبعيث المدينة خلال المدة ١٩٩٢ – ٢٠٠٣، قائلاً: ((لقد طُبقت في مدينة كركوك طريقة بعثية خاصة تختلف تماما في الكثير من تفاصيلها عن النظم

---

١ – فاتح محمد سليمان: عمليات الأنفال في كوردستان العراق، المصدر السابق: ص٧٤.

٢ – عارف قورباني: كركوك والتطهير العرقي من وثائق النظام البعثي، الجزء الأول، المصدر السابق، ص٧٩.

٣ – المصدر نفسه، ص٧٩.

٤ – لەتیف فاتیح فەرەج: کوردوکەرکوک، بەرگی یەکەم، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٣٥ – ١٣٦.

الاقتصادية السائدة في دول العالم، فقد قضت السلطات البعثية تماما على أي دور للقطاع الخاص باستثناء العمل في بعض المهن والحرف الصغيرة في وقت كان الاقتصاد العراقي بشكل عام منهاراً جراء ظروف الحصار المفروض من قبل مجلس الأمن، فتحولت السلطة البعثية في مدينة كركوك إلى كل شيء، وأصبحت حياة الفرد الكركوكي مرتبطة بدرجة كبيرة بتلك السلطة البعثية، بما فيه لقمة عيشه، لذلك أضطر البعض على الانتماء لصفوف البعث لكي يتجنب هو وأفراد أسرته الهلاك)) [١].

وبصدد الموضوع نفسه، يذكر (عرفان كركوكي) قائلاً: ((بالرغم من أن التعيين في دوائر الدولة في مدينة كركوك كان المصدر الوحيد لكثير من العوائل لتأمين معيشتها وخاصة في ظروف الحصار، إلا أن المئات بل الآلاف من الخريجين رفضوا الانتماء لصفوف الحزب كشرط أساسي للتعيين))[٢]. وجراء ذلك كنت تشاهد بأم عينيك العديد من المواطنين الكورد في كركوك من حملة الشهادات العلمية والأكاديمية وهم يمارسون العمالة في السوق من أجل كسب لقمة العيش في حين كان يتمتع المواطن العربي بأحسن المناصب الوظيفية والإدارية حتى وان لم يكن يحسن القراءة والكتابة[٣]. بهذا الشكل كانت السلطات البعثية في كركوك تحاول عن طريق تبعيث الدوائر والمؤسسات، تبعيث مدينة كركوك ونشر أفكار ومبادئ حزب البعث.

ثانيا: تبعيث التربية والتعليم في كركوك:

لعل واحدة من أبشع الجرائم التي ارتكبها النظام البعثي وأخطرها كانت جريمة تبعيث التربية والتعليم. هذه الجريمة التي نادراً ما يسلط الضوء على نتائجها الكارثية وعلى الدمار والخراب الإنساني الذي سببته بحق أجيال كان قدرها أن تسمم وتخرب تربويا وأن تنشأ على مجموعة من المعارف والقيم المشوهة والغير حضارية. أن قيام السلطات البعثية بتبعيث التربية والتعليم جاء لضمان السيطرة الإستراتيجية المطلقة على تفكير وتعليم وإعداد الأطفال والشباب، الذي أكد صدام حسين في حينها على أن من يكسبهم يكسب المستقبل. وقد أراد البعث أن يكسب الصغار والفتوة والشباب وكل العاملين في حقل التربية والتعليم، ليحولهم إلى أدوات تمجيد وبيادق شطرنج واحتياطي لأجهزته القمعية ولآلته العسكرية الجرارة[٤].

---

١ – مقابلة شخصية مع (عبد المنعم نوري أحمد)، مواليد ١٩٥٦، كركوك منطقة مُصلّى، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، حاصل على شهادة البكالوريوس في الترجمة – جامعة المستنصرية – بغداد، سنة ١٩٧٩، تعين في غرفة تجارة كركوك سنة ١٩٩٠، وحاليا مدير قسم العلاقات في غرفة تجارة كركوك، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٦/١١/٦.

٢ – مقابلة شخصية مع (عرفان جمال توفيق) المعروف بـ (عرفان كركوكي)، مواليد ١٩٦٦، كركوك، منطقة صاري كهية، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، خريج المعهد الفني سنة ١٩٨٤، وعقب سقوط النظام البعثي في ٢٠٠٣ أصبح معاونا للمحافظ ومسؤول شؤون اجتثاث حزب البعث، وحاليا عضو مجلس محافظة كركوك ضمن قائمة التآخي، ورئيس حزب الشعب التركماني، كركوك، يوم الأربعاء، ٢٠١٧/٣/٢٩.

٣ – عارف قوربانى: كركوك والتطهير العرقي من وثائق النظام البعثي، الجزء الأول، المصدر السابق، ص٨٠.

٤ – سامي بهنام المالح: تبعيث التعليم من أخطر جرائم نظام البعث البائد، الحوار المتمدن، العدد (١٢٥٠)، في ٢٠٠٧/٧/٦، منشور على الرابط التالي:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp.?aid=40633

آخر زيارة ٢٠١٧/٥/٧، الساعة ١١:٠٠ مساءً .

وفي سبيل إنجاح ذلك الهدف، قام النظام البعثي في كركوك، من خلال تبعيث التربية، فرض الأفكار والثقافة العربية والبعثية على الطلبة الكورد في كركوك، وتشويه الحقائق التاريخية وتزويرها لماضي وتاريخ الكورد عند هؤلاء الطلبة، وفرض القسم والتقاليد القومية العربية عليهم هادفا القضاء على الشعور القومي لدى هؤلاء الطلبة، وتربيتهم وفق سياسة بعثية قومية يكونوا أداة لمحاربة الأفكار القومية التي أخذت تستيقظ فيهم[١]. وضمن هذا السياق، شرع النظام البعثي بإدخال مادة "الثقافة القومية – التربية الوطنية" البعثية إلى مناهج التدريس الأساسي "ابتدائي – إعدادي – ثانوي" قاصداً تربية جيل بثقافة وإيديولوجية البعث ليسهل بعد ذلك تبعيثهم لصفوف حزب البعث[٢].

من جانب آخر، خصص النظام يوم دراسي أسبوعي لها شتاءاً ومعسكرات تدريب صيفا، يخضع لها الذكور والإناث في مراحل التعليم الأساسي، ولتطبيق هذه السياسة قام البعث بتشكيل ثلاث تنظيمات للأطفال والشباب لتعمل كمراكز لتجنيدهم، وقد أطلقت على هذه التنظيمات التسميات الآتية: الطلائع، الفتوة، والشباب، وقد كان أغلب الأطفال والمراهقين منتمين إلى احد هذه التنظيمات، ونتيجة لاستراتيجيات التبعيث صار النظام التعليمي وسيلة النقل الأهم في مجال نشر الفكر البعثي، الأمر الذي حدا بالبعث لتجنيد وتبعيث عدد كبير من أطفال وشباب كركوك. وفي مراحل أخرى، أصبح التأييد الحزبي الشرط الرئيسي لقبول الطلبة في المدارس والكليات[٣].

إضافة إلى صدور قوانين وأنظمة تحث الشباب على الانضمام لفروع الحزب التابعة للشباب، وشجع هؤلاء المتطوعين على الوشاية بذويهم إذا حاولوا منعهم من الالتحاق بالحزب والإشارة إلى الآراء السياسية لذويهم، فلم يكن صدام يتردد أبداً في استخدام الأطفال والشباب ضد أهلهم، وذات مرة عندما كان في زيارة لمدرسة حضانة، حمل طفلا صغيراً بين ذراعيه وسأله إذا كان يعرفه، فقال الصغير ببراءة بأنه حين يظهر على التلفزيون، تشتمه كل العائلة... وتعرضت كل عائلة الطفل المسكين للقتل[٤].

تروي (نورهان شفيق صديق) كشاهدة من كركوك على إجراءات تبعيث المدارس آنذاك، قائلة: ((لقد ألزمت المدارس بكافة مراحلها على تجميع الطلاب يوم الخميس من كل أسبوع للوقوف في (تحية العلم)، وكان مدراء المدارس يلقون خطباً تنادي باسم القائد وحزب البعث وتشجع الطلاب للانضمام إلى صفوف المنظمات التابعة لحزب البعث كـ (اتحاد طلبة وشباب العراق)[*]، وتغريهم بالمكتسبات المادية والمعنوية في حالة انضمامهم. وتستطرد نورهان شفيق شهادتها، قائلة: ((ان العديد من الطلاب والطالبات انضموا إلى صفوف اتحاد طلبة وشباب العراق بشكل شبه إلزامي إما

---

١ – عەتا قەرەداغی: کاریگەریی کولتووری ئەوان لەسەر کورد، چاپخانەی روون، سلێمانی، ٢٠٠٧، ل ٢٠١ – ٢٠٢؛ ئەکرەم جەمال: دەستوری حزبی بەعسی سۆسیالیستی عەرەب، گۆڤاری (سەنتەری لێکۆڵینەوەی ستراتیجی، ژمارە (١)، ساڵی پانزەهەم، شوباتی ٢٠٠٧، ل ١٨٤.

٢ – لەتیف فاتیح فەرەج: کوردوکەرکوک ، بەرگی یەکەم، سەرچاوەی پێشوو ، ل١٣٨.

٣ – شیرکو کرمانج: الهوية والأمة في العراق، ترجمة: عوف عبد الرحمن عبد الله، دار ئاراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠١٥، ص١٩٠؛ کەنعان مەکییە: کۆماری ترس، وەرگیرانی: حەمە رەشید، دەزگای چاپ وپەخشی سەردەم، کوردستان، سلێمانی، ٢٠٠٩ ل١٨٩.

٤ – سمير الخليل واحمد رائف: جمهورية الخوف (الترجمة الكاملة)، الزهراء للإعلام العربي، مصر، ١٩٩١، ص١٤٤؛ هیثم رشید وهاب: في ظل صدام – رئيس البروتوكول يكشف وقائع اغرب من الخيال، مطبعة عويدات للنشر والطباعة، بيروت، دون سنة، ص٢١٠.

(*) اتحاد طلبة وشباب العراق: احدى المنظمات البعثية التابعة لحزب البعث العربي الاشتراكي، تأسس في ثمانينات القرن المنصرم وكان تحت إشراف عدي صدام حسين النجل الأكبر للرئيس العراقي، وكان مسؤول فرع كركوك (رعد سامي العاصي) من أهالي قضاء الحويجة، مقابلة شخصية مع (ي . أ . ر) ، كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٦/١١/١٠.

بسبب الخوف، أو الخوف من فقدانهم فرصة الدراسة، في مرحلة كان أصغر بعثي بإمكانه التحكم بمصير أي مدني، وأصبحوا عيونا وجواسيس على الطلبة والمدرسين، تنقل أخبار المدارس عبر تقارير حزبية شبه يومية إلى الفرق الحزبية، وتقوم تلك الجهات بإجراء اللازم ضدهم من نقل أو فصل أو سجن .. الخ من الإجراءات)) [١].

وفي نهاية عام ١٩٩٩ في عهد الرئيس صدام حسين صدر قانون يسمى (قانون السلامة الفكرية) وهذا القانون يختص في تحديد مدى انطباق او تلائم أو توافق أو انسجام أي بحث أو دراسة أو مقال أو كتاب أو صحيفة أو أية رسالة بحثية جامعية مع أفكار حزب البعث في العراق أو مع أقوال الرئيس صدام حسين وآرائه، ويشمل هذا القرار جميع العاملين في القطاع الثقافي والعاملين في النشاط التربوي بحيث لا يجوز أن يعمل في مجال التربية والتعليم أي شخص مهما كانت مؤهلاته بوظيفة مدرس أو استاذ جامعي اذا لم يكن منتميا لحزب البعث كما يمنع كل من كان لديه أقارب ينتمون لأحزاب وحركات سياسية معادية للحزب الحاكم أو ان أحدا من اقاربه المقربين هرب إلى خارج العراق أو احدى الدول التي يمارس فيها النشاط المعادي للنظام في العراق[٢].

باختصار شديد، تبعيث التربية والتعليم في مدينة كركوك، حول المؤسسات التربوية إلى جزء من المؤسسات البعثية، وفرغ العملية التعليمية والتربوية في المدينة من محتواها التربوي والتعليمي، لتصبح عملية تخريب منظمة للإنسان وتشويه نموه الطبيعي وحرمانه من مستلزمات التحضر والتطور.

ثالثا: تبعيث كركوك باستخدام القوة:

إن البعثيين ومنذ تسلمهم السلطة في العراق استندوا على مبدأ الترغيب والترهيب في تطبيق ايديولوجيتهم البعثية في المجتمع العراقي بشكل عام، وكوردستان بشكل خاص ومدينة كركوك بصفة أخص لأنها كانت دوما محور الصراع الدائر بين الحكومات العراقية المتعاقبة والحركات الكوردية المتعاقبة ووجدوها السبيل الأنسب في تجسيد ذلك[٣]، لذلك قامت السلطات البعثية في كركوك بإجبار المواطنين الكورد والأقليات الغير العربية فيها بالانتماء لصفوفها مستندين على الآلة العسكرية والأمنية القمعية التي كانت تحت سيطرتهم[٤]. لأن الانتماء لصفوف البعث في مدينة كركوك أصبح شرطا أساسياً لبقاء المواطنين الغير العرب فيها وانجاز معاملاتهم في دوائر الدولة، وكان قصد النظام من ذلك ان من لا ينتمي لصفوف البعث سيتم رفض معاملاته في دوائر الدولة ولا يتم إنجازها إلى بقبوله الانتماء لحزب البعث[٥]. وأراد النظام من وراء ذلك إجبار المواطن على الانضمام لصفوف حزب البعث، لأن الانتماء للبعث في الايديولوجية البعثية تعني (الولاء

---

١ – مقابلة شخصية مع (نورهان شفيق صديق عباس ئاغا) المعروفة بـ (الحاجة نورهان) مواليد ١٩٤٨، كركوك، منطقة المصلى، أكمل دراستها الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، حاصلة على شهادة بكالوريوس لغات – قسم اللغة الالمانية والانكليزية، جامعة بغداد، سنة ١٩٦٩، اعتلت عدة مناصب في المديرية العامة للتربية في محافظة كركوك، أصبحت مديرة قسم الملاك للتربية إلى سنة ٢٠١٤، وحاليا متقاعدة تعيش في كركوك، كركوك، يوم الاثنين، ٢٠١٦/١٢/٢٦.

٢ – باقر ياسين: الاجتثاث ودكتاتوريات العقيدة الواحدة في العراق من الألف الثالث قبل الميلاد إلى الألف الثالث بعد الميلاد، دار أراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠١٢، ص٢٣.

٣ – حامد الحمداني: چەند لەپەرەیەك دەربارەی مێژووی نوێی عێراق لە شۆرشی چواردەی تەموزەوە بۆ جەنگی دووەمی کەنداو (١٩٥٨ – ١٩٩٦)ز، وەرگیرانی لەعەرەبییەوە: شەمال ئەحمەد، چاپخانەی چوارچرا، سلێمانی، ٢٠١٢، ل ٢٨٨ – ٢٨٩.

٤ – عەلی تەتەر نیروەیی: بزاڤی رزگاریخوازی نەتەوەی کورد لە کوردستانی عێراق لە ساڵانی جەنگی عێراق وئێراندا (١٩٨٠ – ١٩٨٨)، چاپخانەی سپیریز، دهوك، ٢٠٠٨، ل ٣١.

٥ – لەتیف فاتیح فەرەج: کوردو کەرکوك، بەرگی یەکەم، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٣٨ – ١٣٩.

المطلق والخضوع التام) لمبادئ وأهداف البعث وإذا ما خالف تلك المبادئ يكون جزاءه الموت. فقد جاء في المادة (٢٠٠) من قانون العقوبات العراقي لسنة ١٩٧٤، وهي خاصة بعقوبة القتل: ((كل من ينتمي إلى حزب البعث، إذا أخفى عن عمد انتماءاته وارتباطه الحزبية والسياسية السابقة))، وجاء فيها ايضا: ((كل من انتمى أو ينتمي إلى حزب البعث العربي الاشتراكي، اذا ثبت انه يرتبط أثناء التزامه الحزبي بأي جهة حزبية أو سياسية أخرى، أو يعمل لحساباتها ولمصلحتها))[١].

وهكذا يمكن القول، أن النظام البعثي وعن طريق استخدام القوة تمكن من تبعيث الكورد والأقليات الأخرى في كركوك، وكان عليهم الخضوع التام لسلطته في المدينة، وإلا فكان جزائهم الموت.

رابعا: تقسيم مناطق كركوك وفق قواطع حزبية:

قاعدة هرم حزب البعث كانت: هناك الوحدة الأساسية في التنظيم الحزبي "ألخلية الحزبية" "الحلقة" كانت الخلية تتألف من ٣–٧ أعضاء كحد أعلى من هذه الوحدات يشكل "الفرقة الحزبية". كانت الفرق تعمل في القرى الأكبر والمصانع والمدارس وفي القوات المسلحة، وفي مكان أعلى في السلم الحزبي كانت "الشُعبة الحزبية" التي تتألف من ٢–٥ فرق، تعمل على مستوى البلدة ومنطقة المدينة الكبرى أو المناطق الريفية، فوق الشعبة كان هناك "ألفرع" وهو وحدة الحزب على المستوى الإقليمي. كان هناك (٢١) فرعا في البعث العراقي، واحد في كل من المحافظات العراقية الثمانية عشرة وثلاثة في بغداد. وعلى العموم كانت هذه الفروع الإحدى والعشرون تنتخب القيادة القطرية في اجتماعات الحزب "المؤتمرات القطرية". كانت القيادة القطرية الهيئة العليا الخاصة باتخاذ القرارات في العراق. وأمينها العام حتى عام ١٩٧٩ كان أحمد حسن البكر. وبعد ذلك التاريخ صدام كان قائدا للحزب إلى سقوط النظام في ٢٠٠٣[٢].

هذه كانت هيكلة حزب البعث في عموم العراق، أما في مدينة كركوك فقد قام النظام البعثي بوضع إستراتيجية مغايرة تماما عن باقي محافظات العراق، فقد حول المدينة إلى خلية نحل أو غرفة عمليات بعثية بكل ما تحمل من كلمة، وأقام شبكة متوازية ومتشابكة من التنظيمات الحزبية البعثية والتنظيمات "الشعبية" والنقابات وأجهزة الأمن التي هدفها وضع الكورد بالدرجة الأساسية والتركمان أيضا تحت مضايقة وضغط وتهديد هذه الأجهزة ودفع المواطنين إلى الخروج من محافظة كركوك وتنشيط العرب ضدهم. إضافة إلى بث العيون والمخبرين للحصول على معلومات عن المواطنين وتعريضهم للمضايقة والاعتقال. وكان من بين الأهداف لهذه الأجهزة إجبار السكان على تسجيل أنفسهم عربا ومن ثم الدخول في حزب البعث. عندها يمكن فرض القرارات التي يريدها البعث عليهم. وتفرض عليهم إملاء الاستمارات بين فترات متقاربة. وفي حالة الخطأ أو التباين في الاستمارات يُعرض المواطن نفسه إلى عقوبات شديدة[٣].

---

١ – سعيد بن ناصر الغامدي: حزب البعث تاريخه وعقائده، المكتبة الالكترونية في منتدى المعالي، السعودية ١٤٣٢هـ، ص٥٩.

٢ – ليام أندرسن وغاريث ستانسفيلد: عراق المستقبل دكتاتورية، ديمقراطية أم تقسيم؟، المصدر السابق، ص.ص ١٣١ – ١٣٢.

٣ – كاظم حبيب: الاستبداد والقسوة في العراق، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية– كوردستان العراق، ٢٠٠٥، ص٤٧٤؛ لەتيف فاتيح فەرەج، كورد و كەركوك، بەرگى يەكەم، سەرچاوەى پێشوو ، ل ١٣٨ – ١٣٩.

تأسيسا على ما تقدم، سنحاول إيراد أسماء أبرز الفروع والشعب والفرق الحزبية لحزب البعث العربي الاشتراكي، والتي قامت السلطات البعثية بتشكيلها في مدينة كركوك ونواحيها، وأسماء أبرز أعضاءها للفترة من ١٩٩١ – ٢٠٠٣. وكالآتي:

أ: فروع حزب البعث في كركوك:

١. فرع التأميم: كانت تقع في الجانب الصغير قرب مبنى محافظة كركوك الحالية، مبنى الفرع الثاني لتنظيمات الاتحاد الوطني الكوردستاني حاليا. وآخر أمين سر للفرع كان "عطية شنداخ الجبوري" من سكنة قضاء الحويجة.

٢. فرع كركوك: كانت تقع في منطقة القادسية مديرية المرور سابقاً، مديرية الاستخبارات حاليا. آخر أمين سر للفرع كان "أحمد خلف خطاب الجبوري" من سكنة ناحية المُلتقى إحدى المجمعات السكنية التي بناها النظام في الحزام الأمني ضمن سياسة تعريب المدينة.

٣. فرع زين العابدين بن الحسين: كانت تقع في مبنى تابع للجنة الاولمبية العراقية مقابل القلعة تابعة لمديرية أمن كركوك، مبنى "لجنة إمام قاسم – كوميتەی إمام قاسم" إحدى اللجان التابعة للفرع الثاني لتنظيمات الاتحاد الوطني الكوردستاني في كركوك حاليا. آخر أمين سر للفرع كان "حسن عبد مهدي الاسحاقي من قضاء الدبس[١].

٤. فرع التأميم للأقضية والنواحي: كانت تقع في مبنى داخل محافظة كركوك. وكان آخر أمين سر للفرع "ماضي ناصر حميد العبيدي" من قضاء الحويجة.

٥. فرع السليمانية: كان هذا الفرع يضم أبرز الرفاق البعثيين من الكورد الذين هربوا من اربيل والسليمانية عقب اندلاع انتفاضة اذار ١٩٩١. وكانت تقع في مبنى تابع لاتحاد نساء العراق قرب مبنى محافظة التأميم – كركوك حاليا. وأمين سر الفرع كان "محمد بيروز روستم"[٢].

وقد تقلد منصب أمين سر لفروع حزب البعث المذكور أعلاه العشرات للفترة من ١٩٩١ – ٢٠٠٣. وأبرزهم:

١– ماضي ناصر حميد العبيدي من الحويجة.

٢– احمد حسن كاكه العبيدي من الحويجة.

٣– عبد الله عباس التكريتي من تكريت.

٤– عبد الرزاق مجيد لويس التكريتي من تكريت.

٥– خضر الدوري من الدورة.

٦– ممتاز قصيرة من الموصل.

٧– فارس الجشعمي من النجف.

٨– سالم وهب البيدي من ناحية الرياض.

٩– عبد زيدان الحديثي من الأنبار.

---

١ – مقابلة شخصية مع (ي . أ . ر) ، كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٦/١١/١٠.

٢ – مقابلة شخصية مع (الإعلامي عبيد رشيد حمه غريب)، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٦/٨/١٤.

١٠- جازي هزاع الجميلي من قضاء الشرقاط التابعة لتكريت[١].

ب: شُعب حزب البعث في كركوك

١. الشُعب التابعة لفرع التأميم:

أ- قيادة شعبة التأميم

ب- قيادة شعبة خالد بن الوليد

ت- قيادة شعبة رمز الأمة

ث- قيادة شعبة المنصور.

ج- قيادة شعبة الواسطي

٢. الشُعب التابعة لفرع كركوك:

أ- قيادة شعبة كركوك

ب- قيادة شعبة القادسية

ت- قيادة شعبة واحد حزيران

ث- قيادة شعبة أبو بكر الصديق

ج- قيادة شعبة القعقاع

٣. الشُعب التابعة لفرع زين العابدين بن الحسين:

أ- قيادة شعبة الأندلس

ب- قيادة شعبة الميسلون

ت- قيادة شعبة الشورجة

ث- قيادة شعبة الاسكان

ج- قيادة شعبة الماس

ح- قيادة شعبة امام قاسم

خ- قيادة شعبة اليرموك

٤. الشُعب التابعة لفرع التأميم – الأقضية والنواحي:

أ- قيادة شعبة الدبس

ب- قيادة شعبة داقوق

ت- قيادة شعبة التون كوبري

ث- قيادة شعبة العباسي

ج- قيادة شعبة الحويجة[٢]

---

١ – مقابلة شخصية مع (ي . أ . ر) ، كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٦/١١/١٠.

٢ – مقابلة شخصية مع (ي . أ . ر) ، كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٦/١١/١٠.

وأبرز أعضاء فروع وشُعب كركوك لحزب البعث الاشتراكي للفترة من ١٩٩١ – ٢٠٠٣ كانوا:

١. أكرم شجاع طه من الحويجة
٢. إسماعيل نايف سطم الجبوري من تكريت
٣. مجيد الجبوري (أبو ازهار) من الحويجة
٤. محسن دوازة محمد الجبوري من الرياض
٥. فتاح المفرجي من الحويجة
٦. جمال نمر عدوان الجميلي من قضاء الشرقاط التابعة لتكريت
٧. عبد الغفور أحمد العبيدي من الرياض
٨. نايف الهيبي من تكريت
٩. أحمد طلفاح من تكريت.
١٠. علي عزيز من القومية الكوردية من كركوك
١١. كريم قادر من القومية الكوردية من كركوك
١٢. محمد علي جوامير الجبوري من الحويجة
١٣. خالد عايد حسين جبر من الحويجة
١٤. ابراهيم خلف سوسة الحمداني من الدبس
١٥. عطوان خلف كهر العبيدي من الحويجة
١٦. جاسم اسماعيل من الحويجة
١٧. عبد الله عبيد العبيدي من الرياض
١٨. جاسم ابراهيم الجبوري من تكريت
١٩. فاضل تركي محمد من القومية العربية منطقة الماس [١].

ج: فرق حزب البعث في كركوك

١. فرقة الاندلس في منطقة رحيم آوه
٢. فرقة الميسلون في منطقة رحيم آوه
٣. فرقة صلاح الدين الأيوبي – تبه ملا عبد الله
٤. فرقة صدام حسين في منطقة الخاصة
٥. فرقة عرفة في منطقة عرفة
٦. فرقة اليرموك في منطقة صاري كهية
٧. فرقة ٣٠ تموز في حي الثلاثين من تموز
٨. فرقة المصلى في منطقة المصلى
٩. فرقة الشورجة في منطقة الشورجة

---

١ – مقابلة شخصية مع (ي . أ . ر) ، كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٦/١١/١٠.

١٠. فرقة امام قاسم في منطقة امام قاسم

١١. فرقة اسكان في منطقة اسكان

١٢. فرقة المجزرة في منطقة العروبة

١٣. فرقة قره حسن في منطقة ليلان

١٤. فرقة غرناطة في منطقة طريق بغداد

١٥. فرقة القادسية في منطقة القادسية

١٦. فرقة النصر الأولى في منطقة حي النصر الأولى

١٧. فرقة النصر الثانية في منطقة حي النصر الثانية

١٨. فرقة الواسطي في منطقة الواسطي

١٩. فرقة البعث في منطقة البعث

٢٠. فرقة غاز الشمال في منطقة عرفة حي ألفين دار. وبفضل تلك المؤسسات والتنظيمات والفرق الحزبية تمكن النظام من إجبار عشرات الآلاف من المواطنين الانضمام لصفوف حزب البعث[١].

والجدير بالذكر ان حزب البعث لم يكتفي بتجنيد الرجال والشباب والأطفال إلى صفوفه، بل قام بتنظيم النساء وتجنيدهن في صفوف الحزب لكي يسيطر بالكامل على كل شبر وكل عائلة في مدينة كركوك.

فقد تطور العمل الحزبي النسوي بعد ١٩٩٠ وكان قبل ذلك مشتركا في كل شعبة حزبية، وأصبح مفصولا عن الرجال، وأصبحت عضوة شعبة من النساء مسؤولة التنظيم النسوي في كركوك. ومن ثم تطور وكثر العدد من النساء وخاصة في الهيئات التعليمية والتدريسية والمعاهد لعدم وجود جامعات في كركوك آنذاك. وكذلك من الموظفات، وأصبحت هناك خمسة شعب وخمسة عضوات فرع، ثلاثة شعب في كركوك، واثنان في الأقضية والنواحي، واحدة في الحويجة وأخرى في الدبس وتكون مسؤولة عن جميع أقضية ونواحي محافظة كركوك من ضمنها داقوق وتازة وليلان، وقد بلغ عدد التنظيم النسوي ما بين (١٢٠ – ١٥٠) الف حتى عام ٢٠٠٣، ولا توجد معلمة أو مدرسة الا وهي مرتبطة بالحزب ومن جميع القوميات إلا ما ندر لأسباب عدة: الرغبة، المصلحة، المناصب[٢].

ومن أبرز الشعب النسائية:

١- شعبة التأميم النسوية

٢- شعبة سكينة النسوية

٣- شعبة الخنساء النسوية

٤- شعبة دبس النسائية

---

١ – مقابلة شخصية مع (ي . أ . ر) ، كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٦/١١/١٠؛ مقابلة شخصية مع (رضا شيخ لطيف البرزنجي) المعروف بـ (شيخ رضا)، مواليد ١٩٥٧ كركوك، منطقة رحيم آوه، خريج الثاني المتوسط، كان عضو فرقة لفرقة الأندلس في رحيم آوه للفترة من ١٩٩٨ – ٢٠٠٣، وحاليا ضابط في دائرة المحاربين القُدامى التابعة للفرع الثاني لتنظيمات الاتحاد الوطني الكوردستاني في كركوك، كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٧/٧/٢٠.

٢ – مقابلة شخصية مع (ي . أ . ر) ، كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٦/١١/١٠.

٥- شعبة حويجة النسائية

٦- شعبة تازة النسوية

٧- شعبة الماجدات النسوية

ومن أبرز عضوات الشعب النسوية

١- نضال غربي الصميدعي في كركوك منطقة تپه ملا عبد الله

٢- حسيبة قادر عزيز – كوردية من كركوك

٣- حليمة سلمان الحمداني من الحويجة

٤- جميلة عباس حميدي من مدينة العمارة

٥- خالدة برهان تركمانية من كركوك وكانت أيضا رئيسة اتحاد نساء كركوك.

٦- خالدة عبد الله من كركوك كانت مذيعة في مبنى إذاعة الجمهورية العراقية في كركوك آنذاك.

وكان يترأس كل هذه التنظيمات الحزبية في كركوك وصلاح الدين والسليمانية "محمد يونس الأحمد" عضو قيادة قطر العراق – مسؤول تنظيمات محافظة التأميم وصلاح الدين والسليمانية[١].

وقد ساهم قانون الأحزاب الذي بدأ العمل به رسميا في عام ١٩٩١ في تجسيد إيديولوجية البعث في العراق بشكل عام ومدينة كركوك بشكل خاص، وسيطرة حزب البعث على المجتمع بشكل مُطلق، فقد كانت مبادئه تتعارض مع التعددية الحزبية المعمول بها في الدول الليبرالية[*]، فالمادة العاشرة منه تحضر على أي حزب عقد علاقة مع أي حزب عربي أو عالمي أو الاستعانة بالخارج أو له علاقة بالخارج، كما تحضر النشاط السياسي والتنظيم لأي حزب داخل القوات المسلحة وقوى الأمن عدا حزب البعث، كما أشارت المادتين (٢٨ و ٢٩) بضرورة تقديم كل ما يتعلق بالحزب من أعضاء وأفكار وبرامج واستراتيجيات لمجلس الوزراء، أما المادة الخامسة فتحرم على الأحزاب القائمة الطائفية العنصرية أو الإلحادية أو الإقليمية أو الشعوبية، وعلى هذا الأساس فهي تمنع عمليا الأحزاب الشيوعية أو الدينية أو الكوردية أو الليبرالية[٢]. وبهذا تعززت إمكانية الإيديولوجية البعثية في تجاوز التفاوت العرقي والطائفي، وأصبح حزب البعث موجودا في كل قرية، ومصنع ووحدة من وحدات الجيش وفي كل مدرسة[٣].

إلا أن حزب البعث لم يعتمد أبدا على شعبية رسالته للمحافظة على السلطة بل كانت هناك منظمة قمعية قاسية جداً، تدعم الصرح، ولم تكن بطيئة في فرض طاعة الحزب وتصفية الانشقاق والمنشقين[٤].

وباختصار فإنه يمكن تصنيف تسلط حزب البعث في العراق بشكل عام ولاسيما في العقدين الأخيرين بأنه نوع من التسلط المركزي الذي يعمل على بناء نظام الحكم على سلطة سياسية محورها الرئيسي الحزب الواحد والقيادة المتفردة،

---

١ – مقابلة شخصية مع (ي . أ . ر) ، كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٦/١١/١٠.

(*) الليبرالية: Liberalisim هي التحررية أو المذهب الفردي، وهي إطار سياسي يصف الحياة السياسية ونظام الحكم في الدول ذات الاقتصاد الصناعي والتي تأخذ بالمبادئ الرأسمالية وتسود فيها الحرية كقيمة عليا، وتؤكد الحرية الفردية وتقوم على المنافسة الحرة من أجل تحقيق الصالح العام عن طريق الصالح الخاص الفردي. ينظر // إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، المصدر السابق، ص٣٦٢.

٢ – عزو محمد عبد القادر ناجي: انهيار الوحدة الوطنية في عهد صدام حسين، دار الالوكة، مكة المكرمة، ٢٠١٠، ص١٥٦.

٣ – ليام اندرسن وغاريث ستانسفيلد: عراق المستقبل دكتاتورية ديمقراطية أم تقسيم، المصدر السابق، ص.ص ١٣٤ – ١٣٥.

٤ – المصدر نفسه، ص١٣٤.

وتقوم على دعمها التنظيمات العسكرية والأمنية وتشكيلات المجتمع المدني الموجهة وبذلك أصبح من واجبات الأجهزة الأمنية المسألة الرقابية أيضا بدلا من أن تناط هذه بالمؤسسات الديمقراطية، وقد ترتب على هذا النوع من الحكم تشوهات في حقوق الإنسان في المجتمع العراقي أصبحت أنموذجاً على الصعيد العالمي[١].

وتجدر الإشارة إلى مسألة هامة في سياسة تبعيث مدينة كركوك، ألا وهو التغاضي وعدم القصاص من أغلب رفاق البعث الملطخة أيديهم بدماء أبناء هذه المدينة. فبعد أسبوع من سقوط نظام صدام حسين تم حضر حزب البعث، وأنشأت "الهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعث" بقانون صادر عن سلطة الائتلاف المؤقتة برئاسة الحاكم الأمريكي "بول بريمر" بتاريخ ١٦ نيسان ٢٠٠٣، لاجتثاث هيكل حزب البعث في العراق وإزالة قيادته في مواقع السلطة. وكانت وظيفة الهيئة: توفير معلومات تكشف عن هوية البعثيين من ذوي درجات عضوية محددة (عضو فرقة فما فوق) ليتم فصلهم من مرافق الدولة، فتم وفقا لذلك حل الجيش وطرد آلاف المدرسين والموظفين من وظائفهم وحرمان كل من يعتقد انه كان عضوا في حزب البعث من تولي الوظائف الحكومية[٢].

إلا أن الذي حدث في كركوك كان مخالفاً تماماً عن باقي مدن ومحافظات العراق الأخرى التي طُبقت فيها هذه السياسة إلى حد كبير، يروي (عرفان كركوكي) كشاهد من كركوك عن تلك الإجراءات، قائلاً: ((بعد إصدار قانون اجتثاث البعث في نيسان ٢٠٠٣ لم يتم إبعاد البعثيين في مدينة كركوك إلا بأعداد ضئيلة مقارنة بأعدادهم بالرغم من وجود آلاف البعثيين المتهمين بارتكابهم جرائم ضد أهالي المدينة من الذين كان يشملهم قرار الاجتثاث. ويستطرد (عرفان كركوكي) شهادته، قائلاً: ((استغربت من عدم تنفيذ التوجيهات التي كانت تصدر من مكتبنا في محافظة كركوك بشأن الموضوع أعلاه حيث كنا كدائرة لاجتثاث البعث في كركوك نقوم بالإبلاغ عن أسماء أعضاء الفرق والشُعب البارزين في المدينة ولكن تنفيذ بلاغاتنا كانت لا تنفذ بالشكل المطلوب من قبل قوات التحالف العاملة في المدينة، وعند استفسارنا عن عدم تطبيق القرار في كركوك بالشكل المطلوب من تلك القوات كانت الإجابة عن ذلك إن البلاغات يجب التحقق منها ومن ثم تنفيذها مع العلم كانت معظم تلك البلاغات موثقة بوثائق وشهادات عينية من أصحاب الحقوق القانونية. وشيئا فشيئا لم يتم تنفيذ القرار بشأن بعثيي كركوك إلا ما ندر، وتم إرجاعهم إلى دوائرهم التي أبعدوا منها وأصبحوا يمارسون أعمالهم كالسابق. ولا يزال العشرات من هؤلاء الأعضاء في حزب البعث مستمرون في دوائر الدولة في المحافظة دون أن يمسهم القرار أو يأتي بذكرهم. وكأن قانون الاجتثاث حرم التبعيث في مدن وسط وجنوب العراق وحللها في مدينة كركوك))[٣].

ويضيف (عادل عبد الله بهجت) بصدد الموضوع، قائلا: ((إن عدم اتخاذ أية إجراءات قانونية بحق رفاق البعث في المدينة أساء كثيرا إلى نفسية ومشاعر المواطن الكوردي والتركماني والكلد و آشوري بدرجة كبيرة وخلق حالة تذمر شديدة اللهجة وباتوا يتحدثون في المدينة وخاصة في دوائرها. ما الذي يجري؟ ويندمون على عدم انتمائهم لصفوف حزب البعث لأن اغلب البعثيين باتوا منظومين في الأحزاب الكوردية والتركمانية والعربية في المدينة ويمارسون أعمالهم ووظائفهم بكل حرية بل وتم ترقية العديد منه في مناصب عليا في دوائر الدولة المختلفة في المدينة. وكأن التاريخ يعيد نفسه لهؤلاء البعثيين. فبالأمس كانوا أصحاب سلطة ونفوذ في ظل البعث، واليوم أيضا في مناصب أرفع. ويسأل

---

١ – إسماعيل نوري الربيعي وآخرون: الاستبداد في نظم الحكم العربية المعاصرة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥، ص٤٧٢.

٢ – للوقوف على الهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعث وأهدافها وصلاحياتها: ينظر الموقع الالكتروني التالي:
http://www.debaath.com . آخر زيارة ٢٠١٧/٨/٢٠ الساعة ٨:٤٥ مساءً

٣ – مقابلة شخصية مع (عرفان جمال توفيق) المعروف بـ (عرفان كركوكي)، كركوك، يوم الأربعاء، ٢٠١٧/٣/٢٩.

المواطن المغلوب على أمره ماذا يحدث؟ هل هم (البعثيون) كانوا على صواب؟ أم نحن كنا الخاطئون لعدم انضمامنا لصفوف البعث؟ ويجيب (عادل عبد الله بهجت) في شهادته، قائلا: ((لقد كنا على حق عندما رفضنا نحن المواطنون لعدم انضمامنا لحزب يقتل ويشرد بلا رحمة ولا شفقة. وهم كانوا (البعثيين) على باطل. ولكن سلطة تأتي على ظهر دبابات أمريكية وقائمة على الفساد والمحسوبية لا يكون مصير شعبها أفضل من ذلك))[1].

نستخلص مما تقدم، كان حزب البعث الحاكم يطرح نفسه كحزب قائدا أوحد للعراق مستغلا غياب أي نشاط حزبي أو سياسي قوي لقوى أخرى بفضل انعدام الحريات السياسية. إلى جانب الحريات الإعلامية التي لم يكن لها وجود أيضا بسبب سيطرة الحزب القائد على جميع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة فقد كانت هناك قناتان تلفزيونيتان تبثان برامجهما من بغداد إلى كافة أنحاء العراق وهي مُكرسة على الآخر لخدمة الدولة الصدامية وترويج أفكار البعث الحاكم وكذلك كانت مهمة الإذاعة. أما الصحف ولمجلات فكانت إصدارها محصورة فقط بالمنظمات البعثية التابعة للحكومة مثل اتحادات العمال والطلبة والشباب والنساء. وكانت تلك المنظمات الحزبية (الفروع، الشعب والفرق الحزبية) التي تسمى نفسها بالمهنية أو الشعبية مُكرسة بالكامل للتحرك وسط الجماهير لتنظيمها في صفوف الحزب القائد وإجبارها على الانضمام لصفوفه وإلا فلا مكان لها في المدينة. ورغم الإجراءات التي اتخذت بحق البعثيين بعد سقوط النظام وفقا لقانون اجتثاث البعث، إلا أن اغلبهم لم يتخذ بحقهم أية إجراءات ولا يزالون في المدينة ويزاولون أعمالهم التجارية أو الوظيفية دون أن يأتي بذكرهم أحد لأن معظمهم مسنودين من أحزاب السلطة القائمة في المدينة.

---

١ – مقابلة شخصية مع (عادل عبد الله بهجت)، مواليد ١٩٦٠، كركوك، منطقة صاري كهية، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك سنة ١٩٧٧، تعين في الإدارة المحلية سنة ١٩٧٨، وعريف في الكلية العسكرية الثالثة في بغداد – العامرية من سنة ١٩٨٦ – ١٩٩٠، ومدرس تدريب في الجيش العراقي سنة ١٩٩١ – ١٩٩٢، ومن سنة ١٩٩٢ – ٢٠٠٠ رجع إلى دائرة البلدية بقرار عسكري، وبتأريخ ٢٠٠٠/٩/١ تم فصله من بلدية كركوك لعدم انتمائه لصفوف البعث، وبعد سقوط النظام عاد إلى وظيفته في مديرية بلدية كركوك، وحاليا مسؤول تجاوزات القاطع الثاني – لمديرية بلدية كركوك. كركوك، يوم السبت، ٢٠١٧/١/١٤؛ مقابلة شخصية مع (عرفان جمال توفيق) المعروف بـ (عرفان كركوكي)، كركوك، يوم الأربعاء، ٢٠١٧/٣/٢٩؛ مقابلة شخصية مع (أمين محمد عبد الرحمن) المعروف بـ (أمين شواني)، كركوك، الجمعة، ٢٠١٧/١/١٣.

الفصل الثالث
كركوك بين المفاوضات وعملية حرية العراق

المبحث الأول
كركوك في المفاوضات بين القيادة الكوردية والحكومة المركزية وجماعات المعارضة

أولا: المفاوضات(*) بين القيادة الكوردية والحكومة العراقية عام ١٩٩١:

بداية كان من الضروري وضع تعريف واضح للتفاوض، وتوضيح أركان وشروط المفاوضات بين طرفين أو، أكثر، علما بأن عملية التفاوض تكون معقدة في وقت الصراع، وتجرى المفاوضات بين طرفين حول موضوع محدد للوصول إلى اتفاق بشأنه، ويرى البعض أن التفاوض علم وفن ونوع من الحوار أو تبادل الاقتراحات بين طرفين أو أكثر بهدف التوصل إلى اتفاق يؤدي إلى حسم قضية نزاعية مع الحفاظ على المصالح المشتركة، أي أن للتفاوض ركنين أساسين هما : وجود مصلحة مشتركة أو أكثر، ووجود قضية نزاعية أو أكثر، ويتوقف نجاح التفاوض على أسلوب المهارات والقدرات لدى أفراد وفرق التفاوض في مراحل التحضير والتنفيذ وصياغة الاتفاق بين أطراف التفاوض، كما يتوقف ظهور الحاجة للتفاوض والاقتناع بها على إمكانية خلق منطقة مشتركة بين مناطق الاختلاف بين أطراف التفاوض، كما يعد التفاوض المكان البديل عندما تصبح أساليب التصرف البديلة الأخرى عاجزة عن تحقيق الأهداف المنشودة الخاصة بكل طرف من أطراف التفاوض، ويخلق التفاوض الوسائل ويشكل الأرضيات المشتركة للتفاهم بين بني البشر رغم اختلاف ثقافتهم وعقائدهم[١].

وتنظر القيادات الكوردية إلى المفاوضات على أنها أحد الأهداف الرئيسية للحركة الكوردية، فلم تبتعد عنها على الإطلاق، إلا أن عدم الثقة بالحكومات العراقية المتعاقبة أضعف إيمان الكورد بالمفاوضات[٢]. ورغم ذلك أجرت القيادة الكوردية العديد من جولات التفاوض مع الحكومات العراقية المتعاقبة في سبيل الوصول لنيل الحقوق القومية للشعب الكوردي.

(*) المفاوضات: Negotiations: ويقصد بها سلسلة تبادل آراء وأفكار وسلسلة اتصالات رسمية بين مندوبين حكوميين لحل مشكلة بين دولتين أو أكثر وإقرار وضع سلام واستقرار وتعاون بينها أو لعقد تنظيم سياسي بينها لتبادل الاحتياجات والمنافع وللحيلولة دون وقوع المنازعات. ينظر:// إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ، المصدر السابق، ص٤١٣.

١ – مريوان إبراهيم عبد الله: المفاوضات بين الحكومة العراقية والحركة الكردية في العراق ١٩٦٨ – ١٩٩١م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٥، ص٤٤.

٢ – عەلی تەتەر نێروەیی: بزاڤی ڕزگاری خوازی نەتەوەیی کورد لە کوردستانی عێراق لە ساڵەکانی جەنگی عێراق ئێراندا ١٩٨٠ – ١٩٨٨، سەرچاوەی پێشوو ، ل٣١٩.

من الجدير بالذكر ان الصخرة التي تحطمت عليها كل جولات المفاوضات[1] بين القيادة الكوردية والحكومات العراقية المتعاقبة منذ تأسيس الدولة العراقية في عام ١٩٢١ وحتى عام ١٩٩١، كان الخلاف حول ما يسمى بالمناطق المتنازع عليها وعلى رأسها كركوك[2].

فعلى الرغم من كل الجرائم التي ارتكبها حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق بقيادة صدام حسين منذ ان تسلم السلطة في العراق اعتبارا من سنة ١٩٧٩ بحق الكورد في كوردستان العراق والقيام بقصف القرى والمدن والقصبات الكوردية بأسلحة الدمار الشامل، بالإضافة إلى حرق وهدم وتدمير آلاف القرى الكوردستانية، ومائة وخمسون وحدة إدارية

---

١ – المفاوضات التي جرت بين القيادة الكوردية والحكومات العراقية من عام (١٩٢١ – ١٩٨٤) والتي كانت كركوك نقطة الخلاف الرئيسة لعدم التوصل:–

أ– المفاوضات التي أجريت للفترة من (١٩٢١ – ١٩٦٨)، شهدت هذه الفترة من نشوء الدولة العراقية في عام ١٩٢١ وحتى عام ١٩٦٨ عدة جولات من المفاوضات بين الحكومات العراقية المتعاقبة والحركة الكوردية من أجل التوصل إلى حل للقضية الكوردية في اطار الدولة العراقية، لكنها اصطدمت بمعضلة كركوك، لذلك أخفقت كل الجولات التفاوضية في هذه الفترة من الوصول لحل القضية الكوردية وإخماد النزاع بين الحركة الكوردية والحكومات العراقية المتعاقبة، بۆ زانیاری زیاتر بڕوانە:// واحد عومەر محێدین: دانوستانەکانی بزووتنەوەی رزگاریخوازی نەتەوەیی کورد و حکومەتەکانی عێراق (١٩٢١ – ١٩٦٨) لێکۆڵینەوەیەکی مێژوویی سیاسی، بلاوکراوەکانی سەنتەری لێکۆڵینەوەیی ستراتیجی کوردستان، سلێمانی، ٢٠٠٦، ل ٢٤ و لە پەڕەکانی تر.

ب– اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠: وتعرف ببيان آذار، أبرمت هذه الاتفاقية بين القيادة الكوردية بزعامة الملا مصطفى البارزاني والحكومة العراقية المتمثل بنائب رئيسها آنذاك صدام حسين في آذار ١٩٧٠، وقد اعترفت الحكومة العراقية بالحقوق القومية للكورد، ولكن لم يتم التوصل إلى حل حاسم بشأن قضية كركوك التي بقيت عالقة بانتظار نتائج إحصاءات السكان لمعرفة نسبة القوميات المختلفة فيها، إضافة إلى إعلان البارزاني حق الكورد في نفط كركوك، واعتبرت الحكومة العراقية إصرار الكورد بشأن كوردية كركوك بإعلان حرب ما دفع الحكومة العراقية في آذار ١٩٧٤ إلى إعلان الحكم الذاتي للكورد من جانب واحد فقط دون موافقة الأكراد، ولم تدخل مدينة كركوك وخانقين وجبل سنجار ضمن حدود مناطق الحكم الذاتي للكوراد. للمزيد ينظر:// مسعود البارزاني: البارزانی والحركة التحررية الكردية (ثورة ايلول ١٩٦١ – ١٩٧٥)، ج٣، دون مطبعة، اربيل، ٢٠٠٢، ص.ص ٢٢٥ – ٢٥٢؛ پشکۆ حەمە تاهیر عەبدولڕەحمان: شاری کەرکوک لە نێوان ساڵانی ١٩٥٧ – ١٩٧٧ لێکۆڵینەوەیەی مێژوویی سیاسی، (تێزی دکتۆرای بلاونەکراوە)، زانکۆی سلێمانی، فاکەلتی زمان و زانستە مرۆڤایەتییەکان – بەشی مێژوو، سلێمانی، ٢٠١١، ل ٢١٥ – ٢٤٧.

ت– المفاوضات بين الحكومة العراقية وحزب الاتحاد الوطني الكوردستاني (١٩٨٤ – ١٩٨٥):–

جرت هذه الجولة بين الاتحاد الوطني الكوردستاني بزعامة جلال الطالباني والحكومة العراقية برئاسة صدام حسين، وخلال فترة المفاوضات قدم الاتحاد الوطني مشروعا حول تطبيع الأوضاع في كوردستان بشكل عام ومدينة كركوك بشكل خاص. وخلال فترة المفاوضات التي دامت حوالي السنة توصل الجانبان إلى مراحل متقدمة لتوقع الاتفاقية ولم يكن لدى الطرفين الرغبة للقتال مجددا، وكان الاتفاق وشيكا لكنها اصطدمت بالفيتو التركي محذرا الحكومة العراقية من إغلاق المنفذ الوحيد لنفط العراق عبر تركيا، والسبب الرئيسي لهذا الرفض التركي للمفاوضات أنها كانت قاب قوسين أو أدنى من حل مشكلة كركوك. ينظر:// ديفيد مكدول، تاريخ الأكراد الحديث، المصدر السابق، ص٥٢٧. وللمزيد من التفاصيل حول المشروع المقدم من الاتحاد الوطني الكوردستاني في مفاوضات ١٩٨٤، ينظر:// نەوشیروان مستەفا ئەمین: خولانەوە لەناو بازنەدا دیوەی ناوەوەی ڕووداوەکانی کوردستانی عێراق ١٩٨٤ – ١٩٨٨، چاپی یەکەم، چاپخانەی مەڵبەندی ئاوەدانی کوردستان، بەرلین، ١٩٩٩، ل ١٧٢ – ١٨٢؛ فريد اسسرد: المشروعات التي قدمها الاتحاد الوطني الكردستاني إلى الحكومة العراقية عام ١٩٨٤، منشورات اكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، السليمانية، ٢٠١٢، ص.ص١١–٤٢.

٢ – پشکۆ حەمە تاهیر عەبدولڕەحمان: شاری کەرکوک لە نێوان ساڵانی ١٩٥٧ – ١٩٧٧، سەرچاوەی پێشوو ، ل١٠٩.

(ناحية وقضاء) وحرق وقلع ملايين الأشجار المثمرة، بادرة الحركة التحررية الكوردية لفتح باب الحوار مع النظام العراقي وهو في أضعف حالاته بعد الهزيمة النكراء التي تعرضت لها القوات المسلحة العراقية في عملية تحرير الكويت[١].

في ١٣ آذار ١٩٩١ وصلت انتفاضة شعب كوردستان لأوج ذروتها، حيث كانت الحكومة العراقية قد فقدت أكثر المدن العراقية، وسيطرت قوات الجبهة الكوردستانية على محافظات (السليمانية وأربيل ودهوك)، وحاصرت مدينة كركوك، ارسل صدام حسين رسالتين إلى مسعود البارزاني وجلال الطالباني في كوردستان، جمعت بين العتاب والتهديد، لأن الانتفاضة بدأت في جنوب والشمال العراق، علاوة على اقتراح فكرة الحوار والتفاوض من أجل التفاهم، وعندما وصلت الرسالة للبارزاني عن طريق الحاج عوبيد مجيد، اجتمع مع نوشيروان مصطفى وبعض من قيادات الحزب الديمقراطي الكوردستاني للتشاور، لإقرار بدء المفاوضات مع الحكومة، وتم الرد في خطاب قصير للحكومة العراقية عن طريق الحاج عوبيد مجيد، ولكن تم حرق الرسالة أثناء قصف الهليوكوبتر العراقي للسيارة التي سافر بها الحاج عوبيد أثناء عودته إلى بغداد ولم تصل الرسالة[٢].

وبعد سيطرة الجماهير المنتفضة على معظم أجزاء كوردستان بما في ذلك مدينة كركوك، تلقى الدكتور فؤاد معصوم رسالة من برزان التكريتي (شقيق صدام حسين) في ٢٦ آذار ١٩٩١ أعرب فيها عن استعداد حكومة العراق للتفاوض ووقف إطلاق النار فوراً في تلك اللحظة التي يتم فيها اختيار مدينة جنيف كمكان لإجراء التفاوض فيها فتكون الحاجة لمدة أربعة أيام حتى يتمكن خلالها الوفد الحكومي برئاسة طارق عزيز الوصول إليها ويتم وقف إطلاق النار حال وصول الوفد هناك[٣]. واجتمع فؤاد معصوم بممثلي الحزب الديمقراطي الكوردستاني محسن دزيي وهوشيار زيباري وأبلغهم عن استعداده للذهاب إلى الأردن إذ ينبغي عدم إضاعة هذه الفرصة الكبيرة بوقف إطلاق النار وكركوك ما زالت خلالها بيد الكورد، أما الذهاب إلى جنيف للتفاوض يعني مُضي أربعة أيام ويحتمل سقوط كركوك، أجاب ممثل الحزب الديمقراطي الكوردستاني بأنهم لا يستطيعون الذهاب إلى الأردن قبل الاتصال بمسعود البارزاني ويحتاج هذا الاتصال مدة أسبوع، وفي اليوم التالي سافر هذين الممثلين إلى السعودية، وهكذا تم إضاعة هذه الفرصة[٤].

وقد سافر الدكتور مكرم طالباني كوسيط بين الطرفين إلى كوردستان في ظروف دقيقة، وقد حشدت الحكومة العراقية قوات كبيرة مزودة بالأسلحة الثقيلة والطائرات، وبدأت هجوما على المنطقة، وفي مساء ٢٨ آذار ١٩٩١ عُقد اجتماع بين الدكتور مكرم طالباني ومسعود البارزاني ونوشيروان مصطفى و كريم أحمد سكرتير الحزب الشيوعي العراقي وعدد من قيادي الأحزاب، فتم الاتفاق على إيقاف القتال فوراً، واستعداد الجبهة الكوردستانية للقاء نائب رئيس الوزراء طارق عزيز[٥].

وأعلنت حكومة بغداد عن استعدادها للتفاوض مع الجبهة الكوردستانية، وفي الوقت الذي طلبت الحكومة العراقية من قيادة الجبهة الكوردستانية إجراء الحوار، كانت هيئة الأركان العراقية تعد الخطط العسكرية للهجوم على كوردستان،

---

١ – علي سنجاري: القضية الكردية ، ج ٣، المصدر السابق، ص١٠٩.

٢ – نەوشیروان مستەفا: مفاوەزاتی بەرەی کوردستانی – بەعس (١٩٩١): رۆژنامەی (رۆژنامە)، ئەڵقەی (١)، ژمارە (١٥٠)، سلێمانی، یەکشەممە، ٢٠٠٨/٢/٣، ل ٤–٥.

٣ – فاضل الزهاوي: حرب الخليج وانتفاضة كردستان العراق، المصدر السابق، ص١٨٩.

٤ – المصدر نفسه، ص١٩٠.

٥ – نەوشیروان مستەفا: مفاوەزاتی بەرەی کوردستانی – بەعس (١٩٩١): رۆژنامەی (رۆژنامە)، ژمارە (١٥٠)، سەرچاوەی پێشوو ل٥.

ولم تمض سوى أيام قليلة على الموعد المحدد للمفاوضات حتى بدأت القوات العراقية بشن هجومها وإعادة سيطرتها على مدينة كركوك وبقية المدن الكوردية الرئيسية الأخرى (اربيل والسليمانية ودهوك) [١].

في هذه الأثناء أجبر غياب تدخل التحالف لمنع هزيمة القوات الكوردية، والهجرة الجماعية للسكان المدنيين الجبهة الكوردستانية على التفاوض مع صدام، عندما دُعيت إلى ذلك في الأول من نيسان كانت القوات العراقية قد استولت على كركوك، كما تلقت الجبهة اقتراحا من صدام لأجراء تسوية على أساس الفيدرالية[٢].

وهكذا وضعت الهزيمة العسكرية التي لحقت بالجبهة الكوردستانية، والنزوح الجماعي لعدة ملايين من الكورد تاركين ممتلكاتهم التي أصبحت هدفا للنهب من قبل القوات العراقية، الكورد في موقف ضعيف، ودفعت الجبهة الكوردستانية إلى التهافت إلى الحوار بأي ثمن كان[٣].

ووصل بغداد في ١١ نيسان ١٩٩١ وفد من الجبهة الكوردستانية[٤]، للتمهيد لعقد المفاوضات بين الجبهة الكوردستانية والمسؤولين في بغداد، وأثناء الاجتماع تم إبلاغ هذا الوفد بضرورة حضور أحد الزعيمين جلال الطالباني أو مسعود البارزاني بغداد لكي يتم حل كل المسائل، وان كل شيء قابل للتفاوض بما في ذلك موضوع النظام الفيدرالي عدا الانفصال. وأكدت الحكومة على أن يكون الوفد الكوردي بمستوى عال وبرئاسة أحد الزعيمين جلال الطالباني أو مسعود البارزاني أو كليهما معا في بغداد حتى يتم كل المسائل في وقت قصير، وعاد الوفد الكوردي لكوردستان في ١٥ نيسان ١٩٩١[٥].

وعندما تم إبلاغ قادة الكورد برغبة الحكومة هذه ابلغ مسعود البارزاني، جلال الطالباني صعوبة إمكانية ذهابه إلى بغداد لأسباب عائلية. وطلب هو والجبهة الكوردستانية من الطالباني التوجه لبغداد للتفاوض[٦].

في ٢٠ نيسان ١٩٩١ توجه الوفد الكوردي برئاسة جلال الطالباني إلى بغداد[٧]، ممثلا عن أربعة أحزاب كوردية في الجبهة، وقد تزامن وصول الوفد مع إيقاف الهجوم العراقي وإجباره على التراجع في محوري السليمانية واربيل، فأصبح

---

١ – نەوشیروان مستەفا: سەرچاوەی پێشوو، ل٥.

٢ – ديفيد مكدول: تأريخ الأكراد الحديث، المصدر السابق، ص٥٦٢.

٣ – مكرم الطالباني: مراحل تطور الحركة القومية الكردية، المجلد الثاني، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠١٠، ص٥٩٢.

٤ – تألف الوفد الأول من فريدون عبد القادر وعمر فتاح (من الاتحاد الوطني) وآزاد برواري و فاضل ميراني (من الحزب الديمقراطي الكوردستاني)، وتألف وفد الحكومة من عزت الدوري نائب رئيس مجلس قيادة الثورة وطه ياسين رمضان نائب رئيس الجمهورية وطارق عزيز نائب رئيس الوزراء وسعدي مهدي صالح رئيس المجلس الوطني والجنرال محمد شكر شاهين رئيس جهاز المخابرات العراقي. ينظر:// نەوشیروان مستەفا: مفاوەزاتی بەرەی کوردستانی – بەعس (١٩٩١): رۆژنامەی (رۆژنامە)، ئەلّقەی (٣)، ژمارە (١٥٢)، سلێمانی، سێشەممە، ٢٠٠٨/٢/٥، ل ٤.

٥ – فاضل الزهاوي: حرب الخليج وانتفاضة كردستان العراق، المصدر السابق، ص١٩٠؛ نەوشیروان مستەفا: مفاوەزاتی بەرەی کوردستانی و بەعس (١٩٩١)، سەرچاوەی پێشوو ل ٢٩–٣٠.

٦ – فاضل الزهاوي: المصدر السابق، ص١٩٠.

٧ – تألف الوفد الكوردي برئاسة جلال الطالباني وعمر فتاح وعمر عبد الله و دارا توفيق من الاتحاد الوطني الكوردستاني، ونيجيرفان البارزاني وآزاد برواري من الحزب الديمقراطي الكوردستاني، ورسول مامند من الحزب الاشتراكي الكوردستاني، ومن حزب الشعب محمد محمود عبد الرحمان، وتألف الوفد الحكومي برئاسة نائب رئيس مجلس قيادة الثورة، عزت ابراهيم وعضوية وزير الخارجية طارق عزيز و وزير الداخلية علي حسن المجدي ووزير الدفاع حسين كامل. ينظر:// ابراهيم نوار: المعارضة العراقية والصراع لإسقاط صدام، دون مطبعة، لندن، ١٩٩٢، ص١٤٩.

بإمكان الوفد التحدث عن موقف التوازن العسكري، بدء الحوار بين الوفد الحكومي العراقي ووفد الجبهة الكوردستانية وتم الاتفاق على جدول الأعمال لبحث تفاصيل المواد المدرجة في الاجتماع وهي:

١. تطبيع الأوضاع في كوردستان.
٢. تطوير قانون الحكم الذاتي لمنطقة كوردستان.
٣. إصدار عفو عام شامل عن جميع الجرائم السياسية وتصفية المعتقلات السياسية.
٤. وضع دستور ديمقراطي للبلاد وقانون الأحزاب والصحافة[١].

وكان الوفد الكوردي متفائلا من تصريحات صدام حسين عند مقابلته لهم، ومن سهولة الاتفاق على جدول الاعمال وسير الحوار في أيامه الأولى[٢]. وعن خط سير المفاوضات فقد طرح عودة الوضع في كوردستان إلى ما كان عليه بعودة سكان القرى المهجرة إلى أماكنهم وكذلك العوائل التي تم تهجيرها في ذلك الحين وذلك بقرار أمني، وتصحيح الآثار التي خلفتها سياسة التعريب والترحيل والتهجير من الوجود، وإرجاع المناطق التي تم تعريبها داخل حدود إقليم كوردستان[٣].

وقد ظلت الخلافات بين الطرفين قائمة حول حدود مناطق الحكم الذاتي وصلاحيات إقليم كوردستان، فضلاً عن خلافات تتعلق بالديمقراطية، وظلت حكومة صدام غير عاقدة العزم على تنفيذ هذه الإجراءات، ومع ذلك بدت الجهة لأسبوعين أو ثلاثة كما لو أنها حققت ما كانت تصبو إليه، بما في ذلك تعيين كركوك كعاصمة إدارية لمنطقة الحكم الذاتي[٤].

وخلال مباحثات الوفدين في ٢١ نيسان، اعترف صدام بأنه أخطأ في سياسته تجاه الأكراد، وأعلن عن التزامه بإجراء انتخابات عامة، والمحافظة على التعددية السياسية، وحرية الصحافة، لكنه رفض القبول بمطالب القيادات الكوردية حول ضم محافظة كركوك منطقة الحكم الذاتي، والبند الخامس، المتعلق بالضمانات الدولية[٥].

وهكذا أكتشف الطالباني بسرعة عدم جدية الجانب الحكومي في تلبية المطالب الكوردية، وذلك عندما طاب منه عزت الدوري نائب الرئيس العراقي، العودة إلى زملائه من القادة الكورد ليناقشهم حول مطالبهم ثم يعود مرة أخرى إلى بغداد، وقارن الطالباني بين هذا القول وبين طلبهم من الوفد الكوردي بضرورة حضور أحد الزعيمين الكورديين إلى بغداد ليتم حل المسائل ولهذا شعر بفقدان النوايا الحسنة لدى الجانب الحكومي وقرر العودة إلى كوردستان وعدم الذهاب إلى بغداد مرة أخرى[٦].

---

١ – مكرم الطالباني: مراحل تطور الحركة القومية الكردية، المجلد الثاني، المصدر السابق، ص.ص٥٩٢– ٥٩٣؛ نەوشیروان مستەفا: مفاوەزاتی بەرەی کوردستانی وبەعس (١٩٩١)، سەرچاوەی پێشوو ، ل٣٩ –٤٠.

٢ – مكرم الطالباني: مراحل تطور الحركة القومية الكردية، المجلد الثاني، المصدر السابق، ص ٥٩٣؛

٣ – هەورەمان کەمال میرزا عەبدوڵڵا و تاریق رەئوف محەمەد: ناوچەکانی ململانێی کورد و حکومەتەکانی عێراقدا، لە بلاوکراوەکانی مەکتەبی بیروهۆشیاری (ی. ن . ک)، دەزگای چاپ و پەخشی حەمدی، سلێمانی، ٢٠٠٨، ل٦٣.

٤ – ديفيد مكدول: تأريخ الأكراد الحديث، المصدر السابق، ص.ص٥٦٢–٥٦٣.

٥ – إبراهيم نوار: المعارضة العراقية، المصدر السابق، ص١٤٩.

٦ – فاضل الزهاوي: المصدر السابق، ص١٩٠–١٩١.

بعد أيام من عودة الوفد الكوردي الذي ترأسه الطالباني، سافر وفد آخر من الجبهة الكوردستانية برئاسة مسعود البارزاني إلى بغداد، وفي ٧ أيار اجتمع الوفد الحكومي[١]، وبدأت المفاوضات والحوار، وقدمت قيادة الجبهة الكوردستانية ثلاثة مشروعات للمناقشة، وهي:

١- تطبيع الأوضاع في كوردستان (التهجير – الترحيل).

٢- قانون الحكم الذاتي لكوردستان وتعيين حدود المنطقة المتمتعة به.

٣- الوحدة الوطنية وتطبيق الديمقراطية في العراق، وعندما أطلع الوفد الحكومي على هذا المشروع قال عزت الدوري: ((ان هذا المشروع مفاجئ لنا)) [٢].

وتم التوصل إلى اتفاق بشأن النقطة الأولى والمتعلقة بإعادة المهجرين والمشردين إلى قراهم ومدنهم وإعادة اعمارها، وإطلاق سراح السجناء السياسيين، وإصدار عفو شامل عن المشاركين في الانتفاضة الشعبية في كوردستان[٣].

كما تم الاتفاق على مشروع الحكم الذاتي الإداري الذي عرضته الحكومة على أساس أنه مشروع لتطوير الحكم الذاتي الذي أعلنته الحكومة عام ١٩٧٤ من طرف واحد، أما المسألة الأخيرة التي ظهر بشأنها الخلاف فكانت تعيين حدود المنطقة المشمولة بالحكم الذاتي، حيث أصر الجانب الحكومي على إبقاء مدينة كركوك خارج نطاق تلك المنطقة، كما أصرت الحكومة على استبعاد مدن سنجار وخانقين ومندلي من منطقة الحكم الذاتي باعتبارها مدن حدودية حيوية فكل ما قدمته الحكومة هو أن يتم الإعلان عن الاتفاق بين الطرفين، ويؤجل موضوع كركوك لوقت لاحق[٤].

وفي ١٩ أيار ١٩٩١ أعلن مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي ان زعماء الكورد وممثلي الحكومة العراقية قد توصلوا لاتفاق من حيث المبدأ يقضي بإقامة نظام ديمقراطي في العراق ومنح الكورد الحكم الذاتي، وقال البارزاني في مؤتمر صحفي عقده في ١٩ أيار ١٩٩١ انه بعد أسبوعين من المفاوضات الشاقة بين الكورد والحكومة العراقية وافقت الحكومة العراقية على منح الحكم الذاتي لنحو (٣,٥) مليون كوردي وفق اتفاق مبدئي من (٢٠) نقطة توصل اليه الجانبان، وأشار البارزاني إلى ان عدم توقيع الاتفاق بشكل نهائي بين الطرفين يرجع لاستمرار الخلاف بينهما حول

---

١ – تألف الوفد الكوردي من رئيس الوفد مسعود البارزاني وعضوية كل من جوهر نامق ورۆژ نوري شاويس وجرجيس حسن من الحزب الديمقراطي الكوردستاني)، ونوشيروان مصطفى وعدنان مفتي وكوسرت رسول ودارا توفيق من (الاتحاد الوطني الكوردستاني)، ومحمود عثمان ورسول مامند من (الحزب الاشتراكي الكوردستاني)، وسامي عبد الرحمن من حزب الشعب، وضم الوفد الحكومي كلا من علي حسن المجيد وعزت الدوري وحسين كامل وطارق عزيز وحامد يوسف حمادي وصابر الدوري وسلطان هاشم ووفيق السامرائي ومنذر الشاوي. ينظر:// نەوشیروان مستەفا: مفاوەزاتی بەرەی کوردستانی و بەعس ١٩٩١ ، سەرچاوەی پێشوو، ل ٤٧ – ٤٨؛ صلاح الخرسان: التيارات السياسية في كردستان العراق – قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكردية في العراق ١٩٤٦ – ٢٠٠١، مطابع مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠٠١، ص٥٣١.

٢ – نەوشیروان مستەفا: مفاوەزاتی بەرەی کوردستانی – بەعس (١٩٩١): رۆژنامەی (رۆژنامە)، ئەڵقەی (٥)، ژمارە (١٥٤)، سلێمانی، پێنجشەممە، ٢٠٠٨/٢/٧، ل ٤.

٣ – فاضل الزهاوي: المصدر السابق، ص١٩١.

٤ – المصدر نفسه، ص١٩١.

تحديد المنطقة التي سيتمتع فيها الكورد بالحكم الذاتي إلا انه أوضح ان هذا الخلاف محل مفاوضات مكثفة بين الطرفين لتمهيد الطريق لتوقيع اتفاق نهائي[١].

ويذكر الدكتور محمود عثمان بهذا الصدد، قائلا: ((في مفاوضاتنا مع الحكومة البعثية عام ١٩٩١ لم نصل إلى عدة أهداف وكانت هناك مسائل مهمة لم تحل، مثل تحديد وتعيين مناطق الحكم الذاتي، وإصرارنا نحن كجبهة كوردستانية ضم مناطق كركوك وخانقين وسنجار وطوزخورماتو وشيخان وجلولاء وبدرة ومناطق أخرى إلى حدود منطقة الحكم الذاتي كونها مناطق كوردستانية تاريخيا ولا يمكن التنازل عنها بأي ثمن)) [٢].

وهكذا كان النزاع على الحدود الجغرافية إحدى أهم المشاكل العالقة، التي لم يتم حلها بين الطرفين، وكان للحكومة البعثية وجهة نظر مستقبلية من تلك الخارطة الحدودية دون مبالاة بالحقائق التاريخية والجغرافية، وكانت تريد تغيير تلك الحقائق كيفما تشاء بالقوة، حيث كان من المفترض أن يكون المشروع المقترح لتسوية الأوضاع في جميع مناطق كوردستان وذلك لتهيئة الأوضاع في مناطق الحكم الذاتي بشكل عام وبمعنى آخر لم تشمل المناطق التي تمت فيها عمليات التهجير والتعريب التي كان فيها النزاع وذلك لتثبيت عملية التعريب والتبعيث التي قام بها النظام البعثي، وان ذلك الظلم الذي أوقعه النظام البعثي بالكورد لم يتم منعه، كما كانت هذه المناطق متنازع عليها منذ مدة طويلة وكان من المفترض تسوية تلك الأوضاع ورفع هذا الظلم الذي طالما كانت تعاني منه القومية الكوردية.

وأثناء مباحثات الكورد مع علي حسن المجيد حول مشروع تهدئة الأوضاع في تلك المناطق والتي يشملها، ((حيث وصل قناعته بأنه قال في سؤال تعجيبي من أين تبدأ المناطق التي يسكنها الكورد؟ وكان الرد عليه إن المناطق التي يقطنها الكورد واضحة ومعلومة تاريخيا وان الكثير من المراجع والكتب كتب عن الكورد والمناطق التي يسكنها، وسأل مثل ماذا؟ وإني أجبته ... مثل الحدود التي ذكرها عبد الرزاق الحسني في كتاب "تاريخ العراق السياسي الحديث" الذي ذكر فيه أن حدود كوردستان تبدأ من مندلي بخط مستقيم على جبال حمرين حتى يصل جبال سنجار)) [٣].

وقد كانت مدينة كركوك المنطقة التي كان التفاوض الأكثر عليها، وذلك لتحديد هويتها الأصلية والقومية، وأثناء المفاوضات أكدت الحكومة العراقية أن هذه المنطقة منطقة عربية لا توضع ضمن حدود منطقة الحكم الذاتي، مع العلم

---

١ – حامد محمود عيسى. القضية الكوردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي ١٩١٤ – ٢٠٠٤، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٤٣١.

٢ – مقابلة شخصية مع الدكتور محمود علي عثمان المعروف بـ (محمود عثمان)، مواليد ١٩٣٨، قضاء پينجوين التابعة لمحافظة السليمانية، أكمل دراسته بين السليمانية ومنطقة بيارة، سنة ١٩٥٥ أصبح عضوا في الحزب الديمقراطي الكوردستاني سنة ١٩٦١ حصل على شهادة البكالوريوس في الطب – جامعة بغداد، سنة ١٩٦٤، أصبح عضوا في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي، لعب دوراً بارزاً في اتفاقية اذار ١٩٧٠، وبعد اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ انشق عن الحزب الديمقراطي وسافر إلى أوروبا وقام بتأسيس حزبه الخاص باسم (الحزب الديمقراطي الكوردستاني – اللجنة التحضيرية)، في سنة ١٩٨١، أسس الحزب الاشتراكي الكوردستاني مع رسول مامند، من عام ١٩٨٨ – ١٩٩١ ممثل الجبهة الكوردستانية في الخارج، بعد سقوط النظام البعثي في ٢٠٠٣ أصبح عضوا في مجلس الحكم، ومن سنة ٢٠٠٥ – ٢٠١٤ عضو مجلس النواب العراقي عن قائمة التحالف الكوردستاني، وحاليا يعيش في مدينة اربيل، يوم الاربعاء، ٢٠١٦/٨/١٧.

٣ – نەوشیروان مستەفا: مفاوەزاتی بەرەی کوردستانی – بەعس (١٩٩١): رۆژنامەی (رۆژنامە)، ئەڵقەی (٨)، ژمارە (١٥٧)، سلێمانی، سێشەممە، ٢٠٠٨/٢/١٢، ل ٤.

ان الحكومة تعرف أنها أتبعت سياسة لأكثر من ربع قرن لمحو القومية الكوردية في هذه المنطقة، والتي خلفت العديد من العداء لدى الكورد جيل بعد جيل[١].

حاول الوفد الكوردي الجلوس على طاولة المفاوضات لتعيين حدود منطقة كركوك، إلا أن الوفد الحكومي كان يتهرب وفي مقابل تأكيد الوفد الكوردي على أن المنطقة كوردستانية أكد الوفد العراقي أنها عربية، لذا قام الوفد الكوردي بتقديم أربعة اقتراحات للوفد الحكومي بشأنها تضمن ما يلي[٢]:-

١- إعادة محافظة كركوك لحدودها الطبيعية السابقة (لواء كركوك)، أي إعادة أقضية كلار وكفري وطوزخورماتو وجمجمال إليها وضمنها لمنطقة الحكم الذاتي مع الحفاظ على حقوق الأقليات فيها من تركمان وعرب وغيرها، وتستمر صلاحيات الحكومة المركزية في إدارة مصادر الطاقة (النفط، الكهرباء، وإدارة السدود) واستثمارها لمصلحة الجميع، إلا أن الوفد الحكومي رفض هذا المقترح.

٢- إعادة محافظة كركوك إلى حدودها السابقة باستثناء قضاء حويجة وناحيتي سلمان بك وآمرلي وتلحقان بمحافظة صلاح الدين – تكريت، وناحية قره تبة تلحق بمحافظة ديالى، ومن ثم إلحاق محافظة كركوك بحدودها الأخيرة بمنطقة الحكم الذاتي، مع الحفاظ على حقق التركمان بموجب القانون، ورفض الوفد الحكومي هذا المقترح أيضا.

٣- تشكيل محافظة جديدة من أقضية خانقين وكلار وكفري وطوزخورماتو ومندلي، ويكون مركزها كفري وإلحاقها بمنطقة الحكم الذاتي، وإدارة محافظة كركوك بحدودها الحالية إدارة مشتركة حسب اقتراح عام ١٩٧٤، مع إلغاء كافة معالم وإجراءات التعريب والتمييز العنصري، وإعادة الأوضاع إلى سابق عهدها، ورفض الوفد الحكومي مناقشة هذا المقترح أيضاً.

٤- إعادة محافظة كركوك إلى حدودها الأصلية، التي تتألف من أقضية كلار وكفري وطوزخورماتو وحويجة وإدارتها مشتركة، مع إلغاء كافة إجراءات التعريب والتمييز بين القوميات، تكون محافظة للتآخي القومي يتمتع فيه الجميع بحقوق وواجبات متساوية، وإلحاق قضاء خانقين بمحافظة السليمانية، ورفض الوفد الحكومي هذا المقترح أيضاً[٣]. وكان واضحا ان الحكومة تصر على اقتطاع هذه المحافظة من كوردستان وتنفيذ مخططها في تعريبها بكل السبل[٤].

وفي أحد الاجتماعات قال طارق عزيز للوفد الكوردستاني المفاوض: ((إن هذه المناطق تشمل ثلاثة أنواع بعضها كوردستانية لأسباب أمنية وإستراتيجية لا يمكن ضمنها لمنطقة الحكم الذاتي والبعض منها نحن بصدد نزاع عليها، وتقولون أنها كوردية ونقول نحن أنها عربية، إنها مناطق عربية وأنتم تصرون وتقولون أنها كوردية، وكانت هناك مناطق يعتقد الكورد إنها لهم ومن حقهم وكانت هناك مناطق متنازع عليها ولكن مساحتها قليلة. ويضيف طارق عزيز: ((عندما

---

١ – هەورامان کەمال میرزا عەبدوللا و تاریق رەئوف محەمەد: ناوچەکانی ململانێ لە نێوان کورد و حکومەتەکان عێراقدا، سەرچاوەی پێشوو، ل٦٤.

٢ – نەوشیروان مستەفا: مفاوەزاتی بەرەی کوردستانی – بەعس (١٩٩١): رۆژنامەی (رۆژنامە)، ئەڵقەی (٨)، ژمارە (١٥٧)، ٢٠٠٨/٢/١٢، سەرچاوەی پێشوو ل ٤.

٣ – مقابلة شخصية مع مكرم الطالياني، السليمانية، يوم الأربعاء، ٢٠١٦/٥/٢٥؛ نەوشیروان مستەفا: مفاوەزاتی بەرەی کوردستانی (١٩٩١)، رۆژنامەی (رۆژنامە)، ئەڵقەی (٨)، ژمارە (١٥٧)، ٢٠٠٨/٢/١٢، سەرچاوەی پێشوو ل ٥.

٤ – مكرم الطالباني: مراحل تطور الحركة القومية الكردية، المجلد الثاني، المصدر السابق، ص ٦٠٠.

نقوم بإجراء انتخابات عامة للعراق حينذاك يتم وضع هذه المناطق ضمن منطقة الحكم الذاتي وحينها يمكن إجراء استفتاء ووضع نتائجه تحت تصرف اللجنة المشرفة على الانتخابات ليقرروا مصير هذه المناطق)).

وقد ضرب طارق عزيز مثلا، حيث قال: ((الأندلس كانت منطقة عربية، والآن لا أحد من الدول العربية يطالب بها، كركوك مثل الأندلس، ولماذا أنتم مصرون على وضع كركوك في منطقة الحكم الذاتي؟، أن كركوك منطقة مليئة بالنفط منذ ١٩٢٧ وتم بناء وتأسيس شبكة منتظمة من الأنابيب النفطية وتم حفر العديد من الآبار النفطية، وإذا وضعنا كركوك ضمن منطقة الحكم الذاتي من يضمن لنا أنكم سوف لا تتفقون مع دولة إيران أو دولة تركيا مقابل تصدير النفط لهم شرط الاعتراف بالدولة الكوردية، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن نفط كركوك يُعد ثروة اقتصادية يكون للكورد مصدر للقوة الاقتصادية وأساس لهذه الدولة))، وهكذا فإن البعثيين وعلى رأسهم صدام حسين كان يختلق هذه الأعذار لكي لا يوافق على وضع كركوك ضمن منطقة الحكم الذاتي الكوردستاني[١].

وكان واضحا أن بغداد لن تكون سعيدة بالتخلي عن كركوك وخانقين أو مندلي كما طالبت الجبهة والتي حتى تضمن التوصل إلى اتفاقية أعلنت الجبهة أنها ستتخلى بكل سرور عن النفط مقابل إدارة كوردية على المدينة، ولكن بغداد أصرت على أن يقطع الأكراد كافة علاقاتهم الخارجية[٢]، وهكذا انتهت هذه المباحثات حول كركوك والمناطق المتنازع عليها التي ثار حولها النزاع ولم تثمر هذه المباحثات عن أية نتيجة وظلت المشاكل على حالها[٣].

وفي حوار بين مكرم طالباني ونوشيروان مصطفى حول حدود منطقة كوردستان، تبين الوفد على وشك التفريط بحقوق الأكراد القاطنين في المناطق التي ترفض الحكومة إدخالها ضمن حدود منطقة كوردستان، وكانت حجة نوشيروان إن كركوك حلم من أحلام الأكراد، وقد سأل نوشيروان مصطفى مكرم الطالباني عن الوزارات التي يقبل بها الوفد للمشاركة في الحكومة، وأن منطقة كركوك قدمت تضحيات أكثر من جميع المحافظات الكوردية الأخرى طوال تاريخ الشعب الكوردي، فقد فقدت عشرات الألوف من النساء والأطفال والشباب والشيوخ في عمليات الأنفال المشئومة، وكانت السلطات تعدم يوميا بمعدل (٢٠–٣٠) شخصا من الرجال والنساء لفترة ما بعد الأنفال، وجرى اخذ أكثر من (١٦) ألف مواطن كرهائن قبل دخول قوات الجبهة الكوردستانية كركوك قُتل كثير منهم، ويعيش ثلاثة أرباع مليون كوردي لاجئين في المدن الكوردستانية الأخرى من هذه المنطقة، وحاول الوفد الكوردي الإسراع في الاتفاق مع الحكومة على بعض المناصب الحكومية متخليا بسهولة وبساطة عن حلم الشعب الكوردي الذي لم يتنازل عنه لا الشيخ محمود الحفيد ولا مصطفى البارزاني وعندما أدرك الوفد أن الشعب الكوردي الذي قدم أكبر التضحيات من أجل هذا الحلم الذي لن يتخلى عنه أبداً، عاد ليطالب بمنطقة كركوك[٤].

ولإحداث صدع بين قادة الجبهة الكوردستانية، أراد البعثيون فرض تصورهم على الجبهة الكوردية، ليجعلوا الكورد في الجبهة الخاسرة والمتدهورة، وكانوا يعتقدون ان مسودة المشروع المقترح مناسبة وان كانت غير متكاملة من وجهة النظر الكوردية واعتقدوا ان بغداد ستقوم بتوقيع الاتفاقية، وكان المسؤولين البعثيين لا يريدون توقيع الاتفاقية مع مسعود البارزاني فقط، وإنما كانوا يريدون أن يتم توقيع الاتفاقية من قبل الطرفين، ولهذا طلبوا من جلال الطالباني

---

١ – نەوشیروان مستەفا: مفاوەزاتی بەرەی کوردستانی – بەعس (١٩٩١): رۆژنامەی (رۆژنامە)، ئەڵقەی (٨)، ژمارە (١٥٧)، ٢٠٠٨/٢/١٢، سەرچاوەی پێشوو ل٥.

٢ – ديفيد مكدول: تأريخ الأكراد الحديث، المصدر السابق، ص٥٦٣.

٣ – هەورامان کەمال میرزا عەبدوڵڵا وتاریق رەئوف محەمەد: سەرچاوەی پێشوو، ل٦٥.

٤ – مكرم الطالباني: مراحل تطور الحركة القومية الكردية، المجلد الثاني، المصدر السابق، ص ٥٩٨.

القدوم إلى بغداد لذلك، وقد طلب مسعود البارزاني من جلال الطالباني للذهاب إلى بغداد، بينما طلب جلال الطالباني عودة الوفد إلى كوردستان للتشاور بشكل أكثر فعالية، وحينها رجع كوسرت رسول ومعه مشروع الحكومة[1]، الذي أطلع عليه جلال الطالباني ولم يرضى به ولم يلقى من قبل الكثير من أطراف الجبهة الكوردستانية المفاوضة، وقد تحدث جلال الطالباني مع سامي عبد الرحمن ورسول مامند بشأن وجوب العودة إلى كوردستان. واللذين أيداه في ذلك، وقد نوقش نص هذا الرأي مع مسعود البارزاني، الذي لم يوافق على المشروع المقترح، وكان القرار العام تفويض الجبهة الكوردستانية هؤلاء الأعضاء لتوقيع الاتفاقية مع منحهم صلاحية القبول أو الرفض مع ملاحظة أنهم كانوا يريدون عدم العودة بأي شكل من الأشكال بدون التوصل لقرار نهائي سواء بالاتفاق أم عدم الاتفاق[2].

وفي منتصف حزيران بدأت المفاوضات في التعثر، فقد رفض صدام حسين، الذي رأى في مسعود البارزاني شريكا تفاوضيا أكثر ميلاً للاتفاق عي الحكومة العراقية أكثر من الطالباني، وقرر تأجيل مناقشة التغييرات الدستورية حتى يتم الاتفاق على ميثاق الحكم الذاتي، وفي كوردستان بات الاختلاف في الرأي واضحا فجلال الطالباني، بأسلوبه الزئبقي المميز، كان أكثر تشككا من مسعود البارزاني، لخبرته بما فيه الكفاية بأسلوب صدام في استدراج الخصوم إلى المفاوضات منذ عام ١٩٨٤، فحذر من ان اتفاقا من دون ضمانات دولية ودون تعيين حدود منطقة الحكم الذاتي أمر غير مقبول[3].

وهكذا مع إطالة أمد المفاوضات ظهرت بوادر الانشقاق في صفوف المفاوضين الكورد في ظل وحدة صف الجانب الحكومي فقد مالت قيادة الحزب الديمقراطي إلى توقيع مسودة الاتفاق مع الحكومة وإعلانه وتأجيل النظر في المسائل الأخرى العالقة وخاصة مسألة كركوك والحدود وحجتها في ذلك مساعدة الشعب الكوردي للتخلص من آثار الظروف القاسية التي مرت عليه في السنوات السابقة ولاسيما نزوحهُ الجماعي الأخير[4].

وقد اعترفت الحكومة العراقية بأن اربيل والسليمانية ذات طابع وأغلبية كوردية، ودارت المشاكل العالقة حول مسألة كركوك وبعض المناطق الأخرى، وإذا لم يتم ترحيل السكان الأصليين الكورد في كل من كركوك والموصل حيث كانوا يشكلون الأكثرية وبسبب التهجير والتعريب أصبحوا يشكلون نسبة ضعيفة في كركوك والموصل، بينما كانوا يشكلون أكثر من نصف السكان في مناطق أخرى مثل خانقين ومندلي[5].

ويقول جلال الطالباني بهذا الصدد: ((ناقش الوفد الحكومي في الأيام الأولى من المفاوضات موضوع الديمقراطية وحقوق الإنسان، ووعدوا بإدخال نصوص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في كافة قوانينهم ذات العلاقة، الا أنهم طالبوا بعد ذلك بإلغاء عنوان حقوق الإنسان من الورقة الثانية التي قدمها الوفد الكوردي في المفاوضات، وأعرب رئيس الوفد

---

١ – للمزيد من التفاصيل حول المشروع الذي قدمته الحكومة العراقية للجبهة الكوردستانية للتوقيع عليه. ينظر: نەوشیروان مستەفا: مفاوەزاتی بەرەی کوردستانی – بەعس (١٩٩١): رۆژنامەی (رۆژنامە)، ئەڵقەی (١٠)، ژمارە (١٥٩)، سلێمانی، پێنچشەممە ٢٠٠٨/٢/١٤، ل٥.

٢ – نەوشیروان مستەفا: مفاوەزاتی بەرەی کوردستانی – بەعس (١٩٩١): رۆژنامەی (رۆژنامە)، ئەڵقەی (٩)، ژمارە (١٥٨)، سلێمانی، چوارشەممە ٢٠٠٨/٢/١٣، ل٤.

٣ – دیفید مکدول: تأریخ الأکراد الحدیث، المصدر السابق، ص.ص٥٦٣–٣٦٥.

٤ – فاضل الزهاوي: حرب الخلیج وانتفاضة کردستان العراق، المصدر السابق، ص١٩٢.

٥ – هەورامان کەمال میرزا عەبدوللا وتاریق رەئوف محەمەد: ناوچەکانی ململانێ لەنێوان کورد وحکومەتەکانی عێراقدا، سەرچاوەی پێشوو، ل٦٧.

العراقي المفاوض في الجولة الأولى للمفاوضات بأن الحكومة تخلت عن سياسة تعريب وتبعيث كوردستان، ولكن لم يمض وقت قصير حتى قامت الحكومة بجلب (٢٧٢٧) عائلة عربية من المناطق العربية من العراق إلى مدينة كركوك وقامت بتوزيع قطع الأراضي السكنية مجاناً لتوطينهم فيها)) [١].

وكلما طال أمد التفاوض كانت الحكومة تتمسك بموقفها وتطلب من الوفد الكوردي تقديم مزيد من التنازلات، فبدلاً من إعادة الحقوق المغتصبة للشعب الكوردي سعت لسلب المكتسبات التي تحققت لهم، فبالنسبة لمدينة كركوك اعتبرتها الحكومة عربية، شأنها شأن مدينة كربلاء، ورفضت حتى تأجيل النظر في معالجتها وأعربت الحكومة صراحة ان مدن كركوك وخانقين ومندلي وشيخان وعين زالة وزمار وتلعفر وسنجار ليست أجزاء من كوردستان العراق، لكونها إما عربية أو ضرورية للأمن القومي العراقي، ولذلك أصرت على أمرين جائرين، الأول حرمان نصف كوردستان من الحكم الذاتي، والثاني إهانة شعب كوردستان واتهامهم بأنهم يشكلون خطراً على الأمن القومي العراقي[٢]. وبهذا الشكل فشلت المفاوضات بين الجانبين الكوردي والحكومي، من التوصل لحلول تفاوضية لاصطدامها بمسألة كركوك.

وهكذا دعت الحكومة العراقية الأحزاب الكوردية لمعاودة المفاوضات،والتقى وفد الحكومة مع مسعود البارزاني وجلال الطالباني في أوائل تموز ١٩٩١ لاستئناف الحوار بين الجانبين، وفي أواسط تموز حضر الوفد الكوردستاني الذي ضم جلال الطالباني ومسعود البارزاني وعدد كبير من قيادات الأحزاب الكوردستانية[٣]، وكان حضور جلال الطالباني إلى جانب مسعود البارزاني لإظهار تماسك الجبهة الكوردستانية ودعما لموقف مسعود البارزاني في المباحثات المقبلة، واصطدم الوفد مرة أخرى بموقف الحكومة حول حدود المنطقة الكوردية، وبدأت الاجتماعات في ٢٨ تموز ١٩٩١ بين الوفد الحكومي والوفد الكوردي[٤].

وقد تنازلت الحكومة عن بلدة كفري وقضاء عقرة وقسم من شيخان وأصرت على أن الكورد الأيزيديين هم عرب، كما أصرت الحكومة على بقاء كركوك وأقضية طوزخورماتو وخانقين وشيخان وسنجار ومخمور خارج منطقة الحكم الذاتي، واستمرت على موقفها السلبي من المسائل الأخرى على رأسها الديمقراطية والدستور[٥].

ومع استمرار المفاوضات دون الوصول لنتائج انقسمت الجبهة الكوردستانية على نفسها (الحزب الديمقراطي الكوردستاني) بقيادة مسعود البارزاني، يؤيد استمرار المفاوضات بحجة عدم وضوح الرؤية على الصعيد العالمي، ولشدة

---

١ – فاضل الزهاوي: حرب الخليج وانتفاضة كردستان العراق، المصدر السابق، ص١٩٣.

٢ – – المصدر نفسه، ص١٩٤.

٣ – تألف الوفد الكوردي برئاسة مسعود البارزاني وجوهر نامق و رۆژ نوري شاويس وأزاد برواري من الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وفؤاد معصوم ودارا توفيق من الاتحاد الوطني الكوردستاني، وسامي عبد الرحمن عن حزب الشعب الكوردستاني، ومحمود عثمان وعدنان مفتي من الحزب الاشتراكي الكوردستاني، وتألف الوفد الحكومي من عزت الدوري وطارق عزيز وعلي حسن المجيد وسعدي مهدي صالح ومنذر الشاوي ومحمد حمزة الزبيدي والفريق الركن صابر الدوري واللواء الركن خالد محمد وحسين كامل وشريف يوسف. ينظر:// نەوشیروان مستەفا: مفاوەزاتی بەرەی کوردستانی – بەعس (١٩٩١): رۆژنامەی (رۆژنامە)، ئەڵقەی (١٠)، ژمارە (١٥٩)، پێنجشەممە ٢٠٠٨/٢/١٤، سەرچاوەی پێشوو ل٤–٥.

٤ – الشيخ عطا الطالباني: عندما تتكلم الأرقام – موضوعات حول مفاوضات الجبهة الكوردستانية مع الحكومة المركزية عام ١٩٩١، مطابع وزارة الثقافة – حكومة إقليم كوردستان، السليمانية، ٢٠٠٠، ص٧.

٥ – مكرم الطالباني: مراحل تطور الحركة القومية الكردية، المجلد الثاني، المصدر السابق، ص ٦١١.

المأساة الاقتصادية والإنسانية التي يعيشها الشعب الكوردي، بعد أن أطال أمد المفاوضات بلا نتيجة، وبدأ (ا.و.ك) برئاسة جلال الطالباني ومعه الأحزاب الأخرى تطالب بقطع المفاوضات، التي لا نتيجة لها[١].

وهكذا أعاد مسعود البارزاني مع وفده من بغداد بعد (٤٣) يوما من المفاوضات ومعه مشروع مقترح أما يتم توقيعه وقبوله، واما يتم رفضه، وفي ٩ آب١٩٩١ عقدت الجبهة الكوردستانية سلسلة من الاجتماعات في مدينة شقلاوة، وفي خليفان في ١٠ أيلول ١٩٩١ ، ولم يتم قبول أي من المشروعات من حزبي (ا.و.ك) والاشتراكي الكوردستاني اللذين كانا ضد الاتفاق مع البعثيين أما (ح.د.ك) فكان رأيه عكسها.

وقد طرحت مسألة عرض المشروع على الاستفتاء الشعبي من قبل قيادة الجبهة الكوردستانية، لكي يقوم الشعب الكوردي بالتصويت عليه اما القبول أو الرفض، وفي النهاية تم تبديل الاستفتاء بإجراء انتخابات عامة، وهكذا تم إنهاء المفاوضات والبقاء على ما هو عليه، أي لم يتوصلوا إلى أي اتفاق بين الطرفين (الحكومة البعثية والقيادة الكوردستانية)[٢].

وهكذا فشلت المفاوضات بين قيادة الجبهة الكوردستانية والحكومة العراقية، وقرر صدام حسين وضع كوردستان تحت الحصار ساحبا قواته منها، وقطع كافة رواتب الموظفين الأكراد، لتذكير الأكراد العاديين ان الحياة سوف تكون، من الناحية المادية، أفضل بدون الجبهة الكوردستانية، لأنه أراد ان ينفذ الحكم الذاتي وفق شروطه[٣].

يقول الدكتور مكرم طالباني بهذا الصدد: ((بعد فشل المفاوضات قال لي صدام حسين :"إن الأكراد لم يأتوا للمفاوضات بروح ايجابية"، فأجبته: هل هناك روح ايجابية أكثر من أن يكون مسعود البارزاني رئيس الوفد المفاوض معكم، وقد قُتل ثلاثة من إخوانه وأبناء عمه، و ٨ آلاف من البارزانيين كانوا مفقودين، وقُتل في الأنفال ١٨٢ ألفاً من الأكراد، مع قتل ٥ آلاف آخرين في حلبجة، وأجلست على طاولة المفاوضات علي حسن المجيد المتهم بارتكابه آلاف الجرائم ضد الأكراد، ومع ذلك يأتون للمفاوضات معكم؟))[٤].

ويضيف الدكتور محمود عثمان بصدد الموضوع، قائلا: ((شاركت في الجولة الأخيرة من المفاوضات، وكان الوفد الحكومي يترأسه عزت الدوري تحدثنا عن مواضيع عدة ومن بينها كركوك والضمانات، فسألته أبو أحمد ما الضمانات للذي تصرح به لنا؟ فأجاب: (شارب الرئيس)، فأجبته: (جماعة يقولون لنا لحاية وجماعة شوارب، أبو أحمد وإذا الرئيس زين شواربه وين يصير الضمان)، فتعصب من كلامي وجرت مشادات كلامية بين الجانبين وتوترت الأجواء بصورة غير معقولة، وهكذا رجعنا إلى بغداد وباءت كل المحادثات التفاوضية بالفشل. ويستطرد الدكتور محمود عثمان شهادته، قائلا: ان الحكومة لم تكن مستعدة أبدا لحل الموضوع الكوردي لأنهم كانوا على يقين ان حل المشكلة الكوردية هي مسألة كركوك، وكانوا يقولون عنها ان كركوك لا نقاش عليها، أي حُسمت ضمن العراق ولن تكون ضمن مناطق الحكم الذاتي أبداً))[٥].

---

١ – حامد محمود عيسى: القضية الكردية في العراق ، المصدر السابق، ص.ص٤٣٢–٤٣٣.

٢ – نەوشیروان مستەفا: مفاوەزاتی بەرەی کوردستانی – بەعس (١٩٩١): رۆژنامەی (رۆژنامە)، ئەڵقەی (١٠)، ژمارە (١٥٩)، پێنجشەممە ٢٠٠٨/٢/١٤، ل٥.

٣ – ديفيد مكدول: تأريخ الأكراد الحديث، المصدر السابق، ص٣٦٦.

٤ – مقابلة شخصية مع مكرم الطالباني، السليمانية، يوم الاربعاء، ٢٠١٦/٥/٢٥.

٥ – مقابلة شخصية مع محمود عثمان، اربيل، يوم الاربعاء، ٢٠١٦/٨/١٧.

وهكذا يمكن القول، منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ وحتى عام ١٩٩١، باءت بالفشل كل جولات المفاوضات بين قادة الحركة الكوردية والحكومات العراقية المتعاقبة، لاصطدامها بمعضلة كركوك وعدم تمكن الجانبين من إيجاد حلول ترضي الطرفين وفق الأسس الدستورية والحقائق التاريخية والجغرافية لهذه المدينة، إضافة إلى العقلية الشوفينية لدى معظم قادة الحكومات العراقية المتعاقبة ووجهة نظرهم تجاه هذه المدينة وأهلها، ووجود النفط فيها.

ثانياً: المفاوضات بين القيادة الكوردية وجماعات المعارضة العراقية:

بداية كان من الضروري وضع تعريف واضح للمعارضة، ومن ثم نحاول إلقاء الضوء على أهم الأحزاب العراقية المعارضة للنظام البعثي في الساحة السياسية العراقية بعد حرب الخليج الثانية، ومن ثم سنحاول تتبع اهم مؤتمرات المعارضة العراقية مع القيادة الكوردية للفترة من ١٩٩١ – ٢٠٠٣ وكالآتي:

أ- مفهوم المعارضة لغة واصطلاحاً:

يعود لفظة المعارضة في المعنى اللغوي إلى فعل (عرض) (يعرض) والذي له مدلولات مختلفة في سياق كل جملة.

فمادة (عرض) عرض الشيء عليه، يعرض عرضا، أي يعرض للمشاهدة. و (عرضته) له أظهرته له وأبرزته إليه، عرض السيارة للبيع، وعرض الكتاب.

و(اعترض) الشيء صار (عارضاً) له، كالخشبة المعترضة في النهر، يقال اعترض الشيء أي حال دونه، و (عارضه) أي جانبه وعدل عنه.

و(لي عارض) أي منعني مانع و (عارض) معارضة وعراضاً، أي عدل عنه وجانبه، ويقال تعارض ال رجلان يعني عارض أحدهما الآخر، ويقال أيضاً اعترضه أي منعه من متابعة عمله.

ويقال (عرضَ) أبدى وأظهر، واعترض صد. عرض به، لمح به وتعارض الخبران إذا اقتضى أحدهما خلاف ما اقتضى الآخر. فالمعارضة تعني مقابلة الشيء بالشيء والخبر بالخبر.

وكلمة المعارضة التي تعني الصد والتعارض والتباين، على الرغم من أنها كلمة قديمة إلا أنها ارتبطت بالحياة السياسية وأصبحت لفظة متداولة في مجال النظم السياسية بداية العصر الحديث[١].

أما المعارضة اصطلاحا لدى فقهاء القانون الدستوري والنظم السياسية فلها معنيان، أحدهما عضوي (شكلي) والآخر مادي (موضوعي)، فيقصد بالمعارضة بمعناها الشكلي القوى والهيئات التي تراقب عمل الحكومة وخططها، وقد تكون ضمن أهدافها الحلول محلها، سواء كان عن طريق الفوز في الانتخابات أو غيره.

أما كلمة المعارضة بمعناها المادي أو الموضوعي فتعني الفعاليات والأنشطة المتمثلة بانتقاد الحكومة ومراقبة خططها وأنشطتها، ويكون ذلك من قبل القوى والهيئات التي تمثل المعارضة (العضوية)، وقد يكون من قبل فئات وشخصيات من داخل الحكومة نفسها خاصة إذا كانت حكومة ائتلافية.

وحقيقة المعارضة تعني التعبير عن الحق في توجيه النقد والمناقشة والتقويم لسلوك السلطة السياسية، وذلك استناداً إلى حق الائتلاف في الرأي واعتبارها حقا مشروعا فمن المقبول تعدد المفاهيم والتصورات إزاء القضية الواحدة،

---

١ – سربست مصطفى رشيد أميدي: المعارضة السياسية والضمانات الدستورية لعملها (دراسة قانونية – سياسية – تحليلية – مقارنة)، مطبعة خاني، دهوك، ٢٠١١، ص٣١.

عليه فإن اختلاف وجهات النظر إزاء قضايا الحكم والمشاكل والأزمات الموجودة يصبح أمراً طبيعيا، وبالتالي فقيام معارضة لأسلوب إدارة الحكم في الدولة من قبل شرائح وأحزاب يتولد من هذا الاختلاف في التوجهات والآراء والمصالح[١].

والمعارضون هم مجموعة من الناس التفت أرائهم وتحركت للوقوف ضد السياسات الحاكمة في بلد من البلدان، ويقدم هؤلاء آراء مضادة لآراء السلطة الحاكمة من خلال الأُطر الدستورية والقانونية، فهم معارضون لسياسات ضمن نظام الدولة، أما إذا وصلت معارضتهم لوجود النظام بالكلية فهم حينئذ جماعة خارجة على القانون، ويسمون في الاصطلاح الإسلامي (البُغاة) الذي عرفهم العلماء بأنهم (الخارجون على الإمام بغير الحق)[٢].

كما ان وجود المعارضة وأداءها لدورها يحول دون تسلط الحاكم، ولهذا نلاحظ الدكتاتوريين يزدادون غطرسة كلما غاب رأي الناس واعتراضهم[٣].

أما المعارضة السياسية فهي قوى وهيئات تعبر عن آراء ومصالح فئات اجتماعية، لها أهداف ومشاريع وخطط تختلف عن أهداف وخطط السلطة السياسية القائمة، وهي قد لا تمتلك الأدوات والآليات ذاتها التي تمتلكها السلطة في تنفيذ خططها وبرامجها، فللمعارضة وسائلها الخاصة في الوقوف بمواجهة السلطات الحاكمة والوصول الى تحقيق أهدافها، فيكون منهجها في المواجهة أو الحوار مع السلطة الحاكمة بالسُبل السلمية. أن المعارضة السياسية لأجل بلوغ أهدافها، تعمل على وضع حد لأخطاء الحكومة ومحاولة تصحيحها، أو العمل لغرض المشاركة في الحكومة، أو النضال لغرض الوصول الى السلطة وتغيير نظام الحكم[٤].

وعليه يمكن القول، ان المعارضة التي كانت موجودة في العراق كانت معارضة سياسية تُقاوم النظام البعثي وسياساته التعسفية والقمعية ضد أبناء الشعب العراقي بشكل عام والكورد فيها بشكل خاص، والذي جعل من العراق سجنا كبيراً وحول مواطنيه إلى عبيداً لا حول لهم ولا قوة سوى الانصياع التام لقراراته وإجراءاته لذلك برزت العديد من الأحزاب والكيانات السياسية المعارضة والمناوئة لتلك السياسات المتبعة من قبل النظام البعثي في سبيل تصحيح مسارها أو القضاء عليها.

ب- أهم أحزاب المعارضة العراقية:

لقد كان إتباع أسلوب المفاوضة والحوار حيناً من الزمن قد اتبعها النظام البعثي مع بعض الأحزاب السياسة والتي كان لها نفوذ بين العراقيين، وفي نفس الوقت كان يتبع القمع الشديد وعدم الاستعداد لإجراء أي حوار معها هي سمة مميزة لعلاقة نظام الحكم مع أحزاب أخرى التي كان يعتقد أنها أكثر تصميما للعمل من أجل تغيير النظام وهذا الأسلوب كان متبعا العمل مع أغلب الأحزاب السياسية المعارضة وفي مقدمتها الأحزاب الإسلامية الشيعية والأحزاب الكوردية.

---

١ – سربست مصطفى رشيد أميدي: المعارضة السياسية، المصدر السابق، ص.ص ٣١–٣٢.

٢ – بسام العموش: المعارضة السياسية من منظور إسلامي، المجلة (الأردنية في الدراسات الإسلامية)، المجلد (السادس)، العدد (٢)، الأردن، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م، ص٢٣٨.

٣ – المصدر نفسه: ص٢٤٠.

٤ – سربست مصطفى رشيد أميدي: ، المصدر السابق، ص٤٥.

لهذا برزت في الساحة السياسية العراقية عشرات الأحزاب والمعارضة والمناوئة للنظام البعثي في العراق، وسنحاول تحديد أهم تلك الأحزاب وكالآتي:

١- حزب الدعوة الإسلامية:

يعد حزب الدعوة الإسلامية من أبرز الأحزاب الشيعية العراقية، تأسس في ١٢ تشرين الأول ١٩٥٧، عقد الاجتماع التأسيسي في مدينة النجف في بيت (السيد محسن الحكيم) [١].

وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عقد الحزب اجتماع موسع في مدينة كربلاء، وأبرز مؤسسي هذا الحزب كانوا: (محمد باقر الصدر ومحمد باقر الحكيم ومرتضى العسكري ومحمد مهدي الحكيم) [٢].

وأمتاز الحزب بأسلوب العمل السري، وقد وجهت إليه ضربات عديدة باستمرار من قبل الأجهزة الامنية، بدأت في عام ١٩٦٨ وتكررت بعد ذلك في الأعوام ١٩٧١ الى ١٩٧٣، وفي صيف عام ١٩٧٤ قام النظام البعثي بحملة أكثر قسوة وشمولية لتوجيه ضربة ضد الحزب المذكور، حيث تم إعدام عدد من قادة الحزب[٣].

واستمرت حملات الاعتقال والإعدامات بين صفوف حزب الدعوة، وقد طالت محمد باقر الصدر القائد الروحي لحزب الدعوة، فاعتقل في نيسان ١٩٨٠ مع شقيقته (بنت الهدى)، وقد أعدمَ بعد تعذيبه في التاسع من الشهر نفسه مع شقيقته[٤]، واستمرت بعد ذلك حملات الإعدام والاعتقالات بحق هذا الحزب والتي اتسمت بالقسوة البالغة طيلة فترة الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي[٥].

تعرض حزب الدعوة لانشقاقات عديدة، حيث توالت الانسحابات من الحزب بعد إعدام الصدر عام ١٩٨٠، وأبرزها كانت بعد سقوط النظام البعثي في العراق عام ٢٠٠٣، حيث ابتعدت جماعة من الحزب تحت عنوان (حزب الدعوة تنظيم العراق) بإشراف عبد الكريم العنزي عضو في البرلمان العراقي سنة ٢٠٠٥، وأنشطر عن الحزب أمينه العام السابق إبراهيم الجعفري، يشكل كيانا خاصا به تحت اسم "تيار الإصلاح الوطني" أعلن عنه في ٣١ أيار ٢٠٠٨ وأصبحت لديه فضائية أسمها "بلادي" إضافة إلى الصحافة، وفروع الحزب بمختلف المدن العراقية، وبالخارج أيضا حصل هذا بعيد التئام مؤتمر الحزب، وانتخاب قيادة جديدة، وحل نوري المالكي أميناً بدلاً من الجعفري[٦].

---

١ – حەسەن بارام: مەوسوعەی پارتە سیاسییەکانی کوردستان و عێراق ١٩٠٨ – ٢٠٠٥، چاپخانەی رەهەنەد، سلێمانی، ٢٠١٢، ل٢٠٥– ٢٠٦.

٢ – حسن شبر: تاريخ العراق المعاصر (حزب الدعوة الإسلامية)، الطبعة الثانية، الكتاب الأول، المعارف للمطبوعات، بدون مكان، ٢٠٠٩، ص ١٠٥؛ حەسەن بارام: سەرچاوەی پێشوو، ل٢٠٦.

٣ – صلاح الخرسان: حزب الدعوة الإسلامية – حقائق ووثائق، المؤسسة العربية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، دمشق، ١٩٩٩، ص.ص ٥٣ – ٥٤.

٤ – رشيد الخيون: لاهوت السياسة، الأحزاب الدينية المعاصرة بالعراق، منشورات الجمل، الطبعة الأولى، دراسات عراقية، بغداد – اربيل – بيروت، ٢٠١٠، ص١٤١.

٥ – سربست مصطفى رشيد أميدي: المصدر السابق، ص٣٥١.

٦ – حەسەن بارام: سەرچاوەی پێشوو، ل٢٠٧؛ رشيد الخيون: لاهوت السياسة، الطبعة الأولى، المصدر السابق، ص.ص١٤٣ – ١٤٩.

٢- المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق:

إحدى أهم الأحزاب المعارضة في الساحة السياسية للعراق، أعلن عن تشكيلة في إيران في (١٧ تشرين الثاني) من العام ١٩٨٢ من قبل السيد "محمد باقر الحكيم"، كمحاولة لجمع تنظيمات العمل السياسي الشيعية تحت مسمى واحد، فهو لم يتشكل كحزب أو تنظيم وإنما كإطار جامع للإسلاميين العراقيين، إلا انه تحول إلى أحد الفصائل الإسلامية التي لها خطابها وسياستها الخاصة بها، فقد أنشأ ليكون كياناً قيادياً لإدارة الثورة الإسلامية في العراق يستمر في تحمل مسؤولياته حتى الإطاحة بالنظام الدكتاتوري الصدامي، ثم يترك الأمر بعد ذلك للشعب العراقي في اختيار نظامه السياسي المناسب له من خلال الانتخاب الحر المباشر، وللمجلس صحيفة أسبوعية ناطقة باسمه هي (الشهادة) [١].

وقد تمكن المجلس الأعلى من تشكيل الذراع العسكري الخاص به تحت تسمية "فيلق بدر" في العام ١٩٨٣، من الأسرى واللاجئين، وسمي في البداية "قوات بدر"، وكانت تحت قيادة الشيخ محمد تقي المولى، وأسلحتها من المتوسطة والثقيلة بما فيها المدرعات[٢].

والجدير بالذكر أن مجلس الأعلى قد شارك في جميع مؤتمرات المعارضة العراقية في الخارج كما أشترك في الترتيبات التي أنشأتها قوات الاحتلال الأمريكية، وترأس المجلس "السيد عبد العزيز الحكيم" بعد اغتيال شقيقه آية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم (١٩٤٢ – ٢٠٠٣)[٣]، وبعد وفاة عبد العزيز الحكيم ترأس المجلس ابنه عمار الحكيم، ومن أبرز أعضاء المجلس: جلال الدين الصغير والدكتور همام حمودي وحميد معلة الساعدي وحامد البياتي وعادل عبد المهدي وباقر جبر وايمان الأسدي[٤].

٣- حركة الوفاق الوطني العراقي:

ان غزو النظام البعثي لدولة الكويت والتحركات السياسية للمعارضة العراقية كانت وراء تشكيل حركة الوفاق الوطني في شباط من العام ١٩٩١ كحركة سياسية مناهضة لسياسات نظام صدام حسين، وكانت بدايات الحركة عن طريق الدعوة المعلنة من القيادي في الحركة (صباح علاوي) للسياسيين العراقيين المعارضين والمقيمين في المملكة السعودية، وبعد اجتماعات القادة السياسيين للحركة وضع أهداف وبرامج الحركة واستجابة لطلب القيادي (شكري صالح زكي) تم تسمية هذه المنظمة بـ (حركة الوفاق الوطني) ومن أبرز أعضائه: (صباح علاوي وأياد علاوي وصلاح عمر العلي والدكتور تحسين معلة والدكتور صلاح الشيخلي)، وبدعم من العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية[٥].

---

١ – حسن لطيف الزبيدي: موسوعة الأحزاب العراقية، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت – لبنان، ٢٠٠٧، ص.ص ٥٢١ – ٥٢٢.

٢ – رشيد الخيون: لاهوت السياسة، ط ١، المصدر السابق، ص١٨٠؛ مهدي الجرادات: الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي، دار اسامة للنشر، الأردن، ٢٠٠٦، ص١٦٧.

٣ – حسن لطيف الزبيدي: موسوعة الأحزاب العراقية، المصدر السابق، ص٥٢٢.

٤ – حەسەن بارام: سەرچاوەی پێشوو، ل٣٥٠.

٥ – محەمەد فاتیح: حزب و رێکخراوە سیاسیە عێراقییەکان ١٩١٠ – ٢٠١٠، لە بلاوکراوەکانی ئەکادیمیای هۆشیاری و پێگەیاندنی کادیران، سلێمانی، ٢٠١٢، ل ١٨٣ – ١٨٤.

وتجدر الإشارة إلى أن حركة الوفاق الوطني ومنذ بداية تأسيسها برزت على السطح الخلافات الموروثة بين قيادتها التي هي في الأصل خلافات شخصية بين قياديين بعثيين سابقين، وفي الاجتماع الذي عقد في الثاني عشر من شباط عام ١٩٩٢ تقرر فصل أياد علاوي من حركة الوفاق الوطني وإنهاء صلته بهذا التنظيم بسبب التجاوزات والمخالفات التي عددها قرار الفصل، أما أياد علاوي ورفاقه فقد اعتبروا هذا القرار تصرفا فرديا، وفي نفس العام شكلوا تجمعا جديدا باسم "الوفاق الوطني العراقي"، وأكد الوفاق الجديد على إيمانه بالديمقراطية، والتعددية، ومن أعضائه البارزين: الدكتور تحسين معلة والدكتور صلاح الشيخلي، ومعظم الأعضاء الرئيسين والمؤسسين للحزب هم ممن تخلوا عن الجيش العراقي أو دوائر الأمن والمخابرات العراقية إبان حكم الرئيس العراقي السابق صدام حسين وممن هربوا من العراق إبان حكمه وطلبوا اللجوء السياسي خارج العراق، وأصدرت الحركة صحيفة دورية باسم "بغداد" لسان حال التنظيم[١].

وبعد سقوط نظام الرئيس صدام حسين في نيسان ٢٠٠٣ عاد قادة الوفاق الوطني إلى العراق ونشطوا وشاركوا في تشكيل مجلس الحكم المؤقت، كما شارك الحركة كجزء من ائتلاف العراقية في انتخابات مجلس النواب العراقي عام ٢٠١٠ وحصل على ٩١ مقعداً، إضافة إلى حصوله على عدة حقائب وزارية، وتعتبر الحركة في الوقت الحاضر من القوى البارزة في الساحة السياسية العراقية برئاسة أياد علاوي[٢].

٤- المؤتمر الوطني العراقي:

كانت الحقبة التي تلت غزو صدام للكويت وفشل مؤتمرات المعارضة في طهران ودمشق وبيروت والرياض ولندن ما بين عامي ١٩٩٠ – ١٩٩١ واحدة من أكثر الأوقات حراجة في العمل السياسي للمعارضة العراقية. وعندما تبلورت فكرة مؤداها ضرورة عقد مؤتمر وطني في إحدى العواصم الأوربية بعيدا عن الضغوط الإقليمية والتي كانت السبب وراء فشل المؤتمرات السابقة. وكان الباعث لهذه الفكرة "احمد الجلبي" الذي تلقى ضمانات وتأكيدات أمريكية بأنه سيتلقى دعم واشنطن إن نجح في لم شمل المعارضة العراقية في مؤتمر واحد. وقد أثمرت محاولاته الحثيثة عن تشكيل لجنة تحضيرية للمؤتمر ضمت: موفق الربيعي، محمد بحر العلوم، ليث كبة، هاني الفكيكي، لطيف رشيد، محمد محمد علي بالإضافة إلى الجلبي نفسه، وعقدت أولى اجتماعاتها في مطلع شباط ١٩٩٢. وفيه جرى الاتفاق على عقد المؤتمر في العاصمة النمساوية فيينا وعلى تسمية اللقاء المزمع باسم "المؤتمر الوطني العراقي". كما اتصلوا بعدد من الشخصيات العراقية المعارضة الأخرى التي أبدت ترحيبها بعقد المؤتمر وقد كُلفت لجنة تحضيرية للإعداد للمؤتمر ضمت: ليث كبة، بحر العلوم، الفكيكي، رشيد، ومحسن دزهيى، تحسين معلة وعبد الحسين شعبان. ووزعت حوالي ١٥٠ دعوة لشخصيات سياسية عراقية، وكان من المقرر أن يعقد المؤتمر في ١٤ – ١٥ نيسان ١٩٩٢، إلا أنه لم يعقد الا في ١٦- ١٩ حزيران أي بعد حوالي شهرين من التاريخ الأول[٣].

وقد تباينت مواقف القوى والأحزاب والحركات العراقية تجاه عقد المؤتمر وقد عبرت عن قلقها ومخاوفها إزاء عقد المؤتمر. وباستثناء الحزبين الكرديين الرئيسين "الإتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني" فقد قاطعت مؤتمر فيينا جميع الأحزاب الرئيسية. مع ذلك فقد حضر المؤتمر (١٧٠) مندوبا يمثلون اتجاهات ليبرالية

---

١ – هادي حسن عليوي: أحزاب المعارضة السياسية العراقية السرية والعلنية، الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص.ص٧٣ – ٧٤.

٢ – حەسەن بارام: سەرچاوەی پێشوو، ل ٣٥١ – ٣٥٢.

٣ – حسن لطيف الزبيدي: موسوعة الأحزاب السياسية، المصدر السابق، ص.ص٥١٤–٥١٥؛ حەسەن بارام: سەرچاوەی پێشوو، ل ٣٦٤ – ٣٦٦.

وديمقراطية وقومية وإسلامية، لكنهم حضروا بصفاتهم الشخصية وليسوا ممثلين للحركات السياسية التي ينتمون إليها، وفي الجلسة الافتتاحية ألقى الخطاب الافتتاحي "حسن الجلبي" شقيق أحمد الجلبي، وتكلم محمد بحر العلوم وجلال الطالباني ومحمد علي ورئيس اللجنة التحضيرية واللجان التخصصية التي ضم أعضاؤها من الوفود المشاركة مناقشتها حول المشاريع المطروحة. وقد تم تشكيل "مجلس وطني" منتخب لعضويته (٨٧) عضوا. اختير منهم (١٧) عضوا ليكونوا الهيئة التنفيذية. بالإضافة إلى هذه اللجنة انتخب المؤتمرون لجنة تنفيذية مؤلفة من (٢٥) عضوا كُلفت بمهمة تنفيذ توصيات الجمعية العمومية. وعلى الرغم من ضعف النتائج التي تمخض عنها مؤتمر فيينا الا جذبت الانتباه إلى هيكل سياسي نشأ حينها يمكن ان يشار إليه بالمؤتمر الوطني العراقي. الذي افتتح مكاتب له في لندن وصلاح الدين وواشنطن. ونجح المؤتمر بإكتساب الاعتراف الأمريكي به عندما التقى الجلبي والبارزاني وبحر العلوم الخارجية الأمريكي السبق جيمس بيكر.

كما أسس الجلبي جناحاً عسكرياً للمؤتمر معظمهم من المنشقين والفارين من الخدمة العسكرية ولم يكن عددهم كبيرا اذ تشير التقديرات إلى أنهم كانوا حوالي (٥٠٠) شخص فقط. ومنذ ذلك الحين عمل جاهدا على كسب التأييد الأمريكي لمشروعه القائم على الإطاحة بنظام صدام حسين بمساعدة أمريكية. إلا أن انفراد الجلبي بالقرار داخل المؤتمر أصار عدداً القادة السياسيين المنظومين في المؤتمر إضافة إلى الشكوك التي تحيط مصادر تمويل المؤتمر أدى بهؤلاء القادة للانسحاب منه.

وعلى الرغم من الانسحابات المتكررة لأبرز أعضاء المؤتمر الا ان الجلبي استمر بالمحافظة عليه. وأنضم إلى تشكيلة مجلس الحكم الانتقالي في ٢٠٠٣ ممثلاً بشخص رئيسه الجلبي. ثم إلى الائتلاف العراقي الموحد أواخر عام ٢٠٠٤. لكنه انسحب منه أواخر العالم التالي. ويعتبرها حالياً أحد القوى السياسية في العراق[١].

٥- التيار الصدري:

تعود بداية هذا التيار الى التسعينات من القرن المنصرم حين بدأ "محمد صادق الصدر" وهو الأب الروحي للحركة بتحرك استقطابي للجماهير بدأ يشع شيئا فشيئاً، فاستغل ملتقيات الدروس الدينية في النجف وكذلك مبادرة صلاة الجمعة وهي خطوة استثنائية في التحرك الشيعي في عراق ما قبل السقوط ، وهكذا أخذت الظاهرة تحمل في نواتها خصوصية معينة تميزها عن مشروع "محمد باقر الصدر" في توسيع البيت الصدري وتسليك خطوط امتداد له في مختلف محافظات العراق وخصوصا الجنوبية منها[٢]. وقد شارك التيار في مؤتمر المعارضة العراقية في لندن كانون الثاني ٢٠٠٢، وبعد سقوط نظام صدام حسين عاد التيار الصدري الى العراق بزعامة "مقتدى الصدر" نجل محمد صادق الصدر الذي اغتيل من قبل أجهزة النظام البعثي مع نجليه "مصطفى و"مؤمل" في ١٩ شباط ١٩٩٩.

وتعد المناطق الشيعية في بغداد وتحديدا مدينة الثورة المعقل الرئيس لنفوذ التيار، هذا وقد أسس التيار جيشا خاصا به في ١٨ تموز ٢٠٠٣ تحت تسمية "جيش المهدي"، كميليشيا غير نظامية، وقد وفر هذا الجيش الحماية للعراقيين الشيعة في بغداد من جماعة القاعدة وبقية المتطرفين السنة، ولكن كانت تلك حالة مؤقتة انتهت بانتهاء القتل على أساس

---

١ – حسن لطيف الزبيدي: موسوعة الأحزاب السياسية، المصدر السابق، ص.ص٥١٥–٥١٦؛ حەسەن بارام: سەرچاوەی پێشوو، ل ٣٦٦ – ٣٦٧.

٢ – أسماء جميل وفالح عبد الجبار: الأحزاب السياسية في العراق، مقال منشور على الرابط التالي:

http://www. Altumi.com/2016/06/htm . آخر زيارة ٢٠١٧/١١/٢٥ الساعة ١٠:٠٠ مساءً

الهوية، وسرعان ما عاد المحتمون بـه إلى الشـكوى منـه، ومثلمـا كـان الهتـاف يُعظـم التيـار وجـيش المهـدي، تحـول إلى الشكوى من قادة فيه: ((كلا كلا أعوان الظالم، عبد الهادي وحسن السالم))، هذا ما هتف به أهـالي مدينـة الثـورة، عُقـر دار التيار وجيشه ببغداد[١].

أما الأحزاب الكوردية المعارضة، فقد توج العمل السياسي والعسكري للأحزاب الكوردية بالاتفاق على تأسيس الجبهـة الكوردستانية في ٢ أيار ١٩٨٨، المكونة مـن الحـزب الـديمقراطي الكوردسـتاني والاتحـاد الـوطني الكوردسـتاني والحـزب الاشتراكي الكوردستاني والحزب الشيوعي العراقي وحزب الشعب الديمقراطي والحزب الاشتراكي الكوردي، ثم انضم إليـه في عام ١٩٩٠ كل من الحركة الديمقراطية الآشورية وحزب كادحي كوردستان[٢].

أما على صعيد المعارضة السياسية لغير الأحـزاب الكورديـة أو المتحالفـة معهـا، فقـد اسـتطاعت السـلطة الحاكمـة أن توجه ضربات قوية الى اغلب التيارات السياسـية في العـراق بخطـة أمنيـة سياسـية متكاملـة ماعـدا نشـاط حزبـي الـدعوة والشيوعي، فلم يكن قد بقي في الساحة السياسية الا بعض المجموعات الصـغيرة، حيـث بـدأ العمـل المعـارض ينتقـل الى الخارج، وقد كان "حزب البعث العربي الاشتراكي – قيادة قطر العراق" ينشط في سورية منذ بدايـة السـبعينات ويحـاول أن يمـد يـده نشـاطه الى داخـل العـراق. وكانـت هنالـك "ألحركـة الاشـتراكية العربيـة"، ومجموعـة "مـؤتمر القـوميين الاشتراكيين"، و "الحزب الاشتراكي" الذي يعود تأسيسه الى سنة ١٩٦٦، و"جمعية العلماء المجاهدين العـراقيين" الـتي تأسست ١٩٨٠ و "حركة المهجرين العراقيين" التي تأسست في السنة نفسها أي عام ١٩٨٠[٣]

وقد أثرت تطورات حرب الخليج الثانية وانعكاساتها على العراق بشكل عام، بروز وإعلان العديـد مـن الأحـزاب والقـوى والشخصيات معارضتها للسلطة الحاكمة في بغداد شملت جميع الاتجاهات الإسلامية والقومية والليبراليـة، فمـن بـين تلـك الأحزاب والقوى التي تشكلت بعد قمع الانتفاضة هي "المجلس العراقي الحر" و "الحـزب الـوطني التركمـاني العراقـي" و "الاتحاد الإسلامي لتركمان العراق" و "حركة الوفاق الوطني العراقـي" و "حـزب المحـافظين الكوردسـتاني" و "الحركـة الملكية الدستورية" و "الحزب الشيوعي العمالي العراقي" و "الاتحاد الإسلامي الكوردستاني". وقد أعلنت هذه الأحزاب والمنظمات إنها تهدف الى إسقاط النظام وإجراء تغييرات في الحكم في بغداد. وقد اعتمدت بعضها أساليب الكفاح المسـلح التي كانت تتوفر لها إمكانيات مادية وتنظيمية داخل البلاد. وقسم أخر لجأت إلى محاولة تغيير النظام بانقلاب عسـكري من الداخل بمؤازرة ودعم دول إقليمية أجنبية، كالمحاولة الانقلابية الذي أعدتها "حركة الوفاق الوطني" سنة ١٩٩٥ ولكن تم اكتشافها قبل تنفيذها من قبل مخابرات النظـام ممـا أدى الى اعتقـالات واسـعة في صـفوف الجـيش العراقـي والحـرس الجمهوري وحتى الحرس الخاص للدكتاتور، حيث قام بإعـدام أكثـر مـن مئـة ضـابط مـن مختلـف المراتـب مـن الجـيش العراقي[٤].

---

١ – رشيد الخيون: لاهوت السياسة، الأحزاب الدينية المعاصرة بالعراق، المصدر السابق، ص.ص٢١١ – ٢٧٢.

٢ – سربست مصطفى رشيد أميدي، المصدر السابق، ص٣٥٢؛ هادي علي: الشعب الكوردي والدراسات الدولية في القـرن العشـرين، مطبعـة سيما، السليمانية، ٢٠٠٨، ص ١٣٢.

٣ – سربست مصطفى رشيد أميدي: ، المصدر السابق، ص٣٥٣.

٤ – المصدر نفسه، ص٣٥٦.

تأسيسا على ما سبق، يمكن القول ان العمل السياسي والمعارضة السياسية في العراق قد برزت منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ ضد الحكومات العراقية المتعاقبة وخاصة حكومة حزب البعث الذي تسلم السلطة في العراق منذ العام ١٩٦٣ – ٢٠٠٣. حيث كانت الممارسات الأمنية والقمعية والدكتاتورية والشمولية السبب الرئيسي لظهور الأحزاب المعارضة السرية والتي حاولت جاهدة وبكل الوسائل الإطاحة به وتخليص الشعب العراقي منه، ولعدم تمكنهم من تحقيق ذلك منفردين لجئوا إلى عقد المؤتمرات مطالبين الدعم من الدول الإقليمية والاوروبية لتحقيق ذلك .

ت – مؤتمرات(*) المعارضة العراقية مع القيادة الكوردية:–

عقد القيادة الكوردية مع المعارضة العراقية بكل أطيافها (الإسلامية، القومية والليبرالية ...الخ) منذ العام ١٩٩٠ وحتى نيسان ٢٠٠٣ عدة مؤتمرات داخل وخارج العراق، وتم فيها البحث في جملة من القضايا لإيجاد حلول مناسبة لها، ومن بينها مدينة كركوك والمناطق المتنازع عليها وما حل بتلك المناطق من ظلم وتعسف من قبل السلطات البعثية منذ تسلمهم السلطة في العراق سنة ١٩٦٣، وقد تم تقديم توصيات ومقترحات في البيان الختامي لتلك المؤتمرات لوضع حلول مناسبة لتلك المناطق وإزالة الآثار السياسية والديموغرافية والإدارية التي أقدم على تنفيذها النظام البعثي. وكانت تلك المؤتمرات وما صدر من بيانات كالآتي:–

١. مؤتمر دمشق (٢٧ كانون الأول ١٩٩٠):

عُقد مؤتمر دمشق في العاصمة السورية يوم ٢٧ كانون الأول ١٩٩٠ وتحت عنوان (لجنة العمل المشترك)، أثر غزو الكويت الذي وفر جواً دولياً مواتياً من خلاله الدعم الدبلوماسي والمادي والسياسي لمجموعات المعارضة العراقية المختلفة الاتجاهات والمتناحرة فيما بينها، وبجهود الدولتين سوريا وإيران اللذان كان يستضيفان معظم فصائل المعارضة العراقية والأحزاب الإسلامية الشيعية، من رأب الخلافات مؤقتا بين تلك الفصائل والأحزاب، وبعد مداولات حثيثة دامت أكثر من خمسة أشهر، أثمرت عن صدور بيان مشترك، عن صدور بيان مشترك، وقعهُ ممثلو فصائل المعارضة الرئيسية الإسلامية والقومية العربية والكوردية والديمقراطية[١].

وقد أعلن عن البيان الختامي للمؤتمر يوم ٢٧ كانون الأول ١٩٩٠ بعد أن تم توقيعه من قبل سبعة عشرة تنظيما عراقيا معارضا[٢].

وأبرز ما وصى به البيان الختامي حول القضية الكوردية بشكل عام ومدينة كركوك والمناطق المتنازع عليها بشكل خاص، كانت:–

(*) المؤتمرات: Conferenes:– المؤتمرات هي شكل من أشكال الاجتماع الذي يُدار وفق أجندة وجدول أعمال منظم، ويسعى من خلاله الأفراد لتبادل المعلومات وتحقيق التفاهم بينهم عن طريق الاتصال الشفهي وعرض التجارب حول ظاهرة أو موضوع أو مشكلة، وغالبا ما يتوصل أي مؤتمر إلى مجموعة من التوصيات والآراء والقرارات حول موضوعه، وهناك نوع من المؤتمرات تسمى المؤتمر العام (Congress)، وهو الذي يضم عددا كبيرا من المشتركين يصل لعدة مئات وتشترك فيه المنظمات والأفراد. ينظر:// إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، المصدر السابق، ص٤٣٨.

١ – عزيز قادر الصمانجي: قطار المعارضة العراقية من بيروت ١٩٩١ إلى بغداد ٢٠٠٣، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٩، ص٦٧.

٢ – للمزيد من التفاصيل حول أبرز الأحزاب المعارضة التي شاركت المؤتمر ووقعت على البيان الختامي. ينظر:// شمران العجلي: الخارطة السياسية للمعارضة العراقية، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٠، ص٢١٩ – ٢٢٣؛ هادي حسن عليوي: أحزاب المعارضة ، المصدر السابق، ص.ص ١١٦ – ١١٩.

١- إلغاء سياسات التميز العرقي والقومي في العراق.
٢- تصفية آثار سياسة التغيير الديموغرافي الذي مارسه النظام لتغيير الواقع القومي والتاريخي لكوردستان.
٣- حل القضية الكوردية حلا عادلاً.
٤- ضمان حقوق الأقليات والقوميات الأخرى[١].

٢. مؤتمر بيروت (١١-١٣) آذار ١٩٩١):

عُقد هذا المؤتمر في فندق "بريستول" في العاصمة اللبنانية بيروت واستمر لثلاثة أيام ١١-١٣/٣/١٩٩١ بهدف وضع الخطط والوسائل لإنقاذ العراقيين من نظام صدام حسين[٢]. وقد حضر المؤتمر أكثر من (٤٥٠) شخصية عراقية مقيمة في المنفى. يمثلون أكثر من (٢٠) حزبا أو حركة إسلامية وقومية ويسارية وليبرالية، شخصيات مستقلة، إضافة إلى ممثلين عن حكومات سوريا ولبنان وإيران والكويت، وعدد من حركات التحرير العربية والإسلامية ووسائل الإعلام ومنظمات حقوق الإنسان، وأقترح تشكيل ثمان لجان للإشراف على مناقشة المواضيع المختلفة. وقد صيغت الخطوط العامة الواجب إتباعها لتحرير الشعب العراقي في بيان ختامي وقعته الوفود وناشدت الأقطار العربية والإسلامية الاعتراف بالمعارضة العراقية كممثل وحيد للشعب العراقي حتى يحين وقت انتخاب ممثلين له عن طريق انتخابات حرة[٣].

وقد تم في البيان الختامي في تقديم عدة توصيات ومنها التوصية رقم (٧) التي أشارت الى مسائل تهجير الكورد حيث كانت يقصد بها كركوك والمناطق المتنازع عليها. حيث وصى المؤتمر بتشكيل لجنة لجمع المعلومات وتوضيحها حول عمليات التهجير، وحرق القرى، وسياسة الأرض المحروقة، ومصير المفقودين وجمع كل هذه المعلومات في وثيقة وتقديمها الى الهيئات الدولية[٤]. وإلغاء كل مظاهر التمييز السياسي والقومي والديني والطائفي وحل القضية الكوردية حلاً عادلاً وضمان حقوق الأقليات القومية بما يعزز الوحدة الوطنية[٥]. ولكن لم تتحقق أية نتائج ملموسة من هذا المؤتمر سوى ذلك البيان وتلك التوصيات[٦].

٣. مؤتمر فيينا (١٦-١٩ حزيران ١٩٩٢):-

من خلال الدعم السعودي والأمريكي المشترك عُقد مؤتمر المعارضة العراقية في العاصمة النمساوية فيينا في الفترة ما بين ١٦ – ١٩ حزيران ١٩٩٢ باسم (المؤتمر الوطني العراقي). حيث كان الأوسع من بقية اللقاءات السابقة من حيث الحضور ونوعية القوى السياسية[٧]. إذ حضر المؤتمر ما بين ١٥٠ – ٢٠٠ شخصية عراقية مستقلة أو منسبة الى

---

١ – حەسەن بارام: مەوسوعەی پارتە سیاسییەکانی کوردستان و عێراق ١٩٠٨ – ٢٠٠٥، ، سەرچاوەی پێشوو، ل ٣٤٢.

٢ – كاظم حبيب: لمحات من عراق القرن العشرين – العراق في العهد الجمهوري – الاستبداد والحروب والغزو والموت والسقوط – بداية لحكم حزب البعث في العراق ١٩٩٠ /١٩٩١ – ٢٠٠٣، الجزء الثالث، الكتاب العاشر، دار أراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠١٣، ص.ص ٢١٥؛ هادي حسن عليوي: أحزاب المعارضة السياسية العراقية السرية والعلنية، المصدر السابق، ص.ص ١١٦ – ١١٩.

٣ – حسن لطيف الزبيدي: موسوعة الأحزاب العراقية، المصدر السابق، ص٥١٦.

٤ – ئەحمەد عەزیز: ڕاستی شاری کەرکوک لەنێوان ڕابردوو و باری ئەمڕۆدا، بێ چاپخانە، کەرکوک، ٢٠٠٧، ل١٥٠.

٥ – عزيز قادر الصمانجي: قطار المعارضة العراقية ، المصدر السابق، ص٥١٦.

٦ – حسن لطيف الزبيدي: موسوعة الأحزاب العراقية، المصدر السابق، ص٥١٦.

٧ – علي سنجاري: القضية الكردية ، المصدر السابق، ص٢٦٥.

التيارات السياسية المعارضة وقد تم اختيار (٨٧) شخصية منهم ليشكلوا (الهيئة العامة للمؤتمر)[١]، كما انتخبت الهيئة العامة من بين أعضاءها (لجنة تنفيذية) تضم (١٧) شخصا يمثلون التيارات والأحزاب المشتركة في المؤتمر، مهمتها الإشراف على خطة العمل المشتركة التي تم إقرارها في المؤتمر في مختلف المجالات السياسية والميدانية والعسكرية للإطاحة بنظام صدام حسين، ومن بين أعضاء اللجنة التنفيذية "هوشيار زيباري ومحسن دزهيى ولطيف رشيد وسعدي أحمد پيره ومحمد محمد علي والدكتور ليث كبة والدكتور أكرم الحكيم ومحمد الألوسي وسامي عزاره ... الخ"[٢].

وأكد البيان الختامي لمؤتمر فيينا مساحة كبيرة في صفحاته الثلاث للقضية الكوردية، ونص على حق الشعب الكوردي في تقرير مصيره بدون (الانفصال) عن العراق، كما أشاد بتجربة الانتخابات الديمقراطية التي جرت في كوردستان العراق، وحيا النتائج التي تمخضت عنها معتبرا تلك التجربة خطوة مهمة على طريق التغيير الديمقراطي المنشود في العراق[٣].

بالرغم من عدم ذكر مدينة كركوك والمناطق المتنازع عليها في المؤتمر، إلا ان القيادة الكوردية لم تكن لتقبل بصيغة الانفصال وحق تقرير المصير دون أن تشمل ذلك الجزء مدينة كركوك، لأن مدينة كركوك تمثل عصب الدولة الكوردية اقتصاديا ومحور القضية الكوردية التي لا يمكن التنازل عنها.

٤. مؤتمر صلاح الدين (٢٧–٣١ تشرين الأول ١٩٩٠):–

عقد مؤتمر صلاح الدين في مصيف صلاح الدين شمال مدينة اربيل في كوردستان العراق بتاريخ ٢٧–٣١ تشرين الأول ١٩٩٢، شارك فيه زهاء (٢٠٠) شخصية سياسية يمثلون الأحزاب والقوى العراقية المعارضة لنظام صدام حسين[٤]، وبعد اجتماعات ونقاشات مطولة بين الحاضرين. تم التوصل الى إيجاد مؤسسة سياسية موحدة للمعارضة العراقية باسم (المؤتمر الوطني العراقي الموحد)، وأصبح بمثابة برلمان مؤقت للمعارضة حيث انبثقت عنه هيئة تنفيذية بمثابة مجلس وزراء مؤقت اختير أحمد الجلبي رئيسا لها مع (٣٦) عضوا يمثلون معظم الأطراف المشاركة في المؤتمر، كما انبثقت هيئة استشارية تضم (٤٤) عضوا[٥].

وقد أقر المؤتمر عددا من القرارات والتوصيات في بيانه الختامي، حيث أكد على قيام نظام ديمقراطي فيدرالي برلماني تعددي يحترم حقوق الإنسان في إطار المؤسسات الدستورية وسيادة القانون واستقلال القضاء[٦].

---

١ – عزيز قادر الصمانجي: قطار المعارضة العراقية ، المصدر السابق، ص١٠٧؛ شمران العجلي: المصدر السابق، ص.ص ٢٣٣ – ٢٤١.

٢ – حەسەن بارام: سەرچاوەی پێشوو، ل ٣٦٩–٣٧٠.

٣ – للمزيد من التفاصيل حول البيان الختامي لمؤتمر فيينا. ينظر:// عزيز قادر الصمانجي: المصدر السابق، ص.ص ٥٨٥ – ٥٨٦.

٤ – حەسەن بارام: سەرچاوەی پێشوو، ل٣٦٧.

٥ – علي سنجاري: المصدر السابق، ص.ص ٢٥٢ – ٢٥٣.

٦ – حسن لطيف الزبيدي: موسوعة الأحزاب العراقية، المصدر السابق، ص٥١٨.

هذا وقد أكد البيان الختامي في نقطته العاشرة، على ضمان عودة اللاجئين والمشردين من كركوك وجميع المهجرين من أماكنهم وتعويضهم والإسراع في إيصال مواد الإغاثة لاسيما الوقود والمواد الغذائية والطبية الى سكان كوردستان العراق[1][2].

٥. مؤتمر نيويورك (٢٩ تشرين الأول – ١ تشرين الثاني ١٩٩٩):-

تكللت جهود الإدارة الأمريكية المتمثلة بالوزارة الخارجية والمخابرات المركزية – CIA. بعقد مؤتمر عام وموسع لكافة فصائل المعارضة العراقية في مدينة نيويورك الأمريكية في الفترة ما بين ٢٩ تشرين الأول – ١ تشرين الثاني ١٩٩٩ ضم أكثر من (٣٠٠) مندوبا يمثلون جميع أطراف المعارضة[3].

وقد بدأت أعمال المؤتمر يوم السبت ٣٠ تشرين الأول ١٩٩٩ في فندق شيراتون في نيويورك، ضم أعضاء الجمعية الوطنية للمؤتمر العراقي الموحد، وبقية المشاركين في المؤتمر، حيث ألقيت كلمات من قبل قادة المعارضة والشخصيات الوطنية المشاركة في المؤتمر، كما القى "ديفيد شيفر" السفير في الوزارة الخارجية الأمريكية المكلف بقضايا جرائم الحرب كلمة، عبر فيها عن رغبة حكومته برؤية الطغمة الحاكمة في العراق وقد جردت من سلطتها وأحيلت إلى العدالة[4].

وخلال الجلسة المسائية ليوم ٣١ تشرين الأول ألقى "بينجامين غليمان" رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الأمريكي كلمة أكد فيها للحاضرين بأن جهودهم تتمتع بتأييد قوي من الكونغرس الأمريكي والرئيس كلينتون وإدارته اتخاذ جميع الإجراءات التي يحتاجوها للسير قدما في نضالهم لإسقاط النظام الحاكم في العراق.

وخلال الجلسة الختامية صباح يوم ١ تشرين الثاني ألقى "توماس بيكرينغ"، وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية كلمة عبر فيها عن دعم الإدارة الأمريكية لطلب العراقيين للحماية والمساعدة من المجتمع الدولي معلنا بأن بلاده ستتخذ قرار مجلس الأمن (٩٤٩) الخاص بمنع أي تحرك لقوات النظام العراقي جنوبا مهما كانت الأسباب التي تدعيها، وعن تغيير النظام أمر محتم[5].

وكان مؤتمر نيويورك أهم مؤتمرات المعارضة العراقية من حيث المشاركة والاتفاق على القواسم المشتركة في حكم العراق في مرحلة ما بعد حكومة البعث بقيادة صدام حسين وبخاصة ما يتعلق الأمر بالقضية الكوردية باعتبارها أهم مشكلة في العراق عجزت الأنظمة العراقية المتعاقبة على إيجاد حل جذري وحقيقي لها والإقرار بالحقوق القومية للشعب الكوردي باعتبار الكورد يشكلون ثاني قومية في العراق. وقد أقر مؤتمر نيويورك بحق تقرير المصير للشعب الكوردي في

---

١ – عزيز قادر الصمانجي: قطار المعارضة العراقية ، المصدر السابق، ص.ص ١٤٢–١٤٣؛ ئەحمەد عەزیز: ڕاستی شاری کەرکوک لە نێوان ڕابردوو باری ئەمڕۆدا، سەرچاوەی پێشوو، ل١٥٠.

٢ – وللمزيد من التفاصيل حول البيان الختامي لمؤتمر صلاح الدين للمعارضة العراقية. ينظر:// علي سنجاري: المصدر السابق، ص.ص ٢٥٦ – ٢٦١.

٣ – علي سنجاري: المصدر نفسه، ص.ص ٢٦٨.

٤ – عزيز قادر الصمانجي: المصدر السابق، ص ٤١٠؛ حەسەن بارام: سەرچاوەی پێشوو، ل ٤٠١ – ٤٠٣.

٥ – عزيز قادر الصمانجي: المصدر نفسه، ص. ص ٤١٠–٤١١.

كوردستان العراق واعتبرت الفيدرالية شكلا من أشكال حق تقرير المصير[١]. وأكد المؤتمر مجدداً على ضمان عودة اللاجئين والمشردين من كركوك وجميع المهجرين العراقيين إلى أماكنهم وتعويضهم وشمولهم بالرعاية السريعة[٢].

٦. مؤتمر لندن (١٤–١٦ تشرين الثاني ٢٠٠٢):–

في الساعة العاشرة من صباح يوم السبت ١٤ كانون الاول٢٠٠٢ عُقد مؤتمر المعارضة العراقية في قاعة المؤتمرات بفندق "هيلتون" في العاصمة البريطانية لندن، بعنوان (من أجل إنقاذ العراق وتحقيق الديمقراطية)، بحضور قادة المعارضة البارزين من الأحزاب والعلماء والشخصيات السياسية والعسكرية والعشائرية[٣]، وقد أعتبر المؤتمر من أكبر مؤتمرات المعارضة العراقية للمشاركة الواسعة، فقد حضره أكثر من (٣٠٠) شخصية سياسية، وأكثر من خمسين حزبا وحركة سياسية معارضة باستثناء حزب الدعوة الإسلامية والحزب الشيوعي العراقي[٤].

وقد أقر المؤتمر وثيقتين، الأولى بعنوان "مشروع المرحلة الانتقالية"[٥]، وتتضمن تصورا لشكل الحكم ومؤسساته خلال مرحلة انتقالية من سنتين بعد إسقاط النظام العراقي، والثانية من عشر صفحات بعنوان "البيان السياسي لمؤتمر المعارضة العراقية"[٦].

وقد أكد البيان السياسي للمؤتمر على الالتزام بمقررات المؤتمرات السابقة وخصوصاً مؤتمر صلاح الدين ١٩٩٢، وأهم ما جاء فيها للقضية الكوردية بشكل عام ومدينة كركوك بشكل خاص:–

١. أقر المؤتمر حق تقرير المصير للكورد في العراق وفقا لمبادئ القانون الدولي، الذي يقر للشعوب حقها في تقرير مصيرهم، حيث جاء في نص البيان الختامي للمؤتمر بهذا الصدد: ((شدد الاجتماع على تلبية المطامح المشروعة العادلة لشعب كوردستان، وتصفية كل مظاهر الاضطهاد والقمع على أساس مبدأ القانون الدولي، الذي يقر حقهُ في تقرير المصير))[٧].

٢. النقطة الثامنة من البيان السياسي كانت حول حملات الإبادة الجماعية وحلبجة والأنفال:

يدين المؤتمر ما تعرض له شعب كوردستان العراق من تمييز وقهر واضطهاد منظم من قبل نظام صدام العنصري وبصورة خاصة حملات الإبادة الجماعية (الجينوسايد) وعمليات الأنفال سيئة الصيت التي شملت أكثر من ١٨٠ ألف مواطن إضافة إلى ثمانية آلاف من البارزانيين وخمسة آلاف من الفيليين وخمسة آلاف من أهالي حلبجة وتدمير آلاف

---

١ – علي سنجاري: المصدر السابق، ص.ص ٢٦٨– ٢٦٩.

٢ – المصدر نفسه، ص.ص ٢٨٦ – ٢٨٧.

٣ – مصطفى صالح كريم: وقائع جلسات مؤتمر المعارضة العراقية الموسع في لندن، جريدة (الإتحاد)، العدد (٥٠٥)، السنة الحادية عشرة، السليمانية، الجمعة ٢٠٠٢/١٢/٢٠، ص.ص ١ ، ١٩؛ حسن لطيف الزبيدي: موسوعة الأحزاب العراقية، المصدر السابق، ص ٥١٩.

٤ – حەسەن بارام: سەرچاوەی پێشوو، ل. ل ٤١٥ – ٤١٦.

٥ – للمزيد من التفاصيل حول مشروع المرحلة الانتقالية: ينظر:// مشروع المرحلة الانتقالية، يحدد سلطات المرحلة الانتقالية قبل إقرار الدستور، جريدة (الاتحاد)، العدد (٥٠٥)، السنة الحادية عشرة، السليمانية، الجمعة ٢٠٠٢/١٢/٢٠، ص١.

٦ – للمزيد من التفاصيل حول البيان السياسي لمؤتمر المعارضة العراقية في لندن. ينظر:// جريدة (الاتحاد)، العدد (٥٠٥)، المصدر نفسه، ص.ص١٨–١٩؛ عەلی فەتاح مەجید: کەرکوك و گەمەی ڕێکەوتنەکان (پانۆرامای کەرکوك و ماددەی ١٤٠ (٢٠٠٢ – ٢٠١١)، چاپخانەی پەیوەند، سلێمانی، ٢٠١٣، ل ٢٥ – ٣٥.

٧ – شلال كدو: حق تقرير المصير لشعب كوردستان في برنامج مؤتمر المعارضة العراقية الموسع، جريدة (الإتحاد)، العدد (٥٠٧)، السنة الحادية عشرة، السليمانية، الجمعة ٢٠٠٣/١/٣، ص٥.

القرى والقصبات الأمر الذي هز الضمير العالمي، وإذ يدعو المؤتمر الى وضع نهاية لهذه السياسة الهوجاء، فهو في الوقت نفسه يؤكد على ضرورة الكشف عن مصير الضحايا وتكريم ذكراهم وتعويض ذويهم عن الخسائر الفادحة التي لحقت بهم وإعادة بناء ما دمره النظام والعمل على إحالة مرتكبي الجرائم الى المحاكم الدولية[١].

٣. النقطة التاسعة من البيان كانت حول مدينة كركوك، حول التهجير والتطهير العرقي وتغيير الواقع القومي، حيث جاء فيها:-

يدين المؤتمر التهجير القسري والتطهير العرقي واستخدام الأسلحة الكيماوية وتغيير الهوية القومية وما جرى من تغيير في الواقع القومي لمناطق كركوك ومخمور وخانقين وسنجار والشيخان وزمار ومندلي وغيرها ويدعوا المؤتمر إلى إزالة آثارها، وذلك عبر الإجراءات التالية:

أ- عودة المهجرين إلى ديارهم وإعادة ممتلكاتهم إليهم وتعويضهم عما لحق بهم من خسائر.

ب- إعادة الوافدين الذين جلبهم السلطة لإسكانهم في المناطق المشار إليها أعلاه إلى أماكنهم السابقة.

ت- عودة الكورد الفيليين وجميع العراقيين المهجرين بذريعة أصولهم الإيرانية الى خارج البلاد بغض النظر عن أصولهم والذين جردتهم السلطة دون وجه حق من مواطنتهم العراقية، إلى العراق وضمان تمتعهم بجنسيتهم العراقية وإعادة ممتلكاتهم إليهم وتعويضهم عن الخسائر التي لحقت بهم والكشف عن مصير المعتقلين الفيليين منذ نيسان ١٩٨٠.

ث- إلغاء جميع الإجراءات الإدارية التي قام بها النظام منذ العام ١٩٦٨، والتي استهدفت تغيير الواقع الديموغرافي في كوردستان العراق[٢].

والجدير بالذكر ان مؤتمر لندن كان من أنجح المؤتمرات للمعارضة العراقية، فقد حظي بتأييد وترحيب كبيرين في صفوف وتجمعات العراقيين في مدن وعواصم بلدان المنفى قبل وأثناء وبعد انعقاده جرى التعبير عنه بتوجيه الرسائل والمذكرات او تقديم طلبات للمشاركة، كما ان ترحيب وحضور ممثلين عن حكومات الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن وعن الاتحاد الأوربي، وممثلين عن عدد من الأحزاب الأوربية فضلا عن ممثلين عن الحكومة والبرلمان الكويتي، والحشد الهائل لوسائل الإعلام العالمية، كل ذلك مثل تعبيرا مهما لنجاح المؤتمر على الصعيد الدولي في المستويين السياسي والإعلامي[٣]، ولقد تجلى نجاح المؤتمر من جهة أخرى في وتيرة القلق لدى النظام العراقي من رسائل بالغة الدلائل استلمها النظام تشير إلى اقتراب الإطاحة به، وهو الأمر الذي أثار عصبية النظام وغضبه، حيث جرى التعبير عن ذلك بردود الفعل المرتبكة والهستيرية إزاء المؤتمر التي عبرت عنها تصريحات المسؤولين ووسائل الإعلام العراقية[٤].

---

١ – جريدة (الاتحاد)، العدد (٥٠٥)، المصدر نفسه، ص١٨؛ http://www. Albayan.ae/one-world/2002-12-18 آخر زيارة ٢٠١٧/٢/٢١. الساعة ١١:٠٠ مساءً .

٢ – تەحسین نامیق: کەرکوک – ئاوڕێك لەڕابردوو، دیدێك بۆ ئایندە، لە بلاوکراوەکانی مەکتەبی بیرو هۆشیاری (ی.ن.ك)، دەزگای چاپ و پەخشی حەمدی، سلێمانی، ٢٠٠٩، ل ٤٦–٤٨؛ ئەحمەد عەزیز: ڕاستی شاری کەرکوك لە نێوان ڕابردوو باری ئەمڕۆدا، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٥٠ – ١٥١؛ عەلی فەتاح مەجید: کەرکوك و گەمەی ڕێکەوتنەکان سەرچاوەی پێشوو، ل٢٨–٢٩.

٣ – عزيز قادر الصمانجي: المصدر السابق، ص٥٣٤.

٤ – المصدر نفسه، ص.ص٥٣٤–٥٣٥؛ تقييم وإيضاح حول مؤتمر المعارضة العراقية: مقال منشور في جريدة (الاتحاد)، العدد (٥٠٨)، السنة الحادية عشرة، السليمانية، الجمعة ٢٠٠٣/١/١٠، ص٨.

وقد رحبت الولايات المتحدة الأمريكية بنجاح المؤتمر، حيث أشاد المتحدث باسم البيت الأبيض "أري فلايشر" بمؤتمر المعارضة العراقية في لندن معلنا بأنه حقق نتائج ايجابية. وقال: ((نشيد بنتائج المؤتمر الذي شكل اجتماعا لشريحة واسعة من العراقيين الأحرار الذين يعارضون حكومة بغداد المستبدة)). وأشار الى أن المؤتمر حقق الهدفين اللذين عقد من أجلهما وهما: الاتفاق على آلية تتضمن رؤية لمستقبل العراق وتشكيل لجنة استشارية لمتابعة قرارات المؤتمر، وأوضح أن المؤتمر شكل انعكاسا قويا لتطلعات العراقيين داخل وخارج العراق، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة ترغب في تحقيق تلك التطلعات ومساعدة العراقيين لتحقيقها. كما أعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية "ريتشارد باوتشر" عن الارتياح لنتائج المؤتمر ووصف المؤتمر بالمعلم التاريخي بالنسبة للمعارضة. مشيرا الى انه يشكل مستقبلا مشرقا للعراق. وقال: ((أن مؤتمر المعارضة العراقية تشكل أكبر تجمع على الإطلاق للعراقيين الأحرار المعارضين للنظام الاستبدادي في بغداد)). وأكد على أهمية الإشادة بالمشاركين لجهودهم، وقال: ((إننا مرتاحون لاتفاق المشاركين على بيانات قوية توضح رؤيتهم لمستقبل أفضل للعراق كدولة ديمقراطية))، وأشار إلى أن الولايات المتحدة تؤيد المطامح وتتطلع للتعاون في تحقيقها[1].

هنا يفرض السؤال الآتي نفسه: كيف توصلت المعارضة الى ما اتفقت عليه في مؤتمر لندن من مبادئ وثوابت وقرارات؟ وهل كان ذلك نتيجة ضغوطات الوضع الراهن آنذاك داخليا ودولياً أم يرجع الى سمو وارتقاء تفكير المؤتمرين وإدراكهم للوضع الدولي والمأزق العراقي؟

مما لا شك فيه ان الوضع الداخلي للعراق فرض الكثير من الحرص والوعي والإدراك لكل الذين شاركوا المؤتمر وأرادوا معالجة القضية العراقية معالجة تاريخية وعقلانية وشاملة تزيل الآثار الفكرية والنفسية والاجتماعية لما وصل اليه العراق بسبب سياسة التسلط وتهميش دور الشعب وقواه السياسية بجميع أطيافه، وتأسيس عراق جديد فيدرالي ودستوري يليق بحضارة وادي الرافدين الذي هو مهد الحضارة الإنسانية، هذا الشعب الذي وصفته السيدة "دانيال ميتران" في جلسة البرلمان الكوردستاني المنعقد في ٤ تشرين الاول٢٠٠٢ في اربيل " بأعرق شعوب العالم ".

٧. مؤتمر صلاح الدين (٢٦ شباط – ١ آذار ٢٠٠٣):

عقدت لجنة التنسيق والمتابعة المنبثقة من مؤتمر لندن للمعارضة العراقية المنعقد للفترة ١٤–١٦ كانون الاول٢٠٠٢ اجتماعها الأول في صلاح الدين – اربيل، للفترة من ٢٦ شباط الى الأول من آذار عام ٢٠٠٣ وذلك بحضور ٥٤ عضواً من مجموعة أعضاء لجنة المتابعة وعددها ٦٥ عنصراً[2].

وعقب انتهاء الاجتماعات المنعقدة في مصيف صلاح الدين، أصدرت لجنة التنسيق والمتابعة في المعارضة العراقية في ١ آذار ٢٠٠٣ بلاغها الختامي، وأهم ما جاء فيها: ان اجتماع المعارضة يؤكد بأنه بعد إسقاط النظام الدكتاتوري فان السلطة سوف تنقل الى الشعب العراقي بشكل مباشر، وإنها تتطلع الى علاقات متكافئة مع الدول الأخرى على أساس التعاون والمصالح المشتركة دون وصاية أو احتلال[3].

---

١ – إشادة أميركية بنجاح مؤتمر المعارضة: مقال منشور في جريدة (الاتحاد)، العدد (٥٠٥)، المصدر السابق، ص١.

٢ – حسن جهاد أمين: اختيارات المعارضة تليق والعمق الحضاري: جريدة (الاتحاد)، العدد (٥٠٨)، السنة الحادية عشرة، السليمانية، الجمعة ١٠،١،٢٠٠٣، ص٦.

٣ – عزيز قادر الصمانجي: المصدر السابق، ص٥٥٦.

وأكد المجتمعون التزامهم بوثيقتي (البيان السياسي) و (المرحلة الانتقالية لمؤتمر لندن المنعقد في ١٤–١٦ كانون الاول٢٠٠٢ وتنفيذا لتلك القرارات انتخب الاجتماع هيئة قيادية للمعارضة العراقية واللجان المتخصصة التي تتفرع عنها وتعمل تحت إشرافها[١]. هذا وقد أشار المؤتمر الى سياسات التعريب والترحيل القسري الذي مارسه النظام البعثي بحق الكورد والتركمان مطالبا بإعادة المرحلين وإلغاء كافة الآليات التي مارسها النظام منذ عام ١٩٦٨[٢].

وهذا يعني حل القضية الكوردية في العراق حلا عادلا، وحل المسائل المتعلقة بمدينة كركوك وإرجاع أوضاعها الى ما قبل العام ١٩٦٨ أي قبل اعتلاء حزب البعث السلطة وما أحدثه من تغييرات إدارية وديموغرافية وانتهاك لحقوق الإنسان فيها.

وبخصوص مؤتمرات المعارضة العراقية مع القيادة الكوردية للفترة من ١٩٩٠ وحتى سقوط نظام البعث في ٩ نيسان ٢٠٠٣، وبالرغم من الايجابيات التي تمخضت عنها وخاصة في بياناتها الختامية والسياسية. المطالبة بإلغاء سياسات النظام البعثي التي مارستها في العراق بشكل عام وكوردستان بشكل خاص ومدينة كركوك بصفة أخص. لكن كان من الواجب أن نلفت الانتباه إلى بعض الأمور السلبية التي رافقت تلك المؤتمرات، ولو كانت أخذت بعين الاعتبار لكان النجاح أكبر. ومن بين تلك الأمور:

أولا: كان هناك خلل في اختيار المندوبين فقد لعبت القسمة السياسية والنسب في الترشيحات دورا سلبيا مما أبعد شريعة واسعة من الخبراء والأكاديميين وأصحاب الاختصاص والشعراء والكتاب والفنانين الذين لعبوا دورا مهما في مقارعة الدكتاتورية خلال العقود الثلاثة الأخيرة، إذ تبين أن الترشيحات على أساس الحصص كانت ظاهرة غير صحية. وقد أثر ذلك على مستوى المؤتمرين وسمعتهم، حيث اعتبرها بعضهم مجرد سياحة ولقاء[٣].

ثانيا: عدم وجود تنسيق فعال وتعاون بين أحزاب المعارضة العراقية بمختلف توجهاتها وتشكيلاتها لغرض وضع برنامج متكامل لإزاحة السلطة، وتنسيق المواقف للعمل على تنفيذ بنود هكذا اتفاق على الصعيد الداخلي والدولي. ووجود منافسة حزبية شديدة بين هذه الأحزاب في المجال السياسي، ومحاولة كل منها الاستفراد بالقرار، وحتى في الساحة السياسية. مما كان سببا في حدوث حالات من العداء المتبادل بين هذه الأحزاب، ووصل في كثير من الحالات الى الاقتتال والمعارك الجانبية، بدل توجيه جميع الجهود في سبيل هدفها الأساسي والذي كان إزاحة السلطة الدكتاتورية وإقامة أوضاع دستورية وقانونية مستقرة في البلاد تعتمد على الحرية السياسية والعددية الحزبية، وبناء المؤسسات الدستورية الكفيلة بتحقيق ذلك، ومن ثم وضع دائم للبلاد وإجراء الانتخابات الدورية، مما فسح المجال للسلطة للاستمرار في الحكم لفترة طويلة واستمراره في خندق الحريات والحقوق.

ثالثا: لم تكن اغلب الأحزاب المعارضة السياسية بالإضافة إلى السلطة الحاكمة تؤمن بالديمقراطية كمنهج للحكم ولتنظيم الحياة السياسية في البلاد. لذلك يُلاحظ المراقب والمتابع لبيانات أكثر هذه الأحزاب بمختلف تياراتها تردد عبارات مثل الخيانة والعمالة والردة والتكفير. والأهم من ذلك عدم اعتمادها لصيغ ديمقراطية في أنظمتها الداخلية لتوزيع المهام واختيار قياداتها وتنظيم العلاقات بين مؤسسات الحزب، وعدم اعتمادها لأجراء الانتخابات في الحياة الداخلية لها.

---

١ – للمزيد من التفاصيل حول البلاغ الختامي للجنة التنسيق والمتابعة للمعارضة العراقية المنعقد في صلاح الدين. ينظر:// جريدة (الاتحاد)، العدد (٥١٧)، السنة الحادية عشرة، السليمانية، الاثنين، ٢٠٠٣/٣/٣، ص٦.

٢ – ئەحمەد عەزیز: سەرچاوەی پێشوو، ل١٥١.

٣ – تقييم وإيضاح حول مؤتمر المعارضة العراقية، جريدة (الاتحاد)، العدد (٥٠٨)، السنة الحادية عشرة، السليمانية، الجمعة ٢٠٠٣/١٠/١٠، ص٨.

مما يعني عدم وجود أية ضمانات سياسية أو دستورية للمعارضة السياسية. مما فسح المجال للتدخلات الأجنبية والإقليمية في أغلب مؤتمراتها[1].

يضيف (الدكتور محمود عثمان) بصدد مؤتمرات المعارضة العراقية مع القيادة الكوردية منذ العام ١٩٩٠ وحتى العام ٢٠٠٣، قائلا: ((لم يتحقق أي مطلب أو توصية من التوصيات التي تم الإعلان عنها في مؤتمرات المعارضة منذ العام ١٩٩٠ وحتى العام ٢٠٠٣، لأن المعارضة العراقية بكل أطيافها كانت ضعيفة في أرض الواقع ولم تستطيع إزاحة النظام عن السلطة، ولم يكن باستطاعتها فرض تلك المطالب على النظام البعثي في العراق الذي لم يكن يؤمن بالديمقراطية أولا، ولا يعترف بالمعارضة العراقية، ويمكن القول إن اغلب تلك المطالب في البيانات الختامية لتلك المؤتمرات كانت مجرد مطالب لا أكثر أو بشكل أصح كانت مجرد حبر على ورق في خضم التصريحات تلك المؤتمرات، والدليل على ذلك استمرار القيادة الكوردية برفع الظلم وإزالة الآثار التي سببها النظام البعثي فيها، وعائدية كركوك والمناطق المتنازع عليها الى كوردستان))[2].

تأسيسا على ما سبق، يمكن القول ان المطالبة بمدينة كركوك والمناطق المتنازع عليها كان من أبرز المطالب للقيادة الكوردية في معظم مفاوضاتها مع الأنظمة العراقية المتعاقبة، ومع قيادات المعارضة العراقية ومؤتمراتها التي سبق وتم التطرق إليها. وظلت المطالبة الكوردية بهذه المناطق حتى سقوط نظام صدام حسين في ٩ نيسان ٢٠٠٣ حيث اتخذت هذه المطالبة فيما بعد إطاراً قانونياً من خلال ورودها في قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية لعام ٢٠٠٤ بموجب المادة (٥٨)، وكذلك المادة (١٤٠) من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥، ولكن مع كل ذلك لم تحل مسألة هذه المناطق لانتهاج النظام العراقي الجديد بعد ٢٠٠٣ أسلوب المماطلة في تنفيذها وفق الأطر القانونية والدستورية.

---

١ – سربست مصطفى رشيد أميدي: المصدر السابق، ص.ص ٣٦١ – ٣٦٢.

٢ – مقابلة شخصية مع (محمود عثمان)، اربيل، يوم الاربعاء، ٢٠١٦/٨/١٧.

المبحث الثاني

إدارة كركوك بين الأجهزة الأمنية القمعية ونشاط الأحزاب السياسية الكوردية

أولا: إدارة كركوك وأجهزة السلطة القمعية:-

لقد كانت في مدينة كركوك أسوة بغيرها من محافظات العراق الأخرى العشرات من الأجهزة الأمنية القمعية للسلطة البعثية، تساند النظام ألصدامي في حكمها المدينة. سنحاول توضيح تلك الأجهزة، وأهم الإجراءات التي مارستها في المدينة طيلة فترة الدراسة. وكالآتي.

أ- الأجهزة الأمنية القمعية:

تشير معلومات مختلف المصادر التي تهتم بقضايا حقوق الإنسان في العراق ونشاط أجهزة الأمن العراقية، بما فيها معلومات مراقب الأمم المتحدة ووثائق الأمن التي وضعت عليها اليد من قبل المعارضة العراقية في دوائر الأمن العراقية والمخابرات في كوردستان العراق. إلى وجود أجهزة أمنية رسمية تمتد أفقياً وعمودياً في المجتمع العراقي تراقب الناس ويراقب بعضها البعض الآخر ويديرها أفراد من عائلة صدام حسين وخيوطها تنتهي بيديه، كما ان بعضها يعمل في الخارج[1]. ويمكن إيرادها فيما يلي.

١- رئاسة المخابرات: وتتألف من إحدى عشرة شعبة، ولها سجون تحت الأرض مع جميع معدات التعذيب الحديثة، وهي تشرف على التنسيق والإشراف على عمليات الأمن الداخلي والخارجي، وتمارس العنف والإرهاب بحق المتهمين. وكان موقعها في مدينة كركوك في مبنى بالقرب من المديرية العامة للتربية وكان مدير المخابرات في كركوك المدعو "سعد أبو عيشه" خلال المدة من ١٩٩٩- ٢٠٠٣.

٢- مديرية المخابرات العسكرية: وهي مؤسسة تهتم بجمع المعلومات عن العدو أو العدو المحتمل للنظام، وترتبط بقيادة الأركان، وتتألف من ستة شعب مرتبطة بالقصر الجمهوري مباشرة، وسكرتير الرئيس (عبد حمود)، ويتم فيها ممارسة أقسى أنواع التعذيب الجسدي والنفسي وموقعها في مدينة كركوك كانت داخل الفيلق الأول ومديرها كان المدعو "أبو أركان" خلال المدة ٢٠٠٠- ٢٠٠٣..

٣- مديرية الأمن العامة: وهي مؤسسة ذات نشاطات مختلفة، أهمها مكافحة النشاط الرجعي الذي تعني به النشاط الإسلامي، وكان لها الدور الكبير في تصفية الآلاف من المعارضة الإسلامية، والمقابر الجماعية في أماكن عديدة من العراق، وإلقاء مجموعات منهم في الشوارع بقصد إرهاب الشعب العراقي، وكان مقر مديرية أمن كركوك بالقرب من دائرة تجنيد كركوك في منطقة الكورنيش وكان مدير أمن كركوك المدعو "العقيد عبود أبو ريشه" خلال المدة ٢٠٠٠-٢٠٠٣.

٤- جهاز الأمن الخاص ومقره القصر الجمهوري، وكان يديره حسين كامل المجيد، (صهر الرئيس العراقي)، وبعد مقتله عام ١٩٩٥ على يد عشيرته إثر هروبه من العراق إلى الأردن ورجوعه اليها في العام ١٩٩٥، أصبح تحت إشراف قصي صدام حسين وكان مقره في كركوك داخل مديرية أمن كركوك.

---

١ – كاظم حبيب: لمحات من عراق القرن العشرين، العراق في العهد الجمهوري، ج ٤، الكتاب الحادي عشر، دار آراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠١٢، ص٢١٩.

٥- التنظيم الحزبي الذي من خلاله تم تشكيل الجيش الشعبي، وله ميليشيات عقائدية خاصة به، واهم واجباته كتابة التقارير ومراقبة المواطنين، واعتقالهم، والبحث عن الهاربين من الخدمة العسكرية[١]. وقد كانت لهذه الأجهزة فروع خاصة في مدينة كركوك.

٦- فدائيو صدام، تأسيس فدائيو صدام على يد نجل الرئيس العراقي عدي صدام حسين في العام ١٩٩٦، وكانت قوة فدائيي صدام تهدف إلى إعداد مقاتلين مؤمنين بالله والوطن والقائد وأهداف حزب البعث العربي الاشتراكي وثورة ١٧ – ٣٠ تموز وتأخذ على عاتقها جانبا من مسؤولية الدفاع عن العراق، والعمل كظهير للقوات المسلحة والحرس الجمهوري الخاص في تنفيذ المهام القتالية ضد أي عدو محتمل[٢].

((كان مقر فوج فدائيي صدام في كركوك في موقع (مستشفى الشفاء) الحالي قرب جامع كركوك، وكان سابقا مقرا لقيادة الجيش الشعبي، أسلحتهم متوسطة وخفيفة، منتسبي أفواج فدائيي صدام أغلبهم من الطلبة في الإعدادية والمعاهد ومن الموظفين الشباب والفلاحين ومن جميع القوميات، وكان ضمن تشكيلات فدائيي صدام قوات باسم (القوات الخاصة والقوات الفائقة) والتي كانت تستخدم ضمن عمليات خاصة وكانت صفة هاتين القوتين أكلها الثعابين والكلاب)) [٣].

يقول (صباح موسى) بهذا الصدد: ((إن فعاليات وتدريبات قوات فدائيي صدام وقواتها ذات الملابس السوداء والملثمين آكلة لحوم الكلاب والثعابين كانت تُذاع عبر تلفزيون الشباب الخاص بـ (عدي صدام حسين) بشكل شبه يومي، وكانت تلك المشاهد مُرعبة أرعبت الأهالي في كركوك، مما حدا بكثير من العائلات للتوسط عند رفاق البعث وأزلام النظام في المدينة وإعطائهم مبالغ طائلة لعدم تسجيل أبنائهم للالتحاق بصفوف فدائيي صدام)) [٤]. ولكن مع ذلك تم تسجيل العشرات من أبناء العوائل الكوردية ذات الدخل المحدود لعدم تمكنها من تدبير تلك المبالغ للرفاق البعثيين، فخلال حملة مداهمة قامت بها الأجهزة الأمنية في منطقة الشورجة اواخر أب من العام ٢٠٠١ أجبرت الأهالي بتسجيل أحد أبنائها لدورة فتحت لمغاوير فدائيي صدام في مدينة تكريت ومن لا ينفذ الأمر سوف يتم قطع الحصة التموينية للعائلة، لذلك اضطرت تلك العوائل إلى تسجيل أبنائها للالتحاق بتلك الدورة[٥].

ويضيف (ي . أ . ر) بصدد قوات فدائيي صدام في كركوك، قائلا: ((كانت ترتبط برئاسة أركان فدائيي صدام في كركوك أقسام وتشكيلات متعددة، منها: مدرسة تدريب، كتيبة مخابرة، الأشبال، مستودع العينة))، ويستطرد (ي . أ . ر) شهادته، قائلا: ((وكان قوات فدائيي صدام ومنتسبيها من الضباط والمراتب والفدائيين

---

١ – عزو محمد عبد القادر ناجي: انهيار الوحدة الوطنية في عهد صدام حسين، المصدر السابق، ص ٧٠.

٢ – للمزيد من التفاصيل حول قوات فدائيي صدام ومهامها، ينظر: // كاظم حبيب : لمحات من عراق القرن العشرين، العراق في العهد الجمهوري، الجزء الرابع، الكتاب الحادي عشر، المصدر السابق، ص.ص ٣٦٩ – ٣٧٠.

٣ – مقابلة شخصية مع (ي . أ . ر) ، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٧/٣/١٢.

٤ – مقابلة شخصية مع صباح موسى، كركوك، يوم الجمعة، ٢٠١٦/١١/٢٥؛ مقابلة شخصية مع هاشم جباري، كركوك، يوم السبت، ٢٠١٧/١/٧.

٥ – مقابلة شخصية مع (ي . أ . ر) ، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٧/٣/١٢.

بارتدائهم الملابس السوداء الكاملة ووجود علامة الفدائيين على الذراع الأيمن والعلم العراقي على الذراع الأيسر))[1].

٧- أشبال صدام: ((تفرع من تنظيم فدائيي صدام في العام ١٩٩٨، لتهيئة وتدريب الصغار بين عمر (١٠ – ١٥) سنة، وكان عدي صدام حسين هو المسؤول الأعلى عليها حسب منصب المشرف على فدائيي صدام، يتم تدريبهم في مراكز تدريب الجيش في كركوك حصرا ويتولى تدريبهم ضباط من الجيش ولمدة واحد وعشرون يوما))[2]. يقول (ر . ع . م) بصدد أشبال صدام: ((في بداية تشكيلها عام ١٩٩٨ تم إجبار كل بعثي أن يتطوع أحد أبنائه إلى هذا الفصيل، ولكن بعد ذلك أصبح إلزاما على كل الأهالي. لقد كنت ضمن الوجبة الأولى وكانت المدة إحدى وعشرون يوما لم نستطع خلال تلك المدة من رؤية أبائنا وأمهاتنا. ويستطرد (ر . ع . م) شهادته، قائلا: ((كانت تدريباتنا شاقة جدا حيث كانت تدريبات الجيش العراقي، وكان مسؤول أشبال صدام في كركوك آنذاك يدعى "عزاوي التكريتي"، وكانت الدورات تفتح في اغلب الأحيان في فترة الصيف أثناء العطلة الدراسية))[3].

٨- جيش القدس: يقول (ي . أ . ر) بشأن جيش القدس: ((تشكلت في العام ٢٠٠٠، وكانت تتألف من (٢١) فرقة في بداية الأمر ثم تقلص إلى (١٧) فرقة في عموم العراق، وكانت الغاية من تشكيله هو لتحرير فلسطين، ولكن الغاية الأساسية كانت تقوية الجيش ورفده وزيادة أعداده بالمتطوعين، وقد أجبر المواطنون على التطوع لهذا الجيش، وكانت فترة الخدمة فيها شهرين ومن يتخلف كانت تتخذ ضده إجراءات أمنية مشددة وفي اغلب الأحيان يتم ترحيل المتخلف، حيث كانت الفرق الحزبية هي التي تقوم بتهيئة المقاتلين إلى هذا الجيش بطرق تخويف وإجبار. ويستطرد (ي . أ . ر) شهادته عن هذا الجيش، قائلا: ((كان لجيش القدس فرقة عسكرية في كل محافظة يتم تعيين قائد عسكري لها من القيادة العسكرية العامة وقائد آخر يسمى (رديف) يتم ترشيحه من الحزب. وكان رديف الحزب لجيش القدس في كركوك (مجيد الجبوري) المعروف بـ)أبو أزهار)، وكانت هناك ثلاثة ألوية لجيش القدس في كركوك:-

١- لواء في مركز المدينة.

٢- لواء في قضاء الحويجة.

٣- لواء في الدبس، وكل لواء فوجان وأمراء الألوية أيضا اثنان من العسكر ومن الحزب، ويكون من الحزب (رديف) بمستوى عضو شعبة ويُمنح شارة عقيد مؤقت وأمراء سرايا وفصائل برتبة مقدم ونقيب من الحزب وبرتب مؤقتة. وبعد ذلك ألغيت هذه الطريقة وتم فتح الكلية العسكرية الثانية. لتخريج ضباط لهذا الجيش. ومقر فرقة جيش القدس في كركوك كان في (فندق السكك) في المحطة الجديدة في منطقة تسعين، وكانت الفرقة تضم عدداً من المتطوعات من العنصر النسوي))[4]. ولإجبار المواطنين في مدينة كركوك للتطوع والمشاركة في جيش القدس، قامت السلطات البعثية بداية شهر آب من العام ٢٠٠١ بحملة واسعة في معظم

---

١ – هەواڵكانی ناوچە داگیركراوەكانی كوردستان – كركوك، ڕۆژنامەی (هەواڵ)، ژمارە (٦)، ساڵی یەكەم، ١٦ی ئەیلول ٢٠٠١، ل٢.

٢ – مقابلة شخصية مع (ي . أ . ر) ، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٧/٣/١٢.

٣ – مقابلة شخصية مع (ر . ع . م)، مواليد ١٩٨٤، كركوك، منطقة تپه ملا عبد الله، الحاصل على شهادة الابتدائية ، أنضم إلى أشبال صدام عام ١٩٩٨، وحاليا كاسب يعيش في كركوك، كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٨/١/٢٥.

٤ – مقابلة شخصية مع (ي . أ . ر) ، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٧/٣/١٢.

المناطق، ولتسهيل المهمة قامت السلطات بتقسيم المدينة على شكل قواطع أمنية "بلوك" وكل قاطع تحت إشراف رفيق بعثي، وتم إجبار هؤلاء الرفاق بجلب (١٠) أشخاص للتطوع لصفوف جيش القدس من كل قاطع من تلك القواطع[١].

٩- المنظومة الشمالية: كانت تقع داخل مقر الفيلق الأول، وكانت مسؤولة عن سيطرات الحكومة العراقية على الحدود الجغرافية لمحافظات إقليم كوردستان:- (كركوك – اربيل)، (كركوك – السليمانية)، (موصل – اربيل)، (طوزخورماتو – كلار)، (ديالى – خانقين)، وكان مدير المنظومة الشمالية المدعو "حسن حسين التكريتي" خلال المدة ١٩٩٨ – ٢٠٠٣.

١٠- استخبارات جحافل الأمن الوطني، وكانت تقع داخل الفيلق الأول أيضا.

١١- مديرية أمن اقتصاد: وكانت مسؤولة عن أسواق المدينة ومراقبة التُجار والتجارة بين كركوك ومناطق إقليم كوردستان، كانت تقع بالقرب من مديرية أمن كركوك قرب منطقة كورنيش[٢]. وكان مدير أمن اقتصاد كركوك المدعو" حاتم التكريتي" خلال المدة ٢٠٠١- ٢٠٠٣.

١٢- قوات طوارئ: كانت تقع قوات الطوارئ داخل مبنى محافظة كركوك. ولها عدة فروع داخل المدينة: فرع داخل منطقة رحيم آوه، وفرع في منطقة تسعين قرب المديرية العامة للتربية، وفرع في منطقة القادسية.

١٣- قوات الانضباطية: كان قوات الانضباط معروفة عنها بوضع السيطرات داخل أسواق كركوك وخاصة شارع الجمهورية في قلب مدينة كركوك، وكان المقر الرئيسي للانضباطية في الفيلق الأول بالإضافة إلى موقعين آخرين أحداها في منطقة "سقزلي" مفرق شوان طريق اربيل، والآخر داخل سوق شارع الأطباء، وكان مسؤول قوات الانضباطية في كركوك المدعو "الرائد قصي الدليمي" خلال المدة ١٩٩٩- ٢٠٠٣.

١٤- أحزاب حليفة: إضافة إلى الأجهزة الأمنية الأنف الذكر، وكانت في المدينة عددا من الأحزاب الكوردية التابعة للنظام البعثي خلال المدة ١٩٩١- ٢٠٠٣:-

أ- الحزب الديمقراطي الكوردستاني وكان مسؤول الحزب نصر الدين مصطفى زنكنة.

ب- الحزب الثوري الكوردستاني وكان مسؤول الحزب عبد الستار طاهر شريف.

ت- حزب حركة التقدميين الكورد وكان مسؤول الحزب قادر شفيق[٣].

وبالنسبة لعمل هذه الأجهزة مع كوادر حزب البعث في المجالات الأمنية فكل رؤساء الحلقات العليا في الحزب، وكل رؤساء الأجهزة الأمنية والمخابراتية مسؤولون أمام رئيس الجمهورية بشكل مباشر، والصلاحيات التي خولتهم حق مطاردة معارضي الدولة منحتهم الحق لمراقبة كل فرد عراقي، فمنهم من يتجسس على الوزارات وقيادات الجيش ومنهم من يشرف على تنفيذ تفاصيل العمليات التي تستهدف تصفية المنشقين والخارجين على خط حزب البعث، وقد تميزت مديرية الأمن العامة بقسوتها، فهي تراقب العراقيين من أجل الكشف عن أي انحراف او توجهات تخالف سياسة النظام، من خلال قاعدة معلومات واسعة الشمول تتضمن ملفات تفصيلية تتعلق بالحياة اليومية لأبناء الشعب العراقي بشكل عام، وبالنسبة لتعقب الجواسيس الأجانب والدبلوماسيين والصحفيين والسُياح

---

١ – هەواڵكانى ناوچە داگیرکراوەکانى کوردستان – کرکوك، ڕۆژنامەى (هەواڵ)، ژمارە (٧)، ساڵى یەکەم، ١ى تشرینى یەکەم ٢٠٠١، ل٢.

٢ – مقابلة شخصية مع (شيخ رضا)، كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٧/٧/٢٠.

٣ – مقابلة شخصية مع (الإعلامي عبيد رشيد حمه غريب)، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٧/١١/٢٦" مقابلة شخصية مع (شيخ رضا)، يوم الخميس، ٢٠١٧/٧/٢٠.

ومراقبة تحركاتهم فمن واجب المخابرات العامة، ومهمة الاستخبارات العسكرية مساعدة النظام على تصفية كل من كان له نيات للتمرد، وكل هذه الوحدات تشترك في مهمة التجسس على بعضها البعض، وبهذه الطريقة يوازن أفراد هذه الوحدات بين ما ينتسبون بإثارته من خوف ورعب في نفوس الأشخاص الذين يخلصون لممارستهم المهنية من جانب، وبين خوفهم شخصيا من احتمال قيام زملائهم بطعنهم من الخلف من خلال تقارير قد تحرض مسؤولين في مناصب عليا على إصدار الأوامر الكفيلة بنقلهم من واقع عملهم أو إخضاعهم للتعذيب أو قتلهم[١].

ووفقا لهذا الإطار قامت الأجهزة الأمنية في كركوك ببناء عدة شبكات تجسس من المخبرين في إطار كل منطقة وتمكنوا من تجنيد العشرات من العملاء الكورد فيها، وكانت إستراتيجية الأجهزة الأمنية في هذا المسار اختلاط هؤلاء العملاء بأشخاص من مهن مختلفة وبيئات مختلفة مثل سماسرة الفواحش وبنات الهوى والعاملين معهم والوعاظ والأساتذة والطلاب ...الخ، لجمع أكبر كمية من المعلومات عن مواطني المدينة، وكانوا يستعملون أسلوب التهديد والإغراءات المالية أو الحبس ضد أي شخص يشتبهون به، إضافة إلى تقاريرهم اليومية التي ترفع إلى الأجهزة الأمنية، وكان أهالي مدينة كركوك يطلقون على هؤلاء (معتمدي الأمن والمخابرات) [٢]. وبعد سقوط نظام صدام حسين نيسان ٢٠٠٣ اكتسح المواطنون وقوات البيشمركة مكاتب حزب البعث ودوائر الأمن والمخابرات في المدينة، واستولوا على آلاف الوثائق[٣].

يقول (برهان سليمان إسماعيل) في هذا الصدد: ((كانت من بين تلك الوثائق سجلات تحتوي أسماء العديد من عملاء الكورد وعدد المهمات التي نفذوها للسلطات البعثية والأجهزة الأمنية في كركوك في تسعينيات القرن المنصرم، ولكن مع ذلك لم يتم اتخاذ أي إجراءات ضدهم والبعض منهم منظومين تحت مظلة الأحزاب الموجودة في المدينة وقسم آخر يمارسون أعمالهم وفي دوائر أمنية حساسة في المدينة. ويستطرد (برهان سليمان إسماعيل) شهادته بهذا الشأن، قائلا: ((لقد تم نشر عددا من الأسماء لهؤلاء العملاء والمخبرين في جريدة "هەواڵ" أيار ٢٠٠٧ قامت القيامة على جريدة "هەواڵ" ومحرروها ونتيجة للضغوطات من قبل عدة جهات وحفاظا على النسيج الاجتماعي للمدينة تم إيقاف نشر الأسماء الباقية))[٤][٥].

وقد بذل صدام حسين جهودا كبيرة خلال السنوات الأخيرة لتطوير هذه الأجهزة وأفرادها وتشديد ولائها له بشكل خاص، وعدم إغفال أفراد العائلة من رقابة هذه الأجهزة، خاصة بعد هروب صهريه وابنتيه وجمهرة من أتباعه إلى الأردن، والمخصصات التي كانت تمنح إلى هذه الأجهزة كانت كبيرة جدا حتى في ظروف الشدة وكذلك

---

١ – عزو محمد عبد القادر ناجي: انهيار الوحدة الوطنية في عهد صدام حسين، المصدر السابق، ص ٤٣.

٢ – المصدر النفسه، ص. ص ٤٣ – ٤٤.

٣ – كريس كوتشيرا: الكتاب الأسود لصدام حسين، ترجمة من الفرنسية: خسرو بوتاني، من منشورات ئاراس، اربيل، ٢٠٠٧، ص.ص ٣٦٧– ٣٦٨.

٤ – مقابلة شخصية مع (برهان سليمان اسماعيل) مواليد ١٩٧٢، كركوك، منطقة رحيم آوه، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك ولم يتمكن من الاستمرار في الدراسة لأسباب سياسية، احترف فن الصحافة منذ العام ٢٠٠٣، بداية عام ٢٠٠٧ باشر العمل في جريدة " هەواڵ " الصادر في كركوك كمحرر، وحاليا رئيس تحرير جريدة " هەواڵ " في كركوك، كركوك، يوم الجمعة، ٢٠١٨/١/٢٦.

٥ – للمزيد من التفاصيل حول أسماء أبرز العملاء ووكلاء الأمن في كركوك للفترة من ١٩٩١ – ٢٠٠٣. ينظر:// رۆژنامەی (هەواڵ)، ژمارە (٢٣٠)، کەرکوک، ١٩ی ئایاری ٢٠٠٧، ل ٦–٧.

الامتيازات التي كانت تتمتع بها كانت تفوق امتيازات الجيش، ويفترض في المنتسب لهذه الأجهزة أن تتوفر فيه الشروط التالية:-

١- أن يكون عراقي الجنسية ومن أبوين عراقيين بالولادة.

٢- أن يكون من أبناء العشائر البارزة في ولائها للنظام. ومن المفضل أن يكون عربيا سنياً.

٣- أن يكون بعثياً.

٤- حسن السيرة والسلوك.

٥- يتمتع بلياقة بدنية عالية وليس له علامات فارقة وان يتمتع بنطق جيد[١].

واستناداً إلى كل المعطيات والمعايير الدولية يعتبر العراق دولة بوليسية – تجسسية شديدة الوطأة على المواطن، إذ لا يمتلك المواطن فيها الأمن والاستقرار والحياة الخاصة المستقلة والمستقرة حتى في بيته ومحلته ودائرته أو محل عمله، فمهمة الجواسيس والمخبرين والوكلاء تأمين مراقبة تامة أو إشعار المواطن بوجود مثل هذه الرقابة المستمرة، وإنها مستعدة إلى قطع أنفاسه في كل لحظة دون أن تحاسب على ذلك، أو تصرف بشكل لا يرضي هذه الأجهزة. يضاف إلى ذلك أن مجلس قيادة الثورة أصدر في تشرين الثاني ١٩٨٦ مجموعة قرارات من بينها القرار (٨٤٠) الذي يضع الأشخاص الذين ينتقدون أو يهينون الرئيس وحزب البعث ومؤسسات الحكومة تحت طائلة الحكم بالإعدام أيضا لمن تثبت بحقه التهمة والمحاكم في مثل هذه الحالات لا تفتش عن مدى صحة الاتهام بل تبادر إلى فرض الحكم قسرا وتنفيذه قسراً. كما أصدر النظام قرارين برقم (٧٠ و ٧٤) لسنة ١٩٩٢ يمنحان بموجبهما حزب البعث الحاكم الحق باحتجاز من يشاء دون قيود أو خوف من ملاحقة قانونية، والمهمة المركزية لهذه الأجهزة القمعية تتلخص في ثلاثة محاور أساسية هي:-

أ- الحفاظ على حياة الدكتاتور صدام حسين بالدرجة الأساسية وعلى حياة أفراد عائلته الأكثر قرباً.

ب- الحفاظ على السلطة بيد صدام حسين وحزب البعث، رغم أن حزب البعث لم يعد الحاكم الفعلي في البلاد، فالحاكم الأوحد هو صدام حسين.

ت- استخدام كل من السبل والوسائل التي يمكن توفيرها لتأمين هذين الهدفين، بما فيها ممارسة الإرهاب اليومي لتأمين الرعب من أساليب هذه الأجهزة وإبعاد الناس عن التعامل مع المعارضة أو التفكير بالاختلاف مع النظام فكراً وسياسة. فلابد من إسكات الشعب وقوى المعارضة بأي ثمن كان.

وفي ضوء نشاط هذه الأجهزة لم يعد المواطن العراقي يؤمن على نفسه وعائلته وماله وممتلكاته، إذ يمكن أن يتعرض هو وتتعرض عائلته إلى الاعتقال والتعذيب والموت دون أن يعرف أسباب ذلك، كما يمكن أن تصادر أمواله وممتلكاته في أية لحظة دون مبررات لمثل هذا الإجراء. وقد حدث هذا لعشرات الألوف من الناس الأبرياء من سكان المدن الوسطى والجنوبية وسكان كوردستان العراق، فالإرهاب في العراق كان جماهيريا وممنهجاً. ويعتبر العراق منذ سنوات طويلة سجنا كبيراً ومروعاً تزداد فيه عذابات الشعب السجين سنة بعد أخرى[٢].

---

١ – كاظم حبيب: لمحات من عراق القرن العشرين ، ج ٤، المصدر السابق، ص٢٢١.

٢ – المصدر نفسه، ص.ص ٢٢١ – ٢٢٢.

ب- الإجراءات الأمنية:

نُشير فيما يلي إلى نماذج من بين العشرات من الأفعال والإجراءات الأمنية الغير القانونية أو المحظورة المرتكبة بحق هذه المدينة وأهلها من الكورد والتركمان ومن كان يعارض سياسات النظام البعثي في المدينة. إذ لا يمكن سرد كل تلك الإجراءات التي أقدمت الأجهزة الأمنية بمختلف تشكيلاتها بممارستها طيلة الـ (١٢) سنة من الدراسة هذه المدينة وخاصة بعد فشل انتفاضة آذار ١٩٩١ والى سقوطه في نيسان ٢٠٠٣ في كتاب أو بحث أو أطروحة، بل يحتاج البحث المفصل عن تلك الإجراءات التي ارتكبت في هذه المدينة إلى مجلدات إذا ما أردنا الإلمام بها لأن كل مواطن كوردي أو تركماني أو آشوري عاش في هذه المدينة له من الآلام والمآسي جراء تلك الممارسات اللاإنسانية التي لا تحصى ولا تعد. وبالرغم من ذلك سنحاول تسليط الضوء على جانب من تلك الإجراءات وكالآتي:-

١. تخريب قلعة كركوك[١]:

إن تخريب المدينة التاريخية المُقامة على تل قلعة كركوك بأمر شخصي من صدام كان حلقة مهمة من تعريب مدينة كركوك ومحاولة إنهاء الوجود الكوردي ومسح تاريخه وتراثه الحضاري في هذه المدينة الكوردية العريقة، حيث كانت الحياة مستمرة في هذه المدينة بدون انقطاع خلال خمسة آلاف سنة على أقل تقدير إلى أن هدمتها تماماً الحكومة العراقية بأحيائها الثلاثة في العام ١٩٩٨ بناءاً على أمر من صدام حسين[٢].

بدأت الخطوات الأولى لتخريب قلعة كركوك بعد زيارة صدام حسين إلى المحافظة في ١٦ آذار١٩٩٠ حيث أمر بهدمها وهو واقف على القلعة. ثم شكلت لجنة ثلاثية لتهديم القلعة من قائمقامية كركوك ومن البلدية ومن دائرة آثار كركوك وكان مدير آثار كركوك "غائب فاضل" هو المشرف الأول على هذا العمل التخريبي بحق التاريخ والتراث الحضاري في القلعة وبحق سكانها البالغين حوالي ألف وخمسمائة أسرة أو أكثر حيث كانت تُقيم في كل دار ما لا يقل عن أسرتين إلا نادراً وكان بإمكان غائب وهو من التركمان نقل وظيفته اعتيادياً إلى محافظة أخرى

---

١ – تقوم مدينة كركوك القديمة فوق مستوطن أثري قديم ورد أسمه في الألواح التي عثر عليها على سطح القلعة عام ١٩٢٣ وعددها (٥) لوحا يعود تاريخها إلى منتصف القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وتؤكد الكتابات المسمارية بأن مدينة كركوك هي في الأصل مدينة (أرابخا) – ئارفا) وهي الدولة المستقلة التي ظهرت في الألف الثاني قبل الميلا تقع قلعة كركوك في الصوب الكبير من المدينة شرق نهر خاصة، ويبلغ مساحتها (٢٠٠,٠٠٠) م٢ وارتفاعها عن مستوى الأرض المجاورة لها (١٨) متراً لتنحدر نحو الأسفل تدريجياً وشكلها العام دائري تقريبا. ،تنقسم القلعة إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي: محلة الميدان وتقع في الشمال، ومحلة القلعة وتقع في الوسط، ومحلة الحمام وتقع في الجنوب، وحتى أواخر الثمانينات كانت تضم (٥٦٠) وحدة سكنية، وتضم العديد من المواقع والبيوت الأثرية. لمزيد من التفاصيل. ينظر:// نصرت مردان: هذه هي كركوك، دون مطبعة، كركوك، ٢٠٠٥، ص.ص٣–٩؛ گوران فتحي: مدينة كركوك – موجز تاريخ المساجد والجوامع والتكايا والخانقاهات وكبار رجال الدين، الأكاديمية الكوردية، اربيل، ٢٠١٣، ص.ص ٣٢ – ٥٩؛ عبد الجبار مصطفى باخوان: المدينة والعمارة والحفاظ على التراث، مطبعة شهيد أزاد هورامي، كركوك، ٢٠١٤، ص.ص ١٠–١٥؛ مجموعة من الكتاب والباحثين: كركوك مدينة القوميات المتآخية، المصدر السابق، ص.ص ١٦٧ – ١٧٤.

٢ – عبد الرقيب يوسف: حدود كردستان الجنوبية تاريخيا وجغرافيا خلال خمسة آلاف عام وما ترتب على إلحاقها بالعراق، الطبعة الثانية، مطبعة شڤان، السليمانية، ٢٠٠٥، ص٣٧٥.

بدون أن تشعر السلطة بحقيقة سببه وذلك من اجل الابتعاد عن هذه الجريمة أن لم يكن يجرأ على استنكارها علناً[1].

ولا يستبعد أن تكون زيارة صدام حسين لمدينة كركوك وقراره هدم القلعة في ذلك اليوم (١٦ آذار)، هو تذكيرهم بقصف مدينة حلبجة بالسلاح الكيمياوي، قبل سنتين أي في سنة ١٩٨٨ ولكي يربط قرار هدم القلعة وقصف حلبجة ببعضها مذكرا أهل المدينة وتحديدا الكورد فيها بأنه قام بقتل الآلاف من الكورد بالأمس القريب، واليوم يقرر محو تاريخهم وتراثهم في مدينة كركوك[2].

يذكر (عبد الرقيب يوسف) بصدد هدم القلعة، قائلا: ((لم يجرؤ أحد على معارضة أمر صدام بهدم القلعة ولكن مع هذا عارضت مشروع صدام بهدمها ودافعت عن القلعة دفاعا جريئاً مجيداً، فكتبت بتاريخ ٣٠ آب١٩٩٠ رسالة في إحدى عشرة صفحة إلى المدير العام للآثار والتراث ببغداد ضد هذا المشروع ضمنتها مكتشفاتي الجديدة في القلعة التي لم تكتشفها المديرية العامة للآثار منها ثلاثة أنفاق سرية كانت تؤدي من القلعة إلى خارجها من داخل الأرض، ولما علمت أن المدير العام وكان الدكتور "مؤيد سعيد كركوكلي" الذي كان يأخذ بظهري في أعمالي الأثرية والتراثية حقا، الذي وقف ضد مشروع صدام هذا وعلمت أنه كتب على رسالتي هذه العبارة "هناك خطة وتوجيهات – للحفظ"، وأرسلت إلى صدام نفسه بالبريد الالكتروني رسالة في ثلاث صفحات بتاريخ ٦ كانون الاول١٩٩٠ لم أذكر في بدايتها اسمه الصريح له ولم اكتب له العبارة الرسمية "حفظه الله" ولم أكتب له كلمة مدح وتعظيم في أولها بل دخلت بالموضوع رأساً وكتبت: ((إن قلعة كركوك أرابخا على ما في كتابات حمورابي ...الخ))، وكانت الصيغة الأولى للرسالة تشمل على عبارات قاسية فعرضتها على الأخ المحامي "مصطفى العسكري" فقال لي إن لم تعدمك الحكومة لا يكون لرسالتك أي قبول وأي فائدة فأقترح على حذف تلك العبارات وإضافة عبارات لينة، منها الإشارة إلى قلعة شيروانه وبابل وعبارة "تستغله جهات مغرضة للدعاية ضد الدولة."..، وكان المحامي الشيخ محمد البرزنجي حاضراً أيضاً وقرأ الصيغة الأولى ووافق على اقتراحات مصطفى العسكري وكلاهما من الوطنيين الكورد من ذوي السمعة الطيبة. ويستطرد الأستاذ عبد الرقيب يوسف شهادته التاريخية قائلاً: ((لقد فكرت كثيراً في كيفية صيغة العبارة الختامية متجنباً عبارة "دمتم ذخرا للشعب العراقي" ومثيلاتها عن عبارات الدعاء والتعظيم مما كانت تكتب لصدام وللرؤساء فلم أجد أهون من عبارة "وشكرا للسيد الرئيس بلاد الرافدين مهد الحضارات" ومع هذا فإن مواجهة صدام برسالة من هذا الأسلوب الجاف ضد مشروعه الشخصي إزاء أهم بقعة من كوردستان وأكثرها حساسية وهي كركوك تدل على منتهى الجرأة على كتابة رسالة بهذا الخصوص إلى المديرية العامة للآثار والتراث ببغداد فضلاً عن صدام وجهات حكومية عليا وقد كلفتهم بذلك فلك يكتبوا))[1][3].

---

١ – عبد الرقيب يوسف: حدود كردستان الجنوبية، المصدر السابق، ص.ص ٣٧٥ – ٣٧٦.

٢ – عبد الرقيب يوسف: ويرانكردنى قەلاى كەركوك و هەولدانم بۆ رزكاركردنى، چاپخانەى رۆشەنبيرى، هەولێر، ٢٠١٠، ل٣٤.

٣ – مقابلة شخصية مع (عبد الرقيب يوسف حسن)، مواليد ١٩٤٣، قضاء زاخو التابعة إلى محافظة دهوك، هذا ولم يفصح الدكتور عبد الرقيب يوسف عن سيرته الذاتية أكثر من ذلك للباحث، وقد ألف ١٧ كتابا من أبرزها حدود كوردستان الجنوبية تاريخياً وجغرافياً خلال خمسة آلاف عام وما ترتب على إلحاقها بالعراق وكتاب ويرانكردنى قەلاى كەركوك وهەولدانم بۆ رزگاركردنى، وحاليا يعيش في السليمانية، السليمانية، الاربعاء، ٢٠١٨/١/٣١.

وتنفيذاً لأمر صدام حسين عقب زيارته كركوك في ١٦ آذار١٩٩٠، تم تشكيل لجنة ثلاثية لتهديم القلعة من قائمقامية كركوك ومن البلدية ومن دائرة آثار كركوك وتم إجبار سكان القلعة من الكورد والتركمان بمغادرتها وقام المقاول (يشار شكره قياچى) وهو تركماني بهدم بيوت القلعة التي قاربت على الـ (٢٠٠) بيت، فتغيرت معالم القلعة وتحولت إلى جسد مجروح. هذا وقد تم إيقاف عمليات الهدم للبيوت الباقية في تلك الفترة إثر غزو العراق للكويت واندلاع حرب الخليج[٢].

وعقب انتهاء حرب الخليج عاودت الحكومة العراقية إجراءاتها في هدم القلعة، ولإيقاف عمليات الهدم، قام ثانية عبد الرقيب يوسف بمحاولات حثيثة في سبيل تحقيق ذلك الهدف، فطالب من جلال الطالباني ومسعود البارزاني باتخاذ مسألة عدم تخريب كركوك نقطة من نقاط التفاوض القائم آنذاك مع الحكومة العراقية، كما أرسل بتاريخ ٣١ تموز ١٩٩١ رسالة في ثلاثة صفحات إلى كل من منظمة الصليب الأحمر الدولية والشرطة الدولية ومنظمة الإغاثة الدولية ومنظمة حماية الأطفال من أجل منع الحكومة العراقية من تدمير قلعة كركوك، وكانت هذه المنظمات قد بدأت تعمل في كوردستان ومن حيث أن السلطة العراقية كانت في السليمانية وان عقوبة مثل الاتصال كانت الإعدام، لذلك كتب الرسالة تحت اسم "جماعة من سكان كركوك" خشية أن تقع نسختها في يد السلطات[٣].

ورغم تلك المحاولات بدأت عمليات الهدم أعمالها. ولكن تمكنت دائرة آثار كركوك بجهود بعض من موظفيها الحريصين على تراث مدينتهم من الحفاظ على عدد من المباني والبيوت الأثرية. يذكر (شيدا محمد أمين) بصدد هذا الموضوع، قائلا: ((نحن كدائرة آثار كركوك منذ الثمانينات من القرن الماضي نعمل في قلعة كركوك وفي تلك الحقبة قامت دائرتنا باستملاك (١٥–٢٠) بيتا عبر تعويض أصحابها واقتصرت أعمالنا على التعمير والترميم حتى عام ١٩٩٠، ثم بأمر من بغداد تم استملاك جميع البيوت في القلعة، وتم تعويض أصحابها بقطع أراض سكنية، وكان مشروعنا هو جعل قلعة كركوك منطقة سياحية، لكن بعد فترة تم تدمير القلعة من قبل المحافظة ولم تكن بشكل نظامي ومدروس، وأرادوا هدم جميع المباني والبيوت. لكن توقفت إجراءات الهدم بسبب اندلاع حرب الخليج الثانية. وعقب انتهاء حرب الخليج عادت أعمال الهدم. وفي هذه المرحلة تم استملاك القلعة لمديرية بلدية كركوك، وتم إخراج أهل القلعة من الكورد والتركمان بالقوة وأجبروا على مغادرتها وتم تعويض قسم منهم بقطع أراضي سكنية في ناحية ليلان وقسم في منطقة الواسطي وقسم لم يشملهم التعويض. ويستطرد شيدا محمد أمين شهادته عن تلك الإجراءات، قائلا: ((لكننا كدائرة آثار وكمشرفين على تنفيذ أوامر صدام بهدم القلعة وبالرغم ممن خطورة الموقف استطعنا أن نحافظ على أكثر من (٥٠) بيتا من

---

١ – للمزيد من التفاصيل حول رسالة عبد الرقيب يوسف إلى الرئيس العراقي السابق صدام حسين. ينظر:// عبد الرقيب يوسف: حدود كردستان الجنوبية، المصدر السابق، ص.ص ٣٧٩ – ٣٨١.

٢ – عەبدولرەقیب یوسف: بەرگریکردن لەقەڵای کەرکوک و هێندیک زانیاریی شۆێنەواریی نوێ لەبارى قەڵاوە، گۆڤارى (کەرکوک)، ژمارە (١)، سلێمانى، هاوینى ١٩٩٩، ل٦٤.

٣ – عبد الرقيب يوسف: حدود كردستان الجنوبية، المصدر السابق، ص٣٨٣.

بين المنازل التاريخية والأثرية وان ننقذها من عمليات الهدم. ولكن أعمال الهدم توقفت بشكل مفاجئ ثم عادت في العام ١٩٩٨)) [١].

يذكر "عبد الرقيب يوسف" بهذا الصدد، قائلاً: ((لقد تمكنت من عرقلة تخريب وإزالة مدينة القلعة مدة ومن ترك المقاول "يشار شكره قباچي" التركماني مقاولاته لتخريب القلعة وذلك بقوة التهديد بالقتل ثلاث مرات من قبل البيشمركه بناءا على طلبي مع التوصية بعدم قتله وإلا لقتلوه)) [٢].

وهكذا تأجل أمر تخريب وهدم المباني الأثرية في القلعة ولم يُلغى ليعود مرة ثانية في العام ١٩٩٨ في مشروع باسم (حفظ وصيانة الآثار التاريخية)، حيث قامت الحكومة العراقية بأمر من صدام بتخصيص (٢٥٠) مليون دينار لعمليات هدم أحياء قلعة كركوك في زمن الحصار والجوع، حيث نشرت صحيفة (صوت التأميم) في عددها المزدوج السادس والسابع عام ١٩٩٨ ما يلي: ((تنفيذاً لأمر الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله تتواصل في محافظة التأميم أعمال رفع الأنقاض وصيانة الأماكن الأثرية التي سيتم الإبقاء عليها في قلعة كركوك وذلك بتخصيص (٢٥٠) مليون دينار وستقوم لجنة رئيسية تضم في عضويتها مجموعة من الكوادر المتخصصة من ديوان المحافظة ودائرة آثار التأميم لغرض تنفيذ العمل بطريق (أمانة) وبإشراف السيد "الفريق الركن اياد فتيح خليفة الراوي" محافظ التأميم وسيتم إنجاز هذه المهمة خلال فترة زمنية أمدها ٧٠ يوماً)) [٣]. اذاً أصبحت تخريب وهدم المباني الأثرية في قلعة كركوك مهمة وطنية ويجب تنفيذها بأسرع وقت ممكن في وقت كانت المحافظة برمتها تعاني من إهمال متعمد في كافة المرافق الإدارية والخدمية.

يذكر (شيدا محمد أمين) كشاهد على إجراءات تخريب القلعة في العام ١٩٩٨، قائلاً: ((تم تقسيم عمليات تدمير وتخريب القلعة في هذه المرحلة إلى ثلاثة قواطع واستلم مقاولات هدمها كل من: ١- صلاح الدين بهاء الدين تركماني من كركوك والمعروف بـ "صلاح طوبال" للقاطع الأول، ٢- مصطفى عز الدين كوردي من سكنة منطقة رحيم آوه للقاطع الثاني، ٣- صباح الصالحي تركماني من كركوك للقاطع الثالث وكان شريكه يشار شكره قياچي وصباح الصالحي حاليا مدير غرفة تجارة كركوك)) [٤].

ويقول (عبد الرقيب يوسف) في كتابه "حدود كوردستان الجنوبية.." بصدد هدم القلعة في العام ١٩٩٨: ((إن شاباً جاءه من كركوك في تلك الفترة قائلاً له: ((إن المقاولان اللذان قاما بتخريب القلعة كورديين من سكان كركوك هما "محمد فاضل" من حي آزادي والمقاول محمود الكوردي)) [٥].

يجيب (محمد فاضل عثمان) بصدد ما ذكره الأستاذ عبد الرقيب يوسف الأنف الذكر، قائلا: ((لم أشارك في تخريب قلعة كركوك ورفضت استلام مقاولاتها، حيث قلت للمحافظ أياد فتيح الراوي محافظ كركوك آنذاك: ((سيدي أنا كوردي من كركوك ومن ولادة محلة الميدان في القلعة لست مستعدا لعمل مثل هذا الإجراء مهما كانت أرباحه لأنني لو قبلت ذلك

---

١ – مقابلة شخصية مع (شيدا محمد أمين)، مواليد ١٩٦٠، كركوك قرية حسار، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، حاصل على شهادة معهد دبلوم – الرسم الهندسي في بغداد سنة ١٩٨١ ، تعين في دائرة آثار كركوك سنة ١٩٨٣ ومستمر في العمل في الدائرة نفسها لحد الآن، وحاليا المدير الفني لدارة الآثار، كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٧/١٢/١٩.

٢ – عبد الرقيب يوسف: حدود كردستان الجنوبية، المصدر السابق، ص٣٨٤.

٣ – نصرت مردان: اغتيال قلعة كركوك، دون مطبعة، كركوك، ٢٠٠٤، ص٣.

٤ – مقابلة شخصية مع (شيدا محمد أمين)، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٨/٢/٢.

٥ – عبد الرقيب يوسف: حدود كردستان الجنوبية، المصدر السابق، ص٣٨٥.

سأصبح محل نفرة من جميع الكركوكيين. ويستطرد محمد فاضل عثمان شهادته قائلا: ((إن المقاولين الذين شاركوا في تخريب قلعة كركوك كانوا: صباح الصالحي وشريكه يشار شكره قياچي وكلاهما من تركمان كركوك وصباح الصالحي حاليا مدير غرفة تجارة كركوك، والمقاول الثاني كان مصطفى عز الدين كوردي من سكنة منطقة رحيم آوه، والمقاول الثالث صلاح بهاء الدين. وقد قام المقاول محمود الكوردي بتأجير مكائنه (شفلات – گلابات) في عملية تخريب القلعة. ويضيف محمد فاضل عثمان، قائلا: ((أنا مستعد أمام أية محكمة عراقية أو دولية إذا ما ثبت قيامي بذلك الإجراء من أية مسألة قانونية حتى ولو كان فيه إعدامي فوق قلعة كركوك)) [١]

مع تقديرنا للأستاذ عبد الرقيب يوسف يبدو أن هنالك التباس، فأثناء تحقيقنا حول الموضوع أعلاه توصلنا إلى نتيجة مُغايرة وهو أن المقاول "محمد فاضل عثمان" لم يشارك في هدم وتخريب القلعة، استناداً لشهادة الشهود إضافة إلى عدم إثبات ذلك من قبل الأستاذ عبد الرقيب يوسف لأنه لم يتمكن من الذهاب إلى كركوك آنذاك لكثرة مقابلاته التلفزيونية في السليمانية القائل في اغلبها عن جرائم سياسة النظام البعثي الإجرامية وخاصة قراره هدم القلعة، وأن الخبر الذي استند إليه كما يقول في كتابه الموسوم حدود كوردستان الجنوبية من شاب من كركوك قد جاءه إلى السليمانية وأعلمه أن المقاولان هما محمد فاضل ومحمود الكوردي.

ومهما يكن فقد بدأت عمليات هدم وتخريب قلعة كركوك في العام ١٩٩٨ بثلاثة مراحل وبإشراف محافظ كركوك آنذاك ومن خلال اللجنة الثلاثية التي تم تشكيلها لهذا الغرض من قائمقامية وبلدية ودائرة آثار كركوك والتي أشرفت على عمليات الهدم. وتم بذلك إفراغ قلعة كركوك من تراثها الحضاري والتاريخي العريق بعد أن طالت معظم أحيائه[٢].

وقد أظهرت الحكومة العراقية أنها تحافظ على سلامة (١٤٤) بناية أثرية وتراثية وإن التهديم لا يشملها ثم تبين أنها كذبت فلم يبق سالما ما عدا مبانٍ محدودة جداً منها الباب الغربي و (ياشا كومبەت) حتى أنها هدمت أيضاً (مسجد النبي دانيال) الذي كان بجانب المنارة ومرقد النبي دانيال[٣][٤].

إن تخريب القلعة فضلاً عن هدف التعريب يمثل جانباً من محاربة الحكومة للتاريخ والتراث الحضاري الكورديين وذلك بإزالة وإمحاء مدينة تاريخية غنية بالمباني الأثرية والتاريخية والتراثية وافناء النماذج والعينات الكثيرة من فن العمارة الكوردية ومن الزخرفة والريازة المعمارية وإمحاء نموذج ثمين لتخطيط المدن وهندستها القديمة والتاريخية في الشرق الأوسط[٥].

---

١ – مقابلة شخصية مع (محمد فاضل عثمان)، مواليد ١٩٥٦، كركوك، القلعة – محلة الميدان، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، أحد المقاولين الكورد الذي رفض استسلام تخريب قلعة كركوك في العام ١٩٩٨، وحالياً يعمل في التجارة في مدينة السليمانية ويقيم فيها، السليمانية يوم الأحد، ٢٠١٨/٢/١١.

٢ – هێمن كاكەيى: گۆڤارى (خاك)، ژمارە (١١٥)، سالّى دەيەم، سليمانى، جێنيوەرى ٢٠٠٧، ل ١٩ – ٢٠.

٣ – عبد الرقيب يوسف: حدود كردستان الجنوبية، المصدر السابق، ص.ص ٣٨٧ – ٣٨٨.

٤ – ينظر الملحق رقم (٥٢) صورة لقلعة كركوك قبل وبعد هدمها من قبل النظام البعثي.

٥ – عبد الرقيب يوسف: حدود كردستان الجنوبية، المصدر السابق، ص٣٨٨؛ عەبدولرەقيب يوسف: دۆزينەوەى يەكەمين پەيكەرى خوداوەندى دايك لە چەرموو بەلّگەى ئەوەيە خەلّكى كۆنى كوردستان رێزيكى زۆريان لەژن گرتوە، گۆڤارى (كەركوك)، ژمارە (٥)، سالّى دووەم، سليّمانى، هاوينى ٢٠٠٠، ل٢٩ – ٣٠.

٢– كركوك والحملة الايمانية:–

في مقال نُشر في العام ١٩٧٩ هدد صدام أولئك الذين يحاولون تسيس الدين، لكنه عندما جوبهَ بارتفاع وتيرة التوجه الاسلامي في الثمانينات، وردا على دعاية الخميني، بدأ بإرخاء حبل سياسات الدولة العلمانية عن طريق الزيادة في اقتباس المصطلحات والرموز الاسلامية وذلك في تعزيز مواقفه، فمثلا، تم استخدام لفظة "البيعة" ذات الدلالات الاسلامية للتعبير عن التأييد الشعبي لصدام، ولم يأت هذا الاختيار للفظة اعتباطا ابدا بل كانت النية اقامة رابط بين صدام وبين الحكام العرب الغابرين، لكن هذا الرابط بالدين كان ظاهريا فقط، لأن البعث عموما كان يرفض انتشار التدين، معتقدا ان ذلك سيؤدي إلى انقسام اعضاء الحزب على طول خطوط طائفية (سنية – شيعية). لكن خلال فترة الحرب مع ايران وجد البعث نفسه مضطرا إلى احياء العاطفة الاسلامية للرد على خطاب الخميني الموجه إلى الشيعة العراقيين، ونتيجة لذلك بدأ النظام يستخدم دلالات دينية رمزية [١].

فقد أطلق على وحدة من وحدات الجيش العراقي "ألله أكبر"، وكانت البلاغات الحربية تبدأ في العادة بآيات قرآنية، وكانت الهجمات العسكرية العراقية على ايران تسمى بأسماء اسلامية مثل "رمضان مبارك" و "توكلنا على الله"، وكذلك تم إكساء العمليات التي استهدفت الكورد في العام ١٩٨٨ بكسوة دينية – مثل الأنفال، وعندما نشرت الولايات المتحدة والقوات الحليفة لها قواتها في المنطقة لإرغام العراق على الخروج من الكويت، بلغ الخطاب الاسلامي مستويات غير مسبوقة. فقبل بدء هجوم الحلفاء في كانون الثاني ١٩٩١، بأيام قليلة، أضاف صدام شعار "الله أكبر" إلى العلم الوطني العراقي، وخلال فترة الحرب وبعدها أظهر صدام نفسه بمظهر البطل الإسلامي الذي واجه الامبريالية الغربية والأمريكيين الكفار، وبدأ ان النبرة الاسلامية في الرسائل الموجهة إلى الشعوب العربية والمسلمة في جميع أنحاء العالم عموماً، أنقلب خطاب النظام عن القومية العروبية إلى الاسلام الأوسع مدى عندما كانت شعارات صدام المختارة بعناية والمناسبة لمواقفها تعكس مواقفه باستمرار. فعندما كان يحارب ايران الاسلامية كان خطاب صدام يركز على القومية العربية وعلى العراقية، لكنه عندما واجه الولايات المتحدة صارت خطاباته تضج بالمصطلحات والالفاظ الاسلامية. وبدلا من أن يعكس ذلك مجرد تحول إلى الايديولوجيا، كان هذا التحول في الخطاب أزمة هوية عامة عانى منها صدام كزعيم كدولة[٢].

اضافة إلى التلاعب بالرموز والمصطلحات الدينية لكسب الرأي العام دشن صدام ما سمي بالحملة الايمانية في حزيران ١٩٩٣، وكان المستهدفون الرئيسيون لهذه الحملة أطفال المدارس والبعثيين والقضاة والسجناء والنساء العراقيات وكجزء من الحملة تم إنشاء جامعتين اسلاميتين والعديد من الكليات والمدارس التي تدرس مناهج اسلامية، والتي فتحت أبوابها في وجه العامة، وكان يتم تعيين المتخرجون من تلك الجامعات والكليات فيما بعد في مناصب دينية خاضعة للرقابة الحكومية. وإضافة إلى ادراج الاسلام والاسلامية في الدراسة، بدأ التلفزيون الحكومي (الذي كان القناة الاعلامية المباحة الوحيدة) ببث مراسيم صلاة الجمعة وفقرة دينية يومية تستغرق ساعة كاملة بهدف ارشاد المواطنين إلى كيفية قراءة وفهم القرآن. وأدعت السلطات التي كانت تصف الحملة الايمانية بنقطة تحول في التاريخ الثقافي والتعليمي، أنه بحلول منتصف العام ١٩٩٨ كان هناك ٤,٥ مليون طالب قد نهلوا من مناهل الايمان[٣].

---

١ - شيركو كرمانج: الهوية والأمة في العراق، المصدر السابق، ص ٢٣٨.

٢ – المصدر نفسه: ص ٢٣٨–٢٣٩.

٣ – المصدر نفسه، ص٢٣٩.

وفي نفس الوقت كان الاستقطاب الطائفي للنظام لبعض الرموز الدينية قد أدى الى نمو الحركات السلفية (الوهابية)(*) وأصبح هناك تداخل بين توجهات النظام وبعض النزعات الدينية الاسلامية، بهدف تسخير العامل الديني لخدمة توجهاته ومواجهاته الداخلية والخارجية فكان ان كتبت نسخة من القرآن بدم الرئيس العراقي، ثم أصبح النظام يصدر قرارات جزائية ذات دلالات اسلامية، مثل قطع يد السارق، ثم أخذ يهتم بدروس التربية الاسلامية في المدارس العراقية بشكل كبير(١).

يذكر (الشيخ آزاد خورشيد فقي أحمد) بصدد الحملة الايمانية في كركوك، قائلا: ((أنا قمت بتفعيل الحملة الايمانية في كركوك وبلا فخر بالرغم من اعلانها من قبل النظام في العام ١٩٩٣، وكانت برامج الحملة في كركوك: دورات تعليم القرآن، ودورات تعليم السنة النبوية اضافة إلى دورات لتعليم القرآن للنساء وفتح دورات صيفية في اغلب جوامع ومساجد المدينة. ويستطرد (الشيخ آزاد خورشيد فقي أحمد) شهادته عن تلك الاجراءات قائلا: ((ان معظم تلك الدورات كانت تقام بجهود مشايخ جوامع كركوك وبدعم مالي من المواطنين دون أي دعم من النظام ومديرية أوقاف كركوك، ويمكن القول ان الحملة وما روج لها النظام كان تنظيما سياسيا بصبغة دينية، فلم يكن للحملة الايمانية اية برامج دينية سوى تجميل صورة الحكومة والحزب وشخص صدام حسين أمام الرأي العام الداخلي والعام في العالم العربي الاسلامي بعد الاحباط الذي أصابه جراء استباحته لحرمة دولة الكويت))(٢).

ويؤكد "أمير محمد" في مقال بجريدة "هوال" شهادة الشيخ ازاد خورشيد فقي أحمد بصدد الموضوع، اذ يذكر: ((ان النظام البعثي قام بتسهيلات كبيرة للتنظيمات والتيارات الاسلامية بالانتشار داخل مدينة كركوك وخاصة في المناطق الكوردية. فقد جاء في احدى الوثائق الخاصة لفرع التأميم لحزب البعث العربي بالعدد (س. ش/٥٣) والمؤرخة في ١٠ تشرين الاول ١٩٩٦. وتؤكد الوثيقة على ورود معلومات دقيقة حول انتشار العديد من التنظيمات والتيارات الاسلامية داخل المدينة كـ: الإخوان المسلمين، وأهل السنة، والوهابيين والسلفيين. وقد جاء في الوثيقة تعليمات من فرع التأميم لحزب البعث للرفاق البعثيين وأجهزة الحزب والأمن حول فتح المجال أمام تلك التنظيمات للعمل بحرية في المناطق

(*) الوهابية: أولى حركات الاصلاح الديني في العصر الحديث، قامت بنجد وما حولها في القرن الثامن عشر للميلاد، وزعيمها الروحي محمد بن عبد الوهاب (١٧٠٣ – ١٧٩٢م)، الوهابية في الفكر الديني، بعث للاتجاه السلفي المحافظ في الفكر الاسلامي، وهو الاتجاه الذي يأخذ بظاهر النصوص الأصلية ويرفض البدع كلها وينظر من الفلسفة والتأويل. ومن أهم اعلامه أحمد بن حنبل ومذهبه، وابن تيمية، أما في السياسة فإنها واحدة من حركات اليقظة العربية المناوئة للعثمانيين تناقضت معهم فكريا لسلفيتها ولإغراقهم في البدع والخرافات. اصطدمت بهم لسيطرتهم على مقدرات العالم العربي. وفي العقود الأخيرة من القرن المنصرم كانت الوهابية فئة سيئة شديدة التطرف وهي التي انجبت تنظيم القاعدة في افغانستان. ينظر:// عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص٣٥٧.

١ – عزو محمد عبد القادر ناجي، انهيار الوحدة الوطنية في عهد صدام حسين، المصدر السابق، ص١٠٩.

٢ – مقابلة شخصية مع (الشيخ أزاد خورشيد فقي أحمد)، مواليد ١٩٦٢، كركوك، منطقة تپه مەلا عبد الله، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدينة الناصرية جنوب العراق لأن عائلته كانت من المنفيين الأكراد بعد انهيار الحركة الكوردية عام ١٩٧٥، الثانوية في كركوك، حاصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية – جامعة بغداد سنة ١٩٨٧، عضو مجلس الشعب للفترة من ١٩٩٩ – ٢٠٠٣، بكالوريوس في القانون عام ٢٠٠٣ – ٢٠٠٤، ماجستير في الشريعة الاسلامية ٢٠١٦، وحاليا رئيس اتحاد علماء الدين الاسلامي في كوردستان – فرع كركوك، ومدير هيئة ادارة واستثمار أموال الوقف السني في كركوك وممثل رئيس إقليم كوردستان العراق للشؤون الدينية في كركوك، كركوك، يوم الاثنين، ٢٠١٧/١/٢.

الكوردية ما دامت أفكارها لا تتعارض مع أهداف البعث. لأن هؤلاء سوف يكونون عاملا مساعدا في غسل أدمغة أطفال وشباب ونساء الكورد في كركوك ويبعدهم عن دراسة حضارة وعراقة قوميتهم وبالتالي فان تلك التنظيمات سوف تسهل من عملية تعريبهم. وتؤكد الوثيقة على تعليمات للفرق الحزبية بإدخال وزرع رفاق بعثيين ضمن تلك التنظيمات لكي يتمكنوا من السيطرة عليهم وتوجيههم لتحقيق أهداف البعث، هذا وفي الوثيقة تعليمات خاصة بغض النظر عن الكورد والسماح لهم للانخراط ضمن تلك التنظيمات لأنهم شيئا فشيئا سينخرطون ضمن تنظيمات اسلامية مدعومة من قبل نظام البعث)) [١].

ويضيف (الشيخ أزاد خورشيد فقي أحمد) بصدد الموضوع، قائلا: ((ان العديد من جوامع المدينة انتشرت فيها الحركات السلفية والوهابية، وكان هؤلاء يتميزون عن غيرهم من المصلين بقصر بناطيلهم ودشاديشهم وإطالة لحاياهم وقص شاربهم واستعمالهم للسواك، اضافة إلى ذلك محاولاتهم الدؤوبة لتشجيع الشباب للانخراط معهم. وقد تمكنوا من تجنيد المئات من الشباب الكورد ضمن صفوفهم ولا يزال العديد من هؤلاء متأثرا بأفكارهم ومطبقا لتعاليمهم والى يومنا هذا)) [٢].

ويؤكد (ي . أ . ر) بصدد الموضوع: ((ان الحملة الايمانية في العراق قادها صدام حسين وكان المشرف على توجهها عزت الدوري. وقد تمكن الأخير من توطيد علاقاته مع العديد من شيوخ جوامع كركوك وابرز الشخصيات الدينية في المدينة كـ الشيخ فؤاد الحنطاوي في منطقة الشورجة والشيخ خليل محمد في منطقة شاطرلو والشيخ علي في منطقة دوميز اضافة إلى كل علماء ورجال الطريقة الصوفية والكسنزانية[٣].

ويقول (لقمان حسين أمين) بصدد الموضوع: ((ان تنامي الحركات الاسلامية في العراق بشكل عام وفي مدينة كركوك بشكل خاص، قد أرعب النظام لذلك بدأت حملات اعتقال في عدة مناطق في كركوك وخاصة المناطق الكوردية. وقد تم القاء القبض عليَّ وزج بي في سجن مديرية أمن كركوك لمدة (٥٣) يوماً مع (١٧) شخصا آخر. وتم تعذيب الجميع بشتى الوسائل في مديرية أمن كركوك وبعد ذلك تم الافراج عنا وقالوا لنا بأن سجننا كان سجن تأديبي واشترطوا علينا الخروج من السجن ترك الوهابية وعدم الذهاب للجوامع. اضافة إلى حلق اللحية والتطوع إلى صفوف جيش القدس والانتماء إلى حزب البعث. ويستطرد (لقمان حسين أمين) شهادته، قائلا: ((بعد خروجي من السجن لم اتمكن من تحمل اجراءات أجهزة الأمن والحزب ضدي، فكانوا يأتون للمحل ويأكلون ما يرغبون ويأخذون معهم ما يشتهون دون تمكني من المطالبة، اضافة إلى استدعائهم لي للفرقة الحزبية كل اسبوع. لذلك تركت المدينة وتوجهت إلى مدينة جمجمال وبقيت هناك لفترة من الزمن إلى ان قام النظام بالتريث في إجراءاته)) [٤].

---

١ – ئەمیر محمد: خەمخواردنێك لەكورد. شیوەنێك بۆ كەركوك؛ رۆژنامەی (هەواڵ)، ژمارە (١)، ساڵی یەكەم، ١ی تەممووز ٢٠٠١، ل٩.

٢ – مقابلة شخصية مع (الشيخ أزاد خورشيد فقي أحمد)، كركوك، يوم الاثنين، ٢٠١٧/١/٢.

٣ – مقابلة شخصية مع (ي. أ . ر) ، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٧/٣/١٢.

٤ – مقابلة شخصية مع (لقمان حسين أمين)، مواليد ١٩٦٥، كركوك، منطقة إمام قاسم، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، حاصل على شهادة البكالوريوس في كلية الآداب – قسم اللغة الكوردية، جامعة صلاح الدين – اربيل – سنة ١٩٨٧ – ١٩٨٨، شارك في مظاهرات كركوك في العام ١٩٨٢ وألقي القبض عليه آنذاك أيضا، وسنة ٢٠٠١ تم القاء القبض عليه مع (١٧) شخصا بتهمة انتمائه للوهابيين، ومنذ التسعينات صاحب محل للمواد الغذائية والى يومنا هذا، وحاليا يعيش في كركوك، كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٦/٦/٢.

ويبدو ان تنامي الحركات السلفية والوهابية في كركوك وغيرها من مدن العراق قد حذا بالنظام إجراءات أخرى للحد من توسع مدها. يذكر (هلكورد ايوب شريف) كشاهد عن تلك الإجراءات في مدينة كركوك آنذاك، قائلا: ((كان من بين إجراءات النظام البعثي ضد الوهابيين حملات الاعتقالات المفاجئة في عدة مناطق والقاء القبض على المشتبه بهم ضمن تنظيم الوهابيين وإجبارهم حلق لحاياهم، إضافة إلى قيام الأجهزة الأمنية والحزبية بمنع تداول الأشرطة وكاسيتات الـ (CD) الصادرة بأصوات أئمة وخطباء المملكة العربية السعودية التي تؤكد على الالتزام بسنن الرسول (صلى اله وعليه وسلم)، والأشرطة التي تتناول مواضيع الظلم والظالمين والتي تدعوا إلى توحيد الصف والوقوف ضدهم. ويستطرد (هلكورد ايوب شريف) شهادته التاريخية، قائلا: ((كان إجراء النظام قيام الأجهزة الأمنية في كركوك بمصادرة جميع الأشرطة والكاسيتات من محلات التسجيلات الصوتية مع صاحب المحل. حيث كنت صاحب محل للتسجيلات الصوتية باسم تسجيلات دار السلام في السوق الكبير وقامت الأجهزة الأمنية بإلقاء القبض عليه في العام ٢٠٠١ وتم مصادرة معظم أشرطة المحل، وتم سجني في مديرية أمن كركوك لمدة ثلاثة أشهر لأنه كان من بين الأشرطة الخاصة بمحلي شريط للقارئ عبد الرحمن السديسي وكانوا يقولون لي :"حتى قرآن سعودي ممنوع"، وجراء تلك الاتهامات تم تحويلي إلى مديرية الأمن العامة وتمت معاقبتي بسنتين في سجن أبو غريب، وقد كان معي العشرات من الوهابيين من أهل كركوك ومعظمهم تم الحكم عليهم بفترات متفاوتة جراء انتمائهم للوهابية أو الاشتباه بانتمائهم للتنظيم))[١].

اضافة إلى ذلك قرر النظام في العام ٢٠٠١ بإطلاق حرية بناء المساجد في مدينة كركوك شرط عدم بناءها في المناطق الكوردية[٢]. بصورة عامة باءت الحملة بالفشل لأن الصدوع التي تفصل الشيعة عن السنة كانت واسعة في تلك المرحلة لدرجة لا تقدر على رأيها حوافز الحملة الايمانية، والحقيقة أنها كانت ذات نتائج عكسية اذ انها بذرت بذور الأصولية في العراق، وخاصة في صفوف السنة، حيث ان الكثير منهم اتجه في الأخير صوب الوهابية الذين يسمون الشيعة بـ "الروافض"، الأمر الذي زاد في سعة الهوة الفاصلة بين الطائفيين. وقد تعاظمت افرازات الحملة الايمانية والانقسام بين الشيعة والسنة لدرجة أكبر خلال الحرب الأهلية التي اندلعت بعد الإطاحة بالنظام في العام ٢٠٠٣، فقد تسامحت السلطات العراقية، عن قصد أو لجهل مع انبعاث الحزب الاسلامي العراقي، الذي هو فرع من الإخوان المسلمين، وقد عمل هذا الحزب على اعادة تأسيس قاعدته خلال هذه الفترة، وإن كان ذلك بطريقة شبه سرية، وفي النهاية غمر التيار الاسلامي ليس الشيعة لوحدهم بل السنة ايضا، في حين كان الأخيرون تقليديا اقل حماسة تجاه الايديولوجيات التي يقف الدين خلفها، وقلما أقرت قنوات الاعلام التابعة للنظام بأن الإسلام السياسي قد تسلل إلى ونشط في الكليات الدينية وفي المساجد ايضا. ،وزادت الحملة في اصولية المجتمع العراقي، خاصة عندما استغل بعض المدرسين دروسهم ذريعة للتغطية على طرح آراء متطرفة. وبينما كان يدعم الحملة الايمانية، قام صدام حسين بإحياء وتعزيز القبلية التقليدية كوسيلة أخرى من وسائل السيطرة فكما تبين في انتفاضة ١٩٩١، لم يعد البعث يتمتع بالسيطرة الكاملة على المجتمع[٣].

---

١ – مقابلة شخصية مع (هلكورد ايوب شريف)، مواليد ١٩٨٠، كركوك، منطقة تپه مەلا عبد الله، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، تم سجنه في سجن ابو غريب في بغداد لمدة سنتين لبيعه أشرطة قرآن وأشرطة خطب ومواعظ لخطباء وقراء المملكة العربية السعودية من ٢٠٠٠ – ٢٠٠٢، حاصل على شهادة الدبلوم في المعهد الفني – كركوك قسم الادارة القانونية سنة ٢٠١٠، وحاليا موظف في شركة توزيع المنتوجات النفطية – فرع كركوك، كركوك، يوم الاثنين، ٢٠١٨/٣/١٢.

٢ – هەواڵەكانى ناوچە داگیركراوەكانى كوردستان – كركوك، رۆژنامەى (هەواڵ)، ژمارە (٥)، ساڵى يەكەم، ١ ى ئەيلول ٢٠٠١، ل٢.

٣ – شيركو كرمانج: الهوية والأمة في العراق، المصدر السابق، ص.ص ٢٤٠ – ٢٤١.

٣–الإعدامات العشوائية:

دأبت الحكومات العراقية المتعاقبة في اللجوء إلى القيام بحملة الإعدامات العشوائية بقصد تخويف الشعب وكسر عوده، واشتدت هذه الممارسات في الثمانينات داخل المدن والقصبات وأحياناً على مرأى الناس[١]. ففي العام ١٩٨٦ جرت حملات اعتقال وقتل وإعدامات بحجة وقوع بعض التفجيرات والتهرب من الخدمة العسكرية لكورد المدينة، وبلغت الحملات من الكثافة درجة أُعدم فيها الكثيرون رمياً بالرصاص أمام أنظار الناس في أحياء رحيم آوه، إسكان، شارع الجمهورية، ملعب الإدارة المحلية، وكان أفراد السلطة يتقاضون كلفة الرصاص من ذويهم تحقيرا لهم، وأُعدم معلمون مناضلون مثل "عبد القادر ملا عمر بكتي، ورؤوف يابه، وشيرزاد شيخ حسين جباري "في الأمن العامة ببغداد بعد سحب دمائهم منهم، وتكررت نفس حملات الاعتقالات والإرهاب في عام ١٩٩٤ حيث اعتقل العشرات من أبناء المدينة، وأُعدم جراءها العقيد "أسعد آغا" في سجن أبي غريب رمياً بالرصاص، وكذلك المهندس الكهربائي "عارف فقي فتاح" ، وكان يجري يوميا تسليم العديد من جثث القتلى والمعدومين من سجني أبي غريب وبغداد إلى جوامع كركوك لتعاد بعدها إلى ذويهم في السليمانية واربيل، وذلك فقط لإرهاب أهالي كركوك وثني عزائمهم، كما كان يجري رمي العديد من الجثث بملابسها الكوردية في مقبرة الشيخ محي الدين بكركوك حيث كان رجال الأمن وعملاء الحكومة يدفنوها صباحا أو ظهرا في مكان قرب المقبرة على طريق جامع (برتكية) وقد سمى أبناء المنطقة المكان باسم "مثوى الغرباء"[٢]، هذا وقام النظام في ١٨ تشرين الاول٢٠٠١ بإعدام (١٨) مواطناً في سجن أبي غريب ببغداد وكان من بين المعدومين اثنان من منطقة شورجة في مدينة كركوك وسلمت السلطات جثتيهما لذويهم في المدينة[٣].

بالإضافة إلى ذلك، بالقرب من مدينة كركوك، باتجاه نهر الخاصة بين نهر "قوشي" و "بارودخانه"، جرى رمي أربعة أشخاص رميت جثثهم هناك لم يكونوا يحملون هويات ، ورّمي عدد من المواطنين من قبل النظام من بينهم الموطن "فاتح صديق" سنة ١٩٩٨ الذي كان يعمل بين جمجمال وكركوك[٤].

وفي ليلة (٢٩–٣٠ ايلول ١٩٩٨) تم العثور في المقبرة القريبة من "تكية شيخ جميل" على جثث (٩) أشخاص (٥) منهم رجال مع امرأتين وطفلين، ويذكر بأن الناس قد شاهدوا عددا من تلك الجثث في الزي الكوردي، وقد نفذت هذه الجريمة بأمر وتوقيع الحاكم "صالح الجميلي" وأمر "الرائد حميد" مسؤول الشعبة السياسية في مديرية أمن كركوك[٥].

ويبدو أن أجهزة النظام في مدينة كركوك لم تكتفي بإرهاب المواطنين الكورد بالإعدامات العشوائية ورمي الجثث، بل أقدمت على حرق البعض منهم وعلى العلن، حيث يذكر (أيوب طه محمد) بصدد هذا الموضوع

---

١ – أسو كريم: مسؤولية الدولة الجنائية ، المصدر السابق، ص.ص٢١٩ – ٢٢٠.

٢ – رفيق شواني: مشكلة تعريب كركوك قديما والى اليوم، من بحوث الندوة العلمية حول كركوك، المصدر السابق، ص.ص ١٩٣ – ١٩٤.

٣ – هەواڵەكانى ناوچە داگیركراوەكانى كوردستان – كەركوك، ڕۆژنامەى (هەواڵ)، ژمارە (١٠)، سالّى یەكەم، ١٦ى تشرینى دووەم ٢٠٠١، ل٢.

٤ – إعلام محافظة كركوك: أربع سنوات من العمل والخدمات والاعتمار وفضح سياسة الترحيل والتعريب، المصدر السابق، ص.ص ١٢٨ – ١٣١.

٥ – إعلام محافظة كركوك: المصدر نفسه، ص١٤٧.

كشاهد في كركوك آنذاك، قائلا: ((لقد رأيت بأم عيني وأجهزة الأمن العراقية في المدينة بحرق المواطن "أحمد كاكه علي بيباني" سنة ٢٠٠٠ أمام مرأى الناس في محطة تعبئة حي الأندلس في رحيم آوه، حيث كان المواطن سائق تكسي يعمل بين التون كوبري وكركوك. وقام عدد من رجال الأمن بسكب البنزين على رأسه ومن ثم إشعال النار فيه متهمين إياه بتهريب النفط إلى اربيل مع العلم انه لم يكن أكثر من مجرد سائق تكسي))[١].

٤- الحملات الأمنية والعسكرية المفاجئة:

خلال السنوات الأخيرة قبل سقوط النظام قامت أجهزة الأمن بحملات اعتقال واسعة ضد من تعتبرهم في عداد المعارضين للنظام. وكان النظام وأجهزته الأمنية تعتبر المناطق الكوردية في المدينة في خندق العدو وتتعامل معها على هذا الأساس.

يذكر (شيخ رضا شيخ لطيف) بشأن الحملات الأمنية المفاجئة، قائلا: ((بعد فشل انتفاضة آذار ١٩٩١ بدأت الأجهزة الأمنية والعسكرية بحملات أمنية مفاجئة شبه شهرية ودون سابق إنذار، وكانت الأوامر تصدر من المحافظ باعتباره رئيس اللجنة الأمنية وفي ساعات الفجر الأولى ومن ثم تعمم الأوامر على أجهزة السلطة المختلفة لتنفيذها حيث كانت كل الأجهزة تشارك فيه من شرطة وقوات طوارئ وشرطة المرور والجيش والأمن والحزب ...الخ)) [٢].

ويضيف (عبد الخالق أبو بكر محمد) بصدد الموضوع: ((كانت تلك الحملات تشمل فقط المناطق الكوردية الشورجة، إسكان، آزادي ...الخ وكانت تنتج عن أغلب تلك الحملات اعتقال العشرات من المواطنين الأبرياء ليس لشيء سوى كون هؤلاء كورداً. ويستطرد عبد الخالق أبو بكر شهادته قائلاً: ((كان الرفاق البعثيين ورجال الأمن يدخلون المنازل دون استئذان حيث كانوا يضعون السلالم الحديدية على جدران المنازل ومن ثم يدخلون البيوت وهم مدججون بالأسلحة ويفتشون المنازل كيفما يشاؤون ويعتقلون أي شخص حسب مزاجهم)) [٣].

وقد شن النظام في الساعة الثامنة صباحا، يوم ١٣ آيار ١٩٩٦ حملة عسكرية استمرت لمدة ساعتين اعتقل خلالها جميع الذين كانوا يحملون هويات الأحوال المدنية الصادرة من مدن كوردستان، وبلغ عددهم حوالي (٣٠٠) شخص[٤]. بالإضافة إلى قيام القوات العسكرية العراقية بحملة واسعة يوم ٢١ شباط ١٩٩٨ في محلة "أحمد آغا" وتمكن من خلالها من اعتقال العديد من المواطنين الكورد بحجة الهروب من الخدمة العسكرية[٥].

---

١ – مقابلة شخصية مع (أيوب طه محمد)، مواليد ١٩٥٥، كركوك، منطقة رحيم آوه، حاصل على شهادة الابتدائية، وحاليا كاسب يعيش في كركوك، كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٨/٢/١٥.

٢ – مقابلة شخصية مع (شيخ رضا شيخ لطيف برزنجي)، كركوك، يوم الخميس ٢٠١٧/٧/٢٠" مقابلة شخصية مع (ي. أ . ر) ، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٧/٣/١٢.

٣ – مقابلة شخصية مع (عبد الخالق أبو بكر محمد)، مواليد ١٩٥٦، كركوك، منطقة تپه مەلا عبد الله، حاصل على شهادة الابتدائية، وحاليا يعيش في كركوك، كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٨/٢/٦؛ مقابلة شخصية مع (رزگار عبد القادر أحمد شيخاني)، مواليد ١٩٧٠، قضاء دوبز، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، ولم يكمل الدراسة لأسباب اقتصادية، وحاليا صاحب مكتبة استنساخ في منطقة الشورجة بكركوك، كركوك، يوم السبت، ٢٠١٨/٢/١٧.

٤ – اعلام محافظة كركوك: أربع سنوات من العمل والخدمات، المصدر السابق، ص١٢٨.

٥ – المصدر نفسه، ص ١٤٤.

وفي الساعة الرابعة من عصر يوم ٨ ايلول ١٩٩٩ نُظمت حملة من قبل الرفاق البعثيين لاعتقال الذين يُهرِّبون الوقود إلى داخل إقليم كوردستان، وتمكنوا من اعتقال عدد منهم وحجزوا براميلهم وعرباتهم ونفطهم[١].

وكانت الحملات العسكرية المفاجئة تجرى من حين لآخر وفق صياغات مختلفة. تارة للبحث عن الهاربين من الخدمة العسكرية وتارة للبحث عن الأسلحة وأخرى لجمع المعلومات السكانية عن الكورد في المناطق الكوردية بشكل دقيق. وفي هذا الإطار شنت السلطات البعثية في العام ٢٠٠١ حملة عسكرية واسعة شملت معظم المناطق الكوردية لجمع المعلومات الآتية:

أ- جرد كافة الكورد الذين يعيشون في تلك المناطق ومعرفة انتماءاتهم وتأييدهم للأحزاب الكوردستانية في إقليم كوردستان.

ب- هل لدى تلك العوائل أفراد منتمين للبيشمركة في كوردستان.

ت- هل لدى تلك العوائل أبناء في خارج البلاد[٢]. وإذا ما ثُبت إحدى تلك المعلومات بحق أية عائلة كان إجبارها إرجاع أبناءها إلى كركوك أو الاستعداد لإجراءات أمنية مشددة بحقها تصل الإعدام في حالات عدة. وقد استمرت تلك الحملات الأمنية إلى الأيام الأخيرة من حكم النظام البعثي.

٥- قطع الآذان واليد ضد متخلفي الخدمة العسكرية.

لقد أضاف النظام الصدامي عقوبة قطع الآذان وعقوبة الوشم إلى قائمة عقوباته الجنائية التي تشمل أيضا قطع الأيدي والأرجل. وقد نشرت الصحف العراقية عدة قرارات صادرة من مجلس قيادة الثورة إلى قطع الأذن كعقوبة ضد الرافضون للخدمة في الجيش. وقرر النظام كذلك وشم المواطنين الذين بترت أطرافهم على جباههم، كما قرر أن أي شخص يحاول مساعدتهم في إزالة أثار التشوهات الناتجة عن البتر أو الوشم سيواجه نفس المصير. وأعلن مجلس قيادة الثورة: ((أن أي شخص يُزيل أ، يساعد في إزالة علامة الوشم أو يجري جراحة تجميلية للأذن أو اليد المقطوعة سيعاقب بقطع اليد والأذن)) [٣].

يقول (الدكتور حازم صادق أحمد جاف) كشاهد في كركوك آنذاك عن تلك الإجراءات، قائلاً: ((لقد تم عقوبة العشرات من أبناء مدينة كركوك بعقوبة قطع الآذان لتخلفهم من الخدمة العسكرية، وكانت الإجراءات تجري داخل الفيلق الأول، وكان من يقوم بتنفيذ تلك الإجراءات أعضاء بارزين من قوات فدائيي صدام بدون أي رحمة)) [٤].

يذكر (نجم الدين فاتح حمه علي) كشاهد من كركوك آنذاك، قائلاً: ((تخلفت عن الخدمة العسكرية سنة ١٩٩٤ – ١٩٩٥، وجراء إجراءات النظام بقطع الأذن واليد بحق المتخلفين، تركت مدينة كركوك هاربا إلى مدينة جمجمال وبقيت هناك مدة (٤) سنوات إلى أن تم إلغاء تلك الإجراءات ضمن عفو عام من قبل صدام. ويستطرد

---

١ – اعلام محافظة كركوك: المصدر السابق، ص ١٥٠.

٢ – هەواڵەكانى ناوچە داگیركراوەكانى كوردستان – كەركوك، رۆژنامەى (هەواڵ)، ژمارە (٩)، سالّى يەكەم، ١ى تشرينى دووەم ٢٠٠١، ل٢.

٣ – أربعة شباب عراقيين يهربون من عقوبة قطع الآذان: مقال منشور في جريدة بغداد جريدة الوفاق الوطني العراقي الأسبوعية، تصدر في كل من العراق ودمشق ولندن، العدد (١٩٥)، السنة الرابعة، الجمعة ٩ أيلول ١٩٩٤، ص ١–٢.

٤ – مقابلة شخصية مع (حازم صادق أحمد جاف)، كركوك، يوم الجمعة، ٢٠١٨/١/٥.

نجم الدين فاتح حمه علي شهادته قائلاً: ((قبل هروبي من كركوك أصدرت السلطات العسكرية عقوبة قطع الأذن بحق أخي الأصغر مني سنا ولكننا تمكنا من إخراجه وعدم تنفيذ الأمر وذلك بعد دفع مبلغ مال كبير لعضو فرقة لحزب البعث توسط لإلغاء الأمر وجراء ذلك تركت المدينة)) [1].

ويبدو أن قطع الأذن لم يكن كافيا لمعاقبة المواطن الغير المقتنع في خدمة جيش يخدم رجل واحد وحزب واحد ويقتل المواطن البريء لديمومته لذلك أصدر النظام عقوبات أخرى ضد من يتخلف عن الخدمة العسكرية. ففي أيلول ١٩٩٩ أصدر الرئيس صدام أوامره إلى الأجهزة الأمنية العليا بالقبض على كل شخص تخلف عن أداء الخدمة العسكرية وقطع ساقه من خلاف ومن ثم هدم منزله وحجب البطاقة التموينية (ورقة الحصة الغذائي) عن أهله ترسيخاً لمبدأ العقاب الجماعي أيضا. وقد جاءت هذه الأوامر رداً على دعوة السيد الأمين العام للأمم المتحدة " كوفي أنان ١٩٩٧ – ٢٠٠٦" إلى إلغاء عقوبة الإعدام من قوانين الدول في العالم وبناء أسس السلام ونبذ الحروب مع بداية الألفية الثالثة. كما أصدر الرئيس صدام أوامره المعلنة وغير المعلنة في شباط من عام ٢٠٠٠ بمعاقبة كل شخص يثبت أنه لجأ إلى الأمم المتحدة طالبا اللجوء وبخاصة من طلب اللجوء السياسي وتكون العقوبة هي الإعدام بتهمة الخيانة العظمى للوطن[2].

تجدر الإشارة إلى أن الإجراءات الأنفة الذكر أجبر العديد من متخلفي أداء الخدمة العسكرية الهروب من المدينة والعيش في أقضيتها ونواحيها، لهذا قامت السلطات الأمنية في أيام (٢٤ – ٢٥– ٢٦ كانون الاول٢٠٠١ بحملة واسعة في كل من الحويجة والدبس والتون كوبري)، وقد تمكنت تلك الحملة من إلقاء القبض على نحو (٣٥٠) شخصا، وفي سبيل إنقاذ هؤلاء من إجراء أية عقوبات بحق هؤلاء المعتقلين، قام عدد شيوخ عرب (العبيد والجبور)، وكان أبرز الشيوخ الذين توسطوا لهذا الأمر عند المحافظ كل من: الشيخ المطشر، محمد صالح العبيدي، شيخ فتر محمد جاسم العبيدي، الشيخ الماني جاسم العبيدي، الشيخ شاكر الرويش الجبوري، ولكن دون أن يتم تنفيذ مطالبهم[3].

٦– الاعتقالات العشوائية:

يذكر (القاضي المتقاعد طلعت الحاج عزت) كشاهد عن تلك الإجراءات، قائلاً: ((كانت الأجهزة الأمنية والبعثية لنظام صدام حسين في مدينة كركوك تقوم باعتقال كل من ترى ضرورة في اعتقاله ومن مختلف القوميات والأحزاب والكتل والجماعات السياسية ومن المستقلين المعارضين للنظام، وكذلك من غير السياسيين مثل التجار والصيارفة وأصحاب الأعمال ... الخ، دون صدور قرارات بإلقاء القبض عليهم أو قرارات بالتوفيق بحقهم من حاكم تحقيق. ويبقى هؤلاء المعتقلون أسابيع وأشهر دون محاكمات أحيانا يقضون نحبهم في تلك

---

١ – مقابلة شخصية مع (نجم الدين فاتح حمه علي كريم)، مواليد ١٩٦٧، مدينة جمجمال، حاصل على شهادة دار المعلمين في مدينة السليمانية سنة ١٩٨٥ – ١٩٨٦، يعيش في كركوك منذ العام ١٩٧٠، شارك في حرب الكويت سنة ١٩٩١، وحاليا معلم في مدرسة پيرەميرد الابتدائية في منطقة آزادي بكركوك، كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٨/١/٣٠.

٢ – منذر الفضل: انتهاكات حقوق الإنسان والجرائم الدولية في العراق، منشورات مكتب الفكر والتوعية للاتحاد الوطني الكردستاني، السليمانية، ٢٠٠٣، ص.ص ١٢–١٣.

٣ – هەواڵەكانى ناوچە داگيركراوەكانى كوردستان – كەركوك، رۆژنامەى (هەواڵ)، ژمارە (١٣)، سالّى يەكەم، ١٦ى كانونى دووەم ٢٠٠٢، ل٢.

المعتقلات دون أن يسمع أو يعرف بهم الناس وكانت محاكماتهم تجرى أمام محاكم خاصة بأجهزة السلطة وخاصة في مديرية أمن كركوك)) [١].

وفي هذا الإطار تم إلقاء القبض على العشرات من أبناء مدينة كركوك وخاصة من القومية الكوردية وزج بهم السلطات الأمنية في أتون سجونه المنتشرة في المدينة وأطرافها. ففي يوم ٥ تموز ٢٠٠١ زار مدينة كركوك عضو قيادة حزب البعث "مزبان خضر هادي" واجتمع بفرعي الحزب في المدينة (فرع التأميم وفرع كركوك)، وخلال الاجتماع بأعضاء الفرعين أعطى صلاحيات كاملة لهم بالعمل في المدينة كيفما يشاؤون في خدمة الحزب والقائد، إضافة إلى إطلاق يدهم في التعامل مع المواطنين كيفما يشاؤون دون محاسبتهم من قبل أية جهات أخرى. وتنفيذا لتلك التوجيهات أقدمت السلطات البعثية في المدينة بوضع سيطرات أمنية وبعثية مشتركة في معظم المناطق الكوردية، ومن يتم إلقاء القبض عليه بعد الساعة الخامسة عصرا حاملا شهادة الأحوال المدنية (لمناطق الحكم الذاتي)[*] سوف يتم القبض عليه ويتم حجزه لمدة أربعين يوما، هذا وكانت تلك الإجراءات مستمرة طوال الليل في تلك المناطق[٢].

وفي السياق ذاته وتحديدا يومي ٦ و ٧ شباط ٢٠٠٢ قامت السلطات الأمنية بنشر قوات الطوارئ في أسواق وأحياء المدينة، وقد تمكنت تلك القوات من إلقاء القبض على العشرات من الكسبة والباعة المتجولين واقتيدا جميعا إلى سجن مديرية أمن كركوك، هذا ولم يتم الإفراج عن الذين لم يكونوا يحملون بطاقة تأييد سكن كركوك[٣].

يقول (حسين درويش خضر الجميلي) بصدد الموضوع: ((لقد كنت سجينا في مديرية أمن كركوك عام ٢٠٠١–٢٠٠٢، وكانت قاعات وغرف مديرية أمن كركوك تحت الأرض ممتلئة بالمساجين وأغلبهم كانوا من الكورد، وكانت تلك الغرف والقاعات تفتقر إلى كل مقومات الحياة الطبيعية، فصلاتنا بالعالم الخارجي كانت منقطعة لا نعرف الليل من النهار وكنا نواجه إرهاباً يوميا وتعذيبا جسديا ونفسيا إضافة إلى تغذية سيئة إلى أبعد الحدود. ويستطرد (حسين درويش خضر الجميلي) شهادته قائلا: ((كان في أقبة سجن مديرية أمن كركوك معتقلين مر عليهم عشرات السنين دون محاكمات، وقد قال لي السجين "عبد الكريم قاسم" وكان كورديا من مدينة جمجمال إن كل أسبوع يتم أخذ مجموعة من السجناء بسيارات خاصة ولا احد كان يعرف مصيرهم، بالإضافة إلى وفاة آلاف المواطنين في هذا السجن وغيره من السجون المنتشرة في المدينة وأطرافها جزاء التعذيب اليومي والذي مارسته أجهزة الأمن بشتى الوسائل)) [٤].

---

١ – مقابلة شخصية مع القاضي المتقاعد (طلعت الحاج عزت فتاح عبد العزيز)، كركوك، يوم الجمعة، ٢٠١٦/١٢/٩.

(*) كان النظام يقصد بمناطق الحكم الذاتي عدا اربيل والسليمانية ودهوك كل من شوان، جمجمال، وكلار وكفري. وكان يتحجج بالأكراد من حملة شهادته الأحوال المدنية المسجلة في دوائر الأحوال المدنية في كل من (شوان، جمجمال، كلار، كفري) فقط لكي يملأ سجونه بأكبر عدد ممكن من الكورد وإلا فتلك المناطق الأنف الذكر هي مناطق تابعة لمدينة كركوك منذ الأزل لكن سياسات التغييرات الإدارية عربتها واقتطعتها من كركوك.

٢ – هەواڵەکانی ناوچە داگیرکراوەکانی کوردستان – کەرکوک، ڕۆژنامەی (هەواڵ)، ژمارە (٣)، ساڵی یەکەم، ١ی ئاب ٢٠٠١، ل٢.

٣ – هەواڵەکانی ناوچە داگیرکراوەکانی کوردستان – کەرکوک، ڕۆژنامەی (هەواڵ)، ژمارە (١٧)، ساڵی یەکەم، ١٦ی مارت ٢٠٠٢، ل٢.

٤ – مقابلة شخصية مع (حسين درويش خضر الجميلي)، كركوك، يوم الاثنين، ٢٠١٦/١٠/١٧.

بالإضافة إلى سجن مديرية أمن كركوك، كانت موجودة في مدينة كركوك وأطرافها عدد من السجون الكبيرة وهي:

أ. سجن كركوك المركزي – محافظة التأميم.

ب. معتقل أمن كركوك – محافظة التأميم.

ت. معتقل أمن طوزخورماتو – محافظة التأميم.

ث. معتقل كفري – محافظة التأميم.

ج. معتقلات قوات الاستخبارات في كركوك – محافظة التأميم.

ح. معتقل جمجمال – محافظة التأميم.

خ. معتقل الحويجة – محافظة التأميم.

د. معتقل مديرية الشرطة في كركوك – محافظة التأميم.

ذ. المعتقلات التابعة لمراكز الشرطة والخاضعة لإدارة ضباط الأمن العامة.

ر. مجموعة من المعتقلات التابعة لمديرية الاستخبارات العسكرية وقيادة القوة الجوية والدفاع الجويين[١].

٧– عمليات الاختطاف:

كانت أجهزة الأمن والاستخبارات تنظم عمليات اختطاف واسعة لمواطنات ومواطنين من بيوتهم أو من محلات عملهم أو من الشوارع والمساجد والمدارس والجامعات. وقد سجل الفريق العامل للأمم المتحدة عدد المختطفين أو المختفين المسجلين لديه بـ (١٥,٧٨١) حالة، ويشير تقرير المنظمة العربية لحقق الإنسان إلى أكثر من (١٥) ألف خلال المدة من ١٩٩٢– ٢٠٠١ حالة اختطاف. والمعلومات المتوفرة لدى المعارضة العراقية والتي يعرف بها المواطنون العراقيون تشير إلى أن عمليات الاختطافات تزيد بمقدار الضعفين على الأقل عن الرقم المنشور، إذ أن غالبية العائلات كانت تخشى تسجيل حالات الاختطاف بسبب خشيتها من المطاردات والمضايقات والسجن[٢].

يقول (نجم الدين فاتح حمه علي) بهذا الصدد: ((إن العشرات من المواطنين الكورد تم اختطافهم داخل بيوتهم وذلك بعد مداهمات ليلية من قبل أجهزة الأمن والرفاق البعثيين ودون طرقهم للأبواب، بل كانوا يصعدون بسلالم على أسطح المنازل ومن ثم يأخذون الشخص المُراد اعتقاله دون اعتبار لأي شخص، وكانت اغلب الاختطافات تتم في المناطق الكوردية وكان وراءها تقارير أمنية من قبل وكلاء ومعتمدين أمن في المناطق الكوردية، ويستطرد (نجم الدين فاتح حمه علي) شهادته عن تلك الإجراءات، قائلا: ((إن اغلب المخبرين والمعتمدين كانوا أكراداً خانوا قومهم وأهل مدينتهم ومعظمهم كانوا من سكنة منطقة إمام قاسم وآزادي وإسكان. وهذه الإجراءات حذا بالعديد من الشباب ترك المدينة والتوجه نحو إما إلى الذهاب إلى الخارج أو العيش في إقليم كوردستان في ظروف معيشية صعبة جدا)) [٣].

---

١ – كاظم حبيب: لمحات من عراق القرن العشرين، ج ٤ ،المصدر السابق، ص ١٧٩ ، ١٨٢.

٢ – المصدر نفسه، ص١٨٢.

٣ – مقابلة شخصية مع (نجم الدين فاتح حمه علي كريم)، كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٨/١/٣٠.

٨- إجبار المواطن الكوردي والتركماني دفع اتاوات:-

يقول (الشيخ حسن طاهر شريف) بهذا الصدد: ((اتسم فترة التسعينات في مدينة كركوك بفترة إجبار المواطن الكوردي والتركماني دفع مبالغ مالية لأجهزة السلطة البعثية في المدينة لكي يتمكن من العيش والبقاء في المدينة، ولكي تغض أجهزة الأمن والحزب النظر عنه، ولكي لا يتعرض هو أو أحد أفراد أسرته لمضايقات قد تجبره على ترك المدينة. ويستطرد (الشيخ حسن طاهر شريف) شهادته عن تلك الفترة في كركوك، قائلا: ((كان الرفاق البعثيين وضباط الأمن في المدينة هم أصحاب السلطة بكل ما تحمل من معنى وكان المواطنون يهابونهم بكل ما تحمل من كلمة لسطوتهم وقسوة تعاملهم فيما إذا خالف أحد من المواطنين رفض مطالبهم وخاصة من تقاريرهم المرفوعة بحقهم التي كانت تؤدي في كثير من المرات بحياة المواطن إلى الهلاك لذلك كان المواطن مجبراً لإرضائهم حتى ولو على قوته وقوت أسرته)) [١].

ويضيف (حكيم محمد كريم) بصدد الموضوع ذاته قائلا: ((كنت ولا أزال صاحب محل بيع المواد الغذائية وكان الرفاق البعثيين ورجال الأمن في المنطقة يأتون ويأخذون بضاعة من المحل أكثر مما يحتاجونه، وعندما كنت أطالب بثمنها يدفعون ثمنها، ولكن في اليوم التالي يستدعونني إلى الفرقة الحزبية وهناك يبلغونني بأنه توجد تقارير أمنية ضدي متهمة إياي بتعاوني مع المهربين الذين يهربون المواد الغذائية إلى مدن إقليم كوردستان ويهددونني بالترحيل من المدينة. ويستطرد (حكيم محمد كريم) شهادته عن تلك الفترة من أوضاع كركوك، قائلا: ((وكنا مجبرين لإرضائهم بضعف المبلغ الذي كانوا يعطونه لقاء ثمن المواد التي أخذوها لأننا كنا نرى معاناة أقاربنا المرحلين في مجمعات برده قاره‌مان و جمجمال ولم نكن نريد العيش في هكذا ظروف ويضيف أيضا: ((كنت اعتقد إن إجبار المواطن على دفع المال لرجال الأمن والرفاق البعثيين متوقف فقط على محلات المواد الغذائية لأننا كنا في زمن الحصار الاقتصادي ولكن تبين أن أي كوردي أو تركماني يملك محلا تجاريا أو مكتب صيرفة أو يملك معملا أو أي عقار تجاري وحتى أصحاب الدخل المحدود كان مجبرا على رفع اتاوات للحفاظ على حياة أبناءهم من مطاردة السلطات لإجبارهم في التطوع في أحد ميليشيات النظام في المدينة كفدائيي صدام وجيش القدس ... الخ) [٢].

هذا ويروي (أ . ع . س) شهادته عن الإجراءات الأنفة الذكر قائلاً: ((كنت صاحب محل حدادة في منطقة رحيم آوه وتم إجباري على صنع عدد من الأبواب والشبابيك الحديدية لفرقة الأندلس في رحيم آوه، وعندما طالبت بالمبلغ قال رفاق البعث في الفرقة: "احمد ربك إحنا مخلينك تشتغل براحتك"، أي إن المواطن الكوردي إن لم يدفع يضايقونه في محل عمله ويضطرونه لتركها بغض النظر عما كان سيلاقيه، ويستطرد (أ . ع . س) شهادته قائلا: ((لقد حول رفاق البعث وضباط الأمن المدينة إلى سوق رشوة علنية ودون خوف من الله أو

---

١ – مقابلة شخصية مع (شيخ حسن طاهر شريف)، مواليد ١٩٣٧، قرية بيره سيان – التون كوبري – كركوك، أكمل دراسة الفقه الاسلامي، يعيش في كركوك منذ العام ١٩٦٥، شقيق الأستاذ الشهيد عبد الستار طاهر شريف، وللفترة من ١٩٩١ – ٢٠٠٣ كان يعمل مقاولا، وحاليا نائب رئيس لجنة حكماء كركوك – الفصل العشائري ورئيس عشيرة الصاليي في كركوك، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٧/٣/٢٦.

٢ – مقابلة شخصية مع (حكيم محمد كريم)، مواليد ١٩٤٩، جمجمال، أكمل دراسته الابتدائية في جمجمال والمتوسطة والثانوية في كركوك، وكان صاحب لبيع المواد الغذائية منذ العام ١٩٨٥ ولحد الآن، كركوك، يوم الأثنين، ٢٠١٦/٨/١.

رادع يمنعهم أو ضمير وأخلاق يؤنبهم، فكل الأجهزة البعثية في المدينة من أعلى سلطة فيها إلى أدناه كانت تأخذ الأموال من المواطنين وكل حسب موقعه الأمني)) [١].

وقد جاء في جريدة (هەوالّ) الكوردية في عددها العاشر لسنة ٢٠٠١، إنه تم إجبار المواطنين أدناه: ((سامان طاهر، كريم قورباني، الحاج أحمد جباري، وحسن عاصي، وحسن حسين، وأحمد حسين، وأحمد محمد، وعمر حمه عودل)) في منطقة الشورجة بدفع (٢٥٠٠٠) خمسة وعشرون ألف دينار لترميم "فرقة الخلفاء: لحزب البعث في المدينة. وكان ذلك المبلغ كبيراً على المواطن في ذلك الوقت، حيث كان الموظف الحكومي يتقاضى راتب شهري قدره (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف دينار فقط[٢].

واستناداً لما سبق، يمكن القول إن إجبار المواطن دفع أتاوات لرفاق البعث والأمن كانت تؤخذ بكل الوسائل وبعدة حجج.

٩- مصادرة حقوق المواطنة الاعتيادية:

أن المواطن الكوردي والتركماني في مدينة كركوك لم يتمتع في ظل النظام البعثي حتى بأبسط حقوق المواطنة الاعتيادية التي تضمنها القوانين الدولية والدساتير الديمقراطية وبضمنها حقه في السكن حيثما يشاء، وحقه في التملك والتعامل الحر والسفر، وحقه في التنفس بصورة طبيعية دون قيود ومراقبة، بمعنى أصح حوَّل المدينة لسجن كبير. فقد حرَّم المواطن حتى من التقاط صور فوتوغرافية في أسواق ومناطق من مدينته وقد صدرت تعليمات صارمة بشأن ذلك عُلقت في لوحة إعلانات التابعة لجمعية المصورين العراقيين – فرع كركوك[٣].

وقد قامت السلطات البعثية في المدينة بإجبار الأهالي في المناطق (رحيم آوه وآزادي وإمام قاسم) بإنزال (اللاقط الهوائي – الأريل) من على أسطح المنازل، وذلك لمنع المواطنين من التقاط بث قناة (TV-PUK) التي كانت تبث في مدينة السليمانية وكان بإمكان مواطني كركوك من التقاط بثها عن طريق نوع من الأريل شرط وضعه في مكان مرتفع، في الوقت الذي كان مانعاً عن المواطنين في العراق بشكل عام الستلايت والانترنيت[٤].

ويبدو أن مصادرة حقوق المواطنة وحرمانه من أبسط حقوقه لم يقف عند حد المواطن بل تعدى طلبة المدارس والمعاهد، حيث قام النظام في العام ٢٠٠٢ بنصب خط للانترنيت للمعهد الفني في كركوك ولكن بأمر من عميد المعهد الفني تم حجب استخدامه لغير الطلبة البعثيين الموالين للنظام. وبهذا حرم الطلبة الغير البعثيين الاستفادة من هذا التكنلوجيا[٥].

---

١ – مقابلة شخصية مع (أ . ع . س)، مواليد ١٩٥٤، قضاء دبس، حاصل على شهادة الإبتدائية، وحاليا يعيش في منطقة رحيم آوه بكركوك، واسم الشخص الذي تم مقابلته لم يتم ذكره الا رمزا بطلب منه وحفاظا على حياته، كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٨/٢/١٥.

٢ – هەواڵەكانى ناوچە داگيركراوەكانى كوردستان–كەركوك، رۆژنامەى(هەوالّ)، ژمارە(١٠)، سالّى يەكەم، ١٦ى تشرينى دووەم٢٠٠١، ل٢.

٣ – هەواڵەكانى ناوچە داگيركراوەكانى كوردستان – كەركوك، رۆژنامەى (هەوالّ)، ژمارە (١٧)، ١ى تشرينى يەكەم ٢٠٠١، ل٢.

٤ – هەواڵەكانى ناوچە داگيركراوەكانى كوردستان – كەركوك، رۆژنامەى (هەوالّ)، ژمارە (١٠)، سەرچاوەى پێشوو، ل٢.

٥ – هەواڵەكانى ناوچە داگيركراوەكانى كوردستان–كەركوك، رۆژنامەى (هەوالّ)، ژمارە (١٢)، سالّى يەكەم،١ى كانونى دووەم ٢٠٠٢، ل٢.

ولم يقف النظام عند هذا الحد في مصادرة حقوق المواطن وتضييق الخناق على المواطن الكوردي في كركوك، فقد منع كل ما يتعلق بالكورد وصحافته في تلك الفترة لأنها كانت بالضد من أدبيات وأهداف حزب البعث، لذلك، أظطر معظم مطابع الصحف والمجلات الكوردية أن تنشر مجلاتها وجرائدها خارج المدينة وتحديدا في مدن إقليم كوردستان المحررة، إلى ان تم تحرير مدينة كركوك نيسان ٢٠٠٣ لتعود تلك الصحف والمجلات بالعمل في كركوك[١].

وقد تم منع تداول الكتب الكوردية التي تذكر القارئ الكوردي بتاريخه وعراقة مدينته وأقدم الإمبراطوريات الكوردية التي حكمتها، ومنع تلك الكتب حتى في المكتبات الرئيسية في المدينة كالمكتبة المركزية في كركوك بأمر مباشر من القيادة العراقية ويمكن تتبع تلك الإجراءات في كراس "حەمەديان" مێژووی قەدەغەکردنی کتێب لە کتێبخانەی گشتیی کەرکوکدا"[٢].

والجدير بالذكر أن الإجراءات الأنفة الذكر قد أفرغ المدينة من خيرة شبابها اما هربا إلى مدن إقليم كوردستان والإقامة هناك في ظروف معيشية صعبة، أو مغادرة البلاد والسفر نحو المجهول. إضافة إلى العشرات من المواطنين الذين فقدوا أو أُعدموا أو قُتلوا في معتقلات سرية لا يعلمها الا أجهزة النظام والمقربون منها. وفيما يلي بعضا من أسماء المواطنين الذين قتلوا أو اختطفوا أو لا يعرف مصيرهم لحد الآن كما هو مبين في الجدولين رقم (٨) والجدول رقم (٩).

١ – لەتیف فاتیح فەرەج: میدیا وکەرکوک، چاپخانەی شەهید ئازاد هەورامی، کەرکوک، ٢٠١٠، ل ٥٨ – ٥حمید احمد حسن سعید ٩.

٢ – حەمەدیان: مێژووی قەدەغەکردنی کتێب لە کتیبخانەی گشتیی کەرکوکدا، لە بلاوکراوەکانی مەکتەبی بیرو هۆشیاری (ی . ن. ک)، دەزگای چاپ وپەخشی حەمدی، سلێمانی، ٢٠٠٨، ل ٢٧ – ١١٧.

الجدول رقم (٨) من عمل الباحث

اسماء بعض من المواطنين الكورد الذين تم قتلهم او اعدموا أو فقدوا للفترة من ١٩٩١ ـ ٢٠٠٣

ت	الأسماء	المنطقة	ت	الأسماء	المنطقة
١	أمانج جعفر	تپه مەلا عبد الله	٣١	جمعة حمه لاو	تپه مەلا عبد الله
٢	بابل عبد القادر	-	٣٢	فؤاد أسعد عجم	-
٣	سعدي إبراهيم احمد	-	٣٣	احمد كريم كوردة	الشورجة
٤	شاكر محمود علي بك	-	٣٤	رزكار صلاح داوده	-
٥	توفيق جوله عمر	-	٣٥	احمد كبابجي – مفقود	-
٦	حسن عارف	-	٣٦	فرمان قادر	-
٧	جمال حميد ميرزا	-	٣٧	هوشيار سيد علي	-
٨	رزكار رشيد	-	٣٨	عاصي محمد – مفقود	-
٩	دلير خورشيد فقي احمد	-	٣٩	علي محمد كاكان	-
١٠	جاسم محمد عجم	-	٤٠	فرمان قادر جباري	-
١١	موفق جاسم محمد عجم	-	٤١	محمد جلال	-
١٢	عبد الله كورده	-	٤٢	برزان فتاح محمد خان	-
١٣	عبد الوهاب احمد	-	٤٣	فرهاد علي قادر	-
١٤	محمد نافع افندي	-	٤٤	صلاح مجيد سليم	-
١٥	حميد احمد حسن سعيد	الشورجة	٤٥	نوزاد عبد الله حميد	-
١٦	فاضل عباس صالح	-	٤٦	كمال احمد برغش	-
١٧	كوران حسين علي	-	٤٧	امانج نامق سعدون	-
١٨	يونس فتاح	-	٤٨	علوان كريم مردان	-
١٩	محمد عبد الله	-	٤٩	جهاد عارف سعيد	-
٢٠	لطيف كاكەيى	-	٥٠	نجم الدين قادر	-
٢١	رستم زنكنة	-	٥١	حسين حسن محمد	-
٢٢	محمد عارەب	-	٥٢	سعد الله ساماش برغش	-
٢٣	دلشاد محمد	-	٥٣	برهان جلال محمد	-
٢٤	شيرزاد عاصي خواكەرم	-	٥٤	صباح نوري مجيد	-
٢٥	شيرزاد مجيد فرج	-	٥٥	معتصم مصطفى أنور	-
٢٦	أسعد عمر شريف	-	٥٦	عبد الله كركوكي معرف بـ(عبد الله كهربائي)	رحيم آوه
٢٧	تحسين عمر شريف	-	٥٧	محمد كركوكي شقيق عبد الله كهربائي	-
٢٨	احمد عمر شريف	-	٥٨	محمد توفيق معروف بـ(حمه ليفه)	-
٢٩	أمين صابر امين	-	٥٩	علي جايجي	-
٣٠	محمد صابر امين	-	٦٠	عدنان مختار	-

ت	الأسماء	المنطقة	ت	الأسماء	المنطقة
٦١	منصور رشيد محمد	-	٧٦	طيفور نجم حمه علي	-
٦٢	عبد الوهاب رشيد محمد	-	٧٧	كريم محمد – مفقود	-
٦٣	نعمت جراغ علي	-	٧٨	غالب طه محمد	-
٦٤	محمد فاتح احمد	-	٧٩	فخر الدين رشيد قادر	-
٦٥	برهان حسين مصطفى	-	٨٠	عمر سيد ابراهيم	-
٦٦	مجيد عبد الله حميد	-	٨١	صباح قەرزار	-
٦٧	عدنان عبد الرحمن احمد	-	٨٢	محمد أمين قصاب	-
٦٨	سركوت ناصح ستار	-	٨٣	جوهر نانەوا	-
٦٩	شمال اسعد خليل	-	٨٤	توفيق عزيز	-
٧٠	عمر قادر صديق	-	٨٥	ستار بيباني	-
٧١	حسن بكر	-	٨٦	احمد كاكه علي بيباني	-
٧٢	ايوب عبد الرحمن احمد	-	٨٧	عدنان اطرش	-
٧٣	معتصم مصطفى امين	-	٨٨	عمر مفرزة خاصة	اسكان
٧٤	سعد الله ميكائيل احمد	-	٨٩	فيصل محمد	اسكان
٧٥	سردار سيفي نامق	-	٩٠	عثمان علي حمه صالح	امام قاسم

جدول رقم (٩) أسماء بعضا من المواطنين العرب الذين تم قتلهم أو اعدموا للفتة من ١٩٩١ – ٢٠٠٣[1].

ت	الأسماء	المنطقة	ت	الأسماء	المنطقة
١	رفيق ابو خلدون	اسكان	٦	عامر ذنون الحديدي	منطقة الحديدين
٢	رفيق نوري حسن	اسكان	٧	عمار رائد حميد	طريق بغداد
٣	فاضل تركي محمد – عضو فرقة	تپه مەلا عبد الله	٨	كسار رائد حميد أولاد رائد حميد مدير أمن كركوك للفترة من ١٩٩٢ – ١٩٩٥	طريق بغداد
٤	المختار احمد السبعاوي	تپه مەلا عبد الله	٩	رفيق يلماز عز الدين – تركماني	مصلى
٥	رفيق حمادي صقيل	رحيم اوه			

١ – هذه الأسماء تم جمعها وتدوينها من قبل الباحث أثناء بحثه الميداني في مناطق كركوك المختلفة. والجدير بالذكر ان هذه الأسماء استنادا لشهادات الشهود نبذة لأن الذين تم مقابلة الباحث معهم ذكروا ان هناك العشرات من المعدومين والمقتولين ولكن لا يتذكرون أسمائهم.

ثانيا– نشاط الأحزاب والتنظيمات السياسية:

بالرغم من إدارة كركوك من قبل الأجهزة الأمنية والحزبية الأنف الذكر لنظام صدام حسين في المدينة. إلا أن ذلك لم يمنع من نشاط سياسي سري لعدد من الأحزاب والحركات السياسية المعارضة للنظام البعثي وخاصة بعد فشل انتفاضة آذار ١٩٩١. وقد برز في تلك الفترة عدد من التنظيمات الداخلية وكالآتي:

١– التنظيمات الداخلية للاتحاد الوطني الكوردستاني:

يذكر (أبو شهاب) بصدد التنظيمات الداخلية للاتحاد الوطني، قائلا: ((يرجع أولى خطوات تأسيس التنظيمات الداخلية للاتحاد الوطني إلى سنوات السبعينات من القرن المنصرم، حيث بدأت أولى خطوات تأسيسها على يد مؤسسي حزب "كۆمەڵەی رەنجدەرانی كوردستان – عصبة كادحي كوردستان[*]" وكانت بدايات التنظيمات عبارة عن حلقات تثقيفية بين الشباب لنشر أفكار وأهداف حزب عصبة كادحي وبشكل سري للغاية. ويستطرد أبو شهاب شهادته قائلا: ((لقد تمكن الحزب من استقطاب المئات إلى صفوفه ومن مختلف المهن، لكن الحزب تم ملاحقته من قبل أجهزة الأمن العراقية وتم إلقاء القبض على العديد من مناصريه ما أجبر عدد من القادة البارزين فيه مغادرة البلاد واللجوء إلى إيران، وبعد تأسيس الاتحاد الوطني الكوردستاني سنة ١٩٧٦ بدأنا بنشر أفكار حزب الاتحاد وأهدافه المستقبلية، وكان الناس منجذبون أكثر إلى أفكار حزب الاتحاد الوطني منه إلى افكار حزب عصبة كادحي كوردستان وزاد العدد إلى الآلاف بين مؤيد وداعم لحزب الاتحاد الوطني، ومع ذلك بقي حزب عصبة كادحي كوردستان بالعمل جنبا إلى جنب مع الاتحاد الوطني إلى ان تم دمجه نهائيا مع الاتحاد الوطني عام ١٩٩٢)) [١].

والجدير بالذكر ان هيكلية التنظيمات الداخلية للعديد من الأحزاب الكوردية المعارضة وخاصة الاتحاد الوطني كانت كما يقول (كاكه رەش صديق) كالآتي:

١– ئەڵقەی رۆشەنبیری – الحلقة الثقافية حيث كان يتم فيه تنظيم الشخص المنتمي لصفوف التنظيمات لمدة تتراوح ما بين ستة أشهر إلى سنة وينال بعد ذلك شرف العضوية.

٢– شانەی نهێنی – الخلية السرية ويتكون من ٣–٥ أشخاص.

٣– پۆل – فرقة ويتكون من ٣–٥ خلية.

٤– كەرت – قاطع ويتكون من ٣–٥ فرقة.

٥– كۆمیته – لجنة.

(*) كۆمەڵەی رەنجدەرانی كوردستان – عصبة كادحي كوردستان: منظمة يسارية معتنقة بالمبادئ الماركسية اللينينية تأسست عام ١٩٧٠ بعد الانشقاق الذي حدث في صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وقد تقرر أن تكون أعمالها سرية بحتة لذلك لم ينعقد مؤتمر للحزب أو يتم إعلان بيان عن تأسيسه، وقد تعرض لعدة مضايقات وإجراءات أمنية مشددة أبرزها كانت اعتقال ابرز مؤسسيه من قبل سلطات النظام البعثي ومن ثم إعدامهم وهم: (شهاب شيخ نوري وجعفر عبد الواحد وأنور زوراب)، للمزيد من التفاصيل. ينظر:// فەرید ئەسەسەرد: ئینسکلۆپیدیای یەکێتی نیشتمانی کوردستان، چاپی یەکەم، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢٤٠–٢٤٢.

١ – مقابلة شخصية مع (إحسان نجم محي الدين) المعروف بـ (أبو شهاب)، مواليد ١٩٤٨، كركوك، منطقة إمام قاسم، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، تم قبوله في كلية الزراعة – جامعة بغداد سنة ١٩٦٨، ولكن لم يتمكن من الاستمرار فيها لأسباب سياسية واقتصادية، حاصل على شهادة معهد نفط –كركوك وتعين في شركة نفط الشمال سنة ١٩٧١، محافظ كركوك في دربندیخان للفترة من ١٩٩٤ – ١٩٩٦، ومن مؤسسي التنظيمات الداخلية للاتحاد الوطني في كركوك، وحاليا متجنس بالجنسية السويدية ويعيش هناك، اللقاء في بيت أخيه إبراهيم في كركوك، يوم الاثنين ٢٠١٧/٣/١٣.

هذا ولم يكن في كركوك غير كۆميتەی ئاگر – لجنة الشرارة، والتي تمكن النظام من القضاء عليها سنة ١٩٨١ بعد إلقاء القبض على أبرز قادته وزجهم في معتقلات النظام في بغداد ومن ثم إعدامهم وأبرزهم كان "ملا محي الدين حسين حسن"[١].

ويضيف (جمال شكر) بصدد الموضوع، قائلا: ((استمرت تنظيمات الاتحاد الوطني بالعمل رغم الضربة التي لحقت بها جراء كشف خلايا لجنة الشرارة وإعدام قادته الميدانيين. فقد نظمت أكبر مظاهرة طلابية ضد النظام البعثي عام ١٩٨٢ تضامنا مع مظاهرات اربيل والسليمانية في الذكرى السنوية لقصف منطقة قلعة دزة ورفض سياسة القمع والإرهاب ضد أهل كركوك. بالإضافة إلى ذلك فقد شكلت عشرات الخلايا التنظيمية في المدينة خلال سنوات الحرب العراقية الإيرانية، وقلما وجدت شابا كورديا في المدينة إلا وهو منتظم في إحدى تلك الخلايا التابعة لتنظيمات الاتحاد الوطني))[٢].

ويقول (دلير عبد القادر عمر) بصدد الموضوع: ((قبل انتهاء الحرب العراقية الإيرانية قام النظام بواحدة من أكبر الجرائم ضد البشرية ألا وهو جريمة الأنفال والتي كانت واحدة من أقوى الضربات التي قصمت ظهر التنظيمات الداخلية لمعظم الأحزاب الكوردية وتنظيماتها وخاصة الاتحاد لأنها فقدت العديد من أعضاء تنظيماتها في تلك الحملات إضافة إلى ذلك أن حملات الأنفال أفقدت التنظيمات للدعم المعنوي الذي كانت تلاقيه من القرى المحيطة بكركوك والتي دمرت المئات منها. ويستطرد (دلير عبد القادر عمر) شهادته قائلا: ((لقد ذهب ضحية تلك الفاجعة عشرات الآلاف من المواطنين الأبرياء والعشرات من أعضاء التنظيمات إلا أن ذلك لم يثني الاتحاد الوطني من المضي في أعمالها التنظيمية في مدن كوردستان وخاصة مدينة كركوك، ففي العام ١٩٨٩ شكلت "سرك[*]" التي تمكنت من خلالها تجميع معظم أعضاء التنظيمات الداخلية ضمن صفوفها والتي كان لها الدور البارز في إنجاح انتفاضة آذار ١٩٩١ وتحرير معظم مدن كوردستان بما فيها مدينة كركوك))[٣].

((وعقب حرب الخليج وانعكاساتها، تشتت خلايا التنظيمات الداخلية، حيث ترك العديد من أعضائها البارزين مدينة كركوك خوفا من ملاحقة الأجهزة الأمنية للنظام لهم لأنهم حملوا السلاح ضده، وقسم آخر بقى كنواة لمرحلة أخرى ولكن دون توجيه أو دعم واضح. لذلك ولإعادة هيكلية التنظيمات الداخلية لمرحلة أخرى لا تقل أهمية عن

---

١ – مقابلة شخصية مع (كاكه رەش صديق)، كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٧/٣/١٦؛ مقابلة شخصية مع (معتصم محمد رمضان)، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٧/٢/١٩.

٢ – مقابلة شخصية مع (جمال محمد شكر سعيد) المعروف بـ (جمال شكر)، مواليد ١٩٦٥، كركوك، منطقة إسكان، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، حاصل شهادة البكالوريوس في الهندسة – قسم ميكانيك، جامعة الموصل – سنة ١٩٨٨، نائب محافظ في دربنديخان لشؤون المرحلين، مدير بلدية كركوك للفترة من ٢٠٠٣ – ٢٠١١، وحاليا نائب في المركز الثاني للاتحاد الوطني في كركوك – مسؤول قسم العلاقات العامة، كركوك، يوم الجمعة، ٢٠١٨/٢/٢.

(*) سرك: مختصر لـ (سوپای رزگاری کوردستان – قوات تحرير كوردستان) وكانت عبارة عن تنظيم مسلح بشكل جيش سري في مدن كوردستان، تأسست أواسط عام ١٩٨٩ ويعتبر مصطفى سيد قادر من أبرز مؤسسي هذا الجيش. للمزيد من التفاصيل. ينظر:// فەرید ئەسەسەرد: ئینسکلۆپیدیای یەکێتیی نیشتمانی کوردستان، چاپی یەکەم، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٤٩.

٣ – مقابلة شخصية مع (دلير عبد القادر عمر) مواليد ١٩٦٦، كركوك، منطقة إمام قاسم، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، حاصل شهادة البكالوريوس – كلية العلوم – قسم الرياضيات والإحصاء، جامعة الموصل ١٩٨٣ – ١٩٨٤، عضو في البرلمان العراقي ٢٠١٠ – ٢٠١٤، وحاليا مسؤول قسم الإعلام في كركوك للاتحاد الوطني الكوردستاني ومدير فضائية كركوك، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٨/٢/٢٥.

مرحلة الانتفاضة وهي التخطيط والاستعداد لانتفاضة أخرى تسقطه هذه المرحلة نهائيا. لهذا قام الاتحاد الوطني وبإشراف مباشر من قبل السكرتير العام للاتحاد الوطني مام جلال بتشكيل لجنة خاصة بتنظيمات الاتحاد الوطني لمدينة كركوك سنة ١٩٩٢ سميت "كۆميتەی ریّكخستنەكانی كەركوك – لجنة تنظيمات كركوك" وقد تفرع عن اللجنة فرعان: ١– بنەكەی یەكی ریّكخستنی كەركوك – الفرع الأول لتنظيمات كركوك بإشراف جلال جوهر و رزگار عزيز وتحسين نامق. ٢– بنكەی دووی ریّكخستنی كركوك – الفرع الثاني لتنظيمات كركوك بإشراف جبار ياور وكل من غازي كركوكي و باوەنور واحمد عزيز)) [١].

يقول (غازي كركوكي) بصدد الموضوع: ((لقد استمر الفرعان الأنف الذكر العمل خارج مدينة كركوك مشكلين عشرات الخطوط التنظيمية داخل مدينة كركوك وعملها الأساس كان تثقيف المواطنين الكورد والمحاولة في تنظيمهم ضمن صفوف تنظيمات الاتحاد. وتمكنا خلال فترة زمنية من تنظيم أكثر من (٩٦٠) شخصا خلال المدة من ١٩٩٢– ١٩٩٦ضمن الفرع الثاني لتنظيمات كركوك. ويستطرد (غازي كركوكي) شهادته قائلا: ((كان بإمكاننا إجراء أعمال كثيرة في كركوك لكن السياسة الحكيمة لمام جلال كانت دائما بالضد من إجراء أي عمل قد يضر بالمواطنين ويزيد من معاناتهم. فعلى سبيل الذكر، قدمت تقريرا لمام جلال ما بين عامي ١٩٩٤ – ١٩٩٥ قائلا له: ((اننا نستطيع تفجير مبنى قصر كركوك الذي يتوسط المدينة وكان مقررا آنذاك أن تُقام فيه حفلة رأس السنة وكان الفندق آنذاك مبناً يقيم فيه أبرز ضباط الأمن والرفاق البعثيين والعملاء والمخابرات وإن الحفلة ستكون مخصصة لهؤلاء، لكن مام جلال رفض الموضوع جملة وتفصيلا قائلا: ((إن العملية مهما كانت ايجابياته في تصفية عدد من هؤلاء ولكن لا يعني نهاية النظام وجنوده، إضافة إلى ذلك أن معظم المحلات التجارية المحيطة بالفندق تعود لمواطنين كورد وتركمان أبرياء لا ذنب لهم، وإن العملية ستكون ذات عواقب وخيمة ضد المواطنين الكورد في المدينة قد يؤدي إلى اعتقال الآلاف منهم دون ذنب ويمكن أن يذهبوا ضحية تلك العملية)) [٢].

ويضيف (جلال جوهر عزيز) بصدد موضوع التنظيمات قائلا: ((لقد تمكنا من تشكيل عشرات الخطوط التنظيمية ليس فقط داخل مدينة كركوك بل توسعت لتشمل أقضية ونواحي كركوك إضافة إلى ذلك كانت لنا خلايا تنظيمية في كل من مدن بغداد وموصل وديالى وخانقين، وتمكنا من تنظيم أكثر من (١٠,٠٠٠) شخص خلال المدة من ١٩٩٢– ٢٠٠٣ ضمن تنظيمات الاتحاد الوطني مع عدد من النساء اللاتي كانت لهن دور بارز في جمع المعلومات وإيصالها لرؤساء التنظيمات، وقد كانت اعدادهن تتراوح ما بين (٢٠ – ٢٥) امرأة، الذين كان لهم الدور البارز في تحرير عدة مدن ومن بينها مدينة كركوك نيسان ٢٠٠٣)) [٣].

ويضيف (دلير عبد القادر عمر) بصدد الموضوع: ((وبعد أحداث ٣١ آب ١٩٩٦ قام مكتب تنظيمات الاتحاد الوطني بتوحيد الفرعان الأول والثاني تحت اسم "كۆميتەی ریّكخستنه نهێنیەكانی كەركوك – لجنة التنظيمات

---

١ – مقابلة شخصية مع (دلير عبد القادر عمر)، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٨/٢/٢٥؛ مقابلة شخصية مع (باوه نور)، كركوك، كركوك، يوم الجمعة، ٢٠١٦/١٠/٢٨؛ مقابلة شخصية مع (أحمد عزيز طالب)، مواليد ١٩٧٠، منطقة آزادي، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، حاصل على شهادة دبلوم فني في المعهد الفني في كركوك قسم الطاقة سنة ١٩٨٩ – ١٩٩٠، وحاليا مسؤول غرفة المناطق المستقطعة في كوردستان، كركوك، يوم الاربعاء، ٢٠١٧/٣/٢٩.

٢ – مقابلة شخصية مع (غازي كركوكي)، كركوك، يوم الاثنين، ٢٠١٦/١٢/٢٦؛ مقابلة شخصية مع (باوه) نور)، كركوك، يوم الجمعة، ٢٠١٦/١٠/٢٨.

٣ – مقابلة شخصية مع (جلال جوهر عزيز)، السليمانية، يوم الخميس، ٢٠١٨/٢/١.

السرية في كركوك بإشراف كل من جلال جوهر عزيز و رزگار علي وتحسين نامق. واستمرت تلك اللجنة المشرفة اعمالها خارج مدينة كركوك في الإشراف على معظم التنظيمات الداخلية داخل مدينة كركوك ودعمها ماديا ومعنويا إلى سقوط النظام البعثي في ٢٠٠٣))[١].

وتجدر الاشارة إلى ان أهم الأمور التي أنيطت بخلايا التنظيمات الداخلية داخل مدينة كركوك كانت كما يقول(باوه نور) كالآتي:-

١- جمع معلومات عن الفرق الحزبية وأبرز الرفاق البعثيين.

٢- جمع معلومات عن رجال الأمن والرفاق البعثيين السيئين الذين يعتدون على المواطنين الكورد.

٣- توزيع المنشورات والبوسترات التابعة للاتحاد الوطني اضافة إلى جريدة كوردستانى نوێ والاتحاد.

٤- إرسال رسائل تهديد لرجال الأمن والرفاق البعثيين لتخويفهم والكف عن إيذاء المواطنين وفي حالة عدم استجابتهم سوف يتم تصفيتهم.

٥- المحاولة في كسب أزلام النظام لصفوف التنظيمات من خلال إغراءات مالية لكي يكونوا عيونا لهم داخل أجهزة السلطة المنتشرة في المدينة))[٢].

ويضيف (نبيل جبار بيروز) كعضو في التنظيمات الداخلية للاتحاد الوطني بصدد الموضوع، قائلا:((لقد قمت بتصوير لحظات هدم قلعة كركوك من قبل الحكومة العراقية عام ١٩٩٨، بآلة تصوير فيديو تم إرسالها من قبل مكتب التنظيمات التابعة للاتحاد الوطني بواسطة سائق تكسي اسمه (نوزاد عبد الرزاق)، وقمت بوضع كاميرا الفيديو في حقيبة سوداء مثقوبة بتصوير تلك الإجراءات من أحد غرف (فندق جهاد) الذي يقابل القلعة وكذلك بالقرب من سوق الحصير المحاذية للقلعة. ويستطرد (نبيل جبار بيروز) شهادته قائلا: ((أن ذلك العمل بحد ذاته كان عملية جريئة وخطرة للغاية لأن أجهزة السلطة البعثية آنذاك كانت في أوج قوتها وقسوتها ولو تم كشف ذلك العمل لذهب ضحيته كل أفراد عائلتي. هذا وقد قمت بإرسال شريط الفيديو وتم عرضه في القنوات الفضائية التابعة للاتحاد الوطني، مما أثار ضجة إعلامية ضد النظام البعثي مما أجبره إلى أن يقوم بدعوة عدد من الفضائيات والعالمية لكي يأتوا إلى مدينة كركوك ويصوروا قلعة كركوك مدعيا أن النظام العراقي لا ينوي هدمه وإنما ترميمه))[٣].

ولدعم التنظيمات الداخلية وخلاياها المنتشرة داخل مدينة كركوك، قام مكتب التنظيمات المركزية للاتحاد الوطني الكوردستاني بعدة إجراءات في ذلك المجال. وهذا ما يؤكد (جلال جوهر عزيز) في شهادته، قائلا: ((لقد تمكنا كمسؤولي للتنظيمات الداخلية للاتحاد الوطني من شراء عدد من المنازل وجعلها أوكاراً للسلاح والذي كان له فضل كبير في التستر على خلايا التنظيمات واجتماعاتهم، إضافة إلى شراء عدد من البيوت لذوي الشهداء من أعضاء الاتحاد الوطني وأعضاء من خلايا التنظيمات الذين تم إعدامهم، وكذلك إرسال عدد كبير من الأسلحة، وأجهزة الثريا والذي

---

١ – مقابلة شخصية مع (دلير عبد القادر عمر)، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٨/٢/٢٥.

٢ – مقابلة شخصية مع (باوه نور)، السليمانية، يوم الجمعة، ٢٠١٦/٥/٢٧.

٣ – مقابلة شخصية مع (نبيل جبار بيروز)، مواليد ١٩٦٨، كركوك، منطقة تبه ملا عبد الله، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، كان عضوا في التنظيمات الداخلية للاتحاد الوطني، القي القبض عليه من قبل الاستخبارات في كركوك في ٢٠٠٣/٢/١٩ حيث تم كشف جهاز الثريا في منزله، ولكن لحسن حظه لم يُعدم لأن فترة اعتقاله في بغداد صادفت عمليات تحرير العراق وقامت تلك القوات بضرب موقع السجن لعدة مرات مما ساعده في الهروب والرجوع إلى كركوك، وحاليا يعيش في كركوك، كركوك، يوم السبت ٢٠١٦/٥/١٤.

بواسطته كانت تصلنا معلومات يومية ودقيقة من داخل مدينة كركوك وتحركات أجهزة الحكومة العراقية في المدينة))[1].

ولا يمكن إغفال جانب هام في عمل تنظيمات الاتحاد الوطني داخل مدينة كركوك. ألا وهو أن النظام البعثي تمكن من كشف عدد من الخلايا التنظيمية للفترة من ١٩٩٢ – ٢٠٠٣ وقد جرى إعدام معظم من تم إلقاء القبض عليه وهروب الباقين إلى مدن كوردستان المحررة.

((ومن بين تلك الخلايا التي تم اكتشافها "خلية وستا غالب" في منطقة آزادي والذي تم كشف السلاح الموجود في منزله وأجهزة الثريا المخبأة في جدران بيته وقد تم إعدامه. إضافة إلى إعدام (٨) من أعضاء التنظيمات في منطقة جبل حمرين سنة ٢٠٠٣ عندما تم اكتشاف خلاياهم من قبل أجهزة الاستخبارات وكان من بينهم "مام حميد"))[2].

إلا أن ذلك لم يثني من عزيمة تنظيمات الاتحاد الوطني والذي تمكن من خلال تنظيماته الداخلية من التخطيط لتحرير مدينة كركوك نيسان ٢٠٠٣ والذي سوف نقوم بتوضيحه مفصلا في المبحث الأخير من فصلنا هذا والذي يحمل عنوان عملية تحرير العراق وتحرير مدينة كركوك.

٢– تنظيمات الحزب الديمقراطي الكوردستاني:

يذكر (نجات حسن كريم) بصدد الموضوع، قائلا: ((نحن كحزب ديمقراطي كانت لنا عدة خلايا تنظيمية منذ الثمانينات ليس في مدينة كركوك فحسب بل في أقضيتها ونواحيها. ليس هذا فقط بل كانت لنا عدة مفارز مسلحة في مدينة كركوك وأطرافها وكنت أنا مسؤول على إحدى تلك المفارز وقد تمكنا من إلحاق أضرار جسيمة في قوات النظام العراقي حينها. ويستطرد (نجات حسن كريم) شهادته قائلا: ((وكان أبرز مسؤولي الخلايا التنظيمية آنذاك، كل من: عبد الكريم غريب، واحمد شيخ سلمان، و چەتۆ مەلا رشيد، وخالد حاجي أحمد والأستاذ سيف الدين))[3].

ويضيف (إبراهيم سعيد سليم) بصدد الموضوع قائلا: ((بعد العام ١٩٩٢ تغيرت عمل التنظيمات التابعة للحزب الديمقراطي وأصبحت تعمل في درجة كبيرة من الحيطة والحذر لأن النظام كان ينظر إلى كل كوردي بعين العدو له ولنظامه فكيف بمعارض يناوئه ويفشي أسراره، لكن بالرغم من ذلك تمكن الحزب الديمقراطي من تشكيل عدة خلايا تنظيمية داخل مدينة كركوك، وكانت اللجنة المشرفة عليها في اربيل تحت اسم "لجنەی ناوچەی كەركوك – لجنة منطقة كركوك" بإشراف عدنان كاكەيی، وقد كان بيتي وكرا لتنظيمات الحزب تصله المنشورات ومن ثم أقوم بتوزيعها على رؤساء الخلايا ومن ثم يوزعونها)) [4].

ويؤكد (إبراهيم احمد إسماعيل) بصدد الموضوع: ((لقد قامت لجنة منطقة كركوك بتقسيم مناطق كركوك على عدد من رؤساء الخلايا التنظيمية، وكالآتي:–

---

١ – مقابلة شخصية مع (جلال جوهر عزين)، السليمانية، يوم الخميس، ٢٠١٨/٢/١.

٢ – مقابلة شخصية مع (دلير عبد القادر عمر)، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٨/٢/٢٥.

٣ – مقابلة شخصية مع (نجات حسن كريم)، رانية، يوم الخميس، ٢٠١٦/٨/١٨.

٤ – مقابلة شخصية مع (إبراهيم سعيد سليم)، مواليد ١٩٣٨، منطقة شاطرلو، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والدورة التربوية في كركوك، تعين معلما في مدينة الموصل سنة ١٩٥٩، وسنة ١٩٦٠ عاد إلى كركوك واستمر في مهنة التدريس إلى العام ١٩٩٠، وبعد انتفاضة اذار ١٩٩١ كان مسؤولا عن إحدى خلايا تنظيمات الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وحاليا متقاعد يعيش في كركوك، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٧/٩/١٠.

١- إبراهيم سعيد سليم لمنطقة رحيم آوه.

٢- إبراهيم أحمد إسماعيل لمنطقة تپه مەلا عبد الله وشاطرلو وحمام علي بك.

٣- خالد أحمد لمنطقة إمام قاسم وإسكان.

٤- أركان نجم الدين منطقة الشورجة.

٥- محمد مصطفى منطقة آزادي.

٦- ناظم كاكەيى منطقة طريق بغداد.

ويستطرد (إبراهيم أحمد إسماعيل) شهادته قائلا: ((لقد تمكنت الخلايا الأنف الذكر من تنظيم ما يقارب (٨٩٠) شخصا خلال المدة من ١٩٩٧- ٢٠٠٣ ضمن تنظيمات الحزب الديمقراطي في كركوك. ولقد قامت تلك الخلايا بتوزيع العديد من المنشورات في عدة مناطق من كركوك مثل تپه مەلا عبد الله وطريق بغداد والشورجة، إضافة في عدد من المدارس كإعدادية القائد صدام في منطقة تپه وإعدادية صناعة كركوك في طريق بغداد إضافة إلى مبنى اتحاد وطلبة شباب العراق في منطقة الماس. والجدير بالذكر قد تم كشف إحدى الخلايا التنظيمية في منطقة الشورجة ولكن لحسن الحظ تمكن قادة التنظيم من الهروب إلى مناطق المحررة في اقليم وتحديداً مدينة أربيل))[١].

٣- الحزب الاشتراكي الديمقراطي الكوردستاني – حيزبي سۆشياليستى ديموكراتى كوردستان:

يذكر (صادق جباري) بصدد تنظيمات الحزب الاشتراكي في مدينة كركوك قائلا: ((لقد كان للحزب الاشتراكي الديمقراطي الكوردستاني تنظيمات داخلية قوية في مدينة كركوك سنوات الثمانينات، حيث كان يرأسه عدد من أعضاء الحزب البارزين آنذاك أمثال: محمد شاكلي المعروف – ماموستا خلف، شيخ سردار جباري، شيخ حسيب كركوكي وشيخ محمد شيخ عز الدين وشيخ عبد الكريم ونظام الدين كلي والملازم مجيد الذي تم إلقاء القبض عليه من قبل النظام وتم إعدامه. إضافة إلى الجناح العسكري الذي كان يقوده "محمد حاجي محمود" سكرتير الحزب شخصيا والذي تمكن من الحاق عدة ضربات عسكرية قوية ضد القوات العراقية آنذاك وخاصة في مناطق مخمور وكوير وكنديناوه وداوودە وناحية شوان. ويستطرد (صادق جباري) شهادته التاريخية، قائلا: ((وعقب حرب الخليج وانعكاساتها وتشكيل برلمان وحكومة إقليم كوردستان تسلم ملف تنظيمات الحزب سكرتير الحزب شخصيا "محمد حاجي محمود" وقد كنت مشرفا على ملف تنظيمات مدينة كركوك مشكلا عددا من الخلايا التنظيمية داخل مدينة كركوك، وأبرز رؤساء الخلايا التنظيمية داخل مدينة كركوك للفترة من ١٩٩٢ – ٢٠٠٣ كانوا كل من: ناظم مجيد وحسين ياسين وعثمان حمه أمين ومحمد أحمد متوزعين لتنظيمات الحزب في عدة مناطق داخل مدينة كركوك اضافة إلى قضاء الطوزخورماتو))[٢].

---

١ – مقابلة شخصية مع (إبراهيم أحمد إسماعيل)، مواليد ١٩٥٦، كركوك منطقة الخاصة، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في كركوك حاصل على شهادة البكالوريوس في الإدارة والاقتصاد – جامعة الموصل – عام ١٩٨٤، وكان مسؤولا عن إحدى الخلايا التنظيمية للحزب الديمقراطي للفترة من ١٩٩٣ – ٢٠٠٣، وحاليا مسؤول اللجنة المحلية ومرشح في المؤتمر الثالث عشر للحزب الديمقراطي التي أجريت في كركوك سنة ٢٠١٢ ، اربيل ، يوم الجمعة ، ٢٠١٨/٣/٢.

٢ – مقابلة شخصية مع (صادق محي الدين صادق) المعروف بـ (صادق جباري)، مواليد ١٩٦٣، كركوك، منطقة پريادى، أكمل دراسته الابتدائية ما بين مدينة أربيل ودولة ايران وجنوب العراق لأن والده كان من اعضاء الحزب الدديمقراطي، ومن ثم أكمل دراسته المتوسطة والثانوية في مدينة اربيل، حاصل على شهادة البكالوريوس في التربية – قسم الكيمياء، جامعة صلاح الدين – اربيل – عام

ويضيف (صادق جباري) بصدد الموضوع، قائلا: ((لقد تمكنت التنظيمات الداخلية للحزب من إجراء عملية تنظيمية خطيرة داخل مدينة كركوك من العام ٢٠٠١، حيث قامت بتوزيع ولصق عشرات المنشورات الداعية المواطنين والجنود ورجال السلطة في المدينة للقيام بانتفاضة ضد السلطات البعثية، حيث قام رؤساء الخلايا التنظيمية من إلقاء تلك المنشورات في مناطق حساسة للنظام في المدينة مثلا بالقرب من الفيلق الأول في كركوك وكذلك في منطقتي رحيم آوه والشورجة، تلك العملية حذا بالسلطات في المدينة إعلان حضر التجوال وخلال فترة الحظر قامت السلطات الأمنية في المدينة بتنظيف كل تلك المناطق من المنشورات لعدم حدوث اضطرابات بين القوات الأمنية في المدينة))[١][٢].

٤- الحزب الشيوعي الكوردستاني – العراق ١٩٩٣:

يقول (الأستاذ علي زنگنه) بصدد التنظيمات الداخلية للحزب الشيوعي الكوردستاني العراقي: ((بالرغم من الأوضاع الأمنية المشددة التي كان يعيش فيها المواطنون في كركوك بعد فشل انتفاضة آذار ١٩٩١، إلا أن ذلك لم يثني الأحزاب الكوردية من القيام بواجبها الأخلاقي والوطني تجاه القضية المحورية للشعب الكوردي وهي مدينة كركوك. ونحن كحزب شيوعي كوردستاني كنا دائما مع نضال الأمم في سبيل تحقيق أهدافها في نيل الحرية والعيش في سلام، ولأن النظام البعثي كان واحدا من أعتى الأنظمة الدكتاتورية في العصر الحديث، قمنا بتشكيل عدد من الخطوط التنظيمية داخل مدينة كركوك لفضح سياسات النظام الأمنية تجاه المواطنين في مدينة كركوك في وقت كان الإعلام المرئي والسمعي من الأمور المحرمة على المواطنين وتمس الأمن القومي للنظام البعثي ومن يتجرأ على نشر أي خبر داخل سلطة البعث يكون مصيره ومصير من يعاونه الموت. ويستطرد الأستاذ (علي زنگنه) روايته التاريخية عن تلك الفترة في حياة الحزب وتنظيماته في مدينة كركوك، قائلا: ((لقد تمكنا من تأسيس عدة خطوط تنظيمية داخل مدينة كركوك تنقل معلومات عن أوضاع المواطنين الاقتصادية والاجتماعية في مدينة كركوك وتجمع معلومات من داخل سجون المدينة وخاصة مديرية أمن كركوك، إضافة إلى تحركات القطعات العسكرية وأسماء الرفاق البعثيين، إضافة إلى توزيع جريدتي الحزب "طريق الشعب و ريّگاى كوردستان" على بعض العوائل في مدينة كركوك المؤيدة للحزب الشيوعي الكوردستاني وتطلعاته، وفي هذا المجال كان أبرز رؤساء خطوطنا التنظيمية داخل مدينة كركوك كل من: آشتي شيخ عطا طالباني وصباح مجيد فتاح وخط دكتور فرهاد وخط هيرش فقي أحمد. وكان المنظوين في صفوف تنظيمات الحزب لا يتجاوز الـ (٤٠) شخصا للحذر الشديد والخوف من الإجراءات الأمنية التي قد تطال

١٩٨٩، وحاليا عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الديمقراطي الكوردستاني، ويعيش في مدينة جمجمال، جمجمال، يوم السبت، ٢٠١٨/٢/٢٤.

١ – مقابلة شخصية مع (صادق جباري)، جمجمال، يوم السبت، ٢٠١٨/٢/٢٤.

٢ – لقد تعذر على الباحث اللقاء بغيره لأن العديدين من الذين قام الباحث بالاتصال بهم لم يكونوا على دراية بأمور الحزب وتنظيماته كالاستاذ صادق جباري.

التنظيم لو توسع لأننا ومعظم الأحزاب الكوردية العاملة في كركوك كان موجود بين طياتنا عملاء ووكلاء متعاونين مع النظام البعثي)) [1][2].

١ – مقابلة شخصية مع (علي محمد كريم) المعروف بـ (الأستاذ علي زنگنه) مواليد ١٩٥٩، ناحية قادر كرم قرية بهرام بك، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في العاصمة بغداد، حاصل على شهادة الدبلوم العالي في جامعة لينيغراد في الاتحاد السوفيتي سابقا عام ١٩٧٩، في العام ١٩٨٠ كان مدير مطبعة الحزب الاشتراكي اليمني في اليمن الجنوبية والتي كانت تسمى اليمن الديمقراطية، أحد مؤسسي الحزب الشيوعي الكوردستاني – العراق، مسؤول قوات البيشمركة التابعة للحزب الشيوعي في محوري كركوك – گەرميان، وحاليا متقاعد يعيش في هولندا ويحمل الجنسية الهولندية، عبر الهاتف من هولندا، يوم الثلاثاء، ٢٠١٨/٢/٢٧.

٢ – لقد حاول الباحث جاهدا جمع معلومات عن تنظيمات الأحزاب الإسلامية الكوردية وخاصة (الاتحاد الإسلامي الكوردستاني – يەكگرتووی ئیسلامی كوردستان والحركة الإسلامية في كوردستان – العراق – بزووتنەوەی ئیسلامی لە كوردستان – عێراق)، لكن جهوده باءت بالفشل لأن الذين قام الباحث بالاتصال بهم والملمين بهذا الشأن لم يقدموا له يد المساعدة ولم يقوموا بإعطائه المعلومات، متحججين بالأوضاع القائمة في المدينة بشكل خاص والبلاد بشكل عام. أو إعطائهم الباحث أسماء مسؤولين ملمين بشأن التنظيمات لكن معظم هؤلاء أما خارج البلد أو لا يبدون استعدادهم إعطاء معلومات.

المبحث الثالث

علاقة كركوك بالمناطق الكوردستانية المحررة

كل الدلائل والمؤشرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أُشيرت بما لا يقبل الشك إن الفترة من ١٩٩١ – ٢٠٠٣ كانت من أسوأ الفترات في علاقة مدينة كركوك وأهلها بكوردستان العراق طيلة تاريخه الحديث الذي بدأ مع نهاية الحرب العالمية الأولى وبعد تشكيل الدولة العراقية في العام ١٩٢١. وهذا ما سنحاول توضيحه في الآتي:-

أولا: كركوك في العلاقات السياسية بين بغداد وإقليم كوردستان:-

في أعقاب غزو العراق للكويت عام ١٩٩٠ وانعكاساتها على العراق بشكل عام وعلى كوردستان بشكل خاص وعلى مدينة كركوك بصفة أخص. بادرت كل من الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا في العام ١٩٩١ بتشكيل منطقة آمنة شمال خط العرض (٣٦) درجة سميت بالملاذ الآمن وفرضوا حظر جوي على الطيران الحربي العراقي التحليق فيها، لحماية الكورد من اعتداءات النظام العراقي. وبالتالي عاد الكورد ليسطروا على جزء من المناطق الكوردية شملت محافظات دهوك واربيل والسليمانية[١].وبقيت مدينة كركوك خارجة تلك المنطقة لأسباب سبق وتم الإشارة إليها.

وفي أواسط تشرين الأول من العام ١٩٩١ سحبت حكومة بغداد كافة وحداتها الإدارية والعسكرية من هذه المنطقة مما أوجد فراغا قانونيا وسياسيا وإداريا ومهد الوضع الجديد أرضية صالحة لتشكيل إدارة كوردية مستقلة من الأحزاب الكوردية آنذاك والتي بادرت إلى إجراء انتخابات نيابية حرة في (١٩ أيار ١٩٩٢) وتشكيل برلمان كوردستان وحكومة في الإقليم في (٥ تموز ١٩٩٢)[٢].

وقد اقر البرلمان الكوردستاني بالإجماع لتكييف العلاقة بين إقليم كوردستان و العراق العربي، وجاء القرار ضمن ظرف دولي مناسب، وبعد ان نقضت الحكومة العراقية كل تعهداتها بتطبيق الحكم الذاتي في كوردستان العراق[٣].

وعقب إعلان الفيدرالية من قبل البرلمان الكوردستاني ساءت العلاقات وعلى جميع الأصعدة بين حكومة بغداد وإقليم كوردستان لأن النظام البعثي كان داعيا للوحدة العربية وإحدى الشعارات التي كانت تنادي بها معتبرا الفيدرالية سياسة سيقوض استقرار العراق ويهدف إلى تقسيمه ولان قرار الفيدرالية قد جاء بضغط أمريكي وأوربي. لذلك اتخذت حكومة بغداد إستراتيجية خاصة ضد الإقليم تمثلت في سياسة: التجويع، الفوضى وسياسة فرق تسد التي تشجع القتال بين الأخوة. وكان يتوقع أن يتسبب قرار النظام بسحب الإدارات من المنطقة بدرجة من الفوضى بحيث يصبح النظام فيها مخلصا، ليس من وجهة نظر الكورد فحسب بل، والأهم من ذلك، من وجهة نظر الدول المجاورة أيضا والتي قد تخشى تأثير ذلك على سكانها من الكورد. وفي الواقع كان النظام يأمل أن تقوم دول الجوار بدلا منه بمهمة كبح جماح

---

١ – روژهات ويسي خالد: مشكلة المناطق المتنازع عليها في العراق – إقليم كوردستان نموذجا، المصدر السابق، ص٥٦؛ د. كمال ديب: موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين إلى الحروب الأميركية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية، دار الفارابي، بيروت – لبنان، ٢٠١٣، ص.ص ٢٨٧ – ٢٨٨.

٢ – المصدر نفسه، ص٥٦.

٣ – فوزي الأتروشي: أوراق كوردستانية، مطبعة خبات، دهوك، ٢٠٠٣، ص٨٨.

التطلعات الكوردية، كما كان يأمل في استنزاف التطلعات الكوردية من خلال أعمال التخريب – عن طريق وكلائه طالما كان محظورا على الطائرات العراقية دخول منطقة الحظر الجوي[١].

وتجدر الإشارة، إلى أنه قد بقيت عدة مدن وقصبات من محافظة كركوك دون محافظة بعد الانتفاضة لأنها خضعت للحماية الدولية ضمن القرار ٦٨٨. ولملء الفراغ الإداري وإفشال مخططات الحكومة العراقية السياسية الرامية إلى اقتطاع تلك المناطق المهمة من حدود كوردستان، ورفض وإفشال برامج عشرات السنين من سياسة التهجير والتعريب والتبعيث، قرر برلمان كوردستان في العام ١٩٩٢ تشكيل محافظة كركوك في المناطق المحررة ووضع مركزها في قضاء دربندیخان، وقد شملت محافظة كركوك المحررة المناطق: (قسما من قضاء كفري وقضاء كلار بالكامل وناحيتين من خانقين وقضائي دربندیخان وجمجمال بالكامل وناحية نوجول من طوزخورماتو وقرى ناحية شوان – ريدار)، وقد بلغت مساحة محافظة كركوك المحررة في دربندیخان (٩٠٠٠) كم مربع وبلغ عدد سكانها من المهجرين (٤٢٠) ألف شخص، ضمت حوالي (٦٦٢) قرية، وقسم آخر من قرى كركوك يبلغ عددها (٦٢٥) قرية بقيت تحت سلطة حكومة البعث مهدمة وبقي بعض ساكنيها مشردين في مجمعات (شورش) في جمجمال و(الصمود) في كلار، أما القسم الآخر فكانوا قد رحلوا حينه إلى المجمعات المحيطة باربيل (بنصلاوة، داره‌تو، توپزاوه، جديدة وكورگوسك)، وأسكنوا فيها ونقلت سجلات نفوسهم، مع الآلاف من عوائل كركوك والمدن الأخرى، إلى دوائر الأحوال المدنية في اربيل، وبقيت اراضيهم ومصادر مياههم تحت سلطة البعث[٢][٣].

وقد اعتلى منصب محافظ كركوك في دربندیخان خلال المدة من ١٩٩٢ – ٢٠٠٣ عدد من الشخصيات السياسية للاتحاد الوطني الكوردستاني وكما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول رقم (١٠) أسماء محافظي كركوك في دربندیخان[٤].

ت	اسم المحافظ	تاريخ استلام المنصب	تاريخ نهاية الخدمة
١	مصطفى قادر محمود	١٩٩٢/١٢/٢٥	١٩٩٤/٢/٦
٢	عبد الكريم حاجي كاكه حمه	١٩٩٤/٢/٦	١٩٩٤/١٠/٨
٣	احسان نجم محي الدين (ابو شهاب)	١٩٩٤/١٠/٢٥	١٩٩٦/١/٢٧
٤	جلال جوهر عزيز	١٩٩٦/١/٢٧	٢٠٠٠/٢/٦
٥	رفعت عبد الله حمه ره ش	٢٠٠٠/٢/٧	١٢ نيسان ٢٠٠٠
٦	رزگار علي حمه جان	٧ آيار ٢٠٠٣	إلى نهاية نيسان ٢٠٠٣

١ – أوفرا بينغيو، كرد العراق بناء دولة داخل دولة، ترجمة: عبد الرزاق عبد الله بوتاني، دار ئاراس للطباعة والنشر، دار الساقي، اربيل، لبنان، ص٢٦٧.

٢ – اعلام محافظة كركوك: اربع سنوات من العمل والخدمات، المصدر السابق، ص.ص٩ –٥.

٣ – ينظر الملحق رقم (٥١) خارطة محافظة كركوك المحررة في دربندیخان.

٤ – راگه‌یاندن وپه‌یوه‌ندییه‌كانی پاریّزگای كه‌ركوك: پاریّزگای كه‌ركوك ئاوه‌دانكردنه‌وه و گه‌شه‌پیّدان سالآنی ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣، چاپخانه‌ی ئوفسیّتی ژیر، پاریّزگای كه‌ركوك – سلیملنی، ٢٠٠٤، ل٨.

وعقب الحرب الداخلية التي نشبت بين الحزبين الرئيسين في كوردستان (الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي الكوردستاني ١٩٩٤ – ١٩٩٦)، انشطر إقليم كوردستان إلى قسمين وتشكل فيها حكومتين، حكومة برئاسة الاتحاد الوطني شملت مدينة السليمانية وأقضيتها ونواحيها إضافة إلى محافظة كركوك المحررة، وحكومة برئاسة الحزب الديمقراطي شملت محافظتي اربيل ودهوك وأقضيتها ونواحيها[١].

وعقب ذلك قام الحزب الديمقراطي في اربيل بتشكيل محافظة لكركوك ووضع مركزها في مجمع بنصلاوة، وقد تسلم منصب المحافظ فيها ولفترات متفاوتة كل من : نجات حسن كريم ونظام الدين گلى للفترة من ١٩٩٨ – ٢٠٠٣[٢].

وهكذا يمكن القول، أن مدينة كركوك كانت لها ثلاث محافظات وخلال فترات متفاوتة، محافظة خاضعة للأنظمة العراقية المتعاقبة منذ تأسيس الدولة العراقية سنة ١٩٢١، ومحافظة في السليمانية في قضاء دربندیخان بعد تشكيل برلمان كوردستان وحكومة الإقليم في العام ١٩٩٢، ومحافظة في اربيل عقب أحداث ٣١ آب ١٩٩٦.

ان الظروف الأنف الذكر التي مر بها إقليم كوردستان العراق قد أدت إلى سوء العلاقات السياسية بين الحكومتين العراقية – وحكومة إقليم كوردستان)، لأنه قد استغل تلك الظروف في خلق مشاكل سياسية واقتصادية لا تحصى ولا تعد لمدن كوردستان. ولأن مدينة كركوك الخاضعة لسيطرة نظام صدام كانت ذات حدود واسع ومرتبط بإقليم كوردستان ومن عدة جهات، فقد وظف النظام البعثي كل إمكانياته السياسية والعسكرية لعرقلة كل ما هو ماض في توثيق أواصر العلاقة بين مدينة كركوك وبين مدن وقصبات كوردستان. يذكر (أبو شهاب) في هذا الصدد قائلا: ((لم يكن يربطنا بالنظام البعثي اية علاقات سياسية وعلى أية مستوى بل العكس كان النظام يتبع سياسة عدائية علنية تجاه كوردستان بشكل عام ومدن وقصبات محافظة كركوك المحررة بشكل خاص. فقد كانت الحكومة العراقية قائمة في خلق البلبلة والتوتر والخوف في قلوب الناس، إضافة إلى قصفها المدن والقصبات الحدودية وبشكل مستمر مثل (جمجمال وشوان وجباري وقادر كرم وكفري... الخ)، وبهذه الإجراءات كانت تعرقل جهود الناس للكسب من ناحية ومن ناحية أخرى كان القصف مسببا لحرق محاصيل الفلاحين من الحبوب)) [٣].

وعند السؤال من الدكتور (مكرم طالباني) عن وجود اية علاقات سياسية آنذاك بين الحكومة العراقية وحكومة إقليم كوردستان، حيث كانت له علاقات وطيدة مع القيادة العراقية؟ أجاب قائلا: ((لم يكن هناك علاقات سياسية بين الحكومتين سوى إرسال وفود سرية من بغداد إلى السليمانية واربيل وكنت في بعض الأحيان ارأسها لأمور تفاوضية ولكنها لم تكن بشكل رسمي. ويستطرد (الدكتور مكرم طالباني) شهادته قائلا: ((التوتر السياسي بين الجانبين كان واضحا جدا فتعامل السيطرات العراقية بين مدينة كركوك وباقي مدن كوردستان كانت تعكس العلاقات السياسية، حيث كان رجال الأمن والمخابرات في تلك السيطرات يعاملون المواطنون الأكراد المسافرون وكأنهم أجانب من دولة معادية، بل وأدهى من ذلك فحسب المعلومات التي كانت تصلني وأنا في بغداد كان رجال الأمن والمخابرات في تلك السيطرات يعاملون المواطنون وكأنهم عبيد، إضافة إلى قذفهم الشتائم البذيئة والإهانات والضرب، وقيامهم باعتقال الكثيرين في تلك السيطرات وبحجج وذرائع واهية ليس لشيء سوى كون هؤلاء كوردا))[٤].

---

١ – مستەفا چاوڕەش: یادەوەرییەکان، چاپی دووەم، چاپخانەی سەردەم، سلێمانی، ٢٠١٥، ل.ل ٣٤٠ – ٣٨٠.

٢ – عارف قوربانی: لەبارەی کەرکوکەوە، چاپخانەی تیشک، کوردستان – کەرکوک، ٢٠٠٥، ل٣١–٣٢.

٣ – مقابلة شخصية مع (أبو شهاب)، كركوك، يوم الاثنين، ٢٠١٧/٣/١٣.

٤ – مقابلة شخصية مع (مكرم طالباني)، السليمانية، يوم السبت، ٢٠١٦/٥/٢٨.

يروي (محمد أحمد محمد) كشاهد من كركوك آنذاك بشأن عدد السيطرات ما بين مدينة كركوك الخاضعة تحت سلطة النظام البعثي وباقي مدن كوردستان المحررة، قائلا: ((لقد كانت بين المدينتين كركوك – سليمانية على سبيل الذكر السيطرات البعثية الآتية: ١– سيطرة كركوك عند الطاق القديم منطقة باروتخانة الحالية وكان المسؤول عنها الحزب والطوارئ، ٢– سيطرة چيمن عند الفرقة الثانية للجيش وكان المسؤول عنها قوات الجيش، ٣– سيطرة قرەهنجير تابعة لقوات الجيش والانضباطية، ٤– سيطرة باني مقان تابعة للجيش والحزب، ٥– سيطرة تحدي وفيها كل التشكيلات الأمنية من أمن ومنظومة شمالية، واستخبارات عسكرية ومخابرات وطوارئ وحزب ومرور ولجنة كمارك .. الخ)) [١].

وفي الجانب الآخر من الطريق بين مدينتي اربيل وكركوك كانت فيها عدد من السيطرات للنظام البعثي. يقول (طالب توفيق أمين) بهذا الصدد: ((لقد كانت بين كركوك واربيل السيطرات التالية: ١– سيطرة كركوك الرئيسي قرب منطقة شوراو الحالية وكان المسؤول عنها الاستخبارات العسكرية، ٢– سيطرة مفرق شوان وكان المسؤول عن هذه السيطرة أمن فيلق كركوك وقوات الانضباطية، ٣– سيطرة كلور قرب قرية كلور وكان المسؤول عنها رفاق البعث، ٤– سيطرة التون كوپرى وكانت سيطرة مشتركة من قوات الجيش والمخابرات والاستخبارات العسكرية، ٥– سيطرة شيراوه وكانت تضم كل الأجهزة الأمنية والمخابراتية من أمن فيلق واستخبارات عسكرية ومخابرات وضباط مديرية أمن كركوك وقوات طوارئ وشرطة مرور وأمن منظومة شمالية ولجنة كمارك إضافة إلى سيطرة أشخاص يتم فيها تفتيش المواطنين. ويستطرد (طالب توفيق أمين) شهادته عن تلك الفترة من تاريخ مدينة كركوك، قائلا: ((لقد كانت كل المنافذ المحاذية لمدن وقصبات كركوك وغيرها من المدن الخاضعة لسلطة النظام البعثي مع باقي مدن كوردستان تتشابه في عدد وتشكيلات سيطراتها ان لم يكن أكثر كمناطق طوزخورماتو وجلولاء وخانقين ومدينة الموصل)) [٢].

وقد ذاع صيت عدد من رفاق البعث وضباط الأمن من الاستخبارات والمخابرات في تلك السيطرات، من شدة قسوتهم وجبروتهم في التعامل مع المواطنين المسافرين من مدينة كركوك إلى مدن كوردستان المحررة وبالعكس. ومن أبرز هؤلاء:

١– محمد نادر – رفيق بعثي
٢– نوري غضبان – رفيق بعثي
٣– مفوض رعد – أمن فيلق
٤– علي داود – من الناصرية من مديرية أمن كركوك
٥– كامل داود – من الناصرية من مديرية أمن كركوك
٦– نقيب رعد البياتي – من مديرية أمن كركوك
٧– مقدم حسن – من الناصرية من المنظومة الشمالية
٨– ملازم اول احمد دحام – من ديالى من أمن فيلق

---

١ – مقابلة شخصية مع (محمد احمد محمد)، مواليد ١٩٨٢، منطقة چيمن، أكمل دراسته الابتدائية في جمجمال،عمل مهربابين كركوك وجمجمال للفترة من ١٩٩٢ – ٢٠٠٣، وحاليا يعيش في كركوك، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٦/٥/٢٢.

٢ – مقابلة شخصية مع (طالب توفيق أمين) المعروف (ملا طالب)، مواليد ١٩٤٢، كركوك، منطقة رحيم آوه، حاصل على شهادة الابتدائية، عمل سائقا لسيارة أجرة بين طريق كركوك – اربيل منذ العام ١٩٨٥ – ٢٠١٠، وحاليا يعيش في كركوك، كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٧/٥/١٨؛ مقابلة شخصية مع (نور الدين حسن خضر)، مواليد ١٩٥٧، كركوك، منطقة مُصلى، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في كركوك، عمل سائق سيارة أجرة للفترة من ١٩٨٥ – ٢٠٠٣، وحاليا يعيش في كركوك، كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٨/٢/١٥.

٩- رفيق زاهر من الحزب

١٠- رفيق عز الدين من الحزب

١١- علي دونكي من الحزب

١٢- رائد سعد – من ديالى من مديرية أمن كركوك

١٣- رفيق أبو نمر – تركماني من منطقة مُصلى في كركوك من الحزب

١٤- مفوض سعد ملقب سعد البياتي من سكنة قضاء طوزخورماتو من مديرية أمن كركوك

١٥- رفيق ابو اركان – من أهالي البصفرة من الحزب

١٦- فوزي التكريتي – من المنظومة الشمالية

١٧- محمد الجبوري – من مديرية أمن كركوك

١٨- رفيق أبو رائد من الحزب

١٩- عباس كاظم – أمن فيلق

٢٠- سيد أحمد – أمن فيلق

٢١- كريم أسود – أمن فيلق

٢٢- ثامر چاوشين من الحزب سكنة منطقة المصلى

٢٣- أستاذ ناجي من الحزب

٢٤- ملازم أول فوزي – أمن فيلق

٢٥- نقيب جمال – مسؤول سيطرة المنظومة الشمالية[١].

وقد كان بين فترة وأخرى يتم تغيير ضباط وأمراء تلك السيطرات ويتم جلب غيرهم ومن هم أسوأ من هؤلاء الأنف ذكرهم في التعامل مع المواطنين.

ويضيف (جلال جوهر عزيز) بصدد الموضوع، قائلا: ((لم يكن هناك أية علاقات سياسية بين محافظة كركوك الخاضعة تحت سلطة النظام مع باقي مدن كوردستان المحررة وبالأخص مع محافظة كركوك المحررة في دربنديخان، فالقصف اليومي العشوائي الشبه يومي وبمختلف الأسلحة لحدود مدن وقصبات محافظتنا في دربنديخان كانت تعكس تلك العلاقة، إضافة إلى سياسة الترحيل المستمر في كركوك إلى باقي مدن كوردستان، وعرقلة سفر المواطنين وعرقلة عودة المواطنين إلى قراهم. وكانت السمة البارزة التي ميزت العلاقات السياسية للحكومة العراقية للفترة من ١٩٩٢ – ٢٠٠٣ تجاه كوردستان بشكل عام)) [٢][٣].

ان سوء العلاقات السياسية وصل إلى حد قيام النظام البعثي بفتح دورة تدريبية في إحدى المعسكرات الخاصة وبإشراف خبراء من منظمة مجاهدي خلق الإيرانية وضباط فلسطينيين منهم "النقيب رسمي شاكر السيد والملازم الأول زيد يوسف" وذلك للإشراف على تدريب عدد من العملاء الكورد بهدف القيام بهم بأعمال إرهابية في مدن كوردستان من

---

١ – مقابلة شخصية مع (محمد احمد محمد)، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٦/٥/٢٢٢؛ مقابلة شخصية مع (نور الدين حسن خضر)، كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٨/٢/١٥.

٢ – مقابلة شخصية مع (جلال جوهر عزيز)، السليمانية، يوم الخميس، ٢٠١٨/٢/١.

٣ – للمزيد من التفاصيل حول الاعتداءات والقصف الشبه يومي لمدن وقصبات محافظة كركوك المحررة وباقي مدن كوردستان. ينظر://إعلام محافظة كركوك: أربع سنوات من العمل والخدمات والأعمار، المصدر السابق، ص.ص ١٢٨–١٥٠.

قتل وتفجير وزرع عبوات ناسفة وتفجيرها عن بعد واغتيال شخصيات سياسية معارضة في الإقليم. وكان عدد المشاركون في تلك الدورة المخابراتية (٢٩) شخصا بينهم امرأتان. وتبدأ قائمة المشتركون في الدورة باسم "محمد حسن بكر وينتهي بـ ئارا حسن"[١].

وقد كشف النقاب عن شبكة تخريب واغتيالات ضد المعارضة وتم اعتقال (١٥) من أعضائها إضافة إلى (١٥) مسؤولا من أعضائها، المسؤول "فرهاد" من اربيل وكان يعمل بتوجيه من مدير الاستخبارات في الموصل. ووجدت بحوزة هؤلاء قنابل يدوية موقوتة وسموم، لأعمالهم الإجرامية. وكان فرهاد له اتصالات بالمسؤول السابق لحزب البعث في دهوك، وكان اسمه "عبد السلام العفاز". وقد رصدت قوى الجبهة الكوردستانية لمدة شهرين تحركات فرهاد الذي كان يسعى لاختراق صفوفها، ويذكر ان عمليات تفجير عديدة في اربيل ودهوك والسليمانية استهدفت أماكن تحشد الجماهير، ومقرات لأحزاب الجبهة الكوردستانية، وآخر هذه العمليات الإجرامية، تفجير عبوة ناسفة في مقر الحزب الشيوعي العراقي في مدينة عقرة أوائل شهر نيسان من العام ١٩٩٣، ولم تسفر العملية عن خسائر في الأرواح[٢].

وفي ليلة ١٥–١٦ نيسان ١٩٩٧ حدث انفجار قرب مقر قوة شيروانه التابعة للاتحاد الوطني الكوردستاني بقضاء كلار ولكن دون أية خسائر في الأرواح. هذا وفي صباح يوم ١٧ نيسان ١٩٩٧ حدث انفجار بمادة "T.N.T" أمام مقر إذاعة الحزب التركماني في مدينة كفري، دون وقوع خسائر في الأرواح، وحدوث انفجار آخر أمام مقر المجلس الأعلى في ناحية الميدان التابعة لقضاء خانقين من ليلة ٢٥ – ٢٦ حزيران ١٩٩٧ داخل مقر الجبهة التركمانية في قضاء كفري، وفي الليلة نفسها حدث انفجار قرب الحزب الشيوعي في مدينة كفري دون وقوع أضرار[٣]. وكانت هذه الأعمال الإرهابية واحدة من أوجه العلاقة السياسية القائمة أنذلك بين الحكومة العراقية وباقي المدن المحررة من كوردستان، والتي انعكست تلقائيا على علاقة كركوك الخاضعة لسيطرة النظام البعثي مع إقليم كوردستان كونها كانت معقلا من معاقل الأمن والمخابرات.

ويضيف (سيروان كويخا نجم) بصدد سوء العلاقات السياسية بين مدينة كركوك الخاضعة تحت سلطة النظام البعثي وباقي مدن كوردستان المحررة، قائلا: ((إن التحشدات العسكرية المتنوعة في تشكيلاتها من ألوية مشاة وفرق مدافع ودبابات ودروع إلى حدود مناطق محافظة كركوك المحررة "جمجمال" كفري، كلار، جلولاء... الخ"، وقيام تلك القوات بنصب كمائن، والاستطلاعات الجوية لطائرات السيخوي والهيلوكبترات العراقية الاستفزازية فوق المدن الكوردستانية بشكل شبه يومي كانت إحدى الأوجه الأخرى لسوء العلاقات السياسية بين حكومتي بغداد والإقليم، وقد انعكست سوء هذه العلاقة على مدينة كركوك الخاضعة تحت سلطة النظام البعثي لحدودها الشاسع والمحاذي لمدن كوردستان المحررة ومن عدة جهات))[٤][٥].

---

١ – بۆ زانیاری زیاتر بروانە: // رۆژمی بەغدا: بەمەبەستی کاری تێکدان وتەقاندنەوە وڕاهێنان بەژمارەیەک هاوواڵتی کورد دەکا، رۆژنامەی (هەواڵ)، ژمارە (٢)، ساڵی یەکەم، ١٦ تەموز ٢٠٠١، ل٢.

٢ – شبكة اعتيالات في كوردستان: جريدة (طريق الشعب)، العدد (١٠)، السنة ٥٨، أواخر نيسان ١٩٩٣، ص٤.

٣ – أعلام محافظة كركوك: أربع سنوات من العمل والخدمات والأعمار، المصدر السابق، ص.ص ١٣٧ – ١٤٠.

٤ – مقابلة شخصية مع (سيروان كويخا نجم)، كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٦/١١/٢٩.

٥ – لمزيد من التفاصيل حول التحشدات العسكرية والخروقات الجوية الشبه يومية لمدن وقصبات كوردستان المحررة. ينظر:// إعلام محافظة كركوك: أربع سنوات من العمل والخدمات والأعمار، المصدر السابق، ص.ص ١٢٨ – ١٥٠.

يقول (ي . أ . ر) بصدد الموضوع قائلا: ((بعد أحداث ٣١ آب ١٩٩٦ تحسنت العلاقات السياسية بين اربيل وبغداد بشكل كبير، وذلك لمساعدة الأخير في استعادة سيطرة الحزب الديمقراطي الكوردستاني على مدينة اربيل، وانعكس ذلك على العلاقة بين مدينة كركوك وبين اربيل بشكل واضح، فتحسنت العلاقات السياسية بين المدينتين بشكل كبير وأُزيلت العوائق التي كانت تعيق سفر المواطنين من كركوك إلى اربيل وبالعكس، واستمرت العلاقة على هذا الشكل إلى أن شارك الحزب الديمقراطي في مؤتمرات المعارضة العراقية في الخارج وخاصة مؤتمر لندن أواخر ٢٠٠٢ ومن ثم مؤتمر التنسيق الذي عقد في مصيف صلاح الدين فانقطعت كل العلاقات السياسية بين الجانبين))[١].

استنادا لما سبق، يمكن القول ان العلاقات السياسية بين مدينة كركوك وباقي مدن كوردستان المحررة كانت مقطوعة بل وكانت عدائية من جانب النظام البعثي، لأن المدينة كانت إحدى معاقل الأمن والمخابرات بعد فشل انتفاضة آذار ١٩٩١.

ثانياً: العلاقات الاقتصادية:

لقد اتخذت حكومة بغداد بعد سحقها انتفاضة آذار ١٩٩١ تجاه كوردستان إستراتيجية التجويع، الفوضى، وسياسة فرق تسد التي تمت الإشارة إليها. ففي تشرين الأول ١٩٩١ فرضت بغداد حصارا اقتصاديا على المنطقة مفترضة ان الحصار، مترافقا مع الحصار الدولي إلى جانب اعتماد الكورد اقتصاديا على المركز، سوف يؤدي في النهاية إلى تركيعهم[٢].

وقد واجهت كوردستان الفقيرة أصلا النتائج القاسية للحصار المزدوج الذي خفض إمدادات الغذاء بنسبة ٦٠ بالمئة والوقود بنسبة ٨٠ بالمئة، فارتفعت أسعار المواد الغذائية من ضعفين إلى ثلاثة أضعاف أسعارها السائدة في بغداد بينما ارتفعت أسعار مواد البناء اثني عشر ضعفا. وأدت ندرة الوقود إلى شل المصانع القليلة المتبقية في المنطقة فانخفضت أعدادها بنسبة ٩٠ بالمئة. والشيء الضروري لإكمال تأثير تلك السياسة كان الضغط النفسي الذي مارسه النظام ضد موظفي الحكومة الذين طالبهم النظام بترك كوردستان إلى المناطق التي يسيطر عليها النظام. وحينما رفض معظمهم ذلك الطلب قامت بغداد بقطع رواتبهم إلى جانب قطعها رواتب المتقاعدين، وهكذا حرمت ٣٠٠ الف موظف حكومي من مدخولاتهم، وهذا في الوقت الذي كانت فيه خدمات الماء والمجاري الصحية في حال سيئة وكذلك الخدمات الحكومية وخصوصا في القطاع الصحي[٣]. إن استعداد الموظفين والسكان في كوردستان لتحمل تلك الشدائد كان حقاً مقياس التبلور الفكر القومي الكوردي.

يقول (محمد عمر علي) في هذا الصدد: ((لقد طبق صدام حسين ونظامه، الحصار الثاني على إقليم كوردستان بحذافيره إلى حد كبير وخاصة بين مدينة كركوك وباقي مدن كوردستان المحررة، لثقلها الاقتصادي وتوسطها العراق

---

١ – مقابلة شخصية مع (ي . أ .) ، كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٧/٧/٢٠.

٢ – أوفرابينغيو: كرد العراق بناء دولة داخل دولة، المصدر السابق، ص ٢٦٧.

٣ – المصدر نفسه، ص ٢٦٧ – ٢٦٨.

ووجود العديد من المنافذ الحدودية لكركوك مع كوردستان. فكانت السيطرات التي تم الإشارة إليها وتشكيلاتها إحدى أهم العراقيل التي وضعها النظام في إنجاح خطة الحصار على كوردستان)) [١].

ويضيف (عبد الرحمن محمد عمر) بصدد الموضوع، قائلا: ((فرضت السلطات البعثية حصارا شديدا على كوردستان، فمنعت خروج أية مواد غذائية أو طبية او نفطية.. الخ من مدينة كركوك إلى باقي مدن كوردستان، وأصبحت العلاقة الاقتصادية بين كركوك وإقليم كوردستان تتم عبر (القاچاغ – التهريب) وبشكل علني ومن خلال العشرات من المهربين وبتنسيق مع أفراد وضباط السيطرات الحكومية لنظام بغداد. ويستطرد (عبد الرحمن محمد عمر) شهادته التاريخية عن تلك الفترة من تاريخ مدينة كركوك، قائلا: ((إن عدم تعيين الخريجين الكورد والغلاء المعيشي الذي كان يزداد يوما بعد يوم بفعل الحصار، والبطالة المتفشية، وحرمان الكورد من العمل إن وجد للإجراءات التي كانت تلاحقه. أضطر عدد كبير من المواطنين العمل في التهريب بين كركوك وباقي مدن كوردستان المحررة. إن خطورة العمل في تلك المهنة وفي تلك الظروف الصعبة وصعوبة إيصال المواد إلى كوردستان لم يكن سهلا أبداً، فعدا الضرب والشتائم البذيئة التي كانت تطالنا، كنا نعرض حياتنا للموت كل يوم، عدا الخسائر المالية التي لا تقدر، فكثيرون من الذين كنت اعرفهم خسروا كل أموالهم وآخرون فقدوا حياتهم وغيرهم تم سجنهم في مديرية أمن كركوك ومديرية أمن اقتصاد كركوك وآخرون تم مصادرة أموالهم المنقولة والغير المنقولة بعد إصدار أحكام ضدهم من محاكم النظام)) [٢].

ويروي (رزكار عبد الرحمن خورشيد شهادته بصدد الموضوع، قائلا: ((لقد كانت العلاقات الاقتصادية بين كركوك الخاضعة لسلطة البعث مع كوردستان عبارة عن عمليات تهريب واسعة، فكانت اغلب المواد الإنشائية والمواد الاحتياطية للمكائن والسيارات والمواد الغذائية والاستهلاكية، يقوم بشرائها تجار مختصين وبكميات كبيرة ويقومون بتهريبها إلى مدن كوردستان بتنسيق مع ضباط كبار في الجيش وضباط أمن السيطرات، فكانت تلك العلاقة الاقتصادية القائمة آنذاك بين كركوك وكوردستان التي أتاحت فرص العمل لمئات الشباب بين العاطلين عن العمل أو الخريجين الذين لم يتعينوا جراء سياسات النظام. ويستطرد (رزكار عبد الرحمن خورشيد) شهادته عن تلك الفترة من تاريخ مدينة كركوك، قائلا: ((من جراء عمليات التهريب تلك ظهر في المدينة أصحاب رؤوس أموال طائلة، إضافة لما كانوا يتمتعون به من حماية أمنية من قبل رجال الأمن، ومع مرور الوقت أصبح العديد من هؤلاء المهربين أصحاب سلطة ثانوية، لعلاقاتهم الوطيدة مع رجال الأمن المخابرات والمنفعة المتبادلة فيما بين الجانبين)) [٣].

أما المواطنون المسافرون فكان محرما عليهم أخذ كيلوغرام من المواد الغذائية أو غيرها إلى كوردستان وإذا ما قام بذلك أحد المواطنين فكان يتعرض للضرب والشتم. يروي (غازي حسن رشيد) شهادته بهذا الصدد، قائلا: ((لقد رأيت

---

١ – مقابلة شخصية مع (محمد عمر علي)، مواليد ١٩٦٩، كركوك، منطقة الشورجة، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، حاصل على شهادة بكالوريوس – كلية العلوم – قسم الجيولوجيا، جامعة صلاح الدين – اربيل، عام ١٩٩٢، وحاليا موظف في دائرة اعمار المناطق المتنازع عليها في قرة هنجير، كركوك، يوم السبت، ٢٠١٧/١١/٢٥.

٢ – مقابلة شخصية مع (عبد الرحمن محمد عمر)، مواليد ١٩٦٣، كركوك، منطقة رحيم آوه، حاصل على بكالوريوس – كلية الهندسة – قسم الميكانيك، جامعة البصرة، عام ١٩٨٧، لم يتعين لأنه من القومية الكوردية، عمل مهربا بين كركوك وباقي مدن كركوك للفترة من ١٩٩١ – ١٩٩٨، وحاليا يعمل في التجارة الحرة، كركوك، يوم الأربعاء، ٢٠١٧/٩/٢٧.

٣ – مقابلة شخصية مع (رزكار عبد الرحمن خورشيد)، مواليد ١٩٦٦، كركوك منطقة إمام قاسم، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، خريج المعهد الفني – الموصل عام ١٩٨٨، ولم يتعين كونه من القومية الكوردية، وحاليا يعمل في تجارة المواد الاحتياطية للسيارات، كركوك، يوم السبت، ٢٠١٦/٥/٢١.

بأم عيني عشرات المرات وضباط أمن السيطرات الحكومية للنظام العراقي يقومون بسكب علبة الدبس أو علبة معجون الطماطة أو النفط على رؤوس المواطنين الذين كانوا يأخذونها معهم لذويهم في مدن كوردستان. وفي إحدى المرات قاموا بضرب مواطن كوردي أمام مرأى الناس لحمله (٥) لترات من النفط الأبيض كان ينوي أخذه إلى مدينة جمجمال فأردوه قتيلا، دون خشية من أحد أو قانون يخشونه، فكانوا مخولين من القيادة بممارسة أية إجراءات تحلو لهم ضد الكورد ويحق لهم التعامل معهم كيفما يشاؤون)) [١].

وقد كان المهربون يجتمعون كل يوم في:

١. مقهى – چايخانه مام عثمان في منطقة إمام قاسم، حاليا حلويات ميران بالقرب من جامع النائب.
٢. مقهى علي طرزان في منطقة آزادي وحالياً محل لبيع الأثاث المنزلية
٣. كراج مام طاهر لوقوف السيارات في منطقة الشورجة ولا يزال الكراج موجودا وبنفس الاسم[٢].

وقد كان إجراء نظام صدام حسين بإلغائه فئة الـ (٢٥) دينار الطبعة السويسرية في الرابع من أيار ١٩٩٣ إحدى أخطر وأهم العراقيل التي أعاقت تطور العلاقات الاقتصادية بين مدن العراق بشكل عام ومدينة كركوك بشكل خاص مع باقي مدن كوردستان المحررة، لأن العملة ذات الفئة الـ (٢٥) دينار السويسرية كانت تحظى بقبول الجمهور أكثر من الفئات النقدية الأخرى، وكانت تستخدم أكثر من غيرها في الادخار وفي التعامل في الخارج، وأعقبت هذا القرار بغلق الحدود مع الدول المجاورة لمدة أسبوع ودعت الجمهور خلاله استبدال ما لديه من هذه الفئة النقدية التي سبق أن أصدرتها، وأخطر ما في هذا القرار وتطبيقاته هذا التعامل مع كوردستان المحررة من سيطرة الدكتاتورية كما لو أنها دولة أجنبية ومنع ما يزيد على ثلاثة ملايين مواطن عراقي من حقهم في استبدال ما لديهم من نقود من هذه الفئة الملغاة، الأمر الذي يعني مصادرة هذه النقود بشكل تعسفي وسرقة ممتلكات أبناء الشعب من قبل النظام، إن النظام العراقي أقدم على هذه الخطوة بذريعة تقوية سعر صرف الدينار تجاه الدولار الأمريكي ،وعمل على تقليل الطلب على الدولار عندما رفع رسم الخروج من العراق لكل سفرة إلى (١٥) ألف دينار. غير أن كل هذه الإجراءات لم تحسن وضع الدينار العراقي المتدهور بسبب تدهور الاقتصاد الوطني الناجم عن سياسات صدام حسين العدوانية والحصار الدولي[٣]، وتعنت النظام ورفضه القرارين ٧٠٦ و ٧١٢ الصادر من مجلس الأمن والذي يسمح بتصدير ما قيمته (١٦٠٠) مليون دولار من النفط كل ستة أشهر متذرعا بمبدأ السيادة الوطنية، في الوقت الذي جعل العراق منقوص السيادة منذ توقيعه على اتفاقية خيمة صفوان المشؤومة[٤].

إن الإجراءات الأنف الذكر من قبل النظام أدى إلى تقلبات حادة في سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار والذي بدوره أدى دورا كبيراً في زيادة سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار والذي بدوره أدى دوراً كبيراً في زيادة تعاسة

---

١ – مقابلة شخصية مع (غازي حسن رشيد) مواليد ١٩٥٤، كركوك، منطقة أزادي، حاصل على شهادة الابتدائية، عمل سائقا لسيارة أجرة بين كركوك والسليمانية للمدة من ١٩٩١ – ٢٠٠٣، وحاليا يعمل في بيع وشراء الدور والأراضي السكنية، كركوك، يوم الاثنين، ٢٠١٨/٣/٢٦؛ مقابلة شخصية مع (محمد احمد محمد)، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٦/٥/٢٢.

٢ – جمعت هذه المعلومات اثناء البحث الميداني للباحث.

٣ – بيان الحزب الشيوعي العراقي حول الغاء فئة الـ (٢٥) دينار (خ . ع) الطبعة السويسرية، مقال منشور في جريدة (طريق الشعب)، العدد (١١)، السنة (٥٨)، أواخر أيار ١٩٩٣، ص١.

٤ – أبو مخلص: لماذا تظل القرارات ٦٨٨ و ٧٠٦ و ٧١٢ حبراً على ورق، جريدة (طريق الشعب)، العدد (١)، السنة (٦٠)، أواسط آب ١٩٩٤، ص٣.

الناس وتقليص قدراتهم الشرائية. فإذا كان عام ١٩٨٨ قد عرف لأول مرة تراجعا ملموساً في سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار الأمريكي فإن عام الحرب الخليجية الثانية وبعد غزو الكويت وفرض الحصار الدولي عرف تدهورا جديدا في سعر صرفه. وتفاقم ذلك في السنوات التالية حتى نهاية عام ١٩٩٦. فعلى سبيل المثال لا الحصر بلغ سعر الصرف للدولار الواحد في كانون الثاني عام ١٩٩٠ حوالي ٣,٢ دينار وأصبح في كانون الثاني من عام ١٩٩٣ حوالي ٣٧,٧ دينار وفي كانون الثاني عام ١٩٩٥ بلغ حوالي ٧,٦ دينار وفي كانون الثاني من عام ١٩٩٦ وصل إلى حوالي ٢٩٨٧ دينار للدولار الأمريكي الواحد، وهو أدنى مستوى له خلال السنوات العشر الأخيرة، وتراوح معدل سعر الصرف للدينار العراقي في منتصف عام ١٩٩٧ بين ١٢٠٠ و ١٦٠٠ ، وتراجع في النصف الثاني من العام نفسه ليتراوح بين ٢٢٠٠ و ٢٦٠٠ دينار مقابل دولار أمريكي واحد.

وتشير معلومات الشهر الأول من عام ١٩٩٨ إلى أن سعر الدولار الأمريكي كان يتراوح بين ١٧٠٠ – ١٨٠٠ دينار عراقي. ويفترض أن نشير إلى عاملين لعبا دورهما المباشر في مثل هذا التضخم الانفجاري وهما: الواقع الموضوعي الذي ارتبط بشحة المواد الغذائية وتراجع الخدمات من جهة، والدور الذي مارسته الدولة في إصدار كميات كبيرة من العملة لتحقيق السيولة النقدية في الاقتصاد العراقي ومن أجل تأمين حصولها على العملة الصعبة لأغراض الاستيراد أو الصرف على أغراضها، إضافة إلى التأشير المباشر على القدرة الشرائية للغالبية العظمى من السكان من جهة أخرى. ويهمنا أن نذكر هنا إلى أن الراتب التقاعدي لمعلم تبلغ سنوات خدمته ٢٥ سنة لا يزيد عن عدة آلاف من الدنانير لكل ثلاثة شهور مثلا، وان راتب عدد كبير من المهندسين يتراوح بين ١٠٠٠٠ – ١٨٠٠٠ دينار في الشهر، وان راتب المهندس العامل في الطاقة الذرية يصل إلى حدود ٢٥٠٠٠ دينار في الشهر، ولكن رواتب الغالبية العظمى من الموظفين لا تزيد عن عدة آلاف من الدنانير، أي عدة دولارات لا غير[١].

يقول (طاهر عزيز محمد) في هذا الصدد: ((كانت نتيجة قيام النظام البعثي إلغاء فئة الـ ٢٥ دينار السويسري وطبع العملة الورقية الحاملة لصورة صدام فقدان القدرة الشرائية للعملة العراقية مقابل الدولار والطبعة السويسرية المعمول بها في كوردستان العراق. فكانت الطبعة العراقية في تناقص مستمر في قدرتها الشرائية يقابلها ارتفاع مستمر في الطبعة السويسرية ذات الفئة خمسة دنانير والعشرة دنانير المعمول بها في إقليم كوردستان، هذا قد استقر سوق صرف العملة في كوردستان إلى حد كبير وأصبح التعامل بها كأساس في المعاملات اليومية، إضافة إلى الدولار الأمريكي الذي أصبح الأساس للتجارة في كوردستان. ويستطرد (طاهر عزيز محمد) شهادته التاريخية قائلا: ((لقد كانت العملة العراقية في تناقص مستمر امام الطبعة السويسرية، ففي بداية العام ١٩٩٢ كان الدينار العراقي يساوي الدينار السويسري، ولكن بعد العام ١٩٩٣ تدهور قيمة الدينار العراقي حيث أصبح (١٠٠٠) دينار عراقي يعادل (٣٥) دينار سويسري، ويوم بعد يوم كان سعر الدينار العراقي في تناقص إلى أن وصل (١٠٠٠) دينار عراقي إلى (٣) دنانير سويسرية نهاية عام ٢٠٠٢. وكان هذا العامل من أقوى العوامل التي أعاقت تطور العلاقات الاقتصادية وتطور في التجارة بين مدينة كركوك مع إقليم كوردستان)) [٢].

---

١ – كاظم حبيب: لمحات من عراق القرن العشرين، ج٤ ، المصدر السابق، ص.ص ٢٤٣ – ٢٤٤.

٢ – مقابلة شخصية مع (طاهر عزيز محمد)، مواليد ١٩٧١، جمجمال، منطقة راپەرين، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في جمجمال، وعمل في بيع وشراء العملات المحلية والأجنبية منذ العام ١٩٩٣ والى يومنا هذا، وحاليا موظف في مديرية ماء جمجمال ولديه محل لبيع العملات الأجنبية والمحلية في جمجمال، جمجمال، يوم الأحد، ٢٠١٨/٣/١١.

ويضيف (الحاج علي پنچرچى) بصدد الموضوع، قائلا: ((ان الموظف أو المواطن البسيط في مدينة كركوك كان يتقاضى راتبه أو أجره بالعملة العراقية التي كانت لا تصل في أحسن الأحوال إلى عدة آلاف من الدنانير أي عدو دولارات لا غير أي ما كان يعادل ما بين (١٠–٢٠) دينار سويسري، في وقت كانت فيه المواد التي يتم جلبها من مدن إقليم كوردستان إلى مدينة كركوك يتم شراؤها بالدولار او الطبعة السويسرية وتأتي عبر شراؤها بالدولار او الطبعة السويسرية وتأتي عبر طريق التهريب. ويستطرد (الحاج علي پنچرچى) شهادته، قائلا: ((بالإضافة إلى فرق سعر العملة بين الجانبين واخذ ضريبة الكمارك عليها من الجانبين الكوردي والنظام البعثي في السيطرات، كانت أكثر تلك المواد ذات أسعار مرتفعة ولم يكن باستطاعة الفئة المتوسطة والفقيرة ذات الدخل المحدود من شرائها إضافة إلى الإجراءات الأمنية التي كانت الحكومة البعثية تقوم بها في مدينة كركوك لمنع تداول المواد المهربة من كوردستان. وبذلك كانت العلاقات الاقتصادية ضعيفة بين كركوك الخاضعة لسلطة النظام البعثي وباقي مدن إقليم كوردستان)) [١].

وتجدر الإشارة، أنه بعد صدور قرار مجلس الأمن ٩٨٦ الخاص بالنفط مقابل الغذاء، تحسنت العلاقات الاقتصادية والتجارية بين كركوك وإقليم كوردستان نوعا ما، وذلك لمرور قوافل المواد الغذائية المرسلة من بغداد لباقي مدن كوردستان إلا أن تلك العلاقة كانت محدودة . يذكر (جلال جوهر عزيز) بهذا الصدد: ((بعد قرار مجلس الأمن ٩٨٦ تحسنت العلاقات الاقتصادية بين كركوك وباقي مدن كوردستان نوعا ما، إلا أن نظام صدام حسين استمر في تطبيقه للحصار الثاني المفروض من جانبه على كوردستان، مستغلا الحروب الداخلية والظروف السياسية المضطربة فيها من جهة، وعدم ضغط جدي من قبل الأمم المتحدة وأمريكا على نظام صدام لرفعه الحصار الثاني. ويستطرد (جلال جوهر عزيز) شهادته التاريخية، قائلا: ((العلاقة الاقتصادية الوحيدة التي كانت قائمة آنذاك بين النظام العراقي ومحافظة كركوك المحررة كانت علاقة وزارة الري العراقية مع وزارة الموارد المائية، حيث كان النظام العراقي يبعث فنيين لتقييم أوضاع سدى دربنديخان ودوكان مع المواد الأولية والمكائن الخاصة لأعمال الصيانة فيهما، وذلك لعدم حرمان مناطق سهل الحويجة والمناطق الأخرى من مياه السدين حيث كانت تلك المناطق تستمد مياهها من السدين للأعمال الزراعية وفي حالة غلقها أو توقفها عن ضخ المياه ستصبح تلك المناطق جرداء ودن فائدة تذكر)) [٢].

ويضيف (أبو شهاب) كشاهد آخر عن تلك الفترة من تاريخ كركوك وإقليم كوردستان، قائلا: ((لقد كان النظام العراقي يرسل النفط الأبيض والبنزين إلى السليمانية واربيل مجانا لقاء الماء المرسل من السدين، إلا أن السلطات في كوردستان كانت تبيعها في السوق السوداء ولا توزعها على المواطنين وخاصة المرحلين منهم. ويستطرد (أبو شهاب) شهادته عن تلك الفترة قائلا: ((لقد كانت هناك أموالا طائلة لنجلي صدام حسين قصي وعدي يُتاجر بها تجار ومسؤولين كبار من إقليم كوردستان مع كركوك وباقي المحافظات العراقية، وقد تطورت تلك التجارة بشكل كبير بعد قرار النفط مقابل الغذاء، ولا أنوي ذكر أسمائهم في الوقت الحاضر مع العلم أنني أعرف البعض منهم لعدة أسباب: أولا: لكون هؤلاء لا يزالون على قيد الحياة وأصحاب نفوذ في السلطة القائمة في كوردستان وحفاظا على سمعتي كسياسي مستقيل ولا

---

١ – مقابلة شخصية مع (علي عبد الله محمد) المعروف بـ (الحاج علي پنچرچى)، مواليد ١٩٥٣، كركوك، محلة القلعة، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، لديه محل بيع وشراء العملات الأجنبية والمحلية منذ العام ١٩٩٢ وليومنا هذا، كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٧/٥/١٦.

٢ – مقابلة شخصية مع (جلال جوهر عزيز)، السليمانية، يوم الخميس، ٢٠١٨/٢/١.

أنوي إحداث بلبلة في كوردستان ثانيا. وإذا شاء القدر أن اكتب مذكراتي سأذكر أسمائهم فيها وحينها أنا مستعد لمواجهتهم)) [1].

ويبدو ان العلاقات الاقتصادية بين كركوك وغيرها من المدن الخاضعة لسيطرة النظام البعثي قد تحسنت نوعا ما بعد أحداث ٣١ آب ١٩٩٦ وعودة الأجهزة الأمنية والمخابراتية إلى كوردستان بعد هروب معظم الجهات الامنية والمنظمات الدولية المناوئة للنظام العراقي. حيث أصبحت تجارة نقل النفط في العام ١٩٩٧ تتم بصورة رسمية بين كركوك واقليم كوردستان وبموافقة السلطات والأجهزة الأمنية القائمة في كركوك، وكما هو مبين في الكتاب المرسل من محافظة التأميم – شعبة المعلومات السكانية ذو العدد (٢١٣) في ١٣ آذار ١٩٩٧ إلى لجنة الشمال السكرتارية. والتي تشكو فيه محافظة التأميم ان جميع تجار نقل النفط بين كركوك وباقي مناطق إقليم كوردستان هم من القومية الكوردية وتقترح تبديلهم بعناصر عربية[2].

إلا أن تلك العلاقة الاقتصادية قد تدهورت بشكل واضح ولم تستمر طويلا وخاصة بعد (اتفاقية واشنطن[*])سنة ١٩٩٨. يذكر (غازي حسن رشيد) في هذا الصدد، قائلا: ((لقد تدهورت العلاقات الاقتصادية والتجارية بشكل كبير بين مدينة كركوك وباقي مدن كوردستان بعد اتفاقية واشنطن وأصبح التنقل صعبا جدا بين كركوك وكوردستان، وفي هذا الإطار قام النظام بقطع الطريق لمدة أكثر من ستة أشهر بشكل نهائي. وبعد ذلك قام بفتح الطريق ولكن بشروط مجحفة، كمرور ثلاث سيارات في اليوم، أو السماح فقط للكوستر والشاحنات بالتنقل بين كركوك واربيل والسليمانية دون السماح للسيارات الصغيرة، وغيرها من الإجراءات التي لا يمكن حصرها)) [3].

وقد استمرت العلاقات الاقتصادية بين كركوك وكوردستان بالتدهور يوما بعد يوم، إلى أن قرر النظام في العام ٢٠٠١ بقطع جميع الأبراج الكهربائية الناقلة للطاقة الكهربائية وبيعها، الواقعة بين مدينة كركوك مع باقي المناطق المحاذية لها من إقليم كوردستان[4].

وهكذا استمرت العلاقات الاقتصادية بالقطيعة والتذبذب إلى الأيام الأخيرة من عمر النظام البعثي والتي انتهت في التاسع من نيسان ٢٠٠٣.

---

١ – مقابلة شخصية مع (أبو شهاب)، عبر الهاتف من سويد، يوم الخميس، ٢٠١٨/٢/١، الساعة العاشرة مساءا بتوقيت العراق.

٢ – ينظر الملحق رقم (٤٣).

(*) اتفاقية واشنطن: اتفاقية المصالحة الوطنية التي وقعت بين كل من جلال الطالباني ومسعود البارزاني ووزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت في العاصمة الأمريكية واشنطن في ١٧ أيلول من العام ١٩٩٨. والتي بموجبها توقفت الحرب الداخلية والخلافات السياسية بين الحزبين مع باقي الأحزاب الأخرى القائمة في كوردستان، وقد تمخض عن الاتفاقية عدة قرارات أبرزها كانت إعادة تأسيس إدارة ومجلس نواب موحدين بناءاً على نتائج الانتخابات في عام ١٩٩٢. للمزيد من التفاصيل ينظر: //ئازاد صديق محەمەد: دەقی تەواوی ڕێککەوتننامەی واشنتۆن، لەبلاوکراوەکانی بەشی ڕووناکبیری، ژمارە (١٧)، سلێمانی، ١٩٩٨، ص.ص ٣–٢٠.

٣ – مقابلة شخصية مع (غازي حسن رشيد)، كركوك، يوم الاثنين، ٢٠١٨/٣/٢٦.

٤ – هەواڵەکانی ناوچە داگیرکراوەکانی کوردستان – کەرکوک: ڕۆژنامەی (هەوال)، ژمارە (٢)، ساڵی یەکەم، ١٦ی تەموز ٢٠٠١، ل٢.

ثالثا: العلاقات الاجتماعية:

لم تكن العلاقات الاجتماعية بين مدينة كركوك الخاضعة تحت سلطة النظام البعثي مع إقليم كوردستان، أفضل من سابقتها السياسية والاقتصادية، لأن النظام كان إحدى أهم أهدافه في هذا كان قطع كل الأواصر والعلاقات الاجتماعية التي من شأنه تقوية العلاقات الاجتماعية بين الكورد في كركوك وباقي المدن الخاضعة تحت سيطرته مع الكورد في إقليم كوردستان.

تذكر (الماس فاضل كمال آغا) في هذا الصدد، قائلة: ((كان إصرار النظام البعثي على قطع التواصل الاجتماعي بين الكورد في مدينة كركوك الخاضعة تحت سطوته مع باقي مدن إقليم كوردستان من أهم أولوياته وذلك لكي يتمكن من القضاء على دعم المجتمع الكوردي في كركوك للحركة والقضية الكوردية، إلا أن إصرار الكورد في كركوك كان أكبر من إصرار النظام، فبالرغم من سوء التعامل الذي كانوا يلاقونه من قبل الأجهزة الأمنية في كركوك، إضافة إلى سوء المعاملة في السيطرات الواقعة بين كركوك وإقليم كوردستان وتعرضهم إلى شتى أنواع الإهانة والضرب، إلا أن ذلك لم يمنعهم من التواصل مع ذويهم وأقاربهم وزياراتهم المستمرة الى مدن كوردستان)) [١].

ويضيف (عبد الستار مصطفى محمد) بصدد الموضوع، قائلا: ((إن إصرار المواطنين الكورد لزيارة كوردستان رغم وجود عشرات الحواجز والسيطرات حدا بالنظام اتخاذ إجراءات أشد لكي يتمكن من منع ذلك، فكان يتعمد إلى قطع الطريق الرابط بين كركوك وباقي مدن إقليم كوردستان لفترات طويلة دوت سابق إنذار او وجود أسباب سياسية أو عسكرية، ويستطرد (عبد الستار مصطفى محمد) شهادته التاريخية عن تلك الفترة من تاريخ كركوك، قائلا: ((سياسة الترحيل الممنهجة كانت إحدى أعتى السياسات التي مزقت العائلة الكوردية في كركوك، فقسم تم ترحيله وقسم آخر بقى فيها ليعاني من حرمان فقدان الأب والأم أو الأخ والأخت، وعدم استطاعة زيارتهم إلى المناطق التي تم ترحيلهم اليها، هذه السياسة بحد ذاتها أحدثت برود في أواصر العلاقة الأسرية الذي كان يربط أفراد الأسرة مع بعضها البعض، وبمرور الزمن أدى إلى تفكك في العلاقات الأسرية وأدى بالعديد من العوائل الكوردية المرحلة للهجرة إلى أوربا)) [٢].

ويضيف (عبد الرحمن محمد عمر) بصدد الموضوع، قائلاً: ((إن إصرار المواطنين الكورد رغم المصاعب في تلك السيطرات السفر لزيارة كوردستان والتواصل مع الكورد فيها، حدى بالنظام اتخاذ إجراءات أمنية إضافية لكي يتمكن من خلالها قطع العلاقة بين الكورد في كركوك مع كوردستان وإجباره الرضوخ لأوامر النظام. ومن بين تلك الإجراءات كان أولا: قطع الطريق الرابط بين مدينة كركوك وباقي مدن إقليم كوردستان لفترات طويلة، ثانيا: منع سفر المواطنين من كركوك إلى كوردستان حاملي شهادة الأحوال المدنية الصادرة من مديرية أحوال كركوك ويسمح للمواطنين حملة هوية أحوال المدنية الصادرة من مناطق الحكم الذاتي سابقا، ثالثا: إجبار المواطنين الراغبين السفر من كركوك إلى كوردستان بسيارات حمل (لوريات) وكان قصد النظام من ذلك إهانة المواطن الكوردي المسافر وحرمانه من حق السفر كإنسان،

---

١ – مقابلة شخصية مع (الماس فاضل كمال أغا)، مواليد ١٩٧٤، كركوك، منطقة إمام قاسم، أكملت دراستها الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك ، حاصلة على شهادة البكالوريوس في القانون، جامعة صلاح الدين – اربيل – عام ١٩٩٦، وحاليا مقررة مجلس محافظة كركوك، كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٧/٤/١١.

٢ – مقابلة شخصية مع (عبد الستار مصطفى محمد) مواليد ١٩٥٧، كركوك، منطقة إمام قاسم، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، حاصل على شهادة البكالوريوس في الإدارة والاقتصاد، جامعة صلاح الدين – اربيل عام ١٩٨١، كان مديرا لدائرة إحصاء محافظة كركوك المحررة في دربنديخان للفترة من ١٩٩٧ – ٢٠٠٣، ومدير إحصاء محافظة كركوك بعد إسقاط النظام في نيسان ٢٠٠٣ لمدة سنة، وحاليا متقاعد يعيش في كركوك، كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٧/٧/٢٠.

فمن المعلوم لدى الجميع ان البضائع والبهائم تحمل في سيارات حمل وليس الإنسان الذي أكرمه الله سبحانه وتعالى، رابعا: قيام النظام بإجراء مخيف وهو أخذ الدم من المواطنين المسافرون وخاصة القادمون من مدن إقليم كوردستان بحجة حملهم لأمراض معدية، وهذا الإجراء بحد ذاته قد أرعب المواطنين ونتج عنه عزوف السكان الكورد من الجانبين للسفر من وإلى كركوك ولفترات طويلة)) [١].

ويضيف (غازي حسن رشيد) بصدد الموضوع، قائلا: ((إن إجبار المواطنين السفر بسيارات حمل قد أدى إلى حدوث كارثة إنسانية في الطريق بين كركوك وجمجمال، ففي العام ١٩٩٨ اشتعل النفط في سيارة حمل لصاحبها المعروف بـ (مام دارا – العم دارا)، والذي راح ضحيته أكثر من (٣٠) مواطنا من كركوك إضافة إلى أكثر من (٢٠) جريحا بحروق بليغة. ويستطرد (غازي حسن رشيد) شهادته عن تلك الفاجعة قائلا: ((لقد تم نقل معظم الضحايا إلى مستشفى صدام آنذاك (آزادي حاليا). ومن الذين أتذكرهم "حليمة أحمد" من سكنة منطقة آزادي توفيت جراء حرقها في السيارة، والمواطن "رزگار عبد الله" من سكنة منطقة آزادي الذي لا يزال يعاني من آثار الحرق على يديه ووجهه)) [٢].

وقد حاول النظام بكل الوسائل قطع العلاقات الاجتماعية بين كورد كركوك مع باقي مدن إقليم كوردستان. يذكر (ملا نعمان) في هذا الصدد، قائلا: ((لقد وظف النظام البعثي كل أجهزته الأمنية والحزبية لتمزيق العلاقات الاجتماعية المرتبطة بين الكورد في مدينة كركوك مع كورد كوردستان، حيث أمرت الأجهزة الأمنية والحزبية في المدينة بإخبار مسؤول القاطع الأمني أو مختار المنطقة والفرقة الحزبية في حالة زيارة أحد الأقارب والأصدقاء من كوردستان إلى ذويهم، ومن لم يقم بالتبليغ سوف يتم قطع البطاقة التموينية لعائلته من ثم يتم ترحيله عن المدينة)) [٣].

ولم يكتفي النظام بقطع المواد التموينية وترحيله من كركوك في حالة عدم استجابته لأوامر الأجهزة الأمنية بشأن المواطنين القادمين لذويهم في كركوك، فقد صدرت الأوامر في محافظة التأميم – مديرية الشؤون الداخلية اللجنة الأمنية بمصادرة الدور التي يقوم أصحابها بإيواء العوائل الكوردية القادمة من كوردستان إلى كركوك. وذلك حسب الكتاب الصادر من محافظة التأميم إلى لجنة الشمال المرقم ١٠٥٧ في ٦ آيار ١٩٩٧[٤].

عدا ذلك قام النظام البعثي باتخاذ إجراءات وقرارات تضع العراقيل وتمنع المواطنين في كركوك من إجراء حالات الزواج بين الكورد في كركوك مع الكورد في مدن إقليم كوردستان[٥].

ويضيف (نور الدين حسن خضر) بصدد علاقة كركوك بإقليم كوردستان، قائلا: ((كانت إحدى أهم الجوانب السلبية الاجتماعية التي تميزت بها علاقة كركوك مع باقي مدن كوردستان المحررة. بروز ظاهرة (السمسرة – دلّال) وبشكل كبير وملفت في السيطرات الواقعة بين كركوك ومدينتي اربيل والسليمانية، ومعظم هؤلاء السماسرة كانوا من القومية الكوردية، الذين كانوا جانبا مهما في إعاقة سفر المواطنين من كركوك إلى كوردستان وبالعكس، فقد كانوا عيونا على المواطنين الكورد وسائقي السيارات حيث أثبتوا ولائهم المطلق لضباط أمن السيطرات وأصبح بيوت العديدين منهم

---

١ – مقابلة شخصية مع (عبد الرحمن محمد عمر)، كركوك، يوم الأربعاء، ٢٠١٧/٩/٢٧؛ مقابلة شخصية مع (غازي حسن رشيد)، كركوك، يوم الاثنين، ٢٠١٨/٣/٢٦.

٢ – مقابلة شخصية مع (غازي حسن رشيد)، كركوك، يوم الاثنين، ٢٠١٨/٣/٢٦.

٣ – مقابلة شخصية مع (نعمان كريم علي) المعروف بـ (ملا نعمان)، مواليد ١٩٤٢، كركوك، خريج ابتدائية، كان صاحب محل لبيع المواد الغذائية ووكيل لتوزيع المواد التموينية ولا يزال، وحاليا يعيش في كركوك، كركوك، يوم الخميس، ٢٠١٦/١٢/١٥.

٤ – ينظر الملحق رقم (٤٤).

٥ – حەمید عەبدوڵڵا سالّح: سیاسەتی تەعریب لەشاری کەرکوک، سەرچاوەی پێشوو ، ل١٠١.

مكان إيواء وراحة لضباط السيطرات. ويستطرد (نور الدين حسن خضر) شهادته قائلا: ((ان معظم السماسرة كانوا من مناطق إمام قاسم وإسكان وآزادي والشورجة ورحيم آوه وأغلب السكان في تلك المناطق يعرفونهم حق المعرفة، ولكن لأن العديدين من هؤلاء يعملون في الأجهزة والمراكز الأمنية الحساسة ك"المحافظة، مديرية الشرطة، قوات الطوارئ، قوات الاسايش التابعة للحزبين الكورديين الاتحاد الوطني والديمقراطي الكوردستاني والاجهزة الامنية والمخابراتية التابعة للحكومة المركزية" لم يبلغوا عنهم ولم يدلوا بأسمائهم))[1].

١ – مقابلة شخصية مع (نور الدين حسن خضر)، كركوك، يوم الخميس ٢٠١٨/٢/١٥؛ مقابلة شخصية مع (غازي حسن رشيد)، كركوك، يوم الاثنين ، ٢٠١٨/٣/٢٦.

المبحث الرابع

عملية تحرير العراق وتحرير مدينة كركوك ٢٠٠٣

عندما بدأت القوات العسكرية الأمريكية والبريطانية تحتشد في السعودية والكويت وقطر وتركيا، حاولت الحكومة العراقية ان تجد من الوسائل ما يدرأ الهجوم. ولما لم تكن لديها قنوات دبلوماسية تجنبها الحرب، استعانت بوسائل بديلة للسيطرة على الأوضاع الداخلية في البلاد بشكل عام مدينة كركوك وباقي المناطق الكوردستانية الخاضعة تحت سيطرته بشكل خاص لتخوفه من شن قوات البيشمركة بهجوم بري نحو تلك المناطق مدعوما بقوات أمريكية. لذلك سنحاول توضيح جانب من تلك الوسائل والبدائل والاستعدادات من قبل كل من الحكومة العراقية والتنظيمات الداخلية الكوردية، وكما يلي:

أولاً: استعدادات النظام البعثي للحرب في كركوك:

قامت أجهزة النظام البعثي استعدادا للحرب الأمريكية على العراق في مدينة كركوك بعدة اجراءات أمنية وعسكرية لكي يتمكن من صد هجمات قوات التحالف الدولي من جهة والسيطرة على الأوضاع الداخلية في المدينة من جهة أخرى. وضمن هذا السياق قامت أجهزة النظام البعثي في المدينة باجتماع موسع برئاسة عزت الدوري نائب الرئيس العراقي الذي زار المدينة يوم ٢٥ تموز ٢٠٠١، مع كل من "محمد ذمام "مسؤول حزب البعث لكل من مدينتي كركوك والموصل "وقيس عبد الرزاق "محافظ كركوك، وكان الهدف الرئيسي للاجتماع كيفية السيطرة التامة على مدينة كركوك[١].

وقد قام النظام العراقي يومي ٢٥ و ٢٦ آب ٢٠٠١ بجلب العشرات من الدبابات والأسلحة الثقيلة كـ: الراجمات والمدافع الثقيلة ومدافع الهاون ونصبها في منطقتي چيمن وباني مقان، في الوقت الذي قام به النظام ببناء مركز كبير لتدريب الجنود في منطقة چيمن[٢].

وللمتابعة والسيطرة التامة على تحركات المواطنين وخاصة الكورد منهم، قام النظام في المدينة بوضع سيطرات لشرطة الطوارئ وشرطة النجدة في مناطق كراج السليمانية وجسر الطبقجلي وفلكة اخوان، وقيام تلك السيطرات بطلب هويات المواطنين وتفتيش سيارات المواطنين، وتعتبر تلك المناطق مناطق كوردية صرفة[٣].

بالإضافة إلى ذلك، قام النظام بنقل عدة أطنان من الأسلحة الكيمياوية وتحديدا من غاز الـ (VX والخردل والسارين)، المخبئ في مشروع (٥٥٥) إحدى المواقع العسكرية الخاصة بالمخابرات الواقعة في جبال حمرين إلى جهة مجهولة، والمتوقع من هذا الاجراء كان قيام النظام باستخدامه ضد مدينة كركوك والمناطق الشمالية في حالة ضرب العراق. الا ان شدة العمليات العسكرية للقوات الأمريكية قد أفقده زمام الأمور ولم ينفذ خططه تلك[٤].

---

١ – هەواڵەكانی ناوچە داگیركراوەكانی كوردستان – كەركوك، رۆژنامەی (هەوال)، ژمارە (٥)، سالّی یەكەم، ای ئەیلول ٢٠٠١، ل٢.

٢ – هەواڵەكانی ناوچە داگیركراوەكانی كوردستان – كەركوك، رۆژنامەی (هەوال)، ژمارە (٦)، سالّی یەكەم، ١٦ ی ئەیلول ٢٠٠١، ل٢.

٣ – هەواڵەكانی ناوچە داگیركراوەكانی كوردستان – كەركوك، رۆژنامەی (هەوال)، ژمارە (٧)، سالّی یەكەم، ای تشرینی یەكەم ٢٠٠١، ل٢.

٤ – هەواڵەكانی ناوچە داگیركراوەكانی كوردستان – كەركوك، رۆژنامەی (هەوال)، ژمارە (٩)، سالّی یەكەم، ای تشرینی دووەم ٢٠٠١، ل٢.

واستعدادا لبدء العمليات العسكرية قامت أجهزة الأمن والمخابرات في كركوك بإصدار تعليماتها إلى معظم رجال الأمن والمخابرات والرفاق البعثيين الكبار مغادرة مدينة كركوك لتفادي ما حصل ايام انتفاضة اذار ١٩٩١، وقد استجاب عدد كبير من هؤلاء لتلك الأوامر واستقروا في القرى المحيطة بالمدينة[١].

وكلما كانت تحشدات القوات الأمريكية تزداد في دول الخليج استعدادا لبدء الهجوم على العراق، كان النظام وأجهزته الأمنية تزيد من شدة اجراءاتها الأمنية ضد المواطنين داخل مدينة كركوك، حيث قامت الأجهزة الأمنية وعن طريق الفرق الحزبية المنتشرة في ارجاء المدينة بسحب معظم سنويات سيارات الحمل من أصحابها في المدينة وفي المقابل تم اعطاءهم وصل وتم ابلاغهم بالحضور الاجباري في الوقت الذي يتم فيه استدعائهم ومن جهة ثانية قام النظام بحفر خنادق عسكرية من قادر كرم إلى باني مقان وشوان وشيخ بزيني ووضع فيها الجنود مع كامل معداتهم العسكرية، اضافة إلى وضع عدة نقاط عسكرية في أماكن حساسة داخل المدينة كمديرية مرور كركوك وعدة دوائر أخرى، لكي يتم الدفاع عن المدينة من تلك المواضع في حالة قصف المدينة لأن تلك الدوائر كان معظمها تقع داخل المناطق السكنية ولعلم النظام ان قوات التحالف لا تقوم بقصفها لكونها تقع ضمن مناطق سكنية تفاديا لوقوع ضحايا بين المدنيين[٢].

وقد قامت الأجهزة الأمنية بمختلف تشكيلاتها بإجراء مناورة عسكرية وأمنية كبيرة في منطقة رحيم آوه يوم ١١ آب ٢٠٠٢، حول كيفية السيطرة والتحكم على المناطق الكوردية في حالة قيامها بأية إجراءات ضد النظام كالانتفاضة الشعبية التي قامت بها الجماهير الغاضبة ضد الأجهزة الأمنية والبعثية اذار عام ١٩٩١. اضافة إلى إجبار الأجهزة الأمنية والفرق الحزبية شيوخ العشائر العربية في المدينة بالقسم بعدم خيانة النظام في حالة ضرب العراق، وإجبار المسؤولين الكبار في الأجهزة الأمنية والحزبية الذهاب إلى بغداد والقسم هناك[٣]. الا ان الذي حدث كان مخالفا لقسمهم، فلم يقم أي رئيس عشيرة أو مسؤول في أجهزة الدولة بالدفاع عن النظام. وقد تبين ذلك في السرعة الفائقة للقوات الأمريكية بالسيطرة على المدن تلو الأخرى وعلى رأسها العاصمة بغداد ٢٠٠٣.

اضافة إلى ذلك، قام النظام بأغلاق مداخل المدينة ومخارجها واعتقال العشرات من المواطنين بحجج وذرائع مختلفة واتخاذ البيوت والدور السكنية والمدارس والمعامل والكراجات والمساجد ثكنات عسكرية وأماكن لإخفاء الأسلحة والأجهزة الأمنية فيها[٤].

وبتاريخ ٢ آذار٢٠٠٣ وصل عزت الدوري مع وزير الدفاع إلى مدينة كركوك واجتمعا حال وصولهما المدينة بكبار القادة العسكريين في المحافظة، وإثر هذا الاجتماع وضع المسؤولون القوات العسكرية وآلياتها تحت الإنذار، وتشكلت سيطرات من المفارز المشتركة من الأمن والتنظيم الحزبي والانضباط والاستخبارات والجيش، تقوم بإلقاء القبض على الذين يشتبه بهم على انهم جنود هاربون أو ان هوياتهم تشير إلى ان مسقط رأسهم السليمانية أو اربيل، واستمرارا لتلك السياسة أمر المسؤولون بوضع الحظر على التنقل بين كركوك والسليمانية حيث لا يسمح الا لمرور عشر سيارات لوري و١٠ سيارات كوستر و ١٠ سيارات صالون يوميا من كركوك إلى جمجمال. وقد حشد الجيش قواته في معسكر خالد ووضعها في حالة إنذار وذلك لمناسبة احتفال جماهير شعب كوردستان بعيد نوروز وذكرى تحرير كركوك وأعياد آذار.

---

١ – هەواڵەكانى ناوچە داگیركراوەكانى كوردستان – كەركوك، رۆژنامەى (هەوال)، ژمارە (٩)،سە رجاوەى ثێشوو،ل ٢

٢ – هەواڵەكانى ناوچە داگیركراوەكانى كوردستان – كەركوك، رۆژنامەى (هەوال)، ژمارە (١٦)، سالّى یەكەم، ١ ى مارس ٢٠٠٢، ل٢.

٣ – هەواڵەكانى رژێم لە پەیامنێرمانەوە: رۆژنامەى (كەركوك)، ژمارە (٢٧)، ٢٠٠٢/٩/١.

٤ – هەواڵەكانى ژێر دەسەلاّتى رژێم: رۆژنامەى (كەركوك)، ژمارە (٣٠)، ٢٠٠٣/٢/٨.

ومن جهة أخرى باشرت الجهات الأمنية بعزل الخطباء والأئمة الذين لا يرتبطون بالأجهزة الأمنية ولا يخضعون للتوجيهات الأمنية. وعينوا عملاءهم بدلا منهم[1].

من جانب آخر واستعدادا للحرب الأمريكية في العراق بشكل عام، فقد أصدر مجلس قيادة الثورة القرار المرقم ٦١ في ١٥ آذار ٢٠٠٣، تقرر بموجبه تشكيل أربع قيادات مناطق ترتبط مباشرة بالرئيس صدام حسين لتأمين مستلزمات صد وتدمير أي عدوان خارجي في حالة تورط الاشرار به وتأمينا لجبهتنا الوطنية. وقد جاء في القرار:

أولا: تشكل استثناء وحتى اشعار اخر اربع قيادات مناطق ترتبط مباشرة بالرئيس صدام حسين أمين سر قيادة قطر العراق رئيس مجلس قيادة الثورة رئيس الجمهورية القائد العام للقوات المسلحة على النحو التالي:

أ- تشمل الحدود الادارية لمحافظات نينوى والتأميم ودهوك وأربيل والسليمانية.

ب-يتولى قيادة المنطقة الفريق الأول الركن عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة نائب القائد العام للقوات المسلحة نائب أمين سر قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي.

ج- يكون الرفيق عضو قيادة قطر العراق والرفيق مسؤول تنظيمات المحافظة في المنطقة / كل ضمن حدود مسؤوليته/ نائبا لقائد المنطقة.

د- يكون لقائد المنطقة نائبان للشؤون العسكرية هما:

أولا: الفريق الأول الركن عبد الواحد شنان آل رباط محافظ نينوى.

ثانيا: الفريق الركن كمال مصطفى عبد الله أمين سر الحرس الجمهوري ويكون مقره في مدينة كركوك.

ه- تكون بأمرة قائد المنطقة قطعات الفيلق الأول والفيلق الخامس وكافة الموارد المادية والبشرية الأخرى ضمن الرقعة الجغرافية[2].

ويبدو أن النظام البعثي في مدينة كركوك لم يكتفي بالإجراءات الآنف الذكر استعدادا لخوض الحرب مع الولايات المتحدة. فقد قام الجهد الهندسي في كركوك بحفر خندق بعرض مترين وعمق مترين بالقرب من نقطة سيطرة كركوك والسليمانية وعلى جانبي الطريق. كما قامت عجلات حوضية بملء الخندق بالنفط الأسود وعلى الصعيد نفسه تم نقل (٩٠) ضابطا برتبة نقيب ورائد من منتسبي الحرس الجمهوري إلى وحدات الفيلق الأول والثاني والخامس ليشغلوا مناصب أمراء سرايا، وفوجئ العاملون بمحطة بابا گرگر النفطية في كركوك بمنحهم إجازة لمدة اربع وعشرين ساعة. تم خلالها تلغيم المحطة من فريق خاص من الحرس الجمهوري وبأشراف جهاز الأمن الخاص. كما تم تلغيم محطة التركيز الرئيسة في منطقة بيجي وهي عبارة عن مضخات كبيرة لدفع النفط إلى محطة جهان التركية، كذلك تم تلغيم الآبار النفطية الواقعة ضمن قاطع "گورله" فيما تمركز سبعة موظفين جدد في محطة "أڤانا" الرئيسة على نهر الزاب الأسفل وعن طريقها يتم ضخ النفط إلى محطة كيوان. وهؤلاء الموظفون السبعة بينهم من يحمل لقب أستاذ (أي رفيق أو عضو بارز في حزب البعث) جاء إلى المحطة باسم عمال جدد[3]. هذا وقد انفجر أحد الالغام أثناء عملية زرعه في الحقول النفطية القريبة من

---

١ – خشية من غضب الجماهير وضع النظام العراقي أجهزته القمعية في حالة التأهب: جريدة (الاتحاد)، العدد (٥١٨)، السنة الحادية عشرة، الاربعاء، ٢٠٠٣/٣/٥، ص٥.

٢ – للمزيد من التفاصيل حول قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٦١ في ١٥ اذار ٢٠٠٣. ينظر الملحق رقم (٤٥).

٣ – الحكومة العراقية تواصل تلغيم الآبار النفطية: تقرير خبري خاص بجريدة (الاتحاد)، العدد (٥١٨)، السنة الحادية عشرة، الاربعاء ٢٠٠٣/٣/٥، ص٢.

منطقة الشورجة في كركوك مما أدى إلى مقتل عدد من أعوان النظام مؤدية إلى انتشار حرائق هائلة مصحوبة بدخان كثيف دون أن يكلف النظام نفسه بإخمادها مسببة أضرارا بيئية وصحية كبيرة للمواطنين[١].

ومع قرب موعد بدء الحرب ضد النظام العراقي، وأنباء عن وصول علي الكيمياوي إلى مدينة كركوك نزح عدد كبير من أبناء الكورد من المدينة إلى المناطق المحررة من كوردستان. لأن هذا الأخير سبق وان قاد الحملات التي نظمها الجيش العراقي ضد الكورد وخاصة قبل بدء حرب تحرير الكويت، وبالذات في مدينة كركوك، وقال النازحون: ((بأن أجهزة أمن النظام في كركوك منع المواطنون الباقون في المدينة من استقبال الضيوف وملازمة بيوتهم))، يُذكر بأن النظام قد بدأ حملة اعتقالات واسعة في المدينة، وحسب بعض المصادر وصل عدد المعتقلين إلى ١٥٠ – ٢٠٠ شخص. وقال أخرون ان الحرس الجمهوري زود (معسكر خالد) في وسط المدينة صواريخ من نوع "صمود٢" ، وقام النظام بنزع الأسلحة من العشائر الكوردية، وبالمقابل ضاعف تسليح العشائر العربية[٢].

وقد أفادت المصادر بأن الحياة في المدينة قد أصابتها الشلل التام ولا يوجد فيها أي نشاط اقتصادي أو اجتماعي بعد الإجراءات التي قامت بها الأجهزة التابعة للنظام البعثي ضد المواطنين في كركوك من حملات الاعتقال العشوائية، الأمر الذي أدى إلى هروب عدد كبير من المواطنين الكورد إلى المناطق المحررة من كوردستان، والمتبقين من المواطنين هناك يواجهون مصيرا مجهولا ومظلما ويساورهم القلق والشكوك مما ستخبأ لهم الأيام القادمة. فمن جهة لا يمكنهم الخروج من بيوتهم والتحرك بحرية داخل المدينة خوفا من حملات الاعتقال العشوائية وقيام السلطات بأغلاق كل المداخل المؤدية إلى المدينة الأمر الذي سبب معاناة نفسية وانسانية كبيرة للمواطنين، كما قامت الدوائر والأجهزة التابعة للنظام بنقل وتحويل كل ملفات الدوائر المهمة وخاصة الحزبية والأمنية إلى أماكن خارج المدينة خوفا من النظام لوقوعها بأيدي المعارضين لها، اضافة إلى قيام عناصر النظام بنقل عوائلهم إلى القرى والأرياف البعيدة عن كركوك[٣].

كما قامت الحكومة العراقية داخل مدينة كركوك بتوزيع قواتها على المناطق السكنية وإجبار المواطنين على استضافتهم وتقديم المأكل والملبس لهم واتخاذ أسطح منازلهم كربايا لهذه القوات، الأمر الذي أثار غضب المواطنين في المدينة على الأجهزة التابعة لحزب البعث، فضلاً عن قيام بعض عناصر أجهزة الحزب والاستخبارات وخوفا من مصيرهم الذي ينتظرهم عند سقوط نظام الرئيس العراقي باتخاذ إجراءات احترازية لحماية أنفسهم، فقد قامت مجموعة من تلك العناصر بإعطاء أسلحتهم ومسدساتهم الشخصية إلى أشخاص من الكورد المتعاونين مع حكومة بغداد وإعلامهم بأن تلك الأسلحة مرهونة لديهم ويمكنهم أخذها في حالة سقوط النظام. كذلك قام النظام بنقل كل ممتلكات وأجهزة وملفات الأمن والمخابرات داخل كركوك إلى قضاء الحويجة[٤].

---

١ – شرف الدين الجباري: في ذكرى انتفاضة آذار وتحرير مدينة كركوك ١٩٩١: الا يتعظون؟، مقال منشور في جريدة (الاتحاد)، العدد (٥٢٤)، السنة الحادية عشرة، الاربعاء ٢٠٠٣/٣/١٩، ص٧.

٢ – شائعات عن وصول علي الكيمياوي إلى كركوك، جريدة (النبأ)، العدد (٢)، ١٦ مارس ٢٠٠٣.

٣ – شرف الدين جباري: خاص جداً، مطبعة الشهيد أزاد هورامي، كركوك، ٢٠١١، ص ١١–١٢.

٤ – المصدر نفسه، ص١٣ – ١٤.

ثانياً: استعدادات التنظيمات الداخلية للاتحاد الوطني الكوردستاني:

قامت تنظيمات الاتحاد الوطني الكوردستاني بتنظيم خلاياها ومفارزها المسلحة داخل مدينة كركوك وباقي المدن والقصبات الخاضعة للنظام البعثي استعدادا للقيام بانتفاضة جديدة ضد النظام وأجهزته الأمنية خاصة بعد اعلان مجلس النواب الأمريكي "قانون تحرير العراق لسنة ١٩٩٨ المرقم ٩٨ س ٢٥٢٥" باعتبار برامج العراق المستمرة الخاصة بأسلحة الدمار الشامل تهدد مصالح الولايات المتحدة الحيوية والسلام والأمن الدوليين واعتبار العراق دولة تشكل تهديدا مستمرا لأمن الولايات المتحدة القومي وتهديدا للسلام العالمي وأمن منطقة الخليج العربي، وبأنه ينبغي ان تكون سياسة الولايات المتحدة دعم جهود الاطاحة بالنظام العراقي من السلطة وتعزيز بروز حكومة ديمقراطية لتحل محل ذلك النظام[١].

يقول (تحسين نامق عبد الله) بهذا الصدد: ((بعد صدور قرار مجلس النواب الأمريكي حول تحرير العراق من النظام البعثي. صدرت التعليمات من المكتب المركزي لتنظيمات الاتحاد الوطني الكوردستاني وبأشراف مام جلال للتحضير لمرحلة جديدة من النضال والاستعداد لانتفاضة جديدة للإطاحة بالنظام البعثي، ليقين مام جلال ومكتب التنظيمات بجدية القرار الأمريكي المشار اليه سابقا، ولكي نتمكن من تفادي الأخطاء والتقصيرات التي وقعت فيها قوات البيشمركة والتنظيمات الداخلية في انتفاضة اذا عام ١٩٩١، "قُمنا بتشكيل هيئة مسؤولة عن كل التنظيمات الداخلية وتحركاتها من كل من: جلال جوهر عزيز ورزكار علي وتحسين نامق وبإشراف تام من قبل مام جلال" ويستطرد (تحسين نامق عبد الله) شهادته، قائلا: ((بدأنا أول الأمر بتشكيل عدد من اللجان الخاصة داخل المدن، وقمنا بتقسيم مدينة كركوك وباقي المدن والمناطق الخاضعة تحت سلطة النظام وتوزيعها على تلك اللجان ومن ثم وضع مسؤول على كل لجنة من تلك اللجان ينفذ التوجيهات الصادرة من الهيئة المشرفة عليهم، وكانت اللجان كالآتي:

١- كۆميتەی يەك – اللجنة الأولى: المشرفة على مدينة كركوك وداقوق ودبس والمسؤول عليها كان تحسين نامق عبد الله وكل من خضر فارس على دبس وأكو على داقوق.

٢- كۆميتەی دوو – اللجنة الثانية: داخل مدينة كركوك، شملت المناطق: واحد آذار، حرية، قادسية، حي العسكري، حي النصر، حي الوحدة والمسؤول عليها كان باوه نور.

٣- كۆميتەی سێ – اللجنة الثالثة: داخل مدينة كركوك أيضا وشملت المناطق: إسكان ، أزادي، شورجة ، تبه ملا عبد الله، طريق بغداد ورحيم أوه وكان المسؤول عليها كل من ماموستا غفور وجمال شكر وسيروان ديسكو ودلير عبد القادر.

٤- كۆميتەی چوار – اللجنة الرابعة: قضاء طوزخورماتو ونوجول وكان المسؤول عليها ملا كريم.

٥- كۆميتەی پێنج – اللجنة الخامسة: خانقين ومندلي وكان المسؤول عليها الشيخ عبد الله.

٦- كۆميتەی شەش – اللجنة السادسة: العاصمة بغداد وكان المسؤول عليها الدكتور بندر المندلاوي))[٢].

---

١ – للمزيد من التفاصيل حول قرار تحرير العراق لسنة ١٩٩٨. ينظر: // كاظم حبيب: لمحات من عراق القرن العشرين، ج٤ ، المصدر السابق، ص. ص ٣٨٤ – ٣٨٩.

٢ – مقابلة شخصية مع تحسين نامق عبد الله)، كركوك، يوم الجمعة، ٢٠١٧/٣/٢٤.

يقول (جلال جوهر عزيز) بصدد الموضوع: ((كانت التعليمات الصادرة من مكتب تنظيمات الاتحاد الوطني الكوردستاني والهيئة المشرفة، التأكيد على :

١- العمل بسرية تامة.

٢- الفصل التام بين عناصر النظام والأصدقاء.

٣- جمع أكبر عدد من المخلصين، من الأقرباء وتوجيه هؤلاء بصورة سليمة وصحيحة على ان نكون في خدمة التغيير القادم.

٤- شعار المرحلة هي التخلص من الدكتاتورية وبناء عراق ديمقراطي، برلماني، تعددي، فدرالي، تطبق فيها العدالة الاجتماعية وتصان حقوق الإنسان.

٥- تقديم أسماء وعناوين (فقط الاسم الأول +الاسم السري) الراغبين من المخلصين من أبناء الشعب العراقي في السلك العسكري والمؤسسات الادارية ولحزبية وبالأخص المتواجدين منهم في المناطق المحاذية للمناطق المحررة والمدن والقصبات القريبة من المناطق المحررة، لكي يتم التنسيق والتعاون معهم في حالة التغيير ولكي يضمن سلامة هؤلاء.

٦-العمل في المحافظات (بغداد، الموصل، البصرة، والمدن الأخرى، ضروري جدا.

٧-اعطاء معلومات مهمة عن المؤسسات العسكري والمخابراتية والأمنية والحزبية، وبالأخص المعلومات عن الاسلحة المحظورة منها الكيمياوية والبيولوجية والجرثومية والنووية.

٨-من الضروري جدا ان يناقش المثقفون والمدركون للقضايا السياسية مسألة تأسيس تنظيم رديف لتنظيم الاتحاد الوطني الكوردستاني، وعلى مستوى العراق)) [١].

ويضيف (باوه نور) بصدد الموضوع قائلاً: ((تمكنت تنظيماتنا خلال المدة من ٢٠٠-٢٠٠٣ من تجنيد عدد من رفاق البعث والأمن وخاصة في الفرقة الخامسة المرابط أطراف التون كوبري، والفرقة الثانية المرابط أطراف جمجمال وذلك لتسهيل أمور التنقل وكذلك ايصال الأسلحة إلى داخل مدينة كركوك، ومن خلال ذلك تمكنا من معرفة أسماء الضباط وأمراء الوحدات وتحركات الجيش العراقي وعدد من الأسلحة والأعتدة والأفواج التي كانت تمتلكها الفرقتين كونهما مع تماس حدود مناطق إقليم كوردستان)) [٢].

ويبدو ان مدينة كركوك أخذت حيزا أكبر من حيث الدعم المادي والمعنوي والدقة من قبل مام جلال ومكتب التنظيمات الداخلية للاتحاد الوطني والهيئة المشرفة على التنظيمات وذلك لتماس حدودها مع معظم مدن كوردستان المحررة وخاصة مدينة السليمانية معقل الاتحاد الوطني الكوردستاني وقادة تنظيماته الذين بإمكانهم ايصال الدعم اليها بأسرع وقت ممكن. يذكر (جلال جوهر عزيز) بهذا الصدد، قائلا: ((لقد اخذت مدينة كركوك حيزا كبيرا من الاهتمام والدقة في التنظيم للحيلولة دون الوقوع في أية أخطاء قد يعرض حياة الخلايا التنظيمية وقادته داخل مدينة كركوك. لذلك قمنا بإشراف تام من قبل مام جلال بتقسيم مدينة كركوك على عدة قواطع ووضعنا أبرز قادة التنظيمات الداخلية في المدينة عليها وبأسماء سرية وكالآتي:

---

١ – مقابلة شخصية مع (الاستاذ جلال جوهر عزيز)، السليمانية، يوم الخميس، ٢٠١٨/٢/١.

٢ – مقابلة شخصية مع (باوه نور)، السليمانية، يوم الجمعة، ٢٠١٦/١٠/٢٨.

١- بنكەى يەك – القاطع الأول: زيوەر – الاسم السري لـ "ياسين عز الدين محمود" يشرف على منطقة: رحيم آوه وحي المعلمين.

٢- بنكەى دوو- القاطع الثاني: نەبەز – الاسم السري لـ "الاستاذ عمر قادر" وكان يشرف على: من كراج بغداد إلى مناطق حي الواسطي، واحد حزيران، دور السكك وشقق الغاز.

٣- بنكەى سێ – القاطع الثالث: زانا: الاسم السري لـ "سيد قادر مصطفى قادر" وكان يشرف على مناطق: تبه ملا عبد الله، شاطرلو، حمام علي بك وقورية.

٤- بنكەى چوار- القاطع الرابع: درويش – الاسم السري لـ "برهان علي محمد" وكان يشرف على مناطق: امام قاسم، اسكان وآزادي.

٥- بنكەى پێنج – القاطع الخامس: بيستون: الاسم السري لـ "رمضان رشيد محي الدين" يشرف على مناطق : طريق بغداد، القادسية، حي العسكري.

٦- بنكەى شەش- القاطع السادس: بيستون ايضا ولكن بأشراف "حسين فقي" المعروف بـ "أبو علي" مسؤول لجنة الشورجة للاتحاد الوطني، وكان يشرف على منطقة الشورجة آنذاك)) [١].

وفي السياق ذاته يقول (رمضان حاجي رشيد): ((لقد كنت المسؤول على القواطع الستة الانف الذكر التي تم تشكيلها داخل مدينة كركوك وبأمر مباشر من مام جلال. وقد قمت بشراء منازل للقواطع الستة لاستخدامها كأوكار للخلايا التنظيمية وإخفاء السلاح فيها، حيث وضعنا في كل منزل عدد من الاسلحة وبمختلف انواعها: "كلاشنكوف، بيكيسي، اربيجي، رومانات مع عدد كبير من الذخيرة، اضافة إلى وضع أجهزة اتصال لكل القواطع للتواصل فيما بينهم، بالإضافة إلى شرائنا (٦) سيارات لمسؤولي القواطع لتسهيل تنقلاتهم ونقل الاسلحة. ويستطرد (رمضان حاجي رشيد) شهادته، قائلا: ((لقد تمكنا من تكوين علاقات مع عدد من ضباط الأمن والمخابرات وقادة في الجيش العراقي المرابط في أطراف كركوك كـ "اللواء نداء الجبوري"و "العميد الطيار صالح زاهر سلامة" و"النقيب محمد" في مديرية أمن كركوك، ومن خلالهم حصلنا على معلومات دقيقة حول الاجراءات الأمنية وتحركات الجيش والتي قمنا بأرسالها إلى مكتب التنظيمات والاستاذ جلال جوهر عزيز)) [٢].

ويضيف (ياسين عز الدين محمود) بصدد الموضوع، قائلا: ((لقد تمكنت أن أجلب مجموعة كبيرة من الأسلحة من السليمانية إلى داخل مدينة كركوك عن طريق صهريج لنقل النفط، وقد وضعت الصهريج في إحدى كراجات وقوف السيارات في منطقة رحيم آوه في شباط ٢٠٠٣، وكان عدد الأسلحة كالآتي: ٣٠٠ بندقية كلاشنكوف ، ٢ بندقية قناص،

---

١ – مقابلة شخصية مع (جلال جوهر عزيز)، السليمانية، يوم الخميس، ٢٠١٨/٢/١.

٢ – مقابلة شخصية مع (رمضان رشيد محي الدين) المعروف بـ (رمضان حاجي رشيد)، مواليد ١٩٥٠، كركوك – ناحية قره حسن – قرية بيانلو، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، خريج صناعة – قسم ميكانيك – السليمانية – عام ١٩٧٢، عضو الجمعية الوطنية عن قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني – في بغداد ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦، من ٢٠٠٧ – ٢٠١٣ مسؤول العلاقات الكوردية – التركمانية التابعة للفرع الثاني للاتحاد الوطني في كركوك، وحاليا احد رؤساء شركة أبناء كركوك المتحدة في كركوك، كركوك، يوم الاربعاء، ٢٠١٧/١/٤.

٢بيكيسي، ٢ قاذفة آربيجي. وتم توزيع الأسلحة على مسؤولي التنظيمات للقواطع تحضيرا للانتفاضة التي تم التخطيط لها مسبقا)) [١].

وكإجراء احترازي وتفادي حالات كشف جلب وإدخال الأسلحة إلى داخل مدينة كركوك، قام طارق كاكەرەش محي الدين وبأمر مباشر من جلال جوهر عزيز وتحسين نامق عبد الله، بعملية تمويه نوعية لإلهاء النظام بالبحث عن أوكار الخلايا التنظيمية التي يتم ارسال الأسلحة اليهم. يذكر (طارق كاكەرەش محي الدين) بهذا الصدد قائلا: ((لقد قمت بالتنسيق مع "وليد خالد الهموندي" المعروف بـ (ماموستا وليد) من سكنة قضاء الحويجة، وعن طريق الأخير تمكنا من شراء عدد كبير من الأسلحة والأعتدة للتنظيمات الداخلية، وقد تم نقل تلك الأسلحة إلى داخل مدينة كركوك عن طريق سائق سيارة حمل باسم (غريب أحمد) من سكنة الحويجة أيضا، ومن ثم يتم ارسال تلك الأسلحة من كركوك إلى السليمانية. وقد كانت لهذه العملية مردوده الايجابي إلى حد كبير، حيث لم يتم كشف أي وكر أو مهرب للأسلحة من السليمانية إلى كركوك أو داخل مدينة كركوك)) [٢].

ويضيف (برهان درويش) كمسؤول عن إحدى الخلايا التنظيمية قائلا: ((لقد تمكن معظم قادة القواطع للتنظيمات الداخلية ومن بينهم أنا من ادخال وجبات من الأسلحة والأعتدة إلى داخل مدينة كركوك. الا ان أهم خطوة لمكتب تنظيمات الاتحاد الوطني هو ادخاله لعشرات اجهزة الاتصال (الثريا)[*] التي بواسطتها تمكن مسؤلوا الخلايا التنظيمية في كركوك من نقل الصورة أول بأول داخل مدينة كركوك إلى قادة التنظيمات في مدينة السليمانية)) [٣].

يقول (طارق كاكەرەش محي الدين) في السياق ذاته: ((لقد كان صعوبة التنقل بين مدينة كركوك الخاضعة لسلطات النظام البعثي مع باقي المدن الكوردستانية المحررة الحافز الرئيسي الذي دعا بمكتب تنظيمات الاتحاد الوطني بإيجاد بدائل يمكن من خلالها تفادي خطورة التنقل على حياة التنظيمات الداخلية من جهة، وأخذ صورة أدق وأوضح من داخل المدينة وبصورة أسهل، وقد تم تكليفي من قبل جلال جوهر عزيز وتحسين نامق عبدالله بالأشراف على عمليات

---

١ – مقابلة شخصية مع (ياسين عز الدين محمود)، مواليد ١٩٦٨، كركوك، منطقة ازادي، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، حاصل على شهادة الدبلوم في المعهد التقني التكنلوجي – قسم كهرباء – كركوك، وحاليا مسؤول الاعلام في المركز الثاني للاتحاد الوطني الكوردستاني في كركوك، كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٦/٥/١.

٢ – مقابلة شخصية مع (طارق كاكه ره ش محي الدين)، مواليد ١٩٦١، كركوك، منطقة تپه مەلا عبد الله، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، خريج المعهد الفني – كركوك – قسم بناء وإنشاءات – سنة ١٩٨٢، بكالوريوس في العلوم السياسية – جامعة السليمانية سنة ٢٠٠٨، ماجستير في العلوم السياسية والدبلوماسية.– جامعة بيروت العربية سنة ٢٠١١، وكان المشرف على تأهيل كوادر التنظيمات الداخلية داخل مدينة كركوك ونواحيها حول استخدام جهاز الثريا، وحاليا يعيش في السليمانية وطالب دكتوراه في كلية العلوم السياسية – في الجامعة الاسلامية في بيروت، كركوك، يوم الاربعاء، ٢٠١٧/٤/٥.

(*) الثريا: هي شبكة اتصالات ذات اقمار صناعية، تركز بشكل اساسي على اوروبا، الشرق الأوسط، وأفريقيا. تستعمل الخدمة قمر صناعي واحد للاتصالات ذو موقع ثابت، وقمر صناعي ثاني للضمان، وقمر ثالث تم اطلاقه في العام ٢٠٠٧. مركز شرطة الثريا هو في الامارات العربية المتحدة. للمزيد ينظر:// https://ar.m.wikipedia.org . اخر زيارة يوم الخميس، ٢٠١٨/٢/١. الساعة ١٠,٠٠ مساءاً.

٣ – مقابلة شخصية مع (برهان علي محمد) المعروف بـ (الدكتور برهان درويش) مواليد ١٩٦٧، كركوك، ومنطقة رحيم آوه، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، حاصل على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية – جامعة السليمانية سنة ٢٠٠٧، دبلوم عالي في جمهورية مصر العربية سنة ٢٠٠٩، ماجستير في العلاقات الدولية والدبلوماسية – جامعة بيروت العربية – سنة ٢٠١١، دكتوراه في العلاقات الدولية والدبلوماسية – جامعة بيروت العربية – سنة ٢٠١٥، وحاليا رئيس قسم كلية الادارة والاقتصاد – جامعة كركوك ومسؤول الشؤون العلمية في المركز الثاني للاتحاد الوطني الكوردستاني في كركوك، كركوك، يوم الأحد، ٢٠١٧/٢/١٢.

الاتصال، فقمت بشراء اجهزة الثريا وقمت بتعليم وتأهيل قادة ورؤساء الخلايا التنظيمية داخل مدينة كركوك وباقي المدن والقصبات الخاضعة تحت سلطة النظام البعثي على ذلك الجهاز. ويستطرد (طارق كاكەرەش محي الدين) شهادته، قائلا: ((قمنا بإشراف جلال جوهر عزيز وتحسين نامق عبد الله و رزكار علي بتشكيل غرفة عمليات خاصة حول الاتصالات، في مكتب العلاقات الخارجية للاتحاد الوطني في السليمانية، ووضعنا فيها عدة أجهزة ثريا مفتوحة على مدار ٢٤ ساعة نستقبل معظم الاتصالات والرسائل المرسلة في داخل مدينة كركوك وباقي المدن الأخرى الخاضعة للنظام، نوثقها ونسلمها إلى كل من جلال جوهر عزيز وتحسين نامق عبد الله. هذا وقمت بتعليم قادة التنظيمات الداخلية داخل المدن كيفية الاتصال والأوقات المحددة للاتصال اضافة إلى تحديد مدة المكالمة التي كان عليهم ان لا يتجاوزه وهو دقيقتين لا أكثر تفاديا من كشف الاتصال لأن النظام كان على علم تام بوجود أجهزة الثريا داخل مدينة كركوك، كذلك قمت بتعليمهم أي قادة التنظيمات داخل الملدن نظام الـ (G. P. S.) وكيفية إعطاء الاحداثيات الدقيقة حيث الأمريكيون قد سلمونا خريطة متطورة عن مدينة كركوك والعراق بشكل عام، ومن خلالها كنا نعلم بشكل دقيق وعبر نظام الـ(G. P. S.) أماكن الاتصال والاحداثيات بشكل دقيق، هذا وكانت ابرز الاحداثيات يتم توثيقها في تقرير خاص ويتم تسليمه إلى تحسين نامق عبد الله ويقوم الأخير بأخذها إلى "قلا چولان" لأن الأمريكيين كانوا موجودين هناك، وكان تحسين نامق يناقش تلك الاحداثيات مع الأمريكيين. لقد كان قيامنا بتشكيل غرفة العمليات الخاصة بالاتصالات من أهم خطوات مكتب تنظيمات الاتحاد الوطني حيث ساعدت القوات الأمريكية بمعرفة معظم المناطق العسكرية والأمنية والمخابراتية والمواقع البديلة التي قام النظام بتشكيلها داخل المدينة ونقل اليها أجهزته الأمنية والعسكرية والتي تم قصفها بعد بدء العمليات العسكرية ضد العراق اذار ٢٠٠٣)) [١].

ورغم الدقة في العمل والتنظيم والحيطة والحذر للخلايا التنظيمية داخل مدينة كركوك، الا ان ذلك لم يكن ليمنع النظام من كشف البعض من خيوط التنظيمات الداخلية. يقول (جلال جوهر عزيز) بهذا الصدد: ((لقد تمكن النظام البعثي داخل مدينة كركوك قبل أيام من بدء العمليات العسكرية ضده من كشف بعض من أبرز العاملين في التنظيمات الداخلية داخل مدينة كركوك، وقد القي القبض عليهم وبحوزتهم أجهزة الثريا التي تم إرسالها لهم، ومن بينهم: نبيل جبار بيروز ومام حميد كريم وطارق حمه زياد و وەستا غالب مع (٧) آخرين، أما نبيل وبعضا من كان معه فقد حالفهم الحظ ولم يعدموا لعدم تمكن النظام من اعدامهم لشدة القصف الجوي للطائرات الأمريكية للمواقع العسكرية والمخابراتية والأمنية للنظام في بغداد حيث كانوا مسجونين هناك، الا ان سبعة منهم لم يحالفهم الحظ وتم اعدامهم رميا بالرصاص بالقرب من سلسلة جبال حمرين، وبعد تحرير العراق ومدينة كركوك نيسان ٢٠٠٣ تم العثور على رفاتهم .الا ان ذلك لم يثني الخلايا التنظيمية من المضي قُدما لتحقيق الهدف الذي عملوا لأجله وهو تحرير مدينتهم نيسان ٢٠٠٣)) [٢].

ويضيف (تحسين نامق عبدالله) بصدد استعدادات التنظيمات الداخلية لتحرير مدينة كركوك، قائلا: ((قبل بدء العمليات العسكرية الأمريكية ضد العراق في ١٩ اذار ٢٠٠٣، اجتمعنا نحن: تحسين نامق عبد الله وجلال جوهر عزيز ورزكار علي مع مام جلال في منتجع دوكان، أمر مام جلال في ذلك الاجتماع بتشكيل لجنة خاصة بتحرير مدينة كركوك وأطلق عليها اسم (كۆمیتەی قودس – لجنة القدس) تيمناً بكركوك بوصفه قدس كوردستان. وأمرني بالأشراف عليها، وقد أضاف مام جلال في ذلك الاجتماع قائلا: ((لا أقبل أن ندخل مدينة كركوك ويوجد تنظيم أو هيئة أو خلية داخلية

---

١ – مقابلة شخصية مع (طارق كاكه ره ش محي الدين)، ، كركوك، يوم الاربعاء، ٢٠١٧/٤/٥.

٢ – مقابلة شخصية مع (جلال جوهر عزين)، السليمانية، يوم الخميس، ٢٠١٨/٢/١.

لتنظيمات الاتحاد الوطني خارج صلاحيات لجنة القدس، وأضاف مام جلال في ذلك الاجتماع ضاحكا: أتعلمون سوف ننجح هذه المرة بالقضاء على النظام لأن عملنا تطور وبدأنا العمل على خرائط المدن قبل الهجوم عليها)) [1].

اذا كانت هذه استعدادات كل من النظام البعثي للحيلولة دون وقوع مدينة كركوك بيد قوات التحالف وقوات البيشمركة، قابله استعدادات للقيادة الكوردية وتنظيماته الداخلية داخل المدينة للانقضاض على الأجهزة الأمنية داخل المدينة والتحضير لانتفاضة جديدة يحررون فيها مدينتهم تحت سلطات النظام البعثي.

ثالثا: بدء العمليات العسكرية ضد العراق عام ٢٠٠٣ وتحرير مدينة كركوك.

بعد طرد القوات العراقية من الكويت في شباط ١٩٩١، أصدر مجلس الأمن القرار رقم ٦٧٨ في نيسان ١٩٩١ والمتعلق بشروط انهاء الحصار الاقتصادي على العراق، بإزالة أسلحة الدمار الشامل، وعدم محاولة الحكومة العراقية الحصول على الاسلحة الكيميائية والبيولوجية، وقد شكلت لجنة دولية للتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل في العراق، واستمرت أعمالها حتى قرر النظام العراقي في ٢١ كانون الثاني ١٩٩٨ وقف أنشطة مفتشي أسلحة الدمار الشامل في العراق وإنهاء عملهم، وأصدرت الإدارة الأمريكية في ١٩٩٨ قانون تحرير العراق، والذي كان خطوة لإسقاط النظام العراقي، الذي كان في منظور الأمريكيين يشكل خطرا على أمنهم القومي والمصالح الأمريكية في المنطقة[2]، وذلك بعد خيبة أمل اللجنة الدولية من التعاون العراقي بشأن نزع أسلحة الدمار الشامل، وبدأت الحكومة الأمريكية بالاتصال مع قوى المعارضة العراقية، وعيّن (فرانك ريتشارد دوني) منسقاً في وزارة الخارجية الأمريكية معها.

وفي ١١ ايلول ٢٠٠١ تعرضت الولايات المتحدة لسلسلة من الهجمات الارهابية التي اذهلت العالم وكان لابد للولايات المتحدة ان تتحول من هذه الصدمة إلى المواجهة مستغلة التعاطف الدولي معها، فأعلنت بمساندة دول التحالف الدولي الحرب على الارهاب وبدأ الهجوم على حكومة طالبان في افغانستان واسقاطها، ثم كان الدور على نظام صدام حسين في العراق لإسقاطه[3]. وفي إطار الاستعداد لمرحلة ما بعد صدام، انعقد مؤتمر المعارضة العراقية في لندن في ١٤–١٧ كانون الاول٢٠٠٢، بمشاركة ٥١ حزبا وحركة سياسية علاوة على شخصيات اكاديمية وعسكرية ودينية، وقد بذل جلال الطالباني ومسعود البارزاني جهودا متواصلة لإنجاح المؤتمر وتقريب وجهات النظر وكانا يتصرفان كقادة مخلصين يتحملون المسؤولية التاريخية امام العراقيين والعالم لإنقاذ العراق من النظام البعثي[4][5].

وفي مساء يوم ١٧ اذار ٢٠٠٣، خاطب الرئيس الأمريكي شعبه من قاعة الصليب في البيت الأبيض قائلا: ((لم يرق مجلس الأمن إلى مسؤولياته، لذا سوف نتحمل نحن مسؤولياتنا، وعلى صدام حسين وولديه أن يغادروا العراق في غضون

---

١ – مقابلة شخصية مع (تحسين نامق عبد الله)، كركوك، يوم الجمعة، ٢٠١٧/٣/٢٤.

٢ – بشتيوان صادق: نحو تأسيس دولة كردستان، المصدر السابق، ص١٢٠؛ نەوزاد عەبدوڵڵا هێتوتی: دۆزی کورد لە عێراقدا و میکانیزمەکانی چارەسەرکردنی – دوای ٢٠٠٣، چاپخانەی خانی، دهوك، ٢٠٠٩، ل٩٧؛ سؤدد الألوسي: الغزو الأمريكي للعراق حقائق وأرقام، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص٤٣.

٣ – بشتيوان صادق: المصدر نفسه، ص١٢١؛ فيبي مار: عراق ما بعد ٢٠٠٣، ترجمة: مصطفى نعمان أحمد، دار المرتضى، العراق – بغداد، ٢٠١٣، ص١٩؛ هانز بليكس: نزع سلاح العراق: الغزو بدلاً من التفتيش، ترجمة :داليا حمدان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥، ص٢٧١.

٤ – منذر الفضل: مشكلات الدستور العراقي، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠١٠، ص.ص٤٣–٤٤.

٥ – لقد تم التطرق بالتفصيل عن مؤتمر لندن للمعارضة العراقية وبشكل مفصل في المبحث الأول من فصلنا هذا من ص ١٨٩– ١٩٢.

٤٨ ساعة))[١]، وفي ١٨ اذار ٢٠٠٣ وفي اجتماع ضم الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير والاسباني خوسيه ماريا في قمة طارئة حول العراق في جزر (الأزور) البرتغالية، فيما وصف بأنه (مجلس حرب) بعد فشل الجهود الدبلوماسية لحل الأزمة سلميا – بعدها بدأت الحرب على العراق[٢]، حيث قرر المشاركون الحرب على العراق بحجة امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل وعدم تعاونه مع اللجنة الدولية بهذا الخصوص والتعاون العراقي مع الإرهاب، ثم غادر جميع مفتشي الأسلحة الدوليين العراق في صباح ١٩ اذار ٢٠٠٣ تنفيذا لأمر السكرتير العام للأمم المتحدة كوفي عنان، كما قررت الأمم المتحدة إجلاء موظفي الوكالات الانسانية الدولية في العراق، وفي ٢٠ اذار ٢٠٠٣ انتهت حرب المعارك الدبلوماسية، وبدأت حرب القنابل والصواريخ والأسلحة المتطورة، وقد استغرقت عملية تحرير العراق (٢١) يوما، حيث كانت قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية تتقدم بالثبات والسرعة وتقترب من بغداد، وبتأريخ التاسع من نيسان ٢٠٠٣ دخلت القوات الأمريكية العاصمة بغداد[٣].

الا انه بالرغم من سقوط العاصمة بغداد في التاسع من نيسان ٢٠٠٣، إلا أن مدينة كركوك كانت لاتزال خاضعة تحت سيطرة أجهزة النظام البعثي. فقد أفادت المصادر ان القوات الأمريكية وطائراتها المقاتلة قصفت لعدة أيام متتالية قبل سقوط بغداد مواقع عدة للنظام داخل كركوك وخارجها وعلى النحو التالي: ((دائرة المخابرات في تسعين قرب التربية، مديرية الأمن العامة الواقعة على نهر خاصة، ديوان المحافظة، حسابات الفيلق الأول (معسكر بارق سابقا) والقريبة من محطة الوقود في الشورجة، بارودخانة، معسكر خالد، مقر شعبة كركوك لحزب البعث، أمن الكرامة، الوحدات العسكرية الموجودة داخل ملعب الحرية، مقر قيادة فدائيي صدام وجيش القدس، إضافة إلى المعسكرات والمواقع المحيطة بالمدينة في باني مقان وقره هنجير وقادر كرم والمناطق والقرى الأخرى في شوان وجباري تمهيدا لتحريرها)) [٤].

يقول (جلال جوهر عزيز) بصدد تحرير مدينة كركوك: ((لقد كانت الخطة التي تم وضعها من قبل قوات البيشمركة بالتنسيق مع قوات التحالف الدولي ضد العراق لتحرير مدينة كركوك، نيسان ٢٠٠٣، تقتضي الهجوم من ثلاثة محاور:

المحور الأول: الهجوم عن طريق (جمجمال – قره هنجير – كركوك) بقيادة عمر فتاح، والتي كانت تضم قوات مام روستم.

المحور الثاني: الهجوم عن طريق (جمجمال – قره هنجير – شوان – كركوك) بقيادة جلال جوهر عزيز والتي كانت تضم قوات كاكه مند كاكه ره‌ش وقوات حمه سور دووشيواني مع قوات هلكوت.

المحور الثالث: الهجوم عن طريق (اربيل – التون كوبري – دبس – كركوك) بقيادة الدكتور كمال كركوكي[٥].

---

١ – بشتيوان صادق: المصدر السابق، ص.ص ١٢٣ – ١٢٤؛ رئيس الولايات المتحدة الأمريكية: على صدام حسين وأبنائه أن يغادروا العراق في غضون ٤٨ ساعة، مقال منشور في جريدة (الاتحاد)، العدد (٥٢٤)، السنة الحادية عشرة، الاربعاء ٢٠٠٣/٣/١٩، ص٤؛ عبد الغفور كريم علي غفور، زينة كمال خورشيد آغا: السياسة الخارجية الأمريكية المعاصرة – خيارات وتحديات وانتهاكات، مطبعة شهاب، اربيل، ٢٠١٢، ص٩١.

٢ – حامد محمود عيسى: القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي ١٩١٤ – ٢٠٠٤، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص٥٢٣.

٣ – بشتيوان صادق: نحو تأسيس دولة كردستان، المصدر السابق، ص١٢٤؛ كريستوفر شير – روبرت شير – لاكشمي شاوذرى: كذبات بوش الخمس الكبيرة التي أخبرناها عن العراق، ترجمة: محمود علي عيسى– سوسن كنعان، نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا – دمشق، ٢٠٠٤، ص١٣٥.

٤ – شرف الدين جباري: خاص جدا، المصدر السابق، ص.ص ١١–١٥.

٥ – مقابلة شخصية مع (جلال جوهر عزين)، السليمانية، يوم الخميس، ٢٠١٨/٢/١.

ويضيف (تحسين نامق عبد الله) بصدد الموضوع، قائلا: ((ان قوات البيشمركة لم تواجه أية مقاومة تذكر في الطريق بين المدن التي تحركت فيها صوب مدينة كركوك لتحريرها، لأن الطائرات الأمريكية كانت قد مشطت الطريق بشكل كامل وكأنه لم يكن هنالك وجود لنظام صدام وآلته العسكرية. ويستطرد (تحسين نامق عبد الله) شهادته التاريخية، قائلا: ((لقد دخلت قوات البيشمركة من عدة محاور مدينة كركوك صبيحة يوم الخميس العاشر من نيسان ٢٠٠٣، ولم تواجهها الا مقاومة محدودة في منطقة اسكان راح ضحيتها ثلاثة من أفراد البيشمركة ومقتل عدد من الرفاق البعثيين اثر ذلك وبينهم "الرفيق ابو خلدون ونجله" وبعد ذلك تم تمشيط المدينة بالكامل من جميع جهاتها، وقمتُ وبتنسيق مع جلال جوهر عزيز بتشكيل (مركز كركوك – فرع كركوك) وتشكيلاته من أعضاء وموظفين اضافة إلى تشكيل اللجان الحزبية في مناطق كركوك المختلفة، لتنظيم الأمور الحزبية للاتحاد الوطني ومساعدة الأجهزة الأمنية في السيطرة على المدينة في سبيل استقرارها بعد الانفلات الأمني الذي حدث عقب تحرير المدينة في العاشر من نيسان ٢٠٠٣))[١].

وكان للتنظيمات الداخلية للاتحاد الوطني الكوردستاني دور بارز في دعم ومساندة الجماهير المنتفضة وفي تعقب بقايا الميليشيات البعثية التي سلمت أسلحتها بدون ابداء اية مقاومة تذكر إلى شبان التنظيمات الداخلية، الا ان صفوة أجواء الحرية ونقاؤها لم تدم طويلا، فمع تحرير المدينة ودخول القوات الأمريكية وقوات البيشمركة قامت جموع المواطنين بنهب كل ما وقع تحت نظرها من قطع الأثاث والثلاجات وأجهزة التبريد والسيارات الحكومية اضافة إلى سرقة ممتلكات بعض الدوائر والمؤسسات وإحراقها واتلافها، وقد أدت تلك الأعمال إلى خلق حالة من الفوضى وعدم الاستقرار في المدينة، وللسيطرة على الأوضاع في المدينة قامت قوات التحالف بممارسة واجباتها كمسؤول أول من حفظ الأمن والنظام في كل أنحاء العراق، وفي هذا الصدد قامت قوات التحالف بحملات واسعة في مدينة كركوك لجمع الاسلحة من المواطنين وعدم السماح لأي شخص بحمل السلاح ما لم يحمل الباج الخاص، بالإضافة إلى قيامها بضبط العديد من السيارات المسروقة وخاصة من الموديلات الحديثة[٢].

من جهة أخرى، قام مام جلال بزيارة مدينة كركوك يوم ١٢ نيسان ٢٠٠٣ أي بعد يومين من تحريرها، وأوصى بتشكيل لجنة من ممثلي جميع القوميات المتآخية لإدارة شؤونها وحماية أرواح وممتلكات المواطنين وتأمين الأمن والسلام، ومن أجل تحسين إدارة المواطنين في مدينة كركوك من الكورد والتركمان والعرب والكلد و آشوريين. وقد أجتمع مام جلال قبل ظهر يوم ١٢ نيسان ٢٠٠٣ مع عدد من وجهاء المدينة. وفي بداية حديثه هنأ مام جلال أبناء المدينة بمناسبة تحررهم من الظلم والاحتلال البعثي وقال: ((ان كركوك مدينة للتعايش بين جميع القوميات، وبعد تحريرها تقع مهمة الحفاظ على ارواح وممتلكات المواطنين وتأمين الأمن والاستقرار على عاتق الجميع. ويجب أن نعمل معا لإعادة الأوضاع الطبيعية إلى المدينة. كما أوضح للحضور بقوله: ((نحن في القيادة الكوردية والقيادة المشتركة للاتحاد الوطني

---

١ – مقابلة شخصية مع (تحسين نامق عبد الله)، كركوك، يوم الجمعة، ٢٠١٧/٣/٢٤.

٢ – شرف الدين جباري: خاص جدا، المصدر السابق، ص.ص ٢١، ٣٤.

الكوردستاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني، كنا قد قررنا منذ البداية أن نرسل قوات خاصة لحماية الأمن في المدينة مع قوات التحالف الدولي، لذلك سخرنا كل جهودنا الآن لأداء الواجب المُلقى على عاتقنا))[١][٢].

وقد عززت أمريكا وجودها في المدينة ووضعت مراقبين من جانبها بعد خروج القوات الكوردية[٣]، وقد أكد جلال الطالباني زعيم الاتحاد الوطني الكوردستاني والقائد العام لقوات بيشمركة كوردستان آنذاك، انه أمر قوات البيشمركة بمغادرة كركوك والرجوع إلى مراكزهم ومواقعهم السابقة قبل التحرك لتحرير مدينة كركوك[٤].

واعلن الرئيس الأمريكي "جورج بوش" عن نهاية العمليات الكبرى من على متن حاملة الطائرات "ابراهام لنكولن" قبالة سواحل كاليفورنيا في الأول من أيار ٢٠٠٣، ولم يحصل الكورد من وراء ذلك الاندماج والمساعدة للأمريكان ما كانوا يطمعون به في كركوك عدا أمور إدارية في المدينة[٥]. فمع دخول قوات اللواء ١٧٣ بقيادة (وليام مايفل) إلى كركوك، أصدر الأخير الأوامر إلى البيشمركة بمغادرتها وعزل رئيس البلدية الكوردي، وشكل ادارة جديدة بالتساوي بين مكونات المدينة على اساس ستة اعضاء لكل مكون (الكورد – العرب – التركمان – المسيحيين)، وداهمت القوات الأمريكية مقرات الأحزاب الكوردية التي حاربت جنبا إلى جنب مع قواتها قبل أيام هذه المداهمات[٦] . ويبدو أن هذا الاجراء كان إرضاءً لحليف امريكا الاستراتيجي في المنطقة (تركيا) وإن التعاطف الأمريكي مع القيادة الكوردية أثناء العمليات العسكرية لتحرير العراق لم يكن إلاّ لتحقيق أهدافها ومصالحها ألا وهو السيطرة الكاملة على العراق.

يقول (عبد الرحمن مصطفى فتاح) بصدد الموضوع: ((قامت القوات الأمريكية في مدينة كركوك بعد احكام سيطرتها بإخراج قوات البيشمركة وتجريد قوات الأحزاب القائمة في المدينة من أسلحتها. وعقب ذلك وضعت آلية لاختيار مجلس المحافظة كركوك واختيار محافظ للمدينة، حيث لم يكن بالإمكان إجراء انتخابات عامة على مستوى المحافظة لتردي الأوضاع الأمنية، هذا وقد أشرفت سلطات التحالف على اختيار (٣٠٠) مندوب تمثل جميع القوميات الموجودة في المدينة، وبعد التصويت ينتخب مندوبو المكونات المختلفة ستة ممثلين عن كل مكون إلى عضوية المجلس مع انتخاب ستة أعضاء مستقلين، وكان الغرض من العملية أن تكون ذو صيغة توافقية، والهدف من ضم المستقلين إلى المجلس كان تمثيل المهنيين الذين يفكرون أبعد من هويتهم الأثنية والسياسية القائمة عليها. ويستطرد (عبد الرحمن مصطفى فتاح) شهادته عن تلك الإجراءات وقتذاك، قائلا: ((يوم ٢٥ ايار ٢٠٠٣ بدأ التصويت لانتخاب اعضاء المجلس وتم اختيار أحد عشر كورديا وسبعة مسيحيين وستة تركمان وستة عرب. وكان المندوبين المستقلون الكورد الخمسة "مستقلين" بمعنى عدم انتمائهم إلى أي من الحزبين الكورديين الرئيسين وكنت أنا أحد هؤلاء الخمسة. وفي ٢٨ أيار ٢٠٠٣ صوت المجلس ذو

---

١ – مام جلال يزور كركوك مدينة التآخي العراقي المحررة: مقال منشور في جريدة (الاتحاد)، العدد (٥٣٥)، السنة الحادية عشرة، الاثنين ٢٠٠٣/٤/١٤، ص.ص١ ، ١١ ؛ شەرفەدین جەباری : یەکێتیانە، چاپخانەی شەهید ئازاد هەورامی، کەرکوک، ٢٠٠١، ل ٦٥ – ٦٦.

٢ – للمزيد من التفاصيل حول حديث مام جلال خلال لقائه ممثلي سكان مدينة كركوك المحررة. ينظر:// جريدة (الاتحاد)، العدد (٥٣٥)، السنة الحادية عشرة، الاثنين ٢٠٠٣/٤/١٤، ص٦.

٣ – محمد الطاهر محمد عبد العزيز: القضية الكردية وحق تقرير المصير – الاستقلال – الحكم الذاتي – الفيدرالية، مكتبة مدبولي، القاهرة ٢٠٠٨، ص١٣٧.

٤ – القائد العام لقوات بيشمركة كردستان يأمر قوات البيشمركة بالانسحاب من كركوك: مقال منشور في جريدة (الاتحاد)، العدد (٥٣٤)، السنة الحادية عشرة، الجمعة ٢٠٠٣/٤/١١.

٥ – محمد الطاهر محمد عبد العزيز: ، المصدر السابق، ص١٣٧.

٦ – ليام اندرسن وغاريث ستانسفيلد: أزمة كركوك: المصدر السابق، ص١٥٧ – ١٥٨.

الثلاثين عضوا بأغلبية ٢٠ عضوا مقابل ١٠ أعضاء لترشيحي محافظا وتحسين كهيا رئيسا لمجلس المحافظة وحصل "اسماعيل الحديدي" على منصب نائب المحافظ. كما تم تعيين ثلاثة معاونين للمحافظ هم: الكوردي "حسيب روژبيانى" لرئاسة لجنة اعادة توطين المهجرين، والتركماني "عرفان كركوكي" للإشراف على ملف اجتثاث البعث، والمسيحي "سركون لازار" لتنظيم شؤون المحافظة)) [١].

ويضيف (اسماعيل الحديدي) بصدد الموضوع، قائلا: ((بعد انتخاب مجلس محافظة كركوك واختيار المحافظ والتشكيلات الإدارية للمحافظة الجديدة أواخر ايار ٢٠٠٣، واجهتنا مشاكل عدة، كان من أبرزها مشكلة المُرحلين وإسكانهم في المدينة ومصير الوافدين ومسألة النزاعات الملكية أو بمعنى أصح كيفية معالجة وإزالة آثار سياسة التعريب التي انتهجتها الحكومات السابقة في المدينة حيث أدى مطالبة الكورد لحقوقهم المسلوبة من مصادرة دورهم وأراضيهم الزراعية إلى حدوث مشاحنات مع المكون العربي وصل إلى حد النزاع المسلح الذي حدث في عدة مناطق في كركوك ونواحيها راح ضحيتها عدد من المواطنين من الجانبين. ويستطرد (اسماعيل الحديدي) شهادته، قائلا: ((لقد تمكنا نحن كمجلس محافظة وبجهود حثيثة من المحافظ وشيوخ العشائر ورجال الدين من رأب الصدع، ولو لا تلك الجهود لحدثت حرب عرقية بين العرب والكورد في المدينة. ان مشكلة النزاعات الملكية لا تزال قائمة إلى يومنا هذا والسبب الرئيسي لذلك هو عدم جدية الحكومات المشكلة التي شكلت بعد تحرير العراق نيسان ٢٠٠٣ والى يومنا هذا من حلها)) [٢]. ويشير تقرير لمنظمة مراقبة حقوق الانسان، أن الجيش الأمريكي اتخذ خطوات حازمة لوقف إجلاء السكان العرب من كركوك واعلن بأنه لا يسمح بـ (خطف البيوت) وان من يشغل بيتا يستطيع البقاء فيه لحين ايجاد آليات التسوية لنزاعات الملكية، في اشارة للعرب الوافدين اللذين كانوا يشغلون بيوت الكورد والتركمان. بالإضافة إلى انه ورغم الاحتجاجات الكوردية أبقت القيادة العسكرية الأمريكية شركة نفط الشمال في كركوك بأيدي مدرائها العرب السابقين، وحتى أثناء تجنيد قوات الشرطة اعتمدت أكثر على العشائر العربية السنية الأمر الذي أثار حفيظة الكورد[٣].

ولم تهنأ مدينة كركوك بالأمن والاستقرار، حيث شهدت حوادث ومتغيرات مهمة على صعيد الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية، حيث لم يكن يمر يوم الا وترى الأحداث التي تفرض نفسها على المدينة التي شهدت استقرارا نسبيا في الفترة التي تلت سقوط النظام وتحرير المدينة.

فعلى صعيد الأوضاع الأمنية، استمرت العمليات التخريبية والارهابية التي تستهدف زعزعة حالة الأمن والاستقرار وخلق أوضاع غير طبيعية في مختلف مناطق المدينة. فقد تعرضت عدد من الدوائر والمؤسسات الخدمية والثقافية والمدنية والإعلامية والمنشآت النفطية ومراكز الشرطة والمنظمات الانسانية والمقار الأمنية والحزبية للأحزاب القائمة

---

١ – مقابلة شخصية مع المحافظ الأسبق لمدينة كركوك (عبد الرحمن مصطفى فتاح)، مواليد ١٩٥١، كركوك، منطقة امام قاسم، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، حاصل على شهادة بكالوريوس في القانون – جامعة بغداد – سنة ١٩٧٤، ١٠٧٥، محافظ كركوك للفترة من ٢٠٠٣/٥/٢٨ – ٢٠١١/٤/٣، وحاليا متقاعد يعيش في كركوك، كركوك، يوم السبت، ٢٠١٦/٥/١٤.

٢ – مقابلة شخصية مع (اسماعيل احمد رجب الحديدي) المعروف بـ (اسماعيل الحديدي، مواليد ١٩٥٧، كركوك، منطقة الحديدين، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كركوك، خريج معهد نفط كركوك سنة ١٩٨٠ – ١٩٨١، نائب محافظ كركوك للفترة من ٢٠٠٣ – ٢٠١١، وحاليا أمين عام منظمة كركوك بيتنا لحقوق الانسان، وشيخ عشيرة الحديديين في كركوك، كركوك، يوم الثلاثاء، ٢٠١٧/٤/١٨.

٣ – ليام اندرسن وغاريث ستانسفيلد: أزمة كركوك: المصدر السابق، ص.ص ١٦٥ – ١٧٦؛ دارا فرج: التطهير العرقي في كردستان العراق وتصحيح إثاره، المصدر السابق، ص.ص ٩٣–٩٦.

والمنتشرة في المدينة لعمليات ارهابية، والقصف العشوائي التي كانت تستهدف مقرات قوات التحالف الدولي والتي كانت تذهب ضحاياها المدنيين الابرياء. هذا عدا عمليات التهديد والتحريض والاغتيالات التي كانت ولا تزال تمارسها الجماعات الارهابية وبقايا فلول النظام البعثي، ضد الاثرياء وقوات الشرطة والاساتذة والتجار وأئمة وخطباء المدينة[1]. كانت حصيلة تلك الأعمال الإرهابية التي طالت المدينة الآلاف من المدنيين ورجال الشرطة والقوات الأمنية. التي كانت أحد أهم أسباب عدم استقرار المدينة وأصبحت روح الانتقام بين القوميات الموجودة في المدينة، وكانت سببا في اعاقة إعمار المدينة وعودة المهجرين والمرحلين إلى مدينتهم وإزالة سياسات التعريب التي فرقت أواصر العلاقات الاجتماعية بين أطياف مكونات المدينة.

وتجدر الاشارة إلى ان عملية سقوط النظام العراقي في ٩ نيسان ٢٠٠٣، تُعد بالنسبة للحركة التحررية الكوردية خطوة نحو الأمام على مختلف المستويات العراقية و الاقليمية والدولية، وتم ايضا إزالة الحكم السني الذي كان يحكم العراق منذ ١٩٢٠. وانهارت مؤسسات الدولة وتم تدمير البنى العسكرية والأمنية ومؤسسات حزب البعث من قبل الولايات المتحدة الأمريكية[2].

وقد أصدر مجلس الأمن الدولي عدداً من القرارات منها القرار (١٤٨٣) في ٢٢ نيسان ٢٠٠٣ الذي عد العراق دولة محتلة، ورتب على دول التحالف تبعات هذا الاحتلال، لعل في مقدمتها السعي باتجاه تأسيس حكومة وطنية، وبموجبه أضفى الشرعية على الاحتلال، وعهد اليها كافة السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية[3].

وبعد انقطاع مع الحكومة في بغداد منذ ١٩٩١ عاد الكورد إلى بغداد، أثناء عملية تحرير العراق وسقوط النظام مطالبين بمستقبل ديمقراطي تعددي للعراق وبناء الدولة العراقية الجديدة على اساس اتحاد فيدرالي وشراكة حقيقية للكورد والطوائف الرئيسية الأخرى في الحكم، والتمسك بالهوية الوطنية العراقية، والمحافظة على الوضع الفيدرالي لإقليم كوردستان العراق واعادة المناطق الكوردستانية الخارجة عن ادارة حكومة إقليم كوردستان نتيجة للسياسات العنصرية التي قامت بها الحكومات المتعاقبة والإجراءات السلبية التي تم اتخاذها اثناء خضوع دولة العراق لسيطرة قوى الاحتلال من ٢١ اذار عام ٢٠٠٣ ولغاية ٣٠ حزيران عام ٢٠٠٤[4]، الا انه استنادا إلى قرار مجلس الأمن للأمم المتحدة رقم ١٤٨٣ الصادر في ٢٢ ايار ٢٠٠٣ تم اعتبار الولايات المتحدة وبريطانيا دولتين قائمتين بالاحتلال وفقا للقانون الدولي بهذا الصدد، والتأكيد على حق الشعب العراقي في تحديد المستقبل السياسي بحرية والسيطرة على موارده الطبيعية[5].

وتجدر الاشارة إلى ان أول حاكم للسلطة الادارية (سلطة الائتلاف المؤقتة) تم تعينه من قبل التحالف الدولي كان "الجنرال جاي غارنر" خلال فترة من ٢١ نيسان إلى ٢٢ ايار ٢٠٠٣، وعين "بول بريمر" من قبل الرئيس الأمريكي "جورج

---

١ – للمزيد من التفاصيل حول الاعمال الارهابية والتخريبية التي طالت المدينة بعد تحريرها نيسان ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٣/١٢/٣١. ينظر: //شرف الدين جباري: خاص جدا، المصدر السابق، ص.ص ٩٩ – ١١٨" ليام اندرسن وغاريث ستانسفيلد: أزمة كركوك: المصدر السابق، ص.ص ١٧٤–١٨٠، ٢٥٥.

٢ – وتجدر الاشارة هنا إلى ان هذا الوضع الذي حدث في العراق لم يشمل إقليم كوردستان الذي كان يعد شبه مستقبل بعد حرب الخليج الثانية والانتفاضة في ١٩٩١ حيث انقطعت علاقته مع الحكومة المركزية اثناء تعثر وتوقف المباحثات بين الطرفين التي اجريت من اجل اتفاق حول الحل السلمي للقضية الكوردية. (الباحث).

٣ – منذر الفضل: من الأنفال إلى الاستقلال – شعب يصنع التاريخ، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٥، ص.ص ٩٩ – ١٠٠.

٤ – عبد الحسين شعبان: رؤية في مشروع الدستور العراقي الدائم، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (٣٢٠)، بيروت ، اكتوبر ٢٠٠٥، ص٩٢.

٥ – ازاد عثمان: العملية السياسية ومسيرة الفيدرالية في العراق، مطبعة موكرياني، اربيل، ٢٠١٠، ص.ص ٢٣–٢٤.

بوش الابن" حاكما مدنيا في العراق في ٦ ايار ٢٠٠٣ إلى ان غادر العراق في ٢٨ حزيران ٢٠٠٤ بعد نقل ادارة العراق إلى الحكومة العراقية برئاسة اياد علاوي[١].

وتم تشكيل مجلس الحكم العراقي في ١٣ تموز ٢٠٠٣ من (٢٥) شخصية عراقية تمثل مختلف فئات وأطياف الشعب العراقي من قوميات وأديان ومذاهب مختلفة، بمشاركة قادة الكورد الا ان دوره كان محدودا وثم تشكيل مجلس رئاسة من تسعة اعضاء[٢]، يتولى كل واحد رئاسة المجلس لمدة شهر واحد وحسب الحروف الأبجدية لذا لم يستطع أي منهم فعل شيء يذكر لعدم وجود صلاحيات وقصر المدة التي تولى كل واحد منهم رئاسة المجلس[٣].

وأصدر مجلس الأمن القرار ١٥٠٠ في تشرين الأول ٢٠٠٣ كخطوة صحيحة باتجاه تشكيل حكومة عراقية جديدة، بإعادة التأكيد على سيادة دولة العراق وسلامة اراضيه، واعترف بمجلس الحكم ومؤسساته باعتبارها الأجهزة الرئيسية للإدارة العراقية المؤقتة، واذن فيه بتشكيل قوة متعددة الجنسيات لحفظ الأمن وحماية المؤسسات الدولية والعراقية من الارهاب، وأكد فيه على الطابع المؤقت لسلطة التحالف المؤقتة أي انتهائها عند تولي حكومة عراقية انتقالية معترف بها دوليا المسؤوليات المنوطة بسلطة التحالف المؤقتة[٤].

وكان تشكيل مجلس الحكم الخطوة العملية الاساسية الأولى لمسيرة عملية التغيير السياسي في العراق صوب بناء دولة عراقية جديدة، على اساس الديمقراطية والفيدرالية، بمشاركة جميع المكونات الكبيرة والصغيرة لأهالي العراق، أي ممثلي جميع القوميات والأديان والمذاهب في رسم سياسة الدولة وادارة شؤونها الداخلية والخارجية، ليكون هذا المجلس محل اعتراف سلطة التحالف المؤقتة وليكون الجهة الرئيسية التي تتولى الإدارة بشكل مؤقت حتى تشكيل حكومة عراقية دائمة، وأسبغت الشرعية على مجلس الحكم وفق قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٤٨٣ في ٢٢ اذار ٢٠٠٣، والقرار الدولي رقم١٥٠٠ في ١٤ اب ٢٠٠٣ الي رحب بموجبه بتشكيل مجلس الحكم العراقي المؤقت والقرار ١٥١١في ٨ تشرين الأول ٢٠٠٣ المتعلق بترتيبات الانتقال السياسي في العراق وكذلك القرار ١٥٤٦ الصادر في ٨ تموز ٢٠٠٤ المتعلق بنقل السلطة إلى العراقيين[٥].

وتم ابرام اتفاقية نقل السلطة بين مجلس الحكم الانتقالي ممثلا بالرئيس الدوري وقتئذ جلال الطالباني وسلطة التحالف المؤقتة ممثلة بالحاكم المدني "بول بريمر" ونائبه البريطاني "ريفدرتشموند" بتاريخ ١٥ تشرين الثاني ٢٠٠٣، وقد نظمت هذه الاتفاقية خمسة بنود وضعت خارطة الطريق للمرحلة الانتقالية كما يأتي:

١- وضع قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية من قبل مجلس الحكم بالتشاور مع سلطة التحالف المؤقتة في موعد اقصاه ٢٨ شباط ٢٠٠٤.

---

١ – بول بريمر: عام قضيته في العراق: النضال لبناء غد مرجو، ترجمة: عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ٢٠٠٦، ص.ص ٤٩٢ – ٤٩٤.

٢ – وكان المجلس يتكون من (٢٥) عضوا تم اختيارهم حسب الواقع العراقي القومي والمذهبي، وقرر المجلس ان يتناوب تسعة من أعضائه منصب الرئاسة لمدة شهر واحد لكل منهم طبقا لترتيب الحروف الأبجدية وهم: (ابراهيم الجعفري، احمد الجلبي، اياد علاوي، جلال الطالباني، عبد العزيز الحكيم، عدنان الباججي، محسن عبد الحميد، محمد بحر العلوم، مسعود البارزاني).

٣ – محمد صالح العقراوي: الكرد والدولة المستقلة وفق المعاهدات والمواثيق الدولية، مطبعة پاك، اربيل، ٢٠٠٥، ص٢٥٠.

٤ – ازاد عثمان: العملية السياسية ، المصدر السابق، ص٢٤.

٥ – منذر الفضل: من الأنفال إلى الاستقلال، المصدر السابق، ص٩٩.

٢- الاتفاقيات الأمنية لصياغة وضع قوات التحالف الدولي في العراق، بتوفير حرية كبيرة في العمل لتأمين سلامة الشعب العراقي وأمنه، في موعد اقصاه نهاية شهر اذار ٢٠٠٤.

٣- اختيار اعضاء الجمعية الوطنية الانتقالية.

٤- اعادة السلطة إلى العراقيين في ٣٠ حزيران ٢٠٠٤.

٥- عملية تبني الدستور الدائم في ٢٠٠٥[١].

وحدثت الاشكالية الادارية المزدوجة في المناطق المحررة في قضية خانقين والسعدية ومندلي وسنجار والشيخان وطوزخورماتو بسبب مشاكل ادارية متعددة، وخلق عقبات في طريق استقرار الأحوال في محافظات: (كركوك، صلاح الدين، ديالى، والموصل)، كما يسيء إلى العلاقات الأخوية الطيبة بين المواطنين من مختلف الأعراق في تلك المناطق مما قد يجعلها بؤر توتر محتملة يستغلها عملاء النظام الذين ما زالت لهم قواعد تنظيمية في بعض أنحائها وبخاصة في المناطق القريبة من كركوك[٢].

ولذلك تم طرح اقتراح على مجلس الحكم الانتقالي يقضي بالمبادرة لدراسة هذا الموضوع حتى توفر الامكانات الدستورية لصياغة قانون جديد واقعي للمحافظات وقبل تحديد مناطق كوردستان الفيدرالية ضمن الجمهورية العراقية الديمقراطية الاتحادية وذلك لكي يتوصل إلى اصدار قرار يتضمن ما يلي:

١- اعادة جميع الأقضية المحولة إلى نواح في محافظات السليمانية واربيل ودهوك ونينوى وكركوك وديالى وصلاح الدين، إلى اقضية كسابق عهدها.

٢- اعادة جميع المناطق (اقضية ونواحي واراضي) التابعة سابقا لمحافظتي كركوك (التأميم) واربيل اليهما.

٣- تشكيل محافظة جديدة تتكون من أقضية كفري وخانقين وقزرابات (السعدية) ومندلي.

٤- الحاق اقضية عقرة وتلكيف وعين سفلي وسنجار بمحافظة دهوك.

٥- اعادة الحاق قضاء مخمور بمحافظة اربيل[٣].

وخلال تلك الفترة الانتقالية تم اصدار قانون ادارة الدولة المؤقت رغم تحفظات بعض اعضاء المجلس عليه، على ان تبدأ الحكومة المؤقتة مهمتها في ٣٠ حزيران ٢٠٠٤ وهو تاريخ انتهاء مهمة الحاكم المدني بول بريمر في العراق وتم الاتفاق على تعيين رئيس الجمهورية ونائبين له احدهما كوردي[٤].

وفي ٨ حزيران ٢٠٠٤ صدر قرار مجلس الأمن رقم ١٥٤٦ بانتهاء الاحتلال من الناحية القانونية والشكلية ونقل السلطة إلى حكومة عراقية مؤقتة مع الاشارة إلى الوجود العسكري للقوات المتعددة الجنسيات في العراق بقيادة الولايات المتحدة، ويمكن حصر أهم النقاط الايجابية بالنسبة للكورد في قانون ادارة الدولة العراقية (الدستور المؤقت) فيما يأتي:-

١- الاعتراف بمؤسسات إقليم كوردستان.

٢- استمرار حكومة إقليم كوردستان في مزاولة اعمالها طوال المرحلة الانتقالية.

---

١ – بشتيوان صادق: نحو تأسيس دولة كوردستان، المصدر السابق، ص.ص ١٢٧ – ١٢٨.

٢ – محمد الملا عبد الكريم: حصاد الأعوام من بعد سقوط صدام حسين دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٦، ص٣٦.

٣ – المصدر نفسه، ص٣٧.

٤ – محمد صالح العقراوي: الكرد والدولة المستقلة، المصدر السابق، ص٢٥١.

٣- تسوية قضية كركوك والمناطق الكوردستانية الأخرى الخارجة عن إدارة حكومة إقليم كوردستان، وذلك بتثبيت آلية دستورية لمعالجة هذا الموضوع بالطرق السلمية والديمقراطية، كما نصت عليها المواد (١ ، ٤ ، ٩ ، ٥٨)[١].

واستطاع الكورد في اذار ١٩٩١ من خلال انتفاضة شعبية تحرير جزء من الاراضي الكوردية في العراق تتمثل في محافظات (دهوك واربيل والسليمانية) بينما ظلت الأجزاء الجنوبية والغربية من المناطق المحررة خاضعة لسيطرة الحكومة المركزية، وبعد اسقاط النظام العراقي في ٩ نيسان ٢٠٠٣ اعترفت الحكومة العراقية الجديدة بإقليم كوردستان العراق في قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية لعام ٢٠٠٤ في المادة (٥٣) لتشمل الأراضي التي كانت تدار من قبل الحكومة المذكورة الواقعة في محافظات دهوك واربيل والسليمانية وكركوك وديالى ونينوى، وتكرر ذلك الاقرار في المادة (١١٧) من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ ضمن نفس الحدود، أما ما يتعلق بالمناطق الكوردية الأخرى التي كانت خارج سيطرة حكومة إقليم كوردستان قبل ١٩ اذار ٢٠٠٣ فقد اعترف الدستور العراقي بها وأطلق عليها المناطق المتنازع عليها بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كوردستان، وذلك في ظل قانون ادارة الدولة المؤقتة لعام ٢٠٠٤ في المادة (٥٨) وتحولت المادة إلى الدستور العراقي الدائم في المادة (١٤٠)، ان مصطلح المناطق المتنازع عليها غالبا ما استخدم للإشارة إلى النزاع بين الدول حول مناطق محددة، الا ان الدستور العراقي استخدم المصطلح للإشارة إلى نزاع داخلي بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كوردستان[٢].

وقد عرفت لجنة تنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور العراقي الدائم المناطق المتنازع عليها بأنها المناطق التي تعرضت لممارسات النظام السابق والمتمثلة بالتغيير الديمغرافي وسياسة التعريب وتغير الوضع السكاني من خلال ترحيل ونفي وتهجير الأفراد من أماكن سكنهم كهجرة قسرية وتوطين أفراد آخرين مكانهم ومصادرة الأملاك والأراضي وحرمانهم من العمل من خلال تصحيح (تغيير) القومية أو من خلال التلاعب بالحدود الإدارية لتلك المناطق بغية تحقيق أهداف سياسية كان يبتغيها النظام السابق، والفترة التي تعمل عليها المادة ١٤٠ للمناطق المتنازع عليها تنحصر من ١٧ تموز ١٩٦٨ ولغاية ٩ نيسان ٢٠٠٣[٣].

كما عرف قانون الهيئة العامة في إقليم كوردستان للمناطق المتنازع عليها رقم (٢) لعام ٢٠١٠ الصادر من برلمان كوردستان رقم (٦) في ٢٦ تشرين الأول ٢٠١٠ المناطق المتنازع عليها بأنها هي المناطق المستقطعة من كوردستان – العراق خلافا للوقائع التاريخية والجغرافية والمشمولة بإجراءات التعريب وتغيير هويتها من قبل نظام البعث[٤].

أما يتعلق بالمناطق التي يشملها مصطلح المتنازع عليها، فلم تحدد المادة (٥٨) من قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية ولا المادة (١٤٠) من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ سوى كركوك كمنطقة متنازع عليها وتركت المناطق الأخرى دون تحديد وتتمثل في المناطق التالية:-

جميع الأقضية والنواحي التابعة لمحافظة نينوى عدا أقضية الموصل والبعاج والحضر، ومحافظة كركوك بأكملها ولكن بحدودها الإدارية قبل عام ١٩٦٨ وأقضية خانقين والمقدادية (شهربان) وناحية مندلي من محافظة ديالى، وقضاء بدرة وناحية جصان من محافظة واسط (الكوت) وقضاء مخمور من محافظة اربيل، وناحية فائدة من محافظة دهوك،

---

١ – خليل اسماعيل محمد: المنطقة المتنازع عليها بين الحاضر الملتهب والمستقبل المجهول، المصدر السابق، ص٢٤.

٢ - روژهات ويسى خالد: مشكلة المناطق المتنازع عليها، المصدر السابق، ص.ص ٦٥ – ٦٦.

٣ – المصدر نفسه، ص.ص ٦٥ – ٦٧ ؛ ازاد عثمان: العملية السياسية، المصدر السابق، ص.ص ٢٩ – ٣١.

٤ – روژهات ويسي خالد: المصدر نفسه، ص.ص ٦٦–٦٧

ويقدر مساحة المناطق المتنازع عليها بـ (٥١,٤٪) من مجموع مساحة إقليم كوردستان البالغة (٧٨٧٣٦) كيلومتر مربع أي ما يعادل ١٨٪ من مساحة العراق[١].

ويمكن القول، ان الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ منعطفا حاسما في التطور السياسي للعراق، حيث أصبح للعراق دستور دائم مصدق عليه من قبل الشعب واعترف الدستور بالمشكلة التي يعاني منها العراق منذ تأسيسه الا وهي القضية الكوردية وملف المناطق المتنازع عليها، وعلى الرغم من تعرض الكورد للاضطهاد أثناء وبعد عمليات التعريب الا ان ذلك لم ينعكس سلبا على سلوكهم تجاه العرب الوافدين إلى مناطقهم واختارت القيادة الكوردية الحلول السياسية والقانونية لإعادة الأوضاع إلى سابق عهدها وتحقيق مطالبهم بضم المناطق المتنازع عليها، الا ان العقلية التي حكمت العراق بعد تحرير العراق عام ٢٠٠٣ لم تكن مُغايرة عن عقلية الأنظمة العراقية السابقة، وما كانت ادعاءاتهم ووعودهم بتطبيق الدستور وبنوده وخاصة فيما يتعلق بالمادة ١٤٠ الا سرابا.

١ – خليل اسماعيل محمد: المنطقة المتنازع عليها بين الحاضر الملتهب والمستقبل المجهول، المصدر السابق، ص٢٤.

الخاتمة

بعد دراسة مفصلة لواقع محافظة كركوك، واستنادا إلى المصادر والوثائق وشهود العيان، توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج وهي:-

١- ان مدينة كركوك وفقا للعوامل التاريخية والديموغرافية والجغرافية تقع ضمن محيط ذي اغلبية كوردية، وهنا ليس مهما ان يكون مركزها ذي اغلبية كوردية أو تركمانية، بل لابد ذكر حقيقة أن كركوك يحيط بها مدن وقرى ذي اغلبية كوردية، وان هذه المناطق تعد جغرافيا امتدادا للإقليم الجبلي الكوردي، وتاريخيا كانت جزء من الامارات الكوردية، بل ان مدنها شيدت على يد اسلاف الكورد، وكانوا أصحاب هذه الاراضي قبل زحف الأقوام الأخرى لها.

٢- يدور الصراع الفكري بين الكورد القوميات الاخرى حول تاريخ كركوك والمناطق المتنازعة الأخرى، ومن كانوا حكام المنطقة الأوائل هم كانوا آشوريين أم الميديون والكوتيون، ولا يُعد التركمان أو العرب طرفا في هذا الصراع حيث ان الوجود الكوردي في هذه المناطق قديم، وان الوجود التركماني والعربي جاء فيما بعد، وانهما استقدما إلى هذه المناطق من أماكن أخرى، وعلى الرغم من تواجدهما فيها خلال المراحل التاريخية القريبة السابقة، الا انهما ليسا من السكان الأصليين لهذه المناطق بل انهما استولوا عليها واستوطنوا فيها.

٣- ان جذور النزاع على مدينة كركوك والمطالبة الكوردية بها يعود إلى ما قبل تأسيس الدولة العراقية، عندما حاول الشيخ محمود الحفيد عام ١٩١٩ ضم كركوك ومناطق أخرى إلى مملكته.

٤- منذ تشكيل الدولة العراقية وإلحاق ولاية الموصل ذات الاغلبية الكوردية بها، وردت في المطالب الكوردية ضرورة تمتع الكورد بحقوقه القومية في هذه المنطقة، وفقا لما دعا اليه توصيات لجنة عصبة الأمم بخصوص مشكلة الموصل، لكن تلك التوصيات لم تؤخذ بعين الاعتبار.

٥- في احصاء عام ١٩٥٧ والذي يعد لحد الآن من أكثر الاحصائيات قبولا لدى الأطراف العراقية والدولية لما فيه من الدقة والشمولية وأقل تعرضا للتلاعبات والتزوير، فإن مجموع سكان لواء كركوك كانت (٣٨٨٨٣٩) نسمة، وكان الكورد يأتي في المرتبة الأولى حيث يشكل عددهم (١٨٧٥٩٣) نسمة أي بنسبة (٤٨,٣٥٪)، يليه العرب وعددهم (١٠٩٦٢٠) نسمة وبنسبة (٢٨,١٩٪)، أما التركمان فكان عددهم (٨٣٣٧١) نسمة، وبنسبة (٢١,١٤٪).

٦- شكلت كركوك نقطة الخلاف الرئيسية أثناء المفاوضات بين الحكومات العراقية والقيادة الكوردية للتوصل إلى ايجاد حل سلمي للقضية الكوردية في العراق، ففي بيان ١١ اذار ١٩٧٠ الذي يُعد أول اعتراف عراقي رسمي بكوردستان كمصطلح جغرافي وأثني، استثنى البيان محافظة كركوك وأقضية خانقين ومندلي من مناطق الحكم الذاتي، بينما أصرت القيادة الكوردية على انها جزء من كوردستان، واعتبرت الحكومة العراقية اصرار الكورد بشأن كوردية كركوك كإعلان حرب مما دفع الحكومة العراقية في اذار ١٩٧٤م إلى اعلان الحكم الذاتي للكورد من جانب واحد، والتي أدت بالنتيجة إلى تجدد القتال بين الطرفين.

٧- بعد انتهاء الغزو العراقي للكويت اندلعت انتفاضة شعبية في مدينة رانية، انتهت بتحرير محافظات كوردستان الرئيسية (السليمانية، اربيل، دهوك، وكركوك) وعدد من الأقضية والنواحي الكوردستانية ٩٥٪ من الأراضي الكوردية ما عدا الموصل.

٨- ان المصالح الدولية والاقليمية حالت دون اسقاط نظام صدام حسين عقب اندلاع الانتفاضة الشعبية التي شملت كل العراق، فبادر صدام مسرعا إلى لملمة شتات قواته المهزومة بعد اعادة هيكلتها وارسالها إلى كوردستان

لإعادة غزوها والفتك بأهلها، فلم يبق أمام جماهير كوردستان الا ان يلجأ إلى نزوح مليوني نحو الحدود التركية والايرانية في ظروف مزرية للغاية، وقد أدى حرص الدول الكبرى على سلامة اللاجئين الأكراد إلى صدور القرار ٦٨٨ والذي أدى إلى انشاء منطقة ملاذ أمن شمال خط العرض (٣٦) وفرض حماية دولية عليها، الا ان اسبابا دولية واقليمية حالت دون احتواء القرار المذكور مدينة كركوك، فأصبحت خارج منطقة حظر الطيران وبقيت تحت سيطرة الحكومة العراقية.

٩- على اثر التحولات السياسية التي حدثت في كوردستان عقب صدور القرار ٦٨٨، اراد صدام حسين فتح باب الحوار مع القيادات الكوردية، الا ان المفاوضات هذه باءت بالفشل في نهاية المطاف لاصطدامها بمسألة كركوك، ثم ايقن صدام انه بات من المستحيل اعادة سيطرته على كوردستان وبسط نفوذه عليها كما كان من قبل، لذا قرر مرغما بسحب الإدارات من المحافظات الكوردية الثلاثة (اربيل والسليمانية ودهوك)، وفرض الحصار الاقتصادي عليها.

١٠- في ضوء دراستنا عن التعريب والترحيل في كركوك، تمخض البحث عن الحقيقة أن المنطقة أصبحت مسرحا أمام الحكومات العراقية بهدف اضفاء الطابع العربي على المنطقة وطرد سكانها الاصليين، وكانت كل الأنظمة تمارس سياستها في تعريب المنطقة وفق أساليب معينة، ان أولى المحاولات العملية لتعريب كركوك حدثت في العهد الملكي أيام وزارة ياسين الهاشمي عند تنفيذها مشروع الحويجة الإروائي والذي بدأ العمل فيه عام ١٩٣٦ وأنجز في عام ١٩٥٢ والذي ساعد في توطين اعداد كبيرة من العشائر العربية في الأطراف الجنوبية الغربية في محافظة كركوك. الا ان تعريب محافظة كركوك في العهد الملكي كانت تسري ببطء نسبي دون استفزاز وطرد السكان الأصليين في هذه المنطقة. أما ما حدث بعد في العهد الجمهوري لاسيما بعد استيلاء البعث على السلطة عام ١٩٦٨ أصبحت سياسة تعريب المنطقة وترحيل سكانها نهجا ثابتا للحكومة وتعرضت المنطقة إلى أبشع الاساليب وصلت إلى الابادة الجماعية لسكان هذه المنطقة في عمليات الأنفال السيئة الصيت، ومخططات خطيرة أثرت على ديموغرافية المنطقة وتركيبها السكانية ويحتاج معالجتها إلى عقود.

١١- الاستمرار في عملية التعديلات الادارية من أجل الغاء الطابع الكوردي للمناطق المعنية، ومن خلال التغييرات الديموغرافية كانت الحكومة تحاول زيادة نسبة السكان العرب على حساب الكورد سعيا وراء الغاء الوجود الكوردي في محافظة كركوك.

١٢- استمرار الحكومة في ترحيل الكورد من المدينة بوجه خاص والاستيلاء على ممتلكاتهم وتوزيعها على العرب الوافدين، والاستمرار في نقل الموظفين والعمال الكورد أو إحالتهم على التقاعد وعدم تعيين المتخرجين منهم داخل المدينة.

١٣- قيام الحكومة بجلب العشائر العربية من وسط وجنوب العراق إلى محافظة كركوك بصورة مستمرة ومنتظمة وتخصيص الأراضي الزراعية لهم ومنحهم مغريات وامتيازات مادية بهدف تشجيعهم على الاستقرار والسكن فيها وتطويق المدينة والمحافظة بأحزمة من العشائر العربية.

١٤- تطبيق قانون تصحيح القومية في كركوك، وترحيل الممتنعين إلى خارج المحافظة، وفي هذا الإطار قام النظام البعثي قام بتبديل أسماء المحلات والأقضية والنواحي والقرى والمحلات التجارية إلى اسماء عربية.

١٥- عمدت الحكومة إلى اقصاء الكوادر الكوردية من المؤسسات التربوية بصورة تدريجية. كما قاموا بفرض اللغة والثقافة العربية في المدارس وزرعوا الأفكار العنصرية البعثية في عقول الطلبة.

١٦– تغيير ديموغرافية مدينة كركوك، من خلال هدم وإزالة الأحياء الشعبية ذات الأغلبية الكوردية بحجة إقامة الساحات العامة والميادين والشوارع، إضافة إلى قيام النظام البعثي ببناء مجمعات سكنية عديدة حول مدينة كركوك للعرب الوافدين، وكان ذلك يتزامن مع توطين العرب داخل كركوك بشكل واسع، بحيث رفعوا نسبة السكان العرب في عام ١٩٩٧ إلى ٧٣٪ في محافظة كركوك و٥٨٪ داخل المدينة حسب الوثائق الحكومية.

١٧– أرادت الحكومة بواسطة الضغوط الاقتصادية تضييق فرص العمل والمعيشة أمام الكورد في كركوك لكي يتركوا مناطقهم. وكان ابعاد الكورد من المؤسسات الحكومية وحرمان الفلاح الكوردي من أرضه ووضع العراقيل أمام التجار الكورد من السبل المهمة في هذا المجال.

١٨– شكل الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ منعطفاً حاسماً في التطور السياسي للعراق، حيث أصبح للعراق دستور دائم مصدق عليه من قبل الشعب، واعترف الدستور بإحدى أهم المشاكل التي يعاني منها العراق منذ تأسيسه الا وهي القضية الكوردية، وبملف المناطق المتنازع عليها وعلى رأسها كركوك. وعلى الرغم من تعرض الكورد للاضطهاد أثناء وبعد عمليات التعريب، الا ان ذلك لم ينعكس سلبا على سلوكهم تجاه العرب الوافدين إلى مناطقهم، واختارت القيادة الكوردية الحلول الدستورية والقانونية لإعادة الأوضاع إلى سابق عهدها وتحقيق مطالبهم الشرعية بضم المناطق المتنازع عليها.

١٩ – تعد المادة ٥٨ من قانون ادارة الدولة، والتي تحولت إلى المادة ١٤٠ من دستور عام ٢٠٠٥، سابقة دستورية هامة في تاريخ الحركة التحررية الكوردية في العراق، فعلى الرغم من أن جميع الجوانب المتعلقة بمشكلة المناطق المتنازع عليها لم توضح فيها بشكل دقيق، فهي تعد اعترافا رسميا ودستوريا لما تعرضت لها هذه المناطق من ظلم، ويعتبر هذا الاعتراف أمرا ضروريا لمعالجة المشكلة وتطبيع الأوضاع فيها، وفق الأسس والحقائق التاريخية والجغرافية، حيث لا يمكن القبول بالتغييرات الادارية والديموغرافية المبنية على الاعتبارات القومية والسياسية للنظم العراقية السابقة في المستقبل. وبذلك مازالت المسألة تنتظر الحل الصحيح والعادل .

المصادر والمراجع

أولا: الوثائق :ـ

١ـ الوثائق غير المنشورة:ـ

آـ باللغة العربية:ـ

١– وثيقة نقل نفوس بالعدد ١٣٣٤/٢٠ بتاريخ ٢٥ تشرين الاول ١٩٩٥، من ارشيف جلال جوهر عزيز، عضو المكتب السياسي لحركة التغيير (كوران).

٢– وثيقة ترحيل بالعدد ١٥/١١/١٠ في ١١ كانون الاول ١٩٩٥، من ارشيف معتصم شواني.

٣– وثيقة نقل قيود فلاحين بالعدد ٢٩٦٩ في ١ تشرين الثاني١٩٩٧، من ارشيف جلال جوهر عزيز.

٤– كتاب وزارة الزراعة الى محافظة التأميم بالعدد ٣٥ في ١٣ كانون الثاني ١٩٩٨، من ارشيف جلال جوهر عزيز.

٥– قرار لجنة شؤون الشمال المرقم (١٩٠١/٨) في ١٦ حزيران ١٩٩٩ ، من ارشيف جلال جوهر عزيز.

٦– بطاقة استدعاء والخطباء للأئمة والخطباء الكورد، للحضور الى مديرية أمن الكرامة، من ارشيف الشيخ كامران خليل رشيد.

٧– نص رسالة الدكتور مكرم طالباني الى الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين في العام ٢٠٠١، من ارشيف الدكتور مكرم طالباني.

٨– قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٦١ في ١٥ آذار ٢٠٠٣، من ارشيف (ي. أ . ر).

٩– سيروان أحمد رشيد وأخرون: ملف المادة ٥٨ (الغير منشورة)، من إصدارات المركز الثاني لتنظيمات كركوك (الاتحاد الوطني الكوردستاني)، كركوك، ٢٠٠٥.

٢ـ الوثائق المنشورة:

آـ باللغة العربية:ـ

١– مديرية النفوس العامة، وزارة الشؤون الاجتماعية: إحصاء السكان لسنة ١٩٤٧، ج٢، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٥٤.

٢– وزارة الداخلية، مديرية النفوس العامة: المجموعة الإحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، لواء السليمانية وكركوك، مطبعة العاني، بغداد، دون سنة.

٣– طارق جمباز : مراسيم وقرارات مجلس قيادة الثورة (١٩٦٨ – ٢٠٠٣) المتعلقة بكوردستان العراق، مطبعة مركز شهاب للكومبيوتر والطباعة، اربيل، ٢٠٠٤.

٤– الوقائع العراقية: العدد (٢٥٠٣)، بتاريخ ١٥ كانون الاول ١٩٧٥ .

٥– الوقائع العراقية: العدد (٢٥١٣)، بتاريخ ٩ شباط ١٩٧٦ .

٦– الوقائع العراقية: العدد (٣٠١١)، ج٢، بتاريخ ١٧ ايلول ١٩٨٤ .

٧– الوقائع العراقية: العدد (٣١٦٤)، ج٢، بتاريخ ٢٤ آب ١٩٨٧ .

٨– الوقائع العراقية: العدد (٣٢٣٢)، بتاريخ ١٢ كانون الاول ١٩٨٨ .

٩- الوقائع العراقية: العدد (٣٢٧٤)، بتاريخ ٢٥ ايلول ١٩٨٩ .
١٠-الوقائع العراقية: العدد (٣٦٣٨)، بتاريخ ٧ تشرين الاول ١٩٩٦ .
١١-الوقائع العراقية: العدد (٣٨٥٣)، بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني ٢٠٠٠ .

بـ باللغة الانكليزية:ـ

1. Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, Published by patriotic union of Kurdistan, Kirkuk: observation and inspection office, part one, Kurdistan, Kirkuk, 2004.
2. Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, Published by patriotic union of Kurdistan, Kirkuk: observation and inspection office, part two, Kurdistan, Kirkuk, 2004.
3. Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, Published by patriotic union of Kurdistan, Kirkuk: observation and inspection office, part three, Kurdistan, Kirkuk, 2005.
4. Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, Published by patriotic union of Kurdistan, Kirkuk: observation and inspection office, part four, Kurdistan, Kirkuk, 2006.
5. Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, Published by patriotic union of Kurdistan, Kirkuk: observation and inspection office, part five, Kurdistan, Kirkuk, 2007.
6. Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, Published by patriotic union of Kurdistan, Kirkuk: observation and inspection office, part six, Kurdistan, Kirkuk, 2007.
7. Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, Published by patriotic union of Kurdistan, Kirkuk: observation and inspection office, part seven, Kurdistan, Kirkuk, 2008.
8. Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, Published by patriotic union of Kurdistan, Kirkuk: observation and inspection office, part eight, Kurdistan, Kirkuk, 2008.
9. Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, Published by patriotic union of Kurdistan, Kirkuk: observation and inspection office, part nine, Kurdistan, Kirkuk, 2008.
10. Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, Published by patriotic union of Kurdistan, Kirkuk: observation and inspection office, part ten, Kurdistan, Kirkuk, 2009.

ثانياً: رسائل الماجستير والدكتوراه الجامعية:ـ

١ـ رسائل الماجستير غير المنشورة:ـ

آـ باللغة العربية.

١– ابراهيم علي كرو الهاجاني: مبدأ حق تقرير مصير الشعوب والاستفتاء عليه، كوردستان العراق نموذجا، كلية القانون والسياسة، جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠٠٦.

٢– ختال هاجر: تدخل الأمم المتحدة لوقف انتهاكات حقوق الإنسان في كوردستان العراق عام ١٩٩١، كلية الحقوق – قسم القانون العام، جامعة باجي مختار عناية، الجزائر، ٢٠١٠ – ٢٠١١.

٣– سلوى توفيق محمد: صناعة استخراج وتكرير النفط في محافظة في محافظة كركوك للمدة (١٩٧٣ – ٢٠٠٣) دراسة في جغرافية الصناعة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين – اربيل، ٢٠٠١.

٤– عبد الستار حسين الجميلي: الطبيعة القانونية لقرار مجلس الأمن ٦٨٨ (١٩٩١) والتدخل الانساني في العراق، كلية القانون، جامعة السليمانية، ٢٠٠٣.

٥– ماجد صدام سالم: الأهمية الجيوستراتيجية لحقول النفط في محافظة كركوك، (دراسة في الجغرافية السياسية)، رسالة كلية تربية – أبن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

٦– مريوان إبراهيم عبد الله: المفاوضات بين الحكومة العراقية والحركة التحررية الكوردية في العراق (١٩٦٨ – ١٩٩١)، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر، ٢٠١٥.

٧– ياسين رشيد فقي أحمد: الصراع البريطاني العثماني على الكويت (١٨٩٩ – ١٩١٨م)، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، مصر، ٢٠١٥.

بـ باللغة الكوردية:

١– سەلام عەبدولکەریم عەبدوڵڵاڵ: حزبی سۆسیالیستی کوردستان (توێژینەوەیەکی مێژوویی لەبارەی دروستبوونی و پێگەی لە جۆلانەوەی ڕزگاریخوازی کوردیدا ١٩٧٩ – ١٩٩١، فاکەلتی زمان و زانستە مرۆڤایەتییەکان، بەشی مێژوو، زانکۆی سلێمانی، ٢٠٠٩.

٢– سروە قادر سمایل: ئەزموونی کاری بەرەیی لە کوردستان – عێراق، فاکەلتی زمان و زانستە مرۆڤایەتییەکان، بەشی مێژوو، زانکۆی کۆیە، ٢٠١٠.

٣– گۆران ئیبراهیم سالّح: دۆزی کورد لەبازنەی پەیوەندییەکانی ئەمریکا و عێراق ٦ ئاذار ١٩٧٥ – ٢٠ کانوونی دووەم ١٩٨٩م، فاکەلتی زمان و زانستە مرۆڤایەتییەکان، بەشی مێژوو، زانکۆی سلێمانی، ٢٠١٠.

٢ـ رسائل الدكتوراه غير المنشورة:ـ

آـ باللغة العربية:ـ

١– عبد المصور البارزاني: حماية الأكراد، (مترجمة إلى العربي)، دون مطبعة، فينا، ١٩٨٦.

٢– سوزان إبراهيم حاجي أمين: التجربة الديمقراطية في كوردستان العراق، كلية القانون والعلوم السياسية، الأكاديمية العربية، الدانمارك ، ٢٠١١.

٣- لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم: الخدمات العامة في العراق (١٨٦٩ – ١٩١٨)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣.

ب ـ باللغة الكوردية:

١- پشكۆ حەمە تاهیر عەبدولەڕەحمان: شاری كەركوك لەنێوان ساڵانی ١٩٥٧ – ١٩٧٧ لێكۆڵینەوەیەی مێژوویی سیاسی، زانكۆی سلێمانی، فاكەلتی زمان وزانستە مرۆڤایەتییەكان – بەشی مێژوو، سلێمانی، ٢٠١١.

٢- هیوا مینە مەحمود، هەڵوێستی وڵاتانی ڕۆژئاوا بەرامبەر بە كوردستانی عێراق ئاداری ١٩٩١ – ئەیلوولی ١٩٩٨، فاكەلتی زمان و زانستە مرۆڤایەتییەكان، بەشی مێژوو، زانكۆی سلێمانی، ٢٠١٢.

ثالثاً: الكتب:ـ

آـ باللغة العربية:ـ

١- أ.م. منتشافيلي: العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة: هاشم التكريتي، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٧٨.

٢- ابراهيم محمود: صورة الأكراد عربيا بعد حرب الخليج، دون أسم مطبعة، بيروت، ١٩٩٢,

٣- ابراهيم نوار: المعارضة العراقية ولصراع لاسقاط صدام، دون مطبعة، لندن، ١٩٩٢.

٤- أبو بكر خوشناو: صفحات من تاريخ الاتحاد الوطني الكردستاني، ترجمة: عبدو بابا شيخ، من منشورات القسم الثقافي لمكتب تنظيم الاتحاد الوطني الكردستاني، السليمانية، ٢٠٠٤.

٥- أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفي:٤٣٠هـ): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الجزء الخامس، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩هـ.

٦- أبي هلال العسكري: معجم الفروق اللغوية، تنظيم: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ايران، ١٤١٢هـ.

٧- أحمد رشيد احمد البياتي: كركوك الجريحة، مطبعة وزارة الثقافة، السليمانية، ٢٠٠٤.

٨- إسماعيل نوري الربيعي وآخرون: الاستبداد في نظم الحكم العربية المعاصرة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥.

٩- أسو كريم: مسؤولية الدولة الجنائية عن جرائم الحرب في النزاعات الداخلية المسلحة – العراق نموذجا (دراسة قانونية تحليلية)، من منشورات مؤسسة موكريانى للبحوث والنشر، مطبعة KARAKY PRWTING PRESS، بيروت، ٢٠٠٧.

١٠- إعلام محافظة كركوك: اربع سنوات من العمل والخدمات والاعمار وفضح سياسة الترحيل والتعريب، مطبعة ئاسا، السليمانية، ٢٠٠٠.

١١- الان نيفينز وهنري ستيل كوماجر: موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة: محمد بدر الدين خليل، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة – الكويت – لندن، ١٩٩٠.

١٢- أندرو كوكبورن وباتريك كوكبورن: صدام الخارج من تحت الرماد (ولادة صدام حسين من جديد)، ترجمة: علي عباس، مطبعة مكتبة المدبولي، مصر، مطبعة دار المنتظر، بيروت، ٢٠٠٠.

١٣- أوفرا بينغيو، كرد العراق بناء دولة داخل دولة، ترجمة: عبد الرزاق عبد الله بوتاني، دار ئاراس للطباعة والنشر، دار الساقي، اربيل، لبنان.

١٤– ازاد عثمان : مسألة محافظة كركوك المجزأة، ط١، مطبعة موكرياني، اربيل، ٢٠١٣.

١٥– ازاد عثمان: العملية السياسية ومسيرة الفيدرالية في العراق، مطبعة موكرياني، اربيل، ٢٠١٣.

١٦– ازاد عثمان: كتابات مختارة من اجل السلام والتقدم في العراق الجديد، مطبعة أراس، اربيل، ٢٠٠٧.

١٧– أحمد الموسوي: التهجير والتعريب من وجهة النظر القانونية، من منشورات مكتب الفكر والتوعية في الاتحاد الوطني الكوردستاني، السليمانية، ٢٠٠٤.

١٨– المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط١، دار المشرق، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠.

١٩– السيد عبد المنعم المراكبي: حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق (الاكراد دراسة حالة) ١٩٨٨ – ١٩٩٦، مركز دراسات استراتيجية ومستقبلية، القاهرة، و ٢٠٠١.

٢٠– باقر ياسين: الاجتثاث ودكتاتوريات العقيدة الواحدة في العراق من الألف الثالث قبل الميلاد إلى الألف الثالث بعد الميلاد، دار أراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠١٢.

٢١– بشتيوان صادق: نحو تأسيس دولة كوردستان: مطبعة كوردستان، اربيل، ٢٠١٣.

٢٢– بول بريمر: عام قضيته في العراق: النضال لبناء غد مرجو، ترجمة: عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ٢٠٠٦.

٢٣– بيان محمد سعيد: سياسة التعريب في قضاء شنكال، من منشورات أكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، السليمانية، ٢٠١٠.

٢٤– – بيار سالينجر وأريك لوران: حرب الخليج (الملف السري)، ط١١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٣.

٢٥– تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، ترجمة: زينة ادريس جابر، مطبعة الدار العربية للعلوم، بيروت – لبنان، ٢٠٠٦.

٢٦– جزا توفيق طالب: المقومات الجيوبوليتيكية للأمن القومي في إقليم كوردستان، منشورات مركز كوردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٥.

٢٧– جوناثان راندال: امة في شقاق دروب كوردستان كما سلكتها، ترجمة: فادي حمود، مطبعة دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٩٧.

٢٨– جيرارد جالياند: المأساة الكوردية، ترجمة إلى الانكليزية : فيليب بلاك، وترجمة إلى العربية/ عبد السلام النقشبندي، ط٢، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠١٢.

٢٩– جواد ملا: كوردستان والكرد– وطن مقسم وامة بلا حدود، من منشورات المؤتمر الوطني الكوردستاني، مطبعة دار الحكمة، ط٣، لندن، ٢٠٠٠.

٣٠– جبار قادر: قضايا كوردية معاصرة كركوك – الأنفال – الكرد وتركيا، مطبعة دار ئاراس، اربيل، ٢٠٠٦

٣١– جمال رشيد أحمد: كركوك في العصور القديمة، دار آراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٢.

٣٢– حامد محمود عيسى: القضية الكوردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي ١٩١٤ – ٢٠٠٤، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥.

٣٣– حبيب محمد كريم: تاريخ الحزب الديمقراطي الكوردستاني – العراق (في محطات رئيسية) ١٩٤٦ – ١٩٩٣، مطبعة خةبات، دهؤك، ١٩٩٨.

٣٤- حبيب الرحمن: حرب تحرير الكويت جذورها ومقوماتها، ط٢، مطبعة شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت: لبنان، ٢٠٠١.

٣٥- حسن شبر: تاريخ العراق المعاصر (حزب الدعوة الإسلامية)، ط٢، الكتاب الأول، المعارف للمطبوعات، بدون مكان، ٢٠٠٩.

٣٦- حسين عبد الرزاق: العراق بين صراعات الداخل والخارج، مطبعة مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٩.

٣٧- حسين عيسى مال الله: مجرمو الحرب العراقيون وجرائمهم خلال الاحتلال العراقي للكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٥.

٣٨- حسين بديوي: خطوة على الطريق إلى البيت الكوردي الكبير (دراسة في الوثائق البريطانية)، مطبعة وزارة التربية)، اربيل، ٢٠٠٦.

٣٩- خوشوي بابكر: كوردستان – روسيا ملاحظات دبلوماسي كوردي، ترجمة وتقديم: رضوان باديني، دار سيبيريز للطباعة والنشر، مطبعة وزارة التربية اربيل، ٢٠٠٥.

٤٠- خليل اسماعيل محمد: سياسة التعريب في اقليم كوردستان العراق، مطبعة دار اراس، اربيل، ٢٠٠٣.

٤١- ـــــــــــــــ: اقليم كردستان العراق، ط٣، دون مطبعة، أربيل، ١٩٩٨.

٤٢- ـــــــــــــــ: المنطقة المتنازع عليها بين الحاضر الملتهب والمستقبل المجهول، من منشورات مكتب الفكر والتوعية في الاتحاد الوطني الكردستاني، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠٠٧.

٤١- ـــــــــــــــ: كركوك دراسات في التكوين القومي للسكان، ط٢، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠٠٨.

٤٣- ـــــــــــــــ: البُعد القومي للتغييرات في الحدود الإدارية لمحافظة كركوك، منشورات مجلة كاروان، أربيل، ١٩٩٧.

٤٤- ـــــــــــــــ: البعد القومي للتغييرات في الحدود الإدارية لمحافظة كركوك (التأميم)، مطبعة وزارة الثقافة لإقليم كوردستان، اربيل، ١٩٩٧.

٤٥- ـــــــــــــــ: السكان والمسألة السكانية في كردستان العراق، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠١٢.

٤٦- ـــــــــــــــ: القضية الكردية في العراق مشكلة حدود أم وجود، مطبعة جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠٠٦.

٤٧- ـــــــــــــــ: سياسة التعريب في إقليم كوردستان العراق، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٣.

٤٨- ـــــــــــــــ: كركوك دراسات في التكوين القومي للسكان، ط٢، مطبعة جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠٠٨.

٤٩- ـــــــــــــــ: كركوك، دراسات في التكوين القومي للسكان، من منشورات جريدة ميديا – الرقم ٢٥، مطبعة دارا، اربيل، ٢٠٠٢.

٥٠- ـــــــــــــــ: كوردستان العراق في ضوء التعدادات السكانية، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠١١.

٥١- ـــــــــــــــ: كوردستان العراق، دراسات في الجغرافية السياسية، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠١١.

٥٢- ـــــــــــــــ: مؤشرات الحراك القومي في كردستان العراق، من منشورات مؤسسة جمال عرفان الثقافية، مطبعة جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠١٤.

٥٣- ـــــــــــــــ: مؤشرات سياسة التعريب والتهجير في إقليم كردستان العراق، ط٣، من منشورات مكتب الفكر والتوعية ، السليمانية، ٢٠٠٣.

٥٤- ـــــــــــــــــــ: مؤشرات سياسية التعريب والتهجير في اقليم كردستان العراق، ط١، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠٠١.

٥٥- ديفيد مكدول: تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، مطبعة دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٤.

٥٦- دهام محمد العزاوي: الاقليات والأمن القومي، دراسة في البعد الداخلي والاقليمي والدولي، دار وائل، الأردن، ٢٠٠٣.

٥٧- دانيال ميتران (أم الكورد): بصراحة تامة ، ترجمة: سعدي البرزنجي، من منشورات مكتب الدراسات والبحوث للحزب الديمقراطي الكوردستاني، تسلسل ٢٦، اربيل، ١٩٩٦.

٥٨- راستي: المسألة الكردية – حوائل على طريق الحل الديمقراطي، مطبعة هافيبون ، برلين – المانيا، ٢٠٠٣.

٥٩- رزگار سعيد پشدرى: العمالة الوافدة والتغيير الديمغرافي في العراق -(١٩٦٨ – ١٩٩٠)، منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٨.

٦٠- ـــــــــــــــــــ: الهجرة والتغيير الديموغرافي وخطط التنمية في العراق – اقليم كوردستان نموذجاً، من منشورات مركز الدراسات الكوردية كوردولوجي، مطبعة رەنج، السليمانية، ٢٠٠٩.

٦١- ـــــــــــــــــــ: الهجرة والتغيير الديمغرافي وخطط التنمية العراق – إقليم كوردستان نموذجا، مطبعة رنج، السليمانية، ٢٠٠٩.

٦٢- رشيد الخيون: لاهوت السياسة، الأحزاب الدينية المعاصرة بالعراق، منشورات الجمل، الطبعة الأولى، دراسات عراقية، بغداد – اربيل – بيروت، ٢٠١٠.

٦٣- روژهات ويسي خالد: مشكلة المناطق المتنازع عليها في العراق – اقليم كوردستان نموذجا، مطبعة جامعة دهوك، ٢٠١٢.

٦٤- زهير كاظم عبود، كتابات في القضية الكردية والفيدرالية، ط٢، مكتب الاعلام المركزي للاتحاد الوطني الكردستاني، السليمانية، ٢٠٠٥.

٦٥- سعد بشير اسكندر: الكرد الفيليون وحزب البعث ١٩٦٣ – ٢٠٠٣، منشورات مكتب الفكر والتوعية في الاتحاد الوطني الكردستاني، السليمانية ٢٠٠٤.

٦٦- سعيد بن ناصر الغامدي: حزب البعث تاريخه وعقائده، المكتبة الالكترونية في منتدى المعالي، السعودية ١٤٣٢هـ.

٦٧- سعد البزاز: حرب تلد أخرى التاريخ السري لحرب الخليج، ط٢، مطبعة الأهلية للنشر والطبع، القاهرة، ١٩٩٢.

٦٨- سربست مصطفى رشيد أميدي: المعارضة السياسية والضمانات الدستورية لعملها (دراسة قانونية – سياسية – تحليلية – مقارنة)، مطبعة خاني، دهوك، ٢٠١١.

٦٩- سالار الألوسي: جلال الطالباني، أحداث ومواقف، ط٢، دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٨.

٧٠- سامي شبر: جزاءات الامم المتحدة ضد العراق وجريمة الابادة الجماعية ، ترجمة : رياض القيسي ، مطبعة بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢.

٧١- سلام ناوخوش: دراسة حول احتلال وتقسيم كوردستان، دون مطبعة ومكان، ٢٠٠٢.

٧٢- سمير الخليل واحمد رائف: جمهورية الخوف (الترجمة الكاملة)، الزهراء للإعلام العربي، مصر، ١٩٩١.

٧٣- سؤدد الألوسي: الغزو الأمريكي للعراق حقائق وأرقام، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣.

٧٤- شاكر خصباك: العراق الشمالي، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٣.

٧٥- شرف الدين جباري: خاص جداً، مطبعة الشهيد أزاد هورامي، كركوك، ٢٠١١.

٧٦- ـــــــــــــــ: مدينة أغرقت في الظلام – صور ووثائق، من منشورات الجمعية الثقافية والاجتماعية في كركوك، كركوك، ٢٠٠٨.

٧٧- شلومونكديمون: الموساد في العراق ودول الجوار انهيار الآمال الاسرائيلية والكوردية، ترجمة: بدر عقيلي، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٧.

٧٨- شمران العجلي: الخارطة السياسية للمعارضة العراقية، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٠.

٧٩- شورش حسن عمر: حقوق الشعب الكردي في الدساتير العراقية دراسة تحليلية مقارنة، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية ٢٠٠٥.

٨٠- شيركو كرمانج: الهوية والأمة في العراق، ترجمة: عوف عبد الرحمن عبد الله، دار ئاراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠١٥.

٨١- صلاح عريبي عباس العبيدي: غرفة تجارة كركوك ١٩٥٧ – ٢٠٠٧ دراسة تاريخية اقتصادية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦.

٨٢- صلاح الخرسان: التيارات السياسية في كردستان العراق – قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكردية في العراق ١٩٤٦ – ٢٠٠١، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١.

٨٣- ـــــــــــــــ: حزب الدعوة الإسلامية – حقائق ووثائق، المؤسسة العربية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، دمشق، ١٩٩٩.

٨٤- صلاح بدر الدين: القضية الكوردية والنظام العالمي الجديد، مطبعة رابطة كاوه للثقافة الكوردية، بيروت، ١٩٩٣.

٨٥- صمد جاوشين: التركمان في وثائق البعث، ترجمة: سامان بابان، من منشورات الجمعية الثقافية والاجتماعية في كركوك، مطبعة رۆژ، كركوك، ٢٠٠٩.

٨٦- طارق جمباز: التطهير العرقي (تغيير القومية للكورد والتركمان في كركوك، ترجمة من العربية: كيلان نجم الدين ألتي برماق، مطبعة شهاب، اربيل، ٢٠٠٩.

٨٧- ـــــــــــــــ: التطهير العرقي (تغيير القومية للكورد والتركمان في كركوك، ط٢، مطبعة مركز شهاب للكومبيوتر والطباعة، اربيل، ٢٠٠٥.

٨٨- عبد الرزاق الحسني: تاريخ العراق السياسي الحديث، ج ٢، ط ١، مطبعة العرفان، لبنان – صيدا، ١٩٤٨.

٨٩- ـــــــــــــــ: تأريخ العراق السياسي الحديث، ج١ ، ط٧ ، بغداد ,١٩٨٩

٩٠- عبد الغفور كريم علي غفور، زينة كمال خورشيد آغا: السياسة الخارجية الأمريكية المعاصرة – خيارات وتحديات وانتهاكات، مطبعة شهاب، اربيل، ٢٠١٢.

٩١- عبد العظيم رمضان: الاجتياح العراقي للكويت في الميزان التاريخي، مطبعة الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مصر، ١٩٩٠.

٩٢- عبد الفتاح علي يحيى البوتاني: وثائق عن الحركة الكوردية التحررية، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠١٠.

٩٣- عارف قورباني :كركوك والتطهير العرقي في وثائق النظام البعثي، ج١، ترجمة: رعد بابان، مطبعة وزارة التربية، أربيل، ٢٠٠٥.

٩٤- ـــــــــــــــ: كركوك الحقائق والأرقام ، مطبعة ياد، السليمانية، ٢٠٠٩.

٩٥- ـــــــــــــــ: كركوك والتطهير العرقي من وثائق النظام البعثي، ج٢، ترجمة : رعد بابان، من منشورات مكتب الفكر والتوعية في الاتحاد الوطني الكردستاني، السليمانية، ٢٠٠٥.

٩٦- عباس البدري: يوميات الانتفاضة، ط١، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، ١٩٩٣.
٩٧- ـــــــــــ: يوميات الانتفاضة، ط٢، من منشورات مكتب الاعلام المركزي للاتحاد الوطني الكوردستاني في السليمانية، ٢٠٠٦.
٩٨- عبد المصور بارزاني: المسألة الكوردية البديل الديمقراطي تجارب سياسية ١٩٧٤-٢٠٠٩، دون مطبعة ومكان وسنة.
٩٩- عزو محمد عبد القادر ناجي: انهيار الوحدة الوطنية في عهد صدام حسين، دار الالوكة، مكة المكرمة، ٢٠١٠.
١٠٠- عطا الطالباني: عندما تتكلم الأرقام – موضوعات حول مفاوضات الجبهة الكوردستانية مع الحكومة المركزية عام ١٩٩١، مطابع وزارة الثقافة – حكومة إقليم كوردستان، السليمانية، ٢٠٠٠.
١٠١- عبد الجبار مصطفى باخوان: المدينة والعمارة والحفاظ على التراث، مطبعة شهيد أزاد هورامي، كركوك، ٢٠١٤.
١٠٢- عبد الرحمن البزاز: العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط٣، بغداد، ١٩٦٧.
١٠٣- عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (أبو القاسم المصري – المتوفي: ٢٥٧هـ)، فتوح مصر والمغرب، منشورات مكتبة الثقافة الدينية، دون مكان، ١٤١٥هـ.
١٠٤- عبد الرحمن سليمان الزيباري: الوضع القانوني لإقليم كوردستان العراق في ظل القانون الدولي العام، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٢.
١٠٥- عبد الرحمن صديق: كركوك – مأساة مدينة، ط١، دون مطبعة، اربيل، ٢٠٠٣.
١٠٦- عبد الرقيب يوسف: حدود كردستان الجنوبية تاريخيا وجغرافيا خلال خمسة آلاف عام وما ترتب على إلحاقها بالعراق، الطبعة الثانية، مطبعة شظان، السليمانية، ٢٠٠٥.
١٠٧- عزيز حسن البارزاني: الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق ١٩٣٩ – ١٩٤٥، دار سيبيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٢.
١٠٨- عزيز قادر الصمانجي: قطار المعارضة العراقية من بيروت ١٩٩١ إلى بغداد ٢٠٠٣، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٩.
١٠٩- علي سنجاري: القضية الكوردية وحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، ج٣، مطبعة خانى، دهوك، ٢٠١٢.
١١٠- عمار علي السمر: شمال العراق ١٩٥٨-١٩٧٥ دراسة سياسة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢.
١١١- عوني الداوودي: كركوك رحلة في ذاكرة التاريخ، الإعداد والترجمة: عوني الداوودي، المراجعة والتقديم: نوري طالباني، ط٢، من منشورات مكتب الفكر والتوعية في الاتحاد الوطني الكوردستاني، السليمانية، ٢٠٠٤.
١١٢- غلاب الجابري: مذكرات شوارتزكوف (وثائق وأسرار خطيرة)، ترجمة: نور الدين صدوق، ط٣، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٩.
١١٣- غفور مخموري: تعريب كوردستان (التعريب – المخاطر – المواجهة)، ترجمة: عبد الله قرطةيي، مطبعة دار ئاراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٦.
١١٤- فاضل حسين: مشكلة موصل، ط١ ، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٥.
١١٥- ـــــــــــ: مشكلة الموصل، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٥.
١١٦- ـــــــــــ: مشكلة الموصل، ط٣، مطبعة اشبيلية، بغداد، ١٩٧٧.
١١٧- فاضل الزهاوي: حرب الخليج وانتفاضة كردستان العراق، مطبعة روون، السليمانية، ٢٠٠٤.
١١٨- فاتح رسول: صفحات من تأريخ الشعب الكردي، ج٣، ترجمة كمال غمبار، السليمانية، ٢٠٠٦.

١١٩– فاتح محمد سليمان: عمليات الأنفال في كوردستان العراق في ضوء مقاصد الشريعة والاتفاقيات والمواثيق الدولية، من منشورات الجمعية الثقافية والاجتماعية – كركوك (٧٧)، كركوك، ٢٠١٠.

١٢٠– فريد اسسرد: المشروعات التي قدمها الاتحاد الوطني الكردستاني إلى الحكومة العراقية عام ١٩٨٤، منشورات اكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، السليمانية، ٢٠١٢.

١٢١– فوزي الأتروشي: أوراق كوردستانية، مطبعة خبات، دهوك، ٢٠٠٣.

١٢٢– فيروز حسن حمه عزيز: الأهمية الجيوستراتيجية لكردستان الجنوبية وتأثيرها على السياسة البريطانية (١٩١٤ – ١٩٢٤)، منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٨. قسم البحوث واستطلاعات الرأي، مكتب الفكر والوعي في الاتحاد الوطني الكردستاني: كركوك بموجب إحصاء عام ١٩٥٧، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠٠٨.

١٢٣– فيبي مار: عراق ما بعد ٢٠٠٣، ترجمة: مصطفى نعمان أحمد، دار المرتضى، العراق – بغداد، ٢٠١٣.

١٢٤– كاظم حبيب: الاستبداد والقسوة في العراق، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠٠٥.

١٢٥– ـــــــــ: لمحات من عراق القرن العشرين – العراق في العهد الجمهوري – الاستبداد والحروب والغزو والموت والسقوط – بداية النهاية لحكم حزب البعث في العراق ١٩٩٠ /١٩٩١ – ٢٠٠٣، ج٣، الكتاب العاشر، دار أراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠١٣.

١٢٦– ـــــــــ: لمحات من عراق القرن العشرين، العراق في العهد الجمهوري، ج٤، الكتاب الحادي عشر، دار آراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠١٢.

١٢٧– ـــــــــ: لمحات من نضال التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، ط٢، مطبعة وزارة الثقافة والشباب، اربيل، ٢٠٠٥.

١٢٨– كامران رسول سعيد: الاتفاقيات الدولية بين العراق وتركيا، مطبعة حمدي، السليمانية، ٢٠١٢.

١٢٩– كمال مظهر أحمد: كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير مطبعة رينوين، سليمانية، دون سنة.

١٣٠– كمال ديب: موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين إلى الحروب الأميركية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية، دار الفارابي، بيروت – لبنان، ٢٠١٣.

١٣١– كوردو رحمان محمد: حقوق الشعب الكوردي في ظل الدساتير والقوانين العراقية، مطبعة ژير، السليمانية، ٢٠٠٤.

١٣٢– كريس كوتشيرا: الكتاب الأسود لصدام حسين، ترجمة من الفرنسية: خسرو بوتاني، من منشورات ئاراس، اربيل، ٢٠٠٧.

١٣٣– كريستوفر شير – روبرت شير – لاكشمي شاوذرى: كذبات بوش الخمس الكبيرة التي أخبرناها عن العراق، ترجمة: محمود علي عيسى– سوسن كنعان، نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا – دمشق، ٢٠٠٤

١٣٤– كامل صالي، موجز من تاريخ كركوك، قسم الثقافة والاعلام في المركز الثاني للاتحاد الوطني الكوردستاني، كركوك، ٢٠٠٥.

١٣٥– كنعان مكية: جمهورية الخوف، منشورات الجمل، بيروت – بغداد، ٢٠٠٩.

١٣٦– كوران فتحي: مدينة كركوك – موجز تاريخ المساجد والجوامع والتكايا والخانقاهات وكبار رجال الدين، الأكاديمية الكوردية، اربيل، ٢٠١٣.

١٣٧– ليام اندرسن – غاريث ستانسفيلد: أزمة كركوك السياسة الأثنية في النزاع والحلول التوافقية، ترجمة: عبد الإله النعيمي، مطبعة دراسات عربية، بغداد– اربيل – بيروت، ٢٠٠٩.

١٣٨- ـــــــــــــــــــــــــــــ: عراق المستقبل: دكتاتورية، ديمقراطية أم تقسيم؟ ترجمة: رمزي ق. بدر، مراجعة وتقديم وتعليق: ماجد شبر، مطبعة شركة دار الوراق للنشر، لندن، ٢٠٠٥.

١٣٩- ليلى نامق جاف: كركوك لمحات تاريخية، مطبعة خەبات، اربيل، ١٩٩٢.

١٤٠- محمد محمود الطناحي: النفط وعلاقات الكويت السياسية بدول الجزار ١٩١١ – ١٩٩٠ ، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠١١.

١٤١- م.س. لازاريف وأخرون: تاريخ كوردستان، ترجمة: د. عبدي حاجي، ط١، دار سيبريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٦.

١٤٢- مكرم طالباني: الحرب هل كانت الخيار الأوحد لحل أزمة الكويت؟، مطبعة دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٦.

١٤٣- ـــــــــــــ: مراحل تطور الحركة القومية الكردية، المجلد الاول، منشورات مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠٠٩.

١٤٤- ـــــــــــــ: مراحل تطور الحركة القومية الكردية، المجلد الثاني، منشورات مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠١٠.

١٤٥- ـــــــــــــ: انتهاكات حقوق الإنسان والجرائم الدولية في العراق، منشورات مكتب الفكر والتوعية للاتحاد الوطني الكردستاني، السليمانية، ٢٠٠٣.

١٤٦- ـــــــــــــ: دراسات حول القضية الكردية ومستقبل العراق، مطبعة دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٤.

١٤٧- ـــــــــــــ: دراسات حول القضية الكردية ومستقبل العراق، ط٢، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٤.

١٤٨- ـــــــــــــ: مشكلات الدستور العراقي، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠١٠.

١٤٩- ـــــــــــــ: من الأنفال إلى الاستقلال – شعب يصنع التاريخ، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٥.

١٥٠- منذر الموصلي: القضية الكردية في العراق (البعث والأكراد)، دار المختار، دمشق، ٢٠٠٠.

١٥١- محمد نصر مهنا: (الكويت – السياسة – التحديث)، مطبعة المكتب الجامعي الحديث، مصر، ٢٠٠١.

١٥٢- ـــــــــــــ: الخليج العربي الحديث والمعاصر (دراسة تاريخية تحليلية)، مطبعة المكتب الجامعي الحديث، مصر، ٢٠٠٨.

١٥٣- محمد احسان: كركوك والمناطق المتنازع عليها في المنظور الدستوري العراقي، دون مطبعة، دون مكان، دون سنة.

١٥٤- ـــــــــــــ: كردستان ودوامة الحرب، ط١، مطبعة دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٠.

١٥٥- ـــــــــــــ: كردستان ودوامة الحرب، ط٢، مطبعة دار الحكمة، لندن، ٢٠٠١.

١٥٦- ـــــــــــــ: الصراعات الدولية في القرن العشرين، منشورات دار ئاراس، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٠.

١٥٧- محمد الطاهر محمد عبد العزيز: القضية الكردية وحق تقرير المصير – الاستقلال – الحكم الذاتي – الفيدرالية، مكتبة مدبولي، القاهرة ٢٠٠٨.

١٥٨- محمد عبد الغني سعودي: الجغرافية السياسية المعاصرة – دراسة الجغرافية والعلاقات السياسية الدولية، منشورات مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، القاهرة،٢٠١٠.

١٥٩- مايكل ام غينتر: كرد العراق، ترجم : عبد السلام النقشبندي، مطبعة دار اراس، اربيل، ٢٠١٢.

١٦٠– محسن محمد متولي: كرد العراق منذ الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ حتى سقوط الملكية ١٩٦٨، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠١.

١٦١– محمد الملا عبد الكريم: حصاد الأعوام من بعد سقوط صدام حسين دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٦.

١٦٢– محمد حسنين هيكل: حرب الخليج أوهام القوة والنصر، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة – مصر، ١٩٩٢.

١٦٣– محمد حسين محمد شواني: التنوع الأثني والديني في كركوك، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٦.

١٦٤– محمد صالح العقراوي: الكرد والدولة المستقلة وفق المعاهدات والمواثيق الدولية، مطبعة پاك، اربيل، ٢٠٠٥.

١٦٥– مريم عزيز فتاح: تحليل القوافل التي رسمت الحدود العراقية – التركية، مركز كوردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٧.

١٦٦– مسعود البارزاني: البارزاني والحركة التحررية الكردية (ثورة ايلول ١٩٦١ – ١٩٧٥)، ج٣، دون مطبعة، اربيل، ٢٠٠٢.

١٦٧– ملا بختيار (حكمت محمد كريم)، (ثورة كردستان وتطورات العصر)، ترجمة: أنور مندلاوي، مطبعة داناز، السليمانية، ٢٠٠٢.

١٦٨– مهدي الجرادات: الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي، دار اسامة للنشر، الأردن، ٢٠٠٦.

١٦٩– موسى السيد علي: القضية الكردية في العراق من الاستنزاف إلى تهديدات الجغرافيا السياسية، سلسلة دراسات استراتيجية، تصدر عن مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية العدد (١٤٦)، أبو ظبي، ٢٠٠١.

١٧٠– مجموعة الباحثين: المفصل في تاريخ العراق المعاصر، مطبعة بيت الحكمة، عراق، بغداد، ٢٠٠٢.

١٧١– مجموعة من الباحثين العرب: أسرار التسليح العسكري في العراق منذ ١٩٦٨ ((الفضائح والاحتيالات)، منشورات دار الابحاث والدراسات العربية، لندن، ١٩٩٣.

١٧٢– مجموعة من الباحثين: الغزو العراقي للكويت. ندوة بحثية (المقدمات – الوقائع وردود الفعل – التداعيات)، سلسلة كتب عالم المعرفة (العدد ١٩٥)، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس ١٩٩٥.

١٧٤– مجموعة من الباحثين: حرب الخليج "غزو الكويت وتحريرها"، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، ١٩٩٢.

١٧٥– مجموعة من الكتاب والباحثين : كركوك مدينة القوميات المتآخية، مطبعة دار ئاراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٩.

١٧٦– مجموعة من المؤلفين: كركوك بحوث المؤتمر العلمي حول كركوك نيسان ٢٠٠١، ط٢، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠١.

١٧٧– نوري طالباني: منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، ط٢، دون مطبعة ، لندن ، ١٩٩٩.

١٧٨– ـــــــــــــ: منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، ط١، لندن، ١٩٩٥.

١٧٩– ـــــــــــــ: منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، الطبعة الثانية، لندن، ١٩٩٩.

١٨٠– نجات كوثر اوغلو: صفحات من تاريخ كركوك منذ فجر التاريخ الى ١٩٥٨، من اصدارات الجبهة التركمانية العراقية، كركوك، ٢٠٠٩.

١٨١– نجم الدين فقي عبد الله: الجريمة المنسية حول الأنفال وجرائم الإبادة الجماعية في كردستان، ممن منشورات اكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، السليمانية، ٢٠١٢.

١٨٢– نجم السورجي: مصير ولاية الموصل (كوردستان الجنوبية، ما بعد ٢٠٠٠م، ط٢، دون مطبعة، السليمانية، ١٩٩٩.

١٨٣– نصرت مردان: اغتيال قلعة كركوك، دون مطبعة، كركوك، ,٢٠٠٤

١٨٤- ـــــــــــــ: هذه هي كركوك، دون مطبعة، كركوك، ٢٠٠٥.
١٨٥- هانز كريستوف فون سبونيك: تشريح العراق. عقوبات التدمير الشامل التي سبقت الغزو، ترجمة: أحمد حسن وعمر الأيوبي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥.
١٨٦- هانز بليكس: نزع سلاح العراق: الغزو بدلاً من التفتيش، ترجمة داليا حمدان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥.
١٨٧- هادي حسن عليوي: أحزاب المعارضة السياسية العراقية السرية والعلنية، الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠١.
١٨٨- هادي علي: الشعب الكوردي والدراسات الدولية في القرن العشرين، مطبعة سيما، السليمانية، ٢٠٠٨.
١٨٩- هيثم رشيد وهاب: في ظل صدام – رئيس البروتوكول يكشف وقائع اغرب من الخيال، مطبعة عويدات للنشر والطباعة، بيروت، دون سنة.
١٩٠- هيومان رايتس وتش: التطهير العرقي في كردستان العراق وتصحيح أثره، ترجمة: دارا فرج، منشورات مكتب الاعلام المركزي للاتحاد الوطني الكردستاني، السليمانية، ٢٠٠٥.
١٩١- وليد حمدي الاعظمي: العلاقات السعودية – الأمريكية وأمن الخليج في وثائق غير منشورة (١٩٦٥ – ١٩٩١)، مطبعة دار الحكمة، لندن، ١٩٩٢.
١٩٢- يلينا ميلكوميان: دراسات في تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، ترجمة: ماهر سلامة، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ٢٠١١.

ب: باللغة الكوردية:

١- ئەلبیرت عیسا: خوێندنەوەی بەعس بۆ فاشیزمی مێژوویی (لێکۆڵینەوەیەکی سیاسی لەسەر بەعسی عێراق)، چاپخانەی رووں، سلێمانی، ٢٠٠٤.
٢- ئاراس عەبدولڕەحمان مستەفا: ڕاپەڕینی ئاداری (١٩٩١) لە باشووری کوردستان (لێکۆڵینەوەیەکی مێژوویی سیاسیە، دەزگای چاپ و پەخشی حەمەی، سلێمانی ، ٢٠٠٩.
٣- ئازاد صدیق محەمەد: دەقی تەواوی ڕێککەوتننامەی واشنتۆن، لەبڵاوکراوەکانی بەشی رووناکبیری، ژمارە (١٧)، سلێمانی، ١٩٩٨.
٤- ئازاد مەجید محەمەد: نەوتی کەرکوک لەنێوان ١٩٢٧ – ١٩٧٤، چاپخانەی شەهید ئازاد هەرامی، کەرکوک، ٢٠١٢.
٥- ئەحمەد عەزیز: ڕاستی شاری کەرکوک لەنێوان ڕابوردوو و باری ئەمڕۆدا، بێ چاپخانە، کەرکوک، ٢٠٠٧.
٦- ئەمین قادر مینە: ئەمنی ستراتیجیی عێراق و سێکوچکەی بەعسیان : تەرحیل- تەعریب- تەبعیس، بڵاوکراوەکانی ئەکادیمیای هۆشیاری وپێگەیاندنی کادیرانی (ی.ن.ک)، چاپخانەی حەمدی، سلێمانی، ٢٠١٢.
٧- بورهان علی محمد (دەرویش): راگواستن و بە عەرەبکردنی کەرکوک لەسەردەمی حکومەتی بەعسدا، چاپخانەی شەهید ئازاد هەورامی، کەرکوک، ٢٠١٢.
٨- بیار مصطفی سیف الدین: کێشەی کورد لە پەیوەندییەکانی ئەمریکا تورکیا، وەرگێڕان: سەرمەد ئەحمەد، چاپخانەی هاوسەر ، هەولێر، ٢٠٠٩.
٩- پاڕێزەر هەژار عەزیز سورمی: کورد وجینوساید وئیبادەکردن، هەڵوێستی یاسای نێودەوڵەتی ، چاپی دووەم ، دەزگای چاپ وبڵاوکردنەوەی موکریانی، هەولێر، ٢٠٠٦.

١٠- پشكۆ حەمە تاهیر ئاغجەلەری: شاری كەركوك (١٩١٧ – ١٩٢٦)، دەزگای چاپ و پەخش حەمەی، سلێمانی، ٢٠٠٧.

١١- ـــــــــــــــــــــــــ: ڕاپەڕینی كەركوك ساڵی ١٩٩١، سلێمانی، ٢٠٠٣.

١٢- تەحسین نامیق: كەركوك – ئاوریێك لەڕابردوو، دیدێك بۆئایندە، لە بڵاوكراوەكانی مەكتەبی بیرو هۆشیاری (ی.ن.ك)، دەزگای چاپ وپەخشی حەمدی، سلێمانی، ٢٠٠٩.

١٣- جاسم تۆفیق خۆشناو: دەخالەتی مرۆڤانە لە كوردستان، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٤.

١٤- جەزا توفیق تالیب: بایەخی جیۆپۆلەتیكی دانیشتوانی هەرێمی كوردستانی عێراق، بڵاوكراوەكانی سەنتەری لێكۆڵینەوەی ستراتیجی كوردستان، سلێمانی، ١٩٩٩.

١٥- جەلال جەوهەر عەزیز : كەركوك لە پاكتاوی رەگەزییەوە بۆ چارەسەری دەستووری، بێ شوێن وچاپخانە، ٢٠٠٨.

١٦- چینەر عەلی جۆلاّ: بریاری ٦٨٨ پێكهاتە و ئاسەوار، لە بڵاوكراوەكانی بەشی روناكبیری مەكتەبی رێكخستنی (ی. ن. ك)، سلێمانی، ٢٠٠١.

١٧- حەمەدیان: مێژووی قەدەغەكردنی كتێب لەكتیبخانەی گشتیی كەركوكدا، لە بڵاوكراوەكانی مەكتەبی بیرو هۆشیاری (ی . ن. ك)، دەزگای چاپ وپەخشی حەمدی، سلێمانی، ٢٠٠٨.

١٨- حامد الحمداني: چەند لاپەڕەیەك دەربارەی مێژووی نوێی عێراق لە شۆڕشی چواردەی تەموزەوە بۆ جەنگی دووەمی كەنداو (١٩٥٨ – ١٩٩٦)ز، وەرگێڕانی لە عەرەبییەوە: شەماڵ ئەحمەد، چاپخانەی چوارچرا، سلێمانی، ٢٠١٢.

١٩- حەمید عەبدوڵلا ساڵح: سیاسەتی تەعریب لەشاری كەركوك شیكردنەوەیەكی جوگرافی – سیاسی، بڵاوكراوەكانی سەنتەری لێكۆڵینەوەی ستراتیجی كوردستان، سلێمانی، ٢٠٠٨.

٢٠- دلێر حەسەن عارف: كەركوك لەبەر رۆشنایی راستییە مێژووییەكاندا (لێكۆڵینەوەیەكی مێژوویی سیاسییە لەبارەی كوردستانییەتی شاری كەركوك)، بێ چاپخانە، كوردستان – كەركوك، ٢٠٠٩.

٢١- دلێر سەلیم: پاكتاوی رەگەزی لەنێوان ساڵەكانی ٢٠٠٠و ٢٠٠١ دا و هەوڵە هەنووكەییەكان بۆ بەرەنگاربوونەوەی، سەنتەری چاپ و پەخشی تەما، سلێمانی، ٢٠٠٢.

٢٢- رفیق شوانی: كێشەی كەركوك وچۆنیەتی چارەسەركردنی، چاپخانەی دەزگای ئاراس، هەلێر، ٢٠٠٧.

٢٣- رێباز: نرخەی ڕاپەڕین (بەر لە ڕاپەڕین، لەگەڵ ڕاپەڕین، دوای ڕاپەڕین، بێ چاپخانە و شوێن، ١٩٩١.

٢٤- راگەیاندن وپەیوەندییەكانی پارێزگای كەركوك: پارێزگای كەركوك ئاوەدانكردنەوە وگەشەپێدان ساڵانی ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣، چاپخانەی ئوفسێتی ژیر، پارێزگای كەركوك – سلیملنی، ٢٠٠٤.

٢٥- ژیرارد چاڵیاند، كەنداڵ، عەبدولرەحمان قاسملو ونەوانی تر: گەڵیكی پەژموردە ونیشتمانی پەرت، وەرگێڕانی لەعەرەبی و فارسییەوە: م گۆمەیی، وەرگێڕانی لە ئینگلیزییەوە: حەویزی، چاپخانە تیشك لە سلێمانی، سوید، ٢٠٠٢.

٢٦- سەروەر عبد الرحمن عمر: یەكێتی نیشتمانی كوردستان (١٩٧٥ – ١٩٧٦) دامەزراندن ودەست پێكردنەوەی شۆڕش، سەنتەری چاپ وپەخشی تەما، سلێمانی، ٢٠٠٢.

٢٧- سەروەر عبد الرحمن و دلێر أحمد: دانوستاندنی یەكێتی نیشتمانی لەگەڵ حكومەتی عێراق لە ساڵی ١٩٨٤م، چاپخانەی هێڤی، هەولێر، ٢٠١١.

٢٨– سەلام عەبدولکەریم: ژیانی سیاسی لە باشوری کوردستان ١٩٧٥ – ١٩٩١، چاپخانەی چوارچرا، سلێمانی، ٢٠١١.

٢٩– ستران عەبدوڵڵا: رازەکانی تەعریب وراگواستن، چاپخانەی روون، سلێمانی، ١٩٩٩.

٣٠– سمکۆ بەهرۆز (ئەژی): مێژووی ئەو کۆمەڵە ورێکخراو وحیزبانەی لە ناوچەی کەرکوکدا سەریان هەڵداوە، لە بڵاوکراوەکانی کۆمەڵەی روناکبیری کەرکوک، چاپخانەی بینایی، کەرکوک، بێ ساڵ.

٣١– ــــــــــــــــــ : مێژووی سەردەمە کارگیری وبەرێوەبەرییەکانی پارێزگای کەرکوک، چاپخانەی شەهید ئازاد هەورامی، کەرکوک، ٢٠٠٥.

٣٢– سنوور سەباح سدیق: مێژووی سیاسەتی بەعەرەبکردن لە پارێزگای کەرکوک، دەزگای چاپ و بڵاوکردنەوەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٩.

٣٣– سوزان کەریم مستەفا: بەعسیزم وکورد ١٩٤٧ – ١٩٧٥، چاپی یەکەم، لەبڵاوکراوەکانی مەکتەبی بیروهۆشیاری (ی.ن.ک)، دەزگای چاپ وپەخشی حەمدی، سلێمانی، ٢٠٠٧.

٣٤– شاخەوان شۆڕش: پاکتاوی رەگەزی لەناوچەی کەرکوک وئەگەری دەستێوەردانی مرۆڤانە، چاپخانەی دیلان، سلێمانی، ٢٠٠٣.

٣٥– شەرەفەدین جەباری : یەکێتیانە، چاپخانەی شەهید ئازاد هەورامی، کەرکوک، ٢٠٠١.

٣٦– شەمالّ عەبدوڵڵا : سروشتی یاسایی بریاری ٦٨٨ و چونێتی کاراکردنی، بڵاوکراوەکانی مەکتەبی بیرو وهۆشیاری (ی. ن. ک)، سلێمانی، ٢٠٠٢.

٣٧– شۆڕش حاجی: تەعریب کەرکوک، "سیاسەتی تەعریب لە دوو تویێ هەشتا بەڵگەنامدا"، چاپخانەی دار الحکمە، لەندەن، ٢٠٠٤.

٣٨– شێخ سدیق: پاکتاوکردنی رەگەزی کورد لە مێژوودا، لەبڵاوکراوەکانی ناوەندی رۆشنبیری بیری نوێ، چاپخانەی وەزارەتی کشتوکاڵ، هەولێر، ٢٠٠٥.

٣٩– شیرین فؤاد معصوم: کورد وئەمریکا – لێکۆڵینەوەیەك سەبارەت بە پەرەسندنی سیاسەتی ئەمریکا بەرامبەر کوردەکانی عێراق لە ١٩١٨ – ٢٠٠٦، وەرگێڕانی: رزگاری عومەر عەلی ، چاپخانەی کارۆ، سلێمانی، ٢٠١٢.

٤٠– عوسمان عەلی: ئایندەی پەیوەندییەکان ئەمریکا وکورد ، وەرگێڕانی: بەرزانی مەلا تەها، چاپخانەی سیما، سلێمانی، ٢٠١٠.

٤١– عوسمان کانی پانکەیی: سەروەرییەکانی یەکێتی نیشتمانی کوردستان لەرۆژگارە سەختەکانی گەلی کوردا، لە بڵاوکراوەکانی بەشی روناکبیری مەکتبی ریکخستنی (ی . ن . ک)، سلێمانی، ٢٠٠٨.

٤٢– عەلی مەحمود: کەرکوک: شاری قەلاّ و ئاگر و خوێن، بڵاوکراوەکانی یەکێتی نووسەرانی کورد – لقی کەرکوک، چاپخانەی ئارابخا، کەرکوک، ٢٠٠٦.

٤٣– عەلی تەتەر نیروەیی: بزافی رزگاریخوازیی نەتەوەی کورد لەکوردستانی عێراق لە سالاّنی جەنگی عێراق وئێراندا (١٩٨٠ – ١٩٨٨)، چاپخانەی سپیریز، دهۆك، ٢٠٠٨.

٤٤– عەلی فەتاح مەجید: کەرکوك وگەمەی رێکەوتنەکان (پانۆرامای کەرکوك وماددەی ١٤٠ (٢٠٠٢ – ٢٠١١)، چاپخانەی پەیوەند، سلێمانی، ٢٠١٣

٤٥– عومەر هەمزە سالّح: راکواستن (لێکۆڵینەوەیەکی جوگرافی ومێژوویی وراگواستنی زورەملێی گوندنشینەکانی کوردستانە، پشدەر وەك نموونە)، چاپخانەی خانی، دهۆك، ٢٠٠٩.

٤٦- عەتا قەرەداغی: کاریگەریی کولتووری ئەوان لەسەر کورد، چاپخانەی روون، سلێمانی، ٢٠٠٧.

٤٧- عەبدولڕزاق مەرزنگ: ڕاپەرین بەهاری ئازادی، چاپخانەی رەنج، سلێمانی، ٢٠٠٤.

٤٨- عبد الرقیب یوسف: وێرانکردنی قەڵای کەرکوك و هەوڵدانم بۆ ڕزکارکردنی، چاپخانەی ڕۆشەنبیری، هەولێر، ٢٠١٠.

٤٩- عارف قوربانی: کەرکوك وپاکتاوی ڕەگەزی لەبەڵگەنامەکانی بەعسدا، بەرگی یەکەم، چاپی یەکەم، چاپخانەی تیشك، کەرکوك، ٢٠٠٤.

٥٠- ــــــــــــ: کەرکوك وپاکتاوی ڕەگەزی لەبەڵگەنامەکانی بەعسدا، بەرگی دووەم، چاپی یەکەم، چاپخانەی تیشك، کەرکوك، ٢٠٠٥.

٥١- غەفور مەخموری: بەعەربکردنی کوردستان – بەعەرەبکردن: مەترسییەکانی. بەرەنگابوونەوەی، چاپی سێیەم، چاپخانەی ڕۆژهەلات، هەولێر، ٢٠١٠.

٥٢- فاتیح عەبدوڵڵا شوانی: پارێزگای کەرکوك لەسالی (١٩٥٧ – ١٩٧٧)، چاپخانەی رامان، سلێمانی، ٢٠٠٥.

٥٣- فەیسەڵ دەباغ: کورد و گەمە نەتەوەکانی تر لەسەرزمێری ١٩٧٧ دا، چاپخانەی پەروەردە، هەولێر، ١٩٩٣.

٥٤- فوئاد حەمە خورشید: کەرکوك لەبەڵگەنامەکاندا، وەرگێڕانی لە عەرەبییەوە: نەریمان عەبدوڵڵا خۆشناو، چاپخانەی منارە، هەولێر، ٢٠٠٧.

٥٥- کوثر عزیز گەلاڵی: باشووری کورستان لەسالی (١٩٥٨)ەوە تا ئەمڕۆ، چاپخانەی کاروان، هەولێر، ٢٠٠٩.

٥٦- کەنعان مەکیيە: کۆماری ترس، وەرگێڕانی: حەمە ڕەشید، دەزگای چاپ و پەخشی سەردەم، کوردستان، سلێمانی، ٢٠٠٩.

٥٧- کریس کۆچیرا بزووتنەوەی نەتەوەیی کوردویستی سەربەخۆیی، وەرگێڕانی بۆ کوردی : حەسەن ڕەستگار، چاپخانەی ڕۆژهەلات، هەولێر، ٢٠١٣.

٥٨- گەراس ئاڕ.ڤی. ستانسفیلد: کوردستانی عێراق، پەرەسەندنی سیاسی وپشکووتنی دیموکراسی، وەرگێڕانی لە ئینکلیزییەوە: پرۆفیسور ی . د . یاسین سەردەشتیی ، چاپخانەی سیڤا، سلێمانی، ٢٠١٠.

٥٩- گۆران ئیبراهیم سالح: کەرکوك لەسەردەمی دەوڵەتی عوسمانیدا لەنیوان سالانی (١٨٧٦ – ١٩٠٩)، دەزگای چاپ وبەخشی حەمدی، لەبلاوکراوەکانی مەکتەبی بیرۆ هۆشیاری (ی . ن . ك)، سلێمانی، ٢٠٠٧.

٦٠- لەتیف فاتح فەرەج: تەعریب و ڕاگواستن لە بەڵگەنامەکانی بەعسدا، بلاوکراوەکانی مەکتەبی بیرو هۆشیاری (ی. ن.ك)، سلێمانی، ٢٠٠٤.

٦١- ــــــــــــ ومەجید سالح: کورد قڕان، بەرگی یەکەم، چاپی یەکەم، چاپخانەی تیشك، سلێمانی، ٢٠٠٣.

٦٢- ــــــــــــــ: کورد و کەرکوك، بەرگی دووەم، چاپخانەی شەهید ئازاد هەورامی، **کەرکوك**، ٢٠١٢.

٦٣- ــــــــــــــ: کوردو کەرکوك، بەرگی یەکەم، لەبلاوکراوەکانی دەزگای چاپ وپەخش سەردەم ، سلێمانی، ٢٠٠٢.

٦٤- لۆران کابلان وویلیام گریستولێ: جەنگی عێراق، وەرگێڕانی: عەبدولکەریم عوزێری، چاپخانە شفان، سلێمانی، ٢٠٠٧.

٦٥- موکەرەم تالەبانی: چوار ڕۆژ لە کوردستانی ئازاددا ١٩٩١/٣/٣٠/٢٩/٢٨/٢٧، چاپخانەی حەمدی، سلێمانی،٢٠٠٨.

٦٦- مارف عومەر گوڵ :جینۆسایدی گەلی کورد – لەبەر رۆشنایی یاسای تازەی نێودەوڵەتاندا، چاپی چوارەم، دەزگای چاپ و بڵاوکردنەوەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٧.

٦٧- ـــــــــــــــ: جینۆسایدی گەلی کورد لەبەر رۆشنایی یاسای تازەی نێودەولەتاندا، چاپی پێنجەم، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠١٠.

٦٨- مامۆستا محەمەمد باقی سەعید موستەفا: کەرکوك له مێژوودا، چاپخانەی کارۆ، سلێمانی، ٢٠١٤..

٦٩- مبدڵ ئیست ووچ: جێنوساید له عێراقدا پەلاماری ئەنفال بۆ سەر کورد، وەرگێڕانی له ئینگلیزییەوە: محەمەد حەمە سالّح توفیق، چاپخانەی تیشك، سلێمانی، ٢٠٠٤.

٧٠- مەسعود عەبدولخاق: ناسنامەی کەرکوك و ناوچە دابڕێنراوەکان بەپێی بەڵگەنامە نێودەوڵەتییەکان، چاپخانەی موکریانی، هەولێر، ٢٠١٣.

٧١- مەلا بەختیار دیموکراسی دوای جەنگی سارد، زنجیرە کۆڕێکی فیکری سیاسی لەسایەی ئازادی ١٩٩١ – ١٩٩٩، چاپخانەی داناز، سلێمانی، ١٩٩٩.

٧٢- مەلا شاخی: راپەرین و رزگاری کەرکوك، چاپخانەی شەهید ئازاد هەورامی، کرکوك، ٢٠١٢.

٧٣- محەمەد سالّح عەقراوی: کورد و دەوڵەتی سەربەخۆ بەپێی بەڵگەنامە نێودەوڵەتییەکان، چاپخانەی خانی، دهۆك، ٢٠٠٧.

٧٤- محەمەد سەعید سۆفی: پارێزگای کەرکوك لەناو پاکتاوکردنی رەگەزیدا، لەبڵاوکراوەکانی وەزارەتی رۆشنبیری، چاپخانەی بەرهەم، سلێمانی، ٢٠٠٣.

٧٥- موراد حەکیم محەمەد: ئاکامە کۆمەلایەتییەکانی سیاسەتی راگواستنی کورد له عێراق له سەردەمی بەعس دا، بڵاوکراوەکانی سەنتەری لێکۆڵینەوەی ستراتیجی کوردستان، سلێمانی، ٢٠٠٤.

٧٦- نوری تاڵەبانی: کورتەیەك لەبارەی تاوانەکانی رژیمی عێراق دژی گەلّی کورد، وەرگێرانی لەعەرەبییەوە: شاناز رەمزی، بڵاوکراوەکانی ئەکادیمیای هۆشیاری و پێگەیاندنی کادیران، چاپخانەی حەمدی، سلێمانی، ٢٠١١.

٧٧- ـــــــــــــــ: سیاسەتی بەعەرب کردنی کەرکوك، وەرگێڕانی: مەریوان حوسێن چیمەنی، له بڵاوکراوەکانی مەکتەبی بیرو هۆشیاری (ي.ن.ك)، سلێمانی، ٢٠٠٣.

٧٨- نەجات حەسەن: چەمکێك له مێژووی کەرکووك، بەرگی یەکەم، بێ چاپخانەی، کوردستان – کەرکووك، ٢٠٠٦.

٧٩- نەجم سەنگاوی: خەباتی چەکداری و ڕامیاری نەتەوایەتی کورد ١٨٨٠ – ١٩٩٤، چاپخانەی پەیوەند، کرکوك، بێ سالّ.

٨٠- ـــــــــــــــ: کوردستان وەسەرکردە وده سەلات وە شۆڕشەکانی له (١١٦٩ – ١٩٩٤)، بێ شۆین وچاپخانه ٢٠١٤.

٨١- نەوزاد عەبدوڵلاّ هێتوتی: دۆزی کورد له عێراقدا ومیکانیزمەکانی چارەسەرکردنی – دوای ٢٠٠٣، چاپخانەی خانی، دهۆك، ٢٠٠٩، ل٩٧؛ سؤدد الألوسي: الغزو الأمريكي للعراق حقائق وأرقام، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣.

٨٢- نەوزاد عەلی ئەحمەد: هەواڵنامەی کوردستانی عێراق، لەبڵاوکراوەکانی ئەکادیمیای هۆشیاری وپێگەیاندنی کادیران، چاپخانەی حەمدی، سلێمانی، ٢٠١١.

٨٣- نەوشیروان مستەفا ئەمین: خولانەوە لەناو بازنەدا دیوەی ناوەوەی ڕووداوەکانی کوردستانی عێراق ١٩٨٤ – ١٩٨٨، چاپی یەکەم، چاپخانەی مەڵبەندی ئاوەدانی کوردستان، بەرلین، ١٩٩٩.

٨٤- ـــــــــــــــــــــــ: پەنجەکان یەکتری دەشکێنن – دیوی ناوەوەی ڕووداوەکانی کوردستانی عێراق (١٩٧٩–١٩٨٣)، بەرگی٣، بێ چاپخانە و شۆین، ١٩٩٨م.

٨٥- هاوڕێ قادر ڕەسول: لێکۆڵینەوەیەك لەسەر ڕاپەڕینەکەی بەهاری. ١٩٩١م باشوری کوردستان، بنکەی کوردولۆژی لەهەندەران، هۆلەندا، ١٩٩٤.

٨٦- هەورەمان کەمال میرزا عەبدوڵڵا و تاریق ڕەئوف محەمەد: ناوچەکانی ململانێ کوردو حکومەتەکانی عێراقدا، لەبڵاوکراوەکانی مەکتەبی بیروهۆشیاری (ی. ن . ك)، دەزگای چاپ وپەخشی حەمدی، سلێمانی، ٢٠٠٨.

٨٧- هۆشمەند عەلی مەحمود: ڕاپەڕینی هەولێر لە ساڵی ١٩٩١ دا، چاپخانەی کۆمەڵگەی چاپەمەنی شەهاب، هەولێر، ٢٠٠٩.

٨٨- هێرش عەبدوڵڵا حەمەکەریم: پەیوەندییە سیاسییەکانی نێوان هەرێمی کوردستان وتورکیا ١٩٩١ – ١٩٩٨، مەلبەندی کوردۆلۆجی، سلێمانی، ٢٠٠٧.

٨٩- واحد عومەر محیدین: دانوستانەکانی بزووتنەوەی ڕزگاریخوازی نەتەوەیی کورد وحکومەتەکانی عێراق (١٩٢١ – ١٩٦٨) لێکۆڵینەوەیەکی مێژوویی سیاسی، بڵاوکراوەکانی سەنتەری لێکۆڵینەوەیی ستراتیجی کوردستان، سلێمانی، ٢٠٠٦.

٩٠- یوسف دزەیی: ئەنفال و ڕەهەندەکانی لێکۆڵینەوەیەکی مەیدانییە لە پارێزگای هەولێردا، بێ چاپخانە، هەولێر، ٢٠٠١.

٩١- یوسف محەمەد بەرزنجی و خەلیل عارف جرجیس: کەرکوك و سیاسەتی تەعریب چاپی دووەم، بلاکراوەکانی ئەکادیمیای هۆشیاری و پێگەیاندنی کادیران، چاپخانەی حەمدی، سلێمانی، ٢٠١٣.

ج: باللغة الانكليزية:

1- JAMES COCKAYNE&DAVID MALONE: creeping Unilateral:HOW operation provide comfort and the no-fly zones in 1991 and 1992 paved the Iraq crisis of 2003, New York university school og Law & foreign affairs, security dialogue, vol. 37, no. 1,Canada, March 2006.

2- Chemin Moise Duboule: PROFILE OF INTERNAL DISPLACEMENT-IRAQ, Norwegian Refugee Council, Global IDP Project, Geneva- Switzerland, 2003.

رابعاً: المقابلات الشخصية:

ت	الاسم الثلاثي	يوم وتاريخ المقابلة	مكان المقابلة
١	طلعت الحاج عزت فتاح عبد العزيز	الجمعة،٢٠١٦/٤/٩	كركوك
٢	اسماعيل احمد رجب الحديدي	الثلاثاء، ٢٠١٦/٤/١٨	كركوك
٣	ياسين عز الدين محمود	الثلاثاء، ٢٠١٦/٥/١	كركوك
٤	عبد الرحمان مصطفى فتاح	السبت، ٢٠١٦/٥/٤	كركوك
٥	بابكر صديق احمد	الاربعاء، ٢٠١٦/٥/٤	كركوك
٦	نبيل جبار بيروز	السبت، ٢٠١٦/٥/١٤	كركوك
٧	محمد نامق رضا	السبت، ٢٠١٦/٥/٢١	كركوك
٨	رزكار عبد الرحمن خورشيد	السبت، ٢٠١٦/٥/٢١	كركوك
٩	محمد احمد محمد	الأحد، ٢٠١٦/٥/٢٢	كركوك
١٠	الدكتور نوري شيخ جميل طالباني	الثلاثاء، ٢٠١٦/٥/٢٤	اربيل
١١	الدكتور مكرم طالباني	الاربعاء، ٢٠١٦/٥/٢٥	السليمانية
١٢	جلال جوهر عزيز	الخميس، ٢٠١٦/٥/٢٦	السليمانية
١٣	گلاوێژ عبد الجبار مجيد	الاحد، ٢٠١٦/٥/٢٩	كركوك
١٤	صابر حمه صالح رسول	الاثنين، ٢٠١٦/٥/٣٠	كركوك
١٥	ابراهيم خليل رشيد	الخميس، ٢٠١٦/٦/٢	كركوك
١٦	لقمان حسين أمين	الخميس، ٢٠١٦/٦/٢	كركوك
١٧	بهاء الدين نصر الدين محي الدين بازركان	الثلاثاء، ٢٠١٦/٦/٢٨	كركوك
١٨	حكيم محمد كريم	الاثنين، ٢٠١٦/٨/١	كركوك
١٩	عبيد رشيد حمه غريب	الاحد، ٢٠١٦/٨/١٤	كركوك
٢٠	الدكتور محمود علي عثمان	الاربعاء، ٢٠١٦/٨/١٧	اربيل
٢١	حسن توران بهاء الدين	الخميس، ٢٠١٦/٨/١٨	كركوك
٢٢	نجات حسن كريم	السبت، ٢٠١٦/٨/٢٠	رانية
٢٣	فريد اسسرد	الثلاثاء، ٢٠١٦/٩/٢٠	السليمانية
٢٤	لقمان علي رسول	الاربعاء، ٢٠١٦/٩/٢١	كركوك
٢٥	ادريس قاسم كاظم	الخميس، ٢٠١٦/٩/٢٢	كركوك

ت	الاسم الثلاثي	يوم وتاريخ المقابلة	مكان المقابلة
٢٦	محمد مصطفى كاظم	الخميس، ٢٠١٦/٩/٢٢	كركوك
٢٧	محسن محمد محمود	الجمعة، ٢٠١٦/٩/٢٣	كركوك
٢٨	محمد نوري صديق	الجمعة، ٢٠١٦/٩/٢٣	كركوك
٢٩	عبد الله حسن احمد	السبت، ٢٠١٦/٩/٢٤	كركوك
٣٠	نجم الدين صالح رمضان	الثلاثاء، ٢٠١٦/٩/٢٦	كركوك
٣١	عبد الرحمن محمد عمر	الاربعاء، ٢٠١٦/٩/٢٧	كركوك
٣٢	حسين سليمان كاكه ره‌ش	السبت، ٢٠١٦/١٠/٤	كركوك
٣٣	اللواء رسول عمر لطيف	الاثنين، ٢٠١٦/١٠/١٠	كركوك
٣٤	عبد الرحمن خسرو محمد	الخميس، ٢٠١٦/١٠/١٣	كركوك
٣٥	حسين درويش خضر الجميلي	الاثنين، ٢٠١٦/١٠/١٧	كركوك
٣٦	غازي محمد حمه رشيد	الاثنين، ٢٠١٦/١٠/١٧	كركوك
٣٧	نجات عارف سعيد	الخميس، ٢٠١٦/١٠/٢٠	كركوك
٣٨	ابو بكر محمد حاجي	الاربعاء، ٢٠١٦/١٠/٢٦	كركوك
٣٩	سليم محمد علي مصطفى	السبت، ٢٠١٦/١٠/٢٩	كركوك
٤٠	(ي. أ . ر)	الخميس، ٢٠١٦/١١/١٠	كركوك
٤١	سالار حكيم حمه ره‌ش	الجمعة، ٢٠١٦/١١/١١	كركوك
٤٢	نسرين خالد وهاب	الثلاثاء، ٢٠١٦/١١/١٥	كركوك
٤٣	شيرزاد جوامير فتح الله	السبت، ٢٠١٦/١١/١٩	كركوك
٤٤	رائد خالد خورشيد	الاثنين، ٢٠١٦/١١/٢١	كركوك
٤٥	سويتلن اصطيفان يوسف	الثلاثاء، ٢٠١٦/١١/٢٢	كركوك
٤٦	ازاد نجم الدين صالح	الاثنين، ٢٠١٦/١١/٢٨	كركوك
٤٧	نصر الدين محمود مولود	الاثنين، ٢٠١٦/١١/٢٨	كركوك
٤٨	سيروان نجم رشيد	الثلاثاء، ٢٠١٦/١١/٢٩	كركوك
٤٩	عاصي محمد عزيز	الخميس، ٢٠١٦/١٢/١٥	كركوك
٥٠	نعمان كريم علي	الخميس، ٢٠١٦/١٢/١٥	كركوك
٥١	وهبي فاضل عبد الوهاب	السبت، ٢٠١٦/١٢/١٧	كركوك
٥٢	هلكورد معتصم محمد خليفة	السبت، ٢٠١٦/١٢/١٧	كركوك

ت	الاسم الثلاثي	يوم وتاريخ المقابلة	مكان المقابلة
٥٣	عبد الرحمن حسين حسن	السبت، ٢٠١٦/١٢/١٧	كركوك
٥٤	علي عبد السلام محمد	السبت، ٢٠١٦/١٢/١٧	كركوك
٥٥	فؤاد عمر حمه علي	السبت، ٢٠١٦/١٢/١٧	كركوك
٥٦	صلاح عباس محمد	الاحد، ٢٠١٦/١٢/١٨	كركوك
٥٧	الدكتور حازم صادق احمد جاف	الاحد، ٢٠١٦/١٢/١٨	كركوك
٥٨	بهيجة نوري عمر	الاثنين، ٢٠١٦/١٢/١٩	كركوك
٥٩	الدكتورة ژيان عبد القادر احمد	الثلاثاء، ٢٠١٦/١٢/٢٠	كركوك
٦٠	بخشان انور درويش	الاربعاء، ٢٠١٦/١٢/٢١	كركوك
٦١	عبد الكريم عمر سعيد	الخميس، ٢٠١٦/١٢/٢٢	كركوك
٦٢	عبد السلام صابر احمد	الجمعة، ٢٠١٦/١٢/٢٣	كركوك
٦٣	مؤيد عبد الرحمن خورشيد	الجمعة، ٢٠١٦/١٢/٢٣	كركوك
٦٤	عبد الأمير كامل مصطفى	السبت، ٢٠١٦/١٢/٢٤	كركوك
٦٥	خطاب محمد رشيد عمر	السبت، ٢٠١٦/١٢/٢٤	كركوك
٦٦	معتصم محمد رمضان	السبت، ٢٠١٦/١٢/٢٤	كركوك
٦٧	رمضان محمد امين عمر	السبت، ٢٠١٦/١٢/٣١	كركوك
٦٨	الشيخ ازاد خورشيد فقي احمد	الاثنين، ٢٠١٧/١/٢	كركوك
٦٩	الدكتور حسين علي محمد	الثلاثاء، ٢٠١٧/١/٣	كركوك
٧٠	رمضان رشيد محي الدين	الاربعاء، ٢٠١٧/١/٤	كركوك
٧١	هاشم عبد الله معروف	السبت، ٢٠١٧/١/٧	كركوك
٧٢	فرهاد حمزة محمد	السبت، ٢٠١٧/١/٧	كركوك
٧٣	سروەت عثمان عبد الكريم	الاحد، ٢٠١٧/١/٨	كركوك
٧٤	بلقيس محمد خضر	الاحد، ٢٠١٧/١/٨	كركوك
٧٥	مليحة محمود خضر	الاحد، ٢٠١٧/١/٨	كركوك
٧٦	محمد رضا محمد البرزنجي	الاثنين، ٢٠١٧/١/٩	كركوك
٧٧	عدنان رضا بابا عادل	الاثنين، ٢٠١٧/١/٩	كركوك
٧٨	الشيخ كامران خليل رشيد سعيد	الثلاثاء، ٢٠١٧/١/١٠	كركوك
٧٩	العميد المتقاعد (أ. م . ع)	الخميس، ٢٠١٧/١/١٢	كركوك

ت	الاسم الثلاثي	يوم وتاريخ المقابلة	مكان المقابلة
٨٠	امين محمد عبد الرحمن	الجمعة، ٢٠١٧/١/١٣	كركوك
٨١	عادل عبد الله بهجت	السبت، ٢٠١٧/١/١٤	كركوك
٨٢	القس اسحاق ايليا برايموك	الاربعاء، ٢٠١٧/١/١٨	كركوك
٨٣	ابراهيم احمد سعيد	الجمعة، ٢٠١٧/١/٢٠	اربيل
٨٤	نوال رسول برايم	الاحد، ٢٠١٧/١/٢٢	كركوك
٨٥	الدكتور صباح موسى علي	الاحد، ٢٠١٧/١/٢٢	كركوك
٨٦	الدكتور برهان علي محمد	الاحد، ٢٠١٧/٢/١٢	كركوك
٨٧	عثمان عبد الله قادر	الاربعاء، ٢٠١٧/٣/٨	كركوك
٨٨	الحاج احمد مولود عبد الله	الاربعاء، ٢٠١٧/٣/٨	كركوك
٨٩	(ي . أ . ر)	الاحد، ٢٠١٧/٣/١٢	كركوك
٩٠	احسان نجم محي الدين	الاثنين، ٢٠١٧/٣/١٣	كركوك
٩١	بابكر صديق احمد	الخميس، ٢٠١٧/٣/١٦	كركوك
٩٢	تحسين نامق عبد الله	الجمعة، ٢٠١٧/٣/٢٤	كركوك
٩٣	الشيخ حسن طاهر شريف	الاحد، ٢٠١٧/٣/٢٧	كركوك
٩٤	احمد عزيز طالب	الاربعاء، ٢٠١٧/٣/٢٩	كركوك
٩٥	عرفان جمال توفيق	الاربعاء، ٢٠١٧/٣/٢٩	كركوك
٩٦	دلير حسن عارف	الاحد، ٢٠١٧/٤/٢	اربيل
٩٧	طارق كاكه رەش محي الدين	الاربعاء، ٢٠١٧/٤/٥	كركوك
٩٨	الماس فاضل كمال	الثلاثاء، ٢٠١٧/٤/١١	كركوك
٩٩	علي عبد الله محمد	الثلاثاء، ٢٠١٧/٥/١٦	كركوك
١٠٠	الشيخ رضا شيخ لطيف البرزنجي	الخميس، ٢٠١٧/٧/٢٠	كركوك
١٠١	عبد الستار مصطفى محمد	الخميس، ٢٠١٧/٧/٢٠	كركوك
١٠٢	(ي. أ . ر)	الخميس، ٢٠١٧/٧/٢٠	كركوك
١٠٣	ابراهيم سعيد سليم	الاحد، ٢٠١٧/٩/١٠	كركوك
١٠٤	ممحد عمر علي	السبت، ٢٠١٧/١١/٢٥	كركوك
١٠٥	شيدا محمد امين	الثلاثاء، ٢٠١٧/١٢/١٩	كركوك
١٠٦	(ر . ع . م)	الخميس، ٢٠١٨/١/٢٥	كركوك

ت	الاسم الثلاثي	يوم وتاريخ المقابلة	مكان المقابلة
١٠٧	برهان سليمان اسماعيل	الجمعة، ٢٠١٨/١/٢٦	كركوك
١٠٨	نجم الدين فاتح حمه علي كريم	الثلاثاء، ٢٠١٨/١/٣٠	كركوك
١٠٩	الدكتور عبد الرقيب يوسف حسن	الاربعاء، ٢٠١٨/١/٣١	السليمانية
١١٠	جلال جوهر عزيز	الخميس، ٢٠١٨/٢/١	السليمانية
١١١	احسان نجم محي الدين	الخميس، ٢٠١٨/٢/١	عبر الهاتف من السويد
١١٢	جمال محمد شكر سعيد	الجمعة، ٢٠١٨/٢/٢	كركوك
١١٣	عبد الخالق ابو بكر محمد	الثلاثاء، ٢٠١٨/٢/٦	كركوك
١١٤	شيدا محمد امين	الاحد، ٢٠١٨/٢/١١	كركوك
١١٥	محمد فاضل عثمان	الاحد، ٢٠١٨/٢/١١	السليمانية
١١٦	ايوب طه محمد	الخميس، ٢٠١٨/٢/١٥	كركوك
١١٧	(أ . ع . س)	الخميس، ٢٠١٨/٢/١٥	كركوك
١١٨	طالب توفيق امين	الخميس، ٢٠١٨/٢/١٥	كركوك
١١٩	رزكار عبد القادر احمد شيخاني	السبت، ٢٠١٨/٢/١٧	كركوك
١٢٠	صادق محي الدين صادق	السبت، ٢٠١٨/٢/٢٤	جمجمال
١٢١	دلير عبد القادر عمر	الاحد، ٢٠١٨/٢/٢٥	كركوك
١٢٢	علي محمد كريم	الثلاثاء، ٢٠١٨/٢/٢٧	عبر الهاتف من هولندا
١٢٣	ابراهيم احمد اسماعيل	الجمعة، ٢٠١٨/٣/٢	اربيل
١٢٤	طاهر عزيز محمد	الاحد، ٢٠١٨/٣/١١	جمجمال
١٢٥	هلكورد ايوب شريف	الاثنين، ٢٠١٨/٣/١٢	كركوك
١٢٦	غازي حسن رشيد	الاثنين، ٢٠١٨/٣/٢٦	كركوك

خامساً: المجلات والجرائد:

آـ المجلات:

١ـ باللغة العربية:

آـ مجلة كركوك:

١– نوري طالباني: كانت مدينة كركوك جزءا من امارتي اردلان وبابان، العدد ١٤ السنة الرابعة، خريف ٢٠٠٢.

٢– جبار قادر: الأنفال: نتاج ايديولوجيا البعث ونظامه الشمولي، العدد (٢٠) السنة الخامسة، كركوك، ربيع ٢٠٠٤.

٣– ستار مصطفى: كوردستانية كركوك حسب أرقام و إحصائيات الغير، العدد (٢٨)، السنة السابعة، كركوك، ربيع ٢٠٠٦.

٤– ـــــــــــــ: كوردستانية كركوك حسب أرقام وإحصائيات الغير، العدد (٢٤)، السنة السادسة، كركوك، ربيع ٢٠٠٥.

٥– قادر مصطفى قادر: دور استراتيجي لكركوك في العلاقات الإقليمية والدولية، العدد (٤٠)، السنة العاشرة ٢٠٠٩.

٦– المحامي دلير شيركو: كركوك والشريط الإحصائي، العدد (١٥)، السنة الرابعة ، شتاء ٢٠٠٣.

بـ مجلة نوشفق:

١– جرجيس فتح الله: مدينة كركوك تأريخياً – أثنوغرافيا – ومحاولة التعريب، مجله نەوشەفق، تصدرها مؤسسة شفق، العدد (١٧)، كركوك، أب ٢٠٠٤.

٢– جبار قادر: السياسات الحكومية بحق الكرد في كركوك خلال العهد الملكي (١٩٢١ – ١٩٥٨)، العدد ٥، كركوك، أب ٢٠٠٣.

٣– نوري طالباني: سياسة تغيير الواقع القومي لمدينة كركوك، العدد (٧)، كركوك، ٢٠٠٣.

جـ مجلة كلية التربية الأساسية.

١– ميسون علي جواد: تعريب اللغة العربية، العدد (١٣)، أيلول ٢٠١٣، جامعة بابل.

دـ مجلة الرؤية:

١– كاظم حبيب: موضوعات للمناقشة حول مسألة كركوك، العدد (١٣)، السنة الأولى.

رـ مجلة گولان العربي:

١– خليل اسماعيل محمد ودلشاد مصطفى وەسانى/ خط ٣٦ بين الحقيقة والخيال، العدد (٤٧)، نيسان ٢٠٠٠.

٢– جبار قادر: الأنفال: تجسيد لسيادة الفكر الشمولي والعنف والقسوة، مجلة العدد(٧٥)، اربيل، اب ٢٠٠٢.

٣– فوزي الأتروشي: القرار (٦٨٨) أحدث تغييراً جذرياً في ميثاق الأمم المتحدة، العدد (٤٧)، نيسان ٢٠٠٠.

٤– محمد عبد الله عمر : دور مياه الكُرد في تعريب محافظة كركوك، العدد (٧٥)، السنة السابعة، أربيل، أب ٢٠٠٢الأولى.

زـ مجلة المستقبل العربي:

١– عبد الحسين شعبان: رؤية في مشروع الدستور العراقي الدائم، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (٣٢٠)، بيروت ، اكتوبر ٢٠٠٥.

هـ ـ مجلة مركز الدراسات الاستراتيجية في كوردستان:

١ـ مراد حكيم محمد: سياسة تهجير الكرد في كردستان العراق، مجلة (مركز الدراسات الاستراتيجية في كردستان)، العدد(١)، السنة الثالثة عشر، السليمانية، ٢٠٠٥.

ي ـ المجلة (الأردنية في الدراسات الإسلامية)،

١ـ بسام العموش: المعارضة السياسية من منظور إسلامي، المجلد (السادس)، العدد (٢)، الأردن، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

٢ ـ باللغة الكوردية:

أ- گۆڤاری نەوشەفەق:

١– جەبار قادر: پێکهاتەی نەژادی دانیشتوانی کەرکوک لەنێوان (١٨٥٠ – ١٩٥٨)دا، ژمارە (١٠)ی کانونی دووەم، ٢٠٠٤.

٢– عبد الله خورشید عبد الله: کاریگەریی (کۆچکردن لەسەر ژیانی کوردەکانی شاری کەرکوک (لێکۆڵینەوەیەکی ئەنترۆپۆلوجی مەیدانیە)، ژمارە (٥)، کەرکوک، بێ سالّ.

ب- گۆڤاری کەرکوک:

١– لەتیف فاتح فەرەج: چی بکرێت بۆ گێڕانەوەی ئاوارەکان بۆ کەرکوک، ژمارە (٢٩)، هاوینی ٢٠٠٦.

٢ـ ئازاد شێخانی: چارەکە سەدەیەک لەسیاسەتی پاکتاوکردنی نەژادی کورد لە کەرکوک دا، ژمارە (١٣)ی سالّی چوارەم، ٢٠٠٢.

٣– سیروان کوێخا نەجم: لەیادی ڕزگار کردنی کەرکوکدا، (چاوپێکەوتن)، ژمارە (٤)، بەهاری ٢٠٠٠.

٤– شێخ کەریم: لە ڕاپەڕینی ١٩٩١ کەرکوک چەند ڕۆژێك هەوای ئازادی هەڵمژی، ژمارە (٤)، بەهاری ٢٠٠٠.

٥– عەبدولرەقیب یوسف: بەرگریکردن لەقەڵای کەرکوک و هێندیك زانیاریی شۆینەواریی نوێ لەبارەی قەڵاوە، ژمارە (١)، سلێمانی، هاوینی ١٩٩٩.

٦– عەبدولرەقیب یوسف: دۆزینەوەی یەکەمین پەیکەری خوداوەندی دایك لە چەرموو بەڵگەی ئەوەیە خەلکی کۆنی کوردستان ڕێزیکی زۆریان لەژن گرتوە، ژمارە (٥)، سالّی دووەم، سلێمانی، هاوینی ٢٠٠٠.

٧ـ عوني الداودی: کرکوك المدینة الضاحکة بالنار والنور، ژمارەی (١٢)، سالّی سییەم، کرکوك، بەهاری ٢٠٠٣.

٨– کەیوان ئازاد ئەنوەر: کەرکوك لەمێژووی کۆندا، ژمارە (٢–٣)، پایزی ١٩٩٩.

٩– وەستا ڕەسول: لەیادی ئازاد کردنی کەرکوک دا، ژمارە (٤)، بەهاری ٢٠٠٤.

١٠– ئەحمەد عەزیز: کوردستانیەتی کەرکوك لەئینسکلوپیدیای وڵاتانی ئەوروپا و ئەمریکادا، ژمارە (١٦)، سالّی چوارەم، بەهاری ٢٠٠٣.

١١– ئەژی: مێژووی سەردەمی کارگێڕی و بەڕێوبەریەکانی ناوچەی کەرکوك، ژمارە (٨)، سالّی دووەم، بەهاری ٢٠٠١.

١٢– ئەمیر خوا کەرەم محەمەد: ڕەوشی دەروونی وکۆمەڵایەتی و ئابووری ڕاگوێزراوان، ژمارە (١٧)، کەرکوك، هاوین ٢٠٠٣.

ج- گۆڤاری ئەنفال:

١- تەها سلێمان: خوێندنەوەیەك بۆ حیزبی بەعس وکارەساتی ئەنفال، ژمارە (٤)، ساڵی ٢٠٠٣.

د- گۆڤاری خاك:

١- هێمن کاکەیی: گۆڤاری (خاك)، ژمارە (١١٥)، ساڵی دەیەم، سلێمانی، جێنیوەری ٢٠٠٧.

ر -گۆڤاری سەروەری:

١- خەبات عەبدوڵڵاڵ: کۆلونیکردنی کوردستانی باشوور و جینۆسایدی گەلەکەی، ژمارە (٦)، سلێمانی، ٢٠٠٦.

و- گۆڤاری ئەکادیمی:

١- نوري طالباني: سياسة تغيير الواقع القومي لمنطقة كركوك ١٩٢١ – ٢٠٠٣، ژمارە (١٤)، هەولێر، ٢٠١٠.

ز- گۆڤاری سەنتەری برایەتی:

١- سليمان عبد الله: راگواستنی گوندنشینەکان لە هەرێمی کوردستانی عێراقدا، ژمارە (١٢)، هەولێر، حوزەیرانی ١٩٩٩.

ح. گۆڤاری زانکۆی کۆیە:

١- پشکۆ حەمە تاهیر عەبدولڕەحمان، ڕاپەڕینی کەرکوك ساڵی ١٩٩١، ژمارە (٨)، ئاداری ٢٠٠٨.

٢- پشتیوان علي عبد القادر: القيمة القانونية الدولية لقرار مجلس الأمن الدولي المرقم ٦٨٨ لسنة ١٩٩١، ژمارە (٧)، تشرین یەکەم ٢٠٠٧.

ط - گۆڤاری ڕێبازی نوێ:

١- دلیر ئەحمەد: ئەو بارودۆخە سیاسی وکۆمەڵایەتیەی (ی.ن .ك)ی تێیدا لەدایکبوو، ژمارە (١٩)، حوزەیرانی ٢٠٠٠.

ك - گۆڤاری سەرهەڵدان:

١- حەسەن کوێستانی: لەیادی دووەم ساڵڕۆژی سەرکەوتنی ڕاپەڕین، ژمارە (٢)، ئایاری ١٩٩٣.

٢- سەرکەوت: دور اذاعة صوت شعب كوردستان في الانتفاضة، ژمارە (٢)، ١٩٩٣.

ق - گۆڤاری هاواری کەرکوك:

١- خليل إسماعيل محمد: البعد القومي لسياسة (الترحيل والتجميع) في محافظة كركوك، ژمارەی (١)، هەولێر، ئەیلولی ١٩٩٨.

٢- محمد عبد الله عمر: الأمن القومي الكوردي لأراضي محافظة كركوك الزراعية، ژمارە (١)، هەولێر، ئەیلولی ١٩٩٨.

ن- گۆڤاری گۆڵان:

١- قادر قادر: بیرەوەری شا نەورۆزی نیۆ نەورۆزەکان چرۆزەی ئومێد و هیوا، ژمارە (٢٧١)، ئازارە ٢٠٠٠.

ل - گۆڤاری ڕێبازی نوێ:

١- جەبار قادر: پیکهاتەی نەژادی دانیشتوانی کەرکوك لەنێوان (١٨٥٠ – ١٩٥٨)دا، ژمارە (١٠)ی کانونی دووەم، ٢٠٠٤.

ل - گۆڤاری وەرز:

١- یاسین رشید فقي احمد: مراحل التهجير الإجباري لسكان قرى كردستان – العراق من سنة (١٩٦٣ – ١٩٨٩)، ژمارە (٧) ساڵی دووەم، چاپخانەی شەهید ئازاد هەورامی، کەرکوك، ٢٠١٤.

ی- گۆڤاری سەنتەری لێکۆڵینەوەی ستراتیجی کوردستان:

١- حەمید عەبدوڵڵاڵ سالح: سیاسەتی تەعریب وکاریگەریی لەسەر ڕۆشنبیری وپڕۆسەی فێرکردن لەکەرکوك، ژمارە (١)، ساڵی حەڤدەهەم، سلێمانی، ئایاری ٢٠٠٩.

٢- خلیل اسماعیل محمد: گۆڕینی سنووری ئیداری پارێزگای کەرکووك، ژمارە (٢١)، شوباتی ١٩٩٨.

٣- رزگار سەعید پشدەری: تەوەرەکانی تەعریب و ڕاگواستن لەهەرێمی کوردستاندا، ژمارە (٣) ساڵی هەژدەهەم، سلێمانی، تشرین دووەم ٢٠١٠.

٤- ڕێبوار کریم محمود: العلاقات العراقیة – الأمریکیة ١٩٨٩ – ١٩٩٣، ژمارە (١)، ساڵی حەڤدەهەم، ئایاری ٢٠٠٩.

٥- شاخەوان شۆڕش: پاکتاوکردنی ڕەگەزی ناوچەی کەرکوك وئەرکی دەستێوەردانی مرۆڤانە، ژمارە (٢٣)، ساڵی دەیەم، تشرینی دووەم ٢٠٠٢.

٦- ئەکرەم جەمال: دەستووری حزبی بەعسی سۆسیالیستی عەرەب، (١)، ساڵی پانزەهەم، شوباتی ٢٠٠٧.

٧- یوسف گۆران: سیاسەتی تورکیا لە کوردستانی عێراق دا (١٩٩٠ – ٢٠٠٠)، ژمارە (٣)، ساڵی نۆیەم، سلێمانی، ئابی ٢٠٠١.

بـ الجرائد:

١ـ باللغة العربية:

أ ـ جريدة الاتحاد:

١ـ العدد (٥٢٤)، السنة الحادية عشرة، الاربعاء، ٢٠٠٣/٣/١٩.

٢ـ العدد (٥٣٨)، السنة الحادية عشر، ٢٠٠٣/٤/٢١.

٣ـ العدد (٥٣٥)، السنة الحادية عشرة، الاثنين ٢٠٠٣/٤/١٤

٤ـ العدد (٥٣٤)، السنة الحادية عشرة، الجمعة ٢٠٠٣/٤/١١.

٥ـ العدد (٥٠٥)، السنة الحادية عشرة، الجمعة ٢٠٠٢/١٢/٢٠.

٦- العدد (٢٠٠)، السنة الرابعة، ١١/ كانون الثاني /١٩٩٧.

٧- العدد (٢٣٦)، السبت ١٧/ایار/١٩٩٧.

٨- العدد (٥٠٧)، السنة الحادية عشرة، الجمعة ٢٠٠٣/١/٣.

٩- العدد (٥٠٨)، السنة الحادية عشرة، الجمعة ٢٠٠٣/١/١٠.

١٠- العدد (٥١٧)، السنة الحادية عشرة، الاثنين ٢٠٠٣/٣/٣.

١١- العدد (٥١٨)، السنة الحادية عشرة، الاربعاء ٢٠٠٣/٣/٥.

بـ جريدة الثورة:

١- العدد ٧٧٨٨، الأربعاء، ٢٧ تشرين الثاني، ١٩٩١.

ج ـ جريدة التآخي:

١- العدد (٦٥٣٦)، في ١٩ مارس ٢٠١٣.

٢- العدد (٤٠٣٤)، في ٢١/ تموز/ ٢٠٠٣.

د ـ جريدة الزمان:
١– العدد (٥٣٧٢ – ٥٣٧٣)، السنة الثامنة عشرة، الأثنين – الثلاثاء، ٢١ – ٢٢ آذار ٢٠١٦.
هـ ـ جريدة طريق الشعب:
١– العدد(١٠)، السنة ٥٨، أواخر نيسان ١٩٩٣.
٢– العدد (١١)، السنة (٥٨)، أواخر أيار ١٩٩٣.
٣– العدد (١)، السنة (٦٠)، أواسط آب ١٩٩٤.
ر ـ جريدة النبأ:
١– العدد (٢)، ١٦ مارس ٢٠٠٣
ي ـ جريدة بغداد ـ جريدة الوفاق الوطني العراقي:
١– العدد (١٩٥)، السنة الرابعة، الجمعة ٩ أيلول ١٩٩٤.
٢ـ باللغة الكوردية:
أ- رۆژنامەی کوردستانی نوێ:
١– ژمارە (١٥٣٦)، پێنج شەمە ١٩٩٧/١٢/٢٥.
٢– ژمارە (٢٦٣)، ١٩٩٧/٥/١٧.
٣– ژمارە (١٥٣٨)، یەك شەمە ١٩٩٨/١/١٨.
٤– ژمارە (١٥٨٨)، ١٩٩٨/٤/٥.
٥– ژمارە (٢٧٠٧)، ٢٠٠١/٣/٢١.
٦– ژمارە (٢٠٠٥)، ٢٠٠١/٤/٥.
٧– ژمارە (٢٦٨٩)، چوارشەمە ٢٠٠٢/٢/٢٠.
٨– ژمارە (٢٤٠٦)، سالّی دەیەم، سێ شەمە ٢٠٠١/٣/٢٠.
ب- رۆژنامەی برایەتی:
١– ژمارە (٣٢٠٩)، دوشەمە ٢٠٠١/٢/١٢.
ج - رۆژنامەی ڕوناکی کەرکوك:
١– ژمارە (٢٠)، سالّی دووەم، ٢٠٠٢.
د- رۆژنامەی کەرکوك:
١– ژمارە (٢٧)، ٢٠٠٢/٩/١.
٢– ژمارە (٣٠)، ٢٠٠٣/٢/٨.
و- رۆژنامەی هەواڵ:
١– ژمارە (١)، سالّی یەکەم، ١ ی تەموز ٢٠٠١.
٢– ژمارە (٢)، سالّی یەکەم، ١٦ ی تەموز ٢٠٠١.
٣– ژمارە (٣)، سالّی یەکەم، ١ ی ئاب ٢٠٠١.
٤– ژمارە (٥)، سالّی یەکەم، ١ ی ئەیلول ٢٠٠١.
٥– ژمارە (٦)، سالّی یەکەم، ١٦ ی ئەیلول ٢٠٠١.
٦– ژمارە (٧)، سالّی یەکەم، ١ ی تشرینی یەکەم ٢٠٠١.

٧- ژمارە (٩)، ساڵی یەکەم، ١ ی شرینی دووەم ٢٠٠١.
٨- ژمارە (١٠)، ساڵی یەکەم، ١٦ ی تشرینی دووەم ٢٠٠١.
٩- ژمارە (١١)، ساڵی یەکەم، ١ ی کانونی یەکەم ٢٠٠١.
١٠-ژمارە (١٢)، ساڵی یەکەم، ١ ی کانونی دووەم ٢٠٠٢.
١١-ژمارە (١٣)، ساڵی یەکەم، ١٦ی کانونی دووەم ٢٠٠٢.
١٢-ژمارە (١٦)، ساڵی یەکەم، ١ ی مارس ٢٠٠٢.
١٣- ژمارە (٢٣٠)، ١٩ ی ئایاری ٢٠٠٧.

ز- رۆژنامەی رۆژنامە:

١- ئەڵقەی (١)، ژمارە (١٥٠)، یەکشەممە، ٢٠٠٨/٢/٣.
٢- ئەڵقەی (٢)، ژمارە (١٥١)، دووشەممە، ٢٠٠٨/٢/٤.
٣- ئەڵقەی (٣)، ژمارە (١٥٢)، سێشەممە، ٢٠٠٨/٢/٥.
٤- ئەڵقەی (٤)، ژمارە (١٥٣)، جوارشەممە، ٢٠٠٨/٢/٦.
٥- ئەڵقەی (٥)، ژمارە (١٥٤)، پێنجشەممە، ٢٠٠٨/٢/٧.
٦- ئەڵقەی (٦)، ژمارە (١٥٥)، یەکشەممە، ٢٠٠٨/٢/١٠.
٧- ئەڵقەی (٧)، ژمارە (١٥٦)، دووشەممە، ٢٠٠٨/٢/١١.
٨- ئەڵقەی (٨)، ژمارە (١٥٧)، سێشەممە، ٢٠٠٨/٢/١٢.
٩- ئەڵقەی (٩)، ژمارە (١٥٨)، جوارشەممە، ٢٠٠٨/٢/١٣.
١٠-ئەڵقەی (١٠)، ژمارە (١٥٩)، پێنجشەممە، ٢٠٠٨/٢/١٤.

سادساً: المذكرات (یاداشت):

آ- باللغة العربية:

١- جيمس بيكر: مذكرات جيمس بيكر (سياسة الدبلوماسية)، منشورات مكتبة المدبولي، القاهرة، ١٩٩٩.
٢- غلاب الجابري: مذكرات شوارتزكوف (وثائق وأسرار خطيرة)، ترجمة: د. نور الدين صدوق، ط٣، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٩.
٣- نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي: الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨ (مذكرات مقاتل)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٤.

ب - باللغة الكوردية:

١- خالید کاوێس قادر: ڕێگا بەرەو ئاسۆ، چاپخانەی شەهید ئازاد هەورامی، کەرکوک، ٢٠١٣.
٢- شەوکەت حاجی مشیر: چیوەرۆ. دەروازەیەک بەرەو کەرکوک، چاپخانەی قانع، سلێمانی، ٢٠٠٣.
٣- عارف قوربانی: لەبارەی کەرکوکەوە، چاپخانەی تیشک، کوردستان – کەرکوک، ٢٠٠٥.
٤- محەمەدی حاجی مەحمود: رۆژ ژمێری پێشمەرگەیک ، بەرگی سێهەم چاپخانەی تیشک، سلێمانی، ٢٠٠١.
٥- محمود سەنگاوی: بیرەوەریەکانی سەنگاوی، سلێمانی، ٢٠٠٤.
٦- مستەفا چاوڕەش: یادەوەرییەکان، چاپی دووەم، چاپخانەی سەردەم، سلێمانی، ٢٠١٥.

سابعاً: البحوث والدراسات:

أ- باللغة العربية:

١- ازاد محمد النقشبندي: أثر نفط كركوك على ترحيل الكورد، بحوث الندوة العلمية حول كركوك، ط٢، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠١.

٢- خليل إسماعيل: البُعد القومي للاستيطان العربي في محافظة كركوك، بحوث الندوة العلمية حول كركوك ٣-٥ نيسان، اربيل، ط١، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٢.

٣- رفيق شواني: مشكلة تعريب كركوك قديما والى اليوم، من بحوث الندوة العلمية حول كركوك ٣-٥ نيسان ٢٠٠١، من منشورات ئاراس، مطبعة وزارة التربية، أربيل، ٢٠٠٢.

٤- عباس علي سليمان: واقع التعريب في الدول العربية كردستان العراق نموذجا، بحث مقدم في جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠١٣.

٥- عبد الحميد برزنجي وطاهر حسو زيبارى: التكيف الاجتماعي لمرحلي مدينة كركوك، دراسة ميدانية في مدينة كركوك، بحوث الندوة العلمية حول كركوك ٣ – ٥ نيسان ٢٠٠١.

٦- نوري طالباني: سياسة تغيير الواقع القومي لمدينة كركوك قديما وحديثا، بحث مقدم إلى مؤتمر كركوك مدينة القوميات المتآخية في لندن، بلا مطبعة، لندن، ٢٠٠١.

٧- وليد شركة: كركوك : دراسة جيو- تاريخية، بحوث الندوة العلمية حول كركوك ٣-٥ نيسان ٢٠٠١- اربيل، ط١ ، منشورات ئاراس، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٢.

ب - باللغة الانكليزية:

1- Michael Rubin:Are Kurds a parish Minority? Social RESEARCH, vol (70), No (1), (spring 2003.

ثامناً: التقاريـر:

آ- باللغة العربية:

١- حكومة إقليم كوردستان: وزارة شؤون مناطق خارج الاقليم، تقرير حول التغييرات الادارية للمناطق المتنازع عليها بضمها كركوك، اربيل، حزيران ٢٠٠٧.

٢- رئاسة مجلس الوزراء العراقي: لجنة تنفيذ المادة ١٤٠ من دستور جمهورية العراق، تقرير حول التوصيات بالتغييرات في الحدود الإدارية للمناطق المتنازع عليها ومن ضمنها كركوك (المنطقة الشمالية)، بغداد، دون سنة.

ب - باللغة الانكليزية:

1- David Romano: The Future of Kirkuk, Ethnopolitics, Published online, Vol. 6, No. 2, June 2007: pp 266-267; Orrick Herrington & Sutcliffe LLP for: Kirkuk the Public International Low & policy Group, June 2007.

تاسعاً: الموسوعات:

آ- باللغة العربية:

١- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي – انكليزي)، دار كتب عربية، القاهرة، ٢٠٠٥.

٢- حسن لطيف الزبيدي: موسوعة الأحزاب العراقية، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت – لبنان، ٢٠٠٧.

٣- عبد الوهاب الكيالي موسوعة السياسة، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مطبعة دار الهدى، بيروت – لبنان، ١٩٧٩.

٤- ـــــــــــــــ: موسوعة السياسة، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مطبعة دار الهدى، لبنان، ١٩٨١.

٥- ـــــــــــــــ: موسوعة السياسة، ج٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٢.

٦- ـــــــــــــــ: موسوعة السياسة، ج٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٣.

٧- ـــــــــــــــ: موسوعة السياسة، ج٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤.

٨- هادي حسن عليوي: أحزاب المعارضة السياسية العراقية السرية والعلنية، الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠١.

بـ باللغة الكوردية:

١- حەسەن بارام: مەوسوعەی پارتە سیاسییەکانی کوردستان وعێراق ١٩٠٨ – ٢٠٠٥، چاپخانەی رەهەنەد، سلێمانی، ٢٠١٢.

٢- محەمەد فاتیح: حزب ورێکخراوە سیاسیە عێراقییەکان ١٩١٠ – ٢٠١٠، لە بڵاوکراوەکانی ئەکادیمیای هۆشیاری وبێگەیاندنی کادیران، سلێمانی، ٢٠١٢.

عاشراً: القواميس:

أ- باللغة التركية:

١- قاموس الاعلام: محرري ش، سامي، بشنجي، جلد استانبول، مهران مطبعة سي، ١٣١٥.

إحدى عشر: الانسكلوبيديات:

أ- باللغة الكوردية:

١- فەرید ئەسەسەرد: ئینسکلۆپیدیای یەکێتی نیشتمانی کوردستان، چاپی یەکەم، لە بڵاوکراوەکانی ئەکادیمیای هۆشیاری و پێگەیاندنی کادیران، پێ چاپخانە، سلێمانی، ٢٠١١.

٢- ـــــــــــــــ: ئینسکلۆپیدیای یەکێتی نیشتمانی کوردستان، چاپی دووەم، لە بڵاوکراوەکانی ئەکادیمیای هۆشیاری و پێگەیاندنی کادیران، پێ چاپخانە، سلێمانی، ٢٠١٣.

إثنا عشر: الأطلس:

آـ باللغة العربية:

١– اللجنة العليا لمناهضة تعريب كوردستان: اطلس كركوك، تاريخي – اداري – طبيعي – بشري – سياسي – اقتصادي، ط٢، اربيل، ٢٠٠٧.

ب ـ باللغة الكوردية:

١– فەرید ئەسەسەرد: ئەتلّەسی سیاسی هەرێمی کوردستان ١٩١٤ – ٢٠٠٥، بلّاوکراوەکانی ئەکادیمیای هۆشیاری و پێگەیاندنی کادیران، چاپی دووەم، سلێمانی، ٢٠١٢.

ثلاثة عشر: القرارات:

قرار مجلس الأمن الدولي المرقم (1990) RES/661 وفي ١٦ اب ١٩٩٠.

أربعة عشر: المواقع الالكترونية:

1- http//www.bahoz.hostoi.com
2- http://www.aljazeera.net.
3- http://wwww.tellskuf.com. Lindex php/authors 436-al/18925-aa-sp-1896595480.html.
4- http://libeom.org/files/images/library/kurds 1991 [1].jpg.
5- http://www.aljazeera.net/specia/coverage.
6- http://www.alaraby. Info/nade/552.
7- http://web.comhem.se/kut/kar ar 688.htm.
8- https://www.alaraby.co.uk/opimion/2014/11/15.
9- http://www.aljazera.net/know/edegateopinions/2004/10/3.
10- http://www.gilgamish.org/printaticle.php.? id=22380 .
11- http://www.mostakaliat.com/ar chives /16716.
12- http://www.ekurds.com Arabic /sheikh ahmad. Htm.
13- http:// cabinet. gov. krd /d.aspx?1-148&.
14- http//hekar.net /modules. php? name= News & file=article & sid = 16663.
15- http:// www.ahewar.org/debat /show.art. asp?aid = 219861.
16- http:// cabinet. gov. krd /d.aspx?1-148&
17- http://www.alhewar.net/Basket/Taha-the- Reality - of - the Baath-party.htm.
18- http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp.?aid=40633
19- http://www.debaath.com.
20- http://www. Altumi.com/2016/06/htm.
21- http://www. Albayan.ae/one-world/2002-12-18.

الملحق رقم (١)

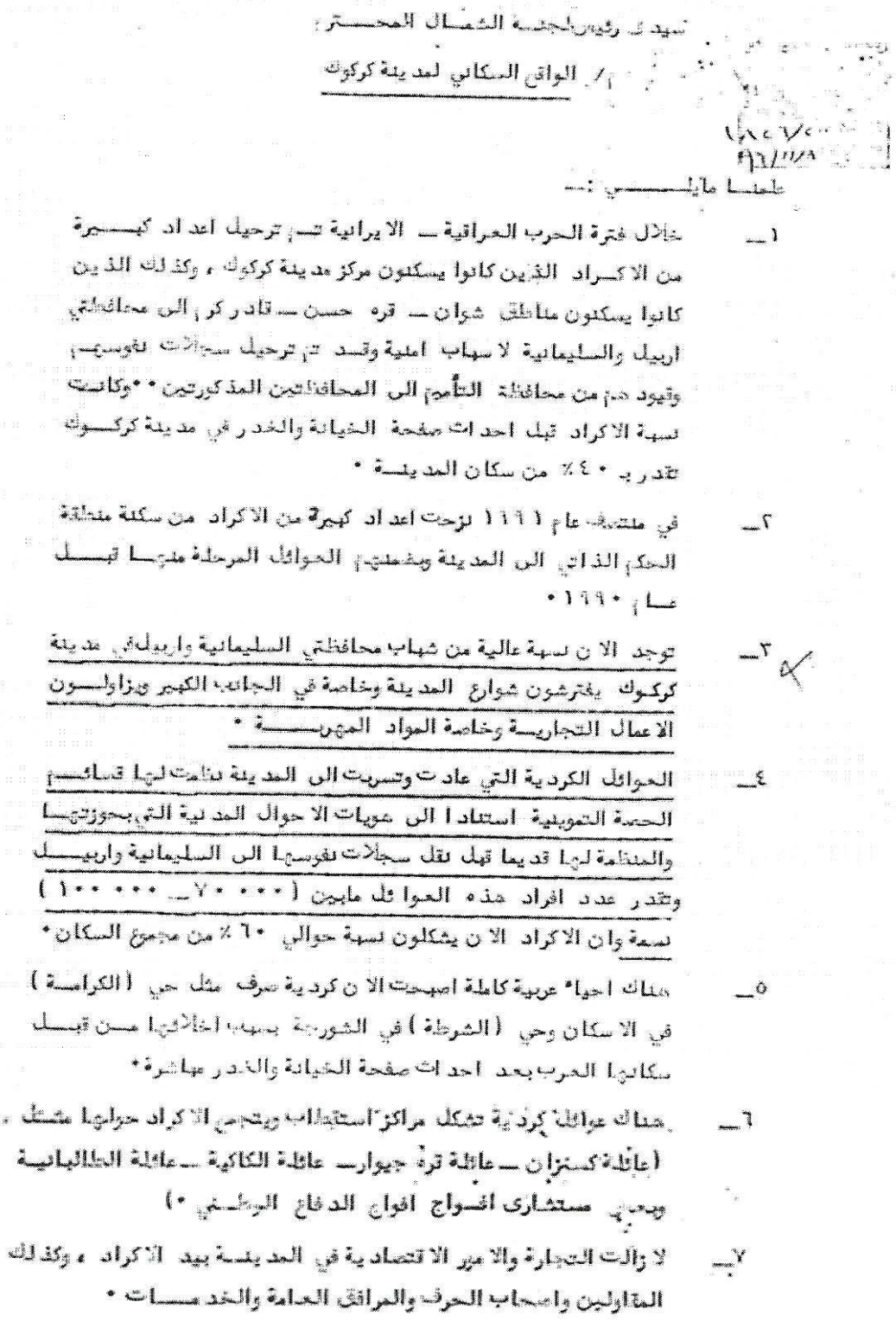

سيدي رئيس لجنة الشمال المحترم

الواقع السكاني لمدينة كركوك

ملحظات مايلي :-

١- خلال فترة الحرب العراقية - الايرانية تم ترحيل اعداد كبيرة من الاكراد الذين كانوا يسكنون مركز مدينة كركوك ، وكذلك الذين كانوا يسكنون مناطق شوان - قره حسن - تادر كر ، الى محافظتي اربيل والسليمانية لاسباب امنية وقد تم ترحيل سجلات نفوسهم وقيود هم من محافظة التأميم الى المحافظتين المذكورتين ٠ وكانت نسبة الاكراد قبل احداث صفحة الخيانة والغدر في مدينة كركوك تقدر بـ ٤٠٪ من سكان المدينة ٠

٢- في منتصف عام ١٩٩١ نزحت اعداد كبيرة من الاكراد من سكنة منطقة الحكم الذاتي الى المدينة وبضمنهم العوائل المرحلة منها قبل عام ١٩٩٠ ٠

٣- توجد الان نسبة عالية من شباب محافظتي السليمانية واربيل في مدينة كركوك يفترشون شوارع المدينة وخاصة في الجانب الكبير ويزاولون الاعمال التجارية وخاصة المواد المهربة ٠

٤- العوائل الكردية التي عادت وتسربت الى المدينة دائمت لها قسائم الحصة التموينية استنادا الى هويات الاحوال المدنية التي بحوزتها والمنظمة لها قديما قبل نقل سجلات نفوسها الى السليمانية واربيل وتقدر عدد افراد هذه العوائل مابين (٧٠٠٠٠٠ - ١٠٠٠٠٠) نسمة وان الاكراد الان يشكلون نسبة حوالي ٦٠٪ من مجموع السكان ٠

٥- هناك احياء عربية كاملة اصبحت الان كردية صرف مثل حي (الكرامة) في الاسكان وحي (الشرطة) في الشورجة بسبب اخلائها من قبل سكانها العرب بعد احداث صفحة الخيانة والغدر مباشرة ٠

٦- هناك عوائل كردية تشكل مراكز استقطاب ويتجمع الاكراد حولها مثل (عائلة كسنزان - عائلة ترة جيوار - عائلة الكاكية - عائلة الطالبانية وبعض مستشاري افواج الدفاع الوطني ٠)

٧- لا زالت التجارة والامور الاقتصادية في المدينة بيد الاكراد ، وكذلك المقاولين واصحاب الحرف والمرافق العامة والخدمات ٠

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, Published by patriotic union of Kurdistan, Kirkuk: observation and inspection office, part two, Kurdistan, Kirkuk, 2004, p82.

الملحق رقم (٢)

الإطار العام لخطة العمل

في المنطقة الشمالية

بناء على توجيهات السيد الرئيس القائد حفظه الله والتقييم الشامل للمنطقة الشمالية الذي تم في اجتماع القيادة مساء يوم ١٩٩٣/٣/٣١ وتقييم المرحلة القادمة مرحلة اعداد المستلزمات التي تمكننا من تجاوز الحالة التي تعيشها المنطقة وبما يعمق وحدة القطر وإزاحة كل الادران التي دنست ارض الوطن الحبيب بأقرب فرصة ممكنة وبناء على تشكيل لجنة الشمال بصيغتها الجديدة وضرورة عملها وفق خطة موضوعة تقرها القيادة وتساعد في تنفيذها بالمستوى المطلوب.

نوصي بما يأتي كأطار عام لخطة العمل في المنطقة الشمالية وحسب الاولويات التالية :-

١- محافظة التأميم

التأكيد على عروبة محافظة التأميم بشكل عام ومدينة كركوك بشكل خاص ويمنع الحديث أو التداول باية صيغة تناقض هذا المفهوم حتى لو كان على سبيل الحديث الغير رسمي وان تعمل اللجنة ميدانيا ووفق خطط تفصيلية تعد لهذا الغرض بما يعزز هذا المفهوم بعد اقرار كل حالة من هذه الحالات من قبل السيد الرئيس القائد حفظه الله ووفق المحاور التالية :-

آ-تكثيف التواجد العربي في ريف المحافظة ووفق صيغ عملية وتوفير المستلزمات المادية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية بما في ذلك توفير موارد العيش والأراضي السكنية والمستلزمات الضرورية الاخرى التي تمكن المواطن على الاستقرار الدائم وتدفعه الى الدفاع عنها وعن المنطقة.

ب-تعتمد صيغ الطواعية والترغيب في الاسكان في هذه المناطق وعلى اساس تكامل العشائر المطلوب اسكانها والاولوية للعشائر المتاخمة والقريبة من المنطقة.

ج-الاولوية في تشجيع اسكان (غير العرب) من القاطنين في كركوك في محافظات اخرى ممن لايمتلكون سكنا في كركوك وبشكل خاص الذين يتواجدون فيها منذ فترة قصيرة مع منحهم امتيازات ((اراضي سكنية او زراعية ومصادر عيش اخرى)) عدا محافظات نينوى وديالى وصلاح الدين.

د-اقتراح مشاريع زراعية اروائية وتهيئة اراضي زراعية في اطار المحافظة وما يحيط بمدينة كركوك وبما يمكن من اسكان عشائر فيها.

هـ-اعداد الخطة وحسب الاولوية في تشجيع نقل آخرين من غير العرب من محافظة التأميم ومدينة كركوك بشكل خاص الى محافظات القطر الاخرى عدا ديالى ونينوى وصلاح الدين واعتماد المحفزات المادية والوظيفية بعيدا عن الصيغ القسرية.

و–اعداد المقترحات التي من شأنها تقديم افضل الخدمات في كركوك لتوفير ظروف افضل للاستقرار والاعتزاز في العيش الدائم فيها والدفاع عنها.

ز–نقل بعض المؤسسات التدريبية العسكرية بما فيها بعض مدارس الصنوف المقاتلة والخدمات . الى اطراف محافظة التأميم لتشكيل حزام امني للمدينة مع ملاحظة توفير مستلزمات الاستقرار.

ح–اية مقترحات اخرى تستنجد في حينه تحقق الهدف المركزي الا وهو عروبة هذه المحافظة.

٢– مدينة الموصل والمناطق المتاخمة لمنطقة الحكم الذاتي

آ–يستفاد من ذات الاسس الواردة في (١) اعلاه الخاصة بمحافظة التأميم ، لمعالجة هذه المناطق مع اعطاء خصوصية لتعزيز عروبة الطائفة اليزيدية.

ب– تعطى الاولوية في حسم الواقع السكاني لمدينة خانقين كما هو مقترح لمدينة الموصل في (آ) اعلاه.

٣. اعطاء الاهمية لمحور فايدة – زاخو بشكل خاص ولعموم محافظة دهوك بشكل عام سواء في اطار تكثيف التواجد العربي في المناطق المختلطة في هذا المحور وتوفير المستلزمات المطلوبة لهذا الغرض أو دعم العشائر الكردية الموالية وتطوير الصلة بها واعدادها بما يمكنها للدفاع الذاتي عنها وبكل الوسائل.

٤– دراسة واقع خط كركوك – دبيكة – مخمور – الموصل وتكثيف العنصر العربي فيها وتوفير المستلزمات واقتراح المشاريع الزراعية والصناعية والسياحية اللازمة التي تحقق مستلزمات كثافة التواجد الدائم المستقر فيها والدفاع عنها بما في ذلك بناء المجمعات السكنية لبعض التشكيلات العسكرية ووفق خطةاسكان مدروسة بما فيها قبول التطوع للعسكريين للعمل في قاطعي الفيلق الاول والخامس مع ضمان عدم نقلهم خارج تشكيلات الفيلقين المذكورين وكذلك مدارس الصنوف والمؤسسات التدريبية العسكرية المشار اليها في الفقرة (١/ز) من هذه الخطة.

٥– متابعة الخطط السكانية بمحافظة نينوى ومدينة الموصل والاقضية المختلطة في محافظة ديالى وصلاح الدين وبما يعزز التواجد العربي كأغلبية واضحة.

٦– مناقشة ودراسة الظواهر والمواضيع التي لها علاقة بالمسألة الكردية التي يتعذر على الجهات المعنية الاخرى معالجتها بصورة منفردة سياسية كانت أمنية أو اجتماعية أو اقتصادية واعطاء التوجيهات بشأنها حسب الصلاحيات المقرة للجنة ورفع التوصيات اللازمة في الامور التي تتجاوز صلاحيتها وعرضها امام انظار السيد الرئيس القائد حفظه الله لتلقي التوجيه بشأنها.

٧– رعاية شؤون المواطنين الاكراد الموالين منهم بشكل خاص أو بسبب مواقفهم المؤيدة للحزب والثورة بعد اجراء مسح وتقييم دقيق لهذه العناصر من قبل الجهات ذات العلاقة.

٨– متابعة شؤون افراد العشائر العربية في المنطقة الشمالية وتأمين مستلزمات استقرارها وتمكينها من الدفاع عن نفسه ذاتيا.

٩- اعداد الدراسات والخطط المستقبلية التي تهدف الى تعميق عراقية الاكراد وتبعدهم عن اجواء التخريب وتاثيرات القرى المعادية..

١٠- الاشراف على عمل الاحزاب الكردية الحليفة ودعمها بما يمكنها من ان يكون لها شأن في المنطقة بما في ذلك الدعم المالي واية وسيلة تمكنهم من القيام بمهمتهم الوطنية على افضل وجه

١١- الاشراف على العشائر الكردية الموالية القاطنة ضمن منطقة الحكم الذاتي والتحرك على اعمدة القوم والوجوه الاجتماعية لكسبهم واشعارهم بالدعم والتأييد بصيغ عملية ملموسة.

١٢- ترتبط افواج الدفاع الوطني في المنطقة باللجنة من خلال مديرية الاستخبارات العسكرية العامة من حيث الادراة وبالرفاق اعضاء القيادة الميدانيين من حيث الاشراف السياسي ، اما حيث الحركات فترتبط بالقطعات العسكرية كلا حسب قاطعها.

١٣- تقديم اية مقترحات لتطوير افواج الدفاع الوطني ومعالجة المشاكل التي تعترضها واعداد الدراسات اللازمة في تجاوز سلبياتها وتحويلها الى وسيلة خيرة للدفاع عن الوطن وسيادة القانون مع التقيد بضوابط التشكيل المقترنة بموافقة السيد الرئيس القائد حفظه الله والمثبتة ذى العدد ٥٥٠٨/ك في ٩/ايلول/١٩٩١ وهي :-

آ-الذين قاتلوا معنا ضد الغوغاء في معركة تطهير المدن في الشمال.

ب-الذين وقفوا معنا وافواجهم ولكنهم لم يشتركوا في القتال لاننا لم نكن نحتاجهم في ذلك الوقت.

جـ-الذين هربوا من مناطقهم مع عدد قليل من افواجهم واسرت افواجهم من قبل المخربين.

١٤- تنسيق عمل الاجهزة الامنية المختلفة في كل مايخص عملها في المنطقة.

١٥- الاشراف على مؤسسات الحكم الذاتي وتوجيهها.

١٦- الاعلام

ان الاعلام من اهم الوسائل المطلوبة لمرحلة الاعداد والتهيئة خاصة وان المنطقة تواجه كثافة اعلامية مسموعة ومرئية وصحف ومجلات معادية كلها تدفع الى تعميق روحية التخريب والتمرد والفساد الاخلاقي والتعاون مع القوى الاجنبية واجهزتها الاستخباراتية بما فيها الصهيونية مما يتطلب وضع خطة اعلامية تعد من قبل اللجنة وبمشاركة الجهة الاعلامية المسؤولة وتخويل اللجنة استدعائهم في اجتماعات تعقد لهذا الغرض والعمل بموجبها بالتعاون مع كل الاطراف المعنية.

١٧- إعداد خطة دقيقة وبالاتفاق مع الجهات الأمنية الممثلة في اللجنة وبالتنسيق اينما امكن مع جهاز الحزب في المنطقة تؤدي في المنطقة الى منطقة استنزاف لقوى وامكانات العناصر المعادية والتواجد الاجنبي ((أي خطة معاكسة لاغراض القوى المعادية في تحريك القضية الكردية وتحويلها الى بؤرة استنزاف ولامكانات الثورة والحزب وزعزعة الامن والاستقرار في عموم القطر وإعطاء هذا الموضوع أهمية خاصة وبصيغة هادئة)).

١٨- اية مهمة اخرى تكلف بها اللجنة من قبل السيد الرئيس القائد حفظه الله.

١٩- نقاط عامة

آ-تقدم اللجنة تقريرا دوريا لاهم الاعمال التي قامت بها اما انظار السيد الرئيس القائد حفظه الله لاطلاع سيادته واي توجيه يراه سيادته بشأنها.

ب-تقديم التوصيات اللازمة وبعد دراستها بشكل دقيق بشأن الخطط العملية والميدانية في المنطقة امام انظار السيد الرئيس القائد حفظه الله لتلقي التوجيه بشأنها.

جـ-وضع الخطط التفصيلية للمهام الواردة في هذه الخطة بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة وذلك لضمان تحقيق الاهداف المرجوة بالشكل المطلوب.

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, Published by patriotic union of Kurdistan, Kirkuk: observation and inspection office, part three, Kurdistan, Kirkuk, 2005, p.p. 23-26.

الملحق رقم (٣)

جمهوريه العـراق
محافظه التاميم
مديريه التخطيط والمتابعـه
العدد /٤٨٤٢
التاريخ ١٨/١٠/١٩٩٥

الى : قـائمقاميـه قضاء مركـز كركـولـه

م : المجمعـات السـكنيه

اسـتنادا" الى ماجاء بكتاب لجنه الشـمال ـ السكرتاريه المرقـم ٢٠ / ١٢١٤ في ٣٠ /٩/ ١٩٩٥ .

تكون مواعيد انتقال وسكن العشائر العربيه في المجمعات السكنيه في المحاور والمواقع المشموله بالاسكان مع نقل سجلات نفوسهم وبطاقاتهم التموينيه الى الوحدات الاداريه التابعه لها طك المجمعات وكمايلي :ـ

١. قريه الشعور والمجمع السكني في كل قصبه التون كوبرى وناحيه القدس (المفيناة) ٣١ /١٢/ ١٩٩٥ .

٢. يكون اخر موعد للانتقال الى المجمعات السكنيه الخمسه في قاطع دارامـان (كلدورة ، بني اوه ، كلوزى ، بيبان الصغير ، يارمجه)) هو ٣١/ ٣/ ١٩٩٦

٣. يكون اخر موعد للانتقال والسكن في القريه المقرر انشائها في محور كركـوك ـ ليلان هو ٣١/ ٣/ ١٩٩٦ .

نرجـو الاطلاع واتخاذ مايلزم حول الموضـوع واعلامنا .. مع التقدير ..

الفريق الركن
محمود فيزى الهزاع
محافـظ التاميـم
١٩٩٥/١٠/

نسخه الى / ـ
قائمقاميه قضاء الحويجـه
مديريه ناحيه الرياض
= = دبـس
= = تـازه
= = التون كوبـرى
مديريه زراعه محافظه التاميم
الاتحاد المحلي للجمعيات الفلاحيـه

للاطلاع واتخاذ مايلزم حول الموضوع كـل قدر تعلق الامر به و اعلامنا بالموقف النهائي ..

مديريه التخطيط والمتابعه ـ لمتابعه الموضوع ..
الاضباره الخاصـه ..

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part two, op. cit, p69.

الملحق رقم (٤)

جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية

عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الجمهورية
طه ياسين رمضان
لجنة الشمال
(السكرتارية)

٥٧

سري وشخصي

٥٧٥

العدد ١٠٢٦ /٧٠١
التاريخ ١/ ٩/ ١٩٩٧

السيد محافظ التأميم المحترم

الموضوع / الاراضي المحذورة امنيا "في قاطع شوان / المركز ـ التون كوبري

كتابكم ذي العدد ٢٨١ في ٢٨ حزيران ٩٧
واشارة الى الاجتماع المنعقد بتاريخ ٣١ آب ٩٧ وجه السيد نائب رئيس الجمهورية ـ رئيس لجنة الشمال بما يأتي :ـ

١. الموافقة على انشاء الـ (٣) مجمعات سكنية المقترحة الاول في مقاطعة (طوراغ) والثاني في مركز ناحية شوان (الملغاة) والثالث في مركز ناحية الربيح (الملغاة) وحفر بئر ارتوازي في كل مجمع لغرض تأمين مياه الشرب لسكنته ، على ان تجلب العشائر العربية المقترح اسكانها في المجمعات الثلاثة من خارج محافظتكم كاولوية ، ولا مانع من ان يكونوا من سكنة المحافظة ذاتها ومن العناصر العربية محسومة الولاء .

٢. ان تكون وحدة التوزيع في المناطق المقترح اسكان العشائر العربية فيها (المؤشرة باللونين الاصفر والاحمر) من الخارطة (٢٠٠) مائتي دونم للفلاح و (٣٠٠) دونم لشيخ العشيرة وان يتم تمليك الارض التي تم التعاقد عليها بعد التأكد من سكنتهم واستقرارهم في المنطقة .

٣. بغية اتخاذ الاجراءات المقتضية لاطفاء الحقوق التصرفية في اراضي الملكيات الخاصة في المقاطعات المقترح توزيعها على العشائر العربية المدرجة ارقامها واسماؤها في القائمة رقم (١) كمرحلة اولى واراضي المقاطعات المدرجة ارقامها واسماؤها في القائمة رقم (٢)

(١ ـ ٢)

جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية

عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الجمهورية
طه ياسين رمضان
لجنة الشمال
(السكرتارية)

سري وشخصي

العدد / /

التاريخ / /

المرفقة كمرحلة ثانية والتي تقع ضمن قضاء المركز / شوان وناحية التون كوبرى بضمنها الأرض العائدة للمدعو (علي مولود حسين) المرحل الى محافظة اربيل فقد وجه سيادته تزويدنا بمعلومات دقيقة عن رقم القطعة والمقاطعة والاسم الكامل لصاحب حق التصرف وقوميته ومعلومات دقيقة عنه وعن خلفيته السياسية ، وعما اذا يوجد احد من افراد عائلته يعمل مع زمر التخريب او هاربا " خارج القطر .

٤. كما وجه سيادته تزويدنا بمعلومات مفصلة ودقيقة عن اراضي المقاطعتين (١٨٢ / صارى جم صغير) و (١٨٣ / صارى جم كبير) وفق الفقرتين التاليتين :-

أ. هل ان الارض عقود ام ملكيات خاصة واذا كانت فيها ملكيات خاصة تزويدنا برقم القطعة والمقاطعة والاسم الكامل لصاحب حق التصرف ومكان تواجده ، وهل ان الارض مستغلة من قبله ام من قبل اشخاص آخرين .

ب. مساحة الارض بالدونم بالنسبة للعقود او الملكيات الخاصة لكل قطعة .

٥. تدرس اللجنة الامنية في محافظتكم موضوع اعادة الادارة الى ناحية شوان الملغاة .

تعيد اليكم مرفقات كتابكم اعلاه (الاضابير) المرقمة (١) و (٢) و (٣) بعد الفراغ منها .

يرجى التفضل بالاطلاع واتخاذ ما يلزم واعلامنا بالسرعة الممكنة .. مع التقدير .

طارق زياده صالح
سكرتير لجنة الشمال

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part two, op. cit, p.p. 104-105.

الملحق رقم (٥)

ـ بسم الله الرحمن الرحيم ـ

وزارة الزراعة
مديرية الزراعة لمحافظة التأميم
ـ الاراضي ـ المتابعة ـ

العدد / ٣٥
التاريخ / ١٢ / ١ / ١٩٩٨
١٤ رمضان ١٤١٨هـ

((سـري))

الى / محافظة التأميم / المراسلات السرية

م / محسن دارا برغش

كتابكم المرقم ١٠١ في ١٩٩٨/١/٧ ومرافقه صورة طلب المواطن محسن دارا برغش ... نود ان نوضح ما يلي :ـ

١) ان الاراضي موضوع طلب المومأ اليه من الاراضي المشمولة بحقوق تصرفية للاشخاص وتقع ضمن مشروع صدام شملت هذه الاراضي باحكام قانون رقم ٤٢ لسنة ١٩٨٧ اعادة تنظيم الملكية الزراعية في مشاريع الاستصلاح وتستقطع نسبة ٩ % من هذه الاراضي كضائعات وتسجل باسم وزارة المالية اضافة الى الاراضي المستولى عليها والزائدة عن الحد الاعلى المقرر قانونا" للملكية وتسجيلها باسم وزارة المالية .

٢) من بين هذه الاراضي هناك قطع زراعية تعود لاشخاص صودرت اموالهم واراضيهم وتم الاستيلاء عليها وتسجيلها باسم الدولة اضافة الى اراضي تعود لاشخاص متوفين لا يوجد من بين ورثتهم من يستحق قانونا" ان تؤول اليهم الاراضي كونهم يملكون الحد المقرر قانونا" تم الاستيلاء عليها وتسجيلها باسم وزارة المالية .

٣) وعلى ضوء المساحات التي شخرت نتيجة تطبيق احكام قانون ٤٢ لسنة ١٩٨٧ والمساحات الوارد ذكرها في الفقرتين اعلاه فقد تم تخصيصها بموجب التوجيهات الى العشائر العربية من عشيرة السيد / مهدي ابو خمرة / البو جهيمي / البو غنام وكما يلي :ـ

أ/ خصصت مساحة قدرها / ٢٥٠٠ دونم الى عشيرة السيد / مهدي ابو خمرة من محافظة صلاح الدين وذلك لشمول اراضيهم باعمار سد العظيم وبموافقة محافظة التأميم / لجنة المحرمات وقانون ٣٥ بكتابها المرقم / ٢٦ في ١٩٩٦/٥/٢٩ـ وعلى ضوء ذلك حصلت موافقة السيد نائب رئيس الجمهورية على نقل نفوس افراد العشيرة الى محافظة التأميم ـ قضاء / داقوق والمبلغ الينا بكتاب لجنة الشمال ـ س . ش المرقم / ٢١٠٩ في ١٩٩٧/١/٢٩

ب/ خصصت مساحة قدرها / ١١٤٨ دونم الى عشيرة البو جهيمي ضمن الاراضي المصادرة والعائدة للمخربين والمذكورة في الفقرة (٢) اعلاه بموجب كتب محافظة التأميم لجنة المحرمات وقانون ٣٥ والمرقمات ٨١ في ١٩٩٥/١٢/٢٣ و ٢ في ١٩٩٦/١/٢٤ و ٩٧ في ١٩٩٧/٧/٢٦ .

((١ ـ ٢))

خصصت مساحة قدرها / ٥٦ / دونم لعشيرة البو غنام بموجب قرار محافظة التأميم / لجنة المحرمات وقانون / ٣٥ المرقم ٨٥ في ١٩٩٦/٨/٥ ومن الاراضي المذكورة في الفقرة / ٢

يرجى التفضل بالاطلاع ... مع التقدير .

سليمان سعيد سليمان
مدير الزراعة
١٩٩٨/١/١٢

نسخة منه الى /-
سكرتارية لجنة المحرمات وقانون / ٣٥ - للعلم لطفا"
المتابعة / مع الاوليات

السيد رئيس المجلس
تنتظر بالاطلاع وابلاغ الاخوان
الشمال مع التقدير

(٢ - ٢)

س / ١٢ ك ٢

المصدر: من ارشيف الأستاذ جلال جوهر عزيز، عضو المكتب السياسي لحركة التغيير (كوران)

الملحق رقم (٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق

محافظة التأميم
(المراسلات السرية)
العدد ٧٠ / ٧٠ / ٤٧٧
التاريخ ١٥ / ١٢ / ١٩٩٧ م

سري للغاية وشخصي

الى / لجنة الشمال

الموضوع/ تعريب كركوك

لقد ظهر من نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧ في محافظتنا بأن نسبة العرب في المحافظة هو ٧٣٪ ونسبة العرب في مدينة كركوك هو ٥٨٪ ولغرض زيادة نسبة العرب في مدينة كركوك نبين ما يأتي :-

١. لقد بلغ مجموع الايرادات الكمركية الخاصة بمكتب ترسيم سيطرة السليمانية في محافظتنا اعتبارا من يوم ٩٩٧/٣/٢٧ ولغاية ٩٩٧/١١/٣٠ هو (٢,١٢٠,٨٤٧,١٠٢) مليارين ومائة وعشرون مليون وثمنمائة وسبعة واربعون الف ومائة واثنان دينار.

٢. سبق ووجه السيد الرئيس القائد (حفظه الله ورعاه) وزارة الاسكان والتعمير ببناء دور واطئة الكلفة في المحافظة بعد الاتفاق مع المواطنين وشجعنا هذه الفكرة ودعمنا والتنسيق مع فرع شركة المنصور للمقاولات لاعداد تصاميم لعدد من الدور فكانت كلفة الدار الواحدة تتراوح بين (٣,١٧٥,٠٠٠) مليون دينار و (٤,٥٣٠,٠٠٠) مليون وحسب الخرائط المرافقة ولكن لم يتقدم احد للتعاقد مع وزارة الاسكان لشراء الدور واعلاه بعد الاعلان عنها بالصحف والتلفزيون بسبب عدم تفهم باستقرار السوق العراقية.

٣. بناء لما جاء اعلاه ولغرض استقطاب العرب الى مدينة كركوك نقترح ما يأتي :-

ا. تخصيص المبلغ المذكور من المادة (١) اعلاه لغرض انشاء دور واطئة الكلفة في مدينة كركوك.

ب. بناء الوحدات السكنية قرب الاحياء التي تتواجد فيها نسبة كبيرة من الاقليات الاخرى اذا توفرت الاراضي الشاغرة وفي حالة عدم توفرها تنشاء في اي ارض شاغرة في المدينة.

(١ ـ ٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق

محافظة التأميم
(المراسلات السرية)
العدد ١٧ / ١٤٧٠٧
التاريخ ١٥ / ١٢ / ١٩٩٧ م

ج. توزع الدور التي تنشاء في المدينة على العرب الوافدين وبموجب قرار مجلس قيادة الثورة ٤٢ لسنة ١٩٨٦.

٤. في حالة الموافقة على ما جاء في المادة (٣) اعلاه فان ذلك يحقق ما ياتي :-

ا. استقطاب اعداد كبيرة من العرب للسكن في مدينة كركوك وهذا يحقق زيادة نسبة العرب فيها.

ب. تشغيل اعداد كبيرة من الايدي العاملة العاطلة حاليا عن العمل.

ج. تكليف شركات وزارة الاسكان والتصنيع العسكري لتنفيذ العمل.

يرجى التفضل بالاطلاع وتنسيبكم ... مع التقدير

المرافقات

تصاميم عدد ٧/
اعلان ١/

الفريق الاول الركن
اياد فتيح خليفه
محافظ التاميم
١٩٩٧/١٢/١٥

نسخه منه الى :-
تنظيمات محافظات التاميم وصلاح الدين والسليمانية . للتفضل بالاطلاع .. مع التقدير.

(٢ ـ ٢)

م ١٢/١٥

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part two, op. cit, p.p. 107 - 108.

الملحق رقم (٧)

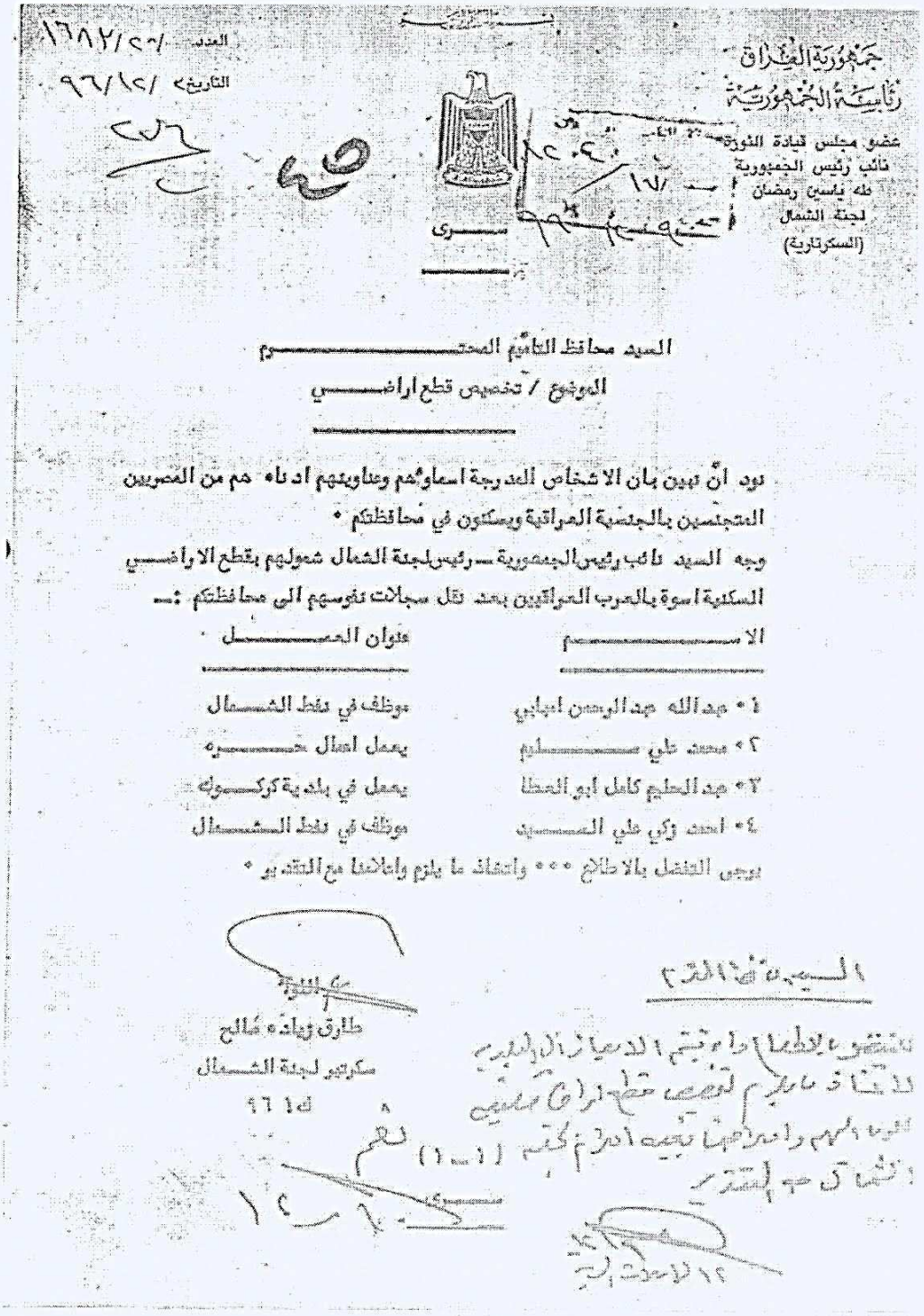

جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية
عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الجمهورية
طه ياسين رمضان
لجنة الشمال
(السكرتارية)

العدد ١٦٨٢/ ٢٧
التاريخ ٩٦/١٢/

سري

السيد محافظ التأميم المحترم

الموضوع / تخصيص قطع اراضي

نود ان نبين بان الاشخاص المدرجة اسماؤهم وعناوينهم ادناه هم من المصريين المتجنسين بالجنسية العراقية ويسكنون في محافظتكم .

وجه السيد نائب رئيس الجمهورية - رئيس لجنة الشمال شمولهم بقطع الاراضي السكنية اسوة بالعرب العراقيين بعد نقل سجلات نفوسهم الى محافظتكم :-

الاسم	عنوان العمل
١. عبدالله عبدالرحمن ابابي	موظف في نفط الشمال
٢. محمد علي سليم	يعمل اعمال حره
٣. عبدالحليم كامل ابو العطا	يعمل في بلدية كركوك
٤. احمد زكي علي السيد	موظف في نفط الشمال

يرجى التفضل بالاطلاع ... واتخاذ ما يلزم واعلامنا مع التقدير .

طارق زياده صالح
سكرتير لجنة الشمال
٩٦/١٢/٨

السيد نائب الرئيس

نلتمس الاطلاع واتخاذ الاجراءات اللازمة بتخصيص قطع اراضي سكنية لهم واعلامنا بتنسيب ادناه لكم (١-١)

نعم

١٢/٨

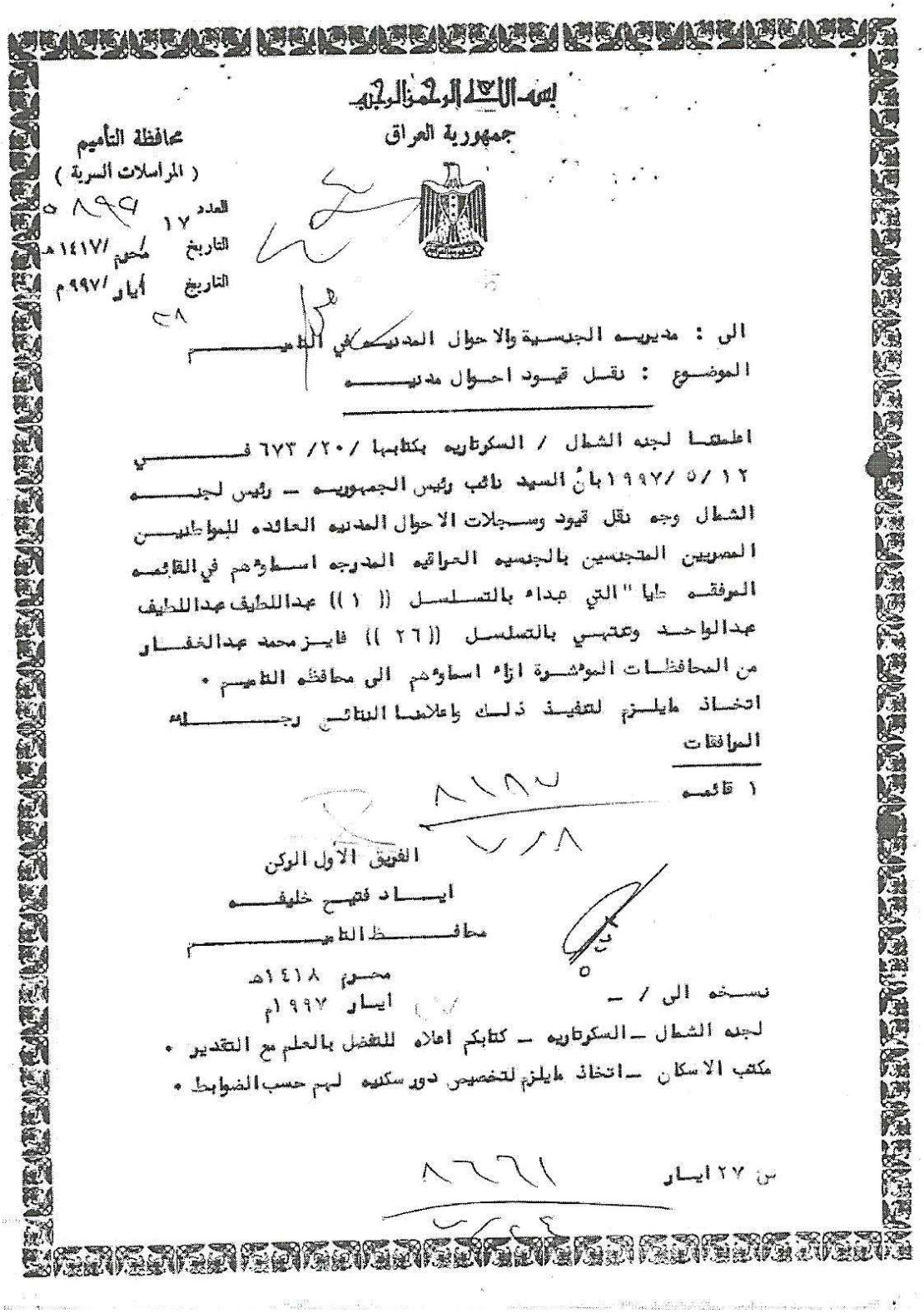

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق

محافظة التأميم
(المراسلات السرية)
العدد ٨٩٩٥
التاريخ ١٧ محرم ١٤١٧هـ
التاريخ ١٢ أيار ١٩٩٧م

الى : مديريه الجنسية والاحوال المدنيه في التاميم
الموضوع : نقل قيود احوال مديريه

اعلمتنا لجنه الشطل / السكرتاريه بكتابها /٢٠/ ٦٧٣ في ١٢ /٥/ ١٩٩٧ بان السيد نائب رئيس الجمهوريه - رئيس لجنه الشطل وجه نقل قيود وسجلات الاحوال المدنيه العائده للمواطنين المصريين المتجنسين بالجنسيه العراقيه المدرجه اسماؤهم في القائمه المرفقه طيا " التي تبداء بالتسلسل ((١)) عبداللطيف عبداللطيف عبدالواحد وتنتهي بالتسلسل ((٢٦)) فايز محمد عبدالغفار من المحافظات المؤشرة ازاء اسمائهم الى محافظه التاميم .
اتخاذ مايلزم لتنفيذ ذلك واعلامنا النتائج رجاءه

المرفقات
١ قائمه

الفريق الاول الركن
اياد فتيح خليفه
محافظ التاميم

نسخه الى / -
لجنه الشطل - السكرتاريه - كتابكم اعلاه للتفضل بالعلم مع التقدير .
مكتب الاسكان - اتخاذ مايلزم لتخصيص دور سكنيه لهم حسب الضوابط .

محرم ١٤١٨هـ
ايار ١٩٩٧م

س ٢٧ ايار

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part two, op. cit, p.p. 84 , 93.

الملحق رقم (٨)

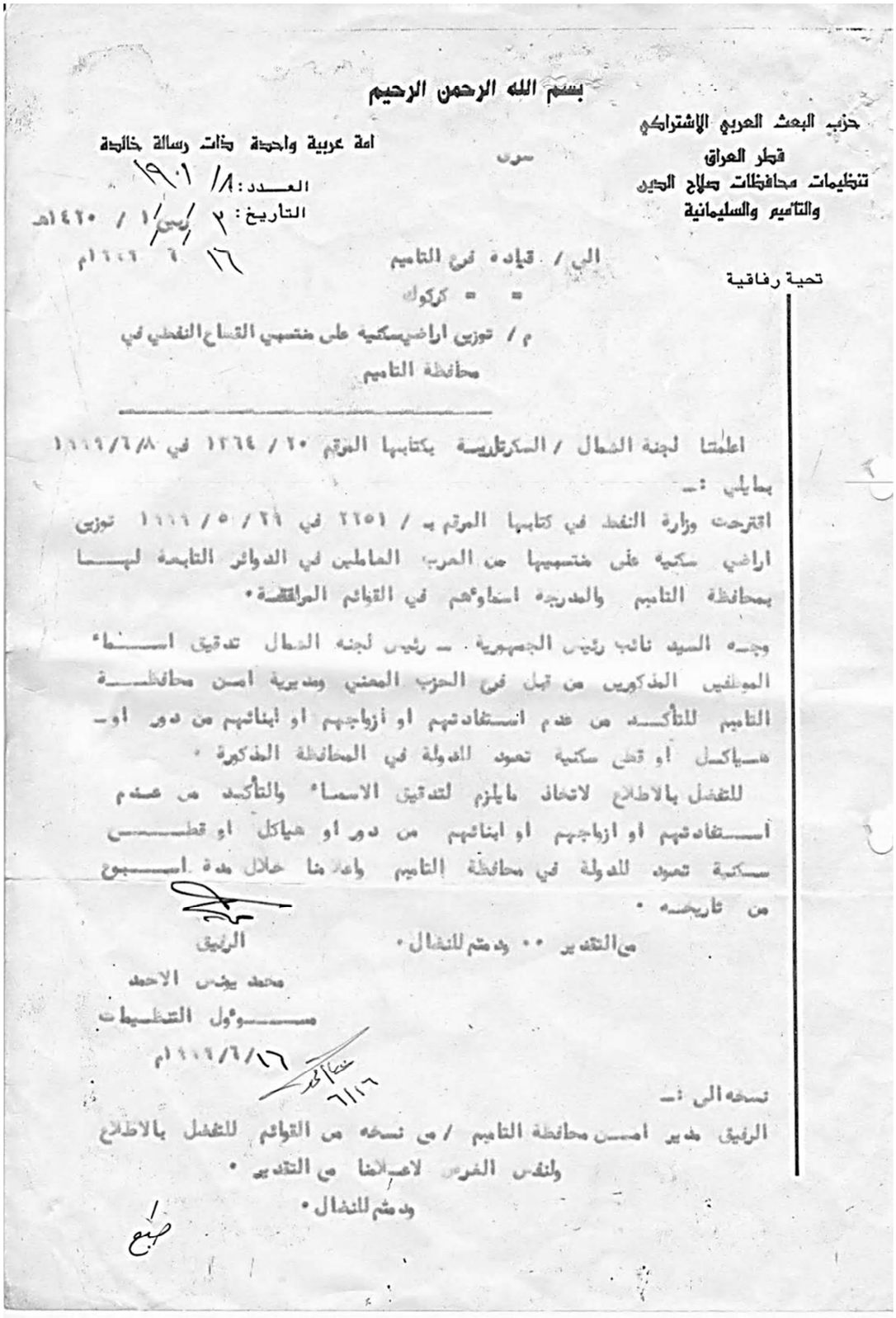

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب البعث العربي الاشتراكي
قطر العراق
تنظيمات محافظات صلاح الدين
والتأميم والسليمانية

امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

سرى

العـــدد: ١/ ٩٠١
التاريخ: ٢ / ربيع ١ / ١٤٢٠هـ
١٦ / ٦ / ٢٠٠٠م

الى / قيادة فرع التاميم
= = كركوك

م / توزيع اراضيسكنيه على منتسبي القطاع النفطي في محافظة التاميم

تحية رفاقية

اعلمتنا لجنة الفعال / السكرتاريـة بكتابها المرقم ٢٠ / ١٢٦٤ في ١٩٩٩/٦/٨ بمايلي :-

اقترحت وزارة النفط في كتابها المرقم ب / ٢١٥١ في ٢١ / ٥ / ١٩٩٩ توزيع اراضي سكنية على منتسبيها من العرب العاملين في الدوائر التابعة لهـــا بمحافظة التاميم والمدرجة اسماؤهم في القوائم المرفقة.

وجـه السيد نائب رئيس الجمهورية - رئيس لجنة الفعال تدقيق اســـماء الموظفين المذكورين من قبل فرع الحزب المحلي ومديرية امن محافظـــة التاميم للتأكـــد من عدم استفادتهم او ازواجهم او ابنائهم من دور او- هياكل او قطع سكنية تعود للدولة في المحافظة المذكورة .

للتفضل بالاطلاع لاتخاذ مايلزم لتدقيق الاسماء والتأكد من عدم اســـتفادتهم او ازواجهم او ابنائهم من دور او هياكل او قطـــــع سكنية تعود للدولة في محافظة التاميم واعلامنا خلال مدة اســـبوع من تاريخه .

مع التقدير .. ودمتم للنضال .

الرفيق
محمد يونس الاحمد
مســـــؤول التنظيمات
١٦/٦/١٩٩٩م

نسخة الى :-
الرفيق مدير امـــن محافظة التاميم / مع نسخة من القوائم للتفضل بالاطلاع
ولنفس الغرض لاعلامنا مع التقدير .
ودمتم للنضال .

المصدر: من أرشيف جلال جوهر عزيز عضو المكتب السياسي لحركة التغيير (كوران)

الملحق رقم (٩)

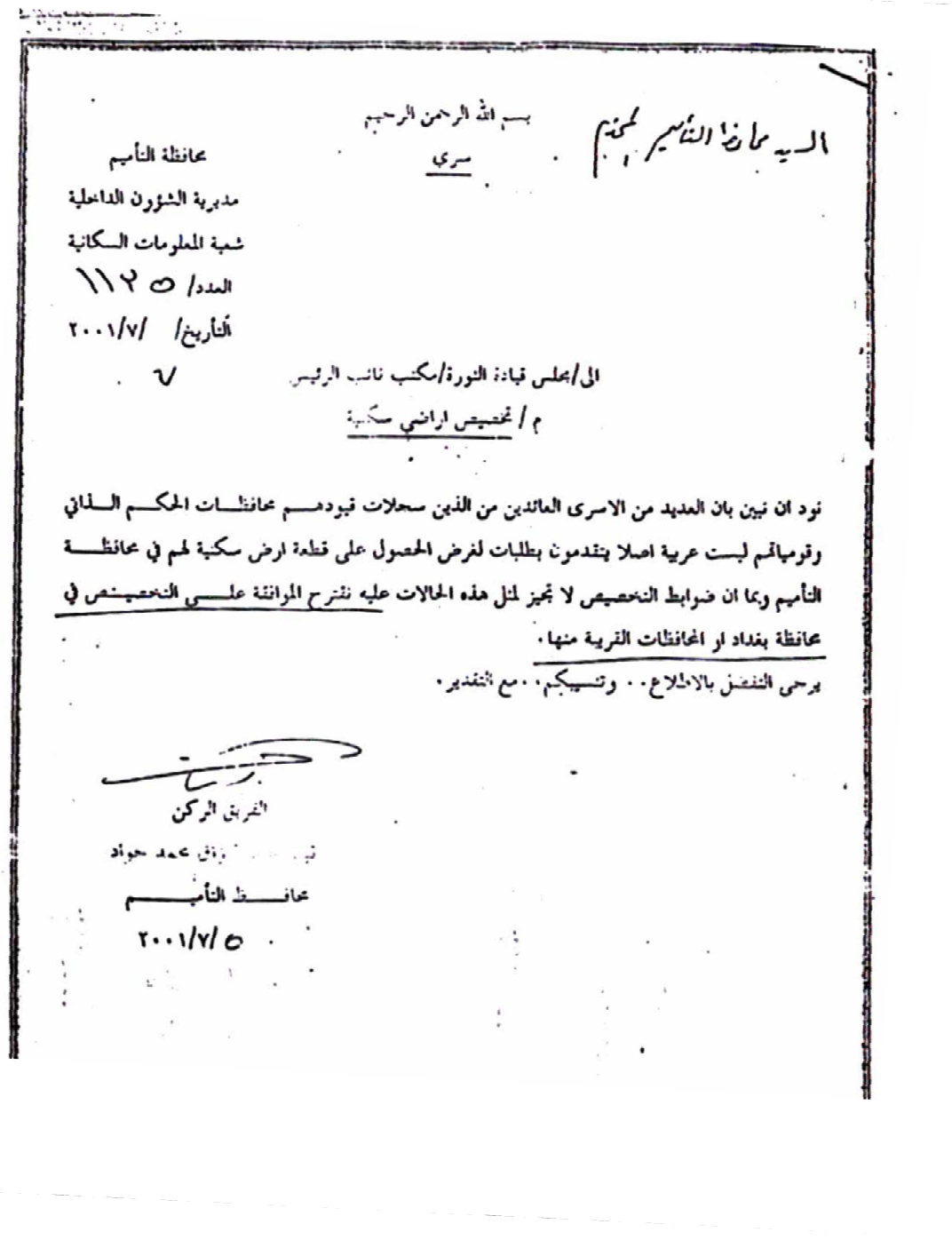

بسم الله الرحمن الرحيم

سري

محافظة التأميم

مديرية الشؤون الداخلية

شعبة المعلومات السكانية

العدد/ ٥ ١١٢٥

التاريخ/ /٢٠٠١/٧

الى/مجلس قيادة الثورة/مكتب نائب الرئيس

م / تخصيص اراضي سكنية

نود ان نبين بان العديد من الاسرى العائدين من الذين سجلات قيودهم محافظات الحكم الذاتي وقومياتهم ليست عربية اصلا يتقدمون بطلبات لغرض الحصول على قطعة ارض سكنية لهم في محافظة التأميم وبما ان ضوابط التخصيص لا تجيز لمثل هذه الحالات عليه نقترح الموافقة على التخصيص في محافظة بغداد او المحافظات القريبة منها.

يرجى التفضل بالاطلاع.. وتسيكم.. مع التقدير.

الفريق الركن

[illegible] زاهد محمد جواد

محافظ التأميم

٢٠٠١/٧/٥

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part three, op. cit, p 197.

الملحق رقم (١٠)

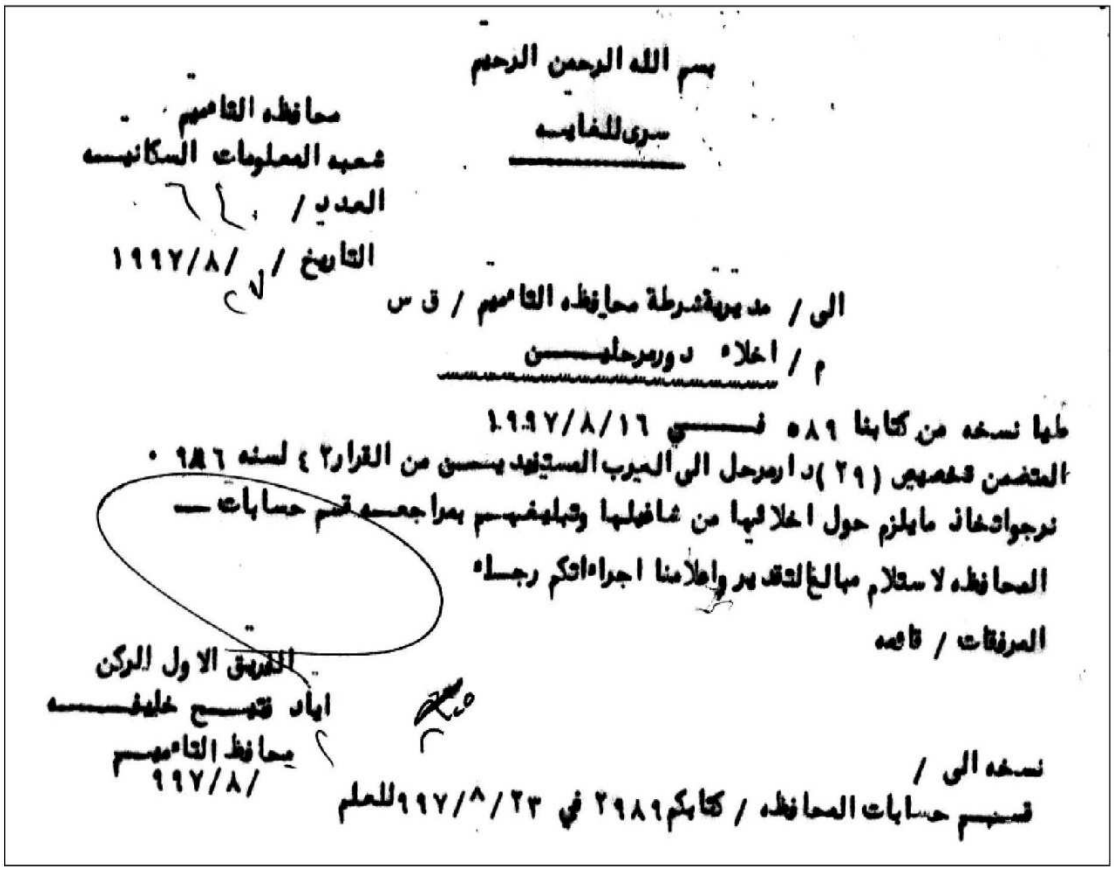

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغايه

محافظه التاميم
شعبه المعلومات السكانيه
العدد /
التاريخ / /٨/١٩٩٧

الى / مديرية شرطة محافظه التاميم / ق س

م / اخلاء دورمرحليـــن

طيا نسخه من كتابنا ٥٨٩ فـــي ١٩٩٧/٨/١٦
المتضمن تخصيص (٢٩) دارمرحل الى العرب المستفيدين من القرار ٤ لسنه ١٩٨٦ .
نرجوا اخاذ مايلزم حول اخلائها من شاغليها وتبليغهم بمراجعه قسم حسابات
المحافظه لاستلام مبالغ التقدير واعلامنا اجراءاتكم رجاء
المرفقات / ثانيه

الفريق الاول الركن
اياد فتيح خليفه
محافظ التاميم
٩٩٧/٨/

نسخه الى /
قسم حسابات المحافظه / كتابكم ٢٩٨٩ في ٢٣/٨/٩٩٧ للعلم

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part two, op. cit, p 224.

الملحق رقم (١١)

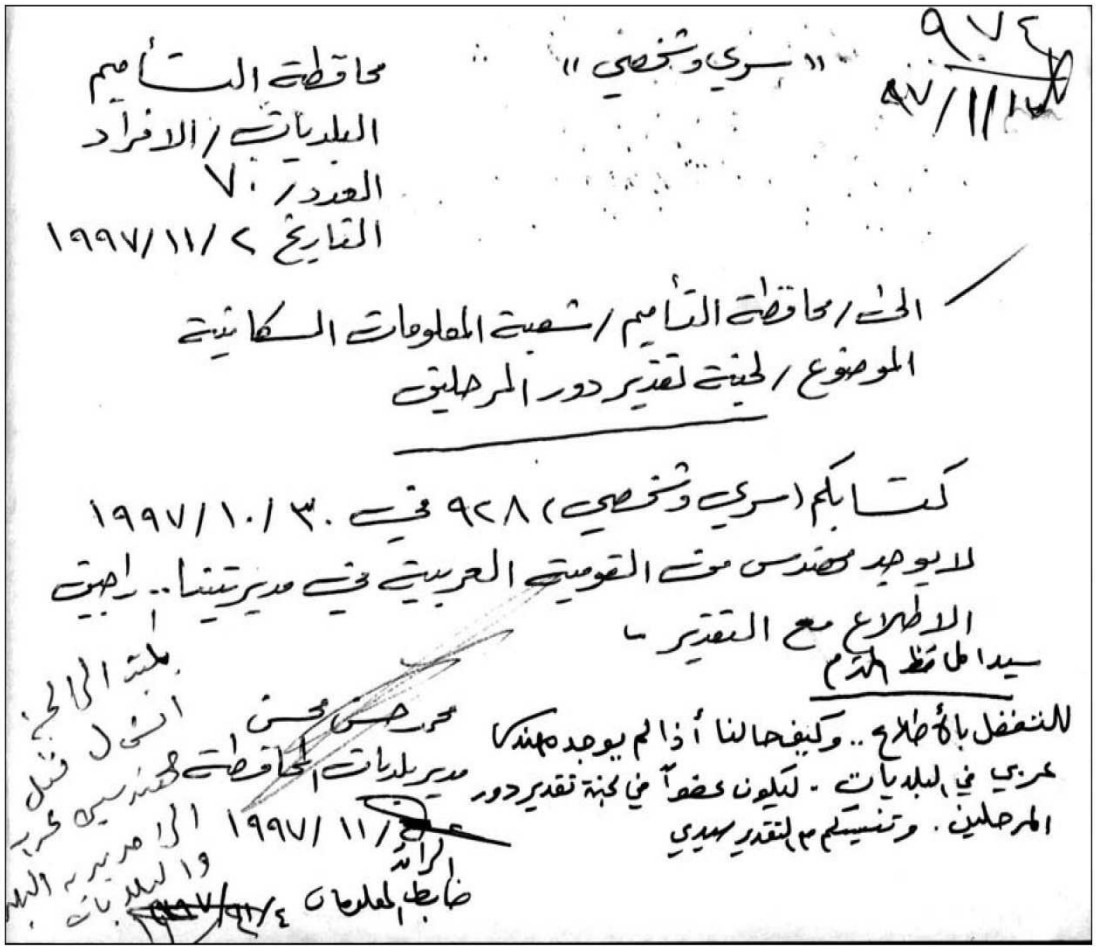

محافظة التأميم
البلديات / الافراد
العدد / ٧٠
التاريخ ٧ / ١١ / ١٩٩٧

« سري وشخصي »

٩٧/١١/١٤

الى / محافظة التأميم / شعبة المعلومات السكانية
الموضوع / لجنة تقدير دور المرحليق

كتابكم (سري وشخصي) ٩٧٨ في ٣٠ / ١٠ / ١٩٩٧
لايوجد مهندس من القومية العربية في مديريتنا.. راجين الاطلاع مع التقدير ـ
سيدا على مظلم الدم

للتفضل بالأطلاع .. وكيفما لنا اذا لم يوجد مهندس عربي في البلديات . ليكون عضواً في لجنة تقدير دور المرحلين . وتسليم الى تقدير مهدي

محمد حسن محسن
مدير بلديات المحافظة
٧ / ١١ / ١٩٩٧

الى مديرية البلديات
ضابط المعلومات

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, Published by patriotic union of Kurdistan, Kirkuk: observation and inspection office, part eight, Kurdistan, Kirkuk, 2008, p 234.

الملحق رقم (١٢)

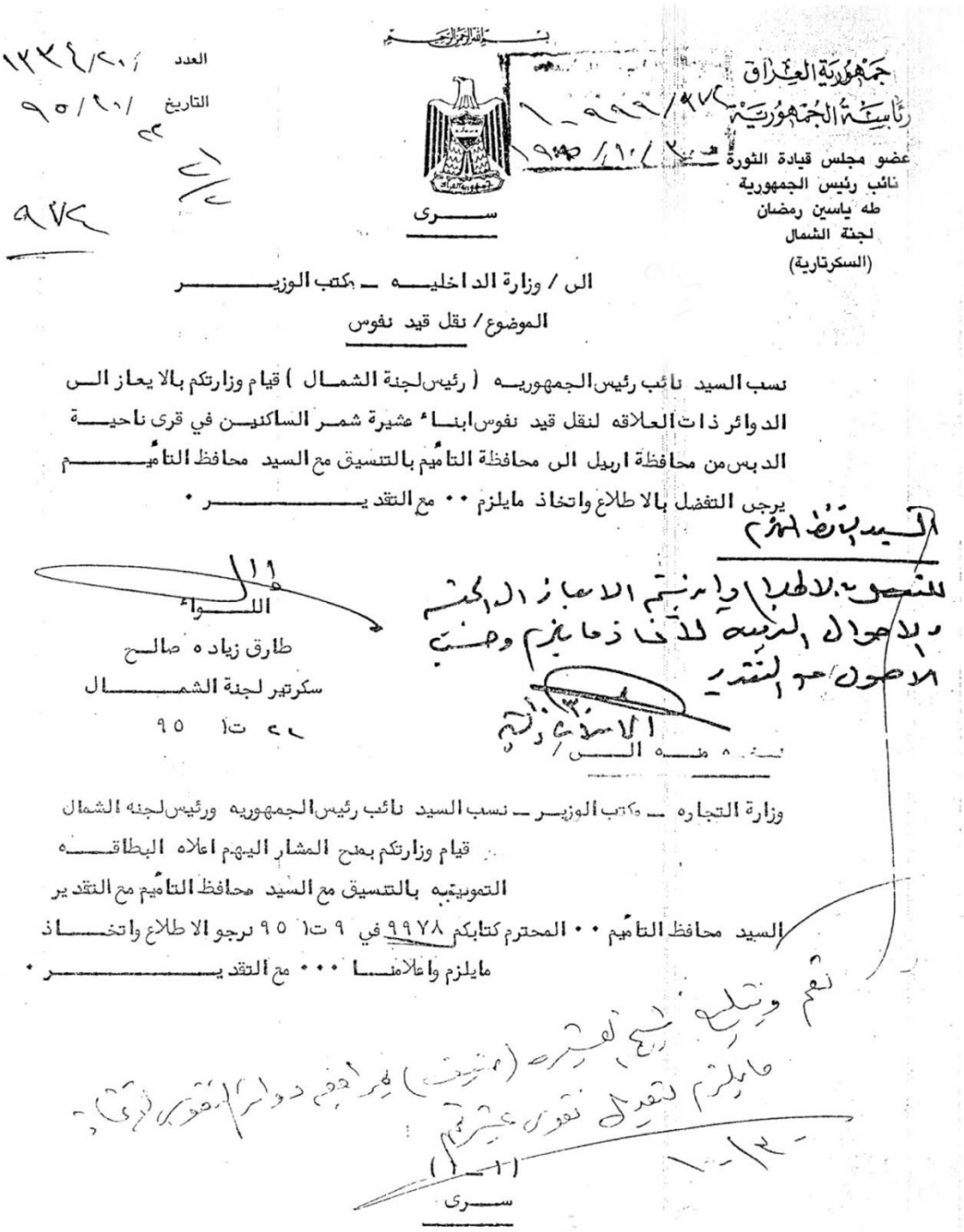

جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية
عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الجمهورية
طه ياسين رمضان
لجنة الشمال
(السكرتارية)

العدد ١٢٢٤/٢٠/
التاريخ ٩٥/٢٠/

سـري

الى / وزارة الداخليه ـ مكتب الوزير

الموضوع / نقل قيد نفوس

نسب السيد نائب رئيس الجمهوريه (رئيس لجنة الشمال) قيام وزارتكم بالا يعاز الى الدوائر ذات العلاقه لنقل قيد نفوس ابناء عشيرة شمر الساكنين في قرى ناحية الدبس من محافظة اربيل الى محافظة التاميم بالتنسيق مع السيد محافظ التاميم يرجى التفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم ٠٠ مع التقدير ٠

اللواء
طارق زياده صالح
سكرتير لجنة الشمال
٩٥ ت١ ٢٢

وزارة التجاره ـ مكتب الوزير ـ نسب السيد نائب رئيس الجمهوريه ورئيس لجنه الشمال
قيام وزارتكم بمنح المشار اليهم اعلاه البطاقه التموينيه بالتنسيق مع السيد محافظ التاميم مع التقدير
السيد محافظ التاميم ٠٠ المحترم كتابكم ٩٩٧٨ في ٩ ت١ ٩٥ نرجو الاطلاع واتخاذ مايلزم واعلامنا ٠٠٠ مع التقدير ٠

سـري

المصدر: من أرشيف جلال جوهر عزيز عضو المكتب السياسي لحركة التغيير (كوران)

الملحق رقم (١٣)

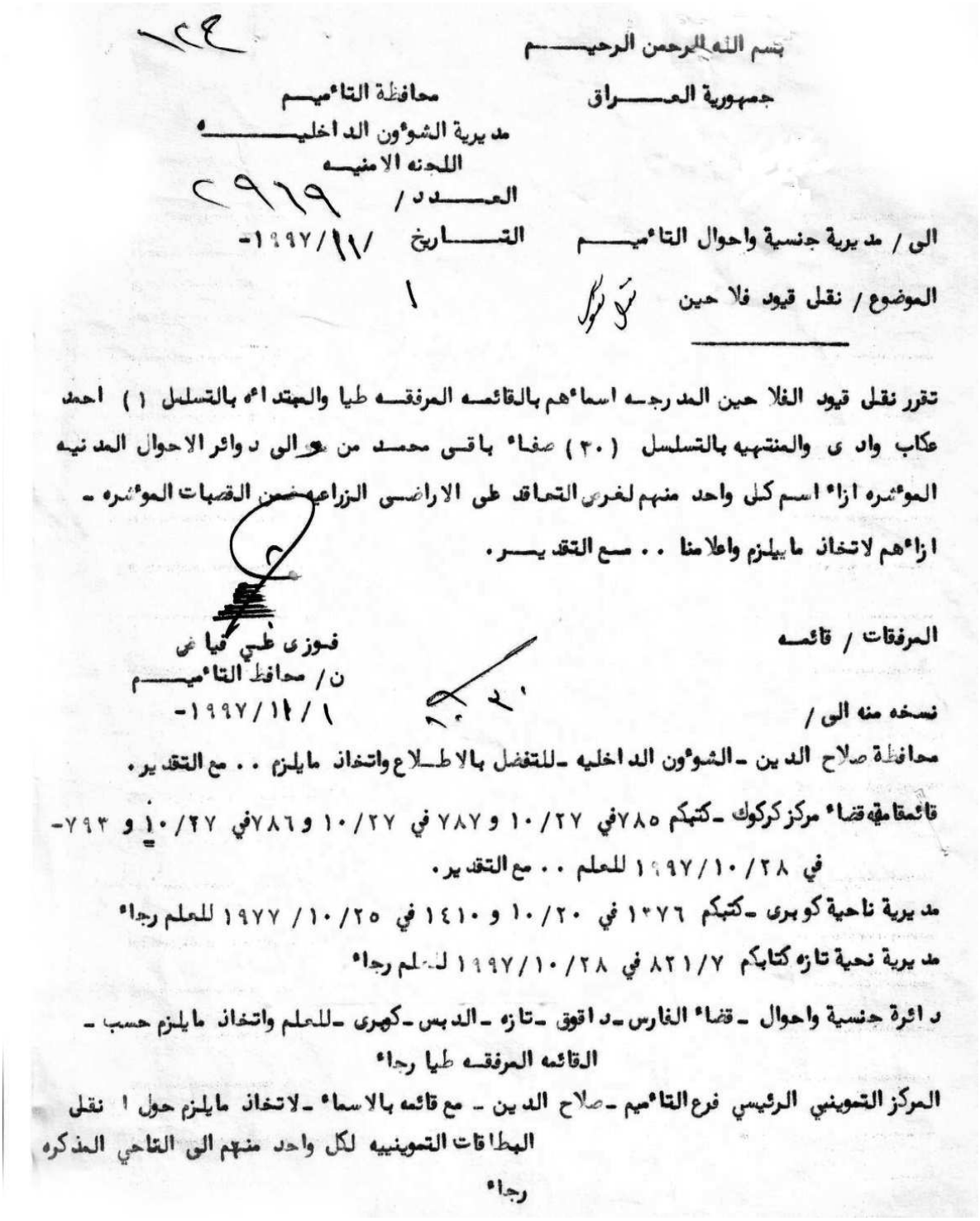

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق — محافظة التاميم
مديرية الشؤون الداخلية
اللجنه الامنيه
العدد / ٢٩٦٩
التاريخ ١١/ /١٩٩٧-

الى / مديرية جنسية واحوال التاميم

الموضوع / نقل قيود فلاحين

تقرر نقل قيود الفلاحين المدرجه اسماءهم بالقائمه المرفقه طيا والمبتدائه بالتسلسل (١) احمد عكاب وادي والمنتهيه بالتسلسل (٣٠) صفاء باقي محمد من دوائر الاحوال المدنيه المؤشره ازاء اسم كل واحد منهم لغرض التعاقد على الاراضي الزراعيه ضمن القصبات المؤشره ازاءهم لاتخاذ مايلزم واعلامنا .. مع التقدير.

المرفقات / قائمه

فوزي علي فياض
ن/ محافظ التاميم
١ / ١١ / ١٩٩٧-

نسخه منه الى /
محافظة صلاح الدين - الشؤون الداخليه - للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم .. مع التقدير.
قائمقامية قضاء مركز كركوك - كتبكم ٧٨٥ في ١٠/٢٧ و ٧٨٧ في ١٠/٢٧ و ٧٨٦ في ١٠/٢٧ و ٧٩٣ في ١٠/٢٨/١٩٩٧ للعلم .. مع التقدير.
مديرية ناحية كوبرى - كتبكم ١٢٧٦ في ١٠/٢٠ و ١٤١٠ في ١٠/٢٥/١٩٧٧ للعلم رجاء
مديرية نحية تازه كتابكم ٨٢١/٧ في ١٠/٢٨/١٩٩٧ للعلم رجاء
دائرة جنسية واحوال - قضاء الفارس - داقوق - تازه - الدبس - كهرى - للعلم واتخاذ مايلزم حسب القائمه المرفقه طيا رجاء
المركز التموينى الرئيسي فرع التاميم - صلاح الدين - مع قائمه بالاسماء - لاتخاذ مايلزم حول / نقل البطاقات التموينيه لكل واحد منهم الى التاحي المذكره رجاء

المصدر: من أرشيف جلال جوهر عزيز عضو المكتب السياسي لحركة التغيير (كوران)

الملحق رقم (١٤)

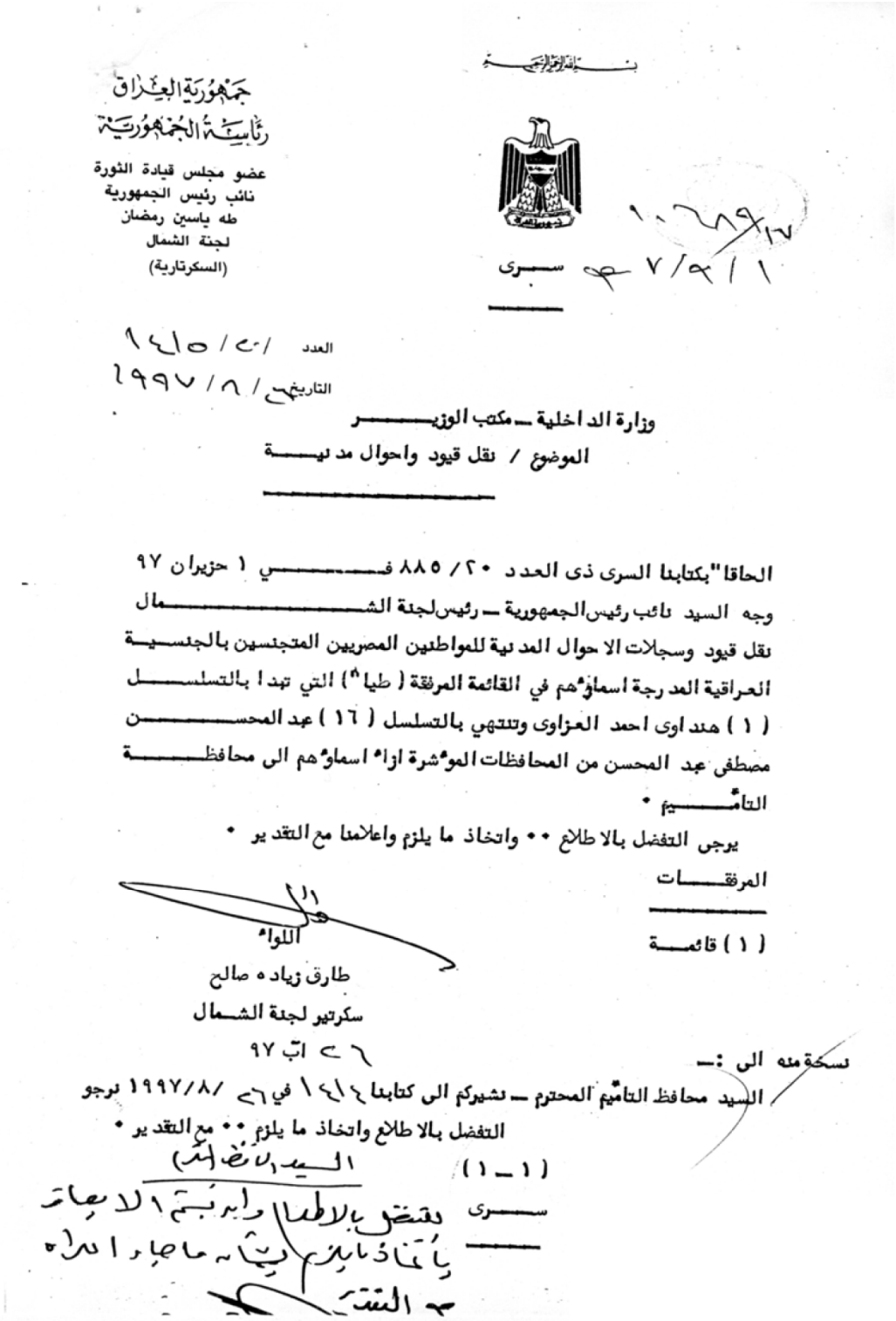

جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية
عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الجمهورية
طه ياسين رمضان
لجنة الشمال
(السكرتارية)

بسم الله الرحمن الرحيم

سري

العدد /ت/ ١٤١٥
التاريخ / ٨ / ١٩٩٧

وزارة الداخلية ـ مكتب الوزير
الموضوع / نقل قيود واحوال مدنية

الحاقا "بكتابنا السرى ذى العدد ٢٠/ ٨٨٥ في ١ حزيران ٩٧ وجه السيد نائب رئيس الجمهورية ـ رئيس لجنة الشمال نقل قيود وسجلات الاحوال المدنية للمواطنين المصريين المتجنسين بالجنسية العراقية المدرجة اسماؤهم في القائمة المرفقة (طيا) التي تبدا بالتسلسل (١) هند اوى احمد العزاوى وتنتهي بالتسلسل (١٦) عبد المحسن مصطفى عبد المحسن من المحافظات المؤشرة ازاء اسماؤهم الى محافظة التأميم .

يرجى التفضل بالاطلاع .. واتخاذ ما يلزم واعلامنا مع التقدير .

المرفقات
(١) قائمة

اللواء
طارق زياده صالح
سكرتير لجنة الشمال
٦ / اب ٩٧

نسخة منه الى :ـ
السيد محافظ التأميم المحترم ـ نشيركم الى كتابنا ١٤١٤ في ٦/ ٨/ ١٩٩٧ نرجو التفضل بالاطلاع واتخاذ ما يلزم .. مع التقدير .
(١ ـ ١)

سري
يفضل بالاطلاع واتخاذ ما يلزم ازاءه
مع التقدير

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part eight, op. cit, p 104.

الملحق رقم (١٥)

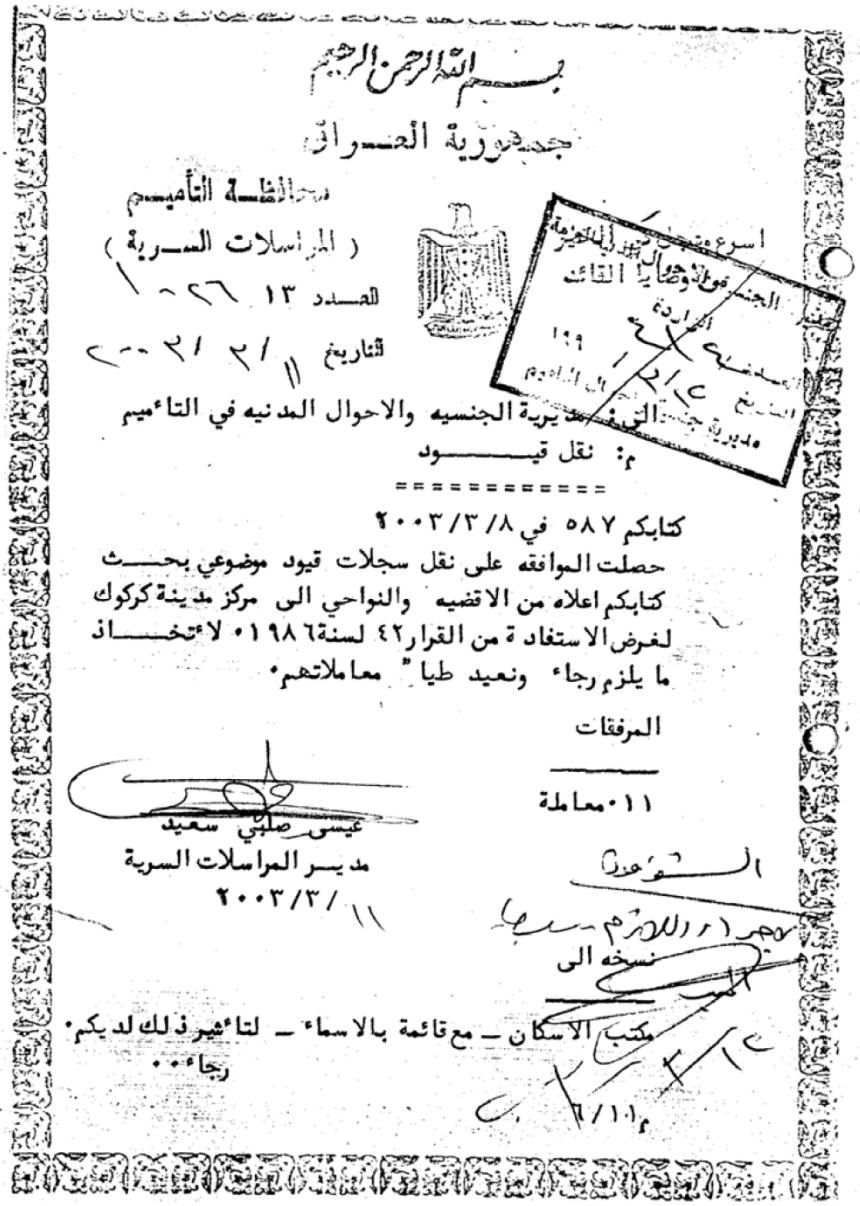

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق

محافظة التأميم

(المراسلات السرية)

العدد ١٣ ٢٧٦ / ١

التاريخ ١١ / ٢ / ٢٠٠٣

الى: مديرية الجنسيه والاحوال المدنيه في التاميم

م: نقل قيود

==========

كتابكم ٥٨٧ في ٨/٣/٢٠٠٣

حصلت الموافقه على نقل سجلات قيود موضوعي بحث كتابكم اعلاه من الاقضيه والنواحي الى مركز مدينة كركوك لغرض الاستفادة من القرار ٤٢ لسنة ١٩٩٦ لاتخاذ ما يلزم رجاء ونعيد طيا " معاملاتهم.

المرفقات

١١ معاملة

عيسى صليبي سعيد

مدير المراسلات السرية

١١/٣/٢٠٠٣

نسخه الى

مكتب الاسكان ـ مع قائمة بالاسماء ـ لتاشير ذلك لديكم.

رجاء..

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part eight, op. cit, p 126.

الملحق رقم (١٦)

قـــرار رقـم ٧٦

باســم الـشــعب
مجلس قـيادة الثورة

بـنـاءا على مـاقـره الـلـجـنة الامـنيـة فـــي وزارة الداخليـــة • واسـتنادا الـى
احـكـام الـفـقـرة (أ) مـن الـمـادة الـثانيـة والاربعـين مـن الـدســتور
قـرر مـجلس قـيادة الثورة بجلـسـته المنعقـدة بتاريـخ ٢٠٠٠/٢/٧ مايلـي :

اولا : يـخول مـديـر شـــركـة نـفط الشـمال او مـن يخـولـه صـلاحية احـالـة
المتسـبين مـن ابنـــاء الاقـلـيات الـغير الـعربيـة (الـكـرد والتركمان) الى
التقـاعـد لما يـستوجـبه الـظـروف الامـنيـة •

ثـانيا : الـفـقـرة اولا امـلاه يـشـمل الذيـن اقـدمـو على تـصـحيح قـومياتهم على
ضـوء التوجيهـا ت المـركـزية •

ثالثا : يتولى وزيـر النفط والمالـية تنـفـيذ هـذا الـقـرار •
رابعا : يعمل بـه ذا الـقـرار مـن تاريـخ ٢٠٠٠/٤/١

صـدام حـسـين
رئيس مجلس قـيادة الثـورة

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part two, op. cit, p 26.

الملحق رقم (١٧)

جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية

عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الجمهورية
طه ياسين رمضان
لجنة الشمال
(السكرتارية)

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد ٧٠٢٢/٠١
التاريخ ٩٩٤/٦/٥

سري للغاية وشخصي

السيد وزير الداخلية المحترم

حصلت موافقة السيد الرئيس القائد حفظه الله ورعاه على اعتماد الاسس التالية في نقل الموظفين من غير العرب من محافظة التأميم الى المحافظات الوسطى والجنوبية عدا (بغداد ، صلاح الدين ـ ديالى) :ـ

١ـ الموظفون الذين لا يملكون هم أو زوجاتهم أو اولادهم القاصرين دار أو قطعة ارض سكنية في التأميم يتمتعون بالامتيازات التالية :

أ ـ قطعة ارض سكنية مجانا في المحافظة التي يرغبون الانتقال اليها .

ب ـ (١٥) خمسة عشر الف دينار معاونة لنقل العائلة التي لا يزيد عدد افرادها عن (٥) اشخاص و (٣٠) ثلاثون الف دينار لما يزيد على ذلك .

جـ ـ تسديد بدلات ايجار سكن لمدة عامين من قبل المحافظة المنقولين اليها والتي تحددها لجنة الاستقبال ومتابعة شؤون المنقولين .

د ـ شمولهم بقرض المصرفين العقارى والاشتراكي استثناء من الضوابط .

هـ ـ شمولهم بالحصول على المواد الانشائية التي تنتج في القطاع الاشتراكي والمخطط وبالسعر الرسمي استنادا الى اجازات البناء استثناءا من الاسبقيات .

و ــ تسهيل مهمة نقل ابنائهم الى المدارس الجديدة استثناء من التعليمات وفي أى وقت يتم فيه النقل .

ز ــ الاولوية في تعيين الخريجين من ابنائهم ممن يرومون التعيين في المحافظة المنقولين اليها .

ح ــ انتقال البطاقة التموينية فور انتقال العائلة دون عائق وتكون مسؤولية لجنة المتابعة والاستقبال تنفيذ ذلك حال الانتقال ووصولهم المحافظة الجديدة .

ط ــ حقهم في نقل كامل اثاثهم وحسب الوثيقة المسلمة اليهم من قبل محافظة التأميم .

ى ــ وجوب نقل نفوسهم الى المحافظات التي يرغبون الانتقال اليها .

٢ــ من يملك قطعة ارض أو دار سكن :

آ ــ يشمل هؤلاء بكامل الاسس والامتيازات الواردة في المادة (١) اعلاه .

ب ــ التعويض عن قيمة الارض أو الدار السكنية والافادة منها من قبل المحافظة لاسكان الحرب ان لم يتمكن من بيعها

٣ــ غير الموظفين الذين يرغبون الانتقال الى محافظات القطر الاخرى عدا محافظات (بغداد ، نينوى ، ديالى ، صلاح الدين) :

عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الجمهورية
طه ياسين رمضان
لجنة الشمال
(السكرتارية)

آ ـ شمولهم بكافة الامتيازات الواردة في المادة (١) اعلاه .

ب ـ شمول من يمتهن الزراعة بالتعاقد على ارض زراعية كأولوية في حالة توفرها وكذلك لمن يريد امتهان الزراعة .

جـ ـ الاولوية في التعيين في دوائر الدولة والقطاع المختلط للخريجين من هؤلاء وممن لم يشملهم التعيين في محافظة التأميم حال انتقالهم الى المحافظة الجديدة وحسب الاستحقاق وكأنهم من ابناء المحافظة .

٤ ـ ميكانيكية التنفيذ :

آ ـ يقوم فرع الحزب في محافظة التأميم ومن خلال منظماته المهنية والشعبية وبالتنسيق مع الجهات الرسمية في المحافظة بالترويج لهذه المحفزات وتشجيع النقل على اساسها طوعيا .

ب ـ تشكل في كل محافظة من المحافظات المشمولة بالانتقال اليها لجنة استقبال ومتابعة برئاسة نائب المحافظ وممثلي الدوائر المعنية تكون مسؤولة عن استقبال هذه العوائل ومساعدتهم

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد / /

التاريخ / /

جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية

عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الجمهورية
طه ياسين رمضان
لجنة الشمال
(السكرتارية)

في تأجير دار سكن لهم ومتابعة تنفيذ
كل ماهو وارد في اعلاه ٠

يرجى الاطلاع واتخاذ مايلزم واعلامنا ٠٠ مع التقدير

طه ياسين رمضان
نائب رئيس الجمهورية
رئيس لجنة الشمال

نسخة منه الى /

- الرفيق مسؤول تنظيمات محافظتي التأميم والسليمانية المحترم
يرجى الاطلاع ولنفس الغرض فيما يخص الفقرة (٤ ـ آ)
اعلاه ٠٠ مع التقدير٠

- السيد محافظ التأميم المحترم ـ يرجى الاطلاع ٠٠ مع التقدير٠

٤ ـ ٤

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, Published by patriotic union of Kurdistan, Kirkuk: observation and inspection office, part nine, Kurdistan, Kirkuk, 2008, p.p. 208 - 211.

الملحق رقم (١٨)

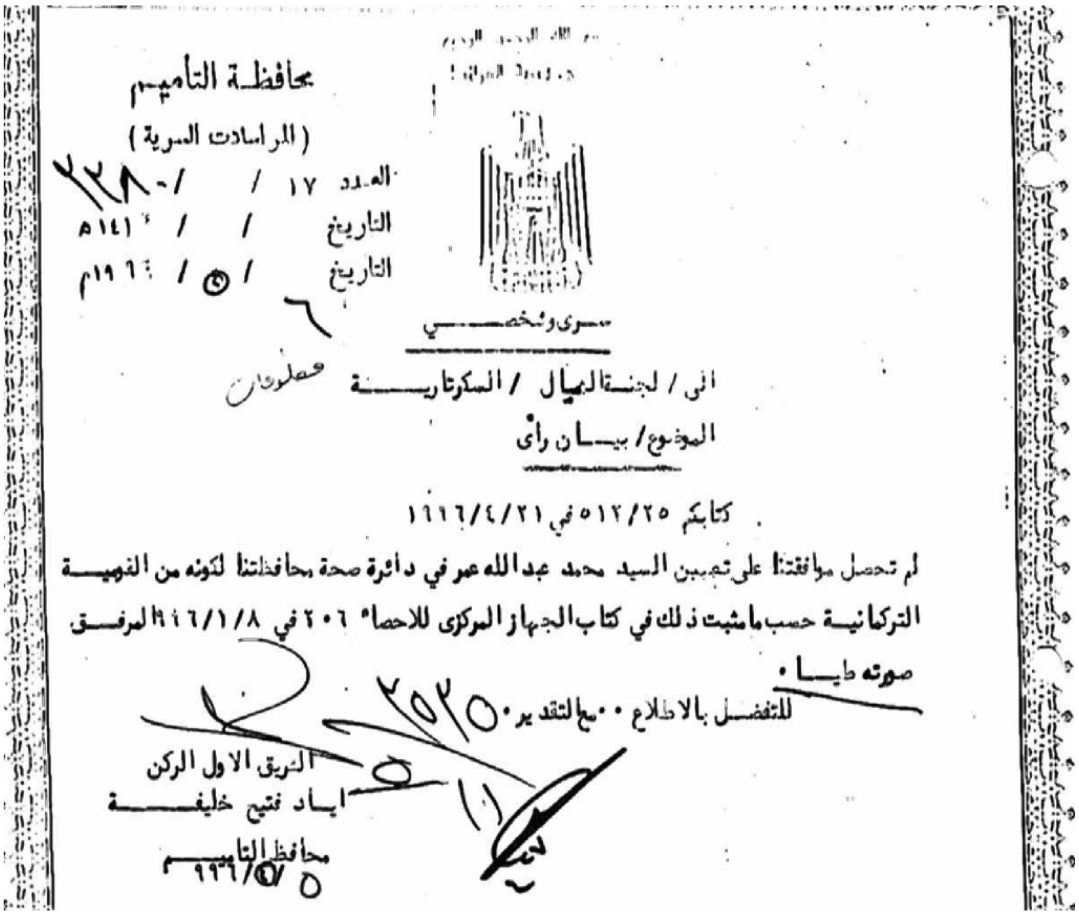

محافظة التأميم
(المراسلات السرية)
العدد ١٧ / /
التاريخ / / ١٤١٦هـ
التاريخ / ٥ / ١٩٩٦م

سري وشخصي

الى / لجنة الميال / السكرتارية

الموضوع/ بيان رأي

كتابكم ٥١٢/٢٥ في ١٩٩٦/٤/٢١

لم تحصل موافقتنا على تعيين السيد محمد عبدالله عمر في دائرة صحة محافظتنا لكونه من الفهيلة التركمانية حسب ماثبت ذلك في كتاب الجهاز المركزي للاحصاء ٢٠٦ في ١٩٩٦/١/٨ المرفق صورته طياً .

للتفضل بالاطلاع ..مع التقدير

الفريق الاول الركن
اياد فتيح خليفة
محافظ التأميم
٥/٥/١٩٩٦

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part three, op. cit, p 44.

الملحق رقم (١٩)

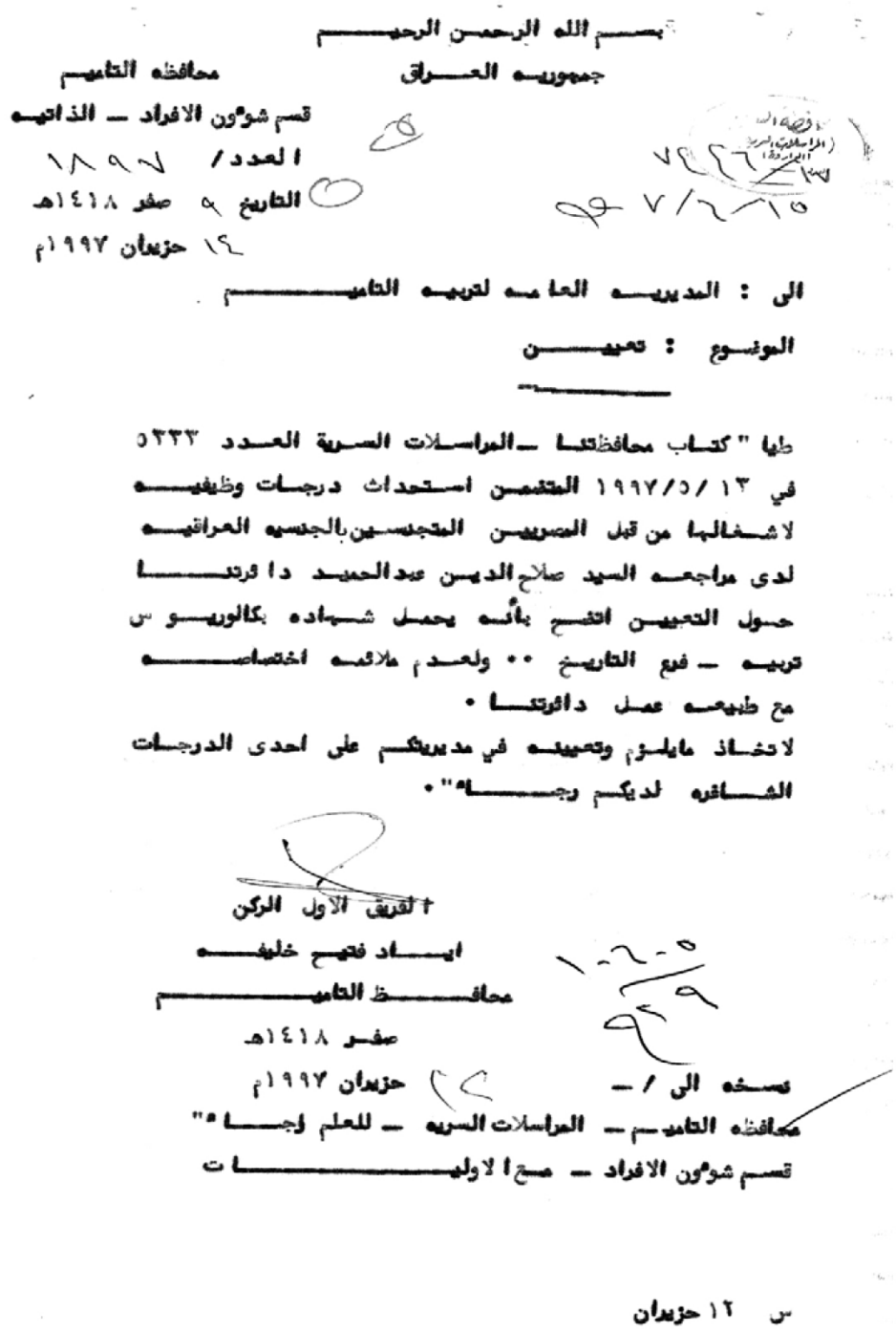

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق — محافظة التاميم

قسم شؤون الافراد — الذاتية

العدد / ١٨٩٧

التاريخ ٩ صفر ١٤١٨هـ

١٢ حزيران ١٩٩٧م

الى : المديرية العامة لتربية التاميم

الموضوع : تعيين

طيا " كتاب محافظتنا — المراسلات السرية العدد ٥٣٣٣ في ١٣ / ٥ / ١٩٩٧ المتضمن استحداث درجات وظيفية لاشغالها من قبل المرشحين المتجنسين بالجنسية العراقية لدى مراجعة السيد صلاح الدين عبدالحميد دائرتنا حول التعيين اتضح بأنه يحمل شهادة بكالوريوس تربية — فرع التاريخ .. ولعدم ملائمة اختصاصه مع طبيعة عمل دائرتنا .

لاتخاذ مايلزم وتعيينه في مديريتكم على احدى الدرجات الشاغرة لديكم رجاء" .

الفريق الاول الركن

اياد فتيح خليفة

محافظ التاميم

صفر ١٤١٨هـ

١٢ حزيران ١٩٩٧م

نسخه الى / —

محافظة التاميم — المراسلات السرية — للعلم رجاء"

قسم شؤون الافراد — مع الاوليات

س ١٢ حزيران

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, Published by patriotic union of Kurdistan, Kirkuk: observation and inspection office, part six, Kurdistan, Kirkuk, 2007, p 90.

الملحق رقم (٢٠)

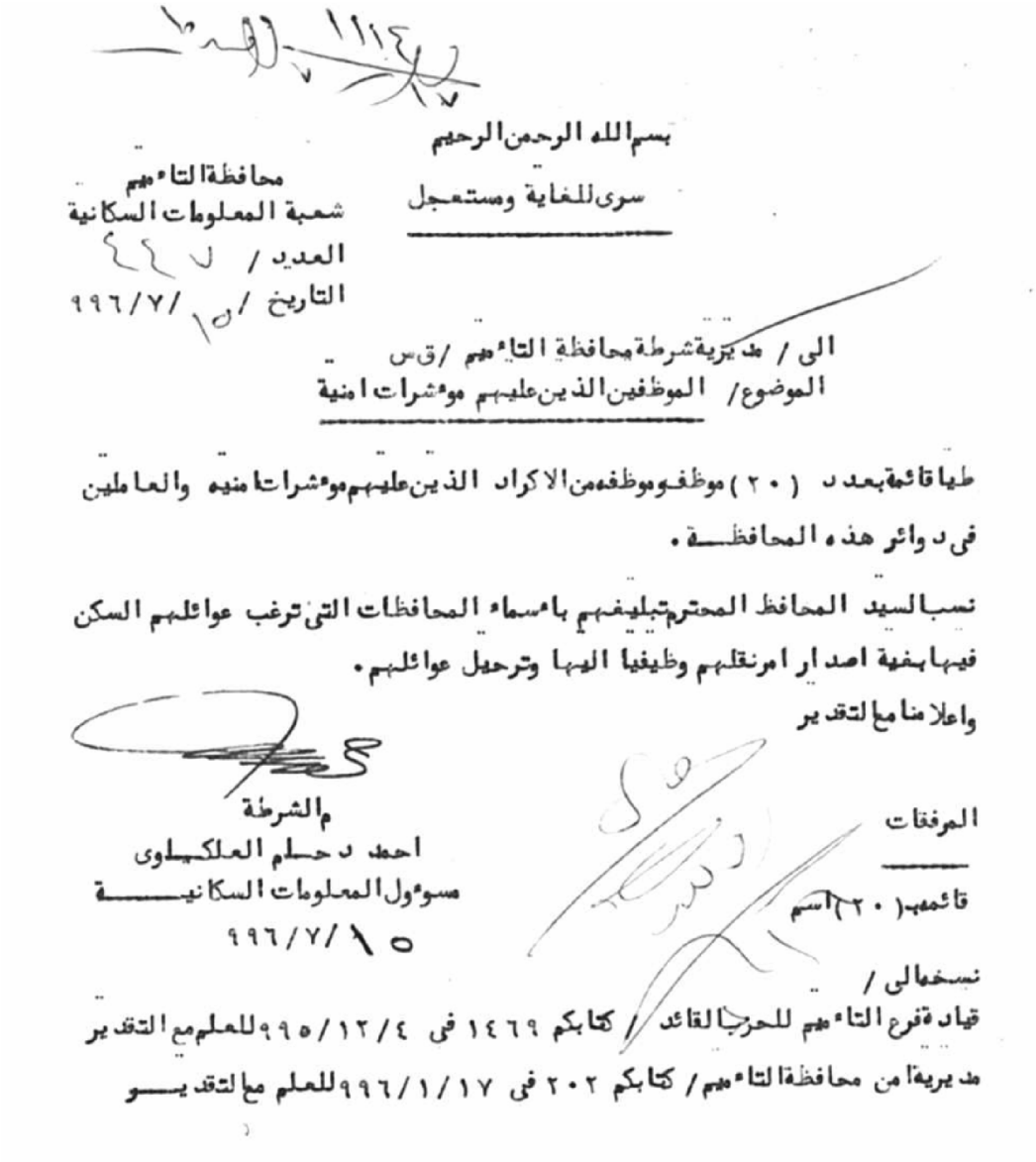

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية ومستعجل

محافظة التاميم
شعبة المعلومات السكانية
العدد / ٤٤٧
التاريخ / ١٠ / ٧ / ١٩٩٦

الى / مديرية شرطة محافظة التاميم /ق س
الموضوع/ الموظفين الذين عليهم موشرات امنية

طيا قائمة بعدد (٢٠) موظف وموظفة من الاكراد الذين عليهم موشرات امنيه والعاملين في دوائر هذه المحافظة .

نسبا السيد المحافظ المحترم تبليغهم باسماء المحافظات التي ترغب عوائلهم السكن فيها بغية اصدار امر نقلهم وظيفيا اليها وترحيل عوائلهم .

واعلامنا مع التقدير

م الشرطة
احمد دحلم العلكماوي
مسؤول المعلومات السكانية
١٥ / ٧ / ١٩٩٦

المرفقات
قائمة بـ(٢٠)اسم

نسخة الى /
قيادة فرع التاميم للحزب القائد / كتابكم ١٤٦٩ في ٤/١٢/١٩٩٥ للعلم مع التقدير
مديرية امن محافظة التاميم / كتابكم ٢٠٢ في ١٧/١/١٩٩٦ للعلم مع التقدير

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part three, op. cit, p 268.

الملحق رقم (٢١)

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب البعث العربي الإشتراكي
قطر العراق
تنظيمات محافظتي التاميم والسليمانية

سرى وشخصي

امة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

العدد ١٦٤٩ / /
التاريخ ١٩ شعبان ١٤١٤ هـ
٢١ / ١ / ١٩٩٤ م

الى / لجنة الشمال ـ السكرتارية

تحية رفاقية

الموضوع : نقل معلمين ومدرسين وموظفين

اولا ـ اعلمتنا قيادة فرع التاميم ان وزارة التربية وجهت كتابها المرقم س/ ١٩ في ١٩٩٤/١/٨ المعطوف على كتابكم ٢٩/٢٤ في ١٩٩٤/١/٤ الذى تقرر بموجبه نقل ١٠٦ مدرس ومدرسة و ١٥٩ معلم ومعلمة و ١٥ موظفا و ١٤٦ موظف خدمي (حارس وفراش) الى خارج محافظة التاميم وهؤلاء جميعا من القومية الكردية . وقد اصدرت الوزارة اعلاه تعليمات بصدد التنفيذ وكما يلي :ـ

١ . يتم البدء بتنفيذ النقل بالنسبة للموظفين من ديوان المديرية العامة لتربية التاميم بعد العطلة الربيعية .

٢ . معالجة الشواغر الناجمة عن ذلك بالنقل من المحافظات الاخرى .

٣ . يتم البدء بالتنفيذ بالنسبة للمعلمين والمعلمات والمدرسين والمدرسات نهاية العام الدراسي الحالي وخلال فترة التنقلات الاعتيادية وعلى وجبات وتعطى اسبقية النقل للمزاب والمازيات ويليهم المتزوجون .

٤ . يتم سد الشواغر بالنقل من المحافظات الاخرى القريبة .

ثانيا ـ ان قيادة فرع التاميم كانت قد تقدمت بمقترحات بخصوص نقل موظفي الدولة والعاملين في جهاز التربية من الاكراد الذين تم تنسيبهم في حينه بشكل مؤقت من محافظات الحكم الذاتي والنازحين الى

((١ ـ ٢))

التأميم ان تكون مواقع اشتغالهم في مدارس القرى والارياف ضمن محافظة التأميم وخاصة العربية منها والى حين تحرير محافظات الحكم الذاتي من العملاء انشاء الله .

كما ورد في مقترحات الفرع اعطاء امتيازات للمعلمين والمدرسين من غير العرب وترغيبهم بالنقل الى خارج محافظة التأميم .

ثالثا- مدارس المحافظة تشكو من ثواغر مستعصية حاليا " كالاتي :-

ا. المدرسون (٢٢٧) شاغر في حالة نقل الاكراد يصبح العدد (٣٣٣) .

ب. المعلمون (٦٥٢) شاغر في حالة نقل الاكراد يصبح العدد (٨١١) .

جـ. الخدميون (٧٠٠) شاغر في حالة نقل الاكراد .

وان هذه الثواغر سوف تؤثر تأثيرا " مباشرا " على سير العملية التربوية في مدارس المحافظة .

رابعا- في حالة تنفيذ عملية النقل من المحتمل ان الاغلبية منهم لا يلتزمون بالتنفيذ لانهم سيتركون وظائفهم ويقون في المحافظة واحتمال التحاق قسما " منهم الى محافظات الحكم الذاتي وهذا يشكل عبء اضافي وجديد لعدم وجود ما يلزم هؤلاء بالالتحاق الى وظائفهم المنقولين اليها خاصة صغار الموظفين للظروف العالية ومسألة السكن .

وان نقل هذه الاعداد من المعلمين والمدرسين والموظفين من جهاز التربية يشكل حالة يمكن ان تستغل من قبل الجهات المعادية لتأجيج مواقف معينة نحن في غنى عنها في المرحلة الحالية ، فقد اقترحت قيادة الفرع تأجيل عملية النقل في الوقت الحاضر .

نؤيد مقترح قيادة الفرع .

راجين التفضل بالاطلاع واتخاذ ما تروه مناسبا " مع التقدير .

ودمتم للنضال .

الرفيق
خضر عبد العزيز الدوري
مسؤول التنظيمات
١٩٩٤/٩/٢١

((٢-٣))

خميس/ ١/٣١

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part two, op. cit, p.p 60 - 61.

الملحق رقم (٢٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق

المديرية العامة للتربية في محافظة التأميم — العدد / ١٥

مكتب المدير العام — التاريخ / ٢٧ ربيع الثاني / ١٤١٤

١٩٩٣/١٠/٩

سري وشخصي

الى / محافظة التأميم / المراسلات السرية

الموضوع / تعيين

تحية طيبة

يرجى اطلاع السيد المحافظ بأن التعليمات التي وصلتنا من وزارة التربية بانه لا يجوز تعيين غير العرب في مؤسساتنا التربوية في التأميم باستثناء الاكراد والتركمان الذين هم اعضاء في حزب البعث العربي الاشتراكي او من ابناء الاعضاء في الحزب . .

يرجى التفضل بالعلم . . . مع فائق التقدير .

درويش لفته زبون الاجودي

المدير العام

٩٣/١٠/٨

نسخه الى

مكتب المدير العام

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part two, op. cit, p.55.

الملحق رقم (٢٣)

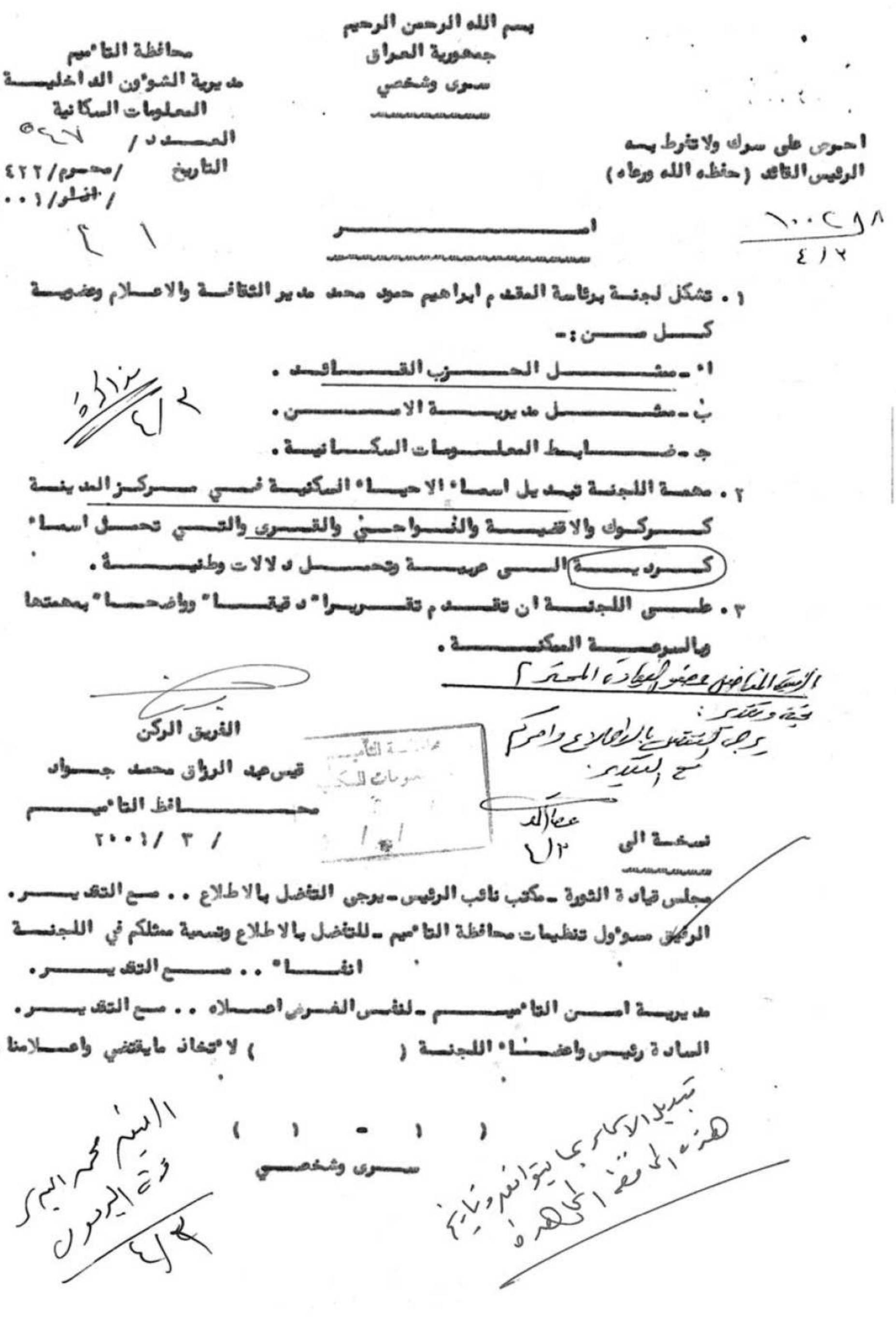

بسم الله الرحمن الرحيم
جمهورية العراق
سري وشخصي

محافظة التأميم
مديرية الشؤون الداخلية
المعلومات السكانية
العدد /
التاريخ /محرم/١٤٢٢هـ
/ /٢٠٠١م

احرص على سرك ولا تفرط به
الرئيس القائد (حفظه الله ورعاه)

امــــــــر

١. تشكل لجنة برئاسة المقدم ابراهيم حمود محمد مدير الثقافة والاعلام وعضوية كل من :-

أ- ممثل الحزب القائد .

ب- ممثل مديرية الامن .

ج- ضابط المعلومات السكانية .

٢. مهمة اللجنة تبديل اسماء الاحياء السكنية في مركز المدينة كركوك والاقضية والنواحي والقرى والتي تحمل اسماء كردية الى عربية وتحمل دلالات وطنية .

٣. على اللجنة ان تقدم تقريراً دقيقاً وواضحاً بمهمتها وبالسرعة الممكنة .

الفريق الركن
قيس عبد الرزاق محمد جواد
محافظ التأميم
٢٠٠١/ ٣ /

نسخة الى

مجلس قيادة الثورة - مكتب نائب الرئيس - يرجى التفضل بالاطلاع .. مع التقدير .

الرفيق مسؤول تنظيمات محافظة التأميم - للتفضل بالاطلاع وتسمية ممثلكم في اللجنة انفاً .. مع التقدير .

مديرية امن التأميم - لنفس الغرض اعلاه .. مع التقدير .

السادة رئيس واعضاء اللجنة ( ) لاتخاذ مايقتضي واعلامنا .

(١ - ١)
سري وشخصي

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part two, op. cit, p 162.

الملحق رقم (٢٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية

محافظة التأميم

مديرية الشؤون الداخلية

شعبة المعلومات السكانية

العدد/ ٨٠٩٢

التأريخ/ /٢٠٠١/٦

الى / مديرية بلدية كـــركـــوك

م / تبديل اسماء المحلات التجارية

نسبنا قيامكم بتبديل اسماء المحلات التجارية داخل مدينة كركوك والتي تحمل اسماء غير عربية الى اســـماء عربية تتلائم مع الواقع الحالـــــــــــــي .

لاتخاذ ما يقتضي واعلامنـــــــــــــا .

الفريق الركن

قيس عبد الرزاق محمد جواد

محافـــظ التأميـــم

٢٠٠١/٦/١٠

النقيب

ضابط المعلومات

٦/٩

نسخة الى/

مجلس قيادة الثورة/مكتب نائب الرئيس – يرجى التفضل بالاطلاع..مـــــــع التقديـــــــــر .

الرفيق عضو قيادة قطر العراق مسؤول تنظيمات محافظتي التأميم ونينـــوى المحـــترم- يرجـــى التفضـــل بالاطلاع..مع التقدير .

مديرية بلديات التأميم / لنفس الغرض أعلاه فيما يخص المحلات التجارية في الاقضية والنواحي واعلامنا .

سري للغاية

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part two, op. cit, p.164.

الملحق رقم (٢٥)

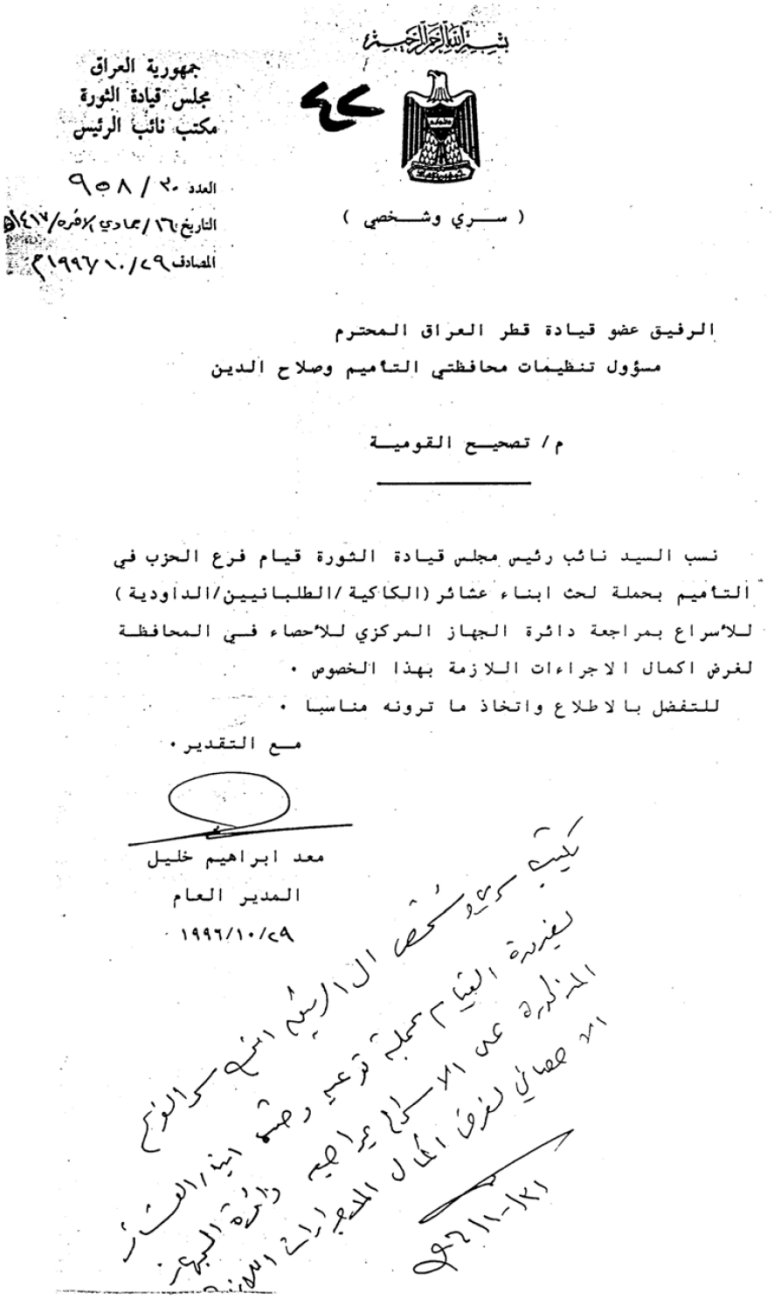

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
مجلس قيادة الثورة
مكتب نائب الرئيس

العدد ٢٠ / ٩٥٨
التاريخ ١٦/ جمادي الاولى/ ١٤١٧هـ
المصادف ٧٩/ ١٠/ ١٩٩٦م

(سـري وشـخصي)

الرفيق عضو قيادة قطر العراق المحترم
مسؤول تنظيمات محافظتي التأميم وصلاح الدين

م/ تصحيح القومية

نسب السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة قيام فرع الحزب في التأميم بحملة لحث ابناء عشائر (الكاكية /الطلبانيين/الداودية) للاسراع بمراجعة دائرة الجهاز المركزي للاحصاء في المحافظة لغرض اكمال الاجراءات اللازمة بهذا الخصوص .
للتفضل بالاطلاع واتخاذ ما ترونه مناسبا .
مع التقدير .

معد ابراهيم خليل
المدير العام
١٩٩٦/١٠/٧٩

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, Published by patriotic union of Kurdistan, Kirkuk: observation and inspection office, part seven, Kurdistan, Kirkuk, 2008, p262.

الملحق رقم (٢٦)

نص رسالة الدكتور مكرم طالباني إلى الرئيس العراقي السابق صدام حسين سنة ٢٠٠١

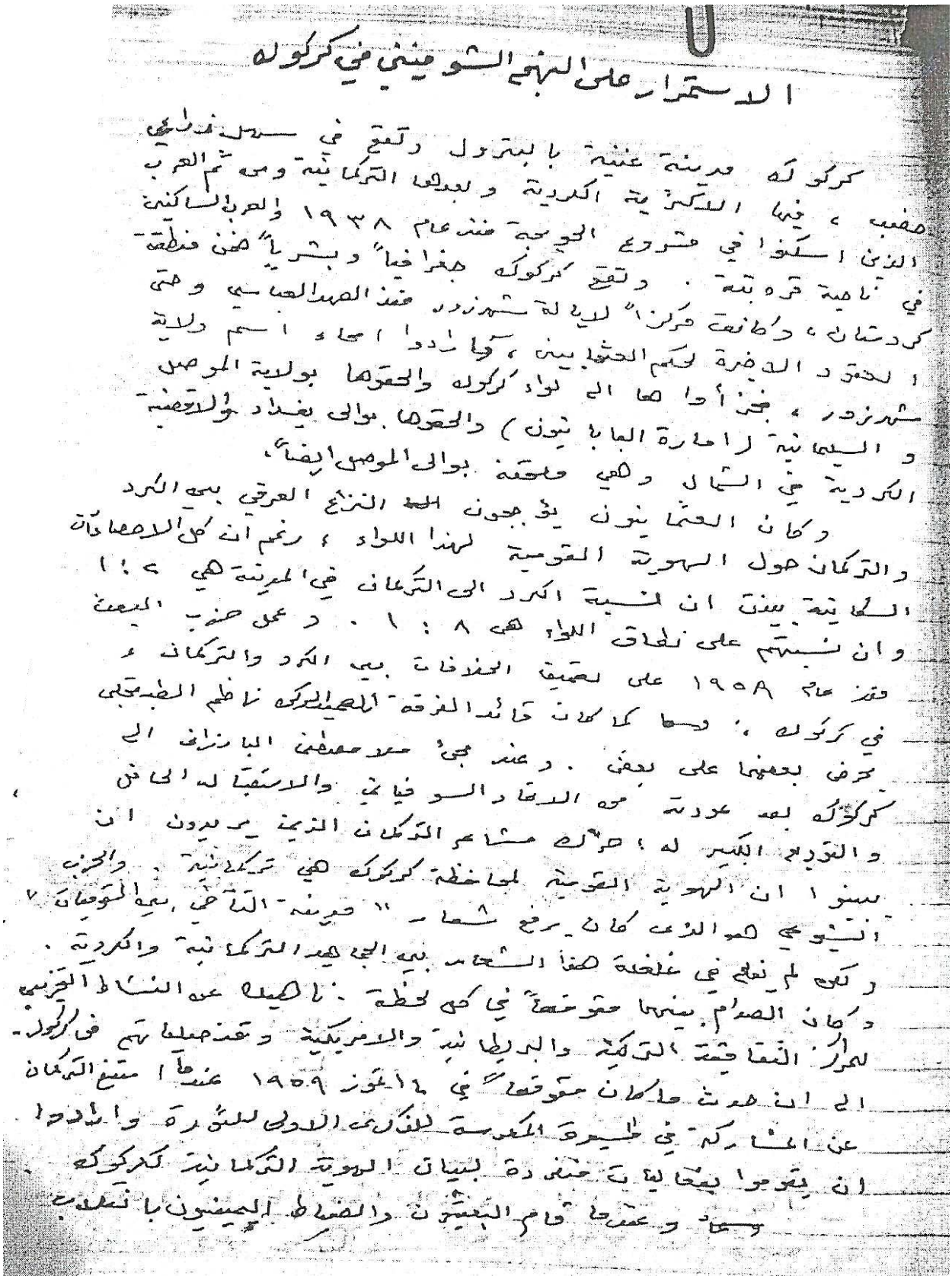

الاستمرار على النهج الشوفيني في كركوك

كركوك مدينة غنية بالبترول وتقع في سهل خصب، فيها الكثرة الكردية وبعدها التركمانية ومن ثم العرب الذين اسكنوا في مشروع الجزيرة منذ عام ١٩٣٨ والعرب الساكنة في ناحية قرة تبة. وتقع كركوك جغرافياً وبشرياً ضمن منطقة كردستان، وكانت قرن لواء شهرزور منذ العهد العثماني وحتى الحقوق الدائرة لكم الحقائبين، وأرادوا إعادة اسم ولاية شهرزور، فجزأوها إلى لواء كركوك وألحقوها بولاية الموصل والسليمانية (إمارة البابانيون) وألحقوها بوالي بغداد والديوانية الكردية في الشمال وكلي ملحقة بوالي الموصل أيضاً.

وكان العثمانيون يدركون الحد النزاع العرقي بين الكرد والتركمان حول الهوية القومية لهذا اللواء، رغم أن كل الإحصاءات العثمانية بينت أن نسبة الكرد إلى التركمان في المدينة هي ٢ : ١ وان نسبتهم على نطاق اللواء هي ٨ : ١ . وعمل حزب البعث فور عام ١٩٥٨ على تعميق الخلافات بين الكرد والتركمان، في كركوك، وهما كما كان قائد الفرقة العسكرية التركمانية ناظم الطبقجلي يعرف بعضهما على بعض. وعند مجيء عبد الكريم قاسم إلى كركوك بعد عودته من الاتحاد السوفياتي والاستقبال الحافل والتقدير الكبير له، حرك مشاعر التركمان الذين يريدون أن يسيروا إلى الهوية القومية لمحافظة كركوك هي تركمانية. والحزب الشيوعي هو الذي كان يرفع شعار "كركوك قدس التاج" بعد التوجهات الشيوعية، ولكنه لم يفلح في خلفية الصراع بين الجماهير التركمانية والكردية. وكان الصدام بينهما حتمياً في كل لحظة. ناهيك عن التدخل الخارجي لمراكز المخابرات التركية والبريطانية والأمريكية وتغلغلها هي في كركوك. إلى أن حدث ما كان متوقعاً في ١٤ تموز ١٩٥٩ عندما استغل التركمان عن المشاركة في طليعة المدرسة للقوى الوطنية للثورة وأرادوا أن يقوموا بمحاولة جنونية لبيان الهوية التركمانية لكركوك وبعد وعندما قام البعثيون والضباط الموالون بانقلاب

... ١٩٦٣ وبدلك عم هدوء الامور بينهما بما يخدم مصلحة البلاد، اقدم على تنفيذ حكم الاعدام بالذين عفى عنهم عبدالكريم في الحادث المؤلمة التي حصلت عام ١٩٥٩.

ونظراً ان البعث كان ينوي تعريب المنطقة وكما نعلم ان الاكثرية الكردية التي تسكن معظمها في القرى والبلدات التابعة للواء. وقد عادل البعث ابان المباحثات التي كانت تجرى مع قيادة الحركة الكردية عام ١٩٧٠ تقسيم اللواء بحيث تكون الاراضي الزراعية الخصبة غرب طريق بغداد كركوك وكذلك المناطق الغنية بالبترول تحت اشراف الحكومة المركزية، ولكن الحزب الشيوعي كان يصر على جعل المنطقة منطقة للقاء في القوى واقترح ان يجري ادارتها من قبل لجنة عليا مؤلفة من ثلاثة اشخاص وهم مكرم الطالباني و سامي عبدالرحمن و غانم عجمة الجبوري لضمان عدم اجراء اي تغيير سكاني في المنطقة. وقد صرح المرحوم البارزاني مرات عديدة بان كركوك جزء من كردستان وانه لن يتنازل عنها ابداً.

ان حكومة البعث سلكت سلوكاً مخايراً لبيان آذار. فقد نص البيان على اعتبار احصاء ١٩٥٧ اساساً لمعرفة النهوة القومية في قضاء كركوك. ولكن الحكومة بدأت بالتغيير الكلي فيها، فقد بدأت بنقل اعداد من القبائل العربية الى محافظة كركوك مع نقل سجلات نفوسها، ثم توجهت بتهجير جميع قرى كردية واخلائها من سكانها الكرد واسكان العرب مكانهم وتغيير اسماء القرى الى العربية وتقديم كل العون لهم للتقاعد فوراً. حتى انها اصدرت قراراً باعفاء جميع الضباط العرب من دفع حصة الحكومة وبدلت اجانب الدرق وكل الدشداشات لمدة عشر سنوات. واصدرت امراً بعدم تسجيل المواليد الجديدة باسماء كردية واجبرت اصحاب الجمعة والوكالين بتغيير اسمائهم القديمة من الكردية الى العربية، ثم اصدرت امراً بعدم الخطبة في المدارس الا بالعربية، حتى انها ذهبت الى ائمة الجوامع بالغاء الخطبة في صلاة الجمعة باللغة الكردية فقط والكلام في ذلك طويل وشائك

استمارات باسم " تصحيح القومية " بتعب الكرد والتركمان على تغيير قوميتهم الى العربية والتي لم يجدون عملا او وظيفة في دوائر الدولة ولا يحق لهم شراء او استئجار العقارات ، وقد بدأت تتوجس ٣ آلاف الأسر الكردية الى كردستان التي هي فارة عن سلطتها مع مصادرة جميع اموالهم المنقولة وغير منقولة و تركهم في العراء . وكتبت احتج على هذه الاعمال في رسالتي الى السيد رئيس الجمهورية ، وعندما علمت بالاجراءات الاخيرة ارسلت له الرسالة التالية :

السيد الرئيس المحترم

تحية طيبة .. علمت وانا في كركوك يوم امس ان السلطات هناك قد امرت بتغيير اسماء الكردية للمواليد الجديدة واجبارهم على تسميتهم باسماء عربية . ان التسمية بالاسماء العربية بحد ذاتها ليست من نفوذ الاكراد ، فكثيرون منهم يسمون باسماء عربية ولكنهم اكراد . والامر هنا هو الايعاز الى الدوائر الحكومية بعدم التحدث مع الكرد والتركمان بلغتهم بل بالعربية حتى وان لم يفهموها . وليس من المبرر ان تصدر امرا بمنع الكرد والتركمان التحدث بلغتهم .

السيد الرئيس .. ان هذا التصرف نابع من العقلية الشوفينية للقوميين المتطرفين الذين لا الاتحاد والتحرر حتى من الوطن ، وقد ادت الى نتائج عكسية ، فتشبث الكرد والعرب بلغتهم وثقافتهم وتحدوا الكثير من التضحيات في ذلك . وكان هؤلاء الذين بدأوا باعادة النظر في هذا السلوك الخاطئ وبدأوا يعترفون بوجود قومية كردية والسماح لهم بالتحدث بلغتهم وتنمية ثقافتهم القومية . اما حزب البعث العربي الاشتراكي فقد تجاوز هذه المواقف الخاطئة منذ اكثر من ربع قرن واعترف في بيان آذار ١٩٧٠ بوجود القومية

الكردية واقرّ باللغة والثقافة الكردية بصورة رسمية
من القوانين الدستورية بذلك ، و بذلك انفض غباراً عن
تلك الفئات الشوفينية المتطرفة وكسب رضا الكرد و
اعجاب الأحرار في العالم .

و هناك مسألة أخرى وهي ، توزيع استمارات
او تصحيح القومية " على المواطنين من غير العرب له " تصحيح
قوميتهم من الكردية او التركمانية الى العربية ! لقد قال
الله تعالى في كتابه الكريم : " و جعلناكم شعوباً و قبائل
لتعارفوا " و هذا يعني انه تعالى هو الذي خلق بعض الن
عرباً و بعضهم كرداً او تركماناً . و " تصحيح القومية " يفسر
- استغفر الله للحظم - ان الله قد اخطأ في خلقنا اكراداً
او تركماناً ، فتقوم حكومة البعث بتصحيح ذلك الخطأ . وا
استغرب ، كيف انعكس الوضع من هنا كوكوك وغيرها من المد
هكذا لتآخي القوميات وتعارفهم الى اماكن لتناحر القوم
و تذابحهم ؟! ان من يعيد قراءة مقدمة بيان ١١ آذار
يرى له بان انتصارات شعبنا على اعدائه كانت تقترن
بتعاونهم و احترام بعضهم لبعض ، وان الهزائم كانت تنتج للف
و الخلافات .

السيد الرئيس .. اننا الآن نعيش في ظروف التهديد
و نحن بحاجة الى التكاتف والتعاون اكثر من اي وقت . و
صراحة و باختصار ، ان هذه الاجراءات والمواقف الخاطئة
يستغلها العدو لزيادة الفرقة بين شعب العراق واتخاذها كحج
للعدوان علينا .

مع تحياتي .

د . مكرم الطالباني

من أرشيف الدكتور مكرم طالباني

الملحق رقم (٢٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب البعث العربي الاشتراكي
قطر العراق
مكتب امانة سر القطر

امة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

العدد ٢٩١٨٩/٥٧/
الموافق ٢ رمضان ١٤٢٢هـ
التاريخ ١٩ / ١١ / ٢٠٠١م

سري للغاية وعلى الفور

الى/ الرفاق مسؤولي التنظيمات الحزبية المحترمين

الموضوع/ اطلاق تسمية

ا ز ٢٧٧٢
١١/٢١

تحية رفاقية:

امر الرفيق القائد (حفظه الله ورعاه) بمايأتي

١ــ منع تسجيل الولادات الحديثة للعراقيين كافة من قبل دوائر الجنسية بأسماء اجنبية وانما تسجل بأسماء عراقية اوعربية اواسلامية بصرف النظر عن الديانة التي يدين بها العراقي او أي اعتبارات اخرى، ويسري ذلك على تبديل الاسماء.

٢ــ عدم منح اسم تجاري اجنبي للمحلات ولكافة الانشطة التي تتطلب منح الاسم التجاري للعراقيين.

٣ــ منع ترويج الاعلانات في وسائل الاعلام كافة(الصحف والمجلات والتلفزيون والاذاعة) لاي تسمية اجنبية تخص كل ما هوعراقي وعلى وفق ماجاء اعلاه اما الاجنبي فله شأنه.

حسب ماجاء بكتاب ديوان الرئاسة المرقم بـ/ م.و ٢٠٤٤ في ٢٠٠١/١١/١١ للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايقتضي .. مع التقدير .ودمتم للنضال.

الرفيق
فاضل ابراهيم حبيب المشهداني
مدير مكتب امانة سر القطر
٢٠٠١/١١/١٨

خالد ١٧ ت ٢

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part three, op. cit, p 116.

الملحق رقم (٢٨)

ورقة استدعاء للأئمة والخطباء في كركوك من قبل مديرية أمن الجانب الكبير

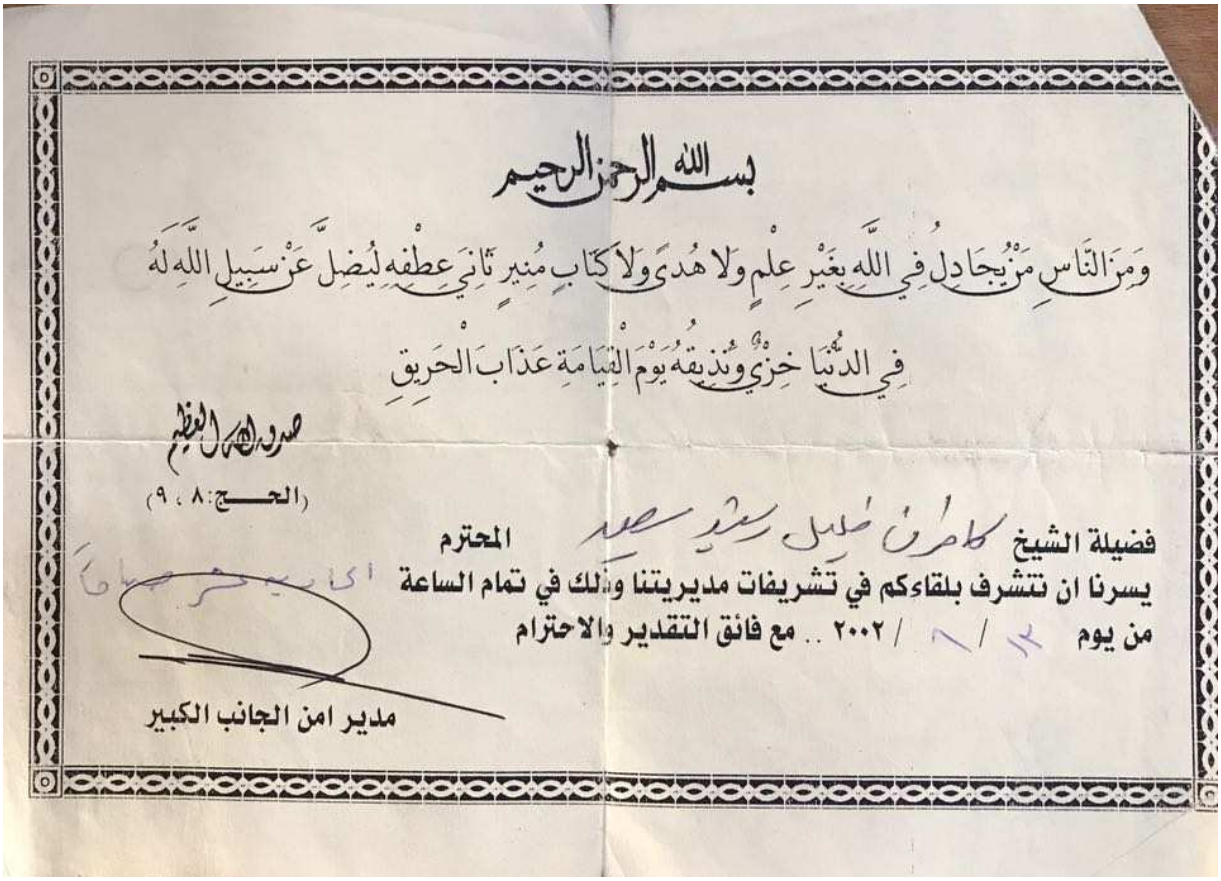

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ

صدق الله العظيم

(الحج: ٨، ٩)

فضيلة الشيخ كامران خليل رشيد سعد المحترم

يسرنا ان تتشرف بلقاءكم في تشريفات مديريتنا وذلك في تمام الساعة

من يوم ١٢ / ٦ / ٢٠٠٢ .. مع فائق التقدير والاحترام

مدير امن الجانب الكبير

من أرشيف الشيخ كامران خليل رشيد المعروف بـ (ملا كامران)

الملحق رقم (٢٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

محافظة التأميم — سري وشخصي للغاية

العدد / ٢٩

التاريخ / ٧ / ١٩٩٤/١/

مديرية الشؤون الداخليه

اللجنه الامنيه

السيد وزير الداخليـــه المحتـــرم

تحية وتقديـــــر

كتابكم السري والشخصي ١١٤١٣ فـــي ١٩٩٣/١١/٢٠

اود ان ابين ما يلـــي ..

١ـ ان العدد الاجمالي لعوائل الهاربين المشمولين بالترحيل من مدينه كركوك (٢٢٥) عائلة

٢ـ لقد تم فعلا في الفترة المحصورة بين ١٩٩٣/١١/٢٨ ولغايه ١٩٩٣/١٢/٣٠ ترحيـل (١٢٤) عائلة حسب الاسبقيات الاليه ..

أ ـ (٧٠) عائلـــة الى محافظه السليمانيـــه

ب ـ (٤٠) عائلـــة الى محافظه اربيـــل

ج ـ (١٧) عائلـــة الى محافظه الانبـــار

د ـ (٧) سبعة عوائل الى محافظه واسط

وقد تم الترحيل حسب اختيار العوائل

٣ـ تعذر ترحيل (٣٥) عائلة بأعذار مختلفه وحسب ماموشر بالقوائم المرفقه طيا

٤ـ العوائل التي لم يجرى التحرك طيها لحد الان يبلغ (٥٦) ستة وخمسين عائلـــة

٥ـ لقد قام المخربون في الفترة التي اعقبت الترحيل بتجميع هؤلاء في خيم وفي مواقع مختارة الغرض من هذا هو التشهير الاعلامي اضافة الى تضخيم الاعداد التي رحلت اعلاميا ـــ (التلفزيون ـ الاذاعات المعاديه ـ المقابلات الصحفيه)

٦ـ ارى ان الموقف الراهن على الساحة الدوليه والاقليميه يستوجب التريث في الفترة الحاليـــه من ترحيل العوائل المتبقيه طالما ان جميع هؤلاء تحت المراقبه المباشرة للاجهزه الامنيه او فرز اللذين يشكلون خطورة مباشرة لغرض تفويت الفرصه على هؤلاء المخربين مـــن الاستفاده من هذا الموضوع الحساس . .للتفضل بالاطلاع مع التقديـــر

المرفقات

قوائـــم

الفريق الركن

هشام صباح الفخـــــري

محافظ التأميم

١٩٩٤/١/

نسخه الى /

لجنة شؤون الشمال / للتفضل بالاطلاع . . . .مع التقدير

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, Published by patriotic union of Kurdistan, Kirkuk: observation and inspection office, part one, Kurdistan, Kirkuk, 2004, p78.

الملحق رقم (٣٠)

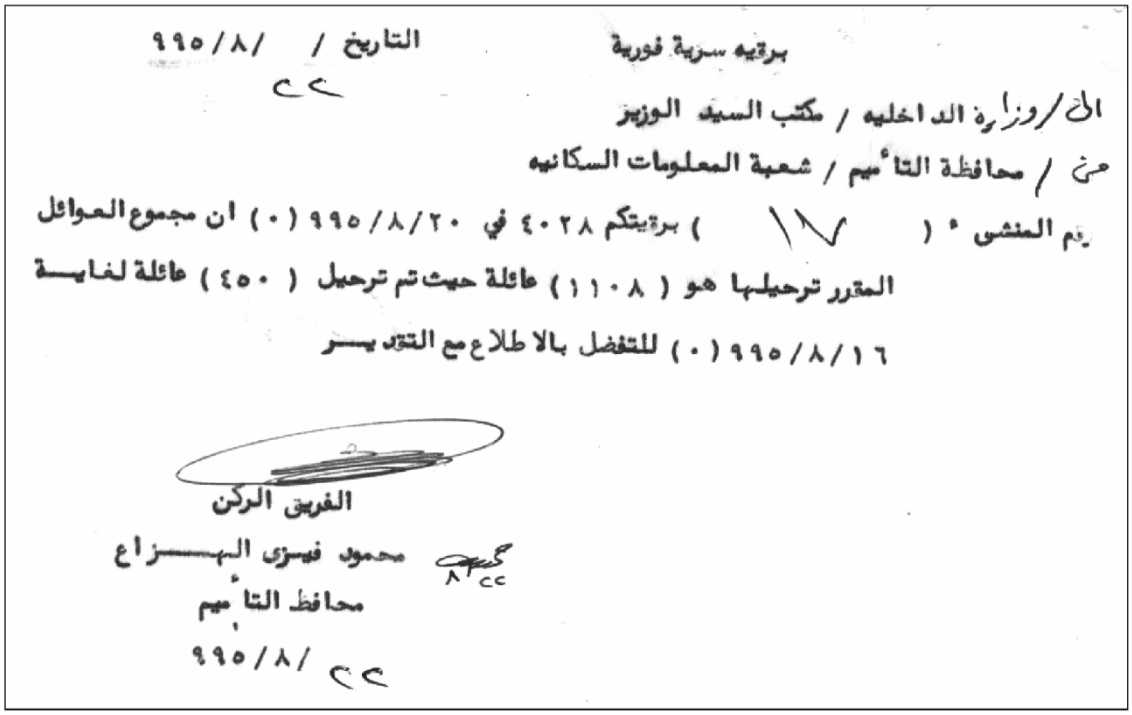

برقيه سرية فورية التاريخ / ٩٩٥/٨/ cc

الى / وزارة الداخليه / مكتب السيد الوزير

من / محافظة التأميم / شعبة المعلومات السكانيه

رقم المنشى ٥ (١٧) برقيتكم ٤٠٢٨ في ٩٩٥/٨/٢٠ (٠) ان مجموع العوائل المقرر ترحيلها هو (١١٠٨) عائلة حيث تم ترحيل (٤٥٠) عائلة لغايـــة ٩٩٥/٨/١٦ (٠) للتفضل بالاطلاع مع التقديـــر

الفريق الركن

محمود فيزي الهـــزاع

محافظ التأميم

٩٩٥/٨/ cc

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, Published by patriotic union of Kurdistan, Kirkuk: observation and inspection office, part four, Kurdistan, Kirkuk, 2006, p54.

الملحق رقم (٣١)

وثيقة ترحيل (٢٠) عائلة كردية

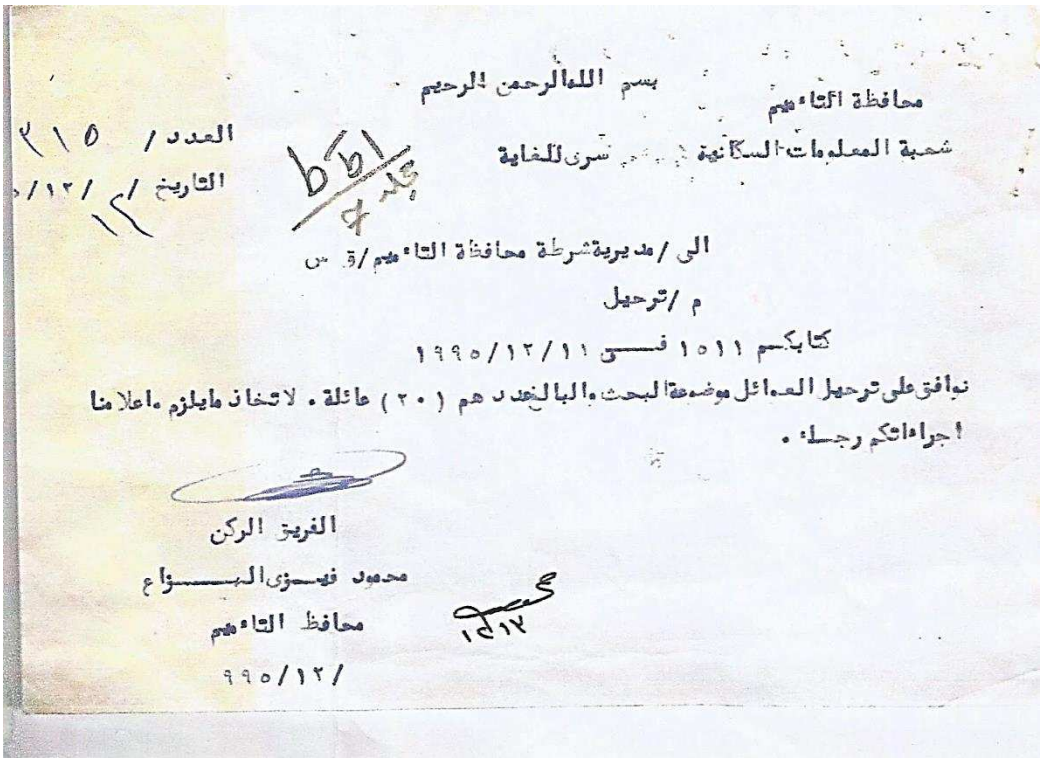

بسم الله الرحمن الرحيم

محافظة التأميم
شعبة المعلومات السكانية
سري للغاية

العدد / ٢١٥
التاريخ / ١٢/ ١٢/ ١٩٩٥

الى / مديرية شرطة محافظة التأميم / قسم

م / ترحيل

كتابكم ١٥١١ في ١١/١٢/١٩٩٥

نوافق على ترحيل العوائل موضوعة البحث والبالغ عددهم (٢٠) عائلة . لاتخاذ مايلزم . اعلامنا اجراءاتكم رجاء .

الفريق الركن
محمود فهمي الهزاع
محافظ التأميم
١٢/١٢/١٩٩٥

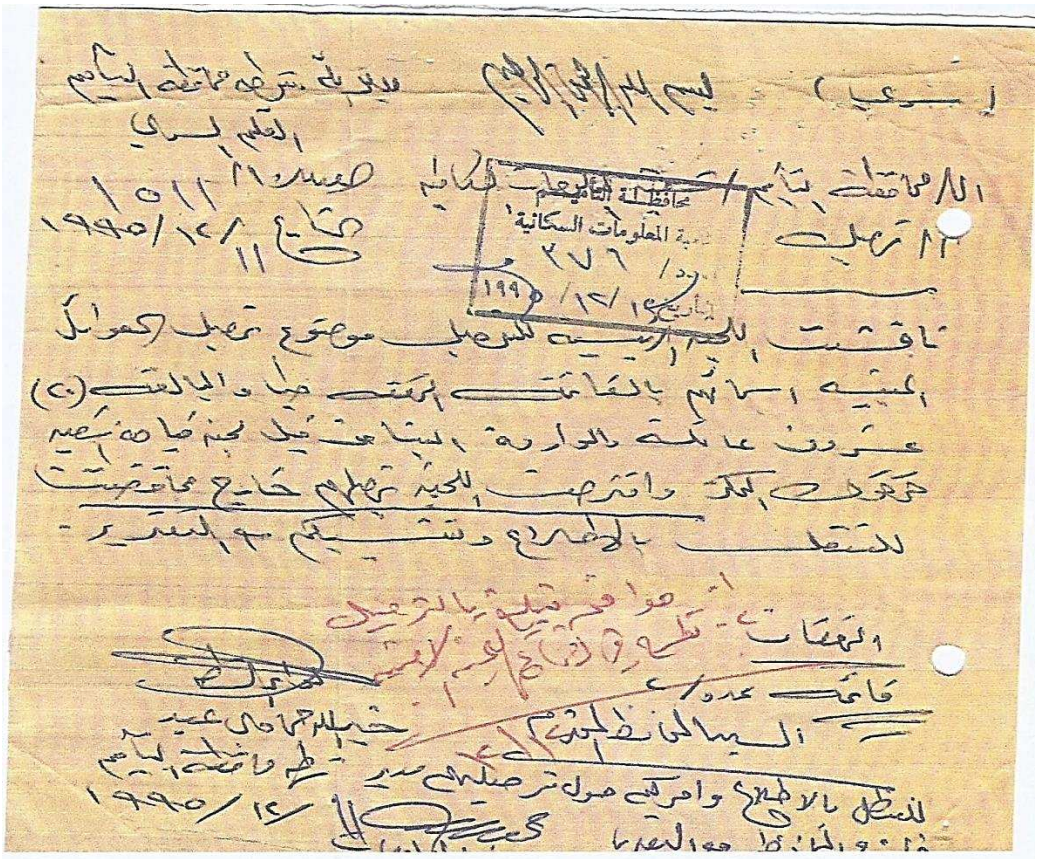

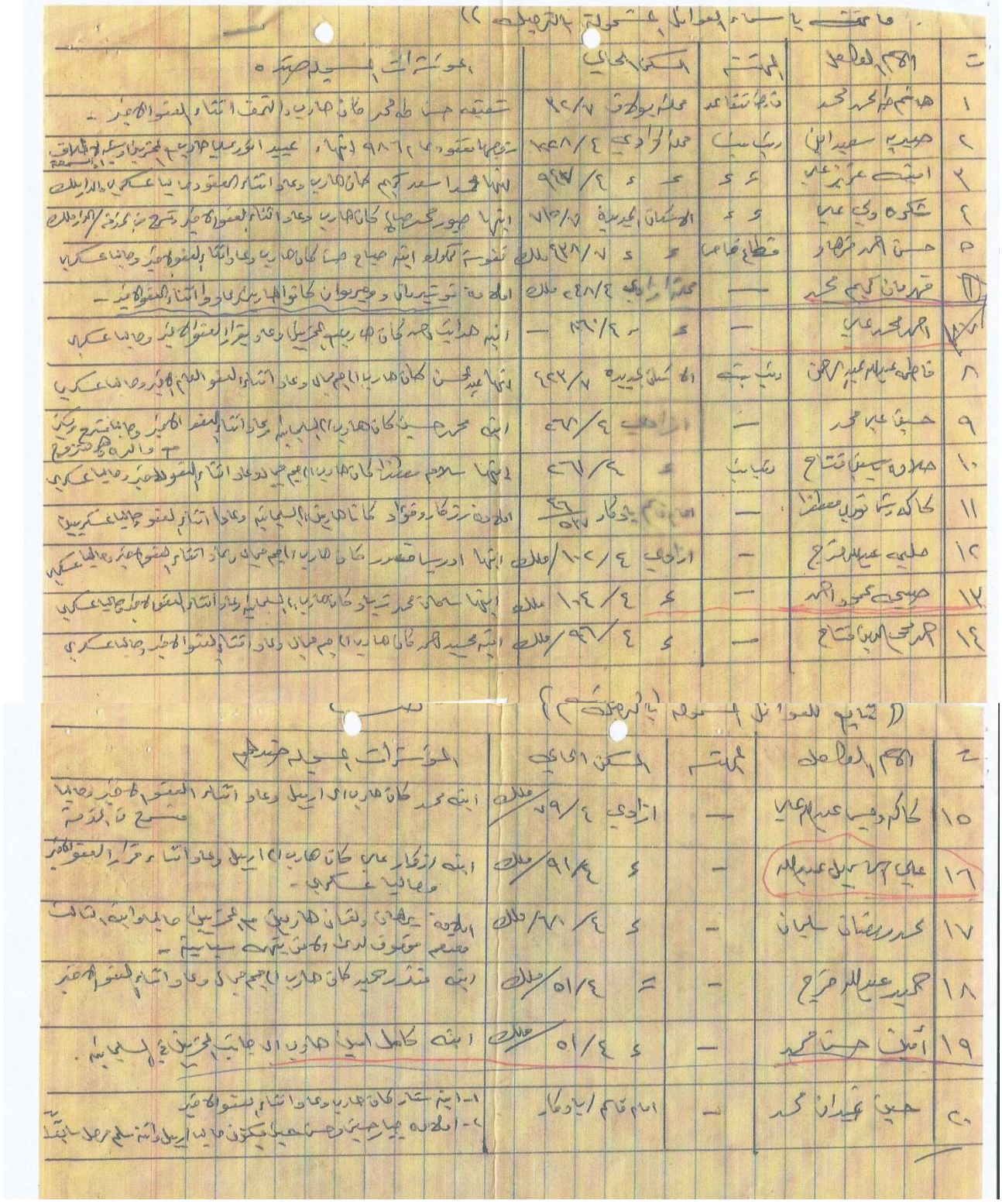

من أرشيف معتصم شواني نائب في الفرع الثاني

للاتحاد الوطني الكوردستاني في كركوك

الملحق رقم (٣٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

سرى للغاية

(محافظة التأميم)

(شعبة المعلومات المكافحة)

العدد /

التاريخ / /١٩٩٦/٦

الى / لجنة الشمال / السكرتارية

الموضوع / ترحيل العوائل الكردية

اشارة الى المكالمة الهاتفية بتاريخ ١٩٩٦/٦/١

ندرج ادناه تقرير مفصل عن العوائل الكردية المشمولة بالترحيل والمرحله خارج هذه المحافظة والمتبقي .

للتفضل بالاطلاع مع التقدير

١- عدد المشمولين بالترحيل (١٢٤٥) عائلة

٢- عدد المرحلين (١٢١٠) عائلة

٣- المتبقي (٣٥) عائلة من ضمنهم (٢٣) مؤتمنين لدى مخابرات التأميم ومنظومة استخبارات المنطقة الشرقية و (١٢) قيد الترحيل .

الفريق الاول الركن

اياد فتيح خليفة

محافظ التأميم

١ /٦/١٩٩٦

سرى للغاية

(ص ١ - ص ١)

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part one, op. cit, p 86.

الملحق رقم (٣٣)

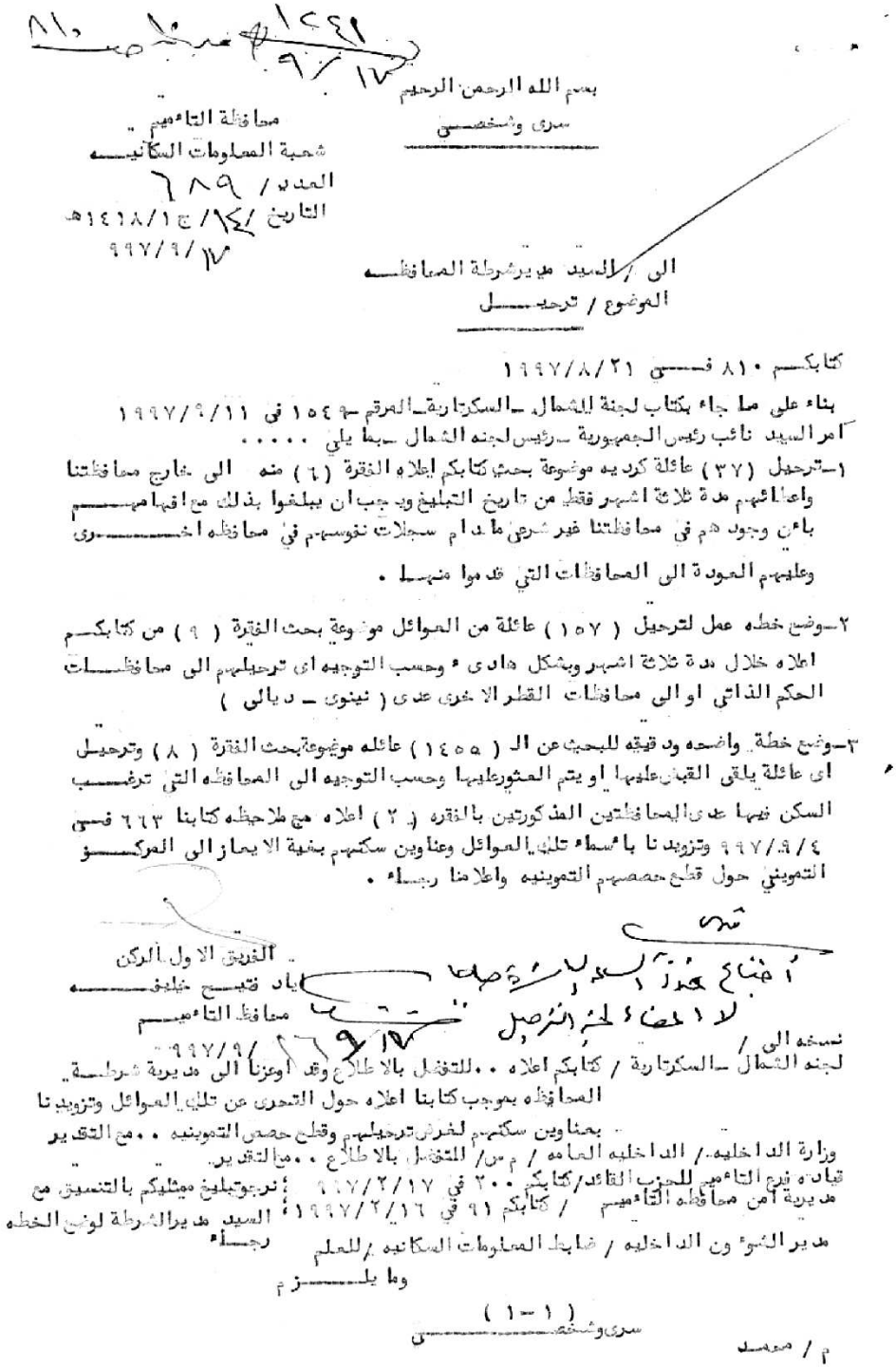

بسم الله الرحمن الرحيم

سري وشخصي

محافظة التاميم
شعبة المعلومات السكانيه
العدد / ٦٨٩
التاريخ / ١٤/ ج/ ١٤١٨هـ
١٧/ ٩/ ١٩٩٧

الى / السيد مدير شرطة المحافظه
الموضوع / ترحيل

كتابكم ٨١٠ في ١٩٩٧/٨/٢١

بناء على ما جاء بكتاب لجنة الشمال - السكرتارية - المرقم ع ١٥٤٩ في ١٩٩٧/٩/١١ امر السيد نائب رئيس الجمهورية - رئيس لجنه الشمال - بما يلي .....

١- ترحيل (٣٧) عائلة كرديه موضوعة بحث كتابكم اعلاه الفقرة (٦) منه الى خارج محافظتنا واعطائهم مدة ثلاثة اشهر فقط من تاريخ التبليغ ويجب ان يبلغوا بذلك مع اقهامهم باعن وجودهم في محافظتنا غير شرعي ما دام سجلات نفوسهم في محافظه اخرى وعليهم العودة الى المحافظات التي قدموا منها .

٢- وضع خطه عمل لترحيل (١٥٧) عائلة من العوائل موضوعة بحث الفقرة (٩) من كتابكم اعلاه خلال مدة ثلاثة اشهر وبشكل هادىء وحسب التوجيه اى ترحيلهم الى محافظات الحكم الذاتي او الى محافظات القطر الاخرى عدى (نينوى - دياله)

٣- وضع خطة واضحه ودقيقه للبحث عن الـ (١٤٥٥) عائله موضوعة بحث الفقرة (٨) وترحيل اى عائلة يلقى القبض عليها او يتم العثور عليها وحسب التوجيه الى المحافظه التي ترغب السكن فيها عدى المحافظتين المذكورتين بالفقره (٢) اعلاه مع ملاحظه كتابنا ٦٦٣ في ١٩٩٧/٩/٤ وتزويدنا باسماء تلك العوائل وعناوين سكنهم بغية الايعاز الى المركز التموينى حول قطع حصصهم التموينيه واعلامنا رجاء .

الفريق الاول الركن
اياد فتيح خليفه
محافظ التاميم
١٩٩٧/٩/١٧

نسخه الى / لجنه الشمال - السكرتارية / كتابكم اعلاه .. للتفضل بالاطلاع وقد اوعزنا الى مديرية شرطة المحافظه بموجب كتابنا اعلاه حول التحري عن تلك العوائل وتزويدنا بعناوين سكنهم لغرض ترحيلهم وقطع حصص التموينيه .. مع التقدير

وزارة الداخليه / الداخليه العامه / م س / للتفضل بالاطلاع .. مع التقدير.
قيادة فرع التاميم للحزب القائد / كتابكم ٣٠٠ في ١٩٩٧/٢/١٧ ؛ نرجو تبليغ ميليكم بالتنسيق مع مديرية امن محافظه التاميم / كتابكم ٩١ في ١٩٩٧/٢/١٦ ؛ السيد مدير الشرطة لوفي الخطه رجاء
مدير الشؤون الداخليه / ضابط المعلومات السكانيه / للعلم وما يلزم

(١-١)
سري وشخصي

م / محمد

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part one, op. cit, p 92.

الملحق رقم (٣٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

سري وشخصي

محافظة التأميم
شعبة المعلومات السكانية
العدد / ١١٢٢
التاريخ / ١٩٩٨/١٠/ ١٨

الى / السيد مدير شرطة المحافظة
م/ مواقف الترحيل

من خلال اطلاعنا على المواقف الاسبوعية الخاصة بالترحيل لاحظت بأن كافة العوائل يتم ترحيلها الى المحافظات الشمالية خلافاً للتوجيهات التي تنص على ترغيب المرحل بالطلب حول ترحيله الى احدى المحافظات الوسط او الجنوبية لكي يتم منحه الامتيازات التالية ..

١ــ اصطحاب جميع اموال المرحله معه
٢ــ منحه قطعة ارض سكنية في المحافظة التي يرحل اليها فورا
٣ــ منح المرحل مبلغ قدره (خمسون الف دينار)
٤ــ منحهم قروض المصرف العقاري بالنسبة للعوائل التي لديها موظف استثناءاً من الضوابط
٥ــ شمول العائلة المرحلة بالبطاقة التموينية حال وصولهم المحافظة الجديدة
٦ــ تسهيل مهمة قبول اولادهم في المدارس وكذلك الحال بالنسبة للجامعات دون اى تعقيدات
٧ــ تزويج طالبات اشتغالهم ان كان هناك حاجة وحسب مؤهلاتهم في المناطق الذين يذهبون اليها مساهمة في الاستقرار والعيش الدائم
٨ــ التعاقد على الاراضي الزراعية المتوفرة لضمان توفير العيش ويعاملون معاملة ابناء تلك المحافظة

عليه نطلب قيامكم شخصياً بعقد اجتماع موسع مع ضباط الترحيل في مراكز الشرطة للعمل بما جاء اعلاه وابلاغنا اجراءاتكم رجاءاً .

اللواء الركن
توفل اسماعيل خضير
محافظ التأميم
١٩٩٨/١٠/١٨

نسخة الى /
الرفيق امين سر قيادة فرع التأميم للحزب القائد لنفس الغرض اعلاه مع التقدير
السيد مدير امن محافظة التأميم

سري وشخصي

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part two, op. cit, p 256.

الملحق رقم (٣٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

سري وشخصي

محافظة التأميم
شعبة المعلومات السكانية
العدد/ ش.س/ ٩٩٠
التأريخ/ ٤/ ١٢/ ٢٠٠١

الى / السيد مدير شرطة المحافظة

م / أمر

نسبنا قيامكم بمتابعة عمليات ترحيل العوائل الكردية ميدانيا وتزويدنا بالمعلومات عن ممتلكاتهم من بطاقة تموينية وبطاقة سكن وطلاب مدارس واموال غير منقولة وغيرها بغية تصفية ممتلكاتهم وعدم تفكيرهم بالعودة الى المحافظة .

ويكون مدير شرطة الجانب الكبير والصغير مسؤولين امامنا مسؤولية مباشرة حول التنفيذ وعن أي خلل يحدث مستقبلا وتنفيذ اوامر الحجز بحقهم وحق من آواهم وحسب الاوامر الصادرة بذلك .

لاتخاذ ما يقتضي وتزويدنا بمواقف عملكم كل خمسة عشر يوما رجاء.

الفريق الركن
قيس عبد الرزاق محمد جواد
محافظ التأميم
٢٠٠١/١٢/ ٩

نسخة الى/

تنظيمات محافظة التأميم / يرجى التفضل بالاطلاع . .مع التقدير .

قيادة فرع التأميم للحزب القائد / يرجى تبليغ اللجان الامنية في الفرق الحزبية
قيادة فرع كركوك للحزب القائد / للعمل بما جاء اعلاه . . مع التقدير .
مديرية امن محافظة التأميم / لنفس الغرض اعلاه فيما يخص ممثليكم في اللجان رجاء .

سري وشخصي

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part two, op. cit, p 278.

الملحق رقم (٣٦)

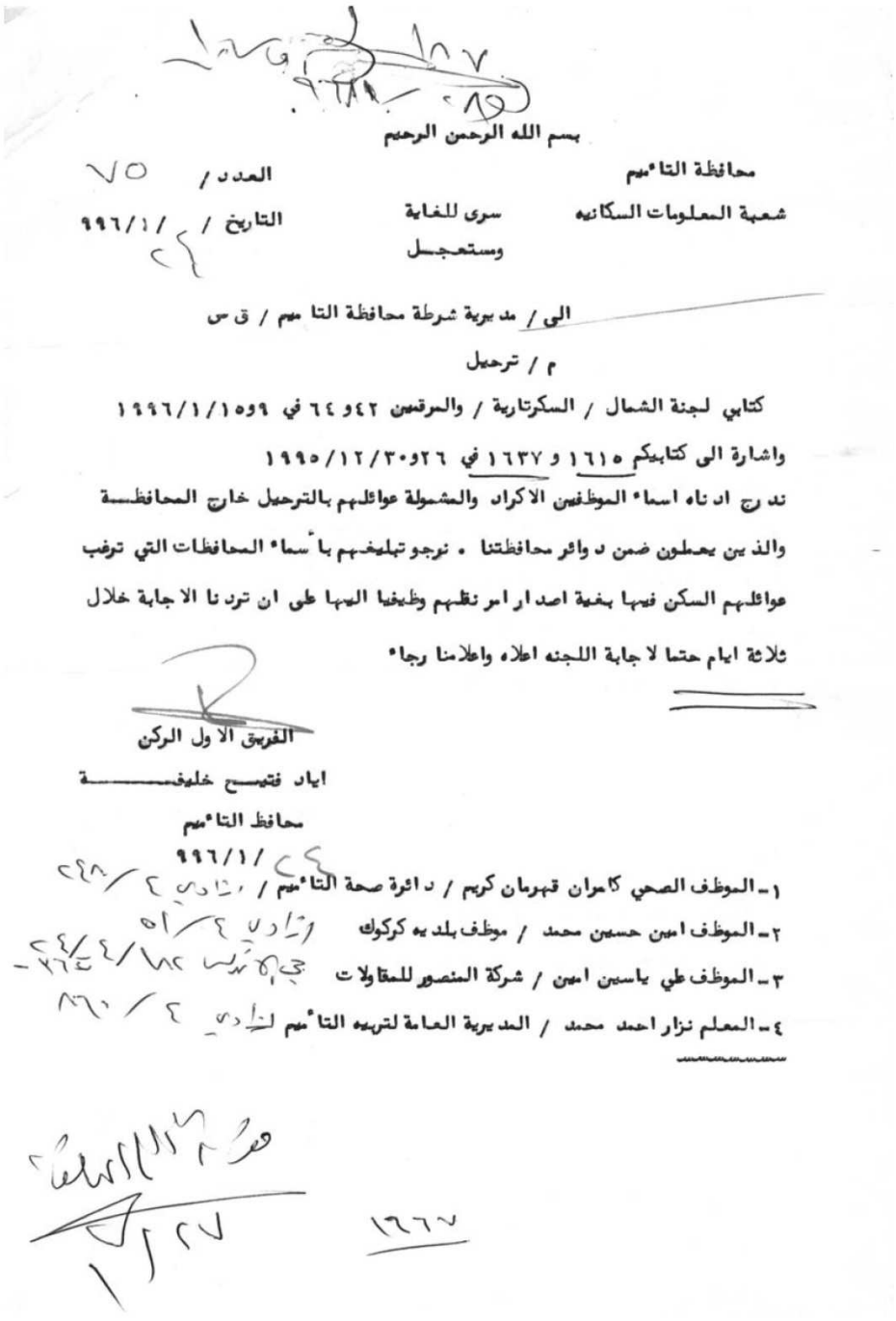

بسم الله الرحمن الرحيم

محافظة التاميم
شعبة المعلومات السكانيه

العدد / ٧٥
التاريخ / ١٩٩٦/١/

سرى للغاية
ومستعجل

الى / مديرية شرطة محافظة التاميم / ق س

م / ترحيل

كتابي لجنة الشمال / السكرتارية / والمرقمين ٤٢و٦٤ في ٩٩و١٥/١/١٩٩٦

واشارة الى كتابيكم ١٦١٥ و ١٦٣٧ في ٢٦و٣٠/١٢/١٩٩٥

ندرج ادناه اسماء الموظفين الاكراد والمشمولة عوائلهم بالترحيل خارج المحافظة والذين يعملون ضمن دوائر محافظتنا . نرجو تبليغهم باسماء المحافظات التي ترغب عوائلهم السكن فيها بغية اصدار امر نقلهم وتنسيبها اليها على ان ترد نا الاجابة خلال ثلاثة ايام حتما لاجابة اللجنه اعلاه واعلامنا رجاء

الفريق الاول الركن
اياد فتيح خليفة
محافظ التاميم
١٩٩٦/١/

١ـ الموظف الصحي كامران قهرمان كريم / دائرة صحة التاميم /

٢ـ الموظف امين حسين محمد / موظف بلدية كركوك

٣ـ الموظف علي ياسين امين / شركة المنصور للمقاولات

٤ـ المعلم نزار احمد محمد / المديرية العامة لتربيه التاميم

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part two, op. cit, p 198.

الملحق رقم (٣٧)

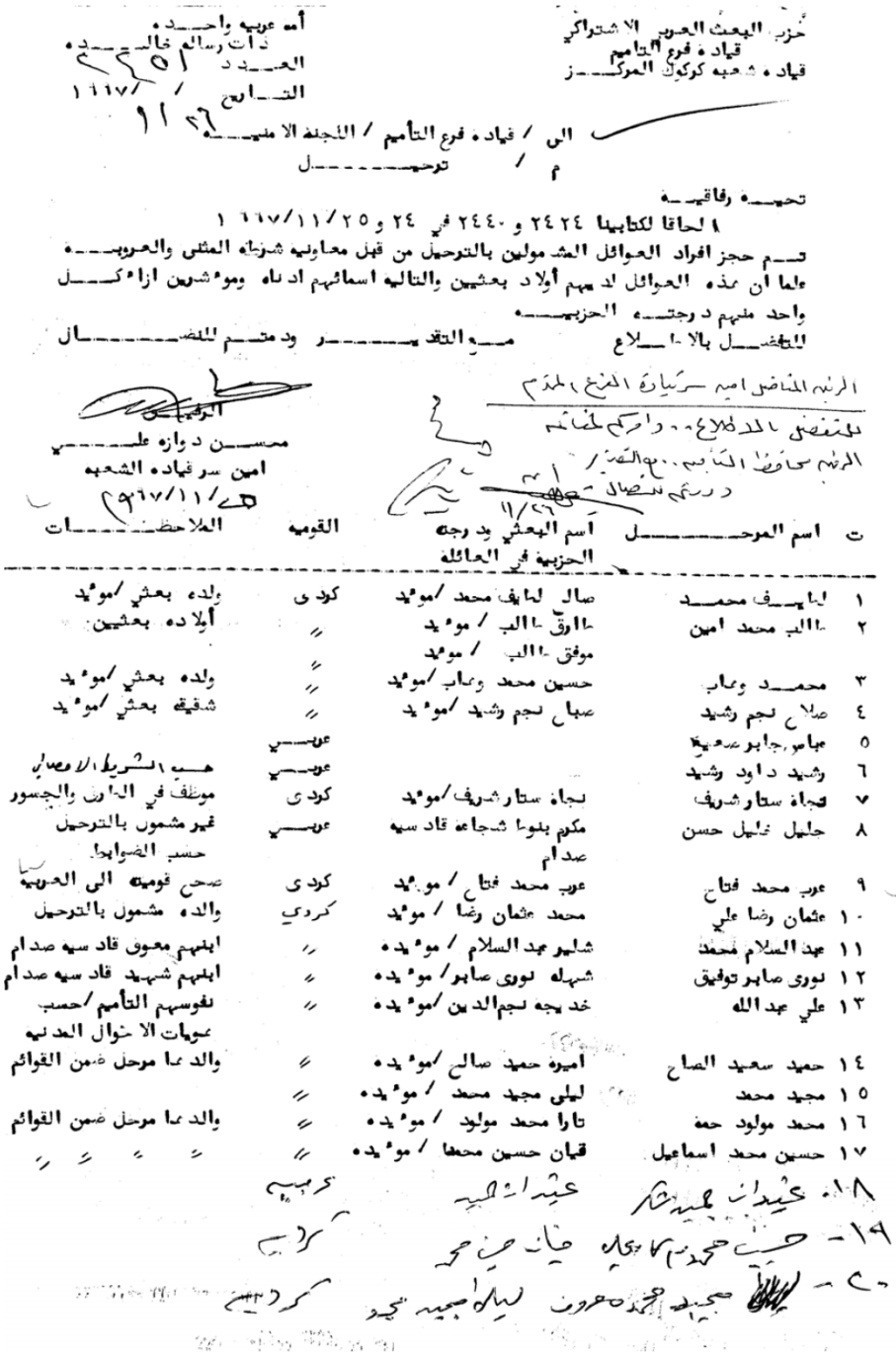

حزب البعث العربي الاشتراكي
قياده فرع التأميم
قياده شعبه كركوك المركز

أمه عربيه واحده
ذات رسالم خالص
العدد ٥١٢٦
التاريخ ١٩٩٧/١١/٢٦

الى / قياده فرع التأميم / اللجنه الاعلاميه
م / ترحيل

تحيه رفاقيه

١ لحاقا لكتابينا ٢٤٢٤ و ٢٤٤٠ في ٢٤ و ٢٥/١١/١٩٩٧
تم حجز افراد العوائل المشمولين بالترحيل من قبل معاونيه شرطه المثنى والعروبه
علما ان هذه العوائل لديهم أولاد بعشين والتاليه اسمائهم اد ناه وموشرين ازاء كل
واحد منهم درجته الحزبيه
للتفضل بالاطلاع مع التقدير ودمتم للتضحيات

الرفيق
محسن دوازه علي
امين سر قياده الشعبه
٩٧/١١/٢٦

الرفيق المناضل امير سرية المنع المحترم
للتفضل بالاطلاع ودمتم رفاقا
الرفيق معاون المأمور المحترم
مع التقدير

ت	اسم المرحل	اسم البعثي ودرجته الحزبية في العائله	القوميه	الملاحظات
١	لطيف محمد	صال لطيف محمد / مؤيد	كردي	ولده بعثي / مؤيد
٢	طالب محمد امين	طارق طالب / مؤيد	〃	أولاده بعشين
		موفق طالب / مؤيد	〃	
٣	محمد وهاب	حسين محمد وهاب / مؤيد	〃	ولده بعثي / مؤيد
٤	صلاح نجم رشيد	صبال نجم رشيد / مؤيد	〃	شقيقه بعثي / مؤيد
٥	عباس جابر سعيد		عربي	
٦	رشيد داود رشيد		عربي	هرب الشرطه الاحتياط
٧	نجاة ستار شريف	نجاة ستار شريف / مؤيد	كردي	موظف في الدار والجسور
٨	جليل خليل حسن	مكرم بلوا شجاعه قادسيه صدام	عربي	غير مشمول بالترحيل حسب الضوابط
٩	عرب محمد فتاح	عرب محمد فتاح / مؤيد	كردي	صحح قوميته الى العربيه
١٠	عثمان رضا علي	محمد عثمان رضا / مؤيد	كردي	والده مشمول بالترحيل
١١	عبد السلام محمد	شلير عبد السلام / مؤيده	〃	ابنهم معوق قادسيه صدام
١٢	نوري صابر توفيق	شهله نوري صابر / مؤيده	〃	ابنهم شهيد قادسيه صدام
١٣	علي عبد الله	خديجه نجم الدين / مؤيده	〃	نفوسهم التأميم / حسب معلومات الاحوال المدنيه
١٤	حميد سعيد الصالح	اميره حميد صالح / مؤيده	〃	والدها مرحل ضمن القوائم
١٥	مجيد محمد	ليلى مجيد محمد / مؤيده	〃	
١٦	محمد مولود حمه	تارا محمد مولود / مؤيده	〃	والدها مرحل ضمن القوائم
١٧	حسين محمد اسماعيل	قيان حسين محمد / مؤيده	〃	
١٨	عبدالله	عبدالله	عربي	
١٩			كردي	
٢٠			كردي	

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, Published by patriotic union of Kurdistan, Kirkuk: observation and inspection office, part seven, Kurdistan, Kirkuk, 2008, p247.

الملحق رقم (٣٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية

محافظة التاميم

شعبة المعلومات المكانية

العدد / ٥٠٦

التاريخ ١٣ / ٨ / ١٩٩٦

الى / وزارة الداخلية / مكتب الوزير

الموضوع / ممتلكات المرحلين

كتابكم ٣٣٧٩ في ١٩٩٦/٧/٢٤

فيما يلي الاجراءات المتخذة بصدد بيع ممتلكات العوائل الكردية المرحلة .....

١- تم تشكيل لجنة برئاسة السيد نائب المحافظ تتولى بيع الممتلكات غير المنقولة العائدة للعوائل الكردية المرحلة والمشمولة بالترحيل بموجب كتابنا ٧٢ في ١٩٩٦/١/٢٣ -

٢- بلغ عدد دور العوائل المرحلة (١٦٤) دار تم الاعلان عن بيع (٥٥) منها وجرت المزايدة يوم ٩٩٦/٤/٢ ولم يتقدم راغبين لشراء هذه الدور سوى ثلاثة منهم .

٣- اقترحنا على لجنة الشمال مصادرة هذه الدور وتوزيعها على عوائل الشهداء والمستفيدين بكتابنا ٣٠٥ في ٩٩٦/٥/٢٦ لغرض انهاء جميع تعلقات العوائل موضوع البحث فلم تحصل موافقة اللجنة بكتابها ٧٤١ في ٩٩٦/٦/١٢ وطلبت اللجنة الموقرة الاستمرار باعلان البيع على ان لا يعلن عنها مرة واحدة وانما تقسم على شكل وجبات من (٣-٤) دور في الاسبوع .

٤- تم العمل بالتوجيه اعلاه والاعلان عنها مستمر بالوقت الحاضر ورغم ذلك لم يتقدم راغبين بالشراء كون هذه الدور تقع في المناطق الكردية ولا يسمح بدخول المزايدة لغير العرب .

٥- بناء على ما تقدم نقترح مفاتحة لجنة الشمال لاستحصال الموافقة على شراء هذه الدور من قبل المحافظة بالسعر التقديري وفق الاسعار السائدة وصرف اثمانها من مبالغ مبيعات الهايكل العائدة للمستفيدين ومن ثم يتم توزيعها مجانا على العوائل الوافدة وفقا للقرار المرقم ٤٢ لسنة ١٩٨٦ ولعرب كركوك حسب التوجيهات الواردة بهذا الصدد .

واعلامنا ... مع التقدير

الفريق الاول الركن

اياد فتيح خليفة

محافظ التاميم

١٤ / ٨ / ٩٩٦

(سري للغاية)

(ص ١ - ص ١)

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part two, op. cit, p 204.

الملحق رقم (٣٩)

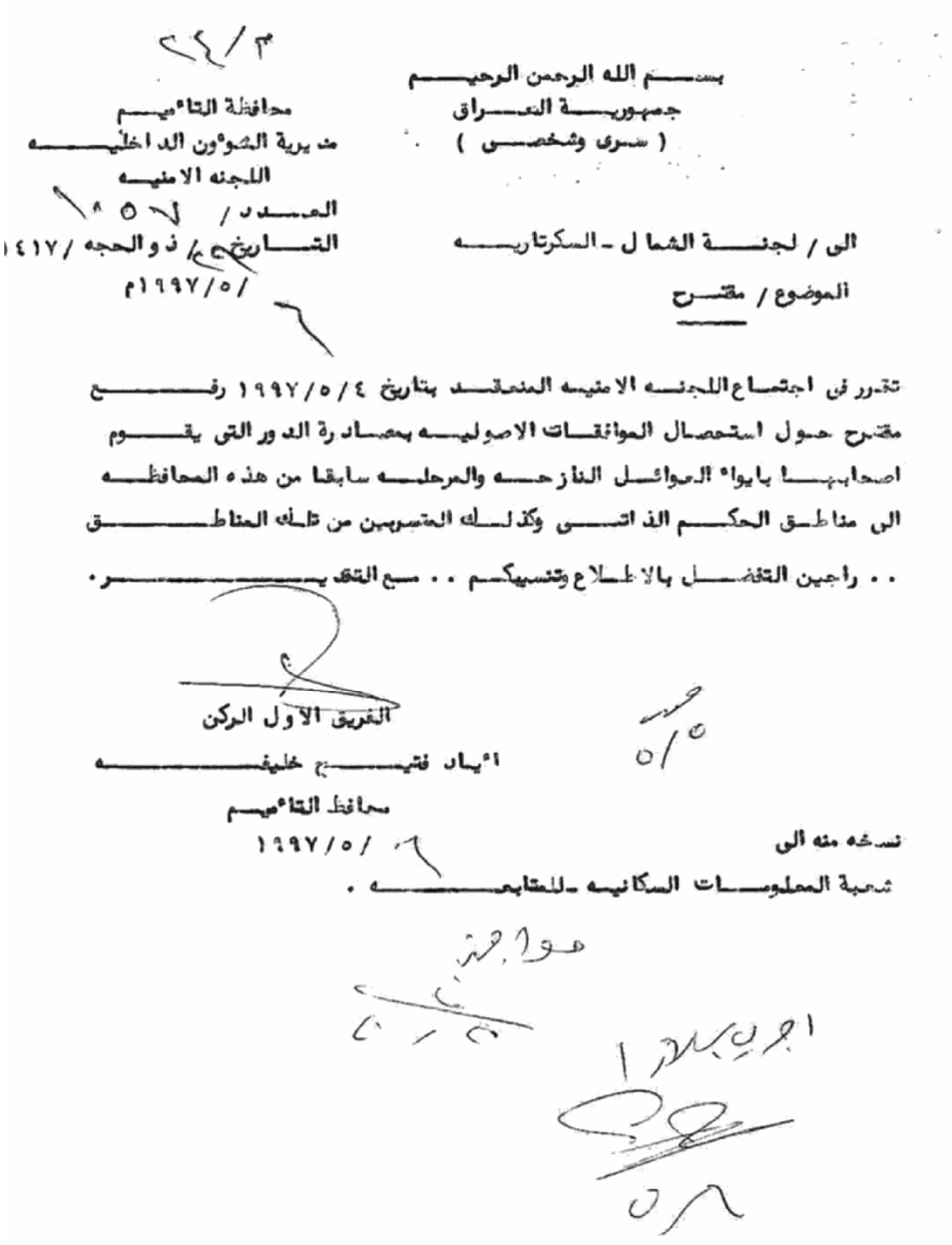

بسم الله الرحمن الرحيم
جمهورية العراق
(سري وشخصي)

محافظة التأميم
مديرية الشؤون الداخلية
اللجنة الامنية
العدد / ل ٥ ١٨
التاريخ / ذو الحجه / ١٤١٧
١٩٩٧/٥/

الى / لجنة الشمال - السكرتارية

الموضوع / مقترح

تقرر في اجتماع اللجنة الامنية المنعقد بتاريخ ١٩٩٧/٥/٤ رفع مقترح حول استحصال الموافقات الاصولية بصادرة الدور التي يقوم اصحابها بايواء العوائل النازحة والمرحلة سابقا من هذه المحافظة الى مناطق الحكم الذاتي وكذلك المتسربين من تلك المناطق

.. راجين التفضل بالاطلاع وتنسيكم .. مع التقدير.

الفريق الاول الركن
اياد فتيح خليفة
محافظ التأميم
١٩٩٧/٥/

نسخه منه الى
شعبة المعلومات السكانية للمتابعة .

(سري وشخصي)

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part three, op. cit, p 273.

الملحق رقم (٤٠)

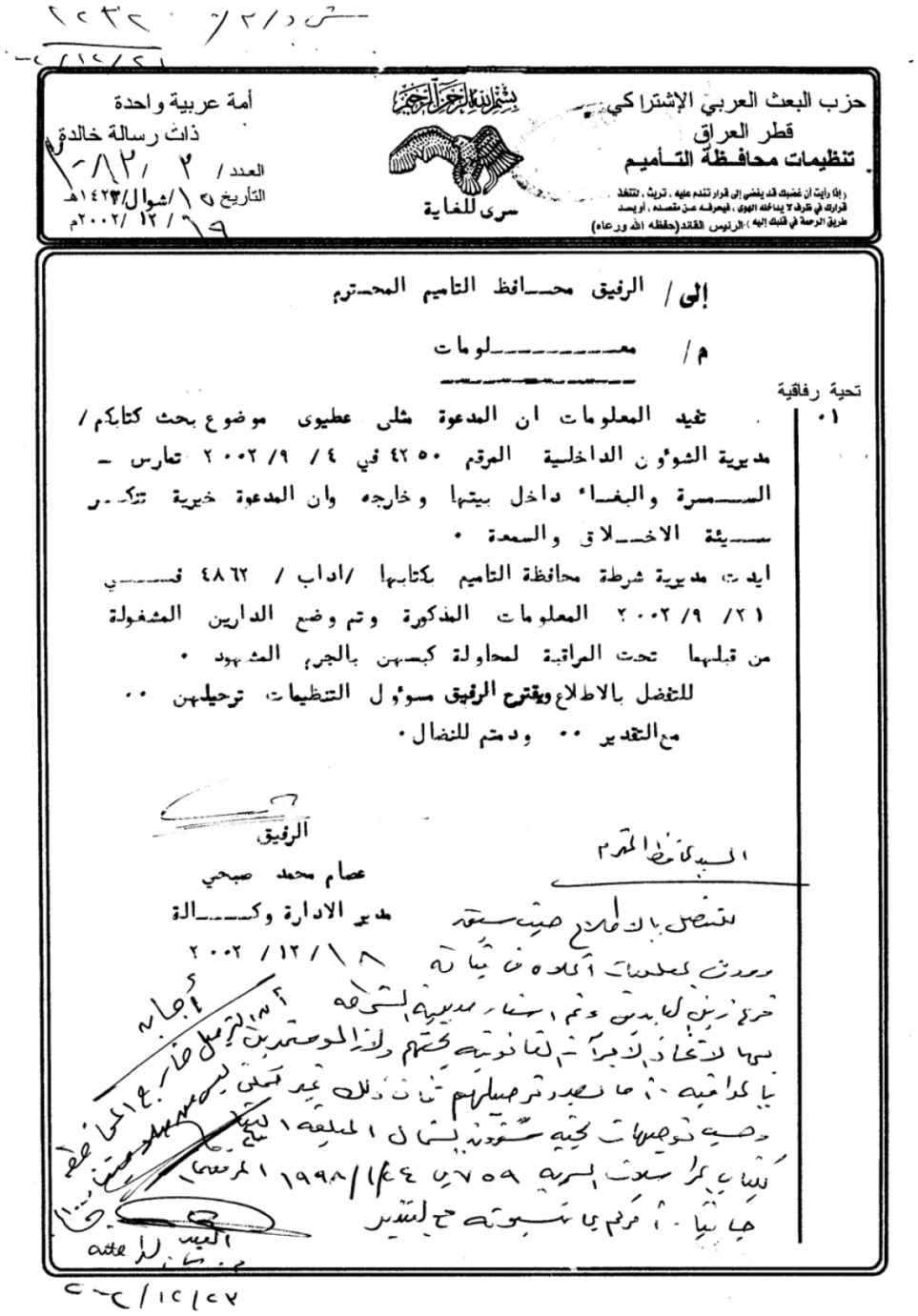

حزب البعث العربي الإشتراكي
قطر العراق
تنظيمات محافظة التأميم

(إذا رأيت أن غضبك قد يفضي إلى قرار تندم عليه ، تريث ، لتتفقد قرارك في ظرف لا يداخله الهوى ، فيحرفه عن مقصده ، أو يبعد طريق الرحمة في قلبك إليه) الرئيس القائد (حفظه الله ورعاه)

بسم الله الرحمن الرحيم

سرى للغاية

أمة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

العدد / ٢ / ٨٢ / ١٠
التاريخ ١٥ / شوال / ١٤٢٣هـ
١٢ / ١٢ / ٢٠٠٢م

إلى / الرفيق محـــافظ التاميم المحـترم

م / معـــــــــــلومات

تحية رفاقية

٠١ تفيد المعلومات ان المدعوة مثلى عطيوى موضوع بحث كتابكم / مديرية الشؤون الداخلية المرقم ٤٢٥٠ في ٤ / ٩ / ٢٠٠٢ تمارس السـحرة والبغـاء داخل بيتها وخارجه وان المدعوة خيرية تتكـون سـيئة الاخـلاق والسمعة ٠

ايدت مديرية شرطة محافظة التاميم بكتابها /اداب / ٤٨٦٢ فـــي ٢١ / ٩ / ٢٠٠٢ المعلومات المذكورة وتم وضع الدارين المشغولة من قبلهما تحت المراقبة لمحاولة كبسهن بالجرم المشهود ٠

للتفضل بالاطلاع ويقترح الرفيق مسؤول التنظيمات ترحيلهن ٠٠

مع التقدير ٠٠ ودمتم للنضال ٠

الرفيق
عصام محمد صبحي
مدير الادارة وكـــالة
١٨ / ١٢ / ٢٠٠٢

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part seven, op. cit, p 98.

الملحق رقم (٤١)

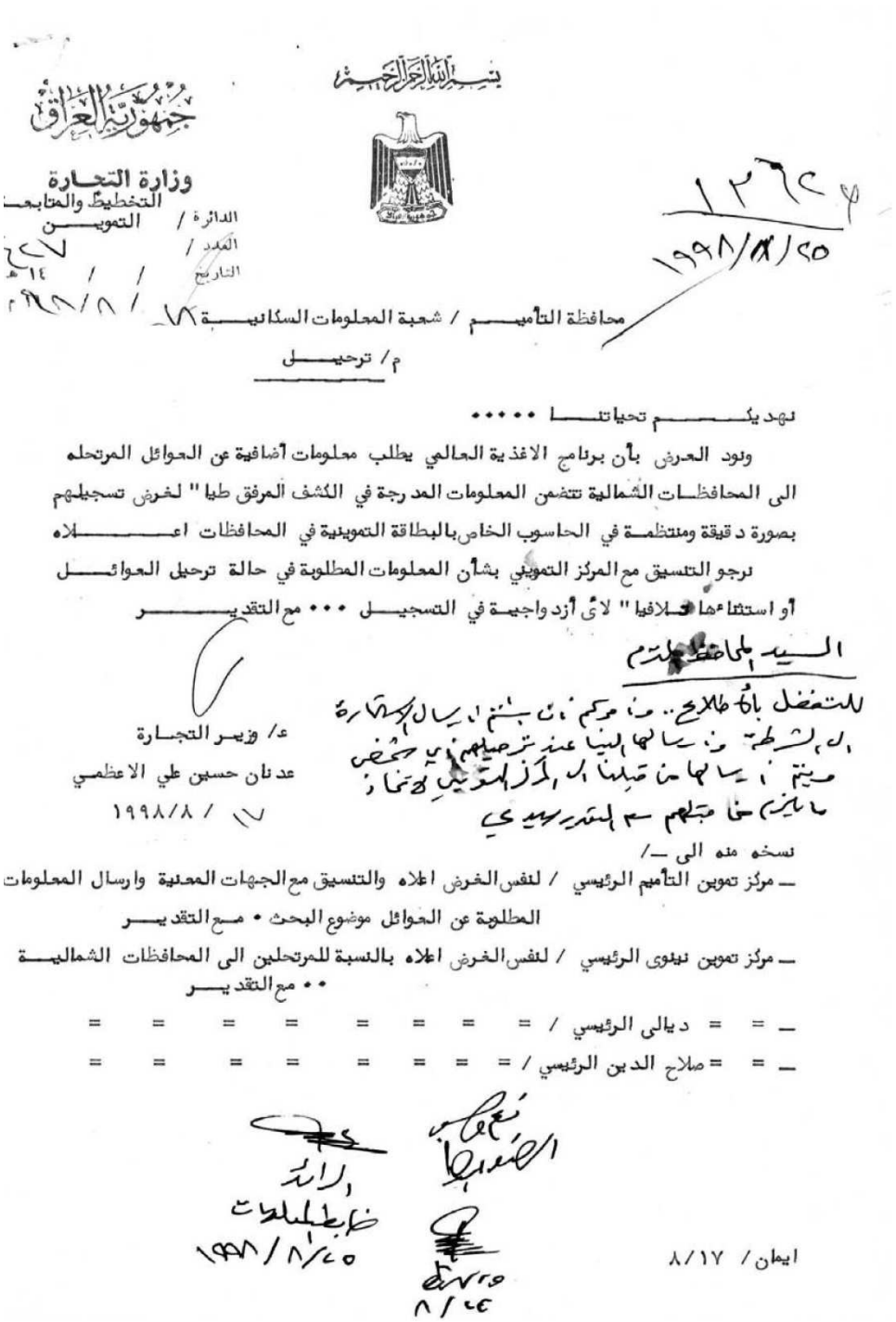

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق

وزارة التجارة
التخطيط والمتابعة
الدائرة / التموين
العدد / ٢٤٧
التاريخ / / ١٤ هـ
١٩٩٨/٨/١٧

١٢٦٤
١٩٩٨/٨/٢٥

محافظة التأميم / شعبة المعلومات السكانية

م/ ترحيل

تهديكم تحياتنا .....

ونود العرض بأن برنامج الاغذية العالمي يطلب معلومات أضافية عن العوائل المرتحلة الى المحافظات الشمالية تتضمن المعلومات المدرجة في الكشف المرفق طيا " لغرض تسجيلهم بصورة دقيقة ومنتظمة في الحاسوب الخاص بالبطاقة التموينية في المحافظات اعلاه

نرجو التنسيق مع المركز التمويني بشأن المعلومات المطلوبة في حالة ترحيل العوائل أو استثناءها خلافيا " لاي أزدواجية في التسجيل ... مع التقدير

السيد المحافظ المحترم

للتفضل بأتخاذ الاجراءات اللازمة بشأن ارسال المعلومات المطلوبة عن العوائل المرتحلة الى المحافظات الشمالية حسب الكشف المرفق طيا وذلك لغرض تسجيلهم في البطاقة التموينية وتزويدنا بنسخة منها لغرض تسهيل عملية التوزيع

ع/ وزير التجارة
عدنان حسين علي الاعظمي
١٩٩٨/٨/ ١٧

نسخة منه الى :-
- مركز تموين التأميم الرئيسي / لنفس الغرض اعلاه والتنسيق مع الجهات المعنية وارسال المعلومات المطلوبة عن العوائل موضوع البحث • مع التقدير
- مركز تموين نينوى الرئيسي / لنفس الغرض اعلاه بالنسبة للمرتحلين الى المحافظات الشمالية •• مع التقدير
- = = ديالى الرئيسي / = = = = = = = = = = = = =
- = = صلاح الدين الرئيسي / = = = = = = = = = = =

ايمان / ٨/١٧

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part two, op. cit, p 244.

الملحق رقم (٤٢)

السيد المحافظ المحترم

م/ موقف عام

كتاب شعبة المعلومات المرفق طياً . المتضمن تشكيل لجنة برئاستنا وعضوية مدير شرطة محافظة وضابط المعلومات حول تزويد لجنة الشمال بما مطلوب على ضوء كتابهم المرقم ١٨٧٧ في ١٩٩٧/١١/٢ . ولدى التدقيق بين مايلي .

١ - أن عدد العوائل المشمولة بالترحيل وبالضوابط المقررة هي (١٨٤٣) عائلة حالياً .

٢ - أجمالي أعداد المرحلين لحد الان ومن بعد الاحداث لغاية بداية أتمام ١٩٩٥ هي (٣٥٧) عائلة . وأعداد العوائل المرحلة خلال الاعوام (٩٥-٩٦-٩٧) هي (١٨٢٠) عائلة مرحلة .

٣ - أن أعداد العوائل التي لم ترحل لحد الان والمشمولة بالضوابط هي (١٨٤٣) وان اسباب عدم ترحيلها هو وجود فطة معدة من قبل السيد مدير شرطة المحافظة حول ترحيل (١٥) عائلة أسبوعياً فقط للتلافي الاشكالات التي قد تحصل منا ذاتياً . ثم ترحيل أعداد كبيرة من هذه العوائل وخاصة كما منا لهذا الكم الذاتي . ولذلك لأزدياد ظاهرة تغيير أماكن سكنها مما ينحذر على الشرط ترحيلهم ولما لذلك من خطورة على الوضع الامني في المحافظة . لعدم معرفتنا ماذا يعملون الان وأين يسكنون وعدم السيطرة على هذا العدد الكبير من العوائل . مما يقتضي الاهتمام به وهو .

للتفضل بالاطلاع . وأرجو أن يتم أجابة لجنة الشمال . والتأكيد على الضرب والاحتى التنسيق مع الشرطة بعد انهاء الموضوع من قبلهم وعدم بقائه معلقا هكذا . مع التقدير

نعم

نائب المحافظ
رئيس اللجنة
١٩٩٧/١١/١٦

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part two, op. cit, p 239.

الملحق رقم (٤٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

سري وشخصي

محافظه التاميم
شعبه المعلومات السكانيه
العدد / ٢١٢٤
التاريخ / ٢ /ذى القعده /١٤١٧هـ
١٩٩٧/٣/ ١٢

الى / لجنه الشمال / السكرتاريه
الموضوع / تجار النفط منطقه الحكم الذاتي

كتابكم ١٠٦ في ٢٣/٢/١٩٩٧ ف ع منه

لدى التدقيق مجدداً بما ورد بكتابكم المشار اليه اعلاه تبين ان جميع تجار نقل النفط الى مناطق الحكم الذاتي هم من القوميه الكرديه نقترح مفاتحه وزاره النفط حول تبديلهم بعناصر عربيه .

للتفضل بالاطلاع .....وتنسيبكم ...مع التقدير

الفريق الاول الركن
اياد فتيح خليفه
محافظ التاميم
١٩٩٧/٣/ ١٦

سري وشخصي

(ص ١ - ص ١)

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, Published by patriotic union of Kurdistan, Kirkuk: observation and inspection office, part six, Kurdistan, Kirkuk, 2007, p. 94.

الملحق رقم (٤٤)

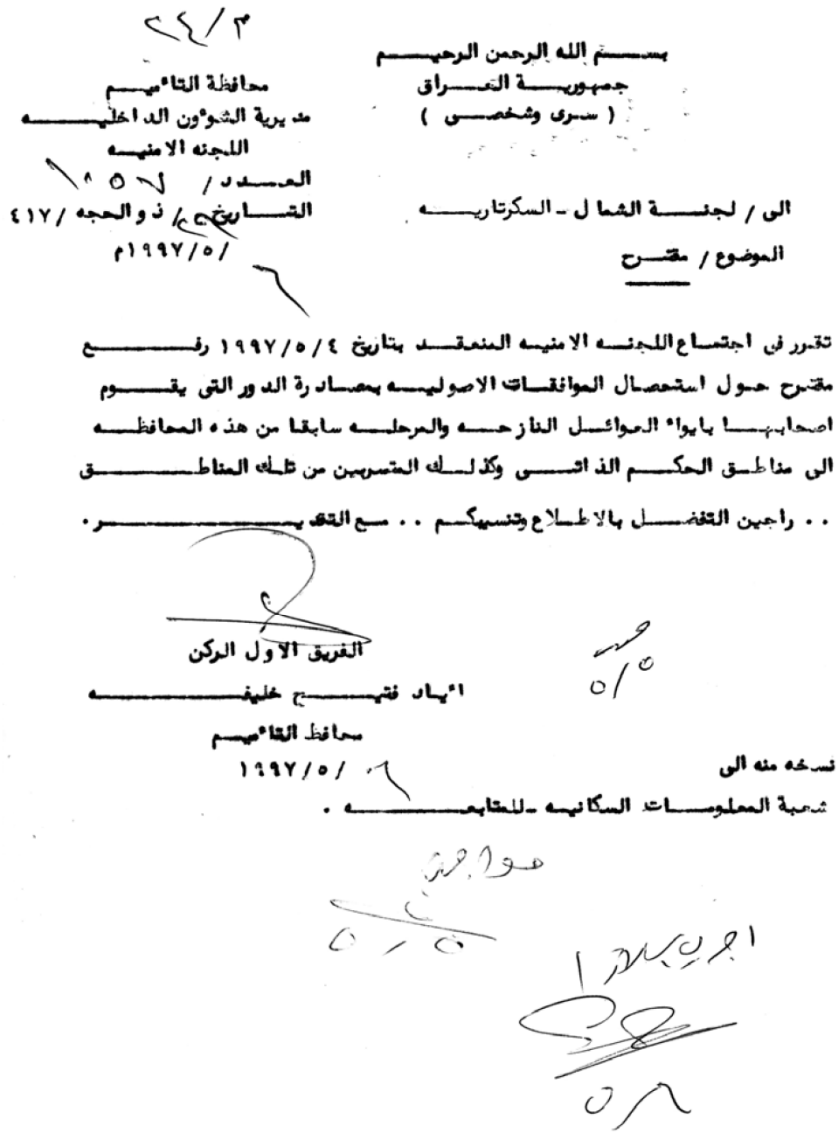

بسم الله الرحمن الرحيم
جمهورية العراق
(سري وشخصي)

محافظة التأميم
مديرية الشؤون الداخلية
اللجنة الامنية
العدد / ٨٥٧
التاريخ / ذو الحجه / ٤١٧
١٩٩٧/٥/

الى / لجنة الشمال - السكرتارية

الموضوع / مقترح

تقرر في اجتماع اللجنة الامنية المنعقد بتاريخ ١٩٩٧/٥/٤ رفع مقترح حول استحصال الموافقات الاصولية بصادرة الدور التي يقوم اصحابها بايواء العوائل النازحة والمرحلة سابقا من هذه المحافظة الى مناطق الحكم الذاتي وكذلك المتسربين من تلك المناطق

.. راجين التفضل بالاطلاع وتنسيقكم .. مع التقدير.

الفريق الاول الركن
اياد فتيح خليفة
محافظ التأميم
١٩٩٧/٥/

نسخه منه الى
شعبة المعلومات السكانية - للمتابعة .

(سري وشخصي)

المصدر:

Ethnic cleansing Documents in Kurdistan- Iraq, part six, op. cit, p. 144.

الملحق رقم (٤٥)

استعدادات النظام العراقي قبل الحرب الأمريكية ٢٠٠٣

مجلس قيادة الثورة يقرر تشكيل اربع قيادات مناطق ترتبط بالرئيس القائد صدام حسين

بغداد ٢٠٠٣/٣/١٥

اصدر مجلس قيادة الثورة اليوم قرارا تقرر بموجبه تشكيل اربع قيادات مناطق ترتبط مباشرة بالسيد الرئيس صدام حسين لتأمين مستلزمات صد وتدمير اى عدوان خارجى فى حالة تورط الاشرار به وتأمينا لجبهتنا الوطنية.

وفى مايلى نص القرار:

جمهورية العراق

مجلس قيادة الثورة

رقم القرار ٦١

تاريخ القرار ١٢ محرم ١٤٢٤ هـ

١٥ اذار ٢٠٠٣ م

<u>قرار</u>

بعد الاتكال على القادر العظيم سبحانه . وتأمينا لمستلزمات صد وتدمير اى عدوان خارجى فى حالة تورط الاشرار به وتأمينا لجبهتنا الوطنية الغراء واستنادا الى احكام الفقرة أ من المادة الثانية والاربعين من الدستور ..

قرر مجلس قيادة الثورة مايلى..

اولا . تشكل استثناء وحتى اشعار اخر اربع قيادات مناطق ترتبط مباشرة بالرئيس صدام حسين امين سر قيادة قطر العراق رئيس مجلس

قيادة الثورة رئيس الجمهورية القائد العام للقوات المسلحة على النحو التالى :

١٠ قيادة المنطقة الشمالية ..

أ٠ تشمل الحدود الادارية لمحافظات نينوى والتأميم ودهوك واربيل والسليمانية.

ب ٠ يتولى قيادة المنطقة الفريق الاول الركن عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة نائب القائد العام للقوات المسلحة نائب امين سر قيادة قطر العراق لحزب البعث العربى الاشتراكى.

ج ٠يكون الرفيق عضو قيادة قطر العراق والرفيق مسؤول تنظيمات المحافظة فى المنطقة / كل ضمن حدود مسؤوليته / نائبا لقائد المنطقة.

د٠ يكون لقائد المنطقة نائبان للشؤون العسكرية هما :

اولا ٠ الفريق الاول الركن عبد الواحد شنان آل رباط محافظ نينوى.

ثانيا ٠ الفريق الركن كمال مصطفى عبدالله امين سر امانة سر

الحرس الجمهورى ويكون مقره فى مدينة كركوك.

هـ ٠ تكون بأمرة قائد المنطقة قطعات الفليق الاول والفليق الخامس وكافة الموارد المادية والبشرية الاخرى ضمن الرقعة الجغرافية.

٢٠ قيادة المنطقة الجنوبية ..

أ٠ تشمل الحدود الادارية لمحافظات البصرة وذى قار وميسان.

ب٠ يتولى قيادة المنطقة الفريق الاول الركن علي حسن المجيد عضو مجلس قيادة الثورة عضو قيادة قطر العراق.

ج٠ يكون الرفيق عضو قيادة قطر العراق والرفيق مسؤول تنظيمات المحافظة فى المنطقة كل ضمن حدود مسوءوليته نائبا لقائد المنطقة.

د٠ يكون لقائد المنطقة ثلاثة نواب للشؤون العسكرية فى المحافظات المبينة ازاء كل منهم..

اولا ـ الفريق الركن حسين رشيد محمد امين السر العام للقيادة العامة للقوات المسلحة محافظة البصرة . وعند غيابه يتولى مهامه وكالة الفريق الركن ابراهيم اسماعيل محمد المفتش العام للقوات المسلحة.

ثانيا ـ الفريق الركن صباح نورى العجيلى معاون رئيس اركان جيش القدس للعمليات والتدريب محافظة ميسان.

ثالثا ـ الفريق الركن رعد عبدالمجيد الفيصل معاون رئيس اركان الجيش للادارة محافظة ذى قار.

هـ٠ تكون بأمرة قائد المنطقة قطعات الفيلق الثالث والفيلق الرابع وقيادة القوة البحرية والقطعات التى تتواجد فى القاطع وكافة الموارد المادية والبشرية الاخرى ضمن الرقعة الجغرافية.

٣٠ قيادة منطقة الفرات الاوسط ..

أ٠ تشمل الحدود الادارية لمحافظات كربلاء والنجف والقادسية والمثنى.

ب٠ يتولى قيادة المنطقة الرفيق مزبان خضر هادى عضو مجلس قيادة الثورة عضو قيادة قطر العراق.

ج٠ يكون الرفيق عضو قيادة قطر العراق والرفيق مسؤول تنظيمات المحافظة كل ضمن حدود مسؤوليته نائبا لقائد المنطقة العسكرية العليا.

د٠ يكون لقائد المنطقة نائبان للشؤون العسكرية هما:

اولا ـ الفريق الركن كنعان منصور خليل رئيس جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا.

ثانيا ـ الفريق الركن يحيى طه حويش رئيس جامعة صدام العسكرية.

هـ ٠ تكون بأمرة قائد المنطقة قيادة قوات الحدود والقطعات التى توضع بأمرتها وكافة الموارد المادية والبشرية الاخرى ضمن الرقعة الجغرافية.

٤٠ قيادة المنطقة الوسطى..

أ٠ تشمل الحدود الادارية لمحافظات بغداد وصلاح الدين والانبار وديالى وبابل وواسط.

ب ٠ يتولى قيادة المنطقة الرفيق قصى صدام حسين عضو قيادة قطر العراق.

ج ٠ يكون الرفيق عضو قيادة قطر العراق ووزير الدفاع ومسؤول تنظيمات المحافظة فى المنطقة كل ضمن حدود مسؤوليته نائبا لقائد المنطقة.

د٠ تكون بأمرة المنطقة قطعات الفيلق الثانى وقيادات الاسلحة وموارادها ضمن الرقعة الجغرافية وكافة قطعات المقر العام والموارد المادية والبشرية التى يقررها الرئيس صدام حسين امين سر قيادة قطر العراق رئيس مجلس قيادة الثورة رئيس الجمهورية القائد العام للقوات المسلحة.

ثانيا ـ تكون مهام قيادة المنطقة الدفاع ضمن حدود المنطقة الجغرافية وقيادة واستخدام كافة موارد الدولة المادية والبشرية والتنظيم الحزبى وجماهير الشعب والقطعات العسكرية لمواجهة اى عدوان خارجى يستهدف سيادة العراق واستقلاله وامنه والمحافظة على الامن الداخلى.

ثالثا ـ ٠١ يبقى ارتباط اجهزة الامن القومى وفدائيى صدام ضمن المنطقة على وضعه الحالى وحسب التسلسل.

٠٢ فى حالة انقطاع الاتصالات وطرق المواصلات تتلقى اجهزة الامن القومى وفدائيو صدام التوجيهات من قائد المنطقة او اى من نوابه فى حالة غيابه.

رابعا ـ تستخدم القوة الجوية وطيران الجيش وصواريخ ارض ـ ارض وصواريخ الدفاع الجوى بأمر مركزى وحسب توجيهات الرئيس صدام حسين امين سر قيادة قطر العراق رئيس مجلس قيادة الثورة رئيس الجمهورية القائد العام للقوات المسلحة.

خامسا ـ تتخذ بأمر من الرئيس صدام حسين امين سر قيادة قطر العراق رئيس مجلس قيادة الثورة رئيس الجمهورية القائد العام للقوات المسلحة الاجراءات التى يتطلبها تنفيذ احكام هذا القرار ويصدر مايلزم لتحديد صلاحيات قادة المناطق لممارسة مسؤولياتهم.

سادسا ـ يمارس الرفاق اعضاء قيادة قطر العراق ومسؤولو تنظيمات المحافظات مسؤولياتهم كل ضمن قاطع عمله الحزبى.

سابعا ـ تصدر قيادة كل منطقة وصايا تفصيلية بما يضمن تنفيذ المهام الموكلة اليها.

ثامنا ـ يعتبر هذا القرار نافذا من تاريخ صدوره وتطبق احكامه بأمر من الرئيس صدام حسين امين سر قيادة قطر العراق رئيس مجلس قيادة الثورة رئيس الجمهورية القائد العام للقوات المسلحة.

صدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة

من أرشيف (ي . أ . ر). لقد تم طباعة القرار لتلف النسخة الأصلية وعدم التمكن من قراءتها لعدم وضوح الصورة للوثيقة.

الملحق رقم (٤٦)

الموقع الجغرافي لمحافظة كركوك ضمن إقليم كوردستان . وتظهر من الخارطة موقع كركوك الواقعة وسط إقليم كوردستان .

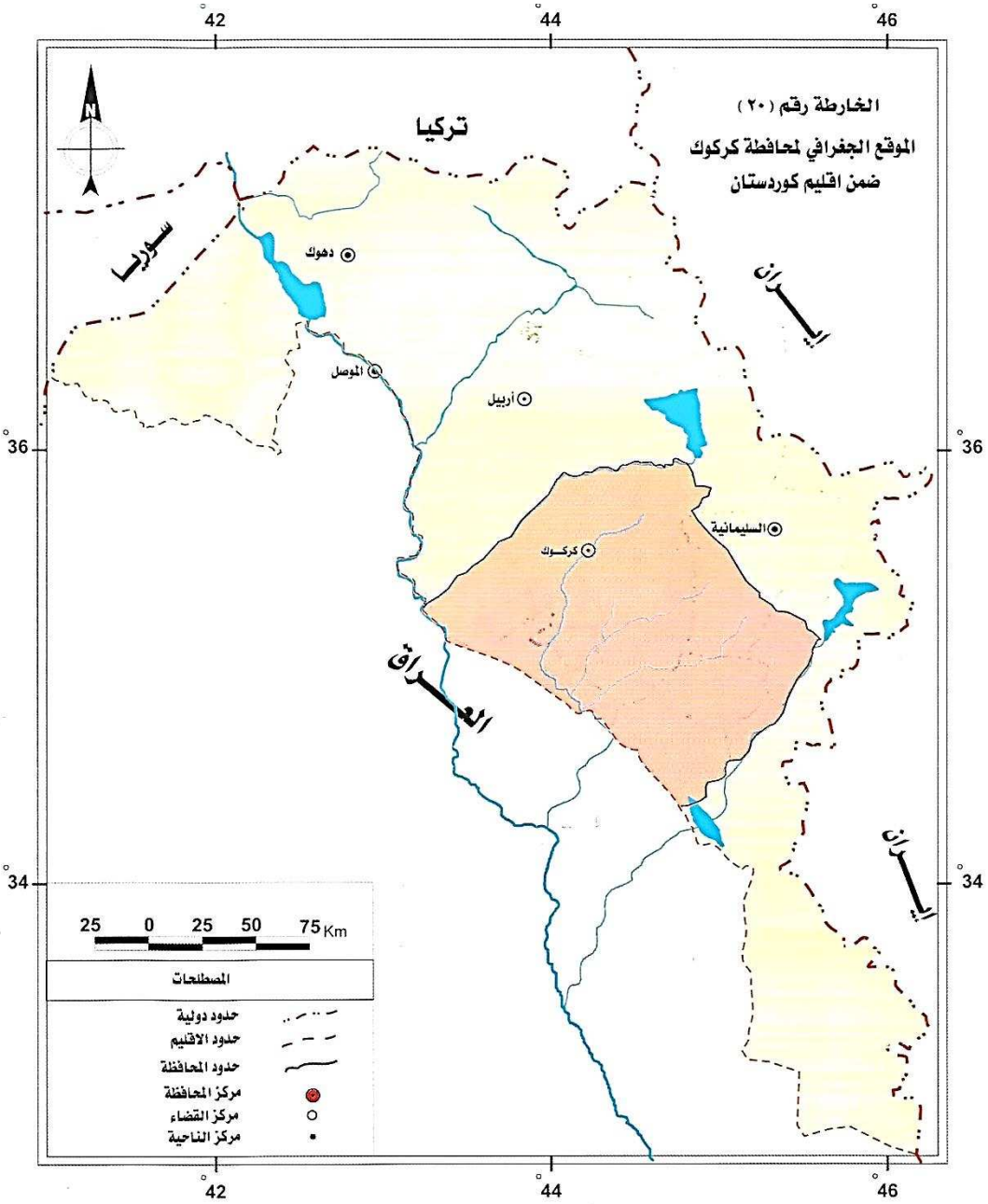

المصدر: اللجنة العليا لمناهضة تعريب كوردستان: أطلس كركوك، تأريخي، إداري، طبيعي، بشري، سياسي، اقتصادي، ط٢، اربيل، ٢٠٠٧، ص٢٨.

الملحق رقم (٤٧)

الموقع الجغرافي لمدينة كركوك بالنسبة للعراق

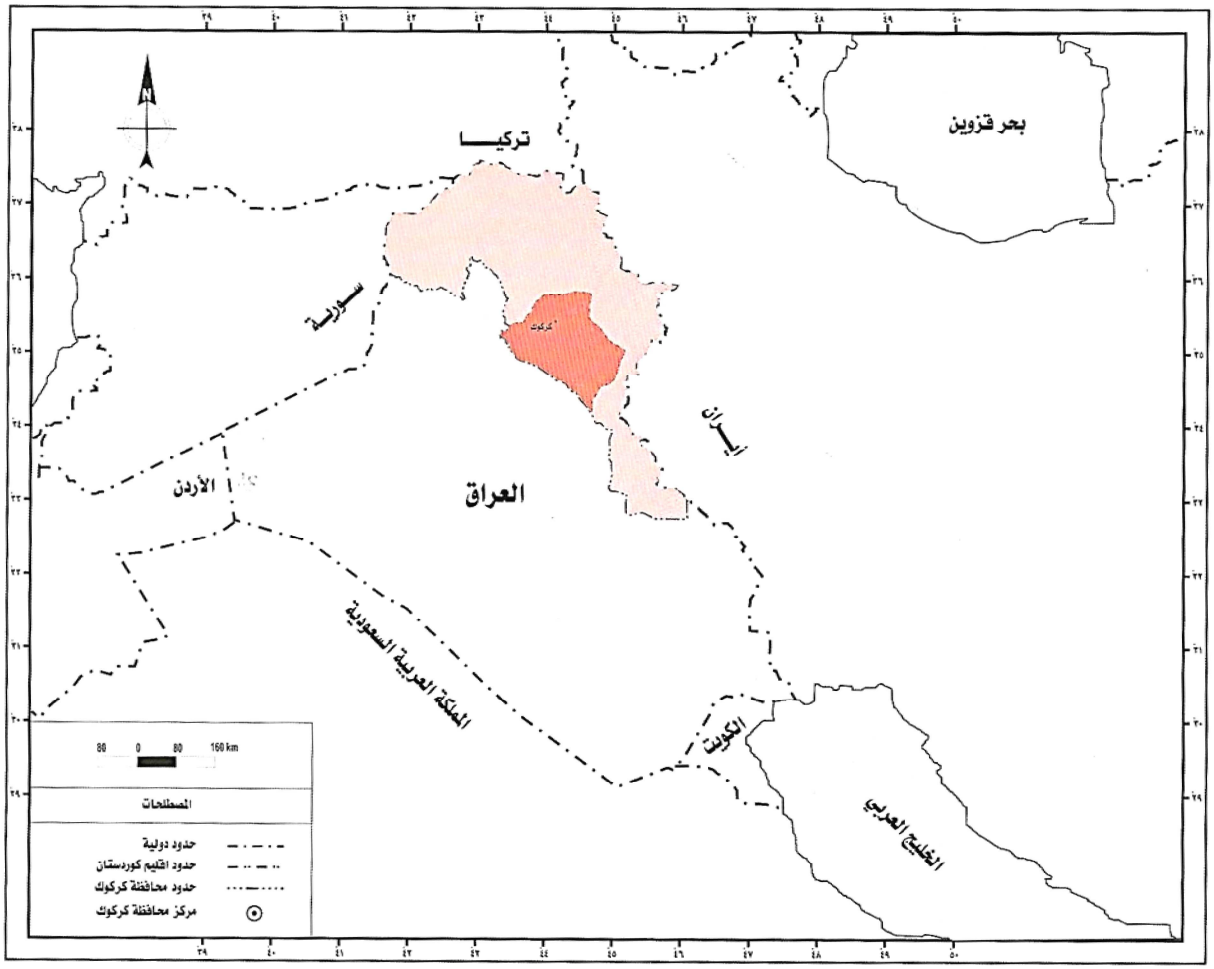

المصدر: اللجنة العليا لمناهضة تعريب كوردستان: أطلس كركوك، تأريخي، إداري، طبيعي، بشري، سياسي، اقتصادي، ط٢، المصدر السابق، ص٢٧.

الملحق رقم (٤٨)

كيفية تحرير مدينة كركوك، انتفاضة عام ١٩٩١

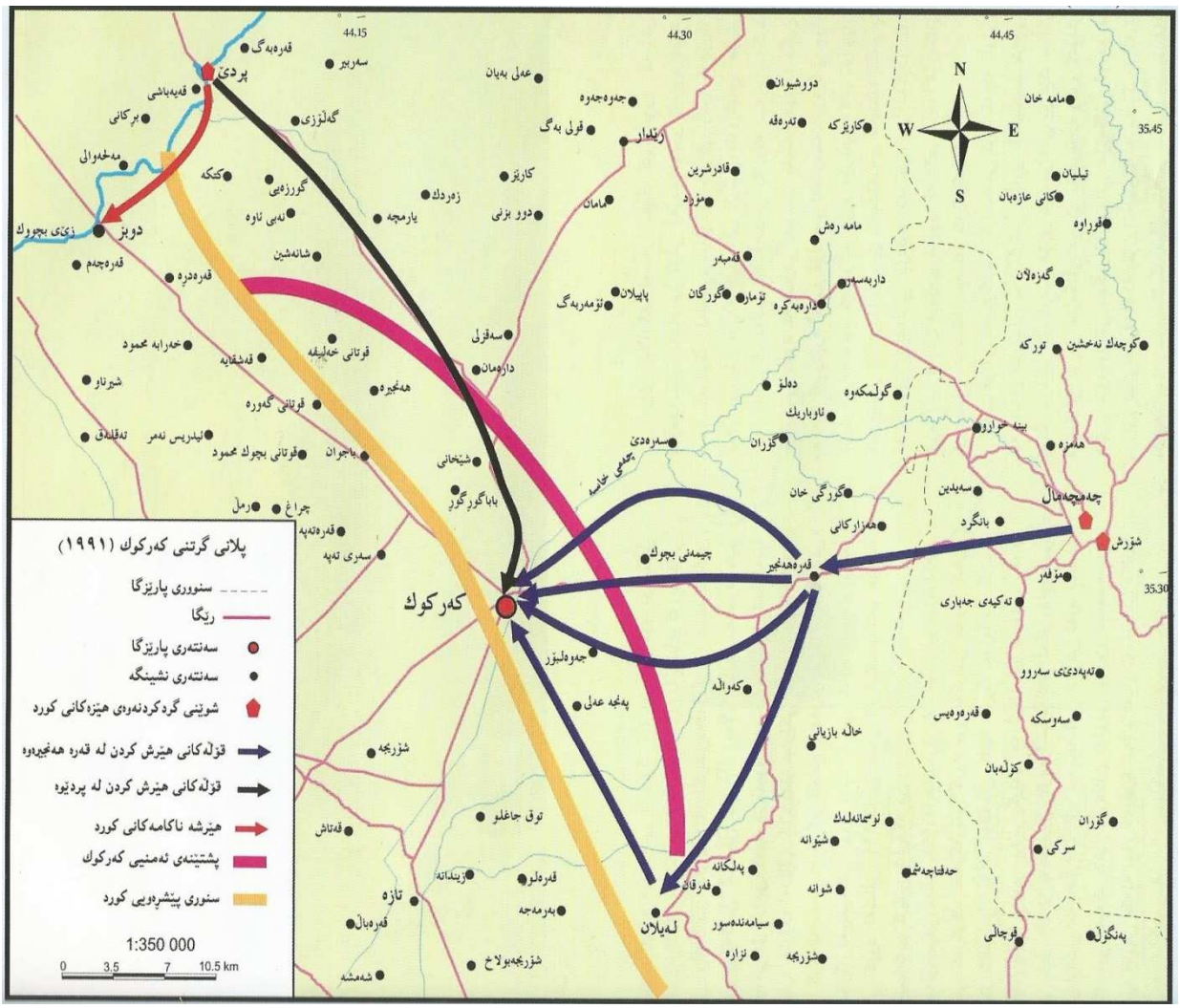

المصدر: فەرید ئەسەسەرد: ئەتلەسی سیاسی هەرێمی کوردستان ١٩١٤ - ٢٠٠٥، بلاوکراوەکانی ئەکادیمیای هوشیاری و پێگەیاندنی کادیران، چاپی دووەم، سلیمانی، ٢٠١٢ ، ل ١٦٦

الملحق رقم (٤٩)

خريطة كوردستان العراق تحت خط (٣٦) منطقة الملاذ الآمن

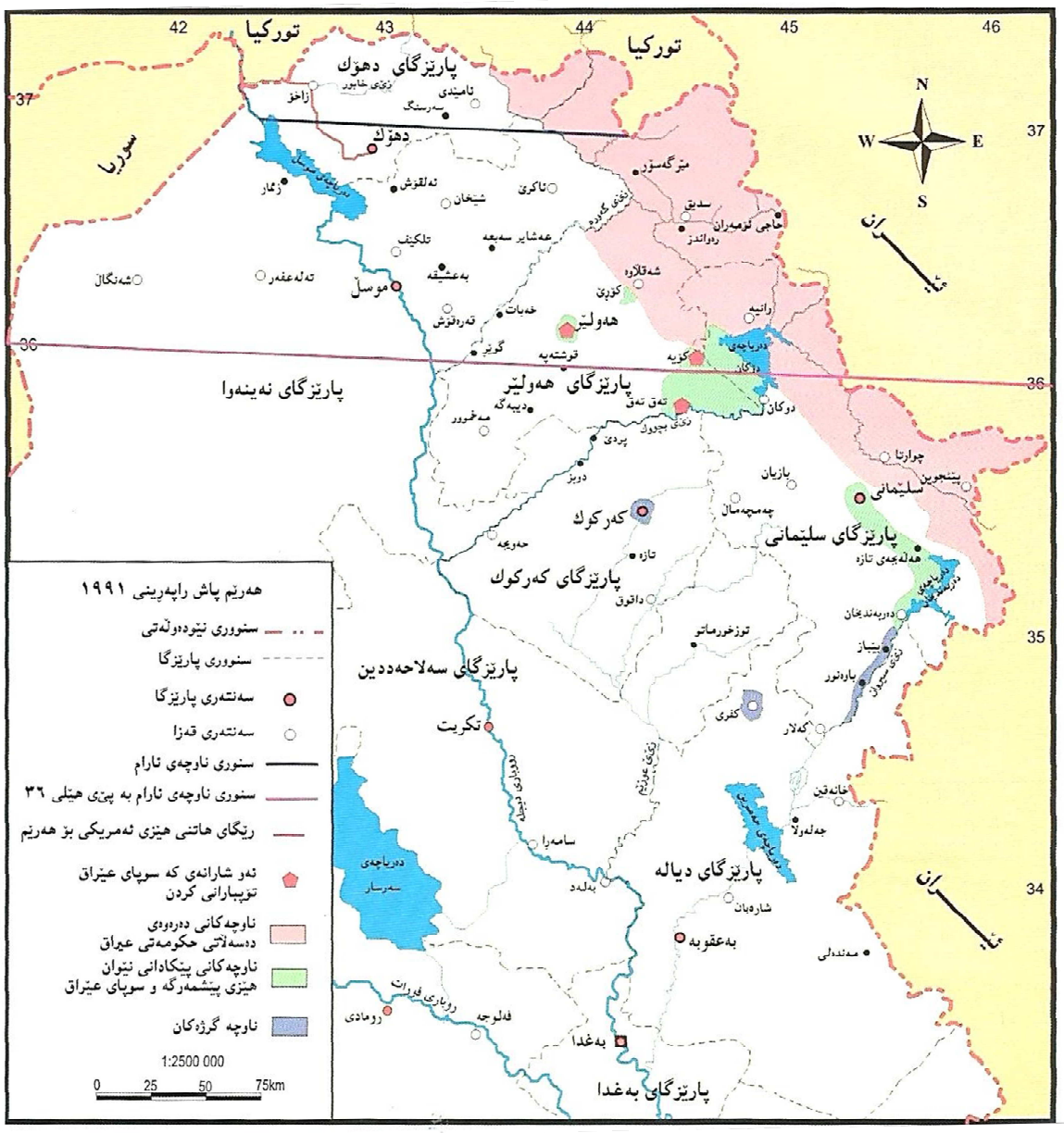

المصدر: فەرید ئەسەسەرد: ئەتلەسی سیاسی هەرێمی کوردستان ١٩١٤ - ٢٠٠٥، چاپی دووەم، ل١٦٩.

الملحق رقم (٥٠)

خارطة كركوك قبل تموز ١٩٦٨

خارطة كركوك عام ٢٠٠٠

المصدر: رئاسة مجلس الوزراء العراقي: لجنة تنفيذ المادة ١٤٠ من دستور جمهورية العراق، تقرير حول التوصيات بالتغييرات في الحدود الإدارية للمناطق المتنازع عليها ومن ضمنها كركوك (المنطقة الشمالية)، بغداد، دون سنة، ص.ص ٣، ١١.

الملحق رقم (٥١)

محافظة كركوك المحررة في دربنديخان ـ السليمانية

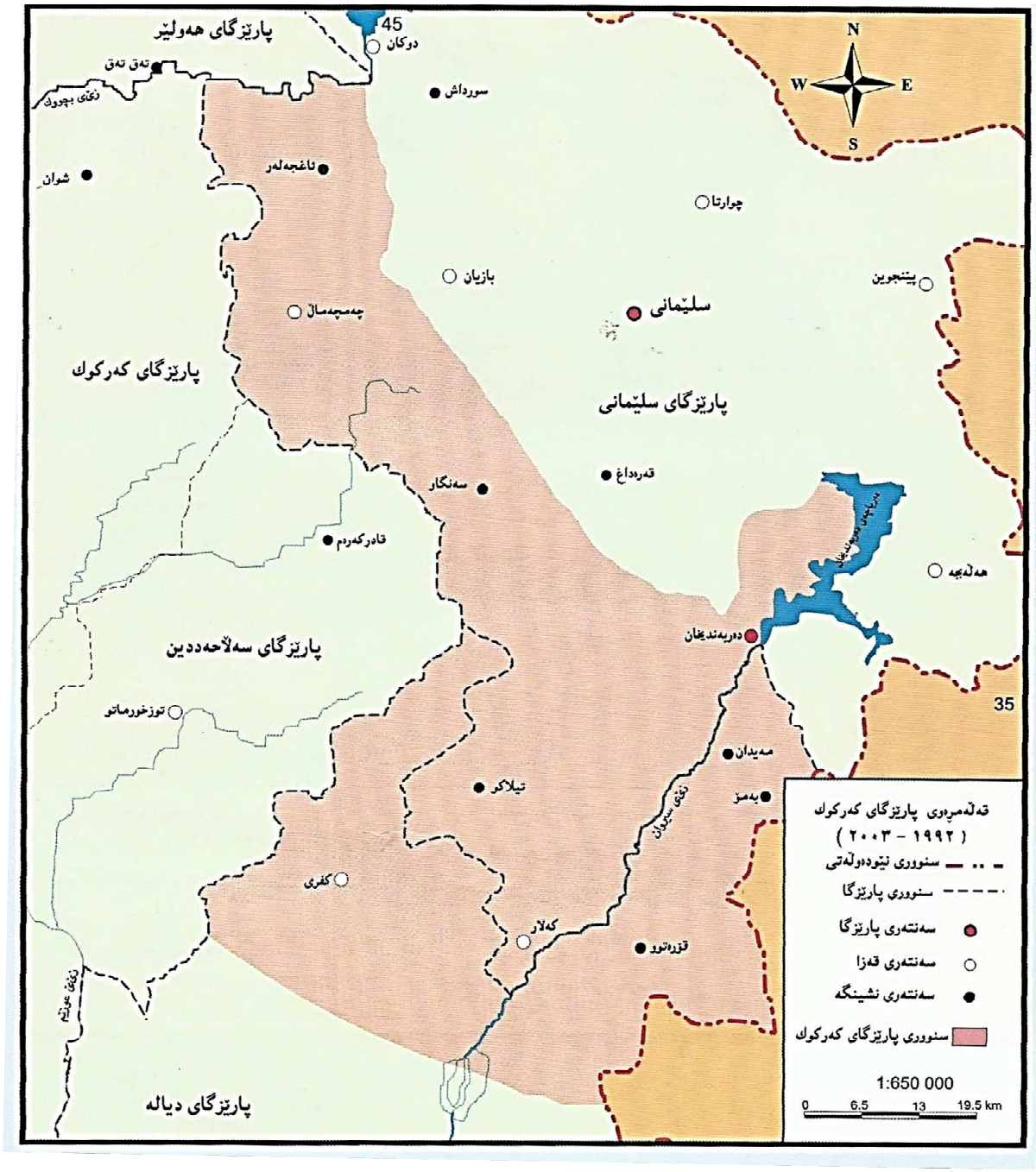

المصدر: فەرید ئەسەسەرد: ئەتلەسی سیاسی هەرێمی کوردستان ١٩١٤ - ٢٠٠٥، چاپی دووەم، ل ١٧٢.

الملحق رقم (٥٢)

قلعة كركوك قبل هدمها من قبل نظام البعث

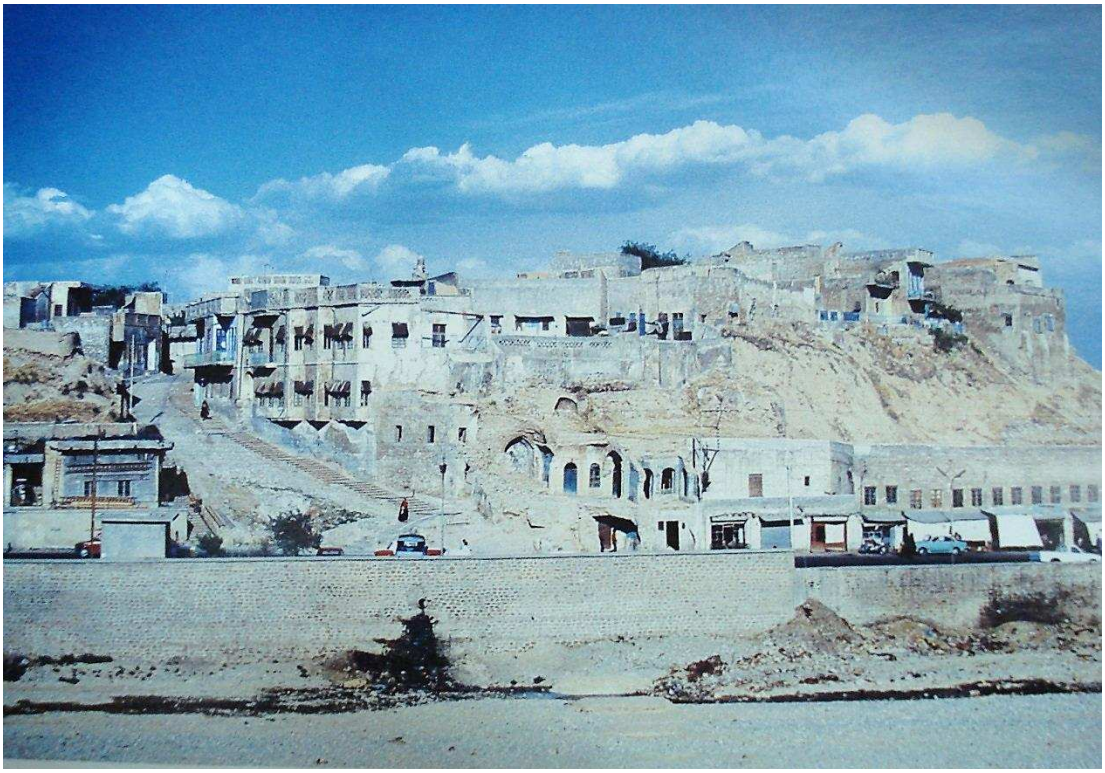

قلعة كركوك بعد هدمها من قبل نظام البعث

المصدر: من اعداد الباحث خلال بحثه الميداني
حصل على الصورتين من المصور رمضان ـ شارع الجمهورية في كركوك.

پوختە

کەرکوك و ناوچەکانی جێی ململانێ هەر لەسەرەتایی دروستبوونی دەوڵەتی عێراقەوە ساڵی ١٩٢١، یەکێك بوون لە کێشەو گرفتە سەرەکییەکان لە مێژووی عێراقی یاسایی و سیاسیدا لە هەمان کاتدا یەکێك بوون لە بەربەستەکانی چارەسەر نەبوونی کێشەی کورد.

سەرەتای ململانییەکان لەسەر ئەو پارێزگایە و ناوچەکانی دیکە، کە کێشەیان تێدا بوو دەگەڕێتەوە بۆ پێش دامەزراندنی دەوڵەتی عێراق و ڕوژگارەکانی دەسەلاتدارێتی مەلیك مەحمود لە ناوچەی سلێمانی و داواکارییەکانی سەبارەت بە کەرکوك و ناوچەکانی دیکە بۆ خستنە ژێر ڕکیفی دەسەلاتەکەیەوە، کە بەریتانیەکان ئەوەیان ڕەت دەکردەوە کە لەوکاتەدا هەر سێ ویلایەتی عێراقیان لە ئەنجامی جەنگی یەکەمی جیهانیدا داگیرکرد بوو.

لەگەڵ دامەزراندنی دەوڵەتی عێراق دەسەلاتداران لە بەغداد هەوڵیاندا کە گەلی کورد لە ناوچانەدا دەوریان بدەن بۆ ئامادەکانی بۆ تواندنەوەیان لە بۆتەی نەتەوەی عەرەبیدا. ئەوەی ململانێکەی زیاتر کرد لەسەر ئەو ناوچەیە دۆزینەوەی نەوت بوو لە ناوچەکەدا لەساڵی ١٩٢٧ دا، چونکە لەوکاتەوە سیاسەتی حکومەتە یەك لەدوای یەکەکان لە بەغدا کاریان لەسەر کۆچ پێکردنی دانیشتوانی کورد دەکرد لە ناوچەکەدا وهێنانی هۆزە عەرەبەکان و دانانیان لە شوێنی کوردەکان، بەوەش ناوچەکە بووە گۆڕەپانی سیاسەتی بەعەربکردن، بەڵام لەگەڵ ئەوەشدا کورد سوور بوو لەسەر داواکارییە یاساییەکانی خۆیان لەناوچەکەدا و بەتایبەت لە کەرکوك، کە تایبەتمەندییەکی کوردی هەیە و بێگومان پێش ئەوەی سیاسەتی بەعەربکردن و دابەشکردنی یەکە ئیدارییەکانی ڕووبدات لە ناوچەکەدا، گێژاوی ململانێ لەو ناوچەیەدا و پابەند نەبوونی سەرکردە عێراقیە یەك لەدوا یەکەکان بە چارە سەری یاسایی وئاشتیانە سەبارەت بەکێشەکان، تەنگەژەو چەرمەسەری بو کورد هێنا بەگشتی وکوردی کەرکوك بەتایبەتی لەناوچەکەدا، کەتاوەکو ئیستاش بەدەست ئەو کێشانەوە دەنالێنین.

بەوەش تویژینەوەکەمان تایبەتە بەبارودۆخی کەرکوك وئەوریکارە سیاسیانەی سیستەمە یەك لەدوا یەکەکانی عێراق ئەنجامیان داوە بەئامانجی سرینەوەی کوردو تورکمان لە ناوچەکدا، بەتایبەت لەدوای کۆدەتایی بەعسیەکان وهاتنە سەر دەسەلاتیان لە عێراق لەنێوان ساڵانی (١٩٦٨ – ٢٠٠٣).

لەو ڕوانگەیەوە بەمەبەستی پێکانی بابەتەکە تویژینەوەکە دابەشکراوەتە سەر پێشەکی وسێ بەش و ئەنجامدا، بەشی یەکەمی: تویژینەوەکە تەرخانکراوە (بۆ جەنگی دووەمی وکاریگەریکانی لەسەر کەرکوك)، ئەوبەشەش دابەشکراوەتە سەر سێ باسدا، لەباس یەکەمدا: باس لە کاریگەرییەکانی جەنگی دووەمی کراوە لەسەر ڕەوشی سیاسی و ئابووری وکۆمەلایەتی لە شاری کەرکوك. لە باسی دووەمدا : باس لە ڕاپەڕینی شاری کەرکوك کراوە و تیایدا گرنگترین هۆکارەکانی ناوخۆیی و دەرەکی باسکراوە، کە یارمەتی ئەو ڕاپەڕینەی داوە، لەگەڵ ئەوەشدا باس لە چۆنیەتی ئازادکردنی شارەکە و شێوازی بەڕێوبردنی کارگێڕی شارەکە لەلایەن بەرەی کوردستانیەوە کراوە، لە هەمان کاتدا باس لە ئەو هۆکارانە کراوە کە بوونەتە هۆی شکستی ڕاپەڕین لە شارەکەدا.

لە باسی سێیەمدا: باس لە کۆڕەوی گشتی بە کۆمەڵ کراوە لە شارەکەدا لە ئەنجامی شکستی ڕاپەڕیندا و تیایدا باس لە بارودۆخی ئاوارەکانی کەرکوك کراوە لەسەر سنووورەکانی وڵاتانی (ئێران و تورکیا)، لە هەمان کاتدا باس لەڕەوشی شاری کەرکوك کراوە لە دوای ئاوارەبوونی دانیشتوانەکەی و دەرچوونی یاسای (٦٨٨)ی نەتەوە یەگرتووەکان و دروستکردنی ناوچەی دژە فڕین و هۆکاری ئەوەی کەرکوکی نەگرتووەتەوە.

بەشی دووەمی تۆێژینەوەکە: تەرخانکراوە (بۆ سیاسەتی بەعەربکردن و کۆچ پێکردن و دەرکردن و بەبەعسی کردن)، ئەوبەشەش دابەشکراوەتە سەر سێ باسدا، لەباسی یەکەمدا: باس لە زاراوەی بەعەربکردن کراوە وەکو زمانەوانی وە زاراوەیی، لەگەڵ هۆکاری بەعەربکردنی شاری کەرکوک، دواتر باس لە قۆناغەکانی بەعەربکردن کراوە لەگەڵ ئەو رێکارەکانی کە حکومەتی عێراق گرتوویەتیەبەر بۆ ئەنجامدانی بەعەربکردن لەشارەکەدا، لە باسی دووەمدا: باس لە کۆچ پێکردن کراوە لەلایەنی زمانەوانی و زاراوەییەوە لەگەڵ قۆناغەکانی کۆچ پێکردنی کورد لە شاری کەرکوکدا و ئەو رێکارانەی گیراوەتەبەر بۆ جێبەجێ کردنی، لە هەمان کاتدا باس لە دەرئەنجامەکانی سیاسەتی بەعەربکردن و کۆچ پێکردن خراونەتە ڕوو، باسی سێیەمیش: تەرخانکراوە بۆ چۆنیەتی بەبەعس کردنی شاری کەرکوک لەلایەن بەعسیەکانەوە، تیایدا باس لە بە بەعسی کردنی هەموو دامودەزگا حکومیەکان کراوە لەگەڵیاندا پەروەردە و فێرکردن، لەهەمان کاتدا باس لەوە کراوە، کە چۆن بە زەبری هێز شاری کەرکوکیان بە بەعسی کردووە و دواتر شارەکەیان بەپێی کەرتی حیزبی دابەشکردووە.

بەشی سێیەمی: تۆێژینەوەکە تەرخانکراوە بۆ بابەتی (کەرکوک لەنێوان دانوسان و ئازادکردنی عێراقدا)، ئەو بەشەش دابەشکراوەتە سەر چوار باسدا، باسی یەکەم: تەرخانکراوە بۆ دانوسانەکانی نێوان سەرکردەکانی کوردو حکومەتی عێراق لە ساڵی ١٩٩١ دا ، لەگەڵ دانوسانەکانی نێوان سەرکردەکانی کورد و بەرهەڵستکارە عێراقیەکان لە نێوان ساڵانی (١٩٩١ – ٢٠٠٣) دا، لە باسی دووەمیشدا: باس لە شێوازی کارگێڕی شاری کەرکوک کراوە لە نێوان دامودەزگاکانی تایبەت بە ئاسایشی رژێمی عێراق و نێوان چالاکیەکانی حیزب و ڕێکخراوە سیاسیە بەرهەڵستکارەکانی عێراقدا.

لەباسی سێیەمدا: باس لە پەیوەندی شاری کەرکوک و ناوچە کوردستانیە ئازادکراوەکان کراوە لە هەرێمی کوردستان لەلایەنی سیاسی و ئابووری و کۆمەڵایەتیەوە.

لە باسی چوارەم و کۆتاییدا: باس لە ئازادکردنی عێراق و شاری کەرکوک کراوە لە نیسانی ٢٠٠٣دا ، تیایدا باس لە ئامادەکارییەکانی رژێمی بەعس کراوە بۆ شەر لە کەرکوک و لەلایەکی دیکەوە باس لە رێکخستنە نهێنییەکانی یەکێتی نیشتمانی کوردستان کراوە بۆ ئامادەکارییەکانی شەڕەکە، پاشان باس لە دەسپێکردنی شێوازی کارە سەربازیەکان کراوە و چۆنیەتی ئازادکردنی شاری کەرکوک لەلایەن پێشمەرگەی کوردستانەوە بە هاوکاری هێزە هاوپەیمانەکان.

لەئانجامی تۆێژینەوەکەدا گەیشتوینەتە ئەوەی بوترێت، کە شاری کەرکوک بەپێی شێوازی دیموگرافیاکەی بێت زۆرینەی دانیشتوانەکەی کوردن و بەپێی جوگرافیاکەی کەرکوک بەشێکە لە هەرێمی شاخی کوردی و بەپێی مێژووەکەی بێت بەشێك بووە لە میرنشینە کوردیەکان ، بەپێی گرنگی ستراتیجی ناوچەی کەرکوک و پێگەی جوگرافیاکەی و گەنجینیە نەوتیەکەی و گرنگی ئەسنوگرافیاکەی، بە یەکێك لە نیشتمانی ئاین و ئاینزا جیاجیاکان دادەنرێت و بەشوێنی کۆکرانەوەی نەتەوەکانی کورد و تورکان و عەرەب دادەندرێت. ئەوەش وای کردووە کە پێکەی گرنگی هەبێت و جێگای بایەخی گرنگی بەرپرسەکان بێت لە عێراقدا، بەڵام پێکهاتەی نەتەوەیی دانیشتوانەکەی دڵەراوکێی بۆ دەسەڵاتدارەکانی دروست کرد بوو، کە زۆرینەی شارەکەیان بە کورد دەبینی، ئەوەشیان بە هەڕەشەیەك لەسەر بەرژەوەندیەکانیان دادەنا و ترسی لەناوبردنی دەسەڵاتیان هەبوو، ئەوەش وایکرد کە لە ماوەیەکی کەمدا لە دوای دامەزراندنی حکومەتی عێراق دەست بکەن بە پلان دانان بۆ گۆڕینی پێکهاتەی دانیشتوانی شارەکە لە بەرژەوەندی کەمینەیەکی عەرەب، کە ئەوەش بە سیاسەتی بەعەرەبکردن ناسرا، کە بووە بەرنامەیەکی

جێگیر بۆ حکومەتە یەک لە دوایەکەکانی عێراق، بەتایبەت لە دوای وەرگرتنی دەسەڵات لەلایەن بەعسیەکانەوە لە ساڵی ١٩٦٨دا، کە بووە هۆی ئەوەی سیاسەتی بەعەرەبکردنی ناوچەکە و کۆچ پێکردنی دانیشتوانەکەی بەرنامەیەکی جێگیر و کارپێکراوی حکومەت بێت. ئەوەش وایکرد ناوچەکە بکەوێتە ژێر چەپۆکی قێزەونترین شێوازی دژایەتیکردن تا کار گەیشتە ئەوەی دانیشتوانی ناوچەکە کۆمەڵکوژ بکەن، سەرباری ئەو پلانانەی کە دانران سەبارەت بە گۆڕینی دیموگرافیای شارەکە و پێکهاتەی دانیشتوانەکەی، کە چەندین دەیەی دەوێت بۆ چارەسەرکردن.

لە دوای ڕاپەڕینی ساڵی ١٩٩١ بە دواوە حکومەتی عێراق ئەو سیاسەتی بە شێوازێکی پەلەو بێ ئابڕوانە ئەنجامدا، لەڕێگای ڕاگواستنی کورد لە شارەکەدا و دەستگرتن بەسەر مووڵک ماڵیاندا و دابەشکردنی بەسەر عەرەبە هاوردەکاندا، لە هەمانکاتدا هێنانی هۆزە عەرەبەکان لە ناوەڕاست و باشووری عێراقەوە بۆ کەرکوک بەشێوەیەکی بەردەوام و ڕێکخراو و دیاریکردنی زەوی کشتوکاڵی بۆیان و پێدانی چیاوگی دارایی زۆر بە مەبەستی هاندانیان بۆ نیشتەجێ بوون و جێگیر بوون لە ناوچەکەدا، بەمەبەستی زۆربوونی ڕێژەی دانیشتوانی عەرەب لەناوچەکەدا و نەهێشتنی کورد لە شارەکەدا، بۆ زیاتر خزمەتکردنی سیاسەتەکەیان لە شارەکەدا حکومەتی عێراق یاسای چاککردنەوەی نەتەوەی داناو ئەوەی بەرهەڵستی بکردایە دوور دەخرایەوە بۆ دەرەوەی شاری کەرکوک، لەگەڵ ئەوەشدا حکومەت هەستا بە گۆڕینی ناوی گەڕەک و قەزا و ناحیەکان و گوندەکان و کۆگا بازرگانیەکان بۆ ناوی عەرەبی، ئەوەش بووە هۆی ئەوەی کە ڕژێمی بەعس بتوانێت بە هۆی ئەو کارانەوە ڕێژەی دانیشتوانی عەرەب بەرزبکاتەوە بۆ (٧٣٪) لە شاری کەرکوک و دەوروبەریدا و (٥٨٪) لەناو خودی شارەکەدا.

ئەو سیاسەتەش بەردەوام بوو تا نیسانی ٢٠٠٣ کە هاوپەیمانان توانییان عێراق ئازاد بکەن و کۆتایی بە ڕژێمی بەعس بهێنین کە ماوەی زیاتر لە سێ دەیە حکومی عێراقیان کرد.

Abstract

Kirkuk and the other disputed areas are the main problem in the law and politics history of Iraq since the foundation of the Iraqi state in 1921. And it was the cause of dissolving the Kurdish case. The beginnings of this conflict on this governorate and the other disputed area to the period before the foundation of the Iraqi state, when King Mahmud ruled in Silemani area and he demanded for Kirkuk and other areas to come under his authority. And the British, who were occupying Iraq at that time, refused this because of the First World War. From the beginning of the Iraqi State the authorities there tried to contain the Kurdish people in these areas to melt them in the Arabic nationality. That what increased the conflict in this area is the discovery of oil in 1927. Therefore the government in Baghdad started to displace the Kurds and brought the Arabic clans to the area preparing for Arabization. The Kurds continued to demand for their rights especially in Kirkuk, which has a Kurdish impress. The conflict in this area and lack of commitment of the Iraqi leaders with the legal solves about it, brought tragedies and woes upon the Kurdish people generally and Kurds in Kirkuk especially, those who still suffer.

So in our study in this research we will talk about the reality of Kirkuk and what it opposed to from one by one of the Iraqi regime politics which aimed to erase the existence of the Kurds and Turkmens especially when Al-Bath Party ruled Iraq from 1968 to 2003.

First chapter is under the title (The Gulf War and It's reflects on Kirkuk City) and this chapter is divided into three sections. In the first section: we talked about the effects of the Second Gulf War and its reflection upon the economic, politics and social situations in Kirkuk. In the second section: we talked about Kirkuk's uprising and its internal and external factors that helped it to happen. Then we talked about the liberation of the city and how the Kurds forces run it. Then we talked about the most important causes of the uprising failure. In the third section: we talked about the Exodus as a result of the uprising's failure. We talked about the situation of the immigrants on the Turkish and Iranian boarders. As well as the situation of

Kirkuk city after the Exodus. Then the legislation of the (688) law from the Security Council, the appearance of the safe shelter area and why it didn't include Kirkuk.

Second chapter is under the title (Kirkuk city and Arabization, displacement and Bathisim policy) and this chapter is divided into three sections. In the first section: we talked about the Arabization in language and idiom. The causes and steps of Kirkuk Arabization. In the second section: we talked about displacement and its linguistic concept. The steps of Kurds displacement in Kirkuk and its application procedures. The results of Arabization and displacement policy. In the third section: we talked about the Ba'athisation of Kirkuk by Al-Ba'ath party. We talked about Ba'athisation of the state departments and education. Then Kirkuk's Ba'athisation by force and dividing the city into partisan parts.

Third chapter came under the title (Kirkuk between the negotiations and Iraq Freedom Process) and this chapter is divided into four sections. In the first section we talked about the negotiations between the Kurdish leaders and Iraqi government in 1991, negotiations between the Kurdish leaders and Iraqi opposition groups. In the second section: we talked about Kirkuk's administration between the security systems of the Iraqi regime and the activity of the Kurdish parties and political organizations. In the third section: we talked about Kirkuk's relationship with the other liberated areas of Kurdistan politically, economically and socially.. In the four section: we talked about Iraq Freedom Process and freeing Kirkuk in April 2003 with the preparation of the Ba'athisim regime for the American War in one hand and the Patriotic United Kurdistan organizations in the other hand. Finally the start of the military operations and liberating the city by the Peshmerga with the support of the American forces.

Finally we can say that Kirkuk city according to the historical, demographical and geographical factors is a majority Kurdish, and geographically it is an extension to the chain mountains of Kurdistan region. Historically it was one of the Kurdish Emirates. Because of its strategic importance in geographic area and its oil fortune it is a place for religions, nationalities such as Kurdish, Arabic and Turkmen. It have an

importance in the meetings of the Iraqi leaders who found a danger in the Kurdish nationality upon their benefits and authorities. Therefore they began short after the foundation of the Iraqi state to change the demography of the city for the benefit of the minority nationality, the Arabs. So Arabization became a stable politics for one by one of the governments especially after 1968 when the Ba'ath ruled Iraq. They started a genocide for the people in this area. After the uprising of 1991 the Iraqi government began to force the Kurds in Kirkuk to leave their houses and replace them with Arab families who came from the middle and south Iraq. And it paid them agricultural lands with other temptations to stay in the city in order to increase the Arabs there. It began a nationality correction for the other nationalities in Kirkuk. It changed Names of towns and villages as well as the name of the shops to Arabic names. By these procedures it was able to increase the ratio of Arabs into 73 % in the whole city and 58 % inside the city. This politics continued until 9th April 2003 when America invaded Iraq and finished the Ba'ath regime.